اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

سجل لأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لإعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

العدد الرابع

يصدرها :

المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية

دراسات وأبحاث لغوية

- القرآن والمعجم الصوفي
عبد العزيز بنعبد الله
- لمحات من التأثيل اللغوي
عبد الحق فاضل
- العربية الصحيحة
شفيق جبري
- العرب والعربية حيث لايتوقعان
محمد جميل بيهم
- مناعة العربية
نعمان ماهر الكنعاني
- الارقام العربية الاصيلة
أنور بكير
- العربية
عبد الرحيم السايح
- الدارجة المغربية افصح اللهجات العربية
ابراهيم حركات
- التطور الحي في اللغة العربية
عبد الحق فاضل

القرآن والمعجم الصوفى

بقلم : عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

ان استكنـاه واستقـراء المصطلحات الصوفية يستلزم جرد كل الالفاظ والتعابير المدرجة فى مصنفات الصوفية منذ فجر الاسلام ولا يخفى أن هذه المصطلحات التى يرتكز الكثير منها على الوجدان والذوق تتسم غالبا بنوع من الغموض على غير ممارسيها فلذلـك اختلفت الآراء فى تحديد فحوى ومدى كثير من المفردات تبعـا للعصور والبيئات ولنوع الثقافة التى تطبع بميسمها الخاص هذا الصوفى أو ذاك فالصوفى الفقيه ينفعـل للمؤثرات القانونية ويتسم أسلوبه وعقليته بمقتضياتها وكذلك المحدث والنحوى والفيلسوف كل ينساق مع لوازم البوتقة التى انصهرت فيها نفسه .

ولنضرب مثلا بلفظة التصوف نفسها التى تعددت تعاريفها فوصلت الالف (1) فاذا كان الفكر الصوفى واحدا فى حقيقته متناسقا نوعا ما فى مغـازيه وأبعاده فان للشخصية أثرها القوى فى تكييف هذه المقومات .

فمن الصوفية من غلبت عليـه معطيات الاشراق كالسهروردى ومنهم من تجاذبته العـوامل الفلسفية والدينية كالغزالى ومنهم من شطح كأبى يزيد البسطامى والحلاج ومنهم من حاول تقعيـد التصوف على رسوم الاصلين (الكتاب والسنة) كالجنيد وابن طالب المكى ولكل مدرسته ولكل مدرسـة اتجاهاتها فى تقديـر المفاهيم وتحديد المدركات .

استلهم الكثير من الصوفية فى الصدر الاول محكم القرآن وصريح الحديث فاصطبغت مراميهم بطـابع السنية بينما تفاعلت المؤثرات لـدى آخرين باندراج عناصر دخيـلة كالاسرائيليات والهلنستيات (كآراء مدرسة الاسكندرية) فبرزت معالـم حـدت البعض الى ارجاع التصوف الى أصل هندى أو قبالى يهودى فلهذا أكد ماسينيون فكرة الحاق التصوف بمنبـع اسلامى اقتبسوا من القرآن اضطروا هم انفسهم الى تأويـل المتشابه بل وتوجيه الصريح طبقا امـا لروح الآية أو للمأثور المشكوك فى صحته .

وانصب هذا التأثير على المصطلح الصوفى فكان القرآن المصدر الاول وضع لمعجم الصوفية كلمات جوهرية تفرعت عن بعضها كثير من الاشتقاقات فقد أمدنـا القرآن بالفاظ شتى لم يوفق ماسينيون فى حصـرها كالذكر والسر والقلب والتجلى والاستماع والاستقامة والاستواء والاصطفا. والصدق والاخلاص والرضى والنفس المطمئنة والراضية واللوامة والامارة والسكينة والتوبة واليقين والنور والحق وقد أغفل الكثير ممـا استعمله القرآن كالايمان وحق اليقين والامانة والروح والقدس والمقام والشاهد والجمع والمعرفة كما يظهر ذلك جليا من اللائحة الابجدية للكلمات الصوفية المقتبسـة مـن القرآن والتى عملنا على تجريدها وترتيبها للتدليـل

---

(1) طبقات ابن السبكى (ج 3 ص 239) التقط هذه التعاريف أبو منصور عبد القاهر البغدادى ورتبها تبعا لاصحابها حسب الحروف الهجائية .

وقد عرف الجرجانى التصوف بانه الوقوف مع الآداب المرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن فى الظـاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال .

على أن القرآن هو المصدر الجوهرى للمصطلح الصوفى وتضاف الى هذه المصطلحات ما تطورت معانيه عن طريق النحاة كالضمير والملحق والاشارة والمجاز والاقتران او المتكلمين كالصقل والعدل والتوحيد والعرض والصفة والصورة والقديم والثبوت والوجود او ما فى الاثر كسبحات الوجه والذرة البيضاء والكبريت الاحمر والاسم الاعظم والديك الابيض وعنقاء مغرب ومقلب القلب وسبحات الجلال والقطبانية والغوثية والفردية والابدال والاوتاد والنجباء والنقباء أو ما تسرب الى العربية من دخيل يونانى أو فارسى او أرامى منذ العهد الجاهلى (كالافلاك والاكوار والازياج والمهرجان والدستور والكناش والترياق والديوان فى نظر من يرجع هذه الكلمات أو الافكار الى أصول أجنبية .

ذلك ان للفكر حظا مشاعا بين البشرية يؤدى الى وقوع الحافر على الحافر وقد أشار ماسينيون (2) الى صدف غريبة بين الهندوسية والقبالية والمانوية من جهة ونظريات الجيلى والحلاج من جهة أخرى فالخلا. فى السنسكريتية هى النقطة الاصلية عند الحلاج والانسان القديم عند المانوية هو آدم قدمون عند القبالية والانسان الكامل عند الجيلى والاسم الاعظم عند الصوفية هو shem hamphorash عند العبرانيين وعمود الوسط فى التلمود هو عمود الصبح لدى المانوية وعمود النور عند التسترى وفكرة «المريد الذى يكون مثل الميت بين يدى غسيله» هو ما عبر عنه بعد ذلك القديس فرانسوا داسيز وانياس دولويولا St François d'Assise et St Ignace de Loyola وطريقة احتجاج الغزالى « Perindeac cadaver » لفكرة البعث هى ما يسمى عند الغربيين Le pari de Pascal حيث عبر عنه الفيلسوف الفرنسى بنفس الاسلوب والتصوير .

وقد أكد ماسينيون (3) دحضا لنظرية التأثير الايرانى الى أنه ما دامت هنالك نفوس شاعرة مخلصة فان انبثاقاتها واشعاعاتها لا يمكن أن تنحصر فى جنس دون آخر وفى لغة غير أخرى فهى ظاهرة انسانية لاتحدها الحواجز المادية فما زعمه Friedrich Delitzch من عدم أهلية الساميين فى الفنون والعلوم عامة ورده الى أصل آرى كل الديانات السامية وانسياق أمثال Renan, P. de Lagarde, Blochet et Browne فى أعقابه كل ذلك ناتج عن تعميم ما يجب أن يخصص (كالهندسة والترقيم والفنون المعدنية والرسوم الزهرية والسلم الموسيقى والقصص) فالمذهب الشعبى الذى يوهم بانه فارسى النزعة لم ينشره فى فارس سوى عرب خلص تواردوا من الكوفة فى حين أن بعض الايرانيين كالاكراد والافغان ظنوا دائما خصوما للشيعة وقد أكد ماسينيون ان اللوائح التى جردت باسماء كبار مفكرى الاسلام ذوى الاصل الفارسى نظرا لانتسابهم الى احدى مدن فارس ليست سوى صورة خادعة لان معظم هؤلاء لم يفكروا ولم يكتبوا الا بالعربية وما أكثر ما يردد «دعاة الايرانية» أسماء أمثال الفارابى وابن سينا والبخارى والزمخشرى ضمن الامجاد الوطنية التترية ومن عاش مع مصنفات هؤلاء أدرك روحهم العربية كسيبويه فى النحو والاصفهانى فى المأثورات العربية Folklore والطبرى والفخر الرازى فى التفسير .

ومن عجز – كما يقول ماسينيون – عن تذوق قوة الايجاز الفياض فى اللغات السامية ظن أنها غير صالحة للتعبير الصوفى مع انها لغات الوحى القدسى ولغات كثير من الانبياء، ولغات الزبور الذى تعتبر مزاميره من أعظم ما انتشر من النصوص الصوفية على أن التبشير بالمسيحية وبالاسلام قد تحقق من خلال جميع اللغات حتى المجردة منها من العناصر النحوية كاللغة الصينية وجدير بالذكر أن التصوف يستغنى اكثر من التبشير عن العبارات الطنانة وعن حركة التربيع والتدوير فى الاسلوب لان لغة القلوب تجد مسلكها المعبد السهل فى غير عنا. (4)

ونحن نقدم اليوم معجما لمصطلحات القرآن الصوفية مرتبة حسب الحروف الهجائية وقد قمنا بجردها مباشرة من نص القرآن لنستخلص منها الدليل الحى – خلافا لما زعمه كثير من المستشرقين – على أن القرآن هو المنبع الجوهرى للفكر الصوفى وان ما انتشر فى كتب الصوفية من مفاهيم ومدركات ليس سوى انبثاقة

---

(2) فى كتابه «أصول المعجم الفنى فى التصوف الاسلامى» – طبعة جديدة 1954 باريس ص 57 .

(3) المصدر اعلاه ص 64 .

(4) لاحظ ماسينيون هنا أيضا ان كلا من النحو وادب لهجات الاقاليم المحتلة لم يقاوم الفاتح العربى ولم يحتفظ العالم الاسلامى خلال جيل او جيلين باكثر من محررين باليونانية والفارسية لسجلات الخراج اى المدة التى تكونت فيها أفواج المحررين الجدد باللغة العربية .

للفيض الروحي المنبعث من ثنايا التنزيل الـــذى تشعبت معطياته تبعاً لمقتضيات التأويلات الباطنية عند البعض او الوقوف عند ظاهر النص عند الآخرين .

وقد تتجلى بعض المصطلحات نابية عـــن الاطار الصوفي ولكنك اذا طالعت كتب المصطلحات عند القوم ككشاف اصطلاحات الفنـــون للتهانـــوى وتعريفات الجرجاني وكتاب الاملاء فى اشكالات الاحيـاء لمست سعة هذا المجال الذى تنفسح جنباتـــه لادق خلجـات النفس وشتى تضاعيف الحياة وقد استعمل الصوفية المآت من الكلمات القرآنية للتعبير عن مفاهيم رمزيـة وأشكال مبتدعة نضرب لذلك أمثلة حية مـن الالفاظ والتعابير الآتية : (5)

- البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ)
- أم الكتاب بمعنى العقل الاول (ج)
- الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهـــى الحضرة الالهية (ج)
- الخضر يعبر به عن البسط (عج)
- الشجرة الانسان الكامل (عج) .
- الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عج)
- قاب قوسين وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج)
- الغراب هو الجسم الكلى (ج)
- الضياء رؤية الاغيار بعين الحق (ج)
- الران الحجاب الحائل بـــين القلب وعــــالم القدس (ج)
- نون والقلم : نون العلم الاجمالى فـــى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج)
- الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحق (ج)
- الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى (ج) .
- مجمع البحرين هو النور المحمدى (هـ)
- البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال (هـ)
- حق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق (ج) .

(راجع المعجم الصوفى فى القرآن فى قسم المعاجم)

---

(5) نرمز بالهـاء الى التهانـوى صاحب « كشاف اصطلاحات الفنون» وبالجيم للجرجانى صاحب التعريفات و عج لابن عربى الحاتمى صاحب اصطلاحات الصوفية وبالغين للغزالى صاحب «الاملا فى اشكالات الاحيا» .

المـــراجع

- تعريفات على بن محمد الجرجانى - المطبعـــة الخيرية بالقاهرة (عام 1306) وتليه رسالة «اصطلاحات الصوفية» الواردة فى كتاب الفتوحات المكية لابن عربى الحـــاتمى .
- كتاب الاملاء فى اشكالات الاحياء .
على هامش الاحياء للغزالى - الجزء الاول ص 49 .
طبعة مصر (مكتبة عيسى الحلبى) .
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (طبعـــة القاهرة 1382-1963)
— Eloge du vin (Al Khamrya d'Omar Ibn Al Faridh).
Emile Dermenghem - Paris 1931.
— Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane.
Louis Massignon - Paris 1954.
— Vie des Saints musulmans.
Emile Dermenghem - Alger.
— Parole donnée.
Louis Massignon - Paris - Juliard 1962.
— La pensée religieuse d'Avicenne.
Louis Gardet - Paris 1951.
— L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn Arabi.
Corbin - Paris 1958.
— Diwan d'El Hallaj.
Louis Massignon. Journal Asiatique - Janvier-mars 1931.
— El Hallaj, martyr mystique de l'Islam.
Louis Massignon - Paris 1922.

لمحات من التأثيل اللغوى

الأستاذ عبد الحق فاضل

فاجأنى العدد الثالث من مجلة «اللسان العربى» بنشر ما تفضلت المجلة بتسميته **«العروبة أصل الحضارات»** نقلا عن كلمة عاجلة كنت خططتها استجابة لطلب صديق ، لم يكن قصده ولا قصدى منها النشر . (1)

واعترف انى لم اغتبط عند رؤية الكلمة منشورة . ولكن كان من حسن الحظ انها نشرت دون علمى ، لانى لو استشرت لعارضت فى اعلان كل ادعاءاتى العريضة تلك قبل تسليحها بالبراهين الكافية لاقناع القراء ولا سيما أهل الاختصاص منهم ، كما ينبغى لكل بحث يراد له أن يسمى علميا .

ولكن الخير كان فيما كان . فقد أثارت الكلمة على اقتضابها الكثير من الاهتمام ، الذى بلغ فيما يظهر حد الاقتناع ، ولا سيما عند بعض أجلة من العلماء . وتلقيت عددا من المطالبات ، والاستحثاثات على انجاز المعجم التأثيلى الموعود .

ولكن هذا المعجم التأثيلى أمنية ضخمة دونها جهود ، ومشاكل ، وسنوات قد تكون طوالا .

وقد احببت الآن أن أجتزىء ببعض نماذج سانحة من **التأثيل اللغوى** ، دعما لما تفضل بنشره « اللسان العربى » ، وايضاحا مؤقتا للفكرة ونهج البحث ، ريثما يتيسر لنا التفصيل والاستيفاء .

1 ـ الهمزة أم الضمائر

كان موفقا جدا ذلك المثقف العربى القديم ، المجهول ، الذى جعل **(الهمزة) أول الحروف العربية** ، لانها الصوت الطبيعى الذى ينطقه البشر من جميع الاقوام ، منذ أقدم العهود .

ويستعمله الانسان العربى ـ ما يزال ـ فى التعبير عن مختلف حالاته العاطفية من انين **(أه)** ، وتعجب **(آه)** ، واستزادة **(ايه)** ، وضحك **(أه أه أه ..)** ، ونداء **(أ ..)** ، واستفهام **(أ ..)** ، وايجاب وقسم **(اى)** ..

حتى بعض الحيوانات تنطق الهمزة احيانا حين تصيح ، فتهمز صوتها ، أى تبدؤه بالهمزة .

وقد اعتدنا ان نتحدث عن هاء **(التنبيه)** فى بعض المناسبات اللغوية ، وأصلها (الهمزة) فيما يظهر أبدلت هاءا ، كما جرى لكثير من الهمزات فى العربية ، أعنى كما جرى للهمزة فى كثير من الكلمات ، مثل : هات (واصلها : آت) ، وهيا (واصلها : أيا) وهراق **(واصلها : أراق)** ..

همزة التنبه والتنبيه :

ولكنى لا أذكر انى سمعت أحدا يتحدث عن همزة **(التنبه)** . فان الانسان يقول **(آ)** او **(آه)** كلما باغته شىء ـ أى نبهه ـ من ألم جسمى كوخزة لاسعة ، أو انفعال نفسى كفرحة مفاجئة ، او ترحة .

وعندما بدأ الحيوان الناطق ، العربى ـ وغير العربى ـ يحاول مخاطبة الآخرين ، **صار يستعمل همزة التنبه للتنبيه أيضا** ، فيما يبدو .

ولا شك أن همزة التنبيه هذه قد كان لها شأن كبير فى اللغة العربية منذ عهد تكونها . كالذى يظهر لنا من دراسة اللغة العربية هذه وبناتها اللغات الآرية !.

ويلوح لنا أن هذه الهمزة التنبيهية هى أم الضمائر فى اللغة العربية ـ منفصلها ومتصلها . أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هن .. كلها بنات همزة التنبيه .

---

(1) «اللسان العربى» ـ العدد 3 ، لشهر غشت (آب اغسطس) 1965 ص 95 .

فالذى نتصوره ان الانسان العربى الاول ، ولنقل انسان الغاب ، الذى لم يكن قد تعلم اللغة بعد ــ كان يقول (آ ..) اذا رأى شيئا يثيره ، اى ينتبه لـــه ــ او شيئا يريد أن يلفت نظر سواه ــ أى ينبهــه ــ اليه . ولنفترض أنه رأى سبعا مداهما ، أو صيدا ملائما ، فأراد ان ينبه رفيقه عاجلا الى الاول ليفرا منه قبل أن يهاجمهما ، أو الى الثانى ليهاجماه قبل أن يفلت منهما . فما ذا يفعل ؟ حتى أنت وأنـا المتحضرين المسلحــين بلغة وافرة الثروة للتعبير عما نريد ، نختزل المعجم كله من فرط العجلة فنقول فى مثل هذه الحالة الفورية (آ ..) . وهى هنا وفى كثير من المواقف الاخرى همــزة تنبه وتنبيه معا .

والذى يراه علماء اللغة ان الانسان بدأ التخاطب بلغة الاشارات قبل أن يهتدى الى لغة الاصوات . فعلى هذا يكون من الطبيعى أن يشير باصبعه الى نفسه اذا أراد أن يقول (أنا) ، والى مخاطبه اذا أراد ان يقــول (أنت) ، وهكذا ...

وعندما فطن الانسان ــ ولنقل العربى ، لان حديثنا منصب عليه منذ الآن ــ الى هــذا الصوت (الانفعالى) الطبيعى صار يستخدمه اراديا ايضا فى (التفعيل) اى التأثير فى الآخرين ، كما رأينا . فاذا هو أشار بيده الى شىء وهو يقول (آ ..) أصبح هذا الصوت كلاما معبرا يعنى : **هذا** . وبذلك جمع بين لغة الاشارة ولغة الصوت .

ولا بد ان ذلك كان احدى بدايات اللغة .. لاننـــا لا نستطيع أن نجزم ان هــذا الصوت او غيره كـــان البداية الاولى بالذات . بل ربما لم تكن هناك بدايـة أولى ، ولكنها بدايات مختلفة ، من أصوات مختلفة ، من أشخاص مختلفين ، فى أماكن مختلفة .

همزة الضمير :

لنتصور الانسان العربى الاقــدم ــ أم الاصح ان نقول الوحش العربى ؟ ــ لنتصوره يريد ان يقول **(أنا)**، فما ذا يفعل ، وهو لا يملك من اللغة غير صوت (آ ..) واشارة يده ؟ يقول لصاحبه (آ ..) ويشير الى نفسه . فاذا قال (آ ..) مشيرا الى مخاطبه كان المراد : **(أنت)** . واذا قال (آ ..) وهو يشير الى شىء أو شخص آخر كان المعنى : **(هو)** .

وبمرور الزمن ثبت هذا المعنى وتداول بين أفراد ــ عدد من الافراد ــ فصارت هذه الهمزة تعنى الضمير الدال على أى شخص أو شىء .

ولست من السذاجة بحيث لا أدرك أن اكثر القراء يتهموننى الآن بشطط الخيال والاسراف فى الافتراض . لكنى ما قلت هذا الا وعندى بعض القرائــن المؤيدة أسوقها بين يدى مدعاى ، واترك للقارىء أن يرى فيهــا الرأى الذى يشاء . وسأكتم عن القراء الكثير من خيالاتى المماثلة اذا لم تساعفنى الادلة أو القرائن على اثباتها أو دعمها ، أو اثـارة الاهتمام بها والتفكير فيهــا ، على الاقــل .

لا بد لى قبل كل شىء ان أقول ان تقليبى النظر فى هذه اللغة العربية العجيبة وعلاقاتها باللغات الاخرى قد جعلنى أومن بأن هذه العربية هى أصل اللغات الآرية، لا السامية والحامية فقط .

لقد لحظ بعض العلماء منذ القرن الماضى وجود تشابه بين عدد من لغات البشر فقالوا ان أصل اللغات واحد ، بيد انهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، ولا عرفوا ما هو ذلك الاصل الواحد . وبعضهم رفضوا فكرة الاصل الواحد من أساسها ، والذين قبلوها قالوا انه أصــل بدائى منقرض ، ولم يعرفوا له زمانا أو مكانا على وجه التحديد ، ولا حتى التخمين . وها قد تبين لنا مع بالغ الدهشة أن ذلك الاصل الواحد ليس بدائيا ولا منقرضا، وأنه لم يكن غير اللغة العربية . (I)

لهذا لا نجد حرجا ، ولا مفرا ، من الاستعانة بهذه اللغات الآريــة فى دراستنا نشوء أمهن العــربية ، وتطورها ، وتشعبها .

ودليلا ع لى ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة للضمائر الدالة على الاشخاص والاشياء نذكر ان الانكليز ما زالو يقولــون (آى : I) بيعنى (أنا) .. والايطاليين يقولون (ايو : io) .. والفرنسيين (je) والاسبان (jo) ويبدو ان الجيم فى الصيغتين الفرنسية والاسبانية مبدل من الهمزة كالايطالية بدليل أن بعض الاسبان ينطقون الكلمة بالياء (يو : yo) والياء قريبة من الهمزة وكثيرا ما أبدلت بها فى كل اللغات . وهى فى اللاتينية(ego) ويبدو أنها من الهمزة أيضا جرى عليها بعض التحريف التطورى .

(I) ورد تعليل ذلك فى حديث لنا بعنوان « فضل اللغة العربيــة على الحضارات القديمة » ــ فى العدد المذكور من مجلــة « اللسان العربى» ــ ولا سيما فى ص 225 وما بعدها .

وهذه كلها تعنى ضمير المتكلم المفرد : (انــا) . أما فى الفارسية فيقولون (او : U) بالضمة ، بمعنى هو ، هى .. والاتراك يقولــون (او : o) بضمة ممــالة ، بمعنى : هو ، هى ـ أيضا .

أما فى العربية فقد أبدلوا همزة (او) هاء كما هـو شأنهم أحيانا فأصبحت صيغتها عندهم : (هو) .

هى :

والعادة فى كل العالم ـ ومنـــه الجزيرة العربية الشاسعة الاطراف ـ أن تختلــف اللهجات وأساليب النطق . والتطور فى اللغات كله قائم على هذا وامثاله من التحريف والتحوير . لهذا لا غرابــة أن نجد مــن العرب من كانوا منذ القدم ينطقون (هو) بفتحة مشددة على الواو ـ كما ينطقها كل العرب اليوم فى لغاتهــم الدارجة . ومن القدامى من نطقها بالجزم ، أى مثـــل نطق الفرس لكلمة (او : U) وهذا ما لا يزال يعيــه المعجم العربى .

أما الذى اندثر قبل أن تعيه المعاجم فيما يظهــر فهو انهم نطقوها (هى) بكسر الهاء ، بمعنى (هو) ايضا . وبمرور الزمن تخصصت الصيغــة الجديدة بالمؤنث ، كما هى الحال فى تخصص كثير من المرادفات ـ أعنى الالفاظ الجديدة المتطورة من لفظة سابقة . ومن أمثلة ذلك تخصص كل من : القطف ، والقصف ، والجدع ، والجزم .. فى معنى نوع معين من القطع ، بينما كــان أصل معانيها جميعا هو القطع بوجه عام .

ودليلنا على أن (هى) كانت تستعمل للمذكر أول الامر هو انها ما زالت تستعمل للمذكر فى الانكليزية : (هى : he) ثم أبدلوا الهاء شينا فصارت (شى : She) واستعملوها للمؤنث .

ولعل هذا الابدال قد جـرى فى الجزيرة العربية نفسها ثم انقرضت هذه الصيغة فيها قبل ان يدركهــا المعجميون العرب ، فضاعت علينا . بـــل لعلها بقيت موجودة فى بعض اللهجات العامية الدارجة هنا او هناك ، او فى بعض الساميات او الحاميات . ونقول هذا لان ابدال الهاء شينا موجود فى العربية ، فالحقيقة ان العرب قد أبدلوا اى حرف بأى حرف . وشبه ذلك او قريبا منه فعل البشر فى كل مكان . ومن أمثلــة ابدال الهاء شينا فى العربية : الشفاف والهفاف .. الاكمه والاكمش .. التشذيب والتهذيب ..

ولعل مما يدل على استعمالهم (هى) بمعنى (هو) ان هاء الضمير المذكر المتصل تنطــق مكسورة كلمــا سبقتها ياء ، مثل : اليه ، فيـــه ، يليه . وربما كان كسر الضمير المتصل هذا هو الذى جعل بعض العرب يكسرون هذا الضمير منفصلا ايضا ، اى ربما سرت الكسرة مــن الضمير المتصل الى الضمـير المنفصل فقالوا (هى) بدلا من (هو) .

وتوجد (هى) بمعنى الانثى فى اللاتينية ، بصيغتها الهمزية : (ea) ولعل هذا يدل على أن هجرتها الى أوربا بمعنى الانثى كانت بعـــد استقرار معناها فــى العربية ، اى فى عهد متأخر بالنسبة الى هجرة (هى : he) بمعنى (هو) الذكر .

أنـــا :

وبمرور الزمن ، وبدافع الرغبــة فى تمييز (آ ..) عن غيرها من الهمزات التى تدل على معــانى أخرى ، تطورت وتطورت ، فاذا بها تصبح **(أنا)** . وقد استعملوها أول الامر فى جميع معانى الهمزة الآنفـــة الذكر ، اى للدلالة على جميع الضمائر . ومــا زالت آثارها ظاهــرة فى معظم الضمائر العربية بوجه من الوجوه . ولنأخذ أولها ضمير المخاطب **(أنت)** ، فان الالف والنون مـــا زالا ظاهرين فيه . ونعتقد أن **أثل (أنت) هو (أنا + تا)** . ومثل ذلك يقال فى : انتما ، أنتم ، أنتن .

ونجد أثر (أنا) فى : نحن ، هن .. كما نجده فــى بعض الضمائر المتصلة ، مثل : ذهبنا ، ذهبن ، نذهب، ذهابنا .

ونجده كذلك فى بعض اللغات الآرية فى ضمـير نحن ، مثل : noi فى الايطـــالية ، nous, فى الفرنسية ، و **(مـا)** فى الفارسية ، وهذه الاخيرة جاءت من **(نا)** ، الضمير المتصل ، فى العربية فى مثــل : دار **(نـا)** وذهب **(نـا)** ـ بعد ابدال النون ميما .

نحـن :

أما ضمير **(نحن)** فى العربية فقـــد طال خـــلاف البصريين والكوفيين بشأنه ، فقال الاولون ان الاصل فيه هو النون وقال الآخرون ان كل حروفه أصل . أما نحن فنعتقد انه تركيبة طريفة من كلمة (انا) . وقصتهــا ان صدق حدسنا فيها ، من أعجب القصص اللغوية .

فلنتصور الانسان الغابى العربى ، المحدود الثروة من المفردات اللغوية .. بل لنتصور انفسنا فى مكانه .. نريد أن نقول (نحن) فى حين اننا لا نملك كلمة تؤدى معناها ، سوى (أنا) . فما ذا نصنع ؟

لقد كان من جدنا الاعلى أن حل المشكلة بطريقة بارعة تستحق اليوم اعجابنا ، فقال **(أنا أنا)** ، دلالة على عدد من الاشخاص هو أحدهم . وذلك شبيه بمن كانوا يشدون الى المركبة حصانين لجرها قبل اختراع محرك واحد له قوة عدة أحصنة .

والظاهر أن تكرار اللفظة تعبيرا عن الجمع كان عادة لغوية عربية قديمة ، استغنى عنها الناطق العربى فيما بعد حين اتسعت به مجالات الكلام . وقد بقى من آثاره الكثير من الالفاظ التكرارية مثل (الجلجل) دلالة على شيء يقول (جل جل جل جل ..) الى عدد لا يحصى من المرات ، كما هو معلوم . وكذلك (اللعلعة والدمدمة والجعجعة والصلصلة) . ومن الاسماء : الصرصر ، الجدجد ، الهدهد ، البلبل .. وامثالها . فقد اكتفوا بذكر الصوت مرتين تعبيرا عن تكرره مرات كثيرة .

ويبدو أن تكرار الكلمة تعبيرا عن الجمع كان الطريقة الشائعة عند امم أخرى ربما كانت كثيرة . وما زالت موجودة فى بعض اللغات حتى الساعة . فاذا كان بعض القراء قد سمع أحد الاندونيسيين يلقى خطابا فلعله قد لحظ ان الخطيب يستهل كلامه بقوله : (سودارا سودارا) ، اى (صديق صديق) . والمعنى : **أيها الاصدقاء** . فاذا ارادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا : رجل رجل .. واذا أرادوا التفاح قالوا .. تفاحة تفاحة .. واذا أرادوا العصافير قالوا : عصفور عصفور ...

هذا يشجعنى على الاعتقاد بأن الانسان العربى الاقدم ، الذى بدأ مشروع صنع هذه اللغة الفخمة لنا ، قد حل مشكلة فقدان لفظة (نحن) فى قاموسه الصغير بقوله : أنا أنا .

وبمرور الازمان وكر الاجيال سقطت الهمزة فصارت الكلمة (نانا) . ثم انهم ادخلوا فى وسطها الحاء تنغيما فصارت **(نحنا)** . وما زال عرب الشام (سورية) واهل الموصل فى العراق يقولون : نحنا .

ويبدو لنا أن هذا هو أصل (نحن) . أعنى ان (نحنا) هى الاصل الافصح ، اذا اعتبرنا القدم معيارا للفصاحة . وقد اتضح لى فى كثير من المناسبات اللغوية أن الكثير من التعابير التى نسميها (عامية) ليست تحريفا من الفصحى كما كنت اتوهم قبل ، بل انها أفصح من الفصحى . أعنى ان الفصحى هى (العامية) ، المحرفة ، المتطورة منها .

وقد شاء بعض العرب فيما يبدو اعادة الهمزة ثانية الى أول الكلمة فقالوا **(احنا)** . وما عبثا يقول أكثر العرب اليوم (احنا) بدلا من (نحن) . وليس شيوع هذه الصيغة فى مشارق العالم العربى ومغاربه اليوم هو دليلى الوحيد على قدم هذه الصيغة . فان الدليل الآخر – وهو وثيقة مكتوبة – أقطع فى البرهنة على ذلك . وأعنى الاكتوبة القرطاجية التى وجدت فى البرازيل منقوشة على قطعة رخام – وقد كتبت عام 125 ق م – وهى تبدأ بالقول : «هنا **احنا** بنى كنعان ..» (1)

وبعض البدو فى الشرق الاوسط ومن تكلم بلهجتهم من أهل الحضر يقولون (حنا) – بكسر الحاء وتشديد النون . وكلنا يعرف صوت اسمهان اذ يترنم : **حنا** روينا سيوفنا من الكوم ..

وليس بين العرب اليوم من يقول **(نحن)** بالنطق القاموسى **قط** . ولكن قلة منهم ، اعرف منهم بعض القبائل على تخوم العراق وسورية ، يقولون **(نِحِنْ)** – بكسر النون والحاء .

تـا ..

أما الحديث عن **(انت)** التى قلنا انها مركبة من **(أنا + تا)** فيجرنا الى الكلام على **(تـا)** هذه التى نعتقد أن العرب الاقدمين استعملوها بمعنى (انت) . ولما كان الناس يختلفون فى نطق الحركات ، مقصورة او ممدودة مفتوحة او مضمومة او مكسورة ، مستقيمة او ممالة ، فلا عجب أن يقع شيء من هذا الاختلاف فى هذه الكلمة (تـا) أيضا . ومن يدرس قراءات القرآن تكن لديه فكرة واضحة عن اختلاف اللهجات العربية . بل ان من قام بجولة فى عدد من الاقطار العربية يلحظ ذلك مهما كانت حاسته اللغوية فاترة او راكدة .

ومما يدلنا على استعمال العرب الاوائل (تـا) بمعنى (انت) هو انها ما زالت موجودة فى الفارسية بصيغة **(تـو)** بنفس المعنى . ولا شك ان ذهن القارىء قد انتقل فورا الى هذه الصيغة فى الفرنسية أيضا ، فالواقع ان (tu) تعنى (انت) فى الفرنسية والايطالية معا . ويظهر انها منحدرة من اللاتينية فقد وردت فيها أيضا : tu و tute. وهى فى الانكليزية (ذاو

---

(1) نوهنا بذلك فى تحقيق أثل كلمة «فنيقيا» فى العدد الثالث الآنف الذكر . انظر ص 130 . وقد وردت الاكتوبة القرطاجية كاملة النص فى العدد الثانى من نفس المجلة ، ص 35 .

thou، وقد دخلت الانكليزية عن طريق السكسونية مستقلا عن اللاتينية . وصيغتها السكسونية أقرب الى الاثل فهو (ذو : thû).

أما لماذا قلنا ان أصلها عربي فلان بقايا صريحة منها ما زالت موجودة في العربية . أولها التاء في (أنت) كالذي تقدم بنا من الكلام ، وثانيها تاء صيغة المخاطب في (فعلت)، وثالثها في (تفعل). وكلامنا مقصور حتى الآن على المفرد ، أما في المخاطب المثنى والجمع فنجد التاء كذلك في : انتما ، انتم ، انتن .. تفعلان ، تفعلون ، تفعلن .. فعلتما ، فعلتم ، فعلتن ...

واما تحول (تا) الى (تو) فسببه كما قلنا اختلاف العادات النطقية عند الناس ، من عرب وغيرهم . وما زال بعض العرب يميلون الفتحة المديدة الى الضمة في لبنان وغيره .

وتظهر هذه العادة النطقية باجلى وضوحها في ايران على الاخص ، ولا سيما في طهران ، فانهم يقولون (ايرون ، وتهرون) حتى في اسمي وطنهم وعاصمتهم (ايران وطهران) . وهذا يمكن تفسيره بانه كان العادة النطقية عند القبائل العربية المهاجرة التي نقلت اللغة العربية القدمى الى ايران . وبنفس الطريقة انتقلت العادات النطقية العربية الاخرى ، المغايرة للفصحى التقليدية ، الى الاقطار العربية نفسها ، خارج الجزيرة العربية .

ونظن أن بعض الاعربين الاوائل قد استعملوا (تا) بمعنى الضمائر على اختلافها مثل استعمال بعضهم الآخر لفظة (أنا) .

يدل على ذلك بالاضافة الى الامثلة المتقدمة ، وجود التاء ضميرا متصلا بمختلف الافعال مثل : ذهبت (هي) وذهبتا (هما) .. تذهب (هي) ، وتذهبان (هما) ، وتذهبون (أنتم) .

ومما يدل كذلك على استعمال (تا) لمختلف الضمائر هذا الخلط المعنوي في استعمال التاء في أول الافعال المضارعة بصورة واحدة ومعاني مختلفة ، في قولنا : (**تذهب** أنت الرجل ، **وتذهب** هي المرأة) ، وقولنا : (**تذهبان** انتما الحاضران ، **وتذهبان** هما الغائبتان) ، فلا يمكن معرفة عائدية الضمير في هاتين الصيغتين (تذهب ، وتذهبان) دون قرينة مميزة .

وهكذا توزع الضمير (تا) على مختلف الافعال كيفما اتفق ، اى بناء على الظروف التطورية السانحة ، بسبب تداوله على ألسنة مختلف القبائل في الجزيرة العربية ، مما جعل الكلمة تتطور عند كل قبيلة بطريقة خاصة . وبتعبير آخر ان الالفاظ كانت تتطور مستقلة عند كل قبيلة على حدة في حال افتراقها ، ثم تتفاعل التطورات المختلفة كلما التقت القبائل وتأثر بعضها بلغة بعض .

والذي أنقذ اللغة الفارسية من هذا الخلط في استعمال الضمير (تا) هو ان الموجة الهجرية العربية التي نقلته الى ايران كانت قد غادرت الجزيرة العربية في عهد قديم جدا فيما يظهر ، اى قبل أن تطرأ على هذه اللفظة كل هذه التطورات التي تحدثنا عنها ، وبعد أن تخصص معناها بالدلالة على ضمير المخاطب المفرد .. أو ان القبيل المهاجر كان يستعمل (تا) ضميرا للمخاطب المفرد فقط .

وتظهر التاء كضمير متصل في الفارسية ايضا مقابل الكاف العربي اللاحق بالاسم والفعل ، في مثل (قلمك ، رأيتك) ، فهم يقولون : (قلمت ، ديدمت) . وهذا يدلنا على أن هذا الكاف العربي كان أصله تاءا ، أي ان الصيغة الفارسية أفصح ، أو أقدم بتعبير علمي .

ولا ندري من أى بذرة صوتية نبتت (تا) هذه . فلعلها من قول الطفل (**تا تا تا** ...) فاستعملوها بمعنى الضمير مثل استعمالهم قول الطفل (ما ما ما ...) بمعنى الام ، وقوله حرسه الله (با با با ...) بمعنى الاب .

أنت ، انتما ..

ونعود الى فرضية (**أنت = أنا + تا**) . فالذي يظهر لنا أن القبيل العربي الذي استعمل (**تا**) قد اجتمع في ظروف ما بالقبيل الذي استعمل (**أنا**) .. فاختلط القبيلان ، واختلطت الكلمتان ، حتى جاءت أجيال فقالت : (**انت ، انتما ، انتم .. تذهب** (انت ، أو هي) ، **تذهبان** (انتما ، أو : هما) .. الخ .

2 ــ آب

اذا وجدت كلمة (**آب**) في معجم عربي فلن يخطر لك أن معناها (**الماء**) ، لانها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسي . أما في المعجم العربي فمعناها : الاقنوم الاول بالتعبير النصراني ، أو الشهر الخامس باللسان البابلي ، الذي يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادي (كان البابليون يبدؤون سنتهم من الشهر الرابع ــ نيسان .. وعلى هذا فان **آب هو نفس**

الشهر من السنة عندنا وعندهم) .

ولكني أنا لن أتردد في ادراج كلمة (آب) بمعنى الماء في المعجم التأثيلي المأمول .

نلاحظ قبل كل شيء هذا الشبه بين كلمتي (آب) و (ماء) ، فهما كلمة واحدة في الاثل ، تكونت احداهما من الاخرى بقلب وابدال ، مثل : عنزة ومعزاة ...

ولست اريد أن أقول ان (الآب) متطورة من (الماء) لان العكس هو الصحيح في الواقع . أما الجذر الاثلي لكلتيهما فهو صوت (الهواء) !..

ولنبدأ الحكاية من أولها ، فان للآب ايضا لحكاية غريبة حقيقة بالنظر . واسمح لنا أن نبدأ الحكاية بك أنت أيها القارىء الكريم . تصور أنك تخاطب انسانا لا تعرف لغته ولا يعرف لغتك وليس بينكما لغة ثالثة مشتركة تعرفانها معا ، واردت أن تخبره بهبوب الهواء ... فكيف ستعبر عن ذلك ؟ أنا موقن أنك ستقول له : هو و و و ...

سل من شئت ، كما سألت أنا ، فسترى ان كل انسان تسأله لا يجد طريقة غير أن يقول مثلك : هو و و و ...

يحق لنا اذن ان نستنتج ان ذلك ما فعله جدنا الانسان العربي الاول ، وكل انسان أول . وقد بقي لنا من ذلك في المعجم العربي (الهو) — كالجو — بمعنى الكوة ، أي الخرق في الجدار يدخل منه (الهواء) .

ولنترك الكوة الآن وكيفية تطورها من (الهو) ، فهذا موضوع جانبي بالنسبة الى صلب حديثنا عن (الآب) .. فليعذرنا القارىء اذا نحن أغفلناه ، كما أغفلنا غيره من مواضيع جانبية سيكون لها مكان آخر للبحث .

وبعد أجيال لا نعرف عددها ، وتقلب احداث لا يمكننا التكهن بها ، حين تكونت اللغة العربية واخذت تنمو صاغوا من (الهو) كلمة (الهواء) . والهمزة هنا طارئة طبعا لا تمنعنا من تعرف أصل الكلمة ، فنحن ما زلنا حتى اليوم نسقطها في مثل صيغة (التهوية) ، لان الاصل هو الهاء والواو فحسب .

وبسبب تنقل أبناء الجزيرة العربية واختلاف طرائقهم في النطق تطورت الكلمة كما تطورت كل كلمة عربية تقريبا فصارت لها صور مختلفة عديدة في بعض الاحوال .

وانقلب الواو باءا في لفظة (الهواء) فاذا بها تغدو (الهباء) ، وهذه ايضا تطورت فصارت (الهباب) ، وهذه أيضا تطورت فصارت (الاباب) .

كم من الزمان والمكان والاناسي تطلب هذا التطور ؟ لا ندري .

والذي نعتقده أنهم استعملوا هذه الالفاظ الاربعة كلها بمعنى (الهواء) ، اول الامر . ثم جرى التخصص كما يحدث غالبا للالفاظ المتوالدة على هذا النمط .

ضيعت (الهو) معنى الهواء في المعجم فصارت تعني (الكوة) كما قلنا ، واحتلت مكانها الكلمة المستحدثة : (الهواء) . وتخصصت (الهباء) في الدلالة على ذرات الغبار المعلقة في (الهواء) . وتخصصت (الهباب) في الدلالة على الجسيمات الفحمية السابحة في (الهواء) ، التي تحدث السواد في القدور والجدران والسقوف ، في الدار .. او ربما في الغار ، قبل عهد الدور والقدور .

وأما (الاباب) فصارت تطلق على السراب ، ومن ثم الماء . وهي طريق تطورية منطقية لان السراب في الحقيقة مرحلة وسط بين الماء والهواء . تراه بقيعة من بعيد فتحسبه ماءا ، فاذا أتيته وجدته هواءا . لقد كان السراب عند البدوي العربي هو الهواء المنظور ، وهو كذلك علميا أيضا . وهو في نفس الوقت ماء موهوم . فلا غرابة انهم أطلقوا لفظ (الاباب) على السراب أولا والماء ثانيا . وما زالت الكلمة تحمل هذين المعنيين في المعجم العربي . ومن (الاباب) صاغوا (العباب) : معظم الماء ...

والذي نراه أنهم خففوا (الاباب) بعد ذلك فنطقوها (آب) وخصوها بالماء دون غيره ، فانقطعت صلتها بالهواء والسراب . ومن ثم نقلها المهاجرون منهم الى ايران مع بقية مفردات لغتهم التي لا يزال الكثير من آثارها واضحا في اللغة الفارسية ، مما اندثر بعضه في اللغة العربية الام نفسها بعد ذلك ، مثل كلمة (الاب) التي نتحدث عنها الآن . ولكنها قبل اندثارها انجبت للعرب كلمة (ماء) بعد ان ابدلت باؤها ميما فصارت (آم) ، ثم قلبوها فصارت (ماء) .

ودليلنا على أن الابدال جرى على الكلمة قبل القلب هو أن (آم)—أخت (آل)—تطالعنا في السنسكريتية ضمن كلمة (سرام) اي الماء ايضا . وواضح انها من لفظة (السراب) العربية .

أما لماذا اندثرت كلمة (آب) في العربية بمعنى الماء فالاغلب هو أن بنتها كلمة (ماء) هي التي قتلتها ، لانها

صادفت ظروفا لغوية ملائمة فشاعت على الالسنة شيوعا كاسحا . وربما كانت كلمة (آب) قـــد اقترنت بمعنى مكروه أو حدث مشؤوم فزهدوا فيها .

وليس هذا كل ما لدينا من برهـــان على عروبة (الآب) . فالى جانب جداتها اللائي مرزن بنـــا – اى : الاباب ، الهباب ، الهباء ، الهواء – نجد لها بنات مـــا زلن يحتللن مكانهن فى المعجم العربى ، بعد أن جرت عليهن تطورات مماثلة .

فمن (الآب) صاغوا (الآل) الـــذى اختص بمعنى السراب ، ونظن أنه استعمل بمعنى الماء أيضا فى وقت من الاوقات بدليل اشتقاق بعض الالفاظ المائية منـــه بابدال همزته فى مثل فعل (بال) بمعنى افرز (مـــاء الجسم .. و (رال) : افرز (ماء) الفـــم .. و (راق) اى ترقرق ومنها (الريق) – كالعين وهو الماء ، و (الريق) – كالعيد – وهو ماء الفم ايضا .. ثم (الرى) : السقى ، ولعله مرخم من الريل ، او الريق .

كذلك صاغوا فعلى : **آم** ، **عام** .. وغيرهما .

ومن (الآب) أيضا – أو (الاباب) – صاغوا **(اللواب)** – كاللعاب ، وزنا ومعنى .. و **(اللوب)** – كاللون – وهـــو الحوم حول (الماء) دون الوصول اليه .

وواضح أن كل واحدة من هؤلاء البنات – بنـــات الآب – من الآل ، والبول ، والريل ، والريق ، والرى ، والاوم ، والعوم ، واللوب ، واللواب .. لها صلة شديدة بالماء مع انقطاع صلتها بالهواء ، وبالاباب (الهوماني) .

ويلاحظ أن توليد هذه الالفاظ قد تم بابدال الحرف الاول او الثانى من كلمة (آب) ، او احدى بناتها .

على أن كلمة (آب) لم تضع فى العربية ، ولكن الذى ضاع منها هو معنى الماء فقط ، لان الكلمـــة بذاتهـــا موجودة بصيغة (آب يؤوب أوبا) ، بمعنى الرجوع . بل ان معنى الماء ايضا لا زال موجودا فيها ضمنا لان الاوب يعنى ورود (الماء) ليلا ، ولعل هذا هـــو الذى اعطاها معنى الرجوع . ولكن الدليل العجيب على أن (الآب) هى أم (الآل) هو ان البنت ايضا – الآل – تعنى الرجوع مع معناها السرابى ، فقالوا : (آل يؤول أولا) مثلما قالوا (آب يؤوب أوبا) .

يضاف الى هذا ان لفظة (آب) قد انجبت عن طريق ابدال حرفها الاول – الهمزة – بنات أخريات ، بعضهن معنى (الماء) ، مثل : **ذاب** ، **زاب** (جرى . ومنهـــا نهـــرا من معنى (الرجوع) ، مثل **تاب** ، **ثاب** .. وبعضهن من الزاب ، والمثزاب) ، و **ساب** (ومنها : سال) ، **وصاب** (ومنها : الصيب – كالسيد – أى الغيث) ، و **لاب** ...

هكذا نرى لفظة **(الآب)** قد انحصرت بين طائفة من أسلافها من جهة وطائفة من اخلافها من جهة . **وهى بين** الطائفتين الحلقة المفقودة – سابقـــا – **والموجودة منذ** الآن . فهل يكفينا هذا دليلا على أنها عربية ؟

واما **(آب)** بمعنى الشهر ، فمن معنى الماء ايضا ، وقد دخل الفارسية باسم **(آبان)** اى بصيغة الجمع .. ولكن لهذا حديثا آخر .

ووردت كلمة **(آب)** متطورة فى اللاتينية بصيغـــة (اكوا : aqua) اى الماء ايضا . ههنا سيظن القارئ لا محالة آننا أفرطنا فى التظنى وابعدنا فى التقصى . ولكن اللغويين الاوربيين يقولون ان لهذه الكلمة نسبة الى الكلدية (ɥɔɐ) والسنسكريتية (enbe) [illegible] ، تعنى الماء . ومشابهة هذه الكلمة الاخيرة للكلمة العربية (آب) لا تحتاج الى ايضاح .

وقد وردت الكلمـــة فى بعض اللهجات الفارسية بصيغة (آو) وهى كذلك من العربية التى بقى من صورها فعل (آوى ايواءا) وهى من أخوات آب ، وثاب ، وال .. ومنهن صيغ المأوى ، والمآب ، والمثاب ، والمآل ...

فعلى هذا نستطيع الآن ان نؤثل هذه الكلمة اللاتينية تأثيلا تقريبيا على هـــذا الغرار : aqua - ach - آو – آب – أباب – هباب – هباء – هواء – هـــو (اى حكاية صوت الهواء) .

يا للعجب . كم من القرون يا ترى غبرت منذ ولادة هذه الكلمة ؟ وعلى كم من الملايين من الالسنة تداولت حتى تطورت من (هو) الى (aqua) ؟

يا لسحر الماضى ، ولا سيمًا اذا كـــان مجهولا .. ويا لروعة المجهول ، ولا سيما اذا كان ماضيا !..

وتوجد الكلمة فى الفرنسية بصيغة (او : aqua) وتقول معاجمهم التأثيلية انها من (appa) اللاتينية . والحق معهم ، لانهم لا يعرفون : آو .

فبعد اليوم لا يستطيع الايطاليون أن يجهلوا أصل كلمتهم (appa) – وهى كاللاتينية – والفرنسيون أصـــل (eau) ، والهنـــود أصـــل (eau) والايرانيون أصل (آب) ، والعرب أصل **ماء** . انها جميعا ترجع الى اثل واحد وضع حجره الاساسى جدهم الاعلى ، **الحيوان الناطق ، الوحش العربى ... يوم قال لصاحبه** وهو يحاوره ، فى الغاب : **هو و و و و و و** !..

3 – الوزن والوجن

مال رفيقي الى الميـــزان الآلي في الصيدلية فاعتلي قاعدته ، واذا بالنبل (المؤشر) يقفز فجأة من مخبئـــه كأنما هب من رقاد بلسعة عقرب . وظل يترنح يمينا وشمالا ثم استقر مائلا كأنه مات وهو واقف ، يكـاد يقع لولا قوة سحرية تسنده .

وبدا لي أن أحذو حذوه ، أعني رفيقي ، فقد مضت أعوام وأنا لا اعرف مدى ما أضافــه الى ثقلي على نفسي طول الركود الجثماني والالتهاب العصبي والفكري . فارتقيت قاعدة الميزان ، وهبت النبلة تعيد من جديد تمثيل مهزلة الموت بعد البعث . وبرزت لي من سرة الميزان بطاقة صغيرة ، لفتت نظري عليها دعوة بالفرنسية الى تكرار هذه التمثيلية : Pesez-vous اي زن نفسك .

وكما قفزت النبلة من مهجعها الى الرقم الذي يدل على مقدار ثقلي على الكرة الارضية ، المعلقــة بقدمي ، حيثما ذهبت – قفز ذهني من كلمة pesez الفرنسية الى كلمة **(وزن)** العربية . نعم ، انهما كلمة واحدة .. (1) فهذا دليل آخر على أمومة العربية للآريات ، ان كنا ما نزال بحاجة الى دليل .

بل ان هذه الكلمة الفرنسية ساعدتني على تأثيل الكلمة العربية **(وزى)** من **(وزن)** ، ومـا كنت لحظت ذلك من قبل . لقد انكشـــف لعيني الآن كيف ولما ذا اصطلح العـــرب الاقدمون على كلمـــة (وزى ، وازى) بمعنى التناظر والمضاهاة ، فقد كـــانوا يشترطون على البائع ، او المقايض ، استواء طرفي **الميزان** ، اى تعادلهما .. ومن هنا كان **(التوازى)** من (التوازن) .

أما لما ذا لا أقول على العكس ان (التوازن) مـــن (التوازى) فلأني وجدت لكلمة (وزن) أصلا آخر هـــو **(وجن)** . وقد اكتشفت ذلـــك ايضا بفضـــل اللغـــة السكسونية ، كالذى سيأتي حديثه .

وعند البحث عن نسب الكلمة الفرنسية (peser) وجدت أن أثلها من فعل penso (يزن) باللاتينيـــة (الرسمية) ، وهو peso باللاتينية الدارجة . وبتعبير آخر ان اللاتين كانوا يستعملون الصيغتين العربيتـــين (وزى) و (وزن) معـــا . وبتعبير أغرب ان العاميـــة اللاتينية أفصح هنا وأصل مـــن عربيتنا الفصحى ، أو أعرق على أقل تقدير ، لانها تستعمل (وزى) بمعناهـا الاثلي الاقدم (الوزن) الذى اضمحل واندثر من فصيحتنا ، بعد ان استعير منه معنى (الموازاة) .

وايضاحا للفكرة وتقريبا لها من الاذهان نقول ان عرب الجاهلية استعملوا (الحلم) مثلا بمعنى العقـــل والحصافة ، ومن هذا المعنى تولد معنى رحابة الصدر والصبر على السفهاء وهو المعنى الشائع اليوم وقراء الادب العربي القديـــم يرتاحون الى المعنى الجـاهلي ويجدونه اوفى نصيبا من الفصاحة والاصالة . فهـذا ما قصدناه بفصاحة كلمة (الوزى) عند اللاتين وأصالتها بمعنى الوزن الذى حل محله في العربية معنى **المضاهاة** ، ثم المساواة ، ثم تساوى المسافة بين الخطين او السطحين باصطلاح الرياضيين .

وما زالت الكلمة الفرنسية أيضا على المعنى الاثلي ، ويبدو ان كلمة peser فيها منحدرة مـــن اللاتينية العامية pesare ، لا من اللاتينية الرسمية pensare

حينئذ خطر لي هذا السؤال : ما أثل الكلمة عند الانكليز ياترى ؟ (2) ان فعـــل (وزن) في الانكليزية هو weigh ، ومعناه : **يـــزن ، يحمل ، يضطهد ، يضغط شديدا** . وعند البحث عن مأتاها ظهر انه من السكسونية wegan ، أى : يحمل . واذا بها من كلمة **(وجن)** العربية التى تعني : **رمى بالشيء ، ودقـــه** ، وضربه . ومنها **توجن** : ذل وخضع . ومنهـا أيضا : **الميجنة** : المدقة . وهي ما زالت مستعملة بهذا المعنى في العـــراق .

وأما weight أى الثقل بالانكليزية فواضح أنه من فعل weigh بزيادة التاء فقط ، فلا داعي للبحث عن أثله هو الآخر . ولكني لا ادرى لما ذا بحثت عنه . وشد ما ادهشني ان وجدت لكلمة weight أثلا آخر في السكسونية هو wiht ، وان هذه على زعم المعجم من wegan الآنفة الذكر .

هذا مثال صاحب آخر على فائدة درس الآريات في تفهم أمهن العربية ، فاني ما كان يخطر لي قط وجـــود صلة قربى تأثيلية بيـــن كلمتي **(وجـن)** و **(وهت)**

---

(1) المصدر هو : peser ، والراء زائدة كما هو معلوم ، والكلمة تنطق بدونها : (بيزيه) .

(2) استعملنا كلمة (الاثل) أحيانا بمعنى (الاصل) كما لحظ القارىء . ونقترح استعمال الاثـل والتأثيل والاثلي ، وغيرها من الاشتقاقات في التاصيل اللغـوى خاصة ، مقابل : etymologic . أما « الاصل » فتبقى على معناها العام .

العربيتين ، لولا معجم التأثيل الانكليزى . واذا بكلمة (وهت) العـربية تعنى : **ضغط الشىء ، وداسه دوسا شديدا** ، أيضا . والظاهر ان هذه الكلمات الاربـع : السكسونيتين والعربيتين ، كان لها معنى واحد ، او معان متقاربة جدا ، ولكن المعاجم لـم تدركها الا في أوقات متأخرة من تطوراتها ، فأصبح علينا نحـن أن نستقصى ذلك . ولكـن اماطة الستار عـن الصلات التطورية بين الوزن ، والوزى ، والوجـن ، والوهت ليس هذا مكانه : فالى اللقاء فى المعجم التأثيلى .

فما معنى هـذا ؟

من معانيه ان الشبه بين اللغتين لـم ينشأ عرضا عن انتقال كلمات مفردات من لغة الى أخرى عن طريق الاحتكاك الخارجى من تبادل تجارى او نحوه . وانما نحن أمام ظاهرة لغوية لها دلالات تاريخية أعمق جذورا وأخفى أسرارا . نحن أمام كلمتين عربيتين مترادفتين لكل منهما حكايتها وتاريخ حياتها ، ولكنهما من أصل واحد ، تجمع بينهما صلة وثيقـة ولكنها مختبئة وراء ستار من التنكر لفظا ومعنى مما يصعب معه اكتشافها حتى على الدارس العربى ، بلـه الاجنبى . ومـا كنت لاتوصل الى فضحها لولا انـى وزنت نفسى ، أعنـى جسمى ، لاقيس درجة التجاذب غير الودى بينى وبين الكـرة الارضية .

ومن معانى هذا أيضا ان قبيـلا من النـاس فى أواسط اوربا ـ السكسون ـ الجرمان ـ كانوا يتكلمون لغة فيها ألفاظ عربية ـ وهى كثيرة ـ مـا تزال باقية حتى اليوم بالرغم من تقلب الاجيال واختلاط اللغـات واللهجات وتعرض الالفاظ العربية خاصة للتحريـف بسبب صعوبة نطق حروفها على أقوام انحرفت سلائقهم واضطربت ألسنتهم بتأثير لغات أخـرى واختلاطات متوالية .. وأخيرا بالرغم من ضياع الكثير من الالفاظ العربية لا محالة ، أما بانقراضها واما بتحريف معناها أو مبناها بحيث لم يعد باستطاعتنا التعرف عليهـا او البرهنة على نسبها العربى .

والذى يظهر هو أن وجـود كلمات متـرادفة او مترابطة يتأثل بعضها من بعض لفظا ومعنى ـ لا يكون من اقتباس الفاظ بين لغتين ، وانما يكون من هجـرة أقوام بلغاتهـم .

صحيح ان التاريخ يعرف أمثلة غير قليلة من تكلم أقوام بغير لغتهم ، أى هجرة اللغـة دون أهلها ، الى أقطار أخرى . ولكن لهذه الظاهرة أسبابها وقوانينهـا التى لا تنطبق على هجرة اللغة العربية الى أوربـا فى تلك العهود السحيقة المجهولة . وما ذكرنا الآن الا أمثلة يسيرة من نماذج كثيرة تعج بها المعاجم .

وواضح أن الذين نقلوا كلمتى **(وجن)** و **(وهت)** الى أواسط أوربا غير الذيـن نقلـوا **(وزن)** و **(وزى)** الى ايطاليا . وانما يبدو انهما هجرتان عربيتان أو أكثر ، فى وقتين مختلفين ، أو أكثر . وان كانت هجرة واحدة او هجرتين فى وقت واحد فيمكن ان تكـون هجـرة طائفتين من العرب القدامى لكل منهما لهجتها . وقـد حدث أمثال ذلك فى الفتوح الاسلامية من تعدد القبائل فى الحملة الواحدة ، فبقيت آثار لهجاتها المتباينة فـى الاقطار العربية حتى اليوم .

ان اختلاف المراحل التطورية فى الالفاظ العربية التى دخلت اللغات الاوربية يدل على موجات متـوالية من الهجرات العربية ، وربما منذ عهد انحسار الجليد عن أوربا . فهل يمكن ولو بوجه التقريب معرفة بعض هذه الهجرات وتعيين القبائل العربية او الاقوام السامية او الحامية التى ساهمت فيها ؟

بعض المظاهر اللغوية غريبة خليقة بالدرس . منها مثلا استعمال المصدر بمعنى الصفة فى بعض الكلمات الانكليزية . مثل :

الجـــود : good ، أى : جيد
النبـــل : noble ، أى : نبيل
العـلــــة : ill ، أى : عليل
الطــول : tall ، أى : طويل
السقـــم : sick ، أى : سقيم

فان كانت هذه الالفاظ ، وأمثالها ، قد دخلت أوربا فى وقت واحد ، أو عن طريق واحد .. كانت دليلا على القبيل العربى الذى جاء بها . ومثل هذا يمكن أن يقال فى كل طائفة من الالفاظ تجمع بينها خصيصة مشتركة .

4 ـ Saxon

ولم لا ؟ فلنبحث عن نسب كلمة **سكسون** Saxon أيضا ، فلعلها تهدينا الى شىء عن السكسون ، أو تلقى ضوءا ما على نسبهم . وما أسماء الاعلام الا الفاظ مـن اللغة ، تخضع لما تخضع له كل الفاظ اللغة من قوانين الاقتباس والتحريف والتطوير .

صحيح انى لم أهتد حتى الساعة الى الجذر الصوتى الذى نجم منه اسم (العرب) انفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن نتحرش بالاسماء الاعجمية بحثا وامتحانا ، لعلنـا

نجد ما وراء الاكمة ، ان كان وراءها شيء يعنينا .

يقول المعجم الانكليزى ان كلمة **(سكسون** Saxon أثلها من seaxan و seaxa باللغة السكسونية نفسها ، وان هاتين الكلمتين من seax . والى هنا ما زال الامر يبدو عاديا لا شأن له بنا . ولكن المثير هو معنى هذه الكلمة . **انه السكين !**

و **السكين هي** المدية طبعا . و **السكان** – كالحداد – هو صانع السكاكين . وكلمة **السكين تشبه** seaxan لفظا وتطابقها معنى . واما ان كان النون زائدا فى هذه الكلمة الاعجمية فان seax وهى الكلمة السكسونية الاثلية تطابق فى العربية **(الشاقص)** اى القاطع ، لفظا ومعنى . وكما قالت العرب : الباتر ، والماضى ، والحسام ، والقرضاب ، وغيرها من معانى القطع فى تسمية السيف ، يظهر أن قداماهم قالوا **(الشاقص)** فى تسمية **السكين** . ولعل قبيلا منهم قد هاجر بهذه الكلمة بصيغتيها (السكين والشاقص) الى اواسط اوربا فى احدى **الهجرات** – مستقلا عن هجرة (الهنود الاوربيين) الذين كنا سميناهم فى حديث سابق (العرب/الهنود/الاوربيين) . (1)

هؤلاء **السكسون** لما ذا تسموا او سماهم الناس **بالسكين** ؟ هل لانهم اشتهروا بصنع السكاكين ؟.. أو القتال بها ؟...

وهل لنا ان نسميهم بالعربية **(السكاكين)** – كالحدادين – او **(السكينيين)** ؟ من الواضح أنه لا ضرورة لهذه التسمية الآن ، لكننا لو فعلنا لما جافينا الحق ، بشهادة معاجمهم .

وسواء أكان الاسم من السكين أم الشاقص ، فان هاتين الكلمتين العربيتين ترجعان كلتاهما الى جذر اثلى واحد ايضا ، ذلك ان النون زائدة فى **السكين – ونقولها** مع الاعتذار الى النحويين – لان اثل السكين فى رأينا من **(السك)** ، ومنه **(سكة)** المحراث التى تشق الارض .

و **(السك)** أثلا من **(الشق)** ، وهذا من **(الشقص)** ، وهذا من **(القص)** ، وهذا من (قط) وهو اللفظ البدائى الذى صور به العرب الاوائل صوت القطع .

وربما كانت احدى الكلمتين السكسونيتين من **(الشق)** والاخرى من **(السك)** ولو ظنوا ان الاثنتين من seax ، كما ظنوا مثلا أن wiht من wegan ، وما دروا ان الاولى من (وهت) والثانية من (وجن) – ولو انهما بالنتيجة تؤولان الى اثل واحد .

وقد ورد **(السك)** و **(الشق)** فى اللاتينية أيضا بصيغة sica أى السكين او الخنجر . وهى قريبة الشبه بأصل الاسم السكسونى seax وربما كان معنى الخنجر فى اللاتينية يؤيد فكرة قتال السكسون بسكاكينهم ، فلعلها كانت أقرب شكلا الى الخنجر . أو حجما الى السيف او الساطور . من يدرى ؟..

ولكلمة sica هذه صلة بكلمة sicilian اى المنجل ، ومنها بالانكليزية sickle اى المنجل أيضا .

ووردت فى اللاتينية كلمة seco **اى يقطع ، وهى** أقرب الى كلمة (يشق) العربية ، بينما sica أقرب الى (سك) فيما يظهر .

على أننا لا نقصد أن اسم السكسون مقتبس عن طريق اللاتينية ، بل نرجح أن هجرة عربية انشعبت فى زمن من الازمان فذهب شطر منها الى ايطاليا وشطر الى أواسط أوربا . بل ربما كانتا هجرتين أو أكثر .

فلئن صح أن اسم السكسون عربى الاصل كان فى مقدورنا تأثيله على المنوال التالى مثلا :: Saxon Seaxan – سكسين – سك – شق – شقص (أو : seax - Seaxan - Saxon – شاقص) **قص – قط .**

عبد الحق فاضل

---

(1) **العدد الثالث من المجلة نفسها . ص 230 .**

العربية الصحيحة

شفيق جبرى
عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

تكلم «اناتول فرانس» في بعض احاديثه الادبية على امام القصة في فرنسة «دى موباسان» وقد افاض في طائفة من خصائص فنه واسراره ، ولكنني لا اشير في هذا المقام الى ما ذكره من قدرته ومرونته وغير ذلك ، فلا يعنيني من كل ما قاله الا العبارة التي ختم بهـــا حديثه ، فقد قال في خاتمة هذا الحديث :

« أما ما يتعلق بلغـــة السيد «دى موباسان» فاني أكتفي بان اقول ان هذه اللغة انما هـــي من الفرنسية الصحيحة ولست اعرف ثناء أجمل من هذا الثناء » .

هذه هي العبارة الوحيدة التي حبست عليها الذهن فاقتبستها لتكون عنوان المقال ، فقد استغنى «اناتول فرانس» عن الخوض في كل ما يتصل بمحاسن لغـــة « دى موباسان» ولخص هذه المحاسن في قوله : لغته من الفرنسية الصحيحة ، والذين درسوا هذه اللغـــة يعرفون ان الفرنسية الصحيحة هي التي تجمع الوضوح والسهولة والبساطة وما شابه ذلك .

انفصل في هذا المقطع عن هذين الامامين ، واجعل نصب عيني العبارة التي اقتبستها فاهتـــم بالعربية الصحيحة وبما صارت اليه في هذه الايام ، وما أظن بى حاجة الى الاسراف فى الكشف عن خصائص العربية فان هذه الخصائص لا تخفى على الذين قلبوا النظـــر سنين طويلة فى القرآن الكريم والحديث الشريـــف وخطب الخلفاء الراشدين والخوارج وكـــلام شيـــوخ الشعر وبلغاء الكتاب الذين اجتمعت لهم اسباب البيان فملكوا أعنة الكلام فلم يعجزوا عن الافصاح عن شيء من الافكار بما يناسبه من الالفاظ ولم يخرجوا فى هذا الافصاح عن روح اللغة وعبقريتها .

اذا كان موضوع العربية الصحيحة قد خطر الآن ببالى فالسبب فى هذا ان الذين يغارون على لغة العرب يمرون فى هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون مـــن أية لغة ، فلا هو من بيان العرب ولا هـــو من بيـــان الافرنجة ، فالذى يؤلمنا أن المحافظة على لغـــة العرب الصحيحة فى بعض الصحف ودور الاذاعة وفـــى بعض المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل ، وقـــد كان أئمة البيان فى أوائل هذا القرن وأواخر القـــرن الماضى اذا وقعوا على شيء من اللحن نبهـــوا عليه ، وقد تطول المناظرات فى هذا التنبيه ، ولا ننسى اهتمام الشيخ ابراهيم اليازجي بتتبع لغـة الجرائد ومغالط الكتاب والشعراء ، ولا ننسى مناظرة الائمة فى هـــذا الموضوع ، أمثال الامير شكيب أرسلان ومن هم فـــى طبقته ، أما الآن فقد أطلقت الاقلام اطلاقا ، فأصحابهـــا ينحرفون فى بعض الاحايين عن اللغة وروحها فلا نجد من ينبههم على هذا الانحراف ، حتى لو نبهوهم لما بالوا بهذا التنبيه ، أذكر أن أحد طلاب كلية الآداب فـــى الجامعة السورية جاءنى بعـــد فراغى مـــن التدريس واستأذننى فى قراءة قصيدة على مـــن شعره ، فقـــرأ القصيدة ولا بأس بشاعريته ، الا أنه جاءت فى القصيدة لفظة غير صحيحة فلفت ذهنه اليها فقال : يا أستاذ ! مسألة اللغة بطلت ! وصاحبنا من أصحاب الشمال ، فمسألة اللغه لم تبطل فى نظر هـــذا التلميذ وحده ولكنها بطلت فى نظر كثير من الذين يمسكون بالاقلام فلا يبالون بما تجنى أقلامهم على اللغة ، ولو شئت أن أدون طائفة من هذه الجنايات لاعوزتنى أوراق كثيرة ، ولست فى حاجة الى أن أحلف انى لا أفهم ما يقولون ، وانى لاجزم أن كثيرا من أمثالى لا يفهمون ما لم أفهم .

لا ريب فى أن العصر الذى نعيش فيه انما هـــو عصر الانقلابات والثورات وما شابه ذلك ، ولم تقتصر هذه الانقلابات والثورات على مذاهب العلم والاقتصاد والاجتماع والسياسة وحدها ، ولكنها امتدت الى اللغة نفسها حتى أصبح الذين يهتمون بلغة العرب ويغارون على

عبقرية هذه اللغة فى نظر كثير من المهوسين موتى او مرضى أو مشوهين ، وهم لا يدرون أن الذى مات انما هو فهمهم وأن الذى مرض انما هو ذوقهم وأن الذى شاه انما هو أدبهم ، ولست أعلم ولا يعلم غيرى مدى هذا الهوس ، ولما ذا لا أقول : هذا الجنون !

كنت فى بلدة من ولاية « فيرجينية » فى اميركة ، فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها ، فوقعت عينى على كتاب لا يحضرنى اسمه ولا اسم مؤلفه ، ولكنى أذكر أنى وجدت فى بعض صفحاته أن أحد رجال «الكونغرس» قال فى المجلس : انا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم ، فلما ذا لا نضع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهاونون بمقدساتها .

هذا قول قيل فى أمريكة ، فى البلاد التى يزعمون أنها غرقت فى المادة فلم تكن عنايتها بأمور الفن والادب واللغة على قدر عنايتها بالمعامل والمصانع ، فما بال البلاد التى لم يبق لها من ميراثها الضخم فى تاريخها الا اللغة ، ما بال هذه البلاد يرى رجال الامر فيها فساد اللغة ولا يتحركون ، فان أهل الادب لا يستطيعون أن يروا بأعينهم الاستخفاف باللغة ومقدساتها دون أن يساورهم الالم فى هذا الاستخفاف ، ولو تتبعنا تاريخ الامم الادبى لرأينا ان هذا التاريخ ملآن من أسماء الذين وقفوا أنفسهم على الدفاع عن اللغة ومناهضة الذين يعبثون بروحها وعبقريتها ، ولم يكن اهتمام الامم بلغتها فى القديم أكثر من اهتمامها بها فى الحديث فقد قرأت من أربعين سنة فى بعض الصحف او بعض الكتب أن ناقدا من نقاد ايطالية المشهورين قال : انى أمر فى هذا العصر بعبارات فأشعر بأن معدتى تنقلب على ، ولا شك فى أن معدته لم تنقلب عليه الا لان تلك العبارات خارجة عن روح اللغة الايطالية .

من بدائه الامور ان اللغة لا تقف عند أفق من الآفاق ، فهى فى حركة مستمرة ، فى انتقال من طور الى طور ، ففى كل عصر تموت ألفاظ وتولد ألفاظ ، فى كل عصر تنتقل ألفاظ من وجه الى وجه . مرة تنتقل من معنى خاص الى معنى عام ، ومرة من معنى عام الى معنى خاص، فى كل عصر تولد تراكيب لايعرفها العصر المتقدم ثم تموت تراكيب كانت تعيش فى القديم ، والشواهد فى هذا الباب كثيرة ، فانا لا نفتح معجما من معجمات اللغة الا رأينا ألفاظا ماتت لا يستعملها أحد فى هذه الايام ، ولا نفتح بعض كتب الادب القديمة الا وجدنا تراكيب أو استعمالات لا يأنس بها هذا العصر ، فلا خوف من موت بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ولا خوف من ميلاد بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ، انما الخوف كل الخوف من خروج اللغة فى هذا الميلاد عن روحها وعبقريتها ، الخوف كل الخوف من ميلاد ما لا يألفه ذوق اللغة ، ان الذين جددوا اللغة فى القديم ، وقد يكون أبو تمام على رأسهم ، قلبوا معانى الالفاظ من وجه الى وجه، فضيقوها حينا ووسعوها حينا وجاءوا بتراكيب حديثة ، الا أنهم لم ينحرفوا فى هذا الامر عن روح اللغة ، فاذا قرأنا شعرهم فانا نقرأ شعرا عربيا لاشعرا أعجميا ، أما أن يترك شأن توليد الالفاظ والتراكيب لجماعة طائشين ، مهوسين ، لا علم لهم باللغة ، ولا احاطة لهم بالادب ، ولا اطلاع لهم على تاريخ هذه اللغة وهذا الادب ، فهذا معناه فساد اللغة وضياعها .

وخلاصة الامر انى أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت فى هذا العصر ولا عبرة بفئة من اصحاب القلم لم تضعف عربيتهم ولا ضعفت غيرتهم عليها ، انما الخوف من هؤلاء النشء الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها فى كل مهب ، فلا نحن نفهم ما يقولون ، ولا هم يفهمون ما قالوا ، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا ، فان اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعبثوا بها كيف شاءوا ، وانما هى ملك الامة بحذافيرها ، وعلى الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمجرمين ، فهى التى تتولى فى مدارسها تدريب النشء على ذوق اللغة ، هى التى ينفخ أساتيذ مدارسها روح اللغة فى روح الطلاب ، فانا نخشى ان تنحصر العربية الصحيحة فى طبقة محدودة من أهل الادب وان تشيع فى الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفى هذا الامر ما فيه من العواقب غير المحمودة .

شفيق جبرى

العرب والعربية :
حيث لا نتوقعان ...

الاستاذ محمد جميل بيهم
لبنان

يتوهم سواد الناس أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون فى شبه جزيرتهم فحسب ، وان هؤلاء ما كادوا يعتنقون الاسلام حتى اكتسحوا العالم لاول مرة ، وزودوه بحضارة زاهرة . والواقع أن وثبة العرب الاسلامية وان كانت أعظم وثبة لهم الا أنها لم تكن الاولى من نوعها ، وأن شبه جزيرة العرب وان كانت مهد القحطانيين والعدنانيين الا انها لم تكن موطن العرب الوحيد .

فمنذ آلاف السنين حتى ظهور الاسلام كان للعرب موجات صادرة عن مهدهم رافقتها وثبات وحضارات اندثرت قبل عهد الجاهلية وخلفت فى بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها بقايا كثيرة من العرب ومن لغتهم ، هذا فضلا عما كان لهم من فتوحات ومدنية يمنية .

فالتنقيبات الاثرية التى أجريت بفلسطين أكدت صحة ما قاله روبنسن فى كتابه (تاريخ اسرائيل) وهو « ان العرب جاءوا بلاد الشام موجات متتابعة منذ ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح .» وكانوا فى داخلها يعرفون بالعموريين ، وفى ساحلها بالكنعانيين .

وقد ورد ذكرهم باسمهم الصريح فى رقيم أصدره شلمناصر الاشورى لمناسبة حملته على دمشق سنة 854 ق م. وكذلك فى تاريخ الاسكندر المكدونى الكبير الذى كتبه لاريانوس حيث قال :

« ان الاسكندر ابان محاصرته لمدينة صور سنة 328 ق م رغب فى الترفيه عن نفسه فتوغل فى طلب الصيد ، فوجد نفسه بين قوم من العرب . »

هذا بالاضافة الى أن التوراة أتت كثيرا على ذكر العرب ، وأن التاريخ حافل بذكر دول عربية ذات شأن قبل المسيح ، كالانباط فى بطرا (الاردن) قبيل القرن الرابع للميلاد ، والتدمريين (سوريا) سنة 106 ق م. والاباجرة فى الرها سنة 132 . وقد عاصر أشهر ملوكهم أبجر الخامس السيد المسيح ، والايطوريين فى القرن الثانى ق م. وكانت عاصمتهم مجدل عنجر (لبنان) وقد استمر حكمهم حتى نهاية القرن الاول للميلاد .

وكانت للعرب دولة أخرى فى حمص أشار اليها جرجى زيدان فى كتابه « العرب قبل الاسلام .» حيث قال : « ولما قدم بومبيوس على مصر فى القرن الاول ق. م. كانت حمص فى حوزة دولة عربية ، وقد أقرها على ما كانت عليه . والتنقيب الذى قام به الاب لامنس اليسوعى سنة 1900 فى حمص كشف عن عدد من قبور أمراء هذه الدولة تعود الى القرن الثانى للميلاد . مما يشير الى طول مدة حكمها .

وأما فى العهد الرومانى ، فبالاضافة الى دولة حمص العربية ، فقد أقام التنوخيون أمارة أخرى فى مشارف الشام خلفهم عليها زملاؤهم بنو سليم من قضاعة باسم الضجاعمة ، بينما ملك عرب الصفا حوران وما يليها ، واستولى غيرهم على ديار بكر وديار ربيعة (تركيا) . وكانت هذه البلاد تحمل أسماء أخرى فغلبت عليها من بعد أسماء القبائل العربية التى سيطرت عليها .

ثم خلف هؤلاء واولئك فى عهد البيزنطيين أمراء عرب آخرون ، وأشهرهم آل غسان فى بلاد الشام ، وآل لخم فى العراق . وفى الحروب المتصلة التى كانت تدور وتشتد بين البيزنطيين وبين الفرس كان آل غسان أنصارا للروم بينما كان آل لخم أنصارا للساسانيين .

وهذا ما أوحى الى الكونت سفورزا الايطالى بأن يقول فى كتاب له عن العرب صدر سنة 1938 : « لو سألت الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)

لعامت أنها كانت تسيطر على سوريا على اعتبار أنها نطر عربى يتولاه أمراء العرب الذين كانوا وشعبهم يؤلفون الكثرة بين السكان .» وكانت مصر عرضة ايضا لموجات أخرى من جزيرة العرب : فقبل 2280 سنة من الميلاد حكم فيها الهيكسوس المعروفون بالملوك الرعاة مدة 600 عام تقريبا . ومنذ ذلك حفلت بالعنصر العربى كما بيناه فى كتابنا « العروبة والشعوبيات » .

وقد ظهر الاسلام فى ذلك العهد فكان وجود العرب فى بلاد الشام وفى العراق ومصر فى عداد الاسباب التى أمنت له هناك ذلك الفوز الباهر ـ الفوز الذى كان منطلقا لانتصاراته فى البلاد الاخرى ، ولنشر لغة القرآن . ثم دالت دولة العرب ، ولكن لغتهم ظلت منتشرة فى البلاد الواسعة التى انتشر فيها دينهم ، وكذلك ظلت مفرداتها واصطلاحاتها موجودة فى لغات العالم الذى دان للتمدن العربى خلال ثلاثة أجيال تبتدىء بالقرن الثامن الهجرى ، وتنتهى فى ختام القرن العاشر .

وهذه أمور وان خفيت على سواد الناس الا ان الوانها لا تخفى على المثقفين ، ولكن الذى يعتبر فى حكم المجهول عند الكثرة ، الا ما ندر ، هو ذاك الذى عثرنا عليه فى ثنايا التاريخ من وجود شراذم من العرب فى بلاد كثيرة ، لا يتوقع أحد أن يسمع فيها اللغة العربية ، أو أن يرى فيها العنصر العربى .

فياقوت الحموى المتوفى سنة 626 هـ وصاحب كتاب «معجم البلدان» ذكر فى سياق حديثه عن الصين نقلا عن مخطوط وصفه بأنه عتيق ألفه أبو دلف مسعر ابن المهلهل ما شاهده أبو دلف خلال رحلته الى بلاد الترك والصين والهند ، فذكر انه عثر على قوم من العرب فى تلك الرحلة هم من بقايا الفاتحين . وقد استهل كلامه فى أسباب الرحلة بما يلى :

«ولما نبا بى وطنى ، ووصل بى السير الى خراسان ضاربا فى الارض أبصرت ملكها والمرسوم بامارتها نصر ابن أحمد السامانى عظيم الشأن ، كبير السلطان ، يستصغر فى جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالين بن الشخير ملك الصين راغبين فى مصاهرته ، طامعين فى مخاطبته ، يخطبون اليه ابنته ، فأبى ذلك واستنكر لحظر الشريعة له . فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج بعض ولده بابنة ملك الصين فأجاب الى ذلك ، فاغتنمت رقصد الصين معهم» .

ثم شرع يتحدث عن رحلته فى بلاد الترك فيما وراء النهر ، تلك البلاد التى اجتازها فى طريقه الى الصين واصفا أحوال كل من قبائلها وأديانهم وعاداتهم ومحددا عدد الايام التى قضاها فى اجتياز ربوعها . فتحدث عن الخركاه ، فالطخطاخ ، فالبجا ، فالبحناك فالجكل ، فالبغراج . وقال عن هؤلاء : «ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوى ، وأنه من ولد يحيى بن زيد . وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثى بها زيد . وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك العرب ، وعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، عندهم اله العرب . لا يملكون عليهم أحدا الا من ولد ذلك العلوى البغراجى المشار اليه .» .

ومضى بعد ذلك يتحدث عن انتقالهم ، هو وصحبه، من بلاد البغراج الى منازل قبائل التبت فالغز فالتغزغز فالخرخيز فالخزلج هؤلاء .

ثم يوالى حديثه عن القبائل الاخرى التى زارها بعد الخزلج المذكورين ابتداء من الخطلج التى يصف شدتها فى المحافظة على الاعراض الى أن يقول وهو بيت القصيد فى هذا المقال :

« ثم انتهينا الى موضع يقال له القليب . فيه **بوادى عرب ممن تخلف عن تبع لما غزا بلاد الصين** . لهم مصايف ومشاتى فى مياه ورمال . **يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ، ويكتبون بالحميرية ، ولا يعرفون قلمنا** . يعبدون الاصنام وملكهم من أهل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت . ولهم أحكام وحظر الزنا والفسق . ولهم شراب جيد من التمر . وملكهم يهادى ملك الصين . فسرنا فيهم شهرا فى خوف وتغرير . ثم انتهينا الى مقام الباب . وهو بلد فى الرمل تكون فيه حجبة الملك . وهو ملك الصين. ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم .»

وينهى صاحب الرحلة حديثه بالوصول الى مدينة سندابل التى قال عنها بأنها قصبة الصين ، وهو يريد بذلك العاصمة .وبعد أن وصفها قال :

« فدخلت على ملكهم فوجدته فائقا فى فنه ، كاملا فى رأيه ، فخاطبه الرسل بما جاءوا به من تزويجه ابنته من نوح بن نصر ، فأجابهم الى ذلك ، وأحسن الى والى الرسل . وأقمنا فى ضيافته حتى نجزت أمور المرأة ، وتم ما جهزها به . ثم سلمها الى مائتى خادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه . وحملت الى خراسان : الى نوح بن نصر فتزوج بها .»

وقد عاد صاحب الرحلة الى خراسان مع موكب العروس فى طريق أخرى بين ما شاهده ، ولكنا أغفلنا ذكر العودة لانها لا تدخل فى موضوع هذا المقال .

وأتت على هذه الرحلة بضعة قرون ، وأتى على قراءتى لها حين من الدهر كنت أتساءل فيه عما اذا كان العرب المذكورون المجاورون للصين لا يزالون باقين على عروبتهم حتى اذا كانت سنة 1956 سمعت محاضرة القاها المستشرق الروسى تسترلى باللغة العربية فى بيروت وذلك خلال شهر نيسان ، فاذا به يذكر خبرا آخر من هذا القبيل حينما قال :

« وفى آسيا الوسطى بلدة يسكنها ثلاثة عشر الف نسمة لا يزالون يتكلمون اللغة العربية . ويرجح أنهم من أصل عربى .»

ثم قرأت فى مجلة الانباء السوفياتية فى عددها الخامس الصادر فى 1958/1/26 نبأ مماثلا هذا نصه :
« ان مائة عائلة عربية تقطن حاضرة دجافغارى القديمة القريبة من مدينة بخارى فى اوزبكستان . وان الوثائق تثبت أن هؤلاء العرب أقاموا هناك منذ أكثر من ألف سنة .»

ولقد علقت المجلة على هذا الخبر بقولها : « لقد أصبح لهؤلاء العرب نواب فى السوفيات الاعلى «لجمهورية أوزبكستان ، وأعضاء فى مجالسها المحلية .» فهل كان العرب الحميريون الذين زارهم أبو دلف مسعر غير هؤلاء أو هؤ لاء الذين نوه بهم الروس ؟ لا ندرى .

وقد أخبرنى الشاعر الشهير الاستاذ أحمد صافى النجفى أنه فى سفره من الخليج العربى الى مدينة شيراز فى جنوب ايران عثر فى بواديها على قبائل عربية لا تزال تحافظ على لغتها وتقاليدها على الرغم من عزلتها ، وحبب الى السفر الى تلك الديار لرؤيتها ، ولدراسة أحوالها .

وهناك فئة أخرى من الاخوان المجهولين غير الاسيويين الذين تحدثنا عنهم كانوا يعيشون حتى الجيل الماضى فى أمريكا . ورد ذكرهم فى كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار » للشيخ محمد بيرم التونسى المتوفى سنة 1889 . وقد قال عنهم فى سياق كلامه عن البرازيل :

« ويوجد فيها آلاف من المسلمين أصلهم من سودان افريقية ، ولكنهم لا يعلمون الا كليات الديانة على سبيل الاجمال . كما يستفاد ذلك من رحلة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى الذى كان اماما فى بعض السفن المدرعة العثمانية ، وسافرت الى البصرة على طريق البحر المحيط الغربى (قبل فتح قناة السويس) على بوغاز (جبل طارق) ، وصادفتهم زوابع اضطرتهم ، عن غير قصد ، الى شطوط البرازيل . ولما خرجوا الى التفسح فى البر أقبل عليهم أقوام مسلمون ، وطلبوا ابقاء الامام عندهم لتعليم الديانة . فبقى هناك مدة . وألف رحلته المختصرة المترجمة الى التركى المسماة «مسلية الغريب» وكان سفره سنة 1282 هجرية . ولا يبعد أن يكون فى جميع امريكا أمم كثيرة من المسلمين لا يجدون من يهديهم . ولا حول ولا قوة الا بالله .»

لقد طاب لنا ان نتحدث عن اخوان لنا كانوا يسكنون فى بلاد لم نكن نتوقع أن يكون لنا فيها اخوان، ولكن الذى يؤلمنا أن هؤلاء الذين عثرنا عليهم فى طيات التاريخ ، والذين كنا نتساءل عن مصيرهم بحرارة قد خسرناهم فى القارتين الامريكيتين ، وربما خسرنا أيضا غيرهم فى آسيا وافريقيا ، وأما الباقون فى تركستان فهم عرضة لاخطار جسام لا تنسيهم لغتهم لغة القرآن فحسب ، بل قد تنسيهم القرآن نفسه .

مناعة العربية

الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني
بغداد

اللغة العربية ، لغة واسعة مرنة حصينة ويستطيع الباحث أن يدلل على هذه المزايا بالشواهد التي يضيق بها الحصر ولذلك أسباب منها التاريخي ومنها الذاتي، ومنها الديني ، فالسبب التاريخي يرجع الى كون اللغة العربية آخر لغة انفصلت عن اللغة الام السامية الامر الذي مكنها من أن تأخذ مما في السامية من مزايا وتتجنب – الى حد بعيد – كثيرا من مزالق مما لم يحصل للسريانية والعبرية ، اللتين سبقتا اللغة العربية في الانفصال .

وقد استفادت العربية من تطور السريانية والعبرية ومما اعتراهما من تحوير وتجديد فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين . اى ان بداية العربية جاءت أقرب الى النضج والاكتمال من شقيقتيها ، فكانت بداية جديرة بأن تقود الى نتيجة هي اكبر نضجا واستقرارا وسعة .

أما السبب الذاتي فهو نابع من صميم العربية ، أعني من طبيعتها صوتا وحرفا او حركة وحرفا ، اذ أن لهذه الطبيعة مجالا أرحب وشمولا أوسع ارتضته أو ارتضاه لها الناطقون بها ، أعني به المجاز والمرادف والاشتقاق . واما السبب الديني فهو في القرآن العظيم وأسلوبه المعجز .

فالحرف العربي حرف مرن مطواع ، يمكن تركيبه على صور وهيئات تخرج منها الالفاظ والكلمات ، وقد نمت هذه المرونة والطواعية منذ نشأة اللغة .

والشكل وهو حرف صغير يتغير موضعه من اللفظ فيحدث تلفظا جديدا يحمل معاني طريفة .

ولنأخذ مثلا الحروف (ق ت ل) فنؤلف منها كلمة واحدة هي (قتل) ، فهذه اللفظة الثلاثية ليست واحدة بل عدة ألفاظ ذات عدة معان في حروف ثلاثة واحدة فهي :

قتل وقتل وقتل ، اى اننا أوجدنا ثلاثة ألفاظ يحمل كل منها معنى مختلفا باستخدامنا ثلاث حركات نقلناها أو نقلنا بعضها من حرف الى حرف من هذه الحروف الثلاثة القاف والتاء واللام ، أى اننا اوجدنا ثلاثة معان من استخدام وتغيير مواقع الفتح والضم والكسر والسكون (لعل اعتبار الكسر فتحة تحتانية ...) وهكذا نرى أن الحروف الثلاثة لم تزد ولم تنقص وانما طرأ عليها تحريك يسير أعطاها معاني عديدة . ولنقل مثل هذا عن الالفاظ العربية الاخرى . فمطاوعة الحرف الى جانب وجود الحركة فيه ، جعل اللغة العربية مرنة ثرية .

أما المجاز والاشتقاق والمرادف فانها منابع رئيسية لهذه المرونة وذلك الاتساع كما أنها ثروة من الجمال الذي تتحلى به .

فالمجاز وهو استخدام اللفظ لغير ما وضع له بسبب علاقة ذات قرينة تمنع ان يفهم اللفظ بمعناه الاصلي هذا المجاز قد فسح للعربية ميدانا خصبا لا يحد بسهولة ، فلو قلت ان محمدا يلقي الدرر ، ادرك السامع مرادك وهو انه يتكلم كلاما فصيحا بليغا جميلا ... أو انك اذا قلت ، لقد جادت السماء ، ولبست الارض حلة قشيبة أدرك السامع أن مطرا هطل ونباتا ظهر واذا قلت ، زيد سحاب وجبل وسيف فهم منك ان زيدا كريم وقور شجاع .

والاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى تتشابه فيها بعض الحروف ، فاذا تشابهت الحروف الاصلية اسفرت عن معاني قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة عن المعنى الاصلي ، وهذا الاشتقاق قد أضاف الى العربية ما أضافه المجاز . فلفظة (بصر) التي هي النظر والرؤية ، كذلك الخبرة والدراية ولك أن تشتق منها وفق (قواعد الاشتقاق) افعالا وأسماء كثيرة لكل منها

معناها الخاص فانك تشتق منها بصر باصرة مبصر بصير متبصر وتبصر . وكل هذه أسماء تختلف فيما بينها اختلافا معنويا واضحا .

أما الافعال فهى لا تقل عن هذه الاسماء كثرة وتنوعا ، فلك أن تقول يبصر يتبصر يتباصر يستبصر ولكل منها معنى يختلف اختلافا عن معنى الفعل الاخر . فالاول ينظر ويرى والثانى يستعلم ويتحقق والثالث يدعى الرؤية او الخبرة والرابع يحاول النظر او الادراك .

فلو أحصيت ما اشتققت من اللفظة (بصر) لوجدتها عشرة الفاظ لها معان عشر والفاظ عشرة بل لعل المعانى فى حقيقتها تفوق العشر .

وهذا كله غير تصريف الفعل ، الذى لم نذكره لانه ليس من الاشتقاق وهو التصريف الذى يتناول اثنتى عشرة صيغة موزعة على الضمائر .

والمرادف وهو اللفظ الذى يؤدى نفس المعنى ويختلف عن مرادفه فى النطق والحرف ، أى يختلف اختلافا كليا . وهو باب من أوسع أبواب اللغة العربية ، بحيث جعل من المرادفات مصدرا لا ينتهى من مصادر القول والتعبير .

وليس أدل على هذا مما صنعه بعض المؤلفين القدامى مثل عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى عام 320 للهجرة ، فى كتابه (الالفاظ الكتابية) والذى جعله فى ثلاثمائة وستين بابا ، جمع فى كل باب من الالفاظ المختلفة حرفا المتفقة او المتقاربة معنى ، مما يعسر حصره ، وعلى سبيل المثال نذكر باب (حسن المنظر) كما أورده الهمذانى اذ ذكر فيه :

منظر حسن ونضير وبهيج وبهى ورائع وزاهر ورائق وقسيم ووسيم ومونع وزبرج وزخرف . ففى هذه المترادفات الاحد عشر ، وصفنا منظرا حسنا .

ولعل لغة غير العربية لا تملك مثل هذه السعة وهذا الغنى .

أما جمال اللغة العربية فانه ناجم عن الدقة والجرس وتجانس التركيب . وقد يكون من السهل تحديد هذه الصفات ، وقد يكون من الاسهل ايراد الشواهد عليها ، ولكن الصعوبة ، تكمن فى تصويرها للسامع تصويرا ماديا يمسك بالانامل ولعل هذا التصوير المادى ليس من متطلبات التدليل على جمال اللغة ـ اية لغة كانت ـ ولكنه مطلب يلح عليه البعض، ممن لا يدرك اولا يريد للعربية ان تكون جميلة .

والقول فى جمال لغة ما عند أهل تلك اللغة يعتمد مقاييس ذوقية ومادية تنتظمها مشاعر وقواعد ، فالمشاعر هى وليدة الحس الذى يقره العقل . والقواعد هى الادوات المصنوعة لاجراء القياس . ونحن حين نطبق هذه المقاييس على جمال لغة العرب ، نخرج بنتيجة مدهشة .

قال الله تعالى فى كتابه العزيز :

(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) .

جرس أخاذ فى تقطيع لفظى عجيب يصوران موضوعا جليلا ببراعة معجزة .

بدأت الآية الكريمة بالقسم ، بالنجم الذى كان بعض العرب يحلونه محل الاله ، ولكن القسم ليس بالاله المزعوم فحسب بل به حين يهوى ويهبط من عليائه التى خدعت بعض الناس فجعلوا منه الها غير الله ، فهذا السقوط الذى يجرح الالوهية والذى اورده القرآن الكريم مع القسم ، له أبعاد معنوية خارقة ، ثم نفت الآية الكريمة عن الرسول العربى صفة الضلال التى اتهمه بها الجاحدون أولئك الذين بلغ الضلال بهم أن عبدوا النجم الذى ليست له مناعة ضد السقوط . ومضت الآية الكريمة فى تنزيه القرآن الذى نزل على الرسول الامين عن الهوى والعاطفة ، وقال فيه انه وحى من الله الخالق القوى ، الذى أمر الرسول بحمل رسالة القرآن فصدع بالامر ونهض يبشر قومه بهداه وينذرهم فى تنكرهم لرشاده .

ولم يكن هذا الوحى الكريم فى حالة تدعو الى التشكك او التشكيك ، لا بل كانت والرسول الكريم أقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، انه كان على بعد ما بين طرفى القوس والعرب يعرفون قصر المسافة بينهما حق المعرفة ، لان القوس تعيش بين أيديهم وتصحبهم طول الوقت .

هكذا استطاعت اللغة العربية ان تقسم بالمقدس جهلا وضلالة ، وتجرح تقديسه ، وتنفى عن الرسول الامين مزاعم المشركين ، وتسمى الوحى ، وتصف قرب النبى من خالقه فى حالة الوحى ، وتبين ان الدعوة ليس من هوى وعاطفة انسان ، بل ارادة ربانية . كل هذه المعانى صورتها اللغة العربية تصويرا هو من جمال القول فى الذروة .

واذا أردنا المزيد من التدليل على جمال العربية فالشواهد ميسورة في كل ضرب من ضروب الكلام، في الشعر والنثر والخطابة والحكمة.

قال المتنبي يصف جيش سيف الدولة الحمداني:

خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة
فما تفهم الحداث الا التراجم

وقال البحتري يصف الربيع:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا
من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه الفيروز في غسق الدجى
أوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحها قطر الندى فكأنما
يبث حديثا كان قبل مكتما

هاتان صورتان من صور التعبير الشعري، في الاولى تجد الفخامة والقوة والسبك، وفي الثانية تجد الرقة والعذوبة والرخامة. صورت اللغة في الفاظهما ما أراده الشاعران، او صور الشاعران في كل منهما ما أراداه تصويرا تمازجت فيه الالفاظ بالمعنى، فكانت روعة التعبير في الصورتين اللتين رسمتا موضوعين مختلفين أحدهما الجيش وضخامته وجلبته، والثاني الربيع ونعومته وبهاه.

ولا باس من ايراد شاهدين آخرين، وليكونا في موضوع واحد، هو الرثاء، أجاد فيه كل من الشاعرين اللذين رسما صورة للحزن على الفقيد ومكانته.

قال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي، وقد قتل في معركة فر فيها جنده، وبقي هو في وجه عدوه بابك الخرمي:

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
كأن بني نبهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر

أما جرير فقد رثى زوجته فقال:

لولا الحياء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار
ولهت قلبي اذ علتني كبرة
وذوو التمائم من بنيك صغار
واذا سريت رأيت نارك نورت
وجها أغر يزينه الاسفار
كان الخليط هم الخليط فأصبحوا
متبدلين وبالديار ديار

لا شك في انك حين سمعت ابيات أبي تمام في الطوسي، استشعرت الاباء والجلد والانفة والشجاعة، وحين سمعت رثاء جرير زوجه، احسست بالالم واللوعة والاسى.

وكلتا الصورتين الشعريتين لمصور واحد هو الرثاء، وان استخدمت الريشة من قبل رسامين هما الشاعران الراثيان.

أما حصانة اللغة العربية فحديثها يطول. فقد حوربت اللغة العربية في كل زمان وبكل سلاح، وخرجت ظافرة مكللة بتاج الفخر سواء في عهود العرب الزاهرة — وكان أعداؤها الموالي والشعوبيين — أو عهود العرب الدابرة — وكان أعداؤها الفاتحين الغالبين — وكان سلاح كلا الخصمين مشحوذا متنوعا، فهو بين تخريب اللغة ذاتها واشاعة للخطأ فيها وترويج للغات الاعجمية بينها والحط من مكانتها، وبين خنق لصوتها وكبت للسانها ومنع لاستعمالها وتفضيل لغيرها، حتى ان الحرف العربي المطبوع كان آخر حرف نال مكانته من المطبعة.

وما زلنا اليوم نسمع فحيح الدعوى الى تهديمها تحت أسماء وشعارات مضللة، تظهر تارة في كلماتها الفارغة وتارة في خرق القواعد وتارات في اشاعة الفوضى اللفظية والنحوية.

وقد اختارت هذه الحملة الشعر العربي الذي هو من أمنع أسوارها، هدفا لها ولا استبعد ان يميلوا بعدها الى القرآن العظيم، لا بل ان هذه النية مبيتة في كثير من صدورهم وهم يهمسون بها حينا ويلمحون اليها حينا آخر.

والذي أستطيع الحكم عليه، هو انهم فاشلون. فكما فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا فلن يكتب لهم نجاح في الاغارة على أسلوب القرآن، ذلك لان القرآن الحصن الامنع في صيانة لغة الضاد وهم قد فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا.

وما هذه الاصوات التي ترتفع من بعض بقاع أرض العرب، الا بحة المختنق وان كان يزعم أهلها أنها

الحركة والتجديد .

فاللغة العربية حصينة ، لانها لغة القرآن أولا وهي منيعة لان شعر العرب انتظمها لفظا وأسلوبا .

وان الذى تعرضت له وما زالت من غارات أعجمية جاهلة ، او شعوبية حاقدة لم تصل الى ساحل هـذه اللغة البحر ، فكيف تحلم في الوصول الى العباب .

واذا كان من المفيد أن أختم هذه الكلمة فى لغتنا العربية ، من حيث انها لغة متطورة جميلة متينة واسعة فأقول ، انها اللغة التى استوعبت ما ترجم اليها مـن كل لغات الدنيا فى مختلف العصور ، من أدب وعلـم وفن وانها أضفت على ما ترجم اليها حياة جعل المترجم يفوق فى أحيان كثيرة الاصل .

وانها ترجمت الى مختلف اللغات وفي مختلـف العصور ، فزادت اللغة التي ترجمت اليها رونقا وبهاء . وشواهد ذلك فى كل مكتبة ومع كل مثقف .

الاستاذ نعمان الكنعانى

القومية العربية واللغة الفصحى

« القومية العربية عقيدة قوامها ، من حيث الفكرة المثالية ، أمران : الاول : الشعور والايمان بأن الشعوب العربية في جميع أقطارها أمة عربـية واحدة ، وبأن أوطان تلك الشعوب أجزاء من وطن كبير واحد هو وطن الأمة العربية . والثاني : ارادة السعـي لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصاديـة والثقافية والاجتماعية لهذه الأمة .

« أما العوامل الواقعية التي تقوم عليها القومية العربية ، أي بواعث ذلك الشعور وذلك الايمان وتلك الارادة فهي على الأخص : (1) الاشتراك في اللغة العربية الفصحى ، (2) الاشتراك في التاريخ ، وأخص منه مآثر العرب وآثارها في العلم والثقافة والحضارة ، (3) الاشتراك في المصالح السياسية والاقتصادية في الحاضر وفي المستقبل » .

الامير مصطفى الشهابـي

الأرقام العربية الأصلية

الدكتــور أنــور بكـير
مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العالمي

كان المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ، قد تقدم باقتراح الى مؤتمر الرياض ، يرمى الى استخدام الارقام العربية الاصلية ، فى أختام البريد بدلا من الارقام العربية الحالية فهى أرقام هندية .

وقدم المكتب الدائم لاقتراحه بالاشارة الى ما تقضى به الاتفاقية البريدية العالمية من كتابة العبارات الخاصة بالاختام البريدية بحروف لاتينية وأرقام لاتينية أو عربية والمقصود بالارقام العربية (chiffres arabes) الارقام الافرنجية الحالية وهى التى حملها العرب الى أوربا فى القرن العاشر وحلت محل الارقام اللاتينية التى كانت مستعملة قبل ذلك .

.. أما الارقام العربية الحالية فهى معروفة بالارقام الهندية وأيد المكتب الدائم اقتراحه بمقتطفات باللغة الفرنسية مما جاء تحت عنوان chiffres فى الـ Grande Encyclopédie وقام بنقلها الى اللغة العربية ، ونذكرها للاستفادة منها اولا وهى :

« الارقام العربية – تسمية فنية للارقام العشرة
I – 2 – 3 – 4 – 5 – 6 – 7 – 8 – 9 – o
عندما تقارن بالعلامات العددية التى تسمى الارقام الرومانية .. ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذى أدخلت فيه الارقام فى الغرب : فأقدم المخطوطات اليدوية التى تجدها فيها لا تبدو أنها ترجع الى ما قبل القرن الحادى عشر ..

وطريقة العد المكتوب لم تدخل الى الغرب الا بعد أن ترجمت الى اللاتينية موسعة علم الحساب لمحمد ابن موسى الخوارزمى وهى الطريقة التى انتقل اسمها «الجوريسمس – الجوريثم» الى جميع الطرق الجديدة للحساب التى اكتشفت على هذا النحو . وعلى ذلك فان الصفر لم يعرف فعلا فى أوربا باسم « شيفر » الا فى القرن الثانى عشر » صفر النسخ نقلا عن التسمية العربية له التى معناها لا شىء» وبعد ذلك امتدت هذه الكلمة خطأ الى رموز عددية أخرى .. ونقل اللاتين أرقامهم الى القسطنطينية فى القرن الثالث عشر وظلت هناك الى جانب الاشكال العربية والاعجمية «وهى التى اتخذها ماكسيم بلاندو فى موسوعته للحساب الهندى التى كتبت حوالى سنة I300 » وهذا الاسم الاخير يوضح الاصل الحقيقى للارقام الذى يقره جميع المؤلفين الشرقيين .

وبعد أن صاغ العرب فى مبدأ الامر طريقة ابجدية تقليدا للطريقة اليونانية بقيت معمولا بها لمدة طويلة فى الحسابات الفلكية ، تعلموا التعداد بالطريقة الهندية حوالى النصف الثانى من القرن الثانى وجاء الخوارزمى فى أوائل القرن التاسع محددا الوقت الذى أقرت فيه بصفة نهائية » .

هذا هو نص ترجمة ماورد بدائرة المعارف ، وقدم به المكتب الدائم لاقتراحه وزاد عليه بان البلاد العربية فى الشمال الافريقى درجت على استخدام الارقام العربية الاصلية ، وانتهى من اقتراحه بامكان النظر فى تعميم استخدامها بدلا من الارقام الهندية المعروفة خطأ بالعربية .

وقد اصدر مؤتمر الرياض توصيته للبلاد العربية الاعضاء فى اتحاد البريد العربى بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام العربية الاصلية وهى I – 2 – 3 – 4 – 5 الخ فى أختامها البريدية .

وقد اثار هذا الاقتراح الرغبة فى البحث الموسع فيه ، لاهميته بالنسبة لعروبته الاصلية وطرافة موضوعه ، وما يستند اليه من تاريخ هام كان له اثر كبير فى نهضة اوربا وتقدم العلوم بها .

مما لاشك فيه بداهة ان لكل أمة من الامم أرقامها ولغتها ، والامة العربية ليست بدعا فى هذا فقد كان لها ارقامها التى تستخدمها ، وهى نوعان :

أولهما : الارقام المعجمية ، وتكتب بالحروف كاملة ، هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة .. الخ .

ثانيهما : الارقام الابجدية ، وتكتب بالترتيب الآتي :

أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن .. الخ .

فالالف اشارة الى ١ ، والباء تعني 2 ، والجيم 3 ، والدال 4 ، حتى الياء فتساوي 10 ، ثم تتضاعف الاعداد الى العشرات والمئات والالوف ، وهذا الحساب معروف باسم حساب الجمل .

هذا عندنا نحن العرب ، وكذلك عند الامم السامية ، واليونان ايضا ، اما الغربيون فكانوا يستعملون في الاغلب الارقام الرومانية ، ولا يزال بعضها يستخدم في ظروف خاصة ، ومناسبات خاصة حتى الآن ومنها بعض الساعات التي تدل على التوقيت العربي .

وظل الامر عند هذا الحد ، حتى وفد على بغداد سائح هندي في عهد خلافة أبي جعفر المنصور ، ومعه اشكال عدة من الارقام الهندية ، لفتت الانظار بدقتها وصغر حجمها ، فاخذ العرب يتدارسونها ويتذاكرون أمرها ، ويعدلون فيها تارة ، ويمزجون بين نوعين منها تارة ، او يجمعون منهما شكلا جديدا .. حتى جاء محمد بن موسى الخوارزمي « على نحو ماجاء بترجمة المكتب الدائم عن دائرة المعارف » وهو أول من ألف في الحساب والجبر من رياضيي العرب ، فاستخدم في عام 813 م الارقام الهندية في جداوله الرياضية .

ثم جاء ابو الريحان البيروني ، اعظم علماء الرياضة في القرون الوسطى ، فدرس هذه الارقام في الهند ، وكتب عنها رسائل عديدة وفصولا جليلة ضمنها كتابه المعروف في اوربا باسم « تاريخ الهند » وانتهت دراسته الى اختيار نوعين منها ثم اجرى فيهما تعديلا جديدا ، وكذلك صنع غيره ممن جاء بعده من علماء الرياضة ، حتى استقر الامر على هذين النوعين العربيين وهما :

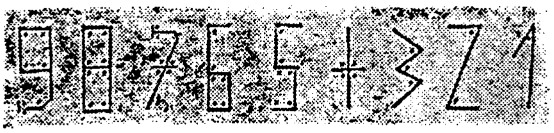
النوع الاول : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وقد انتشر في المشرق .

والنوع الثاني : 1 2 3 4 5 6 7 8 9

وقد انتشر في المغرب .

وقد بنى العرب فكرتهم في هذه الارقام على النظام الهندسي حيث اقاموها على اساس الزوايا هكذا :



ففي رقم 1 زاوية واحدة ، وفي رقم 2 زاويتان ، وفي رقم (3) ثلاث زوايا ، وهكذا الى رقم (9) الذي اقيم على تسع زوايا .

واضاف العرب الى ذلك ابتكارا عظيم الشأن ، هو « الصفر » وقد رسموه دائرة كاملة ولولاه لما كان ثم مزية للنظام العشري وعدل العرب رسم الصفر بعد ذلك .. فانتهى بهم الى صورته الحالية عندنا اما الاول فقد ظل على أصله العربي في اللغات الاجنبية .. نقول ولولا هذا « الصفر » ايضا لما استطاعت أن تحتل هذه الارقام العالم من الشرق الى الغرب وتقوم بأعمال باهرة في تقدم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية.

وحسبنا أن نعلم أن هذه الارقام التسعة ثم العشرة ، اصبحت معروفة في أوربا والعالم كله باسم Arabic Numerals و « الصفر » باسم Ciphr في اللغة الانجليزية وصور العلماء اللاتين لفظ Sipr الى Zephyrum ثم اختصره الايطاليون الى Zero

أما سبب انتشارها في معظم انحاء العالم، وخاصة أوربا وامريكا فيرجع الى شيئين اساسيين :

أولهما : لان فيها عشرة اشكال فقط تدل على الاعداد التسعة الاولى ، وعلى العشرة ايضا ، وعلى أي عدد فوق ذلك مهما يكن كبيرا .. وجميع هذه الاشكال من البساطة والوضوح بحيث لاتدع مجالا للالتباس الذي تسببه الارقام الرومانية أو الارقام الابجدية ، وذلك لان هذه وتلك تستخدمان لما فوق العشرة . جملة من الاشكال والرموز ، لايستطيع القارىء حلها أو ادراكها الا بعملية حسابية .

ثانيهما : ان الارقام العربية تستخدم النظام العشري محددة المنازل ، بحيث يكون للرقم الواحد قيمتان : قيمة في نفسه ، وقيمة اخرى بالنسبة الى المنزلة التي يقع فيها ، ثم ان المنزلة لايشغلها رقم ، يحل فيها الصفر لمجرد الدلالة على خلوها من الرقم .

هذا الصفر الذي يحفظ المنزلة الخالية له من الشأن ماجعله بحق من أعظم مخترعات العقل البشري العربي !! ولذلك لم يكن عجبا ، حين نعلم ان الغربيين ظلوا حتى القرن الثاني عشر للميلاد ، لايعلمون من أمر هذا الصفر شيئا .

وفي القرن الثالث عشر ظهر أكبر عالم في الجبر بأوربا هو الايطالي ليونارد (فنشى) وكان صديقا حميما للامبراطور الجرماني فردريك الثاني وكانا شغوفين باللغة العربية .. وكان ليونارد قد رحل في طلب العلوم العربية الى صقلية ، ثم الى مصر ثم الى سوريا، ودرس على بعض علماء العرب ، واخذ عنهم ، ووقف على مؤلفاتهم في الحساب والجبر ، ولاسيما كتب الخوارزمي والبيروني ، ومن ثم ألف كتبا عدة فيهما وترجم بعضها ، واذا كان ليونارد يعد ابا لعلماء الجبر في اوربا واعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فهو يعترف في مؤلفاته ، وفي كتاباته بفضل العرب عليه فيما وصل اليه .

هذه هي قصة الارقام العربية ، التي اجبرت اشد أعداء العرب وهو الفيلسوف رينان الفرنسي ، على أن يسجل في محاضرة له عن « الاسلام والعالم » قوله :

« ان ترجمة الكتب العربية علمت اوربا مالم تعلم ، وفتقت اذهاننا ، وفي الوقت الذي توفي فيه ابن رشد ، آخر فلاسفة العرب بالاندلس ، حزينا منسيا ، كانت أوربا آخذة بجد في اكتساب العلوم والفلسفة عنه ، وبذلك وجدت أوربا مايلائمها عند العرب فشرعت في التقدم وفي الانقلاب العجيب الذى كان مآله انقاذ العقل الانساني من كل حاجب ، لقد نقلنا الكتب العربية المهمة الى اللغة اللاتينية، ودرست هذه المؤلفات في جامعة باريس وخرجت بها بلادنا من الجهل الذي كانت عليه منذ خمسمائة سنة ، وكنا لانزال حتى ذلك التاريخ نحن أهالي اوربا تلامذة العرب !! » .

ويستطرد رينان في محاضرته في مكان آخر ، فيقول :

« جائز ان يقال اننا معشر الاوربيين ، بلغنا درجة العرب من الحضارة والتقدم بعد نصف قرن من ترجمة كتبهم اى في أواسط القرن الثاني عشر للميلاد ، بل يجوز ان يقال اننا وصلنا درجتهم في سنة 1275 م ، في حين كانوا واقفين هم عن التقدم .. وبينما كان ابن رشد مشهورا عندنا شهرة ارسطو ، كان بين اخوانه من العرب متروكا في زوايا النسيان، حتى انه منذ سنة 1200 م لم يظهر بين العرب فيلسوف عربي واحد » .

المهم في بحثنا هذا ان المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، طرق باقتراحه السالف الذكر بابا من أبواب العروبة الاصيلة ، وأحيا مجدا من أمجاد العرب في الحقل الذى يعمل فيه ، والملاحظ انه لايترك شاردة بريدية عربية الا وازاح الحجاب عنها ، ولا غرابة في ذلك فالوطن العربي هو الذى تلقف الوحي من السماء باعتباره مهبط الاديان والشرائع ، وفيه نشأت الحضارة الانسانية الاولى وكان منارة العلوم والفنون والآداب وهاهو يشمخ الآن باتحاده البريدي الذى نهض على قدم المساواة مع الاتحادات الاوربية والامريكية المماثلة ، بل وبزها في بعض نواحي نشاطه واصبح مرجعا يستعان به .

وقد اصدر مؤتمر الرياض سنة 1960 توصية للبلاد العربية بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام السالفة الذكر ، وهي : 1 2 3 4 5 .. الخ .

* * *

ولا شك انه مما يبعث على الغبطة أن يصادف بحث هذا الموضوع في الدوائر البريدية العربية ، ظهور بحث في رسالة أعدها لنيل الدكتوراه « في الارقام العربية الاصلية » أحد علماء الازهر الشريف كما صادف الاعلان عن قبول الرسالة بجامعة بروكسيل . أن تناولت الصحف العربية بالقاهرة الموضوع بترحيب واعجاب بالعالم الازهري ، الذى سبق أن فاز من نفس الجامعة بالماجستير في التاريخ العام .

وقد ذكرت بعض الصحف العربية عنه ، أنه يجيد مع اللغة العربية اللغات الفرنسية والانجليزية والهيروغليفية ، لغة الفراعين القدماء .

وفي القاهرة أتم تحضير رسالته في الارقام العربية الاصلية باللغة الفرنسية ولا شك أن موضوع الرسالة يهدف الى اعادة حق الى اصحابه ويصور اصلا من أصول العرب غزت به العالم منذ عهد المأمون في القرن الثالث الهجرى الى وقتنا هذا ، وقد آن أوان كشف الستار عنه .

وليس الموضوع بسيطا كما يبدو للبعض ، بل هو موضوع خطير ممتد الجذور منذ أن عرفت الشعوب في العالم ، علوم الحساب والجبر وما خلفه العرب من المراجع الاساسية فيها والارقام في العلمين المذكورين لهما من حيث الانشاء قاعدة هندسية عربية .

لذا فموضوع الارقام العربية ليس موضوعا عاديا بل تجدر دراسته والعمل على احيائه .

وللاتحاد البريدي العربي فضل السبق في اثارة هذا الموضوع ، أخذا بأسباب كل ما هو عربي تمسكا بعروبته ، كلما وجد لذلك سبيلا .

العربية

الاستاذ عبد الرحيم السايح
من مشيخة الازهر

اللغة العربية أعرق اللغات العالمية منبتا وأعزها نفرا ، سايرها التاريخ وهى مهذبة ناضجة مليئة بالقوة والحيوية .

وبفضل القرآن الكريم . صارت أبعد اللغات مدى، وأبلغها عبارة ، وأغزرها مادة ، وأقواها جلادة . وأدقها تصويرا لما يقع تحت الحس ، وتعبيرا عما يجول فى النفس . تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وتصعد حتى تصل أرقى اختلاجات النفس واسعة سعة الجو ، عميقة عمق البحر ، وليس هناك فكرة من الافكار ، ولا معنى من المعانى ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات . عجزت اللغة العربية عن تصويرها تصويرا صادقا بارز القسمات ، حى المقاطع .

هذه اللغة شحذتها حضارة الاسلام بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذى تعيشه الانسانية . وبعثت فى أوصالها القوة فزادتها نماء وسعة أفق ونمت فى ظل الحضارة الاسلامية نماءها الطبيعى المتطور من داخلها . وهضمت خلاياها النامية كل ماقدم لها . حتى تعملقت واتسعت وانتشرت وطوت فى دورانها القوى كل مايقف فى طريق انبعاثها وتفوقها . وكل مايعرقل انطلاقها ويثقلها عن التحليق .

قال أبو منصور الثعالبى فى مقدمة كتاب « فقه اللغة » « والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه فى الدين . وسبب اصلاح المعاش والمعاد » .

وتمتاز اللغة العربية بميزات جعلتها أسلم اللغات وأقواها وأشدها وأصلحها ومن هذه الميزات التى انفردت بها : اعتدال كلماتها فان اكثر ألفاظها قد جاء على ثلاثة أحرف ، وأقل من ذلك ماجاء على أربعة أحرف . وأقل من ذلك ماجاء على خمسة أحرف . وليس فيها ماجاء على ستة أحرف . وما كان على ستة أحرف فهو مزيد وليس بأصلى فى الكلمة . وهناك ألفاظ قليلة جاءت على حرفين أو حرف واحد .

وتمتاز بفصاحة مفرداتها وجاذبية كلماتها فللانسان أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الوضاءة قطعا شعرية تسحر الالباب وتأخذ بالافهام. والعرب قد عنوا بألفاظها الجميلة ذات الجرس الأخاذ وذلك خدمة منهم للمعنى حتى يقع سهلا ميسرا وفى ذلك قال ابن جنى فى كتاب الخصائص (الجزء الاول) «وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها . وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى . وبالاسجاع التى تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعانى أقوى عندها وأكرم عليها . وأفخم قدرا فى نفوسها . فأول ذلك عنايتها بألفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها . وطريقا الى اظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوا فى تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها فى السمع وأذهب بها فى الدلالة على القصد » .

وجاء فى موضع آخر من نفس الجزء الاول من الخصائص . « فكأن العرب انما تحلى ألفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عناية بالمعانى التى وراءها . وتوصلا بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحرا! فاذا كان رسول الله يعتقد هذا فى ألفاظ هؤلاء القوم التى جعلت مصائد واشراكا للقلوب . وسببا وسلما الى

تحصيل المطلوب . عرف بذلك أن الالفاظ خدم للمعانى والمخدوم لاشك أشرف من الخادم » .

وتمتاز اللغة العربية بالاعراب فـى أواخـر الكلم قال ابن جنى فى الخصائص « الاعراب هو الابانـة عـن المعانى بالالفاظ . واما لفظه فانه مصدر أعـربت عـن الشىء اذا اوضحت عنه وفلان معرب عما فى نفسه أى مبين له وموضح عنه . واصل هذا كله قولهم « العرب » وذلك لما يعزى اليه من الفصاحة والاعـراب والبيـان ومنه قولهم فى الحديث الثيب تعرب عن نفسها » .

فالاعراب فى اللغة العربية هو الابانـة عـن نظـم تكوين الجمل بالحالات المختلفة للكلمة وعن صلات الكلمات بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك .

وقد قال الدكتور عثمان أمين فى محاضرات الموسـم الثقافى الثانى لجامعة الازهر « العربية لغة وضوح وجلاء والاعراب احدى وسائلها لتحقيق هـذه الغايـة وفـى اللغات الحالية من الاعراب يعتمد اهل اللغة على القرائن وعلى اضافة كلمات الى الجملة لفهم المقصود من المعانى . ولكن الاتكال على القرائن ربما لايطرد كما يقول اليمنى صاحب (الطراز) فأوجبت لغة العـرب التفريـق بيـن الفاعل والمفعول بالاعراب والا وقع الابهام » .

وبهذا الصدد يروى أن رجلا دخل على أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له من غير اعراب « قتل الناس عثمان » فقال له على بيـن الفاعـل مـن المفعول رصن الله فاك .

فالاعراب مرتبة سامية بلغتها العربية ولا يشاركها فيها من اللغات القديمة الا اللاتينية واليونانيـة . ومـن اللغات الحية الالمانية .

وتمتاز اللغة العربية بالايجاز والتركيز ، الايجـاز فى اللفظ والتركيز فى المعنى وذلك حرصا منهـا عـلى وقت السامع والمتكلم وخير الكلام مـاقـل ودل . قـال الثعالبى فى فقه اللغة « تقدم على الكناية توسعا واقتدارا واختصارا وثقة بفهم المخاطب » .

واننا نجد ذلك كثيرا فقد جاء فى القـرآن الكريـم قوله تعالى « كل من عليها فان » اى على الارض وقولـه تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعنى الشمس .

وقد تستعمل العربية حرفا واحدا يـدل عـلى معان كثيرة ويعبر عن اغراض متنوعة . مثال ذلك حرف اللام . منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الامـر ، ولام الجزاء ولام الوقت ، وفى العربيـة مرونة وحس موسيقى يجعلانها لا تتردد فى أن تزيد أو تحذف حفظا للتوازن فى الكلمة . وايثارا له .

وتمتاز العربية بالحركية والقوة ليقـع القـول من نفس السامع الموقع القيم الذى يهىء له الحالة النفسيـة التى تحفزه الى العمل والحركة .

قال ابن جنى فى أول كتاب الخصائص . « ان معنى قول (ق و ل) اين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض . وتأخره عنه انماهو للخفوق والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمـل شـىء منها وهى (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ثم قال قول وهو القول وذلك ان الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمذلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية الى السكون . ألا ترى ان الابتداء لما كان آخذا فى القول . لم يكن الحرف المبـدوء بـه الا متحركا . ولما كان الانتهاء آخذا من السكـوت لم يكـن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا » .

ثم ان التصريف والاشتقاق يؤدى فـى العربية دورا فعالا لايستهان به فى تنويع المعنى الاصـلى اذ يكسبـه خواص مختلفة بين مبالغة وتعدية ومطاوعة ومبادلة . ومشاركة .

قال المطران يوصف داود الموصـلى « مـن خـواص اللغة العربية وفضائلها . انها أقرب لغـات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسة طبيعية . يهون على الناطق الصافى الفكر أن يعبر فيها عما يريده من دون تصنع وتكلف باتباع مايدله عليه القانون الطبيعى. وهذه الخاصية ان كانت اللغات السامية تشتـرك فيهـا مع العربية . فى وجه من الوجوه فقلما تجدها فى اللغات المسماة الهندية والجرمانية ولاسيما الافرنجية منها » .

هذه هى اللغة العربية التى فتحت صدرها لتـراث الانسانية واتسعت لمقومات الامة الاسلامية التى شرقت بحضارتها وغربت ، واستطاعت بمرونتها ان تكون لغة العلم الاولى فى جميع انحاء الدنيا . فاستقت منها اوربا ينبوع العلم المتدفق . وكانت لعلماء أوربا المصدر الغنى بالعلوم والفنون من كيميائية وجيولوجيـة ورياضيـة وطبيعية وفلكية ونباتية وحيوانية وهندسيـة وطبيـة وزراعية وصيدلية وبيطرية وما اليها من مشتقات العلوم والفنون وقد ضمت معاجم العربية هذا التراث الضخم

من المفردات وجمعت الالفاظ والمصطلحات فى كل عصور تطورها . ولا يدانيها فى ذلك أى لغة من لغات العالم .

سل بها اندلسا هل قصرت
دون مضمار العلا حين اهابا
غرست فى كل ترب أعجم
فزكت أصلا كما طابت نصابا
أتت بالعمران روضا يانعا
وادعها تجر ينابيع عذابا
كل عصر دارها ان صادفت
منزلا رحبا وأهلا وجنابا

وأنقل للقارىء العربى آراء فريق من العلماء والمستشرقين والكتاب الذين يبتغون من بحوثهم ومقالاتهم مرضاة العلم فى ذاته ويقصدون بيان الحقائق التى لاسبيل الى انكارها أو الهروب منها . فلا ينحرفون الا حين تقتادهم السطحية .

قال المستشرق . ارنست رينان « من أغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل . تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها . وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة . ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لاتبارى . ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

وقال : (ادوارد فان ديك) « اللغة العربية من اكثر لغات الارض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين : الاول من حيث ثروة معجمها . والثانى من حيث استيعاب آدابها .

وقال (لسوى مسينيون) « فى حين ان اللغة السريانية قد نقلت أجروميتها عن اللغة اليونانية نقلا . استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناء فخما من الاعراب يضع أمام الابصار مشهدا فلسفيا ذا أصالة وابتكار » .

وقال : (بركلمان) « بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لاتكاد تعرفه أى لغة من لغات الدنيا والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان الذى أحل لهم أن يستعملوه فى صلاتهم . وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال ايضا « ولغة الشعر العربى قد تميزت بميزة عظيمة من الصور النحوية . وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الاعراب والنحو ذروة التطور فى اللغات السامية ومعجم العربية اللغوى لايجاريه معجم فى ثرائه » .

وقال : (شينجلر) « ان اللغة العربية لعبت دورا أساسيا كوسيلة لنشر المعارف وآلة للتفكير فى خلال المرحلة التاريخية التى بدأت حين احتكر العرب ــ على حساب الرومان واليونان ــ طريق الهند » .

وقال : (فريتاغ) « أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب . بل ان الذين نبغوا فى التأليف بها لايكاد يأتى عليهم العد » .

وقال : (ريتشرد) « انه لايعقل أن تحل اللغة الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعبا له آداب غنية منوعة كالآداب العربية ولغة مرنة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثه اتصل اليه بعد قرون طويلة عن آبائه واجداده » .

وقال : (ماجليوت) « ان اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وأنها احدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (الانجليزية والاسبانية .) وهى تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة . أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ » .

فاللغة العربية باقية بقاء الدهر مدوية دوى الآذان. قوية بأهلها عزيزة بهم . ولن تنال منها تلك الدعوات المشبوهة باذن الله .

احمد عبد الرحيم السايح
من علماء الازهر

الدارجة المغربية
أفصح اللهجات العربية

الأستاذ: إبراهيم حركات

ليس من قبيل التعصب الضيق أن نصل الى هذه الحقيقة التي يحددها عنوان هذا البحث الصغير ، فالمسألة لها جانب تاريخي واجتماعي قبل كل شيء : ذلك أن المغرب بحكم عدم اختلاط اهله بأجناس كثيرة منذ ماقبل الاسلام وبعده لم تفسد لهجاته بقدر ما فسدت في مناطق أخرى ·

فالمغرب لم يبل بحكم التتر ولا الاتراك ولا الدول الفارسية ولا غيرها من العناصر التي من شأن اختلاط العرب بها أن يؤثر في لغتهم بقدر قليل أو كثير وقد وقع ذلك فعلا في البلاد الشرقية، خاصة مصر والشام، والواقع أن المغرب بدأ يشهد تكون بعض الجاليات المسيحية من عدة بلاد أوروبية منذ عصر السعديين خاصة ، ونعلم كذلك أن عناصر مختلفة من السودان والاكراد والاسبان شاركت في الجيوش المغربية ابتداء من عصر المرابطين · بيد أن كل هذه العناصر لم يكن لها أثر يستحق الذكر بالقياس الى الاثر الذي خلفه في ميدان اللغة وفود العرب الفاتحين ثم هجرة بني هلال وبني سليم التي ان كانت قد خلفت اضرارا سياسية واجتماعية بالغة فانها سجلت أعظم أثر في تكوين اللهجة الدارجة الاصيلة بالمغرب ·

على أن الدارجة بهذه البلاد قد استمدت كثيرا من أصولها من بلاد الاندلس التي حظيت باستقبال عدد ضخم من أفواج العرب الذين قدموا اليها من بلاد الشرق على العموم وخاصة الشام والعراق ·

وعلى الرغم من نظرية ابن خلدون التي تقرر أن المغلوب يقلد لغة الغالب ، فان الذي حدث بالنسبة الى المغرب انه تأثر في الميدان اللغوي والاجتماعي بالاندلس الى درجة كبيرة حتى اننا نستطيع أن نؤكد أن اللهجة الحضرية بعدد من مدن المغرب كفاس وتطوان وسلا والرباط أكثرها مستمد من أصول أندليسية ، ولعل هذه حقيقة تكاد تكون معروفة بالبداهة اذا علمنا أن هذه المدن وغيرها قطنتها جاليات أندلسية في هجرات متعاقبة ·

وهكذا فاللهجة الدارجة عندنا تستمد معظم أصولها من الاندلس وبني هلال وبني سليم والباقي وهو قليل يأخذ عن البربرية ونادرا عن التركية واخيرا الاسبانية والفرنسية اللتين أضافتا الى اللهجة المغربية مصطلحات وعبارات دخيلة كثيرة .

بيد أن الناظر في اللهجة الاندلسية القديمة يجد كثيرا من الفاظها مازال جاريا على الالسنة بالمغرب ، ومن البديهي أن هذه الالفاظ ليست في معظمها الا عربية محرفة أو فصيحة · ولحسن الحظ ، فاننا نتوفر في هذا الموضوع على مصدر بالغ الاهمية خلفه لنا مؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري وهو عصر اضمحلال الدولة المرينية وارتقاء الوطاسيين الى العرش· وهذا المؤلف هو : « الجمالة ، في ازالة الرطانة » وقد وضعه مؤلفه كما يتضح من عنوانه لتقويم اللهجة الاندلسية التي ظلت في مظهرها تحتفظ بطابع عربي أصيل . ومن الاخطاء التي نبه الاندلسيين الى ضرورة أصلاحها ، قولهم : (سكر بضم الكاف) والجوف (بضم الجيم) والمرأة تغير على وجهها (عوض تغار) والقيح (بكسر القاف) والسلعة (بفتح السين) وطرف (بسكون الراء) ، القطيب وغيره) ويد ، ودم (بشد الاخير في كليهما) ودخان (بشد) ونخالة (بشد) ويديدة (تصغير يد ، والصواب يدية) وحك وحكة (والصواب حق وحقة) . وكل هذه الالفاظ ماتزال مستعملة بالمغرب الى يومنا هذا خصوصا في الحواضر . على ان بعض الالفاظ التي ساقها المؤلف كأخطاء اصبحت غير متداولة بالمغرب منذ وقت غير محدد ، ومن ذلك يوم السبت (بكسر السين) والجبهة (بكسر الجيم) والخط (بكسر الخاء) والبرق (بفتح) عوض البرق (بسكون)

وكيفما كان الحال ، فان الدارجة الاندلسية لاتنحرف في كثير عن العربية الفصحى . ولا تزال

اللهجة المغربية تستعمل الفاظا عريقة فى الفصاحة ، بعضها يستعمل فى الحواضر والبوادى وبعضها خاص بهذه أو تلك . على أنه لايمكن التردد فى أن فصاحة اللهجة بالبوادى كالنواحى الصحراوية وناحية الشاوية أعرق منها فى الحواضر ، اذ الاحتكاك بالعناصر الاجنبية منذ دخول العرب الى هذه النواحى كان اقل منه فى جهات اخرى . ومن جملة الالفاظ التى لاتزال تروج فى اللهجة المغربية ، قولهم : نتخ بمعنى سرق واصله من نتخ الطير اى خطف بمنسره ، وكذلك « حسيفة » وخطرة (بمعنى المرة) وتسالى بمعنى انقضى (واصله الصحيح تسلى) وسكر الباب (بمعنى اغلقه) واصله من السريانية كما جاء فى بحث لعالم سريانى فى مجلة العربى (عدد 18 ص 106)

وكذلك نقول : ضربه الله بمعنى أصله وطنز عليه (والصحيح طنز به) وفلان مضروب على كذا (لهجة سلا والرباط) واصله من ضرب على الشىء اذا تطبع به وأولع به .

ولفظ (بالة) الذى يستعمله التجار معناه الجراب الضخم فى الاصل (فقه اللغة للثعالبى ص 67) .

وكلمة عيان بمعنى متعب ، خطأ عربى قديم عرف فى صدر الدولة العباسية ، وانتقل بنفس الصيغة الى المغرب . قال ابن السكيت « أعييت فى المشى أعيى أعياء،وانا معى ولايقال عيان» (اصلاح المنطق ص 268) .

ونقول ايضا الشوار وهو فى الفصيح : الشوار (بشد الشين وفتحها) بمعنى متاع البيت (تهذيب اصلاح المنطق للتبريزى ج 2 ص 22) .

ونقول : غوى السمن أو اللحم ، وأصله كما نص عليه أبو هلال العسكرى : بشم من كثرة شرب اللبن، أو مات هذا الا اذا لم يرو من لبن أمه ، فأصله كما أثبته أبو هلال ، الفساد (الفروق اللغويه ص 176)

ونقول : فلان غشيم ، وهو من يسهل معاملته ظلما (فروق لغوية ص 192) .

كما نقول : خربق عمله بمعنى أفسده ، وهو منحوت من خرب وخرق (والاخرق الذى لايحسن عمله) وقد شرح ذلك ابن فارس فى مقاييس اللغة (ج 2 ص 146)

والدارجة المغربية مع هذا تلتقى فى جوانب كثيرة مع الدارجة فى جهات اخرى من بلاد العرب . ومن الطريف أن نذكر أن أهل حضر موت يقولون « لرض » عوض الارض ، وبغيت بمعنى أردت و « جاوت اللى جاو » ويجيب بمعنى يحضر ورواك بمعنى أراك ، وكل هذه الالفاظ وغيرها جارية بالمغرب على نفس الصيغة. والكلمة الاخيرة « رواه » تستعمل بفاس خاصة .

ونحن فى غنى عن التنويه بفصاحة اللهجة الصحراوية فى المنطقة التى تمتد من مشارف كوليمين الى موريطانيا ، فقد تعرب بعض قبائل هذه المنطقة التى كان يعمرها منذ قرون طويلة عناصر من صنهاجة، كما انضافت اليهم أفواج من بدو العرب الذين انسجموا كليا مع السكان الاصليين . ولا يزال قرض الشعر ارتجالا أو اعدادا من الامور المألوفة فى كل أسرة تقريبا ، واكثرهم يحفظ من الشعر قسطا هاما . وقد أتيح لى منذ سنتين تقريبا أن ألمس هذه الحقيقة عن كثب فى تلكم الجهة القاصية من المغرب ، حيث تحدثت الى مسؤول فى أعماق الصحراء اعترف لى بانه لايحسن القراءة ولا الكتابة ، ولكنه انشدنى من شعر ابن الرومى والمتنبى وغيرهما شيئا كثيرا ! وزودنى بعض فضلائهم بقصائد من انتاجهم غاية فى الجزالة . وبين طان طان وكوليمين تقع مقهى متواضعة لايسع من لفحه حر الصحراء او اعتاد البساطة فى الاختلاط بالناس الا أن يعرج عليها وما كدت ادخل بابها حتى بادرت ربها مداعبا بعد السلام : وانت ياأخى تحفظ أيضا من الشعر نصيبا ؟ فما امهلنى حتى نشر من كنانته سهاما وقد رأيته يقبع فى زاوية مظلمة من مقهاه وهو يطارح رفيقا له ، فأستغربت كيف تنفذ الفصاحة والمنطق العذب الى ربع أنأى مايكون عن العمران واقرب مايكون الى المفازة التى لاأنيس بها ولا مايشجع على المقام .

فاذا كانت المجامع اللغوية عاجزة أو كالعاجزة عن أن تجد فى بطون الكتب مايشفى غليلها فى اصلاح العربية أو العودة بها الى فصاحتها الاصلية ، فستجد قطعا فى الدارجة مايسد نقصا كبيرا فى هذا الباب . واذا كانت الدعوة الى استغلال الدارجة دعوة قديمة ، فان قليلين يعلمون أن لهجة المغرب أفصح لهجات البلاد العربية ، نظرا للاسباب التى مر ذكرها آنفا . ومن العبث محاولة استقصاء الامثال التى تدل على عراقة اللهجة المغربية فى العروبة ، فى بحث قصير كهذا ، ومن المناسب ان أنوه بمعجم مركز التعريب(1) الذى تضمن قسطا كبيرا من ألفاظ هذه اللهجة ، وينبغى أن يستمر هذا المجهود فى دراسة متعيقة ومقارنة ، فقد يولد فى يوم ما ، المجمع اللغوى المغربى الذى سيجد من هذا المعجم وأمثاله مادة حية تنير سبيله.

ابراهيم حركات

---

1 ــ يشير صاحب البحث الى « معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية » تاليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

التطور الحي في اللغة العربية

للأستاذ: عبد الحق فاضل

« في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» كنا أعطينا لمحة من هذه المحاضرة القيمة التي تفضل أستاذنا الكبير بالقائها في كلية الآداب بالرباط في 1965/5/13 وبقاعة الحفلات البلدية بالدار البيضاء في 1965/5/21 استجابة لدعوة اللجنتين الثقافيتين المحليتين التابعتين للمكتب الدائم لتنسيق التعريب، وفي أثناء حديثنا عنها كنا واعدنا القراء بتقديمها اليهم كاملة في هذا العدد ووفاء بالوعد وافادة للقراء الكرام يسرنا أن ننشرها فيما يلي : »

اللسان العربي

ان كان في الناس اليوم من يجد سبيلا الى انكار تطور الانسان وصعوده في سلم الارتقاء من حيوان أدنى يسير على أربع قوائم الى حيوان أعلى يسير على أربع عجلات، فلست أرى لاحد سبيلا الى انكار تطور اللغات من البسيط الى المركب، ومن دور البدائية والبداوة الى دور الحضارة والثقافة. ذلك اننا نرى بأعيننا تطور اللغة في جيلنا هذا في كل قطر من أقطارنا العربية، كما رأى أبناء كل جيل في كل بلد من بلاد الناس كيف ارتقت لغتهم بارتقائهم أو ترددت بترديهم. وما من حدث اجتماعي أو نهضة علمية أو سياسية الا ويصحبها تطور في اللغة في المباني او المعاني، او في كليهما جميعا. أعني في احداث الفاظ جديدة لبعض المعاني او احداث معان جديدة لبعض الالفاظ، او في ذلك كله. وما من أحد على شيء من الالمام بتاريخ العرب وآدابهم يجهل ما أحدث الاسلام مثلا من ثورة لغوية الى جانب الثورة الدينية والاجتماعية والفكرية، وما أجد من مصطلحات وغير من مفاهيم تصرفات وكلمات. وحسبنا أن نلاحظ ما طرأ على اللغة العربية في مختلف أقطارها من تطور الى الاسوإ في عهود الحكم الاجنبي، والى الاحسن منذ بدأت عهود الاستقلال في كل منها.

وأود الآن أن أتحدث عن جانب صغير من جوانب التطور الحركي الحي الذي عاشته اللغة العربية وهي فيما يبدو أعظم أداة تعبيرية أبدعها العقل البشري. سننظر الى هذا التطور من زاوية واحدة ضيقة، بل سنفتح كوة صغيرة نطل منها على قطاع محدود نراقب فيه حركة هذا التطور، لندرس نماذج منه من خلال **أربطة البهائم العربية في لغتنا الثقافية والاجتماعية**. وأستميحكم صفحا ان كانت البهائم وأربطتها لا تروق لكم مادة للحديث. ان الذي يهون المشكلة علينا ـ أعني عليكم ـ هو أننا سنتناول في حديثنا الجانب الثقافي على الاغلب من هذه الاربطة البهيمية، فان لها يشهد الحق لجانبا ثقافيا شديد الغرابة كثير المتعة والطرافة، كالذي سنرى بعد قليل. فعسى أن يكون في هذا ترضية لكم وتعويض من خيبة الامل التي لعلكم أحسستم بها عند سماعكم نبأ الاربطة والبهائم، اذا كنتم قد أملتم أن أتحدث اليكم عما هو أبهج من هذا وأجل شأنا. والواقع أن البهائم والاربطة موجودة ضمنا في عنوان حديثنا، اذ كيف يمكن البحث في **التطور** دون البدء بالخسيس من الاشياء ؟ وكما ان الكلام على تطور الانسان لا بد ان يجر الى ذكر القرود وأشباهها من بني الحيوان لا بد أن يدعو الكلام على تطور اللغة الى ذكر البسيط وربما التافه المزدرى من البدايات، من الاشياء المتصلة ببني

الانسان . ولئن كانت هذه الاشياء تافهة مزدراة عندنا اليوم فما كانت كذلك عند آبائنا الذين تطورنا نحن منهم كما تطورت لغتنا من لغتهم ، وتبدلت بيوتنا من خيامهم ، وسيارتنا من بعيرهم .

اننا نعلم ان الدواب من خيل وماشية وابل كانت أهم ما يملك الاعرابي من ثروة ، فمن الطبيعي أن يكون لاسمائها وصفاتها وحالاتها وما يتصل بها من صفات وأدوات أثر كبير في لغته ، وأن يستعير الالفاظ والمعاني المتصلة بهذه الاشياء والدواب لصنع ألفاظ ومعان أخرى يتسع مداها فيشمل بني الانسان (كالذي تجلى في بحث سابق لنا عنوانه « آثار حيوانية في اللغة العربية») (1)

وان من أهم الادوات الملازمة للدواب هي **(القيود)** التي توثق بها فتمنعها من التسيب والشرود . وقد استرعى انتباهي احتفاء القوم بهذه **(القيود والاربطة والحبال)** وكثرة اشتقاقهم الاوصاف والمعاني منها ، **ولا سيما المعاني والاوصاف الراقية عامة والثقافية خاصة .**

المعقولات

ومعروف أن الناقة كانت عند العربي أثمن شيء في متاعه وانفعه قط . لذلك كان ضياعها كارثة اذا نزلت بساحته أثرت في معظم مناحي حياته .. لا يعود يشرب لبنها اذا جاع أو ظمىء ، ولا يمتطي سنامها اذا قطع مفازة لعمل او سفر ، ولا يحمل متاعه على صهوتها اذا ظعن انتجاعا لكلا او اباءا على ضيم . وان كانت عبادة البقرة تبررها للهنود فوائد تغدقها عليهم فان فوائد الناقة للاعراب ومناقبها لايكاد يحصيها من يعددها . فالناقة اولى بالعبادة عند العرب اذن من البقرة عند اخوانهم الهنود ، لو كانت فوائد الحيوان تبرر عبادته .

لهذا كانت المحافظة على الناقة من أول واجبات البدوي .. وكانت أيسر طريقة لاضاعتها هي أن يتركها هملا وينصرف عنها .. يدخل خيمته أو يمضي في شأن له ، وما هي الا هنيهة حتى يناغيها بعير الجيران فتقبل عليه ، أو يجذبها مرأى نبتة شائكة من بعيد ، أو يستهويها منظر البيداء فتلقى بنفسها في عبابها رغبة في التمشي او بحثا عن المغامرات . واذا بصاحبها البدوي يعود فلا يجدها .

وأسهل طريقة للتفادي من هذه النكبة هي أن ينيخ ناقته الغالية ، فاذا هي بركت وانثنت ركبتها ، ربطها — ساقا الى عضد — بقطعة حبل .

وكان هذا العمل البسيط — ربط الناقة — يعد عند العرب دليل الفطنة وحدة الذكاء .. لسبب معقول، هو أن اهماله دليل الحمق والجهالة الفارطة ، حتى صاروا يعدون الربط هو الحكمة بعينها ، من باب الحقيقة لا الاستعارة والمجاز . ولعلهم قالوا اول الامر : « فلان احمق ، لا يربط ناقته » ، ثم قالوا : « علان حازم ، يربط ناقته » . وانما قدمت ذكر اهمال الربط لانه ادل على فرط الغباء من عمل الربط على فرط الذكاء . ثم كان منهم أن أسقطوا ذكر الناقة استغناءا عنه لشهرتها ورسوخها في الاذهان ، فقالوا : « فلان أحمق لا يربط ، وعلان حازم يربط » . وصاروا بعد ذلك اذا ارادوا أن يعرفوا مبلغ ما اوتي أحدهم من عقل تساءلوا : «هل يربط ؟» . وان قالوا : « ان الغلام يربط » فقد بلغ عندهم مبلغ الرجال تدبيرا وفهما . واذا أرادوا الثناء على ادراك الرجل وسداد رأيه قالوا : « انه رابط » !

وكأني بك تستغرب مني هذا المقال ولا تريد أن تصدقه . وما أنا بحاجة للبرهنة عليه الى الكثير من الايضاح ، فان مجرد ذكر اللفظة التي استعملها العرب الاقدمون لربط ركبة الناقة يكفي لاقناعك بصحة ما أقول ، لانهم في الحقيقة لم يستعملوا لفظة (يربط) وانما كانوا يستعملون لهذا الغرض لفظة **(يعقل)** من وزن (يربط) ومعناها . وكانوا يسمون قطعة الحبل التي يقيدون بها الناقة **(العقال)** من وزن (الرباط) ومعناه ايضا ، والفعل هو (العقل) . فان تساءلوا عن مبلغ ما اوتي الرجل من سداد الرأي كانوا يقولون : هل **يعقل** ؟ (اي هل يربط ؟) وان ارادوا الثناء على حزمه وجودة فهمه قالوا : **انه عاقل !**

وبعد ان ثبت هذا المعنى على مر العصور اشتقوا منه : **التعقل ، والمعقول ، وعلوم المعقولات** ، اي المربوطات !

أفرأيتم كيف تطور ذلك العقال ، ذلك الحبل الحقير ، الذي أحسبه أثار اشمئزازكم اول الامر ، بل كيف قفز هذه القفزة الجنونية .. من صميم البداوة الى قدس أقداس الحضارة من ثقافة وفلسفة ؟

---

(1) مجلة « المعرفة » بدمشق . عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1962 .

وكيف أصبح الربط يعنى (العقل) الذى هو أروع شيء أنجبته الحياة على هذا الكوكب ؟ فعل ذلــك الحبل .. الحبيل .. كل هذا بقفزة تبدو للنظرة العابرة يسيرة .. من رجل الناقة الى رأس الانسان ، ولكنها مسافة أعظم بكثير من المسافة بين الناقة والطيارة ، بل الصاروخ .

ان المواضيع اللغوية جافة فى العادة يصدف عنها القراء ، بل ينفرون منها . ولكن فيها مع ذلك جوانب ممتعة مسلية جدا ومفيدة جدا ، اذا أحسن استخراجها وعرضها اقبل عليها المثقفون ، وحتى أنصاف المثقفين، اقبالهم على قصص الجرائم والغراميات . ولشد مــا أتمنى لو أستطيع أن أحمل نفرا من أبناء الجيل الجديد على الاهتمام بهذه اللغة العربية التى صارت تتكشف لى كأنها قارة شاسعة الابعاد كثيرة المجاهل ، تنتظر فريقا من الرواد الجدد المتحمسين يجوبــون أقطارها ويستخرجون كنوزها الكثــيرة ، ليجدوا انها بحق أعجوبة اللغات .

الكتـــابة :

ومن أسمى ابداعات العقل البشرى ان لم تكن اسماها طرا : **الكتابة** ، وهى العمود الفقرى لكل تراث الانسان من علــوم وآداب وأفكار وفلسفات . فهل تعلمون ما هو أصل معنى كلمة **(الكتابة)** ؟

يظهر ان العرب ما كانوا يعدون القيد متاعا جليل الخطر فى **(عقل الناقة)** وحسب ، بل فى مختلف مناحى حياتهم الاجتماعية المشتتة ، فعمدوا الى الاربطة الاخرى فابتكروا منها معانى أخرى . ولم يكتفوا بربط الابل وغيرها من الدواب بل **(ربطــوا المعانى)** أيضا خوفا عليها من الشرود ، ومن ثم الضياع .

وها هي **(الكتابة)** كان معناها **(التقييد)** واذا اردنا الدقة فهو تقييد اليدين مع الكتفين . ويظهر من هـذا ان أصل الكلمة هو (الكتف) ، أى ان قولهــم **(كتبت الرجل)** كان متطورا من قولهم **(كتفته)** . والـواقع أن بعض ضروب الكتـــابة يشبه التقييد ، فان تدويـن المذكرات مثلا ليس الا **(تقييدا)** من طراز خاص . ومـا التصوير الشمسى الا طراز آخر من التقييد .. تقييد الاضواء والظلال ، ولو بغير كتاف أو عقال .

ومن طريف ما جاء فى هذا وفسر تطــور معنى التقييد الى معنى الكتابة اوضح تفسير ، حديث رواه السيوطى فى «المزهر» هو : **«قيدوا العلم بالكتابة»** ! ولو أعدنا معنى الكتابة الى أصله اللغوى الاول لصار معنى الحديث : قيدوا العلم بالتقييد . فهــو توكيد لمعنى التقييد ، كالذى ترون .

ولئن كانت بعض القيود مما ذكرنا أو سنذكر ، ما زالت تحتفظ بمعانيها الربطيــة الاصلية بالاضافة الى معانيها الثقافية أو الاجتمـــاعية المكتسبــة ، فان الكتابة فقدت معنى الربط ولم يعد أحد يستعملهــا الا بمعنى التدوين .. حتى ان اكثر المعاجم ، ولا سيما الموجزة منها ، لا تذكر الكتابة الا بهذا المعنى الاخير المتحضـر .

والذى يظهر من تقييد الكتفين ان الكتاب والكتاف من قيود الانسان خاصة . ولا ندرى ان كــانوا عمموه على الحيوان أيضا من باب المجاز كما عمموا الكثير مـن أشياء الحيوان على الانسان . ولكن حتى اذا افترضنا أنه لم يستعمل الا للانسان ، فلا نراه مع ذلك يخرج عن نطاق بحثنا الخاص **بأربطة البهــائم** ، باعتبــاره — أى الكتاف ، أو الكتاب — **من أربطة البهيمة الناطقة** .

ومن مادة (الكتابة) بمعنى التــدوين اشتقــوا : **الكتاب والكتاب ، والكاتب ، والمكتبــة والاستكتاب والمكتــوب** ..

وأود هنا أن أضيف كلمة جديدة أراها بحاجة اليها هى **(الاكتوبة)** وجمعها **(الاكاتيب)** على غـرار الاكذوبة والاكــاذيب .. وأقترح أن نستعملها بمعنى **(المكتوبات)** الايضاحية او الاعلانية التى تصدرها الشركات عــن بضائعها أو الاحزاب عن توجيهاتها ، او ما هو بسبيل ذلك مما يسمى بالانكليزية والفرنسية literature أى **(الادب)** . وقــد **(تقيد)** مترجمــونا الملهوجــون بهـــذا التعبيــر الاوربى المحرف عــن مــوضعه فترجموه (أدبيـــات) . وصرنا نــراهم يقــولون **«أدبيات الشركة»** مثلا . ولكم ساءنى فى القراءة هذا التشويه لكلمة (الادب) ، **ولا سيما أن للادب فى العربية** معناه السامى الايحائى الذى **(يربط)** الفــن بالاخلاق فى **(وثاق)** معنوى نبيل ، واذا بقوم يهبطون بهــذه الكلمة الرائعة الى مستوى الاعلان التجارى . وانمـا اقترحت كلمة **(الاكتوبة)** لانها محايدة لا محاباة فيهـا ولا تحامل ، تعنى بالدقة (الشئ المكتوب) دون مــدح له أو قدح فيه . وعسى أن يشايعنى السامعون الكرام فى استعمال كلمة (الاكتوبة) فى هذا المعنى ونحــوه تضامنا منا جميعا لانقاذ كلمة (الادب) من الوهدة التى أوقعت فيهـــا .

ان كلمة literature الانكليزية مقتبسة

من الفرنسية وأصلها من litera او littera اللاتينية وتعنى الحرف الهجائي ، فاقتبسها الفرنسيون بصيغة lettre وصارت تعنى عندهم الحرف الهجائي أو الرسالة المكتوبة ، ثم صاغوا منها littérature بمعنى الادب .

ولعل مما لا بأس بذكره هنا هو أن الفرنسيين يسمون (الاديب) : homme de lettres والانكليز يسمونه : man of letters اي (رجل الحروف) في كلتا اللغتين ، ولو اطلق هذا التعبير فى العربية ، أو أية لغة أخرى ، دون معرفة معناه الاصطلاحى ، لظن السامع ان المقصود هو (منضد الحروف) أى العامل الذى يصف الحروف المطبعية ! ولما كانت كلمة lettre و letter تعنى الرسالة أيضا بالاضافة الى الحرف ، ففى أحسن الاحتمالات يظن السامع ان المقصود (رجل الرسائل) . وهذا أيضاً لايدل على (الاديب) ، وانما يوهم ان المراد هو (العرضحالى) الذى يكتب الرسائل بأجرة للقرويين والاميين !

وما نورد هذا تبجحا بلغتنا ، ولكن بعض الاوربيين من أمثال العلامة اللغوى الفرنسي (رينان) قالوا بتخلف العقلية السامية عن الآرية مستشهدين ببعض المظاهر اللغوية ، وشايعهم على ذلك حتى بعض العرب . فهذا الذى ذكرناه لا يؤيد هذا المزعم ، ومن الطبيعي أننا لا نتخذه ولا نتخذ حتى تخلف الاوربيين فى التحضر قرونا طويلة بعد اخوانهم الساميين - دليلا على تخلف العقلية الآرية ، وكيف يحق لى أن انتقد اشتقاقهم معنى (الادب) من كلمة (الحرف) وانا اتحدث عن اشتقاق العرب معنى (العقل) من (العقال) و (الكتابة) من (الكتاف) ؟

القيد (وزن الصيد) :

وما كف العرب عن استعمال القيود بمعنى الكتابة ، بل عادوا اليها فأخذ المتأخرون منهم كلمة **(القيد)** نفسها واستعملوها بمعنى الكتابة أيضا فقالوا : **(قيد الاسماء)** اى سجلها ، و **(قيد الحساب)** أى رقمه . واستعملوا **(القيد)** بمعنى السجل وجمعوه على **(قيود)** أى سجلات .

و **(القيد الاحترازى)** يعرفه الحقوقيون ، ولكنه خارج عن معنى (الكتابة) التى نحن بصددها .

الاثبات (وزان الاحسان) :

وانظروا ، أيها الاخوان والاخوات، الى **(الثبات)** - كالقنات - وهو السير يشد به الرحل على البعير . فهل تعلمون ما ذا جرى له على ألسنة العرب ؟ لقد اشتقوا منه أيضا معاني ثقافية لها خطورتها كما سنرى . اشتقوا منه (الاثبات) بمعنى التدوين أى الكتابة أيضا كما جاء فى الآية : (يمحو الله ما يشاء و **يثبت** وعنده أم **الكتاب**) . كذلك استعملوه بمعنى البرهنة على النظرية او الرأى . ويقال هذا **ثابت بالدليل**، ثم اشتقوا **(الثبت)** بمعنى الحجة والبرهان ، أو بمعنى الرجل الثقة يحتج بكلامه فى علم او رواية ، أو بمعنى السجل ، أو الوثيقة . وفى ايران يسمون تصديق الوثائق عند الكاتب العدل **(ثبت اسناد)** اى توثيق المستندات ، ولكنهم ينطقون الثاء سينا على طريقتهم فيقولون (سبت اسناد) .

و (التثبت) يعنى التأكد ، و (الثابت) الوكيد . و **(المثبت)** ضد المنفى ، وهذا كله من **(ثبات الدابة)** .. فما أجل خطره . وللكلمة معان أخرى لا تدخل فى بحثنا المقتصر على الالفاظ الثقافية ..

الشكل (كالشمل) :

ومضى زمان .. وتطورت الكتابة العربية ، وخالط العرب الاعاجم فضعفت ألسنتهم واضطربت عليهم قراءة القرآن ، فارادوا ضبط الكتابة بحيث لا يخطىء قارىء فى قراءتها على وجهها الصحيح ، فوضعوا لها علامات تدل على الفتح والكسر والضم والجزم ، والتمسوا كلمة يسمون بها هذه العلامات الكتابية الضابطة ، فنثروا كنانتهم بين أيديهم واستعرضوا مفردات القيود والاربطة فى لغتهم فاختاروا من بينها **(الشكل)** - وزان العقل - وهو رباط الدابة أيضا يشدون به قوائمها ، فقالوا : **(شكلت الكتابة)** بالعلامات فهى **(مشكولة)** بمعنى ضبطتها فهى مضبوطة، كمثل قولهم : **(شكلت الدابة)** بالقيد ، فهى **(مشكولة)**. واذا أعدنا الكتابة ثانية الى معناها الاصلى كان قولنا (شكلت الكتابة) يعنى (قيدت التقييد) .

وغريب ان نجد فى الانكليزية نفس الكلمة تستعمل بنفس معناها العربي (shackle) أى القيد . وهى فى عقيدتى مقتبسة من العربية . ولكن المسكينة لم تتثقف فى الانكليزية ولم تتحضر او تتطور ، بل لبثت قابعة فى حضيض معناها البدائى الاول ، أى **(قيد الدابة)** .. على حين ارتفعت عند العرب الى الاوج الثقافى الذى رأينا .

الوثاق (وزان الوفا. أو النفاق) :

وأعاد العربي النظر الى كنانته المنثورة بين يديه فأعجبته من بين القيود كلمة **(الوثاق)** ، وهو كذلك قطعة حبل او نحوه ، لربط الدابة ، فصنع منه طرفا ثقافية أخرى . اشتق منها مثلا **(الثقة)** وأحد معانيها الجزم بالرأى واليقين فيه . وثانيها الاعتماد على الشيء أو الشخص ، والاطمئنان اليه . وثالثها الرجل المتخصص في علم يعتبر كلامه حجة فيه ، كمثل قولهم : **(فلان ثقة في التاريخ)** أى ثبت فيه .

واشتقوا منها كذلك **(الوثيقة)** و **(الميثاق)** أى العهد – او المعاهدة باصطلاح اليوم ومنها **(المواثيق السياسية)** .

العنوان (وزان الشعبان) :

عنوان الكتاب : اسمه ، ويقال **(عنونت الكتاب)** بمعنى سميته . ونحن نقصد اليوم بعنوان الشخص محل اقامته . وتقول **(عنونت الرسالة)** بمعنى كتبت عليها **(عنوان)** المرء المرسلة اليه .

ويظهر أن أصل العنوان من (العنان) – وزان الحصان – وهو الرسن ، بدليل انهم قالوا **(عنن اللجام)** بمعنى جعل له عنانا ، كما قالوا **(عنن الكتاب)** بمعنى جعل له عنوانا .

الحنكة (وزان العقدة) :

هى الحكمة والتمرس بالتجارب . و **(المحنك)** هو الحكيم المجرب . فهل تدرون من أين جاءت هذه الكلمة الخطيرة ؟ انها من **(الحنك)** – زنة الامل – وهو الذقن ، ولكنه ذقن الدابة لا الانسان . ومنه اشتقوا **(الحناك)** – وزان الحصان – وهو الزناق ، من نفس الوزن ، أى **(رباط الحنك)** يوضع فى فم الدابة . فالفرس المربوط **بالحناك** أقوم سيرا وآمن عاقبة لسيطرة الراكب عليه . وغدا **(التحنيك)** وسيلة لتدريب الدابة وتقويم سيرها ، فأصبحت **(الدابة المحنكة)** – أى المدربة على الحناك – أفضل من الدابة المهملة الهوجاء . ومن هذا اكتسب **(التحنيك)** معنى التهذيب ، فنقلوه الى العالم البشرى . وقديما قالت العرب : **(حنكت الصبى)** بمعنى هذبته ، دون وضع زناق فى حنكه طبعا . ثم انتقل المعنى من الصغار الى الكبار ، ثم صار اكثر استعمال الكلمة لرجال الادارة والحكم ، فقيل : **السياسى المحنك** .

الحكمة

واليكم نموذجا من التطور الحى اغرب من هذا وأرقى درجة . **(الحكمة)** كلمة ثقافية جليلة ، معانيها معروفة . فهذه كلمة عصامية نشأت وارتفعت من أصل متواضع ، كأخواتها السابقات . أصلها من **أدوات الدواب** التى أخذتم ولا شك تقيمون لها الآن وزنها العادل . ان (الحكمة) جاءت من **(الحكمة)** – وزان **السمكة** – وهى جزء من لجام الفرس .. الجزء المحيط **بالحنك** من اللجام . قالوا – العرب الاقدمون – **(حكمت الفرس ، او احكمته)** – من باب ضربته وأدبته – بمعنى وضعت الحكمة فى فمه . ووضعك الحكمة في فم الفرس يعنى – كالتحنيك – سيطرتك عليه . ومن هنا صار **(الاحكام)** – وزان الاحسان – يعنى التوثيق والاتقان ، وصار (الحكم) – وزان النطف – يعنى السيطرة ، و (الحاكم) يعنى المسيطر والآمر والسلطان . ثم اشتق من هذه المادة (التحكم) وهو تكلف الحكم او التعسف فيه . وبعد أن ثبت هذا المعنى للحاكم اشتقوا منه المحاكمة ، فقالوا (حاكمت الرجل) بمعنى خاصمته الى **الحاكم** ، و **(تحاكم الرجلان)** اليه ، بمعنى تخاصما اليه ، (فحكم بينهما) اى اصدر **(حكمه)** فيهما . ومن هنا صار **(الحكم) يعنى القضاء أى** الفصل بين (المتحاكمين) أيضا . ومن هنا اشتقت **(المحكمة)** وهى **دار (الحكم)** أو دار **(المحاكمة) أو (التحاكم)** أو **(الاحتكام)** . وصار (الحاكم) يعنى القاضى. وهكذا أصبح للحاكم معنيان : احدهما الآمر المسيطر ، والثانى القاضى . والقاضى – غير القاضى الشرعى – يسمى فى العراق **(الحاكم)** والجمع **(الحكام)** .

وبعد أن أخذت الكلمة معنى القضاء أصبح من السهل اشتقاق **(الحكم)** – وزان القلم – و **(التحكيم)** منها . كذلك أصبح للتحكيم نفس المعنيين . اى التسليط وطلب الرأى ، فقالوا مثلا : **(حكم الرجل عاطفته ، أو عقله ، فى المسألة)** بمعنى سلط عاطفته عليها ، او عرضها على عقله للوصول الى رأى فيها .. وقالوا **(حكمناه فى الخلاف)** بمعنى طلبنا حكمه فيه او جعلناه حكما فيه .
واستعمل عرب الجاهلية **(الحكومة)** بمعنى (حكم الحكم) فقال شاعرهم :

(ما أنت **بالحكم** الترضى **حكومته**)

ولكننا لا نستعمل **(الحكومة)** الآن الا بمعناها السياسى المعروف .

ولما كان الناس انما (**يحتكمون**) الى ذى عقل وفطنة

فقد اصطبغ (الحكم) ـ وزان الشكر ـ بهاتين الخصلتين، أى العقل والفطنة بالاضافة الى معنييه السابقين : الامرة والقضاء . وقد جاء فى القرآن : «وآتيناه الحكم صبيا» أى آتيناه الحكمة ..

ومن (الحكم) بمعنى الحكمة اشتقوا (الحكيم) مثل اشتقاق الطبيب من الطب ، واللطيف من اللطف، والنبيل من النبل وبسبب ازدحام المعانى على كلمة (الحكم) اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة ، وبقيت (الحاكم) تعنى الآمر أو القاضى ولا تعنى الحكيم . خلافا للآمر والامير ، والفاضل والفضيل ، والجاهل والجهول .. التى تشترك كل واحدة منهـا فى معنى صنوها ..

وقد كثر استعمال صيغة (الحكمة) لمعنى الحصافة والفطنة لانها ابين عن الغرض من لفظة (الحكم) المزدوجة المعنى ، التى كانت ما تزال تستعمل فى كلا المعنيين عند ظهور الاسلام كالذى رأينا من ورودها فى القرآن ، والتى قلما استعملت بمعنى الحكمة بعد ذلك .

وهكذا زال معنى الحصافة من (الحكم) والحصيف من (الحاكم) بدافع من الرغبة فى اجتناب اللبس ، فتخصص معناهما فى التسلط والقضاء ، كما زال معنى الامرة من (الحكمة) و (الحكيم) فاختص معناهما بالحصافة .

ولما كانت (المحاكمة) تتطلب مناقشة القضايا وتمحيصها فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالاضافة الى ما تقدم نفاذ الفكر وسداد المنطق فقالوا : (فلان قوى المحاكمة) اى ثاقب البصيرة فى تمحيص المسائل العقلية ، دون أن يكون للامر علاقة بالقضاء بين المتحاكمين من الناس .

وفى العهد الاسلامى أطلقت (الحكمة) على الفلسفة وما هو بسبيلها من العقلانيات . ثم أطلقت (الحكمة) على الطب ، وسمى الطبيب (حكيما) . وظاهر ان سبب ذلك هو أن الكثيرين من (الحكماء) ـ أى الفلاسفة ـ زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكندى والخيام وغيرهما . ولا بأس أن نورد هنا مثلا كان شائعا فى العراق يوم كان الطبيب يسمى حكيما ، هو قولهم : (لا سلط الله عليك حاكما ولا حكيما) .. ولعل المثل مشهور هنا أيضا ، وفى أقطار عربية أخرى .

وهكذا تعددت مناحى تطور هذه الكلمة فصار لها نشاطها الخلاق فى ميادين السياسة والادارة والقضاء والفلسفة والطب بالاضافة الى معناها الثقافى العام . فهل تلومونني اذا انا صرفت شيئا من العناية الى درس هذه الاربطة البهيمية العبقرية للتعرف فيها على ضرب طريف من التطور الحى ؟

من الواضح أن (الحكمة) محرفة من (الحنكة) التى مر بنا الحديث عنها . وتأويل ذلك ان العرب قالت أول الامر : (حنكت الفرس) بمعنى وضعت (الحناك) ـ أى رباط الحنك ـ فى فمه .ثم حرفوا (حنكته) فصارت (حكمته) ، كما حرفوا الكثير من امثالها ، بقلب الحروف وابدالها . ودليلى على ذلك ان الحكمة ـ وزان السمكة ـ تعنى ما أحاط بحنك الفرس من اللجام كما قلنا قبل ، اى انها تعنى الحناك ، فكلتاهما من (الحنك) . وقد تطورت الكلمتان ، كلا على حدة ، فاشتقت من هذه (الحكمة) ومن تلك (الحنكة) .. على النحو الذى رأينا .

القرن (وزان القمر) :

وتلفت البدوى يمينا ويسارا يطلب قيدا جديدا ، فلمح فى قرن ثوره حبلا من مسد كان قد ربطه به الى قرن ثور آخر ، فقال فى سره : مالى لا اصنع عجبـا فأخترع من هذا النوع الفريد من القيد كلمة اخرى عصرية حضارية ؟ ولكن بما ان (الحضارة والعصرية) لم يكن أوانهما قد آن فقد اكتفى بأن يبدأ هو المشروع ويترك للاجيال اللاحقة اتمامه وفق هواها وحاجتها .. شأنه فى ذلك شأن كل المخترعين ـ مخترع الآلة البخارية مثلا ـ فسمى ذلك الحبل فى قرن ثوره (القرن) ـ وزان البقر ـ ولكن هذه الكلمة بهذا المعنى توفيت منذ عهد بعيد لعدم حاجتنا اليها ، وما اكثر ما توفيت مخترعات خطيرة كانت نافعة فى أيامها ، ثم استجد ما هو أصلح منها فقضى عليها .

ثم ان صاحبنا البدوى سمى ذينك الثورين المربوطين من قرنيهما (قرينين) ، وسمى كلا منهما (قرينا) للآخر . ثم انه اطلق كلمة (القرينين) على كل دابتين مربوطتين معا ، فى نير مثلا ، سواء أكانتا مربوطتين من قرنيهما أم من أى مكانين آخرين من جسميهما ، وسواء أكانتا ثورين أم بغلين أم غير ذلكم .

وخلفته أجيال فاطلقت (القرين) على الصاحب والرفيق ، حيوانا كان أم انسانا .. حتى جاء يوم واذا شاعرهم يقول غير هياب :

عن المرء لا تسأل ، وسل عن قرينـه
فكـل قريـن بالمقارن يقتـدى !

وهكذا أصبح الناس لا يأنف عظيمهم او صعلوكهم أن يسمي قرينا لمن يجانسه ويقارنه – أي **يجعل قرنه الى قرنه** – تشبيها لشخصه الكريم (بالثــور الاول المعهــود .

وقد اشتق القدامى من مادة القرن **(الاقتران)** بمعنى الارتباط ، واشتقوا بعد ذلك **(القرينة)** بمعنى الدليـل والبرهان باعتبار أن سؤالك عــن القرين يقـودك الى .. (وحاشاك ان تقاد) .. أعني يدلــك ، على قرينه ، فكذلك القرينة اذا رأيتها دلتك على الشيء المقترن بها ، فكانها علامة أو دليل على ذلك الشيء .

واستعملوا **(الاقتران)** بمعنى الازدواج ، فقــالوا **(اقترن فلان بفلانة)** اى تزوجهــا . وسمى النكـــاح (القران) – وزان حصان – فقالوا (عقد قرانه عليها) .

و **(القرنة)** – وزان الهدنة – بلدة عراقية عنــد ملتقى دجلة بالفرات ، أى فى نقطة **(اقترآن)** الرافدين. وأهل ديار الشام ، وكذلك أهل الموصل فى العراق ، يسمون الزاوية **(قرنة)** ، كما يسميها الانكليز (كورنر corner) وهى منها فيما يظهر .

وقد استعار المتأخرون **(المقارنة)** وكــانت تعني المصاحبة – لمعنى مقايسة الشيئن والمفاضلة بينهما .. ومن ذلك **(الادب المقارن)** مثلا و (القانون المقارن) ..

ولم يكتف المتأخرون بذلك بل عمدوا الى هذه المادة الحيوانية (أى القرن ، وهــو شيء بغيض فى بعض الاحول لدلالته عند الكثير من الاقوام على التفريط فى العرض) فصنعوا منها اداة للتبجيل والمداهنة ترضي غرور المرأة ولا يجد زوجها فى استعمالها غضاضــة ، وتلك من غريب المفارقات . وصارت **(القرينة)** تقال – لا لسائر النساء من زوجات العامة – بــل للزوجــات الراقيات اللائى يستنكفــن ويستنكف أزواجهن مــن تسميتهن (زوجات) كغيرهن من نساء السوقة ، فسموا الزوجة الراقية (قرينة) ! ..

العقــال أيضا :

ولم أسمـــع أن سيدة غضبت لتشبيهها – أو أن سيدا غضب لتشبيه زوجته ، عفـوا ، أعنى قرينته – بالبهيمة المربوطة مــن قرنها . واذا امتعض بعضهــم وبعضهن من هذه التسمية فانما يمتعضون لرغبتهــم فى تشبيهها بالناقة المربوطة من رجلها بدلا من البقرة المربوطة من قرنها ، لان ذلك فى زعمهم يرفع المراة فى المجتمع درجات . وانما يتم ذلك التشبيه المطــلوب بتسميتها **(العقيلة)** !

وهذه الكلمة ايضا ليست من ابتكار المتأخرين ، فقد كان المتقدمون **يقصدون بالعقـــائل كرائم النساء** عامة . وها نحن نجد انفسنا قد عدنا الى الناقة وعقالها . **فالعقيلة فى الاصل الناقة الكريمة** ، وهى الناقة **المعقولة**، أى المربوطة . وتفضل الناقة المربوطة على غيرها مــن الانيق ان صاحبها ينام مطمئن البال لا يخشى شرودها . ويبدو أن الكلمة أطلقت فيما بعد على **الناقة الهادئة** ولو لم تكن مربوطة ، لانها لا تسول لها الشقاوة أن تشرد فتترك صاحبها ملهوفا ينشدها هنا وهناك . وقد كان لهذه الحادثة – أى شرود الناقة – خطورتها الاجتماعية عند القوم ، كما قلنـا ، لفداحتهـا الاقتصادية أولا ، ولكثرة وقوعها ثانيا .. فليس من السهل على العـربى دائما أن يربط نوقه ولا سيما اذا كثر عددهن او عرضت له شواغل طارئة تعوقه عن ربطهن .

وعلى ذلك أصبح هذا الطراز من النياق الهادئـات (غير الضالات المنشودات) يسمى بكرائم الابل ، لانهـا تمكث – فى مكانها الذى تركها فيه صاحبها – كأنهـا مربوطة بعقال . وطبيعى أن تعجبهم هذه الخصلة الطيبة المريحة اذا اتفق وجود مثلها فى النساء ، فأطلقوها على المرأة الحصان الزران التى لا (تشرد) عن المكــان – المكانة – التى يريدها رجلها ان تكون فيها وتلزمها ، فلا تجرى وراء هذا الرجـل أو ذاك ، فتعـذب رجلهـا بالبحث واضطراب البال .. وانما هى كالناقة المعقولة من ركبتها تلــزم الحدود التى رسمها لهـــا المجتمع لا تبرحها ولا تخرج عليها . ومن هنا كـانت **(العقيلة)** تعد من **(كرائم الابل)** فى العالم البعيرى ومن **(كرائم النساء)** فى العالم البشرى . وهى فى عالم البشر مـن **(المثاليات الجنسية)** قد لا تكون لها قيمة اقتصادية كما فى عالم الابل .

واليوم أصبحت كلمة **(العقيلة)** مجرد اصطـلاح يطلق على كل زوجة من العلية سواء أكانت **(شرودا)** أم لم تكن ، وسواء أكان عدم شرودها ناجما عن سجية فيها أم عن **(وثاق)** لا **تستطيع أن تفصمه** ، أم **لانهـا بلغت من العمر ما بلغت فلم يعـد بين الرجال مـن يطـــاردها** .

واذا قيل فى الموصل (فلانة ربيطة) كان المقصود أنها عاجزة ، تشبيها لها بالنعجة المربوطة ، وهى اهانة تغضب لها فلانة تلك بطبيعة الحال . أما تشبيه أيـة سيدة بالناقة المربوطة فهو كما رأينا من آيات التبجيل .

الربط (وزان الرفع) :

ومن الانصاف أخيرا الا ننسى كلمـــة **(الربط)**
[illegible]

وقديما اشتقوا منها **(المرابطة)** وهى المكوث فى المكان مثل **(مرابطة العسكر)** أى ملازمتـه موضعا لا يبرحه ، لان العسكر يربط خيله فيه . واشتقوا منها كذلك **(الرباط)** – وزان الشهاب – وجمعها (الرباطات) وهى المعاهد الموقوفة لطلبة العلم والفقراء ، أى التى حبست منفعتها عليهم . ولعله من هذا المعنى كان اسم **(الرباط) عاصمة المغرب العربى** ، ان لم تكن التسمية من «رباط الخيل» للعسكر أو «رباط الفتح» كما هو الشائع . ونـذكر بالمناسبة أن اسم (المربد) – سوق البصرة المشهورة ، وصنو عكاظ – انما يعنى **(المربط)**، فقد استعمل العرب الربد والربط بمعنى .

وقالوا **(الرابط)** بمعنى الراهب أو الزاهد او الحكيم الذى تنزه عن زخرف الحياة ، فكأنهم قصدو – على ما تقول المعاجم – انه ربط نفسه عن الدنيا وملاذها . وأصح من هذا التأويل القاموسى فيما يخيـل لى أن **(الرابط) مقلوبة من (الراهب)** مع ابدال ، وان الراهب ان كانت عربية فهى من الرهبة اى الخشوع لله . وشأن الرهبة شأن (التقوى) ، فكأنما قصدوا بالراهب التقى .

كذلك استعمل المحدثون مادة **(الربط)** فى معان راقية أبعد ما تكون عن ربط الدواب . من ذلك **(روابط الصداقة)** بين الدول ، وكثيرا ما يقول ساسة العالم انها (وطيدة متينة) عندما يقصدون عدم وجودها . ومنها ايضا **(الرابطة القلمية)** التى كان أسسها المرحوم جبران خليل جبـران وزملاء له مـن أدباء المهجر فى أمريكـا ..

وهذه كلها **(اربطة)** معنوية كما ترون . أما الاربطة المادية الشبيهة بمـا للدواب فنذكـر منها باعتزاز **(رباط الرقبة)** !..

العقدة (وزان العطلة) :

هذه ايضا من الحبليات . و **(عقدت الحبل) تعنى** ربطت بعضه ببعضه . ولما كان الغرض من **(العقـد)** هو وصل المقطوع وتوثيق المحلول فانهم حين استعاروه للمعنويات قالوا **(عقدت الامر)** ، بمعنى أحكمتـه . و **(عقدت البيع)** بمعنى وثقته وأبرمته . ومن هنا صار **(التعاقد)** يعنى التعاهد والتبايع ، ويطلق على كل اتفاق يتطلب ايجابا وقبولا ، مثل (عقد الايجار) و (وعقـد النكاح) . ومن هذه الاخيرة قالوا **(الفتاة المعقود عليها)** . وصارت **(العقود)** تعنى الصفقات والمقاولات .. ولنـدع **(عقود البناء)** و **(عقود اللآلىء)** فهـى من المـاديات ، وشبهها بعقدة الحبل صراح .

وقال الاقدمون **(عقدت لـه الرئاسة فى قومه)** أى جعلت له . وأحسبها مأخوذة مـن قولهم **(عقد له على الجيش)** لانهم كانوا (يعقدوان راية) لمن يولونه القيادة، ومن عقد الراية اشتق اسم **(العقيد)** فى الجيش .

وقالوا انه (عقد قلبه على الامر .. أو على حب فلانة) بمعنى تمسك به بمجامع نفسه . وقالوا : انه **(يعتقـد الامر)** ، بمعنى يعقد قلبه وضميره عليه ويلزم به نفسه أى يؤمن به . ومن هنا جاء **(الاعتقاد)** بمعنى الايمان ، ثم **(العقيدة)** و **(المعتقد)** . واشتق المحدثون من ذلـك **(العقائدية)** .

ولما كانت صيغة التفعيل تعنى المبالغة فقـد صار **(التعقيد** فى الموضوع) يعنى كثـرة العقد فيـه ، أى صعوبته وتعسر فهمه ، فهو **(معقد)** .

و **(العقاد)** صيغة المبالغة من اسم الفاعل – تعنى الشخص الذى يكثر من **(العقد)** ، وقد أطلقت على صانع الخيطان والاهداب تزين بها الثياب والستائر واشباهها.

وصرنا فى هـذا العصر نتحدث عـن **(العقدة العصبيـة)** ، أو **(العقـدة النفسية)** ترجمة لكلمـة complex.. مثل **(عقدة اوديب)** .. وبوسعنـا ان نقول قياسا على ذلك : **(عقدة قابيل)** و **(عقدة ماكبث)**، **(عقدة أشعب)** ، و **(عقدة السندباد)** – شهوة الاسفار، و **(عقدة الحطيئة)** – النزوع الى الهجـو .. الى آخر ما هنالك من عقد زادت حياة الاولـين والآخرين **تعقيدا على تعقيد** .

ونقول **(انعقدت الجلسة** للنظر فى أحكام المعاهدة **(المنعقدة)** بتاريخ كـذا .. أو للنظر فى اعادة طبـع **(العقد الفريد)** .

* * *

الى جانب هذه الاربطة الثقافية تـوجد الفـاظ **(اجتماعية)** أصلها حبال ، وألفاظ **(ثقافية)** أصلهـا هنات حيوانية أو مواد خسيسة أخرى ، نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال : (1)

(1) عندما القى البحث على شكل محاضرة حذفت منه بعض الفقرات مراعـاة للوقت والتخفيـف . وقد أعيدت اليه هنا واضيفت بعض النقاط المهمة ومنهـا الامثلة التالية :

السبب (وزان الذهب) :

معناها معروف . وهو في الاصل الحبل ، تطور فصار يعني الوسيلة أول الامر ، لان الحبل هو واسطة استخراج الماء بالدلو من البئر .

كان المادح يقول لممدوحه : (سببي اليك حاجتي .. أو كرمك) ، والمعنى : وسيلتي اليك . وكثيرا ما يقال للمسترفد عند قدومه على أحد الكرماء مستعطيا : **(هل عندك سبب اليه** ، يا أخا العرب ؟) فيقول : (أجل ، أبيات قلتها) .. وكأنهم سألوه : (هل عندك حبل تصل به الى قعر كرمه) ؟ فيقول : (أجل ، ان قصيدتي هي حبلي الذي استخرج به المال من خزانته) .

وقديما شبهوا المدح بالمتح اي استخراج الماء بالدلو ، وما عبثا فعلوا ذلك فالشبه واضح . ولعل كلمة (المدح) متطورة من (المتح) . فان صح هذا فقد كان أول استعمال المدح في العربية بمعنى الاستعطاء بواسطة الشعر ، كالمتح بواسطة الحبل ، ثم انتقل المعنى الى الاطراء والمداهنة لانهما قوام شعر الاستعطاء .

ومن **(السبب)** بمعنى الوسيلة اشتق **(التسبب)** اي التوسل بذريعة ما فقالوا (يتسبب) بمعنى يطلب الرزق اي يلتمس وسيلة لكسب المال . ويقال اليوم (متسبب) بمعنى الكاسب ، وهو فوق الكادح ودون التاجر .

ثم تطور معنى السبب من الوسيلة فصار يعني الطريق . وربما كانت لفظة (السبيل) مشتقة من (السبب) **باضافة اللام** . يدل على هذا ان اللام أضيفت الى **(السب)** ايضا ، أي الشتم ، وهي من نفس مادة (السبب) فقالوا (يسبله) بمعنى (يسبه) .

وقالوا : **(تقطعت به الاسباب)** اي الحبال ، أو الصلات ، أو الوسائل ، او السبل .

ومن كثرة استعمال السبب بمعنى الوسيلة وقع في الوهم أن معناه العلة — ومعنى الوسيلة قريب من معنى العلة على كل حال — كقولك مثلا ان المديح سبب العطاء ، تعني واسطته .. فيظن السامع أنه علته .

وبقيت الكلمة تستعمل بهذين المعنيين (الوساطة والعلة) في الجاهلية والاسلام ، حتى تحضر القوم و **(أخذوا بأسباب المدنية** والعلم) فارتفع شأن هذه اللفظة ، وطفرت في مرحلة التطور طفرة كبرى فدخلت ميدان الثقافة والفكر .. واستعملها النحاة في مثل قولهم **(الفاء السببية)** . واستعمل العروضيون **(السبب)** بمعنى الحرفين المتحركين ، أو الحرف المتحرك يليه ساكن . ثم دخلت الكلمة حرم المنطق والفلسفة فدارت حولها المجادلات وثارت الخصومات ، وما زال شأنها حتى اليوم عظيما . وما هي في أول نشأتها الا قطعة حبل ، يربط بها دلو .

الاطناب (وزان الاصلاح) :

معناه الاسهاب والاطالة . أصله فيما يبدو من **(الطنب)** — وزان الكتب جمع الكتاب — وهو الحبل الطويل يشد به السرادق والخيمة . واستعير المعنى لكل شيء طويل ، فقالوا (طنب) الفرس — وزان علم يعلم — أي طال ظهره ورجلاه . وقالوا (أطنبت الخيل، أو الابل) اذا تبع بعضها بعضا ، كأنهم يشبهونها بالحبل الممتد . والاطناب في المقال أو الخطاب من العيوب البلاغية .

العدالة (وزان الجهالة) :

الغريب أن **العدل** يعني الجور . لان قولك **(عدل فلان عن الطريق)** ما زال يعني أنه جار ، أي انحرف عنه . وقولك **(عدل عن رأيه)** يعني انه رجع ، أي نكل عنه .

ويخيل لي أن اكتساب هذه الكلمة الجائرة معنى الاقساط والحكم بالحق قد جاء من قولهم **(عادله على الدابة)** أي ركب معه عليها في الجانب الثاني من المحمل . وكل من الراكبين يسمى **عديلا** . ونحن نسمي من يتزوجان الاختين **(عديلين)** تشبيها لهما بالراكبين (المتعادلين) على الدابة . ذلك أن ركوب المرء وحده على جانب المحمل يجعله **(يعدل)** اي يميل ، فاذا ركب شخص آخر في الجانب الثاني **(عادله)** أي وازنه . ومن هنا صارت الغرارة تسمى **(العدل)** — وزان الذئب — **لان الغرارتين تحمل كل منهما على جانب من الدابة لتتعادلا** .

وبعد أن وصلت اللفظة هذه المرحلة من التطور — أي التوازن والتعادل — أصبح من السهل عليها أن ترتقي في معارج الرفعة فتعني **(العدل)** — وزان الفضل — أي المساواة ، و **(العدالة)** اي القضاء .

و (الكاتب العدل) معروف . وأما **(الاعتدال)** فهو القصد نقيض التطرف ، وقد عدوه من الفضائل ، بل رأس الفضائل . وأما **(اعتدال القوام)** فما أحسنه وما أكثر ما تغنى به الشعراء وغير الشعراء من الناس . و **(المعادلة الجبرية)** يعرفها طلاب الرياضيات .

وهكذا تفترق هاتان الاختان (العدل والجور)

وتختلف طريقهما في مدارج الحياة ، فصارت احداهما تعني النصفة والثانية تعني الظلم . وكذلك الناس .

الفضيلة (وزان الخميلة) :

هي البر والمكرمة ، وهي أحسن ما يتصف به الانسان ، وهي غاية التربية التي طالما تحدث عنها الفلاسفة من قديم الزمان .

أصل الكلمة من فعل (**فضل يفضل**) — وزان كتب يكتب ، أو علم يعلم — بمعنى زاد وبقيت منه بقية . و (**الفضلة**) هي الزيادة ، ومنها (**فضلة الزاد**) . ويبدو لي أن فضلة الزاد هذه هي أصل اشتقاق المكارم من هذه الكلمة . فلا بد أنهم قالوا قديما (**تفضل عليه**) بمعنى أعطاه (**فضلة**) **طعامه** . وتقول المعاجم ان معنى (**تفضل عليه**) هو : أناله من **فضله** .. والاصح عندي .. من فضلته ، والفضل هو الفضلة على كل حال . واذا قال المستعطي : (**تفضل علي**) أو (**اعطني من فضلك**) فهو يقصد : اعطني ما (**فضل من طعامك**) أو(**ما فضل عن حاجتك من مالك**) . ولما كان البخيل يضن **بالفضلات** فقد صار بذلها علامة الكرم . والمثالية العربية عدت البذل سيد المكارم لكثرة تعرض الانسان العربي في جزيرته القاحلة للحاجة الى العون من طعام وشراب ، لذلك كان البخل في مفهومهم واللؤم شيئا واحدا ، وما عبثا صار (**الكرم**) يعني عندهم السخاء والنبل في وقت واحد . فطبيعي اذن ان يصبح (التفضل) — الذي صار بالتدريج يعني البذل والجود — سيد المكارم ، ثم يشمل معناه جميع المكارم .. أي (الفضائل) . والعادة اذا تطور معنى الكلمة ان يتعايش المفهومان : القديم والجديد ، أمدا قد يطول وقد يقصر . وبعض المعاني القديمة الام ما زالت تواكب أولادها من المعاني المستحدثة منذ العهود الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن أمثلة ذلك كلمتنا التي بين أيدينا الآن — (**الفضل**) فهي ما زالت تحتفظ بمعنييها كليهما : الزيادة والمكرمة . فمن معنى الزيادة ما زلنا نقول (الفضلة) — وزن النملة — و (**الفضالة**) — وزان السلالة — و (**الفضول**) وزان النزول . وأما (**الفضولي**) فهو الذي يتدخل فيما لا يعنيه ، وأصل المعنى من يهتم بالزوائد و (الفضول) . ومن معنى المكرمة : (**الفضل**) اي العلم ، وأصل معناها الاحسان ، وكلمة (**الفاضل**) اكتسبت معنى العالم الى جانب الكريم ، وكذلك (**المفضال**) . و (الفضيلة) نقيض الرذيلة .

التدبير (وزان التقديم) :

يعني التفكر والتأمل . و (**تدبر الامر**) تمحيصه ودرسه ، و (**تدبيره**) تهيئه وتنظيمه . يقال (**نحن في التدبير والله في التقدير**) .

واصل الكلمة من (**الدبر**) — وزان الشكر — وهو من الانسان او الحيوان عجزه ، ومن كل شيء آخره . ومن الدبر اشتق فعل (**أدبر**) بمعنى ادار دبره ، أي انصرف ، و (استدبرهم) بمعنى أولاهم ، أو أدار لهم دبره — ضد استقبلهم .

و (التدبير) جاء من قولهم (**دبر الامر**) وكأنما قصدوا حسب حساب دبره ، أي عاقبته . لذلك قالت بعض المعاجم ان (**التدبير**) **هو النظر في** (**أدبار الامر**) .

وقد كنا ارتأينا ان (الورود) و (الايراد) .. مشتقتان من الدبر ايضا بعد قلب وابدال ، وأوضحنا ذلك في بحثنا السابق (**آثار حيوانية — في اللغة العربية**) الذي سلفت الاشارة اليه .

الفصاحة :

هي وضوح الكلام وخلوه من الغموض . والرجل (**الفصيح**) هو المنطيق (**المفصح**) اى المبين . ثم صارت (**الفصاحة**) تعني البلاغة ، و (**الفصيح**) البليغ .

أصلها من (**فصح اللبن**) من وزن ظهر يظهر ومعناها — اى بان بعد أخذ رغوته . و (**فصح**) بتشديد الصاد — ذهبت رغوته . ويبدو انه كان لظهور اللبن من تحت رغوته أهمية خاصة عند العرب فاستعملوا الكلمة الدالة عليه بمعنى الظهور والبيان لكل شيء . ومن ذلك قولهم (**صرح اللبن**) — بتشديد الراء — بمعنى ظهر أيضا فهو صريح . ثم استعيرت (الصراحة) للجهر بالراى .

وقالوا (**النهار المفصح**) بمعنى الصافي الخالي من الغيم ، كأنهم يشبهونه باللبن صفا وخلص من الرغوة .

ثم استعارت العرب مادة (ف ص ح) (**للفصح**) — وزان الفتح — و (**الافصاح**) — وزان الاجلال — لمعنى الايضاح والافهام ، فقالوا (**فصح الاعجمي**) — وزان ذهب — أي تكلم العربية لانهم يفهمونها ، و (**فصح الصبي**) بمعنى حسن منطقه ، و (**أفصح الفرس**) بمعنى صفا صهيله ، و (**أفصح الرجل** بمعنى ظهر ضوؤه ، و (**افصح الرجل عن مراده**) بمعنى أعرب عنه وأبانه . ومن كل هذا **استعيرت الفصاحة للواضح الجيد من الكلام** .

الجزالة (وزان الغزالة) :

هي الجودة على العموم . وقد خصوا الاسلوب أو

البيان من شعر ونثر **(بالجزالة)** ، فهو **(جزل)** ــ وزان **الفضل** ــ أي متين التركيب فصيح اللفظ حسن المعنى ، أو نحو ذلــك .

وأصل معنى الجزالة هو الغلظ والعظـم (وزان **الهم)** . والظاهر أن الغلظ هو الاصل ، وهو الخشونة والخلو من الاناقة والتصفيف ، لذلك قيــل : (جزالة البداوة) أي بساطة التركيب وخشونته ومتانته . ثم أطلقوا الكلمة على الكرم والكثرة فى العطاء ، وفى كل شيء . فقيل مثلا : (أجزل له العطاء) أى كثره ، و (نكم **الشكر الجزيل)** .

الرياضــــة :

علوم الحساب والهندسة والجبر والمثلثات وامثالها تسمى كلها **(الريـاضة)** أو **(الرياضيات)** . وتطلــق الرياضة كذلك على الحركات البدنية التى يراد بها تقوية الجسم . وقد استعــــار المتصوفة **(الرياضة)** لتهذيب النفس بتعويدها المشقات من زهد وحرمان تشبيها لها بمشقة (الرياضة البدنية) . وفى الدارجــــة العراقيــة يستعملون **(الرياضة)** بمعنى المحنة أحيانا .

وأصل المعنى من **(رياضة المهر ، أو ترويضه)** أى تدريبه وتعويده السير وفق مــرام الراكب . ومنــه **(ترويض الوحوش)** أى تذليلها وتعويدها الطاعة وأداء ألعاب وحركات .

الرسم (وزان النجم) :

هو التخطيط والتصوير . ويعنى كذلك التنصيب أى **(الترسيم)** فى المنصب ، وغالبا ما تستعمــــل فى الرتب الكنسية .

والمعنى الجاهلى للكلمة هو ذهاب الشيء وبقــاء أثره ، مثل قولهم ان **(المطر رسم الديار)** أى محــاها وأبقى أثرها على الارض . ثم صار الرسم يعنى الاثــر نفسه مثل **(رسوم الديار)** أى آثارها . والظاهر أن أصل المعنى من قولهم ان **(البعير يرسم)** اى يتــرك سيره أثرا على الارض ، فهو **(رسوم)** وزان رسول .

واصبح أثر السير هذا يعنى الخط فقيل **(رسمت الثوب)** ــ بالتشديد ــ بمعنى خططته ، أى جعلت فيه **(رسوما)** وخطوطا . ومن التخطيط تطور المعنى فصار **(الرسم)** يعنى التصوير ، و **(الرسام)** المصور بيده ، **لا** بالآلــــة .

واشتق المتأخرون (المرسوم) وهو ما كان يصدره الولاة والسلاطين من الاوامر بمعنى (الفرمان) وصارت بعض الاقطار العربية تستعمله بهذا المعنى فتقــول **(المرسوم الملكى)** وفى الجمهوريات (المرسوم الجمهورى). وبعض الاقطار العربيــة تستعمــــل **(المراسيم)** بمعنى الآداب والسنن المتبعة فى المناسبات **(الرسمية)** من حفلات واستقبالات ، بدلا من تعبير (التشريفات) الذى يستعمله بعض آخر منها . وكل هذا أصله اثر خف البعير على الارض عند سيره .

السياسة :

معروف أمرها . أصلها مــــن **(ساس الدواب)** أى قام على أمرها ، والفاعل **(السائس)** . ولما أخذت الكلمة معنى **(سياسة الناس)** وتدبير أمورهم صار الفــاعل يسمى **(السياسى)** نسبــة الى المصدر ، بدلا مــن **(السائس)** الذى ما زال يعنى مدبر أمور الخيل .

الاسهــاب (وزان الاطناب) :

فى الكتابة والقول هو الاطالة ، عكس الاختصار ، وأصل المعنى من **(أسهب الفرس)** أى اتسع خطوه وأمعن فى السير .

الجبــر (وزان الصبر) :

هو العلم الرياضى المعروف . أصل معنــاه مــن **(جبر العظم)** اى معالجته من الكسر . وقد استعيرت فى علم الحساب أيضا بنفس المنحى فقيل **(جبر الكسور)** بمعنى اعادتها الى أعداد صحيحة . و **(العــدد الجبرى)** ضد العدد الكسرى .

اليراع (وزان السماء) :

لفظة أدبية حسنة الوقع فى السمع يظنها القارىء نوعا راقيا من الاقلام ، وما هــى الا القصب العادى ، أو مزمار الراعى المصنوع من القصب . ذلك بأن القوم كانوا يكتبون بالقصب فاطلقوا اسمه على القلم ، كمــا كان الاوربيون يكتبون **بالريشة فاطلقــوا** اسمها على القلم مثل (plume) الفرنسية مــن (pluma) اللاتينية ، و (pen) الانكليزية مــن (penna) اللاتينية أيضا . وكلتــا الكلمتــين اللاتينيتين تعنى **الريشة** . وقد تأثرنا نحن بالريشة من بعيــد فصرنا نقول بغير داع ان الصورة **(بريشة فــلان)** تقليــدا للاوربيين مــع أننا لم نستعمل الريشة للكتــابة ولا للرسم . على أن الرسم لا يكــون بالريشة حتى عند الاوربيين ، بل بالفرشاة ، فالاصح ان يقال ان **الصورة**

(**بفرشاة**) **فلان** . ومعروف ان السيد خروشيف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي (السابق) حين رأى بعض صور المدارس الحديثة في الرسم قال : كأنها **مرسومة بذيل حمار** . فاذا أخذنا بهذا المذهب يمكننا بدلا من القول عن الصورة من هذا النوع انها **مرسومة بريشة** فلان ، ان نقول : انها **مرسومة بذيل حمار فلان** .

كذلك القلم :

ويقابلها باللاتينية (calamus) وفي الاغريقية (kalamos) واصل معناها القصب .

كذلك المجلد (وزان المهند) :

فهو من (**جلد**) الحيوان ، لان الكتب كان غلافها يصنع من الجلد . و (**تجليد**) الكتاب كان يعنى تغليفه بالجلد . أما الآن فقلما يستعمل الجلد في (**التجليد**) وانما الاغلب استعمال انواع مخصوصة من الورق أو اللدائن ، ولكننا ما نزال نسمي التغليف بهذه المواد **تجليدا** .

والورق (وزان الشجر) :

هو الكاغد الذي يكتب عليه ، وهو مقتبس من (**ورق الشجر**) ، لان العرب حين عرفت الورق لم تجد شيئا تشبهه به أصلح من ورق الشجرة لتسطحه وقلة تسمكه . وكذلك فعل أهل فارس اذ سموه (**برك**) – وزان البرق – وهو ورق الشجر أيضا . وظاهر ان (**ورق**) العربية و (**برك**) الفارسية كلمة واحدة في الاصل اختلف نطقها قليلا لدى الامتين ، وظل معناهما متفقا .

والثقافة :

من (**التثقيف**) وهو تقويم المعوج من الرماح والقصب وتسويته . ونجم من هذا المعنى (**تثقيف الغلام**) أي تهذيبه وتقويم سلوكه . ثم صار (**الثقف**) يعني الحذق وسرعة الفهم . وتحدد المعنى اخيرا في عصرنا فأصبح خاصا بالعلم والفقاهة في المعرفة .

والدرس (وزان الغرس) :

هو التمحيص والفهم . ومنه اشتق (**التدريس**) و (**المدرسة**) وما الى ذلك . أصله من فعل (**درس درسا**) – وزان أكل أكلا – بمعنى اندثر وانمحى ، ومن ذلك **الآثار الدوارس** ، **أو الدراسة**. **أو المندرسة** أي المنطمسة، و (**الثوب الدارس**) أي البالي . ومنه (**درس سنابل القمح**) بالنورج أي ابلاؤها وتهريتها لكي يسهل خروج حبات القمح منها .

ومنه (**درس الكتاب**) أي استخراج ما فيه من العلم. والعرب ميالون فيما يبدو الى العنف في معنى التفهم ، فما اكتفوا بالدرس من معنى السحق والابلاء بل تزيدوا فأضافوا القتل فقالوا «**قتلوا الامر خبرا**» أو «**قتلوا الموضوع درسا**» .

* * *

كان العرب أمة شديدة الحيوية عظيمة القدرة على التكيف والتطور السريع حيثما تاحت لها فرصة للتمدن والارتفاع . وقد ظهر هذا منذ سحيق الدهور كلما اندفعت موجة بدوية من الجزيرة العربية الى أحد الاقطار المجاورة ، من ارميين وكنعانيين واكديين وغيرهم من قبلهم . ويتضح هذا على الاخص عند اندفاق الموجة الاسلامية الكبيرة من تلك الصحراء .

هذه الحيوية الفارطة سرت من العرب الى لغتهم . وبتعبير علمي : ان العرب تركوا أثرا واضحا من هذه الحيوية الفارطة في لغتهم . فكلما قطع البدوي شوطا من مرحلة الحياة اصطحبمعه الفاظه الصحراوية واشتق من أسماء حيواناته وأدواته البسيطة الساذجة ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني والافكار الحضارية الدقيقة : فلسفية وعلمية وصناعية وفنية وغيرها . وقد رأينا شيئا قليلا من ذلك فيما تقدم بنا من القول .

ان التأمّل في بعض الالفاظ والتعابير العربية – الكثير منها – يكشف لنا بجلاء مبين ما خلفته حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من آثار ناطقة في لغتهم بحيث أصبح بالامكان من خلال هذه اللغة أن ندرس نواحي من تاريخهم وعاداتهم واخلاقهم ، عفى الزمن عليها منذ آماد بعيدة فضيعها التاريخ ولم يعد بيدنا مصدر غير اللغة يعيننا على تفهمها . بل اني أصبحت أومن بأننا اذا اردنا **دراسة** هذه النواحي من حياة القوم ، حتى في العهود التاريخية المعروفة ، دراسة واعية متقنة كان من المفيد جدا في ذلك تمحيص لغتهم وتعرف ما طرأ على ألفاظها ومعانيها من تطورات خطيرة ممتعة . ولئن كان الكثير من شعرهم ونثرهم يمكن الطعن في صحته لكثرة ما لفق الرواة منه واختلقوه فان الالفاظ ومعانيها – مما وعته لنا **المعاجم** والموسوعات وما يمكن أن نستخلصه منها عن كيفية نشوء تلك المعاني والالفاظ وتطورها – لشواهد صدق

وادلة هداية فى عمايات التاريخ الجاهلى المنطمس البعيد .

ان لمعظم الالفاظ العربية معانى شتى فى القاموس، منها الحقيقى ومنها المجازى . وهى بطبيعة الحال غير مرتبة فى المعاجم ترتيبا زمنيا يرينا ايها قديم وايها حديث ، وايها استحدث من الآخر ، وكيف استحدث هذا من ذاك . ولكن المتأمل المدقق لا يصعب عليه أن يستعين بالمنطق فى استنباط ذلك ـ بانضباط فى بعض الاحوال وبالتقريب والتخمين فى أحوال أخرى ـ فيهتدى عن هذا الطريق الى تعقيب خط السير الذى سلكته الكلمة فى تطورها وتقمصها مختلف المعانى فى مختلف الاجيال والبيئات .. كالذى رأينا فى : **الجمال ، والاناقة** (1)، و **العقل** ، و **الرسم** ، وامثالها من ألفاظ دلتنا على بعض المعروف والمجهول من سجايا القوم ومعاييرهم الاجتماعية. **وان لبعض الالفاظ من الطاقة الكشفية لمعرفة الحقائق للمؤرخ ما يضعها فى مرتبة اللقى الاثرية عند المنقب** .

يقول شرلوك هولمز ان الانسان اذا استعمل **أداة** مدة من الزمن ترك عليها آثارا من طباعه وأخلاقه وسيرته ، وان بالامكان التعرف على الكثير من ذلك بمجرد فحص تلك الاداة فحصا واعيا فاهما . ولست أذكر نص كلام شرلوك هولمز فقد كنت قرأت فى أيام الحداثة شيئا بهذا المعنى فى احدى قصص (كونان دويل) . ولكنى اجد هذا الآن ينطبق انطباقا رائعا على اللغة ، فهى **(أداة) اجتماعية** تستعملها امة مدى أجيال وتترك فيها آثارا صادقة الدلالة اكيدة الفائدة ، اذا نحن أحسنا فحصها وتعمقنا فى تحليلها . ولعل هذا أصدق على اللغة العربية العريقة الواسعة العميقة ، بالذات .

لهذا أعتقد انه يجب دراسة لغتنا هذه فى تاريخها المديد الفسيح الارجاء ، من مختلف نواحيها العديدة ، لا من ناحية صلتها بالبهائم والاربطة فقط .

هذا مجرد استلفات للنظر الى موضوع اثيره وادعو أصحابه من المتخصصين فى التاريخ والاجتماع وعلم النفس واضرابهم من الباحثين المعنيين ، لان اللغة قد لابست هذه العلوم وغيرها ملابسة شديدة معقدة شائقة .

ولا شك انه كذلك من واجب اللغويين الذين كان اكثرهم منذ القدم يقضون أعمارهم فى حفظ اكبر عدد تستوعبه أدمغتهم من الالفاظ الآبدة ، يباهون بذلك ويجادل بعضهم بعضا فى المجالس والمجامع ، ليبكتوا الخصوم او ينالوا الجوائز .. لا يعنى اكثرهم بتقليب مفردات اللغة الا تقليبا سطحيا . واذا خطر لهم أن يتفهموا العلاقة بين بعضها وبعضها فمن ناحية الشكل والظاهر .. ليقولوا هذا خطأ وهذا صواب ، خبط عشواء ، فى عناد ومكابرة فى كثير من الاحيان ـ كالذى يظهر من بعض ما تركوا من مساجلات ومهاترات لغوية ـ حتى جعلوا كل خطأ صوابا وكل صواب خطأ ، فأحدثوا فى اللغة من البلبلة والاضطراب، عمدا وعفوا ، ما يكاد يتعذر تلافيه .

أما الافذاذ من القدامى الذين حاولوا ان يتعمقوا فى درس اللغة ويفلسفوها فلم يؤخذوا عند جمهرة اللغويين والنحويين مأخذ الجد فغمرهم الاهمال والنسيان .

ان ركب اللغة يسير فى تطوره الاجتماعى الدائب غير عابىء بخطأ القاموسيين وصوابهم ، وان الالفاظ والمصطلحات تتغير معانيها ومبانيها ، ويصارع بعضها بعضا ، ويموت بعضها ويولد بعضها ، وفقا لقوانين اجتماعية دقيقة ، دون أن يستأذنهم احد او جيل فى صياغة كلمة جديدة ، أو القاء كلمة قديمة او جديدة فى سلة النفايات ، وقد بدأ العرب اليوم يجددون حاجاتهم فغدوا يتصرفون فى لغتهم وفق حاجاتهم لا وفق حاجات أجدادهم واجداد اجداد اجدادهم ، ويتكلمون بلغتهم هم لا بلغة المعاجم .

ان المعجم يجهزنا بالمادة التى تصلح لدرس اللغة القديمة والمادة التى تصلح لصنع لغة جديدة منها . **فاللغة ليست نهائية كأحكام الصلاة وشعائر الحج ، ولم تكن نهائية فى يوم من الايام** .. كما يريدها المعجميون دائما . وان الامم المتمدنة اليوم تعيد طبع معاجمها كل بضعة أعوام ، واذا كل طبعة لا تخلو من معان جديدة لبعض الالفاظ وألفاظ جديدة لبعض المعانى . وان ما تجلى لاعيننا فى بحثنا هذا وحده من تطور الالفاظ والمعانى فى لغتنا ـ حتى فى جاهليتها ـ لعبرة لقوم يربطون ، أعنى **يعقلون** !

لقد أخذ الاساتذة اللغويون أخيرا بدرس اللغة على

---

(1) من مقالنا السابق (آثار حيوانية فى اللغة العربية) .

نحو عصري جديد مفيد ، وأعتقد أنه آن لنا أيضا أن نفعل بالمفردات اللغوية ما يفعل المنقبون بالآثار القديمة يستنبطون منها التاريخ ويتفهمون المدنيات .

وان في المعاجم والموسوعات الزاخرة بالمفردات لمعينا لا ينضب من المادة الغفل لمن اراد درسا وتتبعا . لقد انقضى دور الجمع والتدوين منذ عصور كما نعلم ، وقد أدى الاقدمون واجبهم فيه على خير ما استطاعوا ، فلهم منا الشكر والثناء .. وقد حان اليوم ، بل منذ عهد بعيد ، دور الغربلة والتمحيص والاستخلاص . بل ان بعض القدامى قد فعلوا من ذلك ما يستحق الاعجاب ، وقد جاء بعضهم بنظريات في علم اللغة رائعة لم يتوصل اليها الغربيون الا اخيرا . ولكن انهيار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب بسبب الغزو الاجنبي قضى على تلك الحركة العلمية الحضارية الصاخبة الفياضة فانقطع تيار البحث العلمي المتدفق ذلك وبقي نشاط أولئك الرواد اللغويين مبتورا ناقصا لم يتيسر له الاستمرار والنماء .

ومتى أنجز اللغويون المحدثون هذه البحوث كانت لاساتذة التاريخ والاجتماع مصادر غنية تعينهم على استنباط العادات والاخلاق والمثل ، ولا سيما ما اندثر منها ولم يعد لنا من المصادر الباقية ما يدلنا عليه غير هذه **الآثار اللغوية** .. او تعينهم على مقابلة ما لديهم من مصادر التاريخ مع ما لديهم من مصادر اللغة – وما أحسب هذا او ذاك من نوافل الامور .

وبتعبير آخر : لقد آن أوان **(التنقيبات القاموسية)** بحثا عن **(الآثار اللغوية)** ..

عبد الحق فاضل

ولما كانت مرحلة الترجمة في أكثر النهضات الفكرية متقدمة على مرحلة الابداع كان قيام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا لاطلاق الأفكار من قيودها ، ولحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شان المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا والغزالي ، ولو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهضتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزئة ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية ، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجاوزناها قليلا أو كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

للاستاذ جميل صليبا

حركة التعريب في العالم العربي

- تعريب التعليم فى العالم العربى
  السيد يوسف
- تعريب المدرسة اساس كل تعريب
  الشيخ محمد البشير الابراهيمي
- من بحوث مجمع اللغة العربية : تأصيل وتصحيح
  عبد الله كنون
- مناظرة حول التعليم : توصيات اللجنة الثامنة حول التعريب
- رحلة الامين العام الى العواصم العربية
  مقابلات مع صحف عربية
- مشروع لتحويل الاطر فى التعليم

تعريب التعليم في العالم العربي

معالي وزير التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة

الأستاذ : السيد يوسف

ان الجهود القيمة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بمدينة الرباط ـ تستحق الثناء والتقدير ، وتقابل بصفة خاصة في الجمهورية العربية المتحدة بما هي جديرة به من الاعجاب .

ونحن نتفق الى مدى بعيد مع ما يذهب اليه اخواننا العرب في المغرب الاقصى ، مع اتجاهات نحو تعريب التعليم في العالم العربي ، وقبل أن نسجل انطباعاتنا عن هذا الاتجاه نقف وقفة قصيرة أمام المجلة التي تنطق باسم المكتب ، وهي مجلة « اللسان العربي» ، لنؤكد لكم ـ أيها الاخوة العرب ـ سرورنا بما هي عليه من حسن التبويب والدقة العلمية في تناول الموضوعات اللغوية المختلفة ، وهذا مما يكشف عن المقاصد النبيلة التي تحذو القائمين على اخراجها في هذا الثوب الجديد ، خدمة خالصة للغة العرب ، ورغبة قوية في استعادة أمجادهم في مشرقهم ومغربهم .

وان كان لنا أن نضيف شيئا الى بحوثها العميقة فاننا برغبة ملحة نميل الى الدرس المتئد المستوعب للتطور اللغوى للغتنا العربية في مختلف عصورها ، منذ نشأتها الى الآن حتى يتضح لنا من خلال هذا التطور الفهم الدقيق لمشكلات اللغة وعلومها ، وكل ما كان له أثر في المحاولات الاصلاحية ، التي قام بها الائمة السابقون للغة وعلومها فان ذلك ـ ولا شك ـ يلقي ضوءا ساطعا على ما نحن بسبيله من اصلاح لغوى ، يجعل لغتنا قادرة على الوفاء التام بحاجات الحياة المتطورة ، كما كانت من قبل في عصور ازدهارها ، حينما كانت المنهل العذب للواردين ، الذين كانوا يفدون من انحاء العالم الى الجامعات والمراكز العلمية ، للتزود بثقافات العرب .

وان موضوع التعريب في العالم العربي لهو من الموضوعات التي تشغل اليوم الاقطار العربية كلها ويبدو ذلك واضحا في مقررات مؤتمر التعريب الذى عقد بالرباط في سنة 1961 ، ومؤتمر المعلمين العرب بالجزائر ، ومؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب ببغداد في سنة 1964 ومؤتمر المعلمين العرب في الاسكندرية في سنة 1965 ، وما أثير في هذه المؤتمرات يدل دلالة قاطعة على أننا سائرون على الطريق ، واننا في يوم ما ستحقق أهدافنا من تعريب التعليم في وطننا العربي كله .

وانه لمن الضرورى أن نشير اشارة خاطفة الى ما قام به أجدادنا العرب الامجاد ، حين بدأوا يعربون العلم ، الذى هو مادة التعليم في أواخر العصر الاموى ، عن طريق ترجمة العلوم اليونانية والهندية والفارسية ، فقد روى الثقات أن أول من اشتغل بالترجمة وصناعة الكيمياء خالد بن يزيد بن معاوية وأنه ترجم كراسة في الطب ، تعرف بكراسة (أهرن) وكان أهرن طبيبا مسيحيا من أطباء مدرسة الاسكندرية الذين ظهروا في أوائل القرن السابع الميلادى . ثم أخذ العلم يشق طريقه بقوة من أجل النمو والازدهار .

وكان أبو جعفر المنصور أول خلفاء بني العباس الذين تنبهوا الى قوة العلم في بناء صرح الحضارة ، فشجع الترجمة والنقل ، وقد بلغ من شدة حرصه على تعريب العلم أنه اعتمد على بعض علماء السريان الذين اشتهروا في أيامه بخدمتهم للثقافات اليونانية ، وكانوا يقيمون وتتئذ في مدارسهم المعروفة في الشام في (الرها) و (نصيبين) و (حران) .

كان هؤلاء العلماء فضلا عن المامهم بالثقافة اليونانية واللغة اليونانية ـ يتقنون اللغة العربية فاستخدمهم

أبو جعفر فى ترجمة علـوم الطب والفلـك ، غير أن أجدادنا العرب لم يحاولوا ترجمة أدب اليونان اذ كانوا ينظرون الى أدبهم باعتباره أحسن الآداب ، ولانهم وجدوا الادب اليونانى أدبا وثنيا ، يتحدث عن تعدد الآلهة ، وان لها بنات فى الماء وفى السماء ، لذلك أنكروه أشد الانكار وعزفوا عنه عزوفا كبيرا .

وفى عصر الرشيد أقبـل العرب المسلمون على الترجمة والنقل اقبالا شديدا اذ كـان الرشيد أشـد تحمسا من أبى جعفر فى تشجيع تعريب العلم فقد كان يقوم بنفسه بغزو بلاد الروم كل سنة ، وعرفت هـذه الغزوات بالصوائف (الغـزوات الصيفية) وكان مـن أغراضها - فضلا عن الاغراض الحربية - الحصول على مزيد من الكتب والمحفوظات فى مختلف العلوم ، وفى الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، ولذلـك اتجه الى المدن الرومية ، التى تزخر مكتباتها بهـذه الكتب ، ومنها (عمورية) و (أنطاكية) ، وكان الرشيد يجعل من بين شروط الصلح الاستيلاء على ما فى خزائن هـذه المدن من كتب نفيسة .

وشتان ما بين غزو من أجل العلم ، وغزو من أجل استعباد الشعوب ، وامتهان كرامـة الانسان وسلب حقوقه الطبيعية فى الحياة .

وكان (يوحنا بن ماسويه) من أشهر المترجمين فى أيام الرشيد ، وهو صاحب الفضل فى انشاء دار كبيرة للكتب ، تلك الدار التى اتسعت فيما بعـد ، وصارت تعرف بدار الحكمة فى أيام المأمون العباسى .

وكـان عصر المأمون عصر تهـذيب للترجمات السابقة ، وذلك التهذيب الذى ترتب عليه التحصيل الواعى والهضم الدقيق لجميع الثقافات الاجنبية ، مهد لعصر الابتكار وبنـاء الثقـافة العربيـة الاسلامية ووضع أصولها ومناهجها .

نهج العرب هذا النهج فى تعريب العلم ، لانهـم كانوا يعلمون أنه لا ينبغ النابغة فى أى علم او فـن الا بلغته الاصلية ، فرأيناهم بعـد الفراغ مـن دور التحصيل والاستيعاب للعلـوم المترجمة - ينتقلـون بسرعة الى ابتكار آراء جديدة ، ويضيفون الى التراث الانسانى علما عربيا جديدا ، وهذا مما جعل عـلامتنا ابن خلدون يقرر أصلا مشهورا : «ان تعلم العلم بلغة أجنبية لا يعتبر تعلما» .

ثم استمرت حركة تعريب العلم حتى صار العلم العربى عينا ثرة ونبعا لا يغيض يعب منـه الاوربيون الى أن دهـى العرب ما دهاهـم من عـوامل التفرق والانقسام .

وقد وعت امتنا العربية اليوم هذا التاريخ الحافل، ولذلك نراها فى وثبتها الحاضرة - تعمل فى تصميم وعزم على استعادة ما كـان للغتها مـن منزلة علمية سامية .

وما كاد فجر النهضة الحديثة يبـزغ بطلعتـه - المشرقة - حتى بدأت العربية تنفض عنها غبار العصور المتأخرة التى كانت تئن تحت وطأتها الثقيلة ، وأخذت تعمل على مسايرة ركب الحضارة من حولها ، وتتقبل الالفاظ الجديدة التى جـاءت بهـا النهضة العلمية والحضارية فى جميع الميادين ثم جاء مجمع اللغـة العربية فى النصف الاول من هذا القرن تلبية لهـذا التطور ، وقد حرص فى ابان نشأته فى سنة 1932 م على أن يحدد أغراضه ويوضح سبيل تنفيذها فكان من أهم أهدافه الكبرى المحافظة على سلامة اللغـة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فدرس على أيدى خبرائه المتخصصين متن اللغة فى أصله ونشأته ، فى نمـوه وتطوره ، ورسم طريقا فى البحث فى وسائل تغذية هذا المتن ، وتحقيقا لذلك وضع طائفة من القواعد والمبادىء واتخذ قرارات هامة تتصل بوسائـل انهاض اللغة ، أخصها الوضع واطلاق القياس ، وتحرر السماع من قيود الزمان والمكان والتسليم بالتعريب ، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالكلمات الاصلية .

واحتج المجمع لهذه القرارات بما سلكه العرب من قديم ، فقد استباحوا الوضع فى مختلف صوره وقبلوا كلمات أجنبية أضافوا بها ثروة الى لغتهم .

غير أن مجمعنا الموقر - وان سلم بمبدأ التعريب - نراه يعالجه بشىء من الحيطة والحذر ، فأصدر فيـه هذا القرار المشهور :

« يجيز المجمع أن تستعمل بعض الالفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم . »

ولكن التعريب برغم ذلك ما يزال موضوعا شائكا فقد اختلف فيه علماء هذا العصر وجرى بينهم فيـه كثير من الجدل .

هذا مع أن عرب الجاهلية أدخلوا فى لغتهم كلمات أعجمية جـاء بعضها فى القرآن الكريم ، وكـان من الطبيعى بعد ذلك أن يزداد التعريب فى الاسلام ، حين اشتد اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة وبغيرهم من الامم فتعددت وسائل التأثر بالثقافات الاجنبية ، وقـد

استدعى نقل هذه الثقافات الى اللغة العربية استخدام مصطلحات جديدة ، أدخلها المترجمون وخاف فريق من علمائنا المتأخرين من طغيان الالفاظ الاعجمية على الفصحى ، فوقفوا موقفا خاصا من التعريب وجعلوه سماعيا مقصورا على ما ورد على ألسنة العرب الفصحاء. وقد دفعهم الى ذلك شدة حرصهم على الفصحى ، واقتدى بهم كثير من أصحاب المعجمات فأبوا أن يدونوا الاعجمى المحدث ، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير المعربة والقائلون بالتعريب انفسهم مختلفون فيما بينهم ، فمنهم من يرى ضرورة التزام الاوزان العربية ، ومنهم من لا يلتزمها ، ويعرب الكلمة كما وردت فى لغتها الاصلية .

وانصافا لجهود علمائنا نرى أن قرار التعريب الذى أصدره مجمعنا ــ وان كان يوحى بعدم التوسع فى التعريب ــ الا أنه جعله أصلا لغويا ، لا ينظر اليه فى توجس وخيفة ، كما كان الشأن منذ ربع قرن أو يزيد نفسح بذلك المجال أمام اللغويين والباحثين ، لكى يمدوا اللغة بزاد لم يتوفر لها بالامس ولقد كان من ثمرات العمل اللغوى الدائب لمجمعنا ذلك المعجم الوسيط الذى نراه بين أيدينا اليوم .

وهو الآن بصدد وضع معجم تاريخى للغة ، يعبر عنها فى عصورها المختلفة ويضم ألفاظا جديدة الى جانب الفاظ الجاهلية وصدر الاسلام ، والالفاظ العلمية التى هى وليدة عصر الترجمة فى أيام العباسيين ويستشهد بالشعر والنثر ، مهما يكن العصر الذى قيلا فيه ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أقيمت خطأ بين عصور الترجمة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها .

هذه اشارة الى بعض الجهود التى بذلت ، وما تزال تبذل فى سبيل تطوير لغتنا .

ويسر الجمهورية العربية المتحدة ــ الفتية ــ أن تشارك شقيقتها المملكة المغربية فيما تعمل من أجل تعريب التعليم ، وتبارك جهودها المثمرة فنحن متفقون على أن تتجه عنايتنا جميعا الى توحيد المناهج فى الوطن العربى الاكبر ، حتى يعرف كل تلميذ فى كل قطر عربى تاريخ بلاده وجغرافيتها ثم يتدرج من ذلك الى الوطن العربى الاكبر ، ثم الى بلاد العالم شرقه وغربه وان تتوافر جهودنا لتكوين ثقافة عربية أصيلة تتناول جميع الجوانب المتصلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا وأمجادنا عبر العصور ، لكى يتزود بها أبناؤنا من المحيط الى الخليج .

وهذا يتطلب منا اعداد كتب موحدة ومصطلحات موحدة ومعلم عربى يستطيع أن يؤدى رسالته العربية فى كل قطر عربى ، وحتى يتحقق لنا ذلك لا بد من خطوة ايجابية ، وهى توحيد جهود المجامع والهيئات اللغوية فى الوطن العربى حتى نصل فى أقصر وقت الى اقرار المصطلحات الضرورية لتأليف الكتب المدرسية المقررة ، ويتصل بهذه الخطوة الاتفاق على نحو ميسر وكتابة ميسرة ، ومنهج موحد لاعداد المعلم العربى ، وما ذلك ببعيد على علمائنا فى مختلف البيئات العربية .

وفقنا الله لما فيه مجد العروبة واعلاء كلمة العرب .

تعريب المدرسة أساس كل تعريب

لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
وعضو مجمع اللغة العربية

كان حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد استدعي الى مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل 1961 ولم يتمكن جنابه من الحضور ووصل بحثه بعد انعقاد المؤتمر ويسعدنا ان نقدم مقتطفات من هذا الخطاب القيم ..

التعريب نوعان: نوع جزئي ونوع كلي، فالتعريب الجزئي هو تعريب الالسنة والاقلام وآثارهما من خطابه، وكتابة، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية، والثاني يشمل هذا، ويشمل التخلق باخلاق العرب والتحلي بكل مااشتهر عنهم من محامد وفضائل، فلنعرب ما استطعنا من الالفاظ، والمصطلحات والتعليم، وكتبه وأساليبه، ولغته، ولننقح على قدر الامكان، ولنكل بقية التصفية والغربلة للزمن، فاننا اليوم فى وقت ضرورة تتقاضانا الاستعجال فى كل شيء، وليس المستعجل كالمتأني، ولنطهر لغتنا من اوضار الاستعمار ولغاته ولا ندع أجيالنا الناشئة تنشأ على اعتقاد ناقص فى لغتها بل نتحيل لها فى جلب معاني الاعتزاز بها، ونغرس فيها معاني التمجيد لها.

ولسنا بدعا فى هذا النوع من التعريب فقد سبقنا اليه اخواننا فى الشرق العربي وكان أسبقهم اليه وأسرعهم خطى فيه اخواننا السوريون فما خرجوا من التسلط التركي حتى كانت كتب التربية والتعليم على اختلاف فروعه جاهزة باللسان العربي، وكذلك كتب الطب والصيدلة والحقوق ومصطلحاتها، وكانت الجهود التى قامت بذلك جهودا فردية، وما تم اسبوع على الجلاء حتى ظهرت كتب عربية موضوعة ومترجمة فى التعليم بجميع مراحله، وللسوريين الى الآن نشاط محمود فى هذا الميدان ولصديقنا الدكتور حمدى الخياط شيخ المتخصصين فى التحليلات الكيماوية طريقة معروفة هو فيها نسيج وحده، فهو يأبى أن يكتب كلمة غير عربية فى الفرع الطبي الذى هو من اختصاصه، وقد سمعت منه مرات ان العربية تتسع لدقائق الطب الذى برع فيها العرب، اذا استثنينا كلمات قليلة يونانية أو فارسية ادخلها الفارابي وابن سينا من ميراثهما الفارسي.

ومصر – وما أدراكم مامصر – فقد كان لكتابها ولمجمعها اللغوى آثار مشهورة فى تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية، وكان لعلمائها البارزين – كثر الله عددهم – أياد على العربية بما وسعوا من آفاقها وما نموا من ثرواتها.

فهؤلاء الاخوان السابقون الاولون فى هذا الميدان يجب أن نأخذ عنهم ونقلدهم ونتبع خطواتهم فى التعريب من غير أن نقصر التقصير الشائن، أو نندفع الاندفاع المتهور أو نتبعهم فيما أخطأوا فيه أو نتساهل فيما تساهلوا فيه فان المتأخر متعقب وعسى أن يرزقنا الله صوابا نكون به قدوة لمن بعدنا، ومرجعا لمن سبقنا، فان الحق لايتقيد بزمان ولا بوطن.

تعريب المدرسة والجامعة

هذا كله فى التعريب المستعجل كاللهنة التى تقدم للضيف قبل حضور القرى، اما مايلزم بعد هذا، من اعداد واستعداد فيلقى كله على كاهل

المدرسة الابتدائية وتلامذتها ، فالالـف المهملة التى يلغو بها صبياننا فى كتاتيبهم واكواخهم هى مفتـاح التعريب الواسع .

يجب فى هـذا المضمار أن تتـلاقى الجهـود على تعريب المدرسة الابتدائيـة ، وتعـريب ابنائها ، وتعريب التعليم ، وتوحيد أساليبه ، وكتبه فى جميع المراحل طبقا للروح العربية، وانتقاء الكتب هو اساس التعريب وخصوصا فى المرحلة الابتدائية التـى هـى مرحلة التكوين اللغوى فى هذه المرحلة على طريقة ابن سيده فى (كتابه المخصص) ، وصـوره المصغـرة (ككتاب كافية التحفـظ) للاجدابـى . (والالفـاظ الكتابية للهمذانى وطريقة ابـن سيده هى تـرتيب الالفاظ اللغوية على المعانى لا عـلى الحـروف الهجائية واحسن كتب الدراسة للصغار هما : كفاية المتحفظ ، والالفاظ الكتابية ، يبدأ التلميذ فـى معرفـة اسماء اعضاء جسمه فى اللغة الفصيحة ومعرفة ماهو منسوب اليها من الاعمال ، وكل ماهو متصل بها ، ثم يتدرج الى معرفة الاشياء المتصلة به مما يقـع تحت نظـره ويدخل فى تصرفاته اليومية ، فلا ينتهـى مـن هـذه المرحلة الا وهو حافظ لجزء كبير من اللغة ، ومحسن للتصرف فيه من دراستـه (للالفـاظ الكـتابيـة) للهمذانى .

وأنا لاأعنى الكتابين بعينهما بل يجب أن نؤلف لهذه المرحلة كتبا لغوية صغيرة على غرار الكتابيـن الذين مثلت بهما اذ هما من اثمن ماترك لنا سلفنا من الكتب الموضوعية لتربية ملكة اللغـة العربيـة فـى الصغار ، وتقرب انطباعهم على لغتهم من طريق سهل طبيعى لاعوج فيه ، ويجب حمل التلامذة على التكلم بالعربية الفصحى ماداموا فى المدرسة وتدريبهم علـى الكلمات السهلة ثم الجمل الفصيحـة ثـم التراكيب الجارية على القوانين العربية ، فلا يجاوزون مرحلـة التعليم الابتدائى الا وهم عرب (صغار) ومن الحكمة فى هذه المرحلة الا ينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لاتخدش ملكاتهم فان كلمة واحدة قد تفسد كل عمل.

ومن العجيب ان التعليم الاوربى اليوم يسلك فى تعليم اللغات مسلكا قريبا مـن طـريقـة الاجدابـى والهمذانى ثم تاتى المرحلة الثانوية فنتوسع لهـم فـى القواعد والتراكيب التـى تقـوى ملكاتهـم وتنميهـا ونساهل قليلا فى ادخال الالفاظ الاعجمية فـى علوم الطب والكيمياء وسائر العلوم الكونية الداخلة فـى منهاج التعليم الثانوى ان كانت تلك الالفاظ اصطلاحية عامة وضرورية وليس لها مرادف عربى ، او تفسر له بما يقاربها ولو بجمل ، وان يمرنـوا عـلى الخطابـة ويكلفوا بالقاء محاضرات قصيـرة تنتقـى لها الالفاظ والتراكيب وان تفرض عليهم مطالعـة كتب مختصرة فصيحة ، بليغة ، سهلة ، والا تكثـر لهـم حصـص اللغات الاجنبية حتى لاتتصادم اللغات فى أذهانهـم فينشأوا ضعافا فى الكل ، فينبغى ان نفهم نحن ويفهم ابناؤنا أن اللغة العربية هى رأس المـال الـذى تجب المحافظة عليه وان اللغات الاجنبية هى ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت الا مايزاحم لغتنا الاصلية ، ولا يبتليها بالضعف ، ولا يمس قدسيتها عندنا .

ثم تاتى مرحلة التعليم العالى فتكون الملكة العربية قد استحكمت فى التلميذ وتم (تعريبه) على اكمـل وجه ، فاذا توسع فى اللغات الاجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجـع ولا استعجـام لان لسانه أصبح عربيا ويؤيده فكر عربى وعقل عـربى فلا تزاحمـه لغـة أخـرى مهما تـوسع فى أصولهـا وفـروعها ولان أفكاره وتصوراته الذهنية اصبحت كلها عربية ، يملك تصويرها والتعبير عنها باللغة العربية بسهولة. وان هذا هو موضع الخطر على ابنائنا المتعلمين بلغـة أجنبية من غير أن يسبق لهم المام بلغتهم ، ذلك انهم يحملون فى انفسهم ـ ككل البشر ـ تصورات ومعانى كثيرة وحقائق علمية وتخيلات ذهنيـة ولا يستطيعون بيانها والتعبير عنها بلغتهم العربية فى حال انهـم يستطيعون التعبير عنها باللغة الاجنبية التى يتقنونها، فأدت بهم هذه الحالة بالتدريج الى كراهية العربيـة وانتهت بهم الى بغضها ثم الى الحقد عليهـا واتهامهـا بانها لغة قاصرة ، ضعيفة ، أو ميتة ، ولا تستطيع أن تزاحم اللغات ، أو تقوى على حمل الحضارات ، ثـم تنتهى بهم هذه الحالة الى الانسلاخ من العروبة والـى احتقار الذين تترجم عنهم هذه اللغة وذلك هو الضلال البعيد وفاتهم أن هذه العيوب التى نحلوها للعربيـة هى بريئة منها ، وان العيب فيهم وحدهـم ، اذ لـم يتعلموا لغتهم ، ولم يفقهوا اسرارها ولـم يتذوقـوا بيانها ومن جهل شيئا عاداه .

الكتاب وأثره فى التعريب

وبتعريب المدرسة مـن الكتـاب الى الجامعـة ، وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب نكون قد عربنـا جماعة تقوم بتعريب الجماعـات وتعـريب الاجتمـاع وتعريب البيوت وان اكبر عقبة تلقانا فى هذا الطور هى تعريب المعلم نفسه ، فيجب أن نحتاط لها ، والا

نكل تعريب أبنائنا الى معلم غير معرب ، ونحن نتوقع أن تقع فى هذه النقطة فيما يشبه الدوز ، ولكننا نستطيع الانفكاك عند عزم الحكومات ، وادرار النفقات فعلى الحكومة وعلى وزارة المعارف المختصة ان تبدأ هذه المرحلة بتأليف الكتب الابتدائية ووضعها على ما يوافق مناهج التعريب ، وتطبعها ، وتأخذ العهد على معلمى هذا الطور أن يلتزموا مافى تلك الكتب ولا يخرجوا عنها يمينا ولا شمالا ، فالمعلم مهما كان ناقص التعريب يستطيع الاهتداء بالكتاب الكامل، والصعوبات انما تعترضنا فى تعريب الجيل الاول فلابد لنا من الصبر الطويل .والحزم الحازم والحكمة الحكيمة ، لنتغلب على جميع الصعوبات ، ونجتاز جميع العقبات، ولا تبتنى الراحة الا على التعب .

أما النوع الكلى من التعريب فهو التعريب الشامل النافع وهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة ، فلا يتم تمامه بالعلم وحده وان بلغنا فيه عنان السماء ، فالعلم وحده لا يفيد اذا لم تصحبه فى كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهممهم ، وبطولتهم ووفائهم وصدقهم فى القول ، والعمل والحال ، وتضحيتهم وايمانهم ، وكرمهم ، وشجاعتهم واحسابهم ، وقد قال تعالى فى وظيفة الرسول : « ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، فقدم التزكية التى هى التربية على تعليم الكتابة والعلم . وهذا النوع من التعليم الكلى يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ، ومن حملة الاقلام العربية المسلمة فيتواطأوا جميعا على نغمة واحدة هى أن الاسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب اليه ، وان كان من تكلم العربية فهو عربى ، وان العربى لا يكون حتى يكون فيه كل ما أثر عن العرب من شمائل وأخلاق .

اذا تم لنا التعريب بنوعيه الجزئى والكلى نكون قد حصلنا على نتيجة عجز عنها من قبلنا من الدعاة المخلصين ، وأدينا حق الله وحق دينه وحق العروبة على أكمل وجه ، وقمنا بالامانة والعهد كما أمر الله ومهدنا للقومية العربية الكاملة بازاحة العقبات من سبيلها ، وجمعنا ما فرقت السياسة والسياسيون منا ومن الاجانب وانفهم راغم ، واصبحنا بهذا التعريب الشامل اذا طلبنا معلما وجدناه عربى اللسان والشمائل والهمم والاخلاق قبل أن نجد فيه معلما واذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب ، واذا طلبنا طبيبا او صيدليا أو محاميا او فنانا أو قاضيا أو جنديا أو شرطيا أو غيرهم ، ممن تقوم بهم المصلحة العامة ، وجدناهم عربا بلسانهم ، وشمائلهم ، واخلاقهم ، وهممهم قبل أن نجد فيهم الموظف الشخصى العربى بالاجرة .

نحن معشر العرب أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعريب فى كل علائقنا بالحياة فنحن فى حاجة الى تعريب السنتنا وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا ، وأكاد أقول ولباسنا ونعالنا وأساليب معاشنا ، وهيئات أكلنا وشربنا ونومنا ، وأثاث بيوتنا ، فقد عم حياتنا كلها المسخ والقلب ، ورمانا الاستعمار بالفاقرة وهى فساد الاخلاق فينا ، فلم يبق من سمات العرب شئ الا توافه ودعاوى على الالسنة .

فاعملوا واتقنوا ، واصبروا ، وشدوا عزائمكم، واقرنوا الاقوال بالاعمال ، فقد مضت اعمارنا فى الاقوال بدون أعمال حتى ساورنا القنوط وكدنا نيأس من روح الله ، فكم من اجتماعات دعى اليها وانقضت من غير نتيجة ، وكم من أنهار من المداد سالت فى هذا السبيل ، ولم تنته الى مفيد ، فكفروا عن سيئات من قبلكم بالجد والعزم والحسم والانجاز .

محمد البشير الابراهيمى

من بحوث مجمع اللغة العربية

تأصيل وتصحيح

بقلم الاستاذ عبد اللـه كنون
عضو مجمع اللغة العربية

قرأت في الجزء السابع عشر مـن مجلة مجمع اللغة العربية كلمة للعالم البحاثة أمين الخولي بعنـوان حول بحث لما به . وهو البحث الذي كنت قدمته الى مؤتمر المجمع في دورته الثامنة والعشرين واحيل على لجنة الاصول . وكان مما يحتوى عليه النظر في تأصيل عبارة لمـا به وتصحيح استعمال الواسطة بمعنى الوساطة وان لم يرد في كتب اللغة

وأفادت الكلمة المذكورة أن لجنة الاصول وافقت على ما ذكرتـه في تأصيل عبارة لما بـه وعلى اقرار استعمال الواسطة بمعنى الوساطة فلها الشكر على ما تقوم به من خدمة للغة العربية وتقدير لجهود العاملين لخدمتها .

غير ان في تلك الكلمة ما يحتاج الى التعليق وهو نقط ثـلاث :

الاولى : تعقيبهـا على قـولي في البحث ان بعض الأحاديث يرويها أحد الإئمة الاثبات من غير أن يرفع سندها ، لعلها كانت معروفة عند اهل الصـدر الاول باسانيدها المرفوعة ، فقالت الكلمة اني لم أذكر لهذه الاحاديث نظيرا تعنى مثالا وتشككت في الامر . وأظن أن المسألة من الشهرة بحيث لا تخفى على أهل العلم .. وأول ما أثيرت في الكلام على تخريج أحاديث الموطـأ للامام مالك بن أنس عند التعرض لبلاغاته الاربعـة المعروفة التي لم يجد لها ابن عبد البر سندا مرفـوعا وهي (حديث) اني لا أنسى ولكـن أنسـى لاسن ، و (حديث) انه صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم فكأنه تقاصر اعمار امته فأعطى ليلة القدر الـتي هي خير من الف شهر و (حديث) معاذ آخر مـا أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم وقـد وضعت رجلي في الغرز أن قال حسن خلقك للنـاس . و (حديث) اذا نشأت بحرية الخ فهذه الاحاديث هي التي قيل فيهـا لعلها كانت معروفة الاسانيد عند المتقدمين ، وعـدم اهتداء ابن عبد البر الى أسانيدها ليس دليلا على عدم وجودها . وبالفعل فان ابن الصلاح قد وصل هـذه الاحاديث الاربعة في تأليف مستقل وهو بعد ابـن عبد البـر .

وهذا هو ما قصدت التنظير به في مسألة الواسطة وزدت على نقل استعمالاتها عند غير واحد من الاعلام بالمعنى المراد ، فنظرت في اشتقاق الموسوط الـذي يدل على وجود الفعل الدال على ذلـك المعنى وسكوت العلماء عليه .

وأشار الشيخ محمد حبيب الله بن مـايا الجكني الشنقيطي في نظمه «دليل السالك الى موطأ الامام مالك» لمسألة البلاغات هذه بقوله :

وقد تتبع ابن عبد البر مـا
من البلاغ فيه كان علمـا
وشبهه بالسند الجميـع لا
أربعة فما عليهـا حصلا
وقال بعض من عليه كتبـا
ممن له التحقيق جزما نسبا
ان قصور المتأخرين عـن
وجودها موصولة بلا وهـن
ليس بقادح فربما تـرى
موصولة لبعض من قد غبرا

وقد رايت بعض متقني السنن
من حازفي كل العلوم خيرفن
عزا الى نجل الصلاح أن وصل
أربعة الاخبار فالكل اتصل

وأثيرت المسألة أيضا من طرف ابن حجر عند الكلام على ما انتقد من أحاديث البخارى لما في أسانيدها من مجاهيل ، وذلك فى مقدمة الفتح ، فقال ان أكثر هؤلاء من مشايخه وعدم اطلاعنا على احوالهم لا ينفى توثيقهم لما علم من تثبت البخاري وعدم روايته الا عن الحفاظ الثقات الاثبات . وردد هذا الكلام القسطلانى فى أول شرحه للصحيح .

وأثارها أيضا السيوطى عند الكلام على حديث اختلاف أمتى رحمة فقال آخرجه نصر المقدسى فى الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية بغير سند وأورده الحليمى والقاضى حسين وامام الحرمين وغيرهم ، ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا (اهـ) ذكره ابن الديبع فى تمييز الطيب من الخبيث .

هذا ما يتعلق بهذه النقطة من حيث اثبات هذه المسألة .. أما ما فى الكلمة مما يتعلق بتنزيلى لها فى الحكم على الواسطة فهو رأى للكاتب لا أناقشه فيه لان لكل أن يرى ما شاء ، وبحسبى نفى التشكيك فى صحة القول الذى أوردته .

الثانية : تعرضت الكلمة فى قسمها الثانى الى تخريج عبارة لما به ، فانتقدت ما رأيته فى ذلك ، كما انتقدت ما رآه الشيخ محمد على النجار فيه ، وأتيت برأى ثالث أغرب من الرأيين معا ، وأطول رشاء . ولعل الرأى الصواب فى هذه العبارة هو ما وقعت الاشارة اليه فى البحث من أنها عبارة مأثورة استعملت فى هذا المعنى قديما وخلصت الى الكتاب والادباء الذين يحتج بهم ، فيكفينا ذلك عن توجيهها وتعليلها الا أن نجد لعلمائنا المتقدمين رأيا مقبولا فى ذلك فناخذ به شاكرين .

الثالثة : ذكرت الكلمة أنها توافق على ما قلته من أن مدلول عبارة لما به هو ما يفيده تصحيح الناشرين (المصريين) لعبارة المراكشى .. وهذا الكلام ربما أوهم أننى الذى عبرت بالناشرين المصريين ، فى حين أن أحدهما مغربى والآخر مصرى ، (1) فتعين رد الامر الى نصابه .

وأخيرا أذكر شواهد أربعة من الكلام الفصيح الذى جاء فيه تعبير لما به ولم تذكر فى البحث ولا فيما حوله .. واثنان منهما مما كتب به الى الزميل المحترم الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور بعد رجوعنا من مؤتمر المجمع قائلا انه وقف عليهما عفوا فى أثناء مطالعاته .

فالاول من كلام الامام على رضى الله عنه وقد جاء فى نهج البلاغة (ج ل ص 244 ط بيروت) وهو فى وصف حال مريض ميؤوس منه ونصه :

« حتى فتر معلله ، وذهل ممرضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السائلين عنه ، وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل (هو لما به) وممن لهم على اياب عافيته ، ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله» .

والثانى من شعر أبى نواس يجيب أحمد بن روح حين هجاه فيقول :

لا رعى الله ابن روح
وسخ اسمى بلعابه
أسقم اسمى ريح فيه
فاظن اسمى (لما به)
فابتغوا لى اسما سواه
وأجدوا فى طلابه

وأما الشاهد الثالث فقد وقفت عليه فى كتاب علل الحديث لابن أبى حاتم ونصه :

« سألت ابى عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبى حريز عن أيفع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من خثعم فقال لها كيف تجدينك ؟ قالت ما أرانى الا (لما بى) فقال وددت أنك لم تفارقينى فى الدنيا حتى تعولى يتيما أو تجهزى مجاهدا » الخ . وهو مما جاء التعبير فيه بصيغة التكلم والعلم لله ومثله فى ذلك ماجاء فى تاريخ الخلفاء للسيوطى ص 164 ونصه : «كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر : «السلام عليك . أما بعد ، فانى لا أرانى الا (لما بى) . فالله الله فى أمة محمد ، فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضى الى من يعذرك والسلام» وهذا هو الشاهد الرابع .. والعلم لله .

عبد الله كنون

(1) الاشارة الى الاستاذين محمد العربى العلمى ومحمد سعيد العريان وكتاب المعجب لعبد الواحد المراكشى المنشور بتحقيقهما .

مناظرة حول التعليم

توصيات اللجنة الثامنة حول التعريب والتوحيد

انعقدت خلال السنة الدراسية (1964_1965) فى غابة المعمورة بالرباط مناظرة للتعليم باشراف جلالة الملك الحسن الثاني ، ورئاسة وزير التربية الوطنية المغربية وقد شكلت خلال هذه المناظرة عدة لجان منها اللجنة الثامنة المكلفة بدرس مشكل التعريب والتوحيد، وقد قدم السيد مدير المركز الوطنى المغربى للتعريب والامين العام للمكتب الدائم للتعريب ــ تقريبا لوجهات النظر بين المسؤولين والمتناظرين ــ تصميما صادقت عليه اللجنة ، ثم الجمع العام هذا نصه :

المبادىء والاهداف :

1) حيث ان الدستور المغربى ينص على أن العربية هى لغة البلاد وأن مفهوم ذلك هو ان العربية لغة تلقين التعليم والادارة وجميع مرافق المجتمع .

2) حيث ان السيد وزير التربية الوطنية قد أكد فى خطابه الافتتاحى للمناظرة امكانية تعريب السلك الابتدائى من الآن .

3) حيث ان تقرير خبراء الوزارة فى المجلس الاعلى للتربية عام 1963 بناء على احصائيات دقيقة يوافق على تصميم تدريجى للتعليم لا يتعدى مدة محدودة .

4) حيث ان الكتب المدرسية ووسائل الايضاح المعربة سيسهر على اعدادها المركز الوطنى للتعريب بتعاون مع القسم التربوى للوزارة بشرط امداد المركز المذكور بالوسائل المادية والمعنوية الكافية

5) وحيث ان التعريب يضمن المغربة وتوفير قسط مهم فى ميزانية الدولة حسبما فى تصميم اللجنة الفنية للمجلس الاعلى للتربية لسنة 1963 . فان اللجنة تؤكد ان من واجب الدولة ان تشرع فى تعريب تدريجى ابتداء من اكتوبر 1964 ضمن تصميم عشارى لا تزيد مدته على عشرة أعوام بحيث يتم تعريب السلك الابتدائي في ثلاث سنوات (1964_1967) .

والسلك الثانوى فى سبع سنوات (1967_1974) اذا اعتبرنا امكانية تقوية الدراسة فى هذا السلك بسنة اضافية .

وسائل التطبيق :

1) العربية تلقن اجباريا لكل موظف بحيث تجمد ترقيته اذا كان فى السلك الادارى الا اذا اتقن العربية ولا يقبل الموظف الجديد لا اذا حصل على هذا الشرط .

2) العربية تلقن اجباريا لكل طالب مسجل فى المعاهد والكليات التى ما زالت تدرس باللغة الاجنبية ولا يقبل الا اذا كان حاصلا على معلومات كافية فى اللغة القومية تضمن نهج سياسة التحويل ضمن التصميم العشارى ويشمل هذا حتى المغاربة الذين يدرسون فى الجامعات الاوربية .

أما مدارس البعثات الاجنبية فان استمرار وجودها مشروط بخضوعها لبرامج الدولة فى تدريس الحصة الكافية من العربية وباقى المقومات المغربية .

3) اعتبار اللغة الفرنسية منذ القسم الابتدائى الثانى موقتا مجرد لغة ثانية لا لغة تلقين ويجب أن يلقن التلاميذ فى فترة محدودة حصة كافية من الفرنسية تضمن امكانية فهمهم للدروس التقنية بالفرنسية فى الثانوى ريثما يتم تعريبه نهائيا داخل مدة التصميم .

ونعتبر أن ادراج لغتين اجنبيتين فى أسلاك التعليم كاف لتمكين المغرب من القيام برسالته كاملة فى الحقل الـدولى .

4) ضمان تكوين أساتذة الثانوى المعربين في ظرف ثلاث السنوات المقبلة لكفالة الاستمرار فـي تعـريب السلك الثانوى ويتعزز هذا الاعداد بتحويـل الاطـر المغربية التي لا تعرف سوى اللغة الاجنبية واسترجاع الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية العاملين في الوزارات الاخرى مع رفع الاجـور وضمان المستوى الاجتماعى اللائق بهيئة التعليم .

5) ضمان المستوى فى التعليم المعـرّب باعداد الكتب الصالحة الوافية والوسائل التوضيحية التـي يجب أن لا تقل في فحواها وقيمتها عمـا يرتكز عليه التعليم فى العالم وذلك لكفالة تكوين عـام انسانى عالمى لدى المواطـن المغربى فى جميـع المراحـل الدراسيـة .

أما تكوين أطر أساتذة السلك العالى فان النخبة المفكرة من المتخرجين منه يجب أن تشجع على مواصلة دراستها التخصصيـة على أساس تضلـع سابق فى العربيـة .

ونلاحظ هنا أن انخفـاض المستوى في التعليـم بالمغرب الآن راجع لاسباب مختلفة ومن أهم أسبابـه الازدواجية المتعادلة بين اللغتين والتى لا تقرها التجربة البيداغوجية .

6) وبما انه لا يمكن أن نفصل قطاع التعليم عن قطاع الادارة نظرا لضرورة التجاوب بينهما على الصعيد الوطني فاننا نوصي بالعمل على وضع خطـة محكمـة لتحويل الاطر الادارية التى تلقنت دراستها بالفرنسية بالطريقة الآتية :

أ ـ تلقين دروس استثنائية كافية فى اللغة العربية كلغة لكل الموظفين دون التفكير فى المصطلحات العلمية أو الادارية وذلك فى مرحلة أولى .

ب ـ وفي مرحلة ثانية نعمل على الاستفادة مـن المعاجم الادارية والتقنية التى يعدها المركـز الوطنى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائم للتعريب في العالـم العربي للقطاع الادارى العام وللقطاعات الفنية فى كل وزارة وقد أنجز لحد الآن قسط مهم من هذا الجهـاز اللغـوى .

7 تحضير المصطلحات العلمية والفنية الضرورية للسلكين الابتدائى والثانوى .

8) العمل على خلق البيئة الصالحة لتنمية الثقافة العربية وتشجيع استعمال اللغة العربيـة استعمـالا يضمن لها الاشعاع والنهوض .

9) ينبغى تكوين لجنـة فنية دائمـة تسهر على التعريب وتواكبه فى مختلف مراحل التطبيق .

ب ـ التـوحيد :

بما ان وحدة التفكير والعقيدة تكتسى صبغة ذات أهمية بالغة في وحدة كيان الامة .

وحيث ان وحدة التفكير تقتضى وحدة التكويـن الثقافي بالنسبة للمجتمع الواحد .

وحيث اننا أمة اسلامية عربيـة تمتاز بتمسكهـا بمقوماتها الاخلاقية والدينية والثقافية .

وحيث اننا أمة تعيش فى القرن العشرين تريـد مواكبة الامم الراقية فى جميـع الميادين وخصوصـا التقنية والصناعية .

وحيث أن هاته الوحدة لا يمكن تحقيقها الا بتوحيد التعليم في مناهجه وكتبه ولغته ووسائله واهدافه .

فان اللجنة توصى :

1) بخلق المدرسة المغربية الموحدة بدلا من انواع التعليم الموجودة حاليا مع توحيد المناهج فى الطـور الابتدائي والسلك الاول من الثانوى بان يكون التوحيد فى الابتدائي كاملا في جميع مظاهره ووسائله وفـي السلك الثانوى الاول توحيدا فى المادة لا فى الكـم . بحيث يتوفر الحفـاظ على كيـان الاتجاهين واكتمال شخصية المتخرجين في القطاعين معـا مع شيء مـن التساهل فى قبول الطـلاب في التعليم الاصلى من حيث السـن .

وبناء على ذلك توضع المناهج الموحدة لكل فن من فنون المعرفة التي يقتضيها ذلك الطور مع الجمع بين متانة القواعد والمناهج التطبيقية لاعداد الطالب المقتدر المتهيء لهضم المعلومات في طور التخصص .

2) بتكوين الاطارات التكوين الموحد الكافى لتطبيق المناهج على الوجه الاكمل .

3) باعداد الكتاب المدرسى المغربى روحا ومادة فى جميع الفنون ولجميع اطوار التعليم وباعداد جميع وسائل الايضاح من الواح وخرائط ومختبرات .

4) بالتسوية بين جميع الطلبـة وحاملى الشهادات فى سائر شعب التعليم ماديا وادبيا وضمان تكافـؤ الفرص للجميـع .

5) بمغربة المدارس الاسرائيلية مغربة تضمـن التلقين باللغة الرسمية للبلاد باستثناء المناهج الدينية .

رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية

مقابلات مع صحف عربية

- كيف تفكر العواصم العربية في قضايا التعريب ؟
- قضية التعريب في المغرب ليست هي نفس القضية في المشرق العربي ...
- موسوعة المغرب العربي حلقة من سلسلة .
- الوحدة اللغوية اساس الوحدة الفكرية
- الهدف الاساسي للمكتب الدائم للتعريب : ضمان شمول اللغة العربية وفعاليتها في كل مظاهر الحياة العصرية .

قام السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بزيارة الى البلاد العربية خلال شهر فبراير الماضي حيث اتصل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية والمسؤولين عن التعليم في أغلب الدول العربية حيث أجرى معهم أحاديث تهم مستقبل اللغة العربية ، وسير المكتب الدائم للتعريب ، ونشاطه في العالم العربي وبالمناسبة فقد اتصلت بالسيد الامين العام العديد من الصحف العربية وأجرت معه استطلاعات ومقابلات صحفية حول أهم القضايا اللغوية ، وحول أهداف ومنجزات المكتب الدائم للتعريب ، وفيما يلي بعض المقتطفات من هذه الاحاديث :

* لقد صرح عبر زيارته القصيرة الى لبنان لمندوب جريدة الصفاء البيروتية بحديث عن نشاط المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته في ميدان المعاجم ، وعن فكرة الوحدة اللغوية التى يعمل من أجلها هذا المكتب، نشرته الجريدة المذكورة تحت عناوين بارزة ، قال في مستهله :

يعمل المكتب الدائم من أجل تحقيق تعريب منطقي رصين على ما توصل اليه الغربيون حتى الآن في حقل المصطلح العلمي . ذلك ان المصطلح العلمي الحديث أصبح مظهرا أساسيا لتطور الدول الحديثة لان أسبق هذه الدول الى رصانة المصطلح العلمي هي الامم التى تحتل المكانة العليا في حقل الكشوف العلمية مثل أمريكا وروسيا والمانيا . ولهذا حاول المكتب الدائم الارتكاز على المعاجم الانجليزية والفرنسية للبحث عن مقابل عربي يعمل على توحيده في سائر الدول العربية بعد الاتفاق مع المجامع اللغوية في العالم العربي .

وقد شكلت لهذه الغاية لجنة مجمعية في الرباط فيها ممثلون عن كل المجامع العربية . وشكلت الى جانب هذه اللجنة لجنة عليا للخبراء وهي تتفرع الى لجان في القانون والاقتصاد والادارة وسائر الشعب العلمية الاخرى .

معاجم المكتب

وقد صدر عن المكتب الدائم حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية خلال السنوات الثلاث الاخيرة معجم في الكيمياء ومعاجم أخرى في الرياضيات والفيزيقا والاشغال العامة والسياحة والادارة وغيرها . وقد وزعها المكتب الدائم مجانا في جميع أنحاء العالم العربي . ويعمل المكتب حاليا لكسب الوقت من أجل تدارك ما فات العالم العربي خلال العقود الاخيرة . ذلك

أن المصطلحات العلمية التى تنشأ كل يوم تبلغ معدل المائة أى ما يوازى 500 36 كلمة فى السنة بحيث أصبحت بعض الدول الكبرى تشعر بخطر التخلف فى الحقل اللغوى . وبهذا أصبحت مهمتنا الاساسية ان نخلق اللفظ العربى للمدلولات العلمية المتجددة بحيث يكون هذا اللفظ منسقا بين كافة الاقطار العربية فى شكل شبه موحد ، بانتظار توحيده نهائيا .

والمشكلة الكبرى فى الحقل اللغوى ان جميع اللهجات مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

هناك فكرة واحدة لجميع لغات العالم لها مصطلح واحد يعبر عنها ، فى حين أنه قد يكون لكل دولة عربية ألفاظ متعددة لمدلول واحد والهدف الرئيسى هو أن تصبح اللغة العربية فى المرحلة الاولى لغة تعبر بمصطلح موحد عن جميع المدلولات الجديدة . واللغة العربية تتوفر على جميع الامكانيات ولا ينقصها الاالعمل الجدى الدائب من أجل تحقيق وحدة مصطلحات كاملة.

الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية

وقد شعرت الدول العربية بأن هنالك مشروع معجم فى جميع الشعب العلمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، تتجلى فيه كل جهود الدول العربية فى حقل المصطلح العلمى ، نظرا لكون المكتب الدائم يتحرى انتقاء اللفظ الذى يغلب استعماله فى العالم العربى وكيفية العمل التى ينتهجها لهذه الغاية هى انه يضع (جزازة) لكل مصطلح باللغة الفرنسية او الانجليزية . وهو يتتبع كل المصطلحات التى تقابل هذا المصطلح الاوروبى فى مختلف الاقطار العربية .

ويقدم هذا المشروع للجنة العليا للخبراء العرب المعززة باللجنة المجمعية من أجل انتقاء المصطلح الاصلح وتعميمه فى العالم العربى ومعلوم ان الوحدة اللغوية هى أساس الوحدة الفكرية ، وتوحيد المصطلح العربى ليس غاية فى ذاته وانما هو وسيلة لتوحيد الكتاب العربى والمعجم العربى حتى يتاتى بعون الله لكل قطر عربى أن ينفرد باصدار كتاب خاص فى شعبة علمية خاصة للعالم العربى أجمع .

نشاط مكتب التعريب

وقد قسم المكتب الدائم نواحي نشاطه الى ثلاثة أقسام : أولا اعداد الاداة اللغوية للاسلاك الدراسية والجامعية . ثانيا اعداد المعجم الادارى ، أى معجم الادارة العامة ومعجم المرافق المختصة فى الجهازالادارى كالبريد والاشغال العامة والسياحة ، ثالثا معجم فى الاقتصاد والقانون ، وقد أصدر حتى الآن معجما للسياحة ، وآخر للاشغال العامة ، وهو يعد معجما للاقتصاد والقانون والفقه المقارن يرتكز على مجهود الفقهاء فى وضع المصطلح القانونى ، كما تجمع لدى المكتب الدائم أكثر من عشرة آلاف «جزازة» فى الحقل الادارى .

أما فى الميدان الدراسى فقد صدر حتى الآن معجم مصور كان نتيجة جرده لجميع الكتب الدراسية المستعملة فى الاقطار العربية وفى فرنسا وايطاليا وبريطانيا ، وكانت الغاية من هذا الجرد التأكد من موازاة المصطلح العربى لجميع المدركات الملقنة فى أوربا وأمريكا ، وذلك تعزيزا للتكوين العام بالنسبة للمواطن العربى من جهة ، وتوحيدا لاداة التخاطب والتفاهم فى العالم العربى .

أما فى تونس فقد اهتمت هناك الصحافة والاذاعة بمقام السيد الامين العام وبنشاطه ، فأجرت معه جريدة الصباح مقابلة طويلة نشرتها بصفحتها المخصصة للثقافة والفن ، ابتدأتها بترجمة لحياة السيد الامين العام كما ألقت نظرة عن مؤلفاته ، وأبحاثه اللغوية والحضارية والتاريخية ، ثم ناقشت معه قضايا موسوعة المغرب العربى والتعريب فى بلاد المغرب الكبير وقارنته بالتعريب فى البلاد العربية الاخرى ، ومعارض الكتاب التى ينظمها المكتب كل سنة ، وفيما يلى مقتطفات من هذه المقابلة .

«الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تخرج من كلية الحقوق والاداب بالجزائر سنة 1946 ، صدرت له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية ، تجدد طبعها مرارا نظرا لاقبال القراء عليها - من بينها الجغرافية المغربية - تاريخ المغرب - مظاهر الحضارة المغربية تاريخ المغرب (فى مجلدين) - المعجم التاريخى - الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب نال الجائزة الاولى سنة 1949 اشتغل مديرا عاما للتعليم العالى بالمغرب ثم مديرا عاماللمحافظة العقارية والمصالح الهندسية ، وهو الآن أستاذ فى جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين والمعهد العالى للحديث المؤسس اخيرا، وهو أيضا مدير مركز للتعريب وأمين عام المكتب الدائم للتعريب .

وله فى الفرنسية مؤلفات منها «أكبر مجالى الحضارة فى المغرب» - الفن المغربى - الاسلام يزحف .

كما وضع كتابا جديدا تحت عنوان - الطب - هو دراسة للحركة العلمية فى المغرب الاقصى منذ الفتح الاسلامى الى اليوم .

هذا هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في سطور موجزة .

أما حديثنا معه فاليكم هو : «ما هو المكتب الدائم للتعريب ؟

لا يخفى أن المكتب الدائم انبثق عن مؤتمر التعريب الذى انعقد سنة 1961 ، وتاسس هذا المكتب سنة 1962 . وانعقد أول مجلس تنفيذى له مكون من ممثل الدول العربية ، فى نفس الشهر الذى عينت فيه أمينا عاما للمكتب .

وكان السبب في اجتماع المجلس التنفيذى وضع أسس للانطلاقة الاولى المنبثقة عن اتجاهات محددة وتصميمات مضبوطة فيما يتعلق بالاعمال الواجب انجازها . وتنقسم هذه الاعمال الى 3 أقسام وقد تم تحقيقها وهى : القسم الاول المشتمل على معجم الادارة العامة أى كل ما يتصل بالادارة العامة ووضع أداتها اللغوية وتوحيد هذه الاداة ، والمعاجم التقنية الاخرى المتعلقة بالادارة ، كالبريد والسياحة والاشغال العمومية والقانون والاقتصاد والمالية . وكل هذه المعاجم يعدها المكتب الدائم ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهناك ما يتعلق بالتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى والتعليم العالى . وقد أصدرنا في خصوص التعليم الثانوى ، لحد الآن معاجم : الكيمياء والفيزياء والرياضيات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ليستفيد من هذه المعاجم العالم الاسلامى كله أى 500 مليون نسمة .

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائى حاولنا جرد كل الالفاظ المستعملة فى التعليم الابتدائى بانجلترا وايطاليا وفرنسا وكذلك فى جميع أقطار العالم العربى من أجل المقارنة بين المدلولات المعبر عنها فى كل كتاب بهذه اللغات .

وقصدنا من هذا ان نستقصى كل المفاهيم العلمية المستعملة فى الكتاب العربى الى أن نصل الى وحدة فكرية على الصعيد الانسانى ، ومن أجل أن يصبح المواطن العربى المكون من خلال اللغة العربية مواطنا انسانيا يعبر باللغة العربية عن كل المفاهيم .

وتتبلور هذه الاعمال في جهازين : الجهاز الاول هو معجم مصور ، وقد صدر فى طبعة أولى على الورق المهرق ويحتوى على 2500 صورة مجسمة وأمام كل صورة اللفظ الذى يقابل المصطلح الفرنسى او الانجليزى مع جملة توضح فيها الفكرة بكيفية دقيقة . وهناك أيضا اللوحات الايضاحية فى الحضارة وفى العلوم يناهز عددها 150 لوحة ، استكملنا فيها كل ما توصلت اليه أوربا فى الموضوع بالاضافة الى ما يمكن أن يضفى على هذه المجموعة من لون عربى اسلامى . وكل هذا جاهز لا ينتظر الا ورود خبراء فى العلوم من الدول العربية . وهناك فى الرباط لجنة عليا للخبراء العرب .

موسوعة المغرب العربى

اذن هناك لجنتان تعملان ازاء المكتب الدائم فى الرباط ، اللجنة الاولى هى لجنة الخبراء العرب ، والثانية هى اللجنة المجمعية ، وهى لجنة تضم أعضاء مراسلين أو عاملين من مجامع الدول العربية . وبجانب هذه الاعمال توجد (موسوعة المغرب العربى) وهى من اقتراح الاستاذ عثمان الكعاك اى انها فكرة تونسية ، نعمل من خلالها على وضع أسس الوحدة الثقافية ، والحضارية ، والتعريف بها على الصعيد العربى والمفروض ان كل قطر فى المغرب العربى سيضع موسوعته فى اطار اتفقنا عليه بين رئيس اللجنة المغربية الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس اللجنة التونسية الاستاذ عثمان الكعاك ، وكذلك رئيس اللجنة الليبية الاستاذ محمد بن مسعود ، وستعين الجزائر ممثلا عنها فى هذا الباب وبذلك ستدخل هذه الموسوعة فى اطار الموسوعة العربية الكبرى التى تعمل الجامعة العربية على وضعها .

وفيما يخص موضوع هذه الموسوعة فان مؤتمر وزراء التربية العرب ، الذى انعقد أخيرا فى بغداد قرر وضع موسوعة عربية .

وقرر المكتب الدائم وقتئذ أن يعد موسوعة عن كل قطر مغربى فيأخذ كل قطر فى الموسوعة العربية حقه . وستشتمل موسوعة المغرب العربى على كل ما يتصل بالحضارة وبالتاريخ وبالجغرافيا ،واعلام الرجال وقد أصدرنا لحد الآن فيما يتعلق بحرف الالف فى اطار المغرب الاقصى وحده فهرسا يضم اعلام حرف الالف وكذلك جميع أسماء القبائل والمدن والقرى والمظاهر الحضارية والفلكلورية والعلمية ووزعنا كل هذا على شخصيات علمية فى العالم كله حسب اختصاص كل شخص من أجل الكتابة فى هذا الموضوع وشكلنا مكتبا خاصا فى الرباط يبحث عن كل الوثائق التى تتصل بالموضوع باللغات كلها وخاصة باللغات الالمانية والانقليزية والاسبانية والفرنسية بالاضافة الى اللغة

العربية ، وهنا بادرة تعزز هذا العمل هي ان الحكومة المغربية تلبية لرغبة المكتب الدائم ، وجهت مذكرات الى كل القواد والعمال والاساتذة والمدرسين في كل قرية وكل قبيلة ، تطلب منهم موافاة المكتب الدائم بكل المعلومات التي يمكن الحصول عليها محليا.

معرض الكتاب العربي

ونظمنا في آخر السنة الماضية موسما ثقافيا بالمغرب الاقصى كانت فيه محاضرات عديدة ومعرض للكتاب العربي شاركت فيه كل الدول العربية وفي ضمنها تونس ، بجميع انتاج الفكر العربي في هذه البلاد ، وكان في مدينة الدار البيضاء وحدها جناح تبلغ مساحته تقريبا نصف هكتار مملوء كله بانتاج الفكر العربي مرتبا حسب العلوم مما أدهش الذين لم يكونوا يؤمنون بفعالية اللغة العربية وبمدى اسهام العلماء العرب في كل العصور ، في الشعب العلمية ، وننظم الآن في المغرب الاقصى مهرجانا قضائيا بمناسبة تعريب وتوحيد القضاء في المغرب ، وقد طلبنا من كل الدول العربية ، ان توجه الى المغرب محاضرين ، ووجهت تونس الى المغرب 3 من كبار القضاة قاموا بجولة بالمغرب من أجل القاء محاضرات ، وسيرد المغرب الزيارة بايفاد محاضرين من هذا القبيل ، وقد وفد على المغرب محاضرون من الدول العربية الاخرى ، ذلك ليكون العمل ايجابيا موازيا للعمل المعجمي لان هناك اتجاها نحو ايجاد المعاجم في كل المجالات العلمية .

الاتصال بين تونس والمكتب الدائم

وفيما يتعلق بتونس تتبلور الآن العلائق في تكوين لجنة محلية هنا تتكون من الاساتذة محمد السويسي واحمد الفاني والحبيب زغندة ، كأعضاء خبراء تونسيين لدى اللجنة العليا للخبراء العرب ، يمدون المكتب الدائم بالنيابة عن تونس بالملاحظات والاقتراحات في خصوص هذه المعاجم حتى اذا أمكننا ان نصدرها تكون تونس ممثلة من الوجهة الفنية في هذه المعاجم وقد عقدنا جلسات عمل في هذا الموضوع .

قضية التعريب في مغربنا العربي

س ـ هل هنالك تاخر في شمال افريقيا بالنسبة الى الشرق فيما يخص التعريب ؟

ج ـ مشكلة التعريب في الشرق العربي أخف وطأة من مشكلة التعريب في المغرب لان الاستعمار اللاتيني هو استعمار استغلالي وتعميري في آن واحد ، أما الاستعمار الانقليزي فانه يترك الحرية الكاملة لاهل البلاد فيما يخص اللغات ويكتفي بالاستغلال الاقتصادي من بعيد ففي ظرف 400 سنة لم يتمكن الانقليز من رفع عدد جاليتهم في الهند الى أكثر من 5 آلاف في حين ان الاستعمار الفرنسي وصل الى أكثر من مليون في الجزائر و 400 الف في المغرب علاوة على فرض اللغة الفرنسية ، بحيث وجد المغرب العربي نفسه أمام مشكل خطير ، هو مشكل التعريب ، لهذا يحاول المغرب العربي ان يجد حلولا تلائمه فيما يخص هذا المشكل ، والواقع ان الاعمال جاهزة الآن فيما يتعلق بالمعاجم في التعليم وفي الادارة ، وفي الحقل الحضاري فقد أعددنا معجما حضاريا يضم كل الالفاظ التي يستعملها المواطن العربي يوميا في المكتب وفي المدرسة وفي المطعم وفي كل المجالات الحيوية الاخرى .

س ـ وفي خصوص اللهجات والامثال بالمغرب العربي حاول الدكتور الخميري أن يضع معجما خاصا في الامثال التونسية وبعض الالفاظ الحضارية ، فهل يعلم المكتب الدائم بذلك ؟

ج ـ المكتب الدائم على اتصال بأساتذة في المغرب الاقصى منهم محمد الفاسي ، ومحمد داود وينشر المكتب الدائم في مجلته ـ اللسان العربي ـ قسطا من هذه الامثال .

أما فيما يتعلق بالالفاظ الحضارية فقد أعددت معجما للالفاظ الحضارية باللغات العربية والانقليزية والفرنسية ، يعبر عن معظم المفاهيم الحضارية التي يضطر المواطن العربي لاستعمالها يوميا واستندت في كل هذا الى أقدم المراجع العربية ، علاوة على ما وجد أخيرا ، وقد قمت شخصيا بوضع معجم للاصول العربية والاصول الاجنبية للعامية المغربية مقارنة مع العامية في سورية ولبنان ومصر ، ونهدف من وراء هذا الى غاية معينة وهي «تفصيح» العامية في العالم العربي .

وبعد عودة السيد الامين العام الى أرض الوطن أجرت معه الاذاعة والصحافة استجوابات ، فهذه جريدة العلم نشرت على صفحتها الاولى بحروف بارزة نص استجوابها للسيد الامين العام ، حول زيارته للبلاد العربية ، وحول الهدف منها ، ثم حول مشاريع المكتب الدائم للتعريب في المستقبل ...

وفيما يلي نص هذه المقابلة :

س ـ لقد نقلت الصحافة العربية أخبار اتصالكم بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية العرب خلال الزيارة التي قمتم بها أخيرا الى البلاد

العربية ، فهل يمكنكم أن تتحدثوا الى قراء - العلم - عن الغرض من هذه الاتصالات وعن نتائجها الايجابية ؟

ج - كانت زيارتى الى القاهرة باستدعاء من السيد الامين العام لجامعة الدول العربية على اثر التوصية التى قدمها المجلس التنفيذى - وهو مكون من السفراء العرب بالرباط - فى شأن وجوب تعزيز المكتب الدائم وتأمين ميزانيته ، وقد عقدت بمقر الامانة العامة عدة اجتماعات ، واتصالات بالسيد الامين العام ومساعديه، وخاصة فى الادارة العامة وقدمت عروضا عن نشاط المكتب ومنجزاته ، وتصميماته فى المستقبل فعبرت الامانة العامة عن تقديرها لهذا النشاط الغامر ، وأصدر السيد الامين العام للجامعة تعليماته من أجل امداد المكتب الدائم بالمال والخبراء .

أما عن اتصالاتى بالقاهرة فقد اتصلت ببعض رجال الفكر ، وخاصة منهم السيد وزير البحث العلمى الذى مكننى من زيارة الوحدات التقنية فى مركز البحوث ويبلغ عددها الآن ثمانين من المائة والخمسين المزمع انشاؤها ، وهى نموذج حى للمجهود العلمى الذى تبذله الجمهورية العربية المتحدة ، فى حقل البحوث والكشوف العلمية .

وقد عقدت اجتماعا مع حضرة الامين العام لمجمع اللغة العربية واتفقنا على مسطرة العمل وأسلوب التبادل بين المكتب الدائم والمجمع .

وقد شعرت بالوعى الفكرى الغامر فى المجتمع المصرى كما لاحظت شمول اللغة العربية وفعاليتها فى كل مظاهر الحياة بالاضافة الى تطور فياض وخاصة فى المجال الاقتصادى .

أما عن زيارتى للبلاد العربية الاخرى فقد اتصلت ببعض المسؤولين بوزارة الخارجية بجدة نظرا لوجود مقر الحكومة فى الرياض ، ودرسنا بعض القضايا المعلقة بين المكتب الدائم والمملكة العربية السعودية وكان صلة الوصل مندوب الجامعة العربية فى المملكة العربية ، وقد راعنا فى هذا القطر العزيز ما يبذله المسؤولون لتطوير البلاد على أسس جديدة كما صادفنا توارد الوفود من جميع أنحاء العالم الاسلامى استعدادا لموسم الحج ولمسنا مدى العناية التى يوليها المسؤولون لقضايا الحج علاوة على ما يبذلونه من جهد لتركيز الفكر الاسلامى فى العالم العربى .

أما فى بيروت فقد عقدنا جلسة عمل مع السيد وزير التربية قدمت خلالها عرضا عما ننتظره من الجمهورية اللبنانية وقد حظيت مطالبنا بالعناية الكاملة كما أجرينا استجوابات مع أبرز الصحف الوطنية واتصلنا بشخصيات علمية ، الا أن قصر مدة اقامتنا فى لبنان لم يمكنا من الوقوف على كل مجال النهضة فى البلاد .

وفى دمشق أيضا كان اتصالنا بالسيد وزير التربية الذى أكد اهتمام الجمهورية العربية السورية بقضايا المكتب الدائم ومصادقة الحكومة على حظها فى ميزانية المكتب وقد استطعنا خلال اليوم الواحد الذى قضيناه فى هذه العاصمة الاتصال بعدد من أعلام الفكر الذين لمسنا مدى اهتمامهم بشؤون المكتب وتتبعهم لنشاطه .

ثم عرجنا على أقطار المغرب العربى فعقدنا جلسة عمل فى طرابلس الغرب مع السيد وزير التربية ومساعديه الذين أعجبوا بمنجزات المكتب فى حقل المصطلحات العلمية وموسوعة المغرب العربى ، واتفقنا على مسطرة التبادل بين المكتب والمملكة الليبية .

أما فى تونس فقد صادفنا غياب السيد كاتب الدولة فى التربية فعقدنا جلسات عمل متعددة مع المسؤولين فى الوزارة ، ومع الخبراء التونسيين فى اللجنة العليا للخبراء العرب الاساتذة الحبيب زغندة ، ومحمد السويسى وأحمد الفانى ومع رئيس الشعبة التونسية فى موسوعة المغرب العربى الاستاذ عثمان الكعاك ، وقد لمسنا تفهما لقضايا المكتب ومختلف منجزاته ، كما صادفنا موسم الشابى الذى ضم خيرة رجال الفكر من بعض الاقطار العربية فى صعيد الحاضرة الخضراء وأجرينا هناك استجوابات مع بعض الصحف الوطنية.

وكان آخر المطاف عاصمة الجزائر ، حيث صادفنا أيضا غياب السيد وزير التربية فى الكويت ، فنظمت لنا جلسة عمل مع السيد الوكيل العام لوزارة التربية ومدير الديوان ، ورئيس القسم الثقافى ، ومدير المدرسة العليا للاساتذة ، واستخلص الجمع من العرض الطويل الذى قدمته ، وحدة الفكر بين الجزائر والمكتب الدائم للتعريب .

وقد لمسنا مدى ارتباط كثير من المشاكل التى يصطدم بها المغرب العربى فى حقل التعليم وكذلك فى مجال التعريب وسيكون الموسم المقبل الذى سينظم فى عاصمة الجزائر فرصة لتبادل وجهات النظر على الصعيد العربى حول القضايا التى تشكل القوام الاساسى للنهضة العربية الحديثة .

س - لقد جاء فى البلاغ الذى أصدره المكتب ابان عودتكم الى الرباط أن المكتب سيقوم بعدة نشاطات

استقبالا في البلاد العربية . هل لكم ان تحدثونا عن هذه المشروعات ؟

ج – ان للمكتب الدائم تصميما موقوتا في خصوص المهرجانات الثقافية التي ستقام في بعض العواصم العربية ، كمعارض الكتب العربية ، ومؤتمرات لتوحيد المصطلح العربي في كل شعبة علمية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء ، والاشغال العمومية وغير ذلك ، وندوات لتوحيد المصطلحات الادارية ، والاقتصادية والمالية ، وندوة لتوحيد المصطلحات المدرسية علاوة على مواسم أخرى كالموسم الثقافي الذي نعتزم تنظيمه في عاصمة الجزائر خلال هذه السنة ، الا ان كل ذلك منوط بورود الخبراء العرب على المكتب الدائم للتصديق الاولى على المشاريع من أجل استكمال المصادقة عليها في مؤتمر على الصعيد العربي ومعلوم ان المكتب الدائم يتخذ كل الاحتياطات من أجل ضمان الوحدة المصطلحية ، وذلك بفضل اللجنة العليا للخبراء العرب التي يوجد مركزها بالرباط والتي تضم خبراء من كل العالم العربي في شتى الميادين العلمية ، بالاضافة الى اللجنة المجمعية التي توجد بالرباط وتحتوي على عشرين عضوا من مجامع القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد عين المجمع العربي ثلاثة أعضاء مراسلين فيها كما يوجد أربعة أعضاء من المجمع العربي بدمشق وننتظر أن يعين مجمع القاهرة أعضاء مراسلين فيها علاوة على الاعضاء الآخرين المنتسبين اليها .

س – على ضوء هذه الزيارة التي كانت بلاشك موفقة ، هل تعتقدون ان المكتب الدائم للتعريب سيصبح مرتبطا أو تابعا مباشرة لجامعة الدول العربية ؟

ج – المكتب الدائم تابع مبدئيا لجامعة الدول العربية بمقتضى بعض النصوص المنبثقة من مؤتمر التعريب ومؤتمر وزراء التربية العرب الاخير ببغداد وقرارات مجالس الجامعة ولجنتها الثقافية ، الا أن هذا الارتباط لم يتبلور بكيفية عملية ، وسيتم ذلك بفضل هذا الاتصال المباشر الذي قمنا به مع السيد الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه ، وتحرص جامعة الدول العربية في أن يظل مستقلا في نطاق الجامعة العام شخصيا لضمان هذا الوضع .

س – وعلى ضوء هذه الزيارة أيضا ، والاطلاع على رأي المسؤولين في البلاد العربية في المكتب الدائم ، هل ستحدثون بعض التغييرات في سياسة المكتب الدائم ، وجهازه ، ومشاريعه ؟

ج – الواقع أن جهاز المكتب موقت ، وقد عشنا على هذا (الموقت) منذ أربع سنوات نظرا لكون الدول العربية لم تف بالتزاماتها في خصوص كبار الموظفين، والخبراء بالمكتب وكل التنظيمات المقبلة ، وكذلك المشاريع العامة مرتبطة بالوفاء بهاته الالتزامات علاوة على تأمين الميزانية ، وقد هدفت رحلتنا الى العواصم العربية لتحقيق هذه الغاية .

* * *

ونشرت مجلة « الاطلس » اوائل السنة الدراسية الجارية استجوابا للسيد الأمين العام للمكتب الدائم حول تعريب التعليم في المغرب ونشاط المكتب الدائم في العالم العربي هذا نصه :

س : لقد صرح وزير التربية الوطنية في ندوته الاخيرة . ان التعريب شمل المتوسط الاول من التعليم الابتدائي فما هو رأيكم في هذه المرحلة التي دخلتها قضية التعريب في المغرب وما هي النتائج التي ستترتب عنها ؟

ج : يظهر ان الشروع في تعريب المتوسط الاول ابتداء من اكتوبر 1965 يتدرج في مشروع التعريب العام المصادق عليه في مناظرة التعليم التي انعقدت بغابة المعمورة خلال شهر مارس 1964 ضمن التصميم العشاري الذي قدمته شخصيا للجنة التعريب وصادق عليه الجمع العام ، وهي خطوة تستحق كل تقدير .

الا ان فعاليتها تستلزم اندراجها في تصميم عام يضع المخطط للسلك الثانوي من الآن انتظارا للافواج الصاعدة المعربة التي ستصل الى اوليات السلك الثانوي الاول في اكتوبر 1967 .

واهم عنصر في هذا التصميم هو بالاضافة الى اعداد الكتاب العربي في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية هو تهييء الاطر الضرورية موزعة على الشعب المختلفة بناء على احصاء دقيق لهاته الافواج ، وللحصص المستغرقة لكل مادة ..

فلم يبق امامنا الا سنتان اثنتان وهي اقل مدة لاعداد الاطر اللازمة لاسيما في هذا المجال ، أي اساتذة الطور الاول الثانوي .

وقد شرحت لمعالي وزير التربية الوطنية هاته الحاجيات عند ما هنأته بهاته الخطوة ، فوجدته واعيا بهاته الضروريات ، فقد وضع لها مخططا ضمن الثمانمائة طالب جدد الذين التحقوا هذه السنة بالمدرسة العليا للاساتذة .

ولاشك ان لدى المغرب الآن امكانيات اضافية تتبلور في الاساتذة المختصين في العلوم ، والمشتغلين بمختلف الوزارات ، وقد تحدثت عنهم لمعالي وزير التربية الوطنية الذي في وسعه ان يقترح في مجلس وزاري مصغر احالة هؤلاء على وزارة التربية الوطنية مع ضمان ارقامهم الاستدلالية الحالية ، عند الاقتضاء وتعتبر هاته العملية تعبئة شاملة لكل القوى الحية في البلاد .

اما الكتاب المدرسي ، فان المركز الوطني للتعريب الذي اتشرف بادارته يعمل بتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي اشرف على امانته العامة من أجل تنسيق المصطلحات العلمية المعربة موحدة مع العالم العربي ، ومسايرة في فحواها ومداها العلمي للمصطلحات التقنية في باقي اللغات الحية .

وهذه المعاجم ، جاهزة الآن بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات ، وقد أعد المكتب الدائم معجما في العلوم الطبيعية وطلب من المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مساعدته على وضع المقابل العربي لنحو (300 14) لفظة جردها المركز الوطني للتعريب من الكتب المقررة فيهاته الشعبة العلمية في السلكين الابتدائي والثانوي بالمعاهد الفرنسية .

وقد شكلت المجامع العربية تلبية لطلب المكتب الدائم لجانا تنكب الآن على اعداد المصطلح العربي الموحد ويعتبر المعجم الموحد اداة جوهرية في تأليف الكتاب العلمي على النسق انبيداغوجي الحديث الذي يستلزم وجود اللفظ العربي الموحد للمدلول العلمي الواحد علاوة على الاستيفاء أي مسايرة الكشوف العلمية الحديثة في كل شعبة مصطلحا ومدلولا .

ومعاجم المركز الوطني للتعريب مطبقة الآن في المعاهد المغربية بقرار من معالي وزير التربية الوطنية زيادة على استناد الكثير من معاهد الشرق العربي اليها كما يتجلى ذلك من الخطابات الواردة علينا في هذا الشان من بعض الثانويات العربية بالشرق . .

ولضمانة جدوى وفعالية تعريب المتوسط الاول ودرءا لكل عوامل الارتجال التي يمكن ان تؤدي الى نتيجة معكوسة وانتكاس خطير يجب تزويد المعلمين الذين انيطت بهم مهمة تدريس الاشياء والحساب باللغة العربية في هاته الاقسام بما يساعدهم على اداء رسالتهم على الوجه الاكمل ، أي بالكتب العلمية المعربة التي تضمن وحدة المناهج ووحدة المصطلح ولا يخفى ان الدول الغربية التي لها تجربة تربوية رصينة تستعمل علاوة على الكتاب المدرسي نشرات دورية (مثل المجلة الشهرية الفرنسية Ecole et vie تعدها الاقسام البيداغوجية داخل وزارة التعليم او خارجها تتضمن نماذج من الدروس الملقنة في المواد الاساسية في السلك الابتدائي وذلك بالاضافة الى وسائل الايضاح التي تسهل مهمة المعلم وتساعد التلميذ على تصور الاشياء ببساطة ووضوح ...

وقد عمل المركز الوطني للتعريب ، وكذلك المكتب الدائم على اعداد كمية من الالواح ينيف عن المائة في علم الانسان والحيوان والنبات ، والادوات وجميع الاجهزة الحضارية المستعملة في الابتدائي وقد جعلنا ذلك رهن اشارة الاقسام المختصة في وزارة التربية الوطنية ... وهذه الالواح تتبلور فيها جهودنا خلال ثلاث سنوات من التجريد والتنسيق والتوحيد بين وسائل الايضاح عند العرب ومثيلاتها في أروبا. كما ننكب الآن على استخلاص المصطلحات المدرسية العربية في الاشياء والحساب والرياضة البدنية وغيرها للسلك الابتدائي مع مقابلتها باللغة الفرنسية لجعله رهن اشارة وزارة التعليم ، وسيكون هذا العمل ناجزا في القريب حيث سنصدر منه كمية كبرى على الورق المهرق (ستانسيل) لمساعدة المعلم من جهة ، والقسم المسؤول عن النشرات التربوية من جهة أخرى .

س : كيف يمكن لوزارة التعليم ان تحل قضية الاطارات الكبرى في التعريب ؟

ج : ان قضيةتكوين الاطارات لا تصطدم في نظرنا بأية صعوبة ، فلنفرض ان تكوين الاطر يمكن أن يتابع على النهج الحالي ، اي في جامعات ومعاهد أروبية بلغات مختلفة ، فان تحويل هذه الاطر الى أطر معربة من السهولة بمكان بشرط ان يسهر كل مواطن مغربي من اخواننا الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العالية في الداخل والخارج ـ على دراسة اللغة القومية كلغة ، ويكون في وسع الوزارة أن تقوم بعدلية تحويل reconversion في أمد قريب لا يتعدى الشهرين لهاته الاطر المكونة تكوينا صحيحا مضمون المستوى ، وذلك بعد أن تستكمل هذه الاطر دراستها الجامعية .

فبدلا من ان يلقن هؤلاء الاساتذة دروسهم في العلوم باللغة الفرنسية يصبح في وسعهم بفضل عملية التحويل ان يلقنوها باللغة العربية ، ولن يستلزم ذلك الا نوعا من الممارسة العملية على المصطلحات المعربة التي اعدها المكتب الدائم للتعريب لهاته الغاية ، معززة بالواح ايضاحية في شتى الشعب العلمية والتقنية .

وبهذه الطريقة نتلافى ما يتخوف منه البعض من انخفاض المستوى العام للتعليم خلال مراحل التعريب.

فاذا اضفنا الى كمية الاساتذة الذين تعدهم وزارة التربية الآن في المدرسة العليا للاساتذة افواج الطلبة الآخرين الذين يتابعون دراستهم في الجامعة المغربية وفي الجامعات الاجنبية ، فان وزارة التربية سوف تتوفر لديها مقادير لا نعتقد انها وافية بكل الحاجيات ، ولكنها ستسد فراغا قويا يمكن تدارك جوانب النقص فيه بمضاعفة عدد طلبة المدرسة العليا للاساتذة ، والشروع العاجل في عملية التحويل .

س : كيف ترون مستقبل التعريب في المغرب ؟

ج : ليس من عادتي أن انظر الى الاشياء نظرة المتشائم أو المتفائل ، فالموضوعية يجب ان تتسم بها نظراتنا الى الحياة ، فالامم في الفترات الاولى من استقلالها تصطدم عادة ببعض الصعوبات تذلل تدريجيا بالارادة الحسنة ، والعمل الدائب والتعاون الفعال ، ولنا في المراحل التي قطعتها الامم الاخرى أسوة غير ان عملنا الاصلاحي يجب ان يتسم بطابع الجدية والفعالية والاستمرار فاذا ما اتسمت خطواتنا بهاته الجراة وبتلك الواقعية ، فان المصاعب ستقل تدريجيا ، وسيقطع المغرب في فترة وجيزة مراحل كبرى في تطبيق فكرة المغربة والتوحيد والتعريب ولاشك ان العنصر الاساسي الذي نعتمد عليه في هذا المجال هو المعلم والاستاذ اللذان يجب أن نعمل على رفع مستواهما المادي والمعنوي بقدر ما نفرض عليهم من جهود استثنائية لمسايرة هذه الثورة الفكرية في البلاد ولنكن موضوعيين واقعيين في كل خطواتنا ، ولتكن الجدية رائدنا وتعبئة كامل القوى الحية في البلاد وجهتنا في تعزيز هذه السياسة الرشيدة .

كانت الالفاظ الاعجمية من عهد الامويين أقل مما جاء مع العباسيين لقرب عهد بني أمية بالعربية الفصحى وأخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أعداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيج بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الاصول العربية ثم قامت دول الطوائف فكانت الالفاظ الحديثة في مصطلحات الدولة على الاكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتي نور الدين وصلاح الدين ودولتي المماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال في هذه الدول والالفاظ الطارئة عليها يقال في دول صقلية والاندلس والغرب الاقصى والاوسط والادني . ولعل الدخيل كان نادرا في أرض الاندلس . وقد توخى الامويون واضعو أساس دولتها التوحيد في كل شيء ، حتى ان الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب في هذا الشرق القريب في القرن السادس قال لا اسلام الا ببلاد الغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصم الله من أهلها . وكان في تفنن الاندلسيين بتعريب أسماء بلاد الاندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يعبث بها وكانت اللهجة الاندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التي نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام . ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز . والاندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الاندلسيون مثلا يقولون « القابض » لمن نطلق عليه الجابي أو المحصل ويطلقون «المتقبل» لمن نقول له الملتزم او الضامن ويقولون « أهل الاموال » لارباب الاملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على البطاقة . الخ

محمد كرد علي

مشروع لتحويل الأطر في التعليم

في أوائل السنة الدراسية 1965 - 1966

قدم المكتب الدائم للتعريب الى الجهات المسؤولة في المغرب في أوائل السنة 1965ـ1966 هذا المشروع كأساس لتحويل الاطر :

مشروع القصد منه تعريب تعليم العلوم نظريا وتجريبيا بالمدارس الثانوية للمملكة المغربية بتحويل المدرسين المكونين تكوينا علميا بلغة غير العربية الى مدرسين للعلوم باللغة العربية بالسلكين الاول والثاني وتكون عملية التحويل المذكورة باتخاذ الخطوات التالية :

1 ـ تنظيم لجنة من خبراء التعليم الثانوي والمشرفين عليه بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع خبراء من منظمة اليونسكو لتحديد مفردات منهاج التعليم الثانوي بكافة مراحله بوجهيه النظري والتجريبي الغاية من المنهاج المذكور المحافظة على مستوى التعليم الثانوي العلمي الحالي ومحاولة رفع هذا المستوى أثناء عملية التحويل .

2 ـ تضع اللجنة المشار اليها أعلاه دروسا باللغة العربية في مختلف فروع العلوم لكافة صفوف سلكي التعليم الثانوي على أن توافق الدروس هذه المفردات التي تحددها اللجنة ويعمل على تطبيق الدروس المذكورة في جميع أنحاء المملكة المغربية مما سيضع مسطرة موحدة للتعليم ومستوى لائقا له يؤدي الى تكوين عناصر متجانسة قوية مستعدة للانخراط في الدراسة الجامعية والمدرسة العليا للاساتذة والمعاهد التقنية وكافة المؤسسات العليا الوطنية منها والاجنبية .

3 ـ اعداد دورة تدريبية لجميع المدرسين في سلكي التعليم الثانوي بالمملكة المغربية لمدة شهرين خلال بضع سنوات الى أن تتم عملية التحويل كليا والقصد من الدورة ما يلي :

أ ـ تلقي دروس باللغة العربية كلغة لتقويم اللسان العربي من قبل أساتذة ضليعين باللغة العربية . على أن يهيىء الاستاذ نفسه في اللغة العربية بالتعرف على أولياتها .

ب ـ تلقي دروس في المصطلحات العلمية العربية من قبل خبراء تعريب العلوم وبالافادة مما انتجه المكتب الدائم للتعريب من مفردات علمية وقواميس .

ج ـ اتباع دورة تدريبية مخبرية في كيفية اعداد عمل المختبر واجراء جميع التجارب العلمية المقررة بمفردات منهاج التعليم الثانوي بسلكيه الاول والثاني باشراف خبراء تعريب العلوم وهو ما يساعد على ضبط المصطلحات العلمية والعبارات المخبرية باللغة العربية ويشكل دواء لمشكلة تعميم الدراسة التجريبية على المدارس الثانوية في كافة انحاء المملكة المغربية كما يؤدي الى تكوين علمي صحيح تكون له أهمية كبرى في متابعة الدراسة العلمية في المستقبل والدراسة التقنية التي هي السلاح الاول للقضاء على التخلف الصناعي .

د ـ تلقي دروس في بيداغوجية التعليم العلمي باللغة العربية وكيفية القاء الدروس .

هـ ـ الاعتناء بمجموعة الدروس النموذجية المحددة لسلكي التعليم الثانوي مع اعتبار كون المدرس سيكلف بالسلك الاول أو السلك الثاني وهكذا نضمن المستوى العلمي ووحدته في جميع أنحاء المملكة المغربية .

4 ـ تحديد عدد الدروس النظرية والتجريبية التي يجب أن يتوصل بها التلاميذ في كل صف من سلكي التعليم الثانوي في كل شهر والتي يجب أن تكون واحدة في جميع مدارس المملكة المغربية الثانوية ويكلف مديرو المدارس الثانوية بارسال بيان عن مدى تطبيق الخطة هذه الى ادارة مشروع التعريب في نهاية

كل شهر بالتأكيد والغاية من هذا هى السهر دائما على دقة تلقين الدروس المقررة للصفوف المختلفة ومعالجة المدارس التى يظهر فيها التأخر مبكرا .

5 — تنظيم لجنة الخبراء رحلات دورية لخبرائها الى كافة مدارس المملكة المغربية الثانوية للتحقق من سلامة سير تطبيق الخطة خاصة ايجاد الحل الفورى بنفس المكان بالمدارس التى وردت منها اشارات بالتأخر .

6 — حاجيات مشروع التحويل من التكوين العلمى بلغة أجنبية الى اللغة العربية :

I — بعثة علمية من خبراء التعريب بمساعدة حاملى الدكتوراة فى العلوم وفقا لاختصاصهم وممن اشتغلوا بالبحوث العلمية وبالتدريس باللغة العربية برئاسة مخطط له خبرة واسعة لاستخدام اللغة العربية فى تدريس العلوم .

I — خبير فى الرياضيات

2 — خبير فى الفيزياء
3 — خبير فى الكيمياء
4 — خبير فى مادة الاحياء والجيولوجيا
5 — خبير فى البيداكوجيا على أن يكون لهؤلاء مساعد مخبرى .

ج — تجهيزات مخبرية على شكل مجموعات موحدة لجميع المدارس التى لا توجد بها حاليا امكانيات للدراسة التجريبية بالمختبر .

7 — ميزانية يقدمها الصندوق الخاص للامم المتحدة على شكل ادوات مخبرية وخبراء علميين بالتعريب ذكروا فى البند 6 .

مقابل مالى تقدمه المملكة المغربية يتكون من مرتبات أساتذة التعليم الثانوى أثناء الدورة التدريبية

ملاحظة : ان الفكرة الواردة بهذا المشروع يمكن أن توسع بالاستناد الى الاحصائيات الخاصة بعدد الطلاب والمدرسين عندما يحظى المشروع بالموافقة .

تأثير العربية

من مظاهر هذا التأثير العربى فى اسبانيا مثلا ما ذكره دوزى عن هجر أهل اسبانيا للغتهم اللاتينية ، واشتغالهم بالعربية ، حتى شكا أحد علمائهم من ذلك وذكر أنه لم يعد يوجد من يقرأ الكتب المقدسة فنسوا بذلك دينهم ولغة دنياهم وليس فى الالف منهم واحد يستطيع أن يكتب رسالة باللاتينية بينما تراهم قد برعوا بالعربية حتى ارشكوا أن يتفوقوا على العرب أنفسهم (الوجيز فى الادب العربى ص I44).

ومن مظاهر هذا التأثير اقتباس فرنسة وايطالية أكثر الاصطلاحات البحرية من العرب الذين كانوا سادة البحر منذ القرن الثامن للميلاد ، واستعارتهما القاب القادة للجيوش وتعابير القتال ، وأسماء آلاته كالحراقات والقذائف ، ومنه أخذ الغرب عن قرطبة وبغداد المصطلحات الادارية وألفاظ الصيد والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها مما لا سبيل الى الافاضة فيه ، وقد ذكره العلماء فى أماكن من مؤلفاتهم وأورد غوستاف لوبون قسما وافرا منه فى كتابه « حضارة العرب » ص 44I .

الدكتور جميل سلطان

الموسوعة المغربية

موسوعة المغرب العربي

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فبعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة للجان الفنية تبلورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

1 ـ **اللجنة الاولى** : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكماله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاة العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لمصنفاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 ـ **اللجنة الثانية** : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات الحية كالفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاوقاف لحث مندوبيها الاقليمين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لننسقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 ـ **اللجنة الثالثة** : هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

4 ـ **لجنة المراجعة** : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الاخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الاعضاء ، ومقابلته مع المراجع الاساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالامانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن اشارة اعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقمه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوى المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الانسكلوبيدية الاسلامية ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطبعات الاولى لتداركها في الطبعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المعرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية في هيئة موسوعة المغرب الادنى والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتضح أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعة أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجمع لديه في الموضوع

كحصيلة اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل الآتي :

أطباء هم : رقم 200—320—560—780 — ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .

أما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بابي على فانه يمكن أن يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو على = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

— أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفادة مما هيىء من طرف الوثائقين في اوربا أمثال (پرسون) Pearson أستاذ البيلوغرافية الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي Index Islamicus الذى رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشراقية من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في المانيا والدكتور (بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التى خضعت للعرب في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر المسؤولة التى بعث اليها وفي الهيآت العلمية والثقافية والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين أستجابة تامة حيث بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات والوثائق التى من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدات الابحاث ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف) سيشرع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك ابن نبى مدير التعليم العالى بالجزائر رسالة يخبرنا فيها عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلمي الجليل وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة ومبعوث معالى وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ أحمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على ضوء الخطوات التى قطعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربى وعلى ضوء الحركات المبذولة من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربى) في جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربى أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية في اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافى بكتابة الدولة في التربية التونسية الذى عقد مع السيد الامين العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التى ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربى كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى التى أوصي بها المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد في يبراير 64 والتي أصبحت في طريق

الانجاز ومما جاء فى هذا الحديث ان المكتب الدائم للتعريب طاقة خلاقة وانه لا يجنح الى الخيال ولا يتأثر بالعواطف والعراقيل وانه يضع التصميمات والخطط قبل أن يقدم على أى عمل ولذلك رأينا هذه الانجازات وهاته المشاريع فى هذا الظرف الوجيز من تكوينه وان تونس ستظل وفية بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع امكانياتها الى مساعدة جميع العاملين فى حقل الثقافة والتربية كما انها تهتم جدا بمشروع التنسيق والتوحيد الذى يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر التعريب الاول المنعقد فى أبريل 1961 .

وقد نقلت الصحف العربية أخيرا صدى اجتماع لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد فى القاهرة تحت رئاسة عميد الادب العربى الدكتور طـه حسين وحضره معالى وزير الثقافة والارشاد بالجمهورية العربية المتحدة الذى القى خطابا حث فيـه على الاسراع بانجاز المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء والادباء والكتاب أن يساهموا فيه نظرا لاهميته بالنسبة للعالم العربى وبالنسبة الى توحيد الخطط المبذولة فى سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربى .

... وتدركون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وان كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكـان ينبغى أن يقتصر على الاثبات والتسجيل ، الا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو اذا فتح عينيه على اللغة التى نستعملها فى عصرنا هذا ، وهى اللغة الواقعية ، وجد أن المسافة قد انفرجت بينها وبين اللغة التى كان أسلافنا يستعملونها ، وهى الى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه اذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ، بل يجاوزها الى اللغة الواقعية . وهو فى ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر الاول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثانى وهو القياس ، بـل يجب أن يضيف الى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الاجماع . وعندئذ تتدرج اللغة الواقعية لتصبح هى اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان فى لغة واحدة حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفى بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهورى)

ابن حزم : الاسباني أو الفارسي وتشيعه لبني أمية

الناصر الكتاني
الاستاذ بكلية الآداب
ودار الحديث الحسنية

كان أول معرفتي ابن حزم وانا فتى حديث السن لم اتجاوز الخامس عشرة من عمري ، زارنا بمنزلنا بفاس صديق قديم فناولني الجزء الاول من المحلى وقال : هذا أحدث كتاب طبعته مصر لرجل من الصدر الاول فقرأته حتى آخره ومنذ ذلك الحين وانا أحب ابن حزم وأتتبع آثاره وألهج بذكره واسعى الى تحصيل معارفه وما أستطيع من كتبه ، وشغفت بتتبع أخباره وترجمة حياته وما أعرف كتابا فيه لابن حزم ذكر ليس عندي الا جهدت ان احصل أو ان أطلع عليه حتى تصورت ابن حزم عملاقا في رجال الفكر والبحث أسدا في المناظلة والكفاح لا يمل ولا يعيا أمام خصومه معينا دفاقا من الحجج والبراهين والادلة وايرادها ، سيلا جارفا يبتلع معارضيه فيطويهم ويمتد الى آخرين ينازلهم الميدان .

وتلفت العلماء منذ الف سنة الى هذا السيل الداهم يتواصفونه من أين أتيل ، قال قائلون انه من فارس ، وان مصبه الاول يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان أمير الشام وأخو الملك معاوية .

نسب ابن حزم

قال (1) حيان بن خلف ابو مروان القرطبي : « وكان من غرائبه انتماؤه في فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولى فيها أبوه أحمد بن سعيد لبني أمية ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عهده الناس خامل الابوة ، مولد الارومة من عجم « لبلة » ، جده الادنى حديث عهد بالاسلام !! لم يتقدم لسلفه نباهة فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه ، ولم يشذ أحد من الذين أرخوه فيما علمنا عن رفع عمود نسبه الى يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان ، واجمعوا كلهم على أنه علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسي .

واجمع كل من أرخه ممن ذكر عمود نسبه على أن جده الاقصى في الاسلام يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان ، فاذا أضفنا الى ذلك ما نص عليه مؤرخوه القدامى والمحدثون من أنه ينتمي الى بيت رفيع من موالي بني أمية مترف بالجاه العريض والحسب الكريم والغنى والثروة والكلمة النافذة وقفنا جامدين أمام نص أبي مروان حيان بن خلف حياري لا نعرف الذى يرمي اليه من وراء الحط على أسرة ابن حزم وانه خامل الابوة ومن العجم وجده الادنى وهو سعيد أول المسلمين من آبائه وأجدر بنا أن نسمي هذا سبا وشتيمة من ان نظنه تاريخا لعلم من الاعلام .

ولقد ذهب الاستاذ الكبير محمد ابو زهرة الى امكان أن يكون ذلك تشنيعا بأبي محمد ابن حزم من الفقهاء الذين ناضلهم واشتد في مجادلتهم .

وهذا جائز ، ولكن من أين أتى به ابن حيان ولم يتقدمه أحد به فيما علمناه ، ايكون ابن حيان غير ثقة فيما ينقل أم يكون خصما من خصوم ابن حزم والمعاصرة حجاب كما يقول علماء النفس من الصوفية .

---

(1) الذخيرة ص 142ـ143

ولكن أبا عبد الله محمد بن فتوح الحميدى يصفه فى الجذوة (2) بالصدق بل ينوه به أبو محمد ابن حزم ويثنى عليه .

هذه واحدة

أما انتماؤه الى فارس وامكان الطعن فى هذا الانتماء فما علمنا سببا يدعو ابن حزم الى التكثر بهذا الانتماء وهو الذى يذهب الى «أن روح (3) العصبية الفارسية هى مصدر المذاهب الضالة كلها فى الاسلام وان الفرس لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدى العرب وكان العرب أقل الامم خطرا عند الفرس تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة له فى اوقات شتى ، ففى كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قادتهم سنباد واستاذيس والمقنع الكندى وبابك الخرمى وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وأبو مسلم السراج فرأوا أن كيده على الحيلة انجع فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام » انتهى كلام ابن حزم .

فهل يصدر هذا عن رجل يتكثر بفارسيته ويلصق عصبيته بعصبيتهم وهو مع ذلك يروى فى البخارى عن أبى ذر انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار .

وأما انه من عجم «لبلة» اى انه اسبانى الاصل فقد ارتأى الدكتور طه الحاجرى فى كتابه (4) «ابن حزم» صورة اندلسية «انه من أهل اسبانيا الغربية من أسرة كانت تقيم فى لبلة وكانت تدين بالنصرانية وظلت على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامى أمدا غير قصير حتى اعتنق حزم الاسلام فى منتصف القرن الثالث الهجرى ويضيف ان اسم حزم كان اكثر شيوعا فى الاندلس منه فى المشرق كما يلاحظ فى هذا الاقليم الذى خرجت منه أسرة ابن حزم وان حاكم لشبونة فيه كان اسمه فى وقت غزو النور مانديين اى سنة 229 وهب الله ابن حزم » .

والى هذا ذهب المستشرق غرسية غومس الاسبانى فقال (5) عن ابن حزم انه كان اسبانيا خالصا ، ورأت الحكومة الاسبانية أخيرا ان فى نسبة أبن حزم الى جنسها الاسبانى شرفا كبيرا لقومها فأقامت له نصبا فى أحد ميادين قرطبة بمناسبة مرور نحو الف سنة على وفاته تحية لذكراه وتعلقا بهذا النسب الذى اضفى على أسرة ابن حزم .

وسواء كان ابن حزم اسبانى الاصل او فارسيه فان شيئا من هذا لا يجيز للمؤرخ اختراع أحداث التاريخ ، فما من أحد من العلماء العرب ذكر عن حزم أنه اول أجداده اسلاما فيما نعلم بل القولة الوحيدة التى لا يجدها الباحث عند احد من المؤرخين هى ما زعمه أبو مروان حيان بن خلف من أن جده الادنى اى سعيد اول أجداده دخولا للاسلام مع العلم أن كلا من ابى مروان وابن حزم ينتسبان الى ولاء بنى أمية .

واذا ذهبنا نبحث فى جدية الاستدلال عن اسم حزم وانه فى الاندلس اكثر شيوعا منه فى المشرق وان حاكم لشبونة كان اسمه فى وقت غزو النور مانديين وهب الله ابن حزم لم نجد فيه من العلم ما يكلفنا الاستدلال على نقضه وخاصة ان فى الصحابة والتابعين وتابعيهم من كانت أسماؤهم وأسماء آبائهم واجدادهم حزما ونذكر على سبيل التذكر حزم بن عبد عمرو الخثعمى ، وحزم بن عمرو الواقفى ، وحزم بن ابى كعب الانصارى ، وعمرو بن حزم الخزرجى الانصارى استعمله رسول الله صلى الله عليه وسم على أهل نجران .

ومن التابعين أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة وحزم بن أبى حزم شيخ الحسن البصرى وتوفى سنة 175 هـ ، ومن تتبع من أسماؤهم حزم فى المشرق من العرب الخلص وجد من لا يكاد يحصيه عدا فلا حاجة بنا الى الاستكثار ممن اسمه حزم ، وشيوعية اسم حزم فى الاندلس أو فى المشرق لا تفيد كثرتها أو قلتها نسبا او تنفيه عن صاحبه فالاستدلال بمثل هذا فى مثل هذا الموطن لا نحسبه جدا يشتغل به أهل العلم .

---

(2) ص 188
(3) تاريخ الفكر الاندلسي ص 226 نقلا عن ج 2 من الفصل ص 115
(4) ابن حزم صورة اندلسية ص 17
(5) تاريخ الفكر الاندلسى ص 76

تعصب ابن حزم لبني أمية

قال (6) ابو مروان بن حيان : « وكان مما يزيد في شنآنه تشيعه لامراء بني أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عمن سواهم من قريش حتى نسب الى النصب » .

واذا نحن تتبعنا ما كتب ابن حزم عن بني أمية أو ما له صلة ما او سبب بهم وجدناه يقول عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان النص (7) التالي : « قد عتك يزيد الاسلام هتكا وانتهب المدينة ثلاثا ، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي واقعة الحرة جالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر ولم يصل جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب » . والى جانب هذا يقول ابن تيمية (8) عن يزيد : «ان احدا لم يكن يسب يزيد على عهد الصحابة والتابعين بل هناك من يعتقده وليا ! ومن يسبه ويلعنه وهذا غلو فيه من الطرفين خلافا لما أجمع عليه أهل العلم بالايمان فيزيد لم يكن كافرا ولا زنديقا !! وكان فيه شجاعة وكرم !! ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكي عنه خصومه ! بل طائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، وطائفة أخرى ترى محبته ! وانه مسلم تولى على عهد الصحابة وبايعه الصحابة وكانت له محاسن وكان مجتهدا !!!؟ فيما فعله .

هذا ابن تيمية امام اهل السنة وسيفها المسلول في وجه المبتدعة والضاربين وجه الاسلام .

أما الذهبي وهو الناقد البصير من أهل الجرح والتعديل في علماء الحديث ومن اهل السنة والجماعة فانه يقول : (9)

يزيد بن معاوية كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين الشهيد رضي الله عنه واختتمها بوقعة الحرة ولم يبارك له في عمره . (10)

قال الحافظ ابن حجر : النصب بغض على ابن أبي طالب وتقديم غيره عليه .

ثم نقول لابي مروان عن تشيع ابن حزم لبني أمية : قد ذكر ابن حزم مروان بن الحكم في معرض حديث فاطمة بنت قيس المخرج في صحيح مسلم والتي روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا انها لا نفقة لها ولا سكنى فقال مروان اذ عرض عليه حديثها : « لم يسمع هذا الحديث الا امرأة ... سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها .

قال ابن حزم : (11) « لو ان مروان تورع هذا الورع حيث شق عصا المسلمين وخرج على ابن الزبير أمير المؤمنين بلا تأويل ولا تمويه فأخذ بالعصمة التي وجد جميع الناس وأهل الاسلام عليها من القول بامامة ابن الزبير من أقصى أعمال افريقية الى أقصى خراسان حاشا أهل الاردن لكان اولى به وانجى له في آخرته » .

مروان بن الحكم أبو الاملاك يقذفه ابن حزم بالمروق وشق عصا المسلمين أيقول هذا متعصب قط لبني أمية فضلا عن رجل يوسم بالنصب عصبية لبني مروان من الامويين ومع ذلك فقد تجاوز ابن حزم شخص مروان تجاوز أهل العلم الذين يقدرون مواقع الاصابة والخطأ فيما يصنعون أو يقولون وترك لابن سعد يتمم قصة الحرة . لما وثبوا (12) ببني أمية فأجلوهم عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وأخذوا عليهم الايمان الا يرجعوا اليهم وان قدروا أن يردوا جيش مسلم بن عقبة المرى ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسائلهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ورجع معه مؤازرا له ومعينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وجعل عبد الملك بن مروان يدله على عورات أهل المدينة وكيف يؤتون ومن أين يدخل عليهم وأين ينزل فلما جاء آخرا عبد الملك بن مروان خبر هزيمتهم سجد ، وكتب مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته اياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بالشام فشكر له ذلك يزيد وقربه وأدناه .

---

(6) الذخيرة القسم الاول ص 142

(7) الروض الباسم ج 2 ص 36 نقلا عن الذهبي في النبلاء . (8) في رسالة ابن تيمية الى جماعة الشيخ عدى بن مسافر الاموى . (9) الروض الباسم نقلا عن الذهبي في النبلاء ج 2 ص 36 . (10) مقدمة فتح البارى ج 2 ص 460 .

(11) المحلى ج العاشر ص 299

(12) ج 5 طبقات ابن سعد ص 38-39-255

وقال ابن حزم (13) عن عبد الملك بن مروان نفسه لقد أحسن أمير المومنين عبد الله بن الزبير لما ابتدأه الفساق بالقتال فى حرم مكة : يزيد ، وعمرو بن سعيد ، والحصين بن نمير ، والحجاج ، ومن بعثه ، ومن كان معهم من جنود السلطان قاتلهم مدافعا عن نفسه .

وانما بعث الحجاج عبد الملك بن مروان ، وهنا تجرأ علنا أن يسمى فاسقا يزيد بن معاوية وعبد الملك ابن مروان . والولاة الامويين ، وقال (14) عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه كان فاسقا كافرا .

وهذا مثل آخر يقوم شاهدا على تزييف ما يلصق بابن حزم من تشيعه لمراء بنى أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس ، فقد عقد ابن حزم نصلا كبيرا فى كتابه (15) الاحكام فى أصول الاحكام يبطل به ترجيح الحديث بعمل أهل المدينة وذكر نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب فى الصدقة وهى عند آل عمر بن الخطاب وهى التى انتسخها عمر بن عبد العزيز من سالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على المدينة فأمر عماله بالعمل بها وكتب بها الى الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ثم لم يزل خلفاء بنى أمية يأمرون بها قال ابن حزم وقد عمل عمال عثمان قبل ذلك بغير ما فى هذه النسخة وعمال على رضوان الله عليه بما جاءت به الرواية عنه وعمال ابن الزبير بعد ذلك وعمال أبى بكر الصديق بغير ذلك قال ابن حزم :

«فما الذى جعل عمال الوليد الظالم ومن بعده ممن لا يعتد به حاشا عمر بن عبد العزيز وحده اولى من عمل ابن الزبير وعلى وعثمان وابى بكر ثم قال بعد ذلك وأما مذ مضى هذا الصدر الكريم – ويريد به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء وعمالهم على الاقاليم – فوالله ما ولى المدينة ولا حكم فيها الا فساق الناس كعمرو بن سعيد والحجاج بن يوسف وطارق وخالد ابن عبد الله القسرى وعبد الرحمن بن الضحاك وعثمان ابن حيان المرى وكل عدو لله حاشا أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم وابان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز وأولئك كانوا ولاة بنى أمية على المدينة وعمالهم .

وشاهد آخر من ابن حزم نفسه فى كتابه الاحكام فى فصل عقده لابطال الادعاء ان اجماع أهل المدينة هو الاجماع فقال : (16) «فان موهوا بما روى من عمل قضاة المدينة الذين أدرك مالك فليعلم كل ذى فهم أن النازلة كانت تقع بالمدينة وغيرها فلا يقضى فيها الامير ولا القاضى حتى يخاطب الخليفة بالشام ثم لا ينفذ الا ما خاطبه به ثم قال مستخفا بأمراء مؤمنى بنى أمية :

فانما هى أوامر عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد وهشام والوليد بحسبكم !!

وهذه لقطة عجيبة وجدناها فى ترجمة على بن ابى طالب فى كتاب (17) جوامع السيرة لابن حزم وهو يؤرخه اذ يقول عن على انه ولى الخلافة يوم قتل عثمان وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة « بغير عذر شرعى » .

وما نعلم مؤرخا من أهل السنة ممن يحرصون على الا يوسموا بالتشيع بله التعصب لبنى أمية تجرأ أن يقول عن الصحابة الذين لم يبايعوا عليا انهم تخلفوا عن بيعته لغير عذر شرعى .

هذا تعبير فريد من رجل يقال عنه انه ناصبى متشيع لبنى مروان ، وأسلوب جرىء فى كتابة التاريخ من رجل قد وزر لملوك بنى أمية وكان أحد أعمدتهم فى سياسة الاندلس وفى قيادتها وكان رأس بيت مناصر لهم متمسك بحقهم فى العرش لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم وأقاموا فى خدمتهم هكذا يقول مؤلف كتاب تاريخ الفكر الاندلسى عن ابن حزم حين أخرج من قرطبة على اثر قيام الفتنة البربرية بها .

وهذا مثل آخر عجيب من أموية ابن حزم اذ يقول(18) وهو يوازن بين عصر بنى أمية وعصر بنى العباس : « كانت دولتهم – أى بنى العباس – أعجمية سقطت فيها دواوين العرب الا انهم لم يعلنوا سب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن على بن أبى طالب رضوان الله عليه ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء وكلهم كان على هذا حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رحمهما الله .

---

(13) المحلى ج 10 ص 497 جوامع السيرة ص 364 .
(14) جوامع السيرة ص 364 .
(15) ج 2 ص 113ـ115
16) ج 4 ص 218
(17) جوامع السيرة ص 355 .
(18) جوامع السيرة ص 366 .

هذه أمثلة على مدى تشيع ابن حزم لامراء بني امية بالمشرق .

أما بالاندلس فيقول (19) عن محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر انه « كان سلطانا جائرا ظالما عاديا قليل الدين كثير الجهل غير مأمون ولا متثبت »

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية انه (20) كان قتالا تهون عليه الدماء ومع ما كان يظهره من عفه فانه احتال على أخيه المنذر وواطا عليه حجاما سم المبضع الذى فصده به ، ثم قتل ولديه بالسيف واحدا بعد واحد وقتل أخاه القاسم ثالثهم الى أن قتل من قتل من غيرهم»

ونجمل الحديث عن تشيع ابن حزم لامراء بني أمية بالاندلس وبالمشرق جميعا بما ذكره (21) لسان الدين ابن الخطيب عن ابن حزم وهو يؤرخ هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فقال وعده ابو محمد ابن حزم ثالث ثلاثة من العدول في بني امية خاصة .

والثلاثة الامويون العدول الذين عناهم من ملوك بني أمية وخلفائهم والذين سماهم في كتبه هم عمر ابن عبد العزيز ، ويزيد بن الوليد في المشرق وهشام بن عبد الرحمن هذا في الاندلس على الرغم من انه كان يذكر ملوك الاندلس الامويين في كتابه طوق الحمامة ويترضى عنهم وهو بعد فتى في ريعان الشباب لم يعرف الدنيا كما عرفها بعد أن سلخ الشباب وعركته الايام فعرفته هي كذلك .

قال (22) لسان الدين ابن الخطيب :

والامام ابو محمد في التجريح والتعديل حجة على قومه وسوق الملك لاتنكر فيها هذه البضائع !

وكيف نستسيغ اتهام ابن حزم بالتشيع لبني أمية وهو يقول (23) عن على ابي طالب بالنسبة لافضلية ابى بكر عليه ان أبا بكر ليس خير الناس فى كل شيء فقد يكون المرء خيرا فى شيء ما من آخر خير منه فى أشياء فقد عذب بلال فى الله تعالى بما لم يعذب ابوبكر وجالد على مالم يجالد ابو بكر وان يكن أبو بكر خيرا منه على العموم وفق اشياء غير هذا كثيرة

وفي معرض حديث ابن حزم عن طائفة النصيرية وموقفها من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنيها الحسن والحسين قال (24) : « رضى الله عنهم ولعن مبغضيهم »

وسبق لابى عبد الله ابن الوزير مؤلف كتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابى القاسم المتوفى سنة 840 أن زيف (25) اتهام ابن حزم بالتعصب لبني أمية قائلا ان ابن حزم « يرد على من رماه بالعصبية ويشهد له بالسلوك من الانصاف فى طريق سوية » .

وكذلك جاء في مقدمة كتاب جوامع السيرة لابن حزم التى كتبها صديقنا الدكتور ناصر الدين الاسد مدير جامعة عمان فى المملكة الاردنية حاليا والدكتور احسان عباس بان اتهام ابن حزم بالتشيع لبني أمية والانحراف عمن سواهم من قريش اساءة كبيرة الى رجل عاش من طلاب الحق وعشاقه فى القول والعمل فليس فيما كتبه ابن حزم مايشير الى شيء من التعصب لهم » .

« ابن حزم وموقفه من قاتل على بن ابى طالب »

ومع ذلك فقد قال ابن حزم عن عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل على : « لاخلاف (×) بين احد من الامة فى أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية

يا ضربة من تقى ما اراد بها
الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره حينا فاحسبه
اوفى البرية عند الله ميزانا

وكذلك قال محمد (26) بن ادريس الشافعي قد قتله عبد الرحمن بن ملجم متأولا

---

(19) التقريب لحد المنطق والمدخل اليه ص 199

(20) اعمال الاعلام لابن الخطيب ص 29 .

(21) نفس المصدر ص 14 .

(22) اعمال الاعلام ص 14

(23) ج الحادى عشر من المحلى ص 286 .

(24) الفصل ج 4 ص 188

(25) الروض الباسم ج 2 ص 36

(26) تلخيص الجبير ج 2 ص 348

× ج العاشر من المحلى ص 484 .

قال الحافظ (27) ابن حجر : هذا كلام لاخلاف فى بطلانه وهو مبالغة من ابن حزم الا اذا حمل على أنه كان كذلك عند نفسه والا فلم يكن ابن ملجم قط من اهل الاجتهاد ولا كاد وانما كان من جملة الخوارج إهـ

وابن حزم لاينظر الى الخوارج نظرة فقهاء المذاهب الاسلامية اليها بل لايرى (28) ان الخوارج فساق ولا غيرهم من أصحاب المذاهب الاسلامية المخالفة لمذهب اهل السنة ، ولا كل ذى رأى يعتقده يستدل عليه من كتاب الله او سنة رسول الله او برهان صحيح ، فهو يرى ان من قامت عليه الحجة بحديث لامعارض له أو آية لامعارض لها أو برهان ضرورى فتمادى على مذهبه أو قوله المخالف للحق او تنــاقض فاحتج فى مكـان مما لا يصح مثله فى غير ذلك المكـان وبنى عليه ذلـك فتمادى على قوله الفاسد فى فتيا فى شىء من الفقــه أو فى اعتقاد فهو فاسق وكل ذلك سواء .

ومع كل هذا فقد ذكر (29) عبد الرحمن بن ملجم فى كتابه الفصل فى معرض الحديث عن طائفة النصيرية وقال لعنة الله على ابن ملجم

وها هنا شىء آخر لا يذهب اليه أموى قط الا أن تكون أمويته فى جانب وهو فى الجانب الآخر وهــو المفاضلة بين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب واحتمال أن يكون على أفضل وعدم لــوم مـن يفضل عليا على عثمان ، فقد قال ابن حزم (30)

« والذى يقع فى نفوسنا دون أن نقطــع بــه ولا نخطىء من خالفنا فى ذلك فهو أن عثمان أفضل من على ».

ثم استدل لما يقع فى نفسه دون أن يقطع بـه بأن النبى صلى الله عليه وسلم بايع عثمان بيده الشريفـة نائبة عن يمين عثمان وألحقه بالذين شهدوا بدرا بأجره التام وسهمه وكان قد تخلف عنها لتمريض زوجته ابنة النبى صلى الله عليه وسلم ثم كانت له فتوحات عظيمة فى الاسلام لم تكن لعلى وسيرة فى الاسلام هادئة !! لم تسفك فيها دماء بسببه »

ولما كان ابن حزم يعدد كبــائر الذنوب والمعاصى فى رسالته : «التلخيص لوجوه التخليص » لم يعد منها بغض عثمان أو أمير من أمراء بنى أمية بـل ولا بغض أبى بكر او عمر بل جعل (31) منها ترك الصلاة وترك الزكاة وبغض على بن أبى طالب .

واخلاصا منى للعلم ، وارضاء لضميرى ، وتصحيحا لمواقف اتخذها كثير مــن علمائنا فى صدر التاريـخ العربى فانى ذاكر هنا حقيقة يتجاهلها اهــل العلم بالجرح والتعديل من علمائنا القدامى والمحدثين وهى ما كان للسياسة فى العصر الاموى والعباسى وللاتجـاه الحزبى الصارم فى كلا العصرين من الاثر الاكبر فـى نفوس كثير من العلماء الصالحين وكثير من رجال النقد فى تخطى حقائق التاريخ وواقع الحياة الاسلامية هربا بانفسهم ان يوسموا بالموالاة لعلى أو لاهل بيته وكـان وقع الاتهام بالتشيع لهما فى كلا العصرين مماثــلا للاتهام بالموالاة للاخوان المسلمين أيام محنتهم فى البلاد العربية او بالاخلاص للشيوعية او الانتماء اليها فى بلد كأمريكا او الاتهام بموالاة اسرائيل فى بــلاد الجامعة العربيــة .

وعلما من رجال الشريعة الاسلامية السابقين بأن الشريعة تبيح لهم اذا خافوا على أنفسهم الهــلاك أن يتجنبوا ما خافوه على أنفسهم فقد تجنب هؤلاء الاعلان عن انفسهم بموالاة على وأهل بيته وحملهم هذا الشعور أن يتحروا الرجال الذين يحملون الحديث ، أن يكون أحدهم ملوثا بالموالاة لهما وبلغ تحريهم هذا منتهاه حين أصبح الاتهام بموالاتهما جرحا فى الرجل يرخص بـه حديثه وتضعف به روايته وقد يطرح من أجله الحديث نفسه فلا يكون قابــلا للاحتجاج به عند عامة أهــل الحــديث .

وحسبك مثلا واحدا على مـدى الذعر الذى كـان يختلج النفوس فى هذين العصرين أن تمر مرا على كتاب مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصبهانى الاموى القـح صاحب كتاب الاغانى لتعرف أية جريمة نكراء يرتكبها امرؤ فى حق نفسه اذا هو والى طالبيا او عرف به .

ولم يستطع شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الاموى

---

(27) نفس المصدر و ج و ص

(28) ج 5 من الاحكام ص 73

(29) الفصل ج 4 ص 188

(30) الملل والنحل ج 4 ص 147 .

(31) ص 143 من مجموعة الرد على ابن النغريلـة اليهــودى

(32) منهاج السنة ج 4 ص 155

النزعة وحامل لوائها الا أن يصرح (32) بأن أهـل الصحيح أى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة فى كتبهم لم يخرجوا شيئا مـن حديث ابن عبـاس عـن على .

ومع ذلك فقد اشتملت كتب الحديث من رواية على على خمسمائة وستة وثلاثين حديثا يصح منها نحـو خمسين حديثا حسب تصريح ابن حزم (33) .

كذلك صرح (34) الذهبى امام اهل الحديث فـى نقد الرجال ان جعفر الصادق لم يحتج به البخارى مـع العلم ان البخارى احتج بمروان بن الحكم وهو مـن تعلمون وبعمران بن حطان وهو المضفى على عبد الرحمن ابن ملجم صفة الجهاد والقداسة لقتله على بن أبى طالب. وكان جعفر يقول للناس سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وهذا مثل عجيب للاتهام بالتشيع فى تلك العصور يقصه الذهبى : فقد كان منصور بن المعتمر أحد العباد الثقاة من رجال الحديث الاعلام يبكى الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه وبرق شفتيه ودهن رأسـه حتى لا يظهر اثر قيام الليل على وجهه فيعرف بعبادته فتقول له أمه أقتلت قتيلا يابنى فيقول أنا أعلم بما صنعت نفسى ، وصام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكـان قد عمش من كثرة الادمان على البكاء .

ومع هذا ينقل (35) الذهبى عن احمد العجلى أن منصورا كان فيه قليل من التشيع .

وفى هذين العصرين نشأ علم الحديث وترعرع ثم اكتهل حيث انتهى الى غايته واعجب لهذا التعبير مـن ابن حزم اذ يقول (36) مؤرخا للمأمون :

وكان يرى حب آل البيت ولا يعطى من أعـرض عنهم او انتقصهم فقيل كان يتشيع .

وهذا حديث الذهبى عن هـذا الموضوع مختصر جامع موجز ولو انه محتشم من نفسه اذ يقول : (37) .

ان فى الخلفاء وآبائهم واهليهم قوما أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيـف والضرب ، وما زال هذا فى كل دولة قائمة يصـف المؤرخ محاسنها ويغضى عن مساويها هـذا اذا كـان المؤرخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهنـا فربمـا اطرح مساوىء الكبير وهناته فى هيئة المدح والمكارم والعظمـة .

الناصر الكتانى
استاذ محاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس
وأستاذ دار الحديث الحسنية بالرباط

---

32 **منهاج السنة ج 4 ص 100 .**
(33) **اسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم ص 276 .**
(34) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 157**
(35) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 135**
(36) **جوامع السيرة ص 370**
(37) **الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص 66 .**

أعلام التربية والتعليم في الاسلام :

أبو بكر بن العربي

(٤٦٨ - ٥٤٣ هـ)

الاستاذ سعيد الديوه جي
مدير متحف الموصل

الامام الفذ القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري قاضي قضاة كورة اشبيلية .

نشأ في بيت عرف بالعلم والادب والفقه ، كان أبوه باشبيلية بدرا في فلكها ، وصدرا في مجلس ملكها ، اصطفاه المعتمد بن عباد ، وولاه الولايات الشريفة ، وبوأه المراتب المنيفة ، فكانت داره مجمع أهل الفضل والبلاغة ، ومجلس أهل الادب والنباهة .

وكان خاله ابو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي ، (425ـ512 هـ) من علماء اشبيلية وفقهائها ، رحل الى المشرق ، واخذ عن علمائه وفقهائه، وحج بيت الله الحرام ، وعاد الى بلده ، فقيها عاليا في روايته ، ذاكرا للاخبار ، قصده الطلاب واخذوا عنه .

كان أبو بكر ذكي الفؤاد ، قوى الحافظة ، سريع الاخذ حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم ثلاثا لضبط القرآن الكريم والعربية والحساب ، ثم درس غريب اللغة والشعر .

وكان له من مجلس والده خير معين ، ينهل منه ، يشفي غليله ويطفي ظمأه فيصغي لما يدور فيه من احاديث ، وما يجري من مناظرات ومساجلات في العلم والادب ، وما ينشد فيه من شعر ، وربما شارك أبو بكر بابداء الرأي في بعض ذلك .

وكان يتردد الى مجلس خاله مجلس الفقه والحديث والاخبار حيث يحظى بالاتصال بطبقة من الفقهاء والمحدثين ورواة الاخبار ، يتناظرون في المسائل الفقهية ، ويروون أصدق الاحاديث النبوية ، واجمل الاخبار المتعلقة بعلمهم .

وكان خاله يحدثهم عن علماء المشرق ، ومعاهدهم العلمية المختلفة ، وحلقاتهم الكبيرة المتنوعة التي كانت تعقد في رحاب المساجد ، وتهافت الناس على حضورها ، والانصات لما يدور فيها .

فشب أبو بكر وفي نفسه أمنية الرحلة الى المشرق، ليأخذ عن علمائه ويحضر مجالس العلم المختلفة وينهل من خزائن الكتب الكثيرة .

وبعد انقراض دولة بني عباد ، نكب والده في اشبيلية ، فضاقت الدنيا في عينيه وعزم على أن يرحل مع والده أبي بكر الى المشرق ، وهو ما كانت تصبو اليه نفس أبي بكر .

فركب البحر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة 485 هـ وكانت سن أبي بكر ـ اذ ذاك ـ سبعة عشر عاما .

وفي عباب البحر غرقت السفينة التي كانت تقلهما وخرج مع والده ، منهوك القوى ، رث الحال ، لا يملك ما يسد به رمقه ، فانتهى الى منازل بني كعب بن سليم ودخل على رئيسهم ـ وكان يلعب الشطرنج فتقدم أبو بكر منهم ، وأشار على رئيس القوم بما جعله يتفوق على خصمه فعظم في عينيه ، وظهر منه خلال ذلك من اطلاعه في الادب ما اعجب به الحاضرون فخلع عليه وعلى أبيه ، واعانهما على مواصلة سفرهما .

وفي طريقه أخذ عن الشيوخ الذين اجتمع بهم ، وناقشهم في بعض المسائل ، فاعجبوا برأيه وعلمه .

وفي بلاد المشرق زار اكبر المدن ، وأهم المراكز العلمية فيه ، مثل الاسكندرية والقاهرة ودمشق وبغداد والحجاز ، واتصل بأشهر العلماء والادباء

واصحاب الراى ، كالاغاطى فى الاسكندرية ، وأبى الحسن الخلعى (المتوفى سنة 492 هـ) فى القاهرة ، وأبى الفتح المقدسى (المتوفى سنة 490 هـ) فى الشام وامام الحرمين (المتوفى سنة 498 هـ) بمكة المكرمة والتبريزى فى بغداد ، وقرأ عليه الادب .

وكان سروره كثيرا عندما التقى بالامام الغزالى ، فيحدثنا عن هذا ويقول : «ورد علينا – فى بغداد دانشمند – يعنى الامام الغزالى – برباط أبى سعيد ، بازاء المدرسة النظامية ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : أنت ضالتنا التى كنا ننشد وامامنا الذى به نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفة ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا ان الذى نقل الينا من الخبر على الغائب ، فوق الشاهد » ، فلازم الامام الغزالى ، وأخذ عنه ، واستفاد من علمه وتوجيهه .

حج الى بيت الله الحرام سنة 489 هـ ، ثم عاد الى بغداد مرة ثانية ، واتصل بعلمائها ومفكريها واخذ عنهم وناقشهم ، ثم رحل الى دمشق وبقى بها مدة ، ثم رحل الى الاسكندرية ، وتوفى ابوه فيها سنة 492 هـ وبعد أن شفى غليله ، قرر العودة الى بلده وقد حصل على قسط وافر من العلوم والآداب والآراء الطريفة التى اتحف بها بلده . عاد الى اشبيلية « بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق الا الباجى . »

فكان «من أهل التفنن فى العلوم ، والاستبحار والجمع لها ، متقدما فى المعارف كلها متضلعا فى أنواعها ، ناقدا فى جميعها ، حريصا على اداء نشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها يجمع الى ذلك كله أدب الاخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتيال وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الود » .

وقد قال عنه الحجارى : « لو لم ينسب لاشبيلية الا هذا الامام الجليل ، لكان لها من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل » .

ذلك ان ابا بكر لم يكن ناقلا أو مقلدا لغيره – ممن أخذ عنهم فى المشرق والمغرب – بل كان فاحصا لكل ما يراه او يطلع عليه ، ناقدا بصيرا يعلل الامور ومسبباتها ، يتحرى الحقيقة ، يناقش العلماء والادباء الذين ياخذ عنهم ، ويعرض عليهم ما يبدو له من وجهات نظره لذا رجع الى بلده بعلم غزير ، وآراء صائبة، اقتبسها مما قرأه واطلع عليه فهو أحد المصلحين الذين أبوا الجمود ، والاكتفاء بما كانوا عليه بل نجده يجاهر بضرورة تحكيم العقل فى كل الامور ومناقشتها بالمنطق، واتباع الاصلح منها .

كثيرهم الذين رحلوا من الاندلس والمغرب الى بلاد المشرق فاخذوا عن علمائه ، ودرسوا فى معاهده وعاد أكثرهم بعلم واحد او علوم معينة ، قصروا هممهم عليها ، وأفادوا قومهم بما حملوه اليهم .

أما القاضى ابو بكر بن العربى ، فانه كان واسع الافق ، دقيق الملاحظة ، باحثا عن مختلف نواحى العلم والادب ، مربيا كبيرا ، وعالما جليلا ، أخذ مختلف العلوم والمعارف وتفقد كل طريف وقويم ، مما أبدعه المشارقة فى المشرق وقارنه بما هو عليه فى الاندلس والمغرب وأبدى آراء قيمة فى اصلاح ما عندهم واقتباس ما رآه حسنا فى المشرق وهو مصلح كبير وناقد بصير ، وواضع أسس نهضة علمية عملية .

وسنقتصر بكلامنا هذا على وجهة نظره فى المناهج الدراسية التى كان يتبعها المشارقة والمغاربة فى تعليم الصبى وتوجيهه ، وما يراه هو فى اتباعه منها .

اتصل بالمشرق بارباب التعليم ورجال التربية ، والمدرسين والفلاسفة وتفقد الكتاتيب والمكاتب والمدارس ومعاهد العلم ، وناقش المعلمين والمربين فى الطرق التى يسلكونها فى التعليم والتهذيب ، فوجد أن للمشارقة طرقا رشيدة ، وآراء صائبة فى سياسة الصبى ، وتعليمه وتوجيهه الى الخير والفضيلة والحياة العملية . وقد أعجب بهذا لانه وجد أول ما يتعلمه الطفل فى «الكتاب» هو القرآن الكريم وأمور الدين والكتاب والحساب . وقد فصل المربون سبب تقديم هذه على غيرها لاهميتها فى تقويم الطفل وتوجيهه الى التمسك بالدين الحنيف ، فالقرآن الكريم وأمور الدين، مما يحتم الشرع تعليمه ، لينشأ الطفل عارفا بأحكام دينه ، مؤديا شعائره ، متمسكا بفضائله ، سالكا طريق الخير والرشاد .

أما الكتاب والحساب فيتعلمهما بعد القرآن الكريم وأمور الدين لان «عمود صلاح الدنيا والدين ، انما يعتدل فى نصابه ، ويقوم على أساسه فى الكتاب والحساب » هذه المواد الاربع كان يتعلمها الصبى فى الكتاب قبل غيرها .

وحدد المربون ما يتعلمه الطالب من كل منها مما يلزمه فى حياته العملية ، فان تجاوز المعلم ذلك شغل الطالب بأشياء هو فى غني عنها .

فيعلمه من القرآن الكريم السور القصار ، التى تعينه على أداء الصلاة ، ويعلمه اركان الدين الاسلامى بصورة مجملة ، فلا يكثر عليه من القيل والقال ، وتضارب الآراء ، اذ ذلك مما يعكر عليه صفو العلم ويولد الملل .

أما النحو فكانوا يقتصرون منه على ما يلزم التلميذ فى تقويم لسانه وقلمه ، قال الجاحظ : « فلا تشغل قلبه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام فى كتاب ان كتبه ، وشعر ان أنشده وشىء ان وصفه ، وما زاد على ذلــك ، فهــو مشغلة عما هو اولى به ، ومذهل عما هو أرد عليه منه ، وعويص النحوى لا يجــرى فى المعاملات ، ولا يضطــر اليــه ... »

ويعلمونه من اللغة « صحيح الكتاب ، وتخلصهــم باللفظ السهل ، وراحة الكفاية ، ويحذره التكلــف واستكراه العبارة ، فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ، ولا يحوج الى التاويل والتعقيب ، ويكــون مقصورا على معناه ، لا مقتصرا به عنه ، ولا فاضلا عليه »

ويعلمونه من الخط كتابة الحروف وهجائها «فان أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغا » .

أما الشعر «فينبغى أن يروى الصبى الرجز ، ثــم القصيد ، فان رواية الرجز أسهل ، وحفظه أمكــن ، لان بيوته أقصر ، ووزنه أخف ، ويبدأ من الشعر بما قيل فى فضل الادب وعيب السخف ، وما حث فيـــه على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف، وغير ذلك من مكارم الاخلاق » .

وكان المشارقة يعنون بتعليم الحساب ويقولون : « انه بمثابة سلة الخبز » اى يحتاجه كل أحـــد فعلى المعلم أن يقتصر على تعليم الحساب الذى يدور عليــه العمل فى السوق، فيعتمد على حساب العقد دون حساب الهند ، ودون الهندسة وعويص ما يدخل فى المساحة ، فهم لا يتجاوزون الكسور العشرة فى تعليمه ، وهو مــا يحتاجه فى حياته العملية .

فمنهج الدراسة الذى كان يتبعه المشارقة فى تعليم الصبى ، يؤهله لان يكافح فى الحياة ، فيعطونه مــن العلوم اكثرها نفعا ، وأيسرها مطلبا ، بطرق مبسطة، سهلة المأخذ . فيمكنه التوسع فى الدراسة – بعد هذا – وذلك بارتياد معاهد العلم ، وان شاء كافح فى الحياة العملية فيمارس فن الاعمال ما يروق له ويسهل عليه .

أطلع المربى الجليل أبو بكر بن العربى على هــذا المنهج المبسط ، السهل المنال الكبير الفائدة فاعجب به وأخذ يقارن بينه وبــين منـــاهج الاندلس والمغرب وافريقيـــة .

فأهل المغرب كانوا يعلمون الطفل القرآن الكريم مع هجائه والقراءة الحسنة مع الترتيل ، وان تكــون القراءة لنافع ، لانهم يتبعون الامام مالكا الذى أخذ عن نافع ولا يعلمونهم التغنى بالقرآن الكريم .

وأما أهل الاندلس فكانوا يعلمون الصبى القرآن الكريم ، فيقضى أربع سنين فى تعلمه ، وثمانى سنين فى حفظه ، ثم يتعلم العربية وآدابها والموطأ والفقــه المالكى ، ولا يهتمون بتعليم الحساب .

فوجد أن طريقة المشارقة أكثر فـــائدة ، وأنهم لا يرهقون الطفل بأمور هو فى غنى عنها ، ولا يحملونــه من الاعباء ما تجعله ينفر من التعلم ولا يحرمونه مــن علوم هو فى أمس الحاجة اليها .

لذا نجده – رحمـــه الله – يضع طريقة موحــدة للجميع ، تكون مفيدة للطالب .

وأول الامور التى اهتم بها ونبه الناس الى اتباعها ، هى طريقة تعلـــم القرآن الكريم التى كانت عليه فى الاندلس والمغرب ، فان الصبى كان يقضى سنين من حياته فى تعلمه وهجائه وحفظه ، ويبقى محروما مــن أمور أخرى تفيده ، بينما كان أهــل المشرق يقدمون تعليم الخط والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم على أن معظم الطلاب كانوا يحفظون منه ما يعينهم على أداء الصلاة ويستمرون بدراستهم فى المعاهد العلمية ، فيدرسون التفسير والحديث واللغة والحكمة ، ولربما كان أحدهم اماما فى قومه ، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ، بل انه المرجع فى تفسيره ودقائقه واحكامه ، وكل ما يتعلق بعلم القرآن الكريم ، وعلى هذا نجد الامام ابــن العربى يحبذ هذه الطريقة ، وينتقد مـــا عليه قومــه فيقول : « وللقوم – اى المشارقة – فى التعليم سيرة بديعة ، وهى أن الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب، فاذا عبر المكتب أخذوه بتعلم الخط والحساب والعربية، فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرىء، فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربـــع حزب ، أو نصفه ، او حزبا . خرج الى ما شاء الله مـــن تعليم او تركه . ومنهم – وهم الاكثر – من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله فربما كان اماما وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعينى اماما يحفظ القرآن . ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين . وذلـــك لتعلموا ان المقصود حدوده لا حروفه وعلقت القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود ، خلافا لامر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لكنه انفاذ لقدر الله وتحقيق لوعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتبيين لنبوته ، وعضد لمعجـــزته .

فهو يتألم جدا من عقم الطريقة التى يسيرون عليها فى تعليم كتاب الله عز وجل ، وارهاق الطفل عدة سنوات فيقول : «ويا غفلة أهل بلادنا فى أن يؤخذ الصبى بكتاب الله فى أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم وينصب فى أمر غيره أهم عليه » .

ونجده فى كتابه « العواصم من القواصم » يندد بقومه أيضا فى تحفيظ المتون والمطولات واضاعة وقت الصبى بالاقوال المتضاربة حيث قال : « فصار الصبى عندهم ـ اذا عقل ـ فان سلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله ، فاذا أحذقه نقلوه الى الادب فاذا نهض منه حفظوه الموطا ، فاذا لقنه نقلوه الى المدونة . ثم ينقلونه الى وثائق ابن العطار ، ثم يختمون له باحكام ابن سهل . فقال «قال فلان التطيلى ، وفلان المجريطى ، وابن مغيث ـ لا أغاث الله نداه ، ولا انا له رجاه ـ فيرجع القهقرى ، أبدا الى الوراء ـ على أمه الهاوية » .

فهو يؤيد ما يذهب اليه المشارقة ، فى تبسيط العلم للطالب ، وتقديم الاهم النافع على غيره ، واعطاء الطالب من كل علم ما يفيده فى حياته العملية ، ولا يرهقه وقت التعلم ، فيبعدونه عن المجادلات غير المجدية ، وتضارب الآراء ، وكثرة القيل والقال ، وعدم اكراهه على حفظ ما لا يفيده من المتون .

وقد اقترح أن تكون مناهج الدراسة معتدلة تناسب قابليات الطلاب ، وما يحتاجونه ، فقال فى هذا : « والذى يجب على الولى فى الصبى اذا كان أبا ـ او وصيا او حاضنا والا الامام ـ اذا عقل ـ أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتابة والحساب ، ويحفظه أشعار العرب العاربة ، ويعرفه العوامل فى الاعراب ، وشيئا من التصريف . ثم يحفظه اذا استقل واستوفى العشر الثانى من كتاب الله ـ وهو أمر وسط متساو بين أهل المشرق والمغرب ، ثم يحفظه سنن أصول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهى نحو من ألفى حديث فى الابواب التى تقحها البخارى ومسلم والتى هى عماد الدين . (1)

فالامام ابن العربى يحبذ طريقة التدرج فى تعليم الصبى وعدم ارهاقه بالتحفيظ والتكرار ، حتى اذا ما نهض ، واطلع على كلام العرب ، يعلم القرآن الكريم فيقبل عليه بشوق زائد ، وفكر حاضر وقد شرح سبب تقديم تعليم الشعر والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم ودراسته ، فيقول : « لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه ، وتقديم العربية فى التعلم ضرورة فساد اللغة ، ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن به حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل الى درس القرآن ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة »

هذا هو المنهج المبسط الذى اقترح ابن العربى أن يسير عليه قومه ، فى تعليم اولادهم ، تعليما يناسب أعمارهم وقابلياتهم ، ويؤهلهم للدين والدنيا .

وله آراء اخرى لا يتسع المقال لبسطها ، وهى كثيرة فى رحلته ومؤلفاته فهو من اعلام الاندلس ، العاملين الذين أحبوا أن ينقلوا الى بلادهم كل مفيد ونافع من حضارة المشارقة .

الديوه جى ـ الموصل

أهم المصادر التى اعتمدنا عليها

1 ـ كتاب الصلة ـ عبد الملك بن بشكوال ـ مجريط 1882 م. (1: 521ـ522)

2 ـ المغرب فى أخبار المغرب ـ لابن عذارى ـ نشره شوقى الضيف ـ القاهرة 1952 (1 : 251)

3 ـ آداب المعلمين ـ لسحنون ـ نشره الاستاذ عبد الوهاب حسن حسنى ـ تونس 1248 .

4 ـ كتاب المعلمين للجاحظ ـ نبذة منه نشرت على هامش الكامل للمبرد ـ مصر .

5 ـ نفح الطيب ـ للمقرى طبعة دار المأمون (6 : 58ـ105)

6 ـ مطمح الانفس ومسرح التأنس ـ الفتح بن خاقان مصر 1251 (71ـ72)

7 ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان مصر 1210 (1 : 489)

8 ـ شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلى (4 : 141)

9 ـ مقدمة ابن خلدون ـ مصر 1222 (209ـ210) .

10 ـ التربية والتعليم فى الاسلام ـ لكاتب المقال (مخطوط) وغيرها من المصادر الاخرى .

---

(1) ثم زاد على هذا علوما اخرى اذا استمر الطالب فى دراسته .

مقارنات خفيفة بين متنبي المشرق ومتنبي المغرب

الاستاذ ابو القاسم محمد كرو

للمتنبي شهرة عريقة وصيت عريض منذ كان يعيش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري الى اليوم ، فقد كان ولا يزال «يملأ الدنيا ويشغل الناس» وليس الحديث عنه في تونس وبعض الاقطار العربية الاخرى خلال عام 1965 سوى دليل جديد على أنه ما زال ملء السمع والفكر والقلم في دنيا الادب العربي .

ولكن الناس الذين يذكرون في كل مناسبة وبلا مناسبة اسم المتنبي ويتلمظون بحكمه وأشعاره قلما يذكرون معه شاعرا آخر ، عاصره وتشابه معه في جوانب كثيرة من الحياة والشعر والملابسات . ولعل عيب هذا الشاعر الوحيد هو أن « مطلعه كان في الغرب » !!

والغريب ان النقاد القدماء قد فطنوا الى وجوه التشابه بين الشاعرين فاطلقوا على شاعر المغرب لقب (المتنبي) ولكنهم لم يزيدوا عن ذلك شيئا ... فلم يولوا عنايتهم بشعر وحياة (متنبي المغرب) كما فعلوا مع متنبي المشرق !!

ولئن كان (المكان الغربي) سببا في هذا الاهمال فانه لم يكن - في نظري - بالسبب المباشر ، وانما سببه ما ملأ شعر متنبي المغرب من الدعوة الدينية المخالفة لمذهب معظم مؤرخي الادب ونقاده في العصور السالفة .

ولا يتسع المجال هنا لان نلم بحياة الرجلين وجوانب التشابه والاختلاف بينهما ، لذلك اكتفي هنا بوضع خطوط عامة عن حياتهما وملاحظات سريعة عن عناصر التشابه والاختلاف بين الشاعرين ، آملا أن تكون هذه الكلمة بداية حافزة لدراسات او ابحاث أخرى واسعة تدور حول الشاعرين ان بالمقارنة او التعريف ، وخاصة حول شاعرنا المغربي المنسي المغمور .

حياة أبي الطيب المتنبي

حياة المتنبي معروفة ، فقد ولد بالكوفة عام 303 هـ 915 م وانتقل وهو صغير بين شيوخ القبائل وحكام المناطق الصغار يستعطي بشعره ويتعيش منه ... وبلغ قمة الشهرة الادبية في بلاط سيف الدولة الحمداني كما خلد الشاعر أعمال هذا الامير وجهاده في قصائد كثيرة ... وانتقل المتنبي الى كافور في مصر ، فمدحه بأشعار غريبة كقوله فيه :

أبا المسك هل في الكأس فضل انا له
فاني أغني منذ حين وتشرب .؟!

ثم هرب منه وهجاه هجاء لاذعا عنيفا ، ومما قاله فيه :

صار الخصي امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
العبد ليس لحر صالح باخ
لو أنه في ثياب الحر مولود
ما كنت أحسبني أحيا الى زمن
يسيء بي فيه عبد وهو محمود
جوعان يأكل من زادي ويمسكني
حتى يقال : (عظيم القدر مقصود)

ثم طاف أماكن عديدة مدح فيها كل من اغدق عليه

المال طمعا في ثنائه او خوفا من سلاطة هجائه ، وانتهى آخر الامر الى شيراز من بلاد فارس حيث مدح أمراء العجم الذين زعم انه يثير حمية العرب للتخلص من سيطرتهم .

واثناء عودته الى بغداد قتله جماعة من الاعراب - في خبر يطول - طمعا في أمواله او انتقاما من فحش هجائه لبعضهم ، وكان مقتله في 28 رمضان عام 354 هـ الموافق 27 - 9 965 وبذلك يكون قد عاش خمسين سنة ميلادية وهو عمر قصير نسبيا .

وقد امتاز شعره بقوة الاسلوب وكثرة الحكم ورنين النغم . كما امتلأ بالغرور والتعالي ومدح النفس ، ولعل هذه الخصائص بالذات كانت من أهم بواعث الاهتمام به وبصاحبه منذ القدم .

حياة متنبي المغرب

أما متنبي المغرب فهو : أبو القاسم محمد بن هانيء المهلبي الازدي المعروف بابن هانيء الاندلسي او المغربي تمييزا له عن ابن هانيء البغدادي المعروف بأبي نواس .

أصل ابن هانيء من المهدية بتونس ، فقد هاجر أبوه منها او من احدى قراها الى الاندلس ، وهناك ولد محمد عام 320 هـ (1) 932 م ، وبدأ حياته في بلاط حاكم اشبيلية الذي خاف عليه من رعاياه حين نقموا عليه مجونه وفلسفته العقائدية ، فنصحه بترك المدينة ريثما يهدأ أهلها . وكانت الدولة الفاطمية في تونس قد بلغت أوج عظمتها ... فاجتاز ابن هانيء المضيق قاصدا القيروان ، وفي المغرب الاقصى عام 347 هـ صادف هناك القائد جوهر الصقلي فمدحه بوصفه قائدا فاطميا مدفوعا الى ذلك بعقيدته الشيعية التي ورثها عن ابيه ، والتي من أجلها اضطهد في الاندلس :

ولما التقت أسيافها ورماحها
شراعا ، وقد سدت على المسالك
أجزت عليها ، عابرا ، وتركتها
كأن المنايا ، تحت جنبي ، أرائك
وما نقموا الا قديم تشيعي
فنجى هزبرا شده المتدارك

فلما صادف جوهرا في طريقه الى المعز بادر الى مدحه باعتباره سيفا من سيوف الدعوة ، لا طمعا في عطائه . يدلك على ذلك أنه لم يغضب على جوهر حين قابل مدحه الفخم بعطاء زهيد غير لائق ، بل ظل يكبره ويعظم شأنه الى آخر أيام حياته . وهذا جانب مهم من أخلاقه يختلف فيه تماما عن المتنبي الذي كان بمثابة بائع متجول يبيع الشعر لمن يدفع الثمن الاعلى ... والا انقلب هاجيا وحث جواده الى مكان آخر وممدوح جديد ... فهو في هذا كبشار الذي يقول :

فان تعطني أفرغ عليك مدائحي
وان تأب ، لم يضرب علي سداد !
ركابي على حرف ، وقلبي مشيع
ومالي بأرض الباخلين بلاد !

ثم انتقل ابن هانيء الى (المحمدية) بالجزائر حيث أقام مدة لدى اميرها جعفر ابن حمدون ، وأخيرا استقر في بلاط المعز الفاطمي بالقيروان - مطمحه الاعلى وهدف حياته - حيث أنشد فيه نصف ديوانه وانشد النصف الآخر في رجال دولته السياسيين والعسكريين .

ويرجح أنه اتصل بالمعز حوالي عام 354 هـ فنال لدى المعز كل تقدير واعجاب ورعاية ، وبز بشعره كل شعراء البلاط ، وأصبح شاعر الدولة الرسمي .

ولما انتقل المعز الى مصر بعد فتحها . وبناء مدينة القاهرة ، خرج الشاعر معه عام 361 هـ . وطالت الرحلة في الطريق بضعة شهور ، فلما وصل المعز الى حدود مصر استأذنه الشاعر في العودة الى القيروان لجلب عياله وماله فأذن له ، وفي برقة اثناء عودته وجد مقتولا في 23 رجب 362 هـ 16 - 5 973 م تقريبا ، وبذلك يكون قد عاش أقل من المتنبي بتسع سنين . ولكن انتاج ابن هانيء الشعري أكثر كما من المتنبي ، وان كان أقل منه شهرة لاسباب سبق ذكرها .

فلما بلغ نعيه الى المعز في القاهرة ، تأسف لموته ، وقال : (انا لله وانا اليه راجعون ، لقد كنا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك) .

شعر ابن هانيء

أما من الناحية الفنية فان شعر المتنبي أكثر جاذبية وأثرا في النفس ، الا أن شعر ابن هانيء يطاوله أسلوبا وقد يفوقه جزالة وسبكا وطول نفس ، ولكنه في بعض قصائده يحتاج المرء الى كد عقلي لفهمه .

وابن هانيء أقوى واقدر الشعراء القدماء على التشبيه والتمثيل ، وهذا « فون كريمر» المستشرق

---

(1) في رواية أخرى عام 326 ، ولكنا نرجح 320 كما بسطنا القول بالحجة في بحث مطول سينشر قريبا عن ابن هانيء . سلسلة « اعلام المغرب العربي » .

الالمانى يصفه بانه «قوى البيان ، كثير التمثيل ، جيد الالفاظ ، حسن الوصف ، لا يقدر على مسايرته فى هذا الوصف الا القليل» (2)

ويلخص الدكتور احمد أمين خصائص ابن هانىء الشعرية بقوله :

« والحق ان شعره – اى ابن هانىء – فخم ضخم مملوء بالقعقعة ، جاهلى الاسلوب ، يشبه فى ذلك المتنبى ، غير أن المتنبى ادق معنى وابن هانىء أطول نفسا . ومن قرأ شعره يرى أن فيه خصائص :

1 – أن من فهم كلامه بعد التعب تلذذ من شعره ، وأعجب بفنه .

2 – طول نفسه ، فهو يتعرض للمعنى حتى يصفيه شأن ابن الرومى لولا كثرة غريبه .

3 – عنايته بالمقابلة بين الشطر الاول والشطر الثانى فى كثير من أبياته .

4 – شبه شعره بالشعر الجاهلى فى القوة ، ومتانة السبك وقدرة استخدام الالفاظ وبساطة المعانى عند فهمها .

5 – اتصال شعره اتصالا كبيرا بالدين ، اذ كانت دعوته فاطمية متأثرة بتعاليمهم ، وكل الاصطلاحات الاسماعيلية مبثوثة فى ديوانه» (3)

تهمة التقليد

وقد اتهم ابن هانىء بانه يحاكى المتنبى ويقلده فى أشعاره ، وهى تهمة باطلة لا تستند الى حجة تاريخية او علمية . واذا كانت بعض المعانى تاتى متشابهة او متقاربة فى أشعارهما فلا يعنى هذا أن شاعرنا يقلد شاعر الكوفة وانما بواعث القول وآثار الثقافة – وخاصة منها الشعر الجاهلى – فيهما متشابهة. ولدينا من الادلة ما يقطع بأن ابن هانىء لم يطلع على ديوان المتنبى الا فى زمن متأخر ، وبعد بلوغه قمة شاعريته ونضجه . (4)

عناصر التشابه

وهذا التشابه فى بعض الابيات او المعانى يعود الى معطيات أخرى غير التأثر الشخصى . وقد أمكننى أن اجمع خيوط هذا التشابه الاوسع مدى ، والتى يلتقى فيها الشاعران التقاء واضحا وشاملا لحياتهما وأشعارهما بوجه عام ، فى النقاط التالية :

1) الحياة القصيرة – نسبيا – التى عاشها الرجلان لا سيما ابن هانىء (41 سنة) .

2) غلبة المديح على شعرهما .

3) تخصيص معظم أشعارهما مدائح للامراء والحكام .

4) عيشهما فى ظل العروش ، وعدم استطاعتهما الحياة خارج البلاط .

5) شدة الحساسية وقوة تأثير العقل عند الشاعرين .

6) عزة النفس وترفعها عن التذلل والتزلف الخسيس الى المدوحين .

7) الغلو والمبالغة فى وصف الممدوح .

8) استلهام القرآن والشعر الجاهلى . ويظهر أثر هذين خاصة فى قوة التعبير وجزالة الالفاظ ثم فى تضمين بعض الآيات او معانيها .

9) شعرهما سجل حافل لتاريخ البطولة والجهاد وللامجاد العربية فى المغرب والمشرق ، فقد صور ابن هانىء جهاد المعز الفاطمى وبطولات جيشه فى البر والبحر ، وحروبه الظافرة فى افريقيا وآسيا وأوربا .

وكذلك فعل المتنبى مع جهاد سيف الدولة وصموده الشجاع ضد الروم .

10) حماسة ابن هانىء للعقيدة الفاطمية – الاسماعيلية – وصدوره عنها فى جميع مدائحه – لا سيما قصائده فى المعز باعتباره ملكا عربيا عليه واجب تحرير العرب من الحكم الاعجمى وتوحيد المسلمين فى خلافة شيعية عادلة .

والمتنبى – الذى له صلة عقائدية واضحة بالاسماعيلية عن طريق القرامطة – شبيه بابن هانىء فى حماسته هذه ، اذ هو يتحمس للعروبة ويصدر عنها فى مدائحه لسيف الدولة وكان يعقد الآمال عليه فى تحرير العرب من الاعاجم وحمايتهم من الروم ، وتوحيدهم فى ظل عرش عربى يكون له فيه نصيب ومكانة ؟!

11) تألمهما – الظاهر فى اشعارهما – مما أصاب العرب خاصة والعالم الاسلامى عامة من تشتت وانقسام من ناحية ، وخروج كثير من اطرافه عن حكم العرب من ناحية أخرى .

وفى هذا يقول ابن هانىء :

---

(2) ظهر الاسلام – لاحمد أمين ج 3 ص 337 .
(3) نفس المرجع والصفحة .
(4) انظر بلاشير فى كتابه : «ديوان المتنبى فى العالم العربى» الترجمة العربية ص 41–55

سوام رعاع بين جهل وحيرة

وملك مضاع بين ترك وديلم

ويقول المتنبي :

وانما الناس بالملوك وما

تفلح عرب ملوكها عجم

أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين ، فهي كثيرة ، وان كانت أقل عددا من عناصر التشابه . ويمكننا ايجازها وحصرها في النقاط التالية :

= 1 =

عند ابن هانيء :

ميله الى حياة اللهو وامتاع النفس بلذائذ الحياة واتلاف المال في سبيل ذلك .

وعند المتنبي :

ميله الى حياة المجد والتقشف وجمع المال .

= 2 =

عند ابن هانيء :

طموح محدود ، وآمال تحققت منذ صار الشاعر الاول للمعز .

وعند المتنبي :

طموح جارف ، وفشل في تحقيق آماله .

= 3 =

عند ابن هانيء :

أفكار فلسفية غامضة ، ومعان صعبة وعواطف عادية في بعض أشعاره ، الا ما اتصل منها بالعقيدة الشيعية ودولة المعز .

وعند المتنبي :

أفكار عميقة ، ومعان واضحة ، وعواطف حارة في أكثر شعره .

= 4 =

عند ابن هانيء :

شعور بالرضى والاطمئنان لما وصل اليه في حياته ، وعدم الشكوى والتبرم من الحياة والناس .

وعند المتنبي :

تمرد على الاوضاع ، وشعور دائم بالمرارة وسوء الحظ ، وشكوى من الزمان وسخط عنيف على الناس والمجتمع .

= 5 =

عند ابن هانيء :

نظرة عادلة للحياة ، مع عدم السخط على المجتمع او الشعور بمركب التفوق .

وعند المتنبي :

نظرة عميقة للحياة ، وشعور جارف بالتفوق وتحقير شديد للبشر كافة .

= 6 =

ابن هانيء :

بحث ابن هانيء عن المثل الاعلى في شخص آخر فوجده في المعز فاكتفى به ، وعاش يمجده ويعظمه بحرارة واخلاص ، لما بينهما من رابطة دينية مقدسة .

والمتنبي :

كان مثله الاعلى منحصرا في ذاته ، لهذا لم يرضه أحد . ورغم تقديره العظيم لسيف الدولة فانه لم يكن يراه الا شبيها بمثله الاعلى وليس هو بالذات .

= 7 =

عند ابن هانيء :

ميل في بعض أشعاره الى التكلف والصنعة رغم مواهبه الشعرية العالية ، وكثرة تفصيله للمعاني الى حد الاطناب والتكرار .

وعند المتنبي :

غلبة الطبع والموهبة على أشعاره ، ومقدرة على حشو الالفاظ القليلة بالمعاني الكبيرة والعميقة مع الايجاز . مع وجود عيوب ابن هانيء في بعض أشعاره لا سيما التصنع والحشو والمبالغة .

= 8 =

عند ابن هانيء :

الحكمة منتشرة في شعره ، ولكنها ضعيفة غالبا ، الا ما جاء في الرثاء فهي أكثر نجاحا .

وعند المتنبي :

الحكمة كثيرة في أشعاره وهي قوية المعنى والتأثير. وقد جرت مجرى الامثال ، واليها يعود شطر كبير من شهرة المتنبي ومكانته الادبية .

= 9 =

ابن هانيء :

يستمد قوته الشعرية من عقيدته الاسماعيلية وهو دون ذلك شاعرية فيما عداها .

والمتنبي :

قوته الشعرية مستمدة من ذاته ــ وما يملأ نفسه من طموح وآمال كبار .

خاتمـــة

هذا مجمل القول في شاعرين عظيمين عاشا في عصر واحد وظروف سياسية متشابهة ، وان اختلفت حياتهما الخاصة ومعطيات هذه الحياة عند كل منهما .

ولئن كان المتنبي قد ظفر باعجاب العالم واهتمام النقاد والباحثين منذ الف سنة الى اليوم – ولا يزال – حتى احتفل بالفيته مرتين (5) – فان ابن هانيء جدير هو الآخر بنفس الاحتفال (6) والعناية والاهتمام من النقاد والدارسين ، لا لانـــه شاعر عظيم وند للمتنبي فحسب بل ولان ديوانه يمثل حلقة هامة جدا من تاريخ المغرب العربي سياسيا وأدبيا ودينيا .

وعسى أن نرى أدباء تونس بل المغـــرب العربي كافة يحتفلون قريبا بالفية شاعرهم الخالد : (ابن هانيء) المشهور أيضا بـ (متنبي المغرب) .

(5) كانت الاولى عام 1936 وأما الثانية 1965 فهي بصحف تونس وبعض البلاد العربية الاخرى .
(6) مرت الآن ألف سنة قمرية على وفاة ابن هاني.– كما مرت ألف سنة شمسية على ميلاده .

ان اللغة لا تقبل الازدواج ، والامة التي تتخذ لها لغتين قوميتين (وهذا هو معنى الازدواج) احداهما قوية غنية سيدة في قومها وفي العالم ، والثانية ضعيفة تكافح من أجل البقاء يجهلها الاكثرون ويحتقرها الكثيرون ، هي أمة تحكم بنفسها على لغتها .

ان الازدواج لا يكون الا بعد تحرير اللغة المضطهدة واحلالها المكان اللائق بها ، عند ذلك يمكن مزاوجتهـا بلغـة تستطيع مساعدتها ولكنها لا تستطيـع منافستها .

والتعريب عقدة لا مشكلة .

أما ان نناقش مشاكل اللغة ووسائل تطورها ، فهذا مظهر من مظاهـر الحيوية والتطلع والغيرة على لغتنا ، وأما ان نناقش التعريب في التعليم والادارة والحضارة باعتباره مشكلة فذلك مظهر عقدة خلفها في نفوسنا الاستعمار الفكري واللغـوي .

وهل هنالك عقدة أعقد من أن يتراءى الى أذهاننا ، بله أن نفكر أو نعتقد ، في التخلي عن لغتنا التي هي جزء منا ومقوم لذاتنا لحساب لغة أخرى مهما تكن قوتها وفعاليتها وصلاحيتها ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نناقش في صلاحية العربية للتعبير والتعليم والتفكير والادارة ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نجعل من تعريب التعليم والادارة مشكلة تتغلب على جميع مشاكلنا الا هذه المشكلة فاننا لا نستطيع التغلب عليها .

ان القضية في نظري قضية عقدة لا تقل عن العقدة النفسية التي تصيب الشخص فيتوهم المرض أو العجز أو الموت ، ويحاول الطبيب أن يقنعه بصحته وقدرته ويعده عن الموت ، ويشير عليه بأدوية تعيد اليه اعتباره ، ولكنه يضيف الى اتهام نفسه اتهام الطبيب بالجهل والقصد السيء ، ومن ثم تنضاف عقدة جديدة الى عقدته السابقة وهكذا تتضاعف العقد كما يتضاعف حجم كرة الثلج كلما تدحرجت في سهل مثلوج .

عبـد الكريـم غـلاب

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الاستاذ عبد القادر زمامة

اثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من اسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال البعض منها موردا لرزق عدد مهم من الطبقات الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية – وهي التي تهمنا الآن بالذات – فان وجود اسم حرفة وما اليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لان الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم امامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الامثال وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك ان مرحلة الدراسات والاستنتاجات تاتي بعد مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان ان نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعثنا على التامل والنظر في وضع او تجديد المصطلحات لاسماء الحرف والصناعات كما انه يعطينا الدليل القاطع – ان كان هناك من يحتاج اليه – على ان اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ ان اسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات .

– مجموعة = فعال =

بيار – تيال – جيار – حرار – خراز – دباغ – دراز – ذهاب – سكاك

– مجموعة المنسوب بباء النسب

صوايني – صوابني – رقايقي – دجايجي – حمايمي – سطارمي – آلي – شكايري

– مجموعة الصفات

امام – مؤذن – أمين – حكيم – طبيب – شيخ – وكيل – مزوار – بيطار ...

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

1) – الحمامجي : وهو الساهر على الحمام والقائم بادارته وقبض مستفاده ...

2) – القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف وكلتاهما فيه = جيم النسبة = على الطريقة التركية التي جاءت من الشرق والغريب انهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه = حمايمي = مما يزيدنا يقينا ان = حمامجي = ليست أصيلة في اللهجة المغربية

وستجد أمامك شروحا مختصرة مركزة لاسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق ...

وغني عن البيان ان مصدر هذه القائمة هو الاستقراء الشخصي والبحث الذاتي وان مدفها هو ابراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ... كما انه يجب ان نعرف اننا هنا بصدد = جمع = اسماء المهن والحرف كما هي لابصدد = تصحيحها اللغوي = لان تلك مرحلة أخرى ...

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فـاس

1 ـ آلي

الآلـة تعنى في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية الـتي يقـال لهـا ايضا الموسيقى الاندلسيـة ... والآلي محترفها . ويجمع الآلي على آليين ...

ويتكون = جـوق = الآليـين من رئيس ويـدعى = المعلم = وهو عادة صاحب = الرباب = وعـدد من = العوادة = وهم الموقعون على الـعود ... وعدد آخر من = الكمنجية = وهم العازفون على = الكمنجة ... و = طرار = وهو الضارب على الطر = وصاحب = الدربكة =

وقد يكون مع هذا الجوق = مـنشد = ينشد فـي فترات خاصة بعض الابـيات الشعريـة او الموشحـات ويسمونها = البيتين = ... واحيانا ينضم الى هؤلاء عازف على = البيانو = وذلك في الحفلات الكبرى ...

ولقد احتلت = الآلة = مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممر الاجيال... وصارت جزءا من تراث الحضارة المغربية ... ولهذا فاننا نجـد صدى ذلك في الامثال المغربية الجارية على الالسنة ... فيقولون :

1) = الاصبهان به سبحت ملائكة الرحمن =
2) = القضية عكسية « العشاق » في العشية : =
3) = عليه ضربت الخمسة والخمسين =

= فالاصبهان = نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بـها جعلـوا يقولون ان ملائـكة الرحمن تسبح بها ..!

= والعشاق = هو ايضا من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس ... ولذلك اذا سمع الناس هـذه النوبـة في العشية اعتـبروا ذلك من فساد الـذوق الفـني ومن القضايا = العكسية =

أمـا عن الخمسة والخمسين فهي مجمـوع النوبـات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها الا عند احتفال بعظيم ... أو هي مجموعـة الآلات الموسيقيـة التي تـكون بيد جوق خاص يسمى جوق الخمسة والخمسين ... وهـذا الجوق معروف بهذا الاسم الى الآن ...

2) ـ امـام

امام الصلاة معروف وله احباس يتقاضى ريـعها ... وهناك امام آخر يسمى = امام المجزرة = وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ... ويكون عادة من أهـل الخـير والدين وله حرمـة ومـكانة عند الجزارين ...

3) ـ اهل البصر

هم العرفاء الذين يرجع اليهم امر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع والعرف الذي جرى به العمل في البـناء وفـتح النوافذ ومـا يلحـق السكان من اضرار دخـان الحمامات والافران وغيرها ...

ويكونون عادة من اهل التجربـة والحنـكة والصدق والامانة وترجع الى قولهم المحاكم في كثـير من القضايا المدنية ويسمون أيضا ... بشيوخ النـظر ... وباربـاب البصر ...

ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعـين بعد كـل قضية اعطوا رأيهم فيها ...

4) ـ ايـقـايـمـي

منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة ... اعنى باضافة النـبات المعروف بالنـعنـاع وقـد أخـذ هـذا النبـات يـدعى = الاقامـة = واشتقوا منه الفعل فقالوا : اقام أتاي بمعنى هياه على الطريقة المغربية باضافة = الاقامة = ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأ نكبير في زرعـه وسقيه وبيعه في الاسواق والبحث عن الجيد من انواعه.

والايقايمي بـمد الهمزة يعني محترف بـيع هذا النبات والجمع الايقايمية والكل منسوب الى = الاقامة = بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر ... بمـد الهمزة فـي الاول وزيادة الياء في الآخر ..

وعشاق الشاي مختلفون في = الاقامة = ولهم في ذلك قصائد وامثال شهيرة ...

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة = اقامتها = مثل = البروج = و = مكناس = و زرهون وجنات = ويسلن = و سايس = بفاس .

5) ـ بـوغـابـة

وهو محترف السهر على ثـروة الغابـات من خشب وأعواد وفحم .

6) ـ بـوكـاضو

كلمة اسبانيـة تعـنى المحامي وقد دخلـت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالاسبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثم زاحمتها كلمة = افوكا = الفرنسية ... ثم جاءت كلمة محام لتحل محلهما ...

أما الكلمة المستعجلة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف امام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل وربما حرفوها وقالوا : = وكايلي = وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو ..

7) ـ براح

البراح : المنادي الذي يتولى الاشهار والاعلان في الاسواق والاماكن العمومية ... باجر معلوم ... فاذا ضل طفل لاهله .. أوضاع متاع .. رفع البراح عقيرته في الاسواق للبحث عن الضالة المنشودة ...

ويستعمل البراح أيضا في اذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية ...

والبراح ، والتبريح ، والبريح من الالفاظ التي استعملت في الاندلس بمعنى الاشهار والاذاعة والاعلان.

8) ـ برادعي

البردعة : اكاف الحمار والبغل وصانعها يسمرنه = البرادعي = نسبة الى الجمع ...

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تسمى = البرادعيين = .

9) ـ برغاز

البرغاز : شخص يشترى الثياب اوالادوات المستعملة ويقوم باصلاحها وبيعها من جديد ...

فالرجل برغاز ... والمراة برغازة ... والجمع براغزية وهناك في فاس = سوق البالي = يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش ...

وتستعمل كلمة = برغاز او = براغزي = في بعض الاحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته اما لجهل واما لغش ...

10) ـ بقار

البقار : واحد البقارة وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في اطراف المدينة تسمى = الزرايب = والمفرد زريبة ... ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدره من البان ...

واللبن في فاس هو = الحليب = وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان

11) ـ بقال

البقال : بائع الادام وما اليه والجمع البقالة ويحترف هذه الحرفة عادة اهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

12) ـ بلاج

البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة ... وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لابواب المساجد والحوانيت وغيرها... ويسمى المغلاق الفرخة ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد ...

وما تزال هذه الفرخة مغلاقا لبعض المساجد وفنادق الدواب الى الآن ...

كما ان سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم وهي قريبة من سوق النجارين ... غير ان الحرفة كادت تنقرض ...

13) بناي

محترف البناء والجمع البناية وهو عادة معرض لكثير من الاخطار في القيام بعمله فلهذا قيلت فيه عدة امثال وحكايات شهيرة .

14) بواب

بواب الدار ... وبواب المدينة ... وبواب السوق وبواب الادارة .. وبواب الفندق ... هو الذي يتولى المحافظة عليها بالفتح والاغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ... والجمع البوابة ..

15) ـ بيات

حارس النيل في الاسواق والمتاجر والجمع البياتة ولهم أجر معلوم يتقاضون من اهل الاسواق ... وعليهم مسؤولية حوادث الليل ...

16) ـ بيار

البيار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والاصلاح والجمع البيارة .

وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظرا لوفرة مياه الشرب النظيفة ...

17) ـ بياض

محترف جمع البيض والاتجار فيه في الاسواق والجمع البياضة .

18) بيطار

البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي وكان له شان

يوم كان السفر وحمل الاثقال من نصيب الدواب فقط ... ثم استعملت كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عناسرار الغش والتدليس عندالصناع والتجار..

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي كن صافي والعن البيطار يعني كن صافيا من الغش بعيدا عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ... وهو البيطار ...

وقد انتقلت بعض اعمال البيطار بالمعنى الاول الى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد ...

19) ـ تاجر

التاجر معروف الا ان العرف في المغرب اعطاه معنى الثروة والغنى ... فيقولون : تاجر ويعنون ثريا ... أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه . بياع شراي..

20) ـ تيال

التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ... والتيال محترف صنع التيلة ...

وسوق التيالين معروفة الى الآن بفاس ... والحرفة ما زالت موجودة .

21) ـ ثرادة

الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة... ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولاسيما الاعراس ...

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة ...
وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي ...
وهو الخبز يفت في المرق .
والثرادة والجمع الثرادات وهي محترفة ذلك .

22) ـ جباص

الجبص : هو الكلس والجباص محترف = تجبيص جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة .
وما زالت هذه الحرفة مزدهرة الى الآن ...

23) ـ جراية

الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم = المعلمة النكافة

وتسهر كل من = المعلمة النكافة = وجراياتها على تزيين العرائس وابرازهن في أبهى حلة ... ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ اجيال ... ولهن ذوق خاص في اعداد بيوت العرائس ...

وهناك عدة = معلمات = ولكل واحدة = فرقة من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ثم جمعها في مقابلة أجور تكون احيانا مرتفعة ...

24) جزار

الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق بـه بالجيم المعقودة ...

25) ـ جلاس وجلاسة

الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ... هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس. وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها واسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة ...

26) جلاب

التاجر الذي يحضر الاسواق البعيدة من اجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

27) ـ جمال

صاحب الجمل والجمع الجمالة وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين ... واليوم لا شأن له في ذلك وانما يشترى الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديدا ...

28) ـ جنايني

هو البستاني الذي يحترف غرس الاشجار وتعهد الغلات ... ويقال له أيضا جنان .

29) جواي

الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع = الجوى = وهو غشاء السكين وغمد السيف وما الى ذلك وسوق الجوايين معروفة في فاس الا ان الحرفة كادت تنقرض... والجواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي..

30) ـ جيار

الجيار محترف طبخ حجارة الجير وفي اطراف المدينة تتعالى سحب من دخان = كوشات = الجير وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ... والقطاب

سائق حمير الجير والرمل والتراب .. وسنتكلم عليه بعد ..

31) ـ حـبـاس

فيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والاغلاق والجمع الحباسة .

32) حـجـار

متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه ..

وكذلك يطلق الحجار على من يتولى شي الخرفان على الاحجار المحمية في فرن خاص ... وكانت هناك افران خاصة بذلك تسمى = دار الشواء =
ومن الاطلاق الثاني المثل المغربي الشهير :
= بحال حجار دار الشواء . يشويه ما ياكلو =

33) ـ حـجـام

الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة حتى قيل في ذلك :
= من عادة البربر حلق الرءوس ، ولبس البرنس ، واكل الكسكوس =
والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرءوس بل كان يتولى :
- تجبير العظام المكسورة بالجبائر
- رد فك المفاصل
- قلع الاضراس
- اعذار الاطفال
- تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك ... ففي كل حفل تجد الحجامة هم اصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الابيض الانيق ...

34) ـ حـداد

الحداد معروف والجمع الحدادة... وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ... وهذا يدل على ان هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة اليها ... كما يدل على ان معدن الحديد كان متوفرا في المغرب منذ العصور القديمة

35) ـ حـراث

الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط الى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا باجور معينة في حرث الحقول التي توجد في اطراف المدينة أو بالقرب منها ...

ويتزاحمون في سوق الحدادين لشراء = سنكة المحراث وهي حديدته السفلى ... كما يتزاحمون في سوق العوادين لشراء المحاريث العودية ...

36) ـ حـرار

الحرار : بائع خيوط الحرير ... في سوق الحرارين.. والحرار : ايضا ناسج الثياب الحريرية في الطراز ... والجمع الحرارة ... ولهذه الصناعة جمال فني معروف ... وثياب شهيرة عند النساء تلبس ايام العرس ... ويزين بها فراش بيت العروس ...

37) ـ حـزاب

الحزاب : قارىء احزاب القرآن الكريم في المساجد عقب صلاة المغرب والصبح ... ولهؤلاء = الحزابة = احباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ...

وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين.

38) ـ حـزان

الحزان والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والامام عند المسلمين ... وله شارة خاصة يظهر بها بين افراد طائفته ... وله اختصاصات معروفة عندهم .

39) ـ حصـاد

الحصاد والجمع الحصادة معروف وفي موسم الحصاد يهبط الى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد ...

40) ـ حـصـار

الحصار والجمع الحصارة ... وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

41) ـ حـضارة

الحضارة : محترفة = التحضير = في حفلات النساء بانشاد الامداح النبوية والازجال والادعية والتوسلات ولاتستعمل من أدوات الطرب الا = الطبلة والدف ، والطر ، أما = الكمنجة = والعود فهما من اختصاص الشيخة

42) ـ حـطاب

محترف جمع الاعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

43) ـ حفار

محترف حفر مقابر الاموات والجمع الحفارة ...

وقد جرى العرف الا يباشر هذه الحرفة الا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف احباس المدينة .. وفي نفس المكان يوجد الصحافة وهم الذين يحملون الاموات الى مرقدهم الاخير ... كما يوجد في نفس المكان عدد من = المغاسل الخشبية = المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد الى مكانها الخاص.

44) ـ حكيم

الحكيم : الطبيب وكان الطبيب خبيرا في العقاقير والاعشاب الى جانب معرفته بعلل الابدان ...

ومن الامثال المتعلقة بالحكيم قولهم :

اذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم =

ـ الزويتني : برقوق أسود صغير

ـ اللقيم : نوع من التفاح

ـ مطاربو : زجاجاته

والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل فصل الصيف . حيث تقل الامراض عادة ...

45) ـ حلوى

صانع الحلوى وبائعها ويسمى عند بعضهم = العبادي =

46) ـ حمامجي

القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ... فهي اذن منقولة من الشرق .. والجمع الحمامجية

47) ـ حمال

الحمال والجمع الحمالة وهو محترف حمل الاثقال على دابته أو على ظهره ...

48) ـ حمايمي

محترف تربية الحمام وبيع افراخه والجمع الحمايمية وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق اصواتها ... تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس ..

49) ـ حمامصي

بائع الحمص المقلو وكذلك الفول والذرة والجمع الحمامصية ... وربما يقال له الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من

50) ـ حناط

بائع الحنطة والجمع الحناطة ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها اصناف الحبوب والقطاني ... وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت = سجلماسة =

51) ـ حناية

الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ولها مهارة في رسم اشكال ورسوم بديعة على ايديهن وارجلهن ولاسيما العرائس .

وغالبا ما تكون الحناية طرازة ايضا لانها ترقم على الثياب نفس الاشكال والرسوم ...

52) ـ حوات

محترف صيد الحوت النهري والبحري والجمع الحواتة ... وهناك سوق الحواتين ...

53) ـ خباز

محترف خبز العجين والجمع الخبازة وهناك نسوة يحترفن ذلك ...

54) خدام

العامل يسمى الخدام والجمع الخدامة... وقد اصبحت كلمة خدام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

55) ـ خراز

محترف الخرازة واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمى البلغة وكان لها زبائن في مصر واقطار افريقية وللخرازة شأن اقتصادي كبير ولاصحابها فروع في عملهم ... فمنهم :

ـ البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

ـ الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .

ـ المساخري : صانع المسخرة وهو حذاء للنساء اقل قيمة وشأنا من الشربيل .

56) ـ خراط

محترف خرط الاعواد والاخشاب وحرفته منمة للنجارة .

57) ـ خزان

المحتكر الذي يخزن الاقوات والادام والفواكه اليابسة مثل الزيت والتمر والتين انتظار ارتفا عاثمانها وقلتها في الاسواق ...

58) ـ خشــاب

بائـع الخشب ومتعهد جلبـه من الغابـات المغربـية الكثيرة ... والخشب مادة اساسية في البنـاء والتاثيث في المدن والقرى ...

59) ـ خطيـب

خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة وله إحباس ياخذ ريعها ... وهو عادة من أهل الفضل والعلم ...

60) ـ خــلاع

الخليع : قديد البقر او الابل المطبوخ بالزيت والشحم يذخر ليوكل ايام البرد القارس .

والخلاع محترف ذلك وهو عادة جزار متمول .

61) ـ خـماس

الشريك الفلاحي الساهر على غـلات الحبـوب ياخذ عادة خمس الغلة وقد ياخذ اكثر والجمع الخماسة وهو شريك بعمله فقط ... اما الارض والبذور والادوات والدواب فهي للمالك وحده ...

وهناك اعراف وعادات معروفة بين الفلاحين كما ان هناك عدة انواع من العقود والالتـزامات بـين المالـك والخماس تتم ـ في الغالب ـ على الطريقة الشرعية وبعقد مكتوب .

62) ـ خيـاط

الجلابة المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وابرته ... وله مهارة في اتقان عمله بسرعـة ... وهناك الخياطة وهي محترفة خياطة الملابس الاخرى غير الجلابة وهذه تستعمل يدها وابرتها كما تستعمل = المكينة = آلة الخياطة العصرية .

63) ـ دبـاغ

الدباغة من الحرف الاساسية في الصناعـة الجلديـة ودور الدباغة متعددة في فاس وهي عادة على ضفة النهر أو على مجرى من مجاري الماء المضاف .

64) ـ دجـايجي

محترف تربـية الدجـاج وبـيعـه في الاسـواق مع البط والحمام ...

65) ـ درار

معلم ومؤدب الاطفال في = المسيد = وهو الكتاب والجمع الدرارة ويـكون الدرار عادة من حفـاظ القرآن الـكريم ...

والدرار له عطلة أسبوعيـة هي مساء الاربعاء ويـوم الخميس وصباح الجمعة ... ويستأنف عمله مع الاطفال بعد صلاة الجمعة ...

66) ـ دراز

محترف النسيج في = الـدراز = وهـو الـطراز وللدراز حرفة شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية وكذلك الاغطية .

67) ـ دقـــاق

يطلق على شخصين :

أ ـ دقـاق اللحم بالـقدة والساطور ويسمى اللحـم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل = الكفتة = وجمع الدقاق دقاقة ...

ب ـ دقاق رمضان وهو الذي يتولى ايقـاظ النائمين بالدق على أبواب منازلهم لاجل السحور ...

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق انظرة في السلـوة ج 1 ص 290 وهذ الاستعمال غير معروف الآن ...

68) ـ دكـــاك

الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لانه يـدك = يدق = بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ... والجمع الدكاكة.

69) ـ دلال

دلال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ويكون ذلك بالـمزاد العلني . وله أجـرة معينة يتقاضاها من المتبايعين ...

70) ـ دلاي

صانع الدلو يسمى دلاي وكان لهـذه الصناعـة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهـذا الاسم الى الآن ... اما الحرفة فقد كادت تنقرض ...

71) ـ ذكـــار

المنشد في الحفلات التي يقيمها بعض الطوائف يسمى ذكارا ويكون عادة من حفاظ الازجـال والشعر الملحون والامداح النبوية ... والجمع الذكارة ...

72) ـ ذهـــاب

الذهاب : محترف = تذهيب = المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها وذلك بماء الـذهب فيرسم عليها خطوطا واشكالا دقيقة ...

وقد يكون الذهاب سفارا يسفر الكتب بالجلد ثـم

يذهبها ... وبالجملة فالذهاب من اهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة الى الآن ...

73) ـ ربـــاع

الرباع : الشريك الذي يتولى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها : .. ويأخذ ربع غلتها . والجمع رباعة .

74) ـ رحـــوي

محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف : .. والجمع رحوية .

75) ـ رقـــاص

الرقاص فارس من اهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ... والجمع الرقاصة .

76) ـ رقـائقـي

الصانع الماهر الذي يشتغل بالامور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي وهو عادة مفن بارع ... والجمع الرقايقية .

77) ـ ركـــاز

الركاز : الذي يتولى = ركز = سقوف البيت وتسويتها والجمع = الركازة = وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

78) ـ رمـــاح

الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ... وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق الطالعة الكبرى ..

79) ـ الرمـال

محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

80) ـ الـرواس

محترف شي رؤوس الغنم وبيعها صباحا والجمع رواسة .

81) ـ الـزبـار

الزبار : الذي يقلم الاشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

82) ـ الـزبـال

جامع الازبال والجمع لزبالة .

83) ـ زرزاي

الحمال الذي يتولى حمل الاثقال في الاسواق والجمع = زرزاية = ولكل جماعة منهم = جلسة = خاصة بهم ولهم ضامن يضمنهم و = أمين = يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم ..

84) زلايـجـي

محترف صناعة = الزليج = وهو عادة مفن له قدرة على اختيار الالوان والاشكال والجمع الزلايجية .

85) ـ زواق

هو مزخرف السقوف والحيطان بالالوان الزاهية وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبص والجمع الزواقة .

86) ـ سبايـبي

هو المتسبب وخاصة في شراء العقار واصلاح ما يمكن اصلاحه ثم بيعه ... وكذلك في البضائع المستعملة .

87) ـ سحـــار

السحار معروف وله مهارة في اغواء الرجال والنساء .

88) ـ ســـراج

صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

89) ـ سرايري

هو صانع سرير = المكحلة = اي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) .

وكان لهذه الحرفة اهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسراريين ... وقد انقرضت هذه الحرفة

90) ـ سطارمي

السطرية : حشية جلدية يقال ان اصلها السطور المائة بمعنى انها كانت في الاصل تطرز بمائة سطر والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع اسطارمية .

91) ـ سـفـاج

السفاج : محترف اعداد = السفنج = وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر ... والسفاج يعد = السفنج = كما يعد الحلوى للبيع ولاسيما في رمضان ... والجمع السفاجة .

92) ـ سفـار

هو مجلد الكتب وذهبها وهو مفن بارع وما زالت

حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الاعجاب .

93) ـ سقاط

السقاط : يطلق على محترف اعداد معدات الفرسان من سرج ولجام وركاب ... وهناك سوق السقاطين ... ما زالت بها بقايا هذه الحرفة ...

ويطلق السقاق أيضا على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء اسقاط الزيتون ... والجمع السقاطة .

وهناك = السقايطي = وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس واكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين ...

94) ـ سكاك

ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن والجمع السكاكة... والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة ..

95) ـ سلال

صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

96) ـ سمار

السمار : متعهد البهائم ومعالج حوافرها وقد انتقلت اليه كثير من اعمال البيطار ...

97) ـ سمان

محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

98) ـ سمسار

الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

99) ـ سناح

القيم على اعداد الاسلحة وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم اولاد ابن السناح .

100) ـ شرابلي

صانع = الشربيل = وهو من احذية النساء يكون مطرزا ... والجمع الشرابيلة ... وقد اشرنا في حرفة الخرازة الى انواع المحترفين بهذه الحرفة ... وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

101) ـ شراط

صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ... والجمع الشراطون ... وراس الشراطين من اسواق فاس ...

102) ـ شرايبي

صانع = الشربية = وهي كانت من اغطية الراس عند النساء تنسج من خيوط الحرير . ولا ذكر لها اليوم وانما الذكر لعدة اسر تحمل اسم = الشرايبي = .

103) ـ شطاب

كناس الاحياء والاسواق ويستعمل لذلك = الشطابة = وهي المكنسة .

104 ـ شطاطبي

صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط ...

105) ـ شكايري

= الشكارة = وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول من حرير على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ... وما زال ذلك معروفا ولاسيما عند اهل البادية ... وسوق الشكايريين معروف بفاس ...

106) ـ شماع

صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من اجل ان الشمع كان مادة أساسية في انارة البيوت والمساجد ...

107) ـ شواط

ويقال له ايضا = شوطى = وهو محترف شي الاكاريع والرؤوس ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات ...

ويطلق = شوطى = ايضا على من يحترف طبخ الاكاريع وما اليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية ...

108) ـ شواف

العراف المتكهن وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلا وأساليب معروفة لاخذ اموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمصابين والتعساء ...

109) ـ شيخ

يطلق الشيخ على عدة شخصيات

1) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون ... او ناظمه ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولى مع جوقه الانشاد ...

والشيخة هي الاخرى تظهر في حفلات الندماء ولها

جوقها وادواتها ...

2) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحيين واليه المرجع في ذلك .

3) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ... ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا اثر .. وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والاندلس .

110) ـ صائغ

الصائغ : ويقال له الدكاك معروف وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية ...

وفي فاس حي = الصاغة = والى جانبه سويقة الذهبان ... جمع ذهب ... وكلاهما كان في القديم مقر اهل هذه الحرفة ..

111) ـ صباغ

الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف ...

112) ـ صبانة

محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين ...

113) ـ صحاف

محترف حمل الاموات الى مقابرهم على رأسه والجمع الصحافة .

114) ـ صرايفي

المحترف بتبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرايفية ... ولم يبق لهذه الحرفة اثر ..

115) ـ صوايني

صانع = الصينية = وما اليها من أدوات النحاس وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة ...

ويقال لاصحابها = الصفارين = لانهم كانوا يستعملون النحاس الاصفر اما الان فيستعملون الاصفر والابيض والاحمر .

116) ـ صوابني

محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون وهذه الحرفة كادت تنقرض ...

117) ـ صواف

خازن الصوف وبائعها يسمى صوافا والجمع الصوافون .

118) ـ صياد

محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

119) ـ طالب

طالب العلم والجمع الطلبة وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية ...

120) ـ طالب معاشو

الحمال وهو المعروف ايضا بزرزاي .

121) ـ طباخ

الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير ..

122) ـ طبال

الطبال وهي طبالة ... فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضارب على = الطبلة = وما اليها من أدوات الطرب وتسمى = الشيخة = ايضا ...

123) ـ طبيب

ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الامراض والاعشاب والعقاقير يركب منها أدوية خاصة للعلاج ..

124) ـ طحان

يطلق الطحان على محترف = طحن = السكاكين وما اليها أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ... اما طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم ..

125) ـ طراح

مساعد صاحب فرن الخبز يسمى طراحا يحمل العجين الى الفرن ثم يرده الى اصحابه ... والجمع الطراحة .

126) ـ طرار

الضارب على = الطر = وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

127) ـ طراف

الطراف هو الذي يتولى اصلاح الاحذية وترقيعها والجمع الطرافة ... وهناك سوق الطرافين ..

128) ـ طرازة

المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب وهذه الحرفة كانت الشغل الاساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ... وما تزال لها مكانتها الفنية الا أن امرها أخذ يضعف ..

129) ـ طناجري

محترف صناعة قدور النحاس وما اليها من = الطناجير =

130) ـ طياب

هو الذي يتولى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن وذلك الظهر والاطراف ...

والطيابة تتولى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمام النساء ..

لها صلة :

فاس : عبد القادر زمامة

تموسيدا مدينة رومانية

على بعد عشرة كيلومترات جوا من مدينة القنيطرة يقع ضريح الولى سيدى على بن أحمد بالضفة اليسرى لنهر سبو وبجانبه تقوم انقاض المدينة الرومانية القديمة تموسيدا واذا كانت المعالم الطبيعية قد تغيرت منذ ما قبل الميلاد فان مسيل الوادى ما زال فى مجراه لم يحد عن مصبه الحالى ويظهر أن سور المدينة كان محاذيا للنهر لان قنوات مياه المستحمات البخارية تنتهى بمجرد خروجها من هذه الحمامات .

وكانت البقعة آمنة تحصر جوانبها قلعة مجهزة بمطامير وبئر وان كانت هنالك رواية تقول بأن هذه القلعة حديثة أقيمت فى القرن الماضى لصد غارات أهل زمور على أراضى بنى حسن ومهما يكن فان هذه السهول كانت مرعى خصبا للسائمة وربما حقلا صالحا للزراعة بالاضافة الى غابة المعمورة الثرية بحطبها ومواردها الاجمية وكذلك الطين الخزفى وحجر المسن grés والماء القراح الذى تفيض به منابع النهر ولعل هذا يفسر لنا لما ذا لم يعثر لحد الآن داخل المدينة الرومانية على آبار ولا على بقايا معابر لنقل الماء .

والنهر حافل بأسماك تمد السكان بمورد غذائي هام طوال الفصول وقد عثر فى الحفريات بهذه المدينة وكذلك فى مدينة باناسا على عدد كبير من الشخوص ومجازف الصيد filets وقنديل يمثل صيادا بقصبته وقد تجلت بقايا معمل للتصبير تدل على أن السمك المملح كان من المواد المصبرة كما أن حبائل واسعة × كانت تستخدم لاقتناص الاسماك العابرة ومع ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل لما ذا أسست هذه المعامل بعيدا عن البحر وان كنا نعلم أن أسماك النهر ربما كانت كافية لامداد معامل التصبير خلال السنة .

فالظاهر أن عرض البحر كان يشكل ينبوعا هاما لانواع من الاسماك لا توجد فى النهر ، وهذه العوامل قد ساعدت على قيام دسكرة على المرتفعات القريبة من الوادى وقد تساءل علماء الآثار كيف تم التفكير فى بناء حاضرة رومانية ربما لم تكن فى البداية سوى «مدينة_قنطرة» على نسق مدينة القنيطرة الحالية اذ أول شيء كشفه الاستاذ تيسو Tissot ما سماه بمعبر رومانى وقد اعتاد هذا العالم تخيل وجود معابر رومانية حقيقية فى المغرب من الحجارة شبيهة بما فى الاقاليم الرومانية بأوربا غير أن هذا الوهم الذى وقع فيه تيسو عام 1874 اتضح فى أن بعض هذه المعابر عربية حديثة العهد وبعضها الآخر لا وجود له الا فى ذهن متخيله ولم يشر شاتلان فى كتابه مغرب الرومان « le Maroc des Romains» الصادر (عام 1944 ص 76_81) الى أية قنطرة على نهر سبو ولعل الأمر لا يعد مجرد حجارات من أساس السور المحاذى لجرف الوادى نظرا لعدم توفر ما يشهد بوجود معبر فى مستوى الحاضرة الرومانية .

أما المساحة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر فهى عبارة عن مستنقع رأس الداورة (مرجة) وشريط من الهضاب حيث تنعرج الطريق الساحلية نحو باناسا حسب رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin غير أن قيمة المدينة القديمة ترجع خاصة الى اهمية وادى سبو الذى وصفه بلين Pline فى كتابه التاريخ الطبيعى Histoire Naturelle (ج 5 ص 5) بانه نهر عظيم تمخر عبابه المراكب وليس هذا ببدع اليوم وان كانت الملاحة تقف عند رصيف القنيطرة لان سبو كان يعتبر طريقا نهريا عام 1922 (1) الى مشرع بلقصيرى وقد كان مجرى الوادى يعالج بآلات جارفة ولكنه كان مطروقا فى القديم بدون هذه الوسائل الحديثة والنصوص

× هذه الحبائل تسمى madrague وتستعمل فى صيد الطون وأصلها عربى ولعلها من الدريكة أى الطريدة من طرد طردا زاول الصيد وان كان هذا اللفظ خاصا بصيد البر .

(1) Célérier فى بحثه المستنقعات فى سهل سبو - هسبريس ج 2 عام 1922 .

التاريخية شاهدة بذلك ففى عام 1614 صعد مجرى سبو سير سان ماندريي بمركب حمولته ثلاثمائة طن وقبله وصل تاجر فرنسى عام 1560 الى فاس عن طريق سبو لنقل السلع الى مرسيليا (2) وهذا يدل على أن المراكب التى تقطع المحيط كانت تصعد نهر سبو الى رافده وادى فاس وقد تحدث المؤرخ كاليديرون (3) عن بحر فاس عام 1628 كما أشار فيكتور هوكو (4) الى ذلك فـــى القرن التاسع عشر ومن المؤرخين المغاربة على الجزنائى الذى أكد فى زهرة الآس وجود دار لصناعة المراكب والسفن بفاس وقد صنع عبد المومن بن على فى القرن السادس الهجرى مائة وعشرين سفينة بفاس كما أكد مويت فى رحلته التى نشرت عام 1683 أن ميناء فاس كان يتقبل سفنا ذات حمولة ثلاثمائة طن .

ويتضح من هذه الادلة أن الرومان كان فى وسعهم الوصول الى المكان الذى بنيت فيه مدينة فاس الا أنه لا يوجد ما يؤكد تأسيسهم لمركز خـاص بهذه الناحية (5) وكيفما كان الامر فان سبو كان يؤدى الى مقربة من وليلى مما يجعل لهذه المدينة الرومانية طابعا بريـا أقل مما عليه الحال فى الواقع .

وقد أصدر ملك البرتغال عمانويـل الاول فى 27 شتنبر 1514 تعليما الى رجاله بالقيام بجولة سرية فـى مصب سبو (6) فأشار الى جزيرة سبو وقصر فرعـون ويلوح من الوثائق البحرية البرتغالية أن جزيرة سبو التى سمتها جزيرة سانت مارى تقع على مرحلة من مصب النهر وهى الجزيرة الصغرى المسماة جزيرة سيـدى يوسف قرب القنيطرة أما قصر فرعون فقد ظن البعض أنه وليلى بيد أن هذه المدينة الرومانية لا تحمل وحدها هذا الاسم فهنالك ساقية فرعون اى مدينة شالة وكدية فرعون بجنوب المغرب (7) ولذلك ارتـأى بعض علماء الآثار أن المراد بقصر فرعون هو انقاض مدينة باناسا الواقعة على نفس الوادى قـرب المصب بينما ارتـأى آخرون أنها ثموسيدا التى كانت انقاضها فى أوائـل القرن السادس عشر الميلادى بارزة اكثر قبل وقـوع زلزال أشبونة الذى تأثرت به شكلية الشاطىء المغربى بين سلا والمهدية وقد سبق للمؤرخ تيسو Tissot أن أشار عام 1874 الى بقايا أثريـة رومانية سماهـا الفراعنة (جمع فرعون) وما زالت تعرف بهذا الاسـم وقد عثر على كتابات تشير الى باناسا عام 1871 كمـا عثر فى سيدى على بن احمد على أنقاض مدينة قديمـة هى التى حقق انطونان (8) فى رحلته وضعها الجغرافى على نفس المساحة أى اثنين وثلاثين ميلا بـين باناسا وشالة ونظرا لكون انقاض سيدى على بن أحمد واقعة على نفس البعد بين شالـة وسيـدى على بوجنون فان ضريح سيدى على بن احمد لا يمكن أن يكـون الا فى ثموسيدا لا سيما وأن انقـاضه هى الانقاض الوحيدة الموجودة أسفل حوض سبو .

ويغمر الماء أساس مدينة ثموسيدا فى انحدارها من الجنوب الى الشمال ولم يبق منها سوى سورها المتهدم فى الشمال والشرق ويقدر طول هذا السور بألـف وخمسمائة او ستمائة متر وتتوازى الناحية الشمالية لهذا السور فى 360 متر مع طـول النهر أمـا الجبهة الجنوبية فان طولها اربعمائة متر تشمل معسكر القلعة Castrum التى أشار تيسو الى أن ضريح سيدى على ابن أحمد واقع داخلها والتى شرع المنقبون فى الكشف عنها عام 1935 .

وقد صدر عام 1932 بحث حول تموسيدا فى ريال انسيكولو بيدى Real-Encyclopedie استعـرض النصوص اللاتينية فى الموضوع ومـن جملتهـا نص لبطليموس يرى أن المدينة واقعة جنوبى شالة غـير أنه يناقض نصا آخر لبطليموس أيضا يشير الى وجودها فى شمال شالة ويتأكد ذلك بوثيقة أخرى تعرف بكتاب

(2) جورج كولان فى بحثه «فاس ميناء بحرى» نشرة التعليم العمومى بالمغرب (عام 1945) .

(3) ريكار مجلد الاندلس عدد 26 م 2 عام 1961 .

(4) فى نشيد القراصنة ذهبنا من فاس الى قطان (مرسى بصقلية) على مركب ايطالى Nous allions de Fès à Catane sur la galère capitane

(5) وان كان Thouvenot يزعم أن المولى ادريس انما جدد بناء مدينة رومانية هى فاس نظرا للعثور على قنديل ونقود رومانية مـن البرونز هناك ـ راجـع تموسيدا وهـو كتاب فى مجلدين نشرتـه المدرسة الفرنسية بروما (ج 2 ص 11)

(6) راجـع النصوص الغميسـة لدوكاستـرج 1 ص 638 عام 1934

(7) رولان ماريشال Roland - Mareschal فـى بحثه حول تخوم موريطانيا الطنجية جنـوبى شالـة (ج 2 الفصل الثالث عشر ص 6 عام 1924) .

(8) رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin رحلة جغرافية لا يعرف تاريخ صدورها وهى تعدد مراحـل الامبراطورية الرومانية وابعادها وهى وان كانت حديثة فانها منسوبة للامبراطور انطونان لوبيو 86ـ161 م .

(9) Le géographe de Ravenne جغرافي رافنا بايطاليا الذى نشر عام 1688 ويرجع تصنيفه الى القرن السابع الميلادى وهنالك رحلة أخرى تسمى رحلة سيلاكس Périple de Scylax وهو جغرافي وبحار اغريقي من القرن السادس الميلادى كلفه شاه فارس داريوس الاول بجولة في نهر الهندوس فجال في البحر الى الخليج العربي الا أن الرحلة التى تحمل اسمه هي من تصنيف جغرافيين ينتمون لعصور مختلفة (وخاصة القرن الرابع) وقد أشارت هذه الرحلة الى نهر آخر هو Krabis يقع بعد نهر اللكوص وكذلك الى ميناء فينقي يسمى Thymiatéria الذى سبق أن نص على تأسيسها حانون في رحلته (450–475 ق. م.) وحدد موقعه بين أساطين هرقل واللكوص .

ويظهر من السور الخارجي لمدينة ثاموسيدا الواقعة على بعد أحد عشر كلم من القنيطرة أن مساحتها تقدر بنحو خمسة وعشرين هكتارا وما زالت الارصفة ماثلة للعيان مع بقايا بناية مستديرة على ضفة الوادى يظن أنها مجموعة الحمامات التى بدأ التنقيب فيها عام 1932 وقد اسفرت الحفريات لحد الآن عن شارع طويل يدل اتجاهه وموقعه على انه هو الشارع الاساسي Decumanus Maximus وتمتد بقاياه اربعين مترا في عرض يبلغ خمسة أمتار غير أن المجموعة الهامة في هذه الانقاض هي بناية كبرى كائنة شرقي المدينة تضم سلسلتين من الغرف بجانبي صحن دار atrium وقاعة وسطى على غرف الالواح Tablinum في الدور الرومانية وهي أشبه بغرفة أساسية في قصر قائد الجيش وهذا هو الذى حدا الى اعتبار هذه البناية بمثابة معسكر .

اما الساحة العمومية forum فيظهر أنها بجوار الحمامات وضريح سيدى علي وبعد التنقيبات التى بوشرت بين 1959 و 1962 برزت الابواب الاربعة والابراج الاربعة عشر للسور مع تخطيط واضح لهذا السور وبقايا فرن للحديد أما الفسيفساء فانها منعدمة وخاصة في المستحمات بينما تتوافر قطع النقود خاصة في العصر الجمهورى مع ثلاثة مستودعات نقدية راجعة للقرن الثالث الميلادى أضف الى ذلك أنواعا قديمة من الخزف وصورة أسد مقرفص منحوت على الحجارة ومجموعة من تماثيل البرونز .

* * *

هذا وان البحث عن تاريخ تأسيس بعض المدن الازلية في المغرب برهن على أن ليكسوس وطنجى لاتوغلان وحدهما في القدم فهنالك مدن رومانية اسفرت حفرياتها عن معالم احتلال سابق لكل نفوذ سياسى رومانى ففى باناسا بلغت التنقيبات أحد عشر مترا عمقا وكشفت عن ستة مستويات تعبر عن مراحل متتابعة في الاحتلال أقدمها يرجع على الاقل الى القرن الثالث قبل الميلاد كما اتضح ان شالة ووليلى تم تعميرهما بل تمدينهما قبل العصر الرومانى ودلت الحفريات عام 1960 جنوبي الحمامات بثاموسيدا على أن المدينة يرجع تاريخ تعميرها هى وكل من باناسا وشالة الى ما قبل الاحتلال الرومانى لموريطانيا وان سكانها تعاملوا مع العالم الرومانى منذ القرن الاول قبل الميلاد .

أما التنقيبات التى أجريت في أحد أحياء تموسيدا منذ 1961 فقد ادى آخرها الى الكشف عن عشر غرف بأساطينها وتيجانها ومستودع لاوعية الخزف ومطحنة للقمح ونحو مائة قطعة من النقود مما يحمل على الاعتقاد بان هذه الناحية تجارية يرجع تأسيسها الى أوائل القرن الثانى الميلادى .

وهنالك ايضا خمسة مستويات تراوح التنقيب فيها بين متر واحد عمقا وازيد من أربعة امتار يرجع سطحها الاول الى القرنين الثانى والثالث وسطحها الثانى الى القرن الاول اى عقود من السنين قبيل وبعيد احتلال روما لموريطانيا أما السطح الثالث فانه من بناء آخر القرن الاول قبل الميلاد حيث عثر على نقود من العهد الجمهورى وعهد ملوك موريطانيا والحواضر البونيقية وقناديل عهد الامبراطورين قيصر واوجست . أما السطح الرابع (وهو ما بين ثلاثة واربعة امتار و 30 سنتمتر تحت الارض) فان أوانى الفخار والنقود منعدمة فيه ويرتفع تاريخه الى نهاية القرن الثانى وأوائل القرن الاول قبل الميلاد وهكذا تأكد أن الاحتلال الرومانى كان مسبوقا بتجمع انسانى وبنايات بدائية في ثموسيدا وقد عثر على لائحة أسماء فخارين غوليين وعلى صفيحة من البرونز هى الوحيدة بين احدى وخمسين عثر عليها في الاقاليم اليونانية Aquae Helveticae فهل يدل ذلك على تسرب فوج عسكرى الى تموسيدا من ريتيا Rhétie اى سويسرا الرومانية ؟ ان كتابات اخرى وقع الكشف عنها في المدينة تشهد بذلك .

أما النقود فان مجموعها مائة وثلاث قطع منها أربع وخمسون وجدت خلال التنقيب الثالث وقد سبك

---

(9) وهما وثيقتان اصحهما الثانية لان الاولى مملوءة بالمناقضات حيث تشير الى وجود تماسيدا بدل تموسيدا وتجعلها بين شالة وسبتة .

بعضها في مالاقا وطنجى وليكسوس وشالة فى عهد بوكود الاول ويوبا الثاني ونيرون وسبتيم سيفير كما عثر على قطعة مسكوكة فى العهد الاسلامي وفي خصوص الخزف عثر على نوع يسمى بفخار باناسا رقيق فيه خطوط متوازية مصبوغة بعدة الوان تتصل أحيانا بمثل فقر الاسماك وهي شبيهة بالاخزاف الايبيرية ibérique

غير ان صبغتها الموريطانية تأكدت بوجود أفران خزفية في أعماق أرض باناسا كما عثر على نظائر من هذا الخزف الملون بوليلي وهو شاهد أساسي – كما يقول موريس اوزينا – (10) بوجود حضارة موريطانية قبل العهد الروماني لا سيما وان خزف باناسا لا يوجد الا في السطح الرابع الذى سبق تاريخه كل نفوذ روماني .

وهنالك نوع آخر من الفخار له دهن أسود لامع وجدت منه 700 قطعة في السطح الثالث وهو نوع ايتروسكى etrusque (11) ولعل اسبانيا كانت صلة الوصل لاستيراد هذا الخزف الايطالي الى موريطانيا حيث تفتحت لهذا التأثير منذ القرن الاول قبل الميلاد بل كانت تصنع نماذج شبيهة ببعض الانواع الرومانية الموجودة في ثموسيدا أما القناديل المصنوعة من الطين النضيج فان بعضها يرجع الى ما قبل الميلاد . وهنالك أنواع من المعادن مثل صحون البرونز الذى رسمت عليه يد مفتوحة من جهة ويد مضمومة الاصابع من جهة أخرى ومعلوم أن اليد المفتوحة تستعمل عادة كحرز(12)وكانت الحروز وخاصة منها اليدوية منتشرة عند الشعب في العصر البونيقى اكثر من الرموز الاخرى وقد لوحظت هذه الظاهرة منذ القرن الخامس واستمرت على ما يلوح الى القرن الاول قبل الميلاد (13) وقد عثر كذلك على ابازيم مناطق مفضضة ومفاتيح وعرى اكواب وصنانير كل ذلك من البرونز ثم29مقذافا مقلاعيامن الرصاص وكعاب من العظم مرقمة للكعب وبقية قنينة من الزجاج الازرق الكثيف الشفاف وآنية زجاجية صفراء نصف شفافة برسوم بارزة يمثل بعضها بناية ذات أربع نوافذ ويقال بأن هذه الاوعية صنعت في نورمانديا وبريطانيا أواخر القرن الاول وخاصة أوائل القرن الثاني الميلادى وقد عثر على مثيلاتها في شمال فرنسا والمانيا وسويسرا وكذلك اسبانيا ووجود هذه القطعة الزجاجية في تموسيدا من الغرائب لا سيما اذا اعتبرنا بعد المسافة وقابلية الزجاج للكسر .

ومن جملة البنايات التى برزت معالمها بعد الكشف المعبد الذى ربما خصص لآلهة افريقية من مصدر بونيقى غير أن هذه المعابد تكون في الغالب بعيدة عن أمكنة السكنى كما هو الحال بالنسبة لمعبد زحل Saturne في دوكا ومعبد العين في تمكاد ولكن معبد تموسيدا أصبح قائما داخل المدينة التى اتسعت جوانبها في النصف الثاني من القرن الاول الميلادى الذى هو عصر الازدهار الاقتصادى للمدينة على اثر قيام موريطانيا الطنجية أما القلعة فان طولها يبلغ 165،85 متر وعرضها 138،78 مترا اى مساحة تعادل هكتارين اثنين وربع هكتار وهي أعظم معسكر في موريطانيا الطنجية حيث ان المعسكرات الاخرى بشالة وسوق الاربعاء وتمودا وفريجيدا لا تتجاوز مساحتها الهكتار الواحد فاقل عدا معسكر طوكو لوسيدا قرب وليلى الذى يبلغ طول أضلاعه مائة وستين مترا (14) وقد بنيت القلعة بأبراجها دفعة واحدة وعثر فيها على فرن للحديد وطبقات من الرماد مما قد يحمل على الظن بوجود منطقة صناعية في هذه الجهة ويظهر أن القلعة كان لها تصميم معمارى مستقل عن باقى المدينة وقد كشفت التنقيبات عن مرقاة من تسع عشرة درجة في كل من الشرق والجنوب بالقرب من أبواب القلعة أما الابراج فعددها اثنان وعشرون والابواب أربعة موزعة على الجنوب والشمال والشرق والغرب ويظهر من بعض الكشوف الحفرية أن ثلاثة أبواب سدت بعد نزوح الرومان عن القلعة واحتلال عناصر جديدة لها فلم يبق سوى ممر ضيق من الباب الشرقية .

وهكذا تتجلى الاهمية البالغة التى اتسمت بها هذه المدينة القديمة التى يظهر من النصوص والحفريات أنها أسست قبل دخول الرومان الى المغرب .

عبد العزيز بنعبد الله

---

(10) تموسيدا ج 1 ص 78

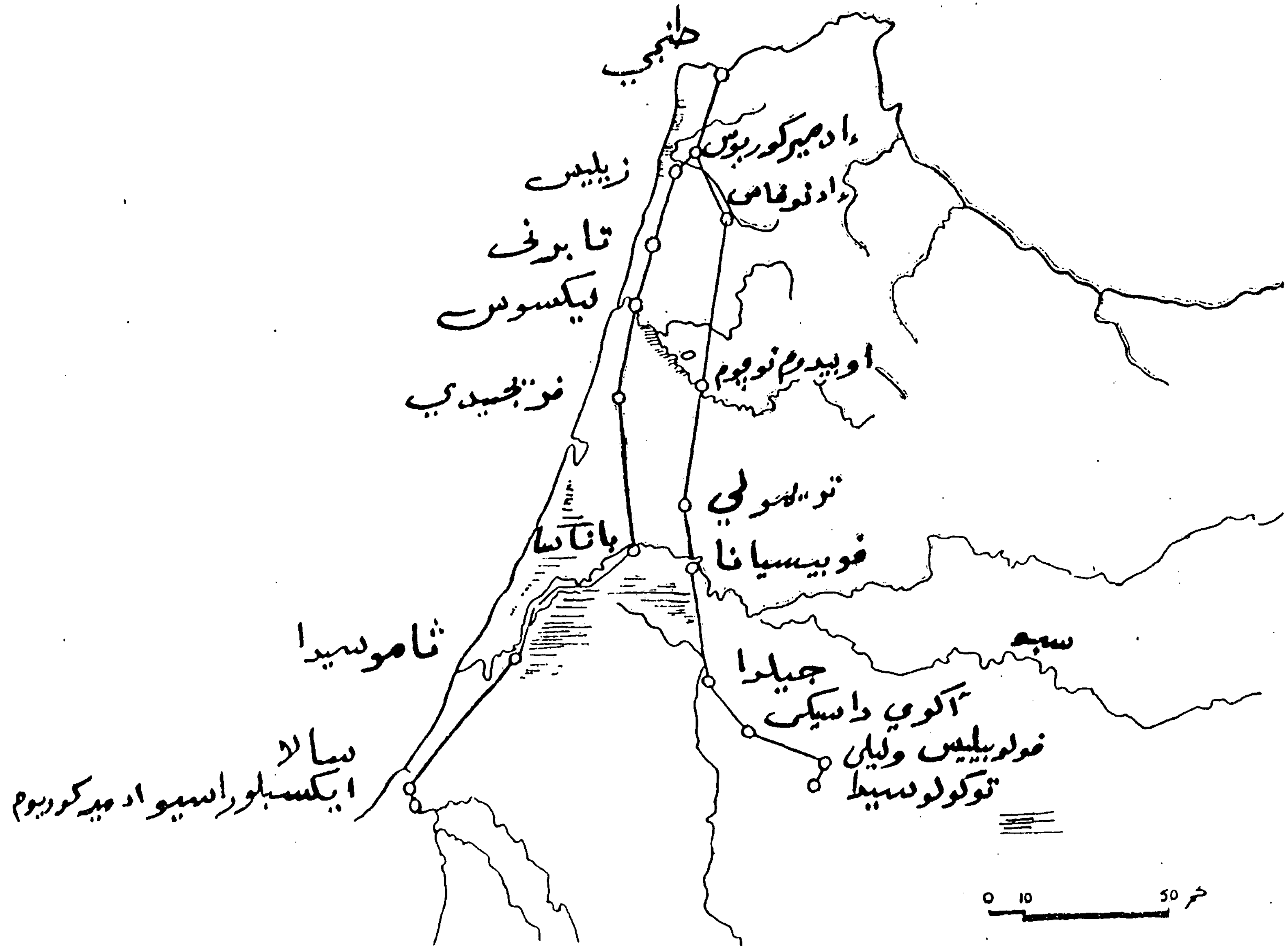
(11) Etrusques هم آريون من آسيا الصغرى لهم ثقافة أعلى من ثقافة الايطاليين تجمعوا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد في اتحاد اثنتى عشرة جمهورية بسطت نفوذها على ايطاليا من القرن العاشر الى السابع قبل الميلاد وقد تأثر الرومان بحضارتهم الماثلة الى الآن في الفن

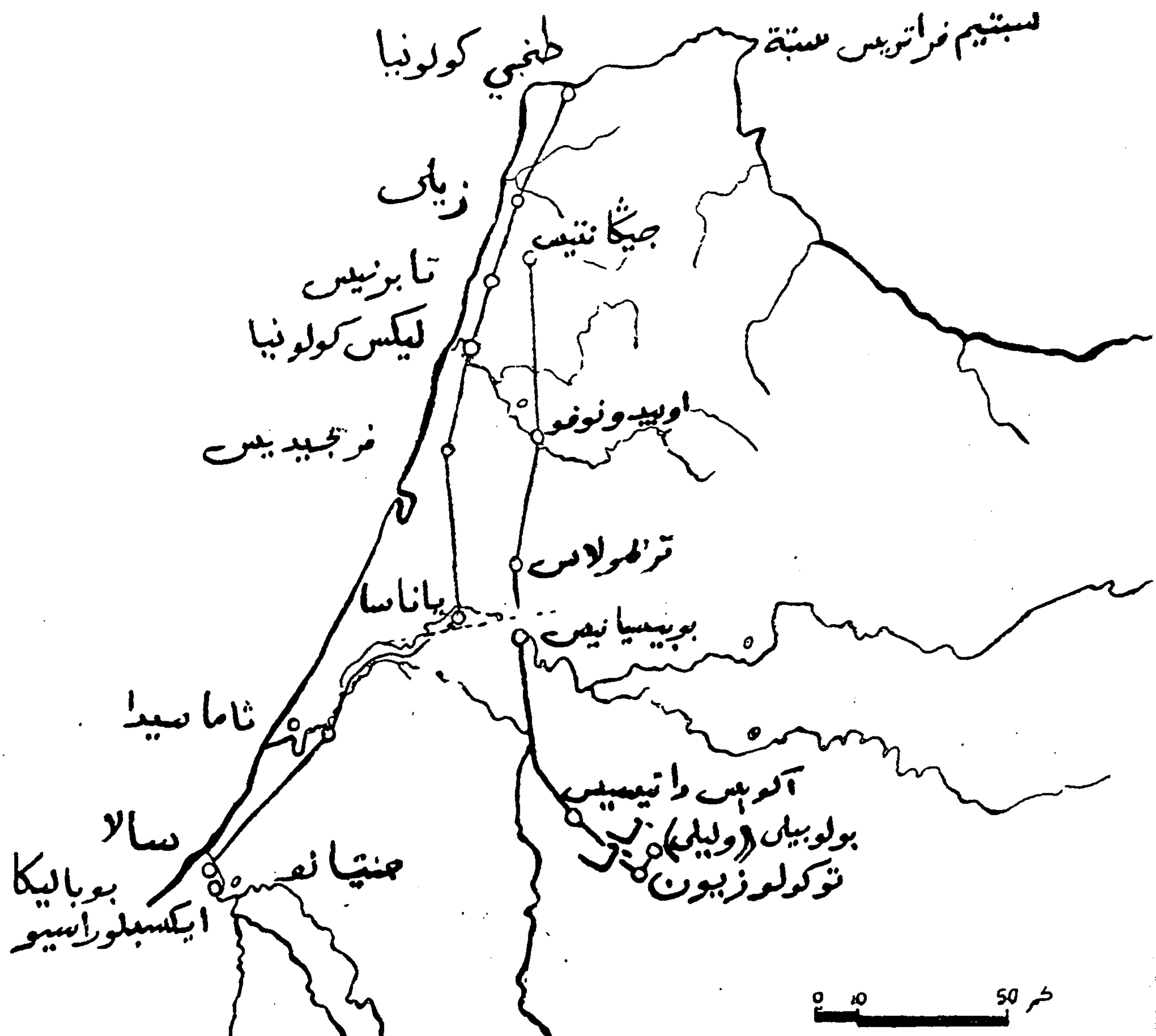
(12) نواقيس الشرف Horns of honour بقلم Elworthy لندن عام 1900 ص 160

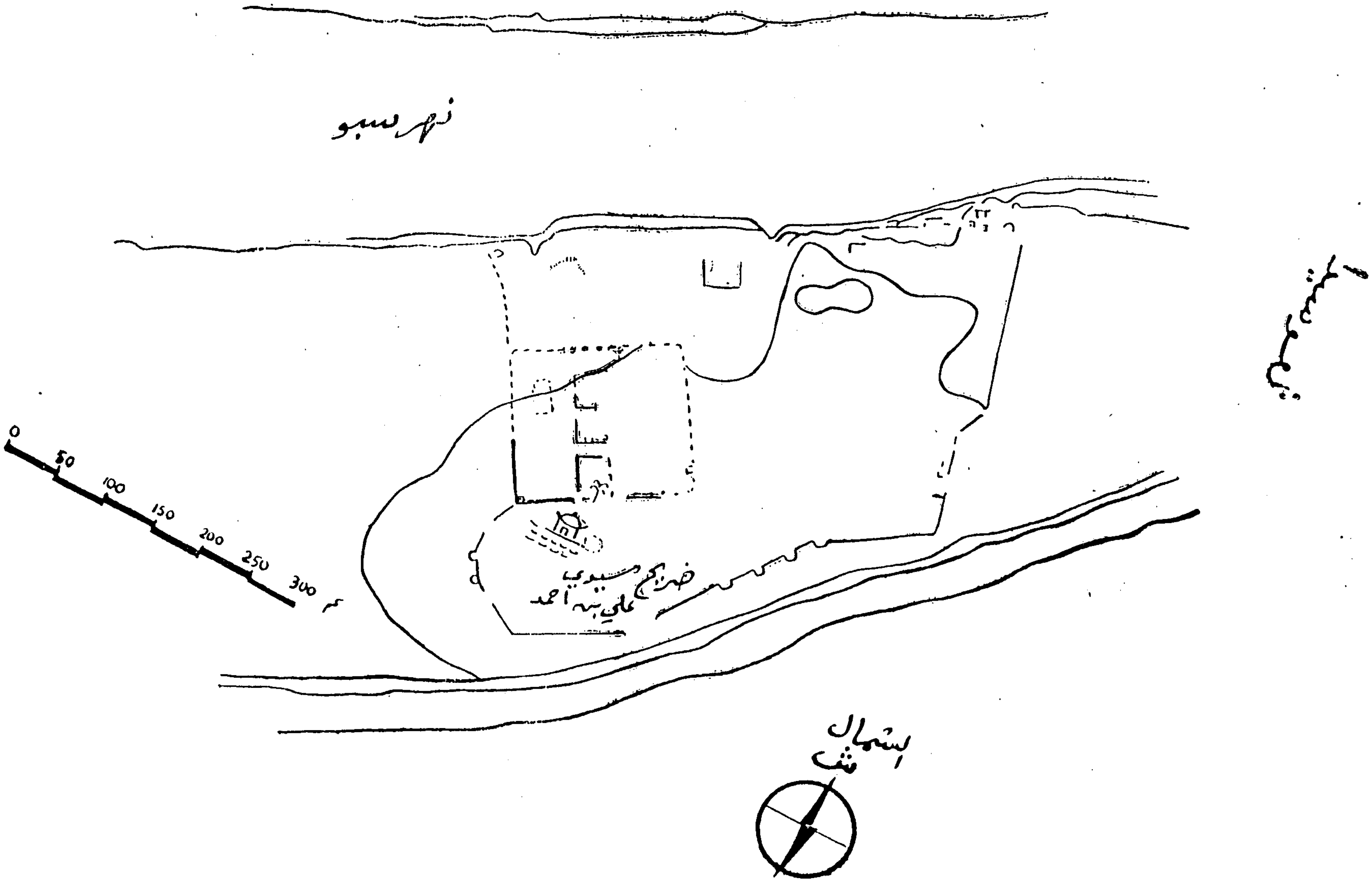
(13) بحيث لم تكن هنالك كما يقول Cintas في كتابه الحروز البونيقية Amulettes puniques (تونس 1946 ص 143) لا آلهة ولا حيوانات مقدسة وانما أيد وأعضاء تناسلية الخ .

(14) حسب Châtelain صاحب مغرب الرومان ص 133 او 135 مترا حسب تنقيبات مصلحة الآثار القديمة .

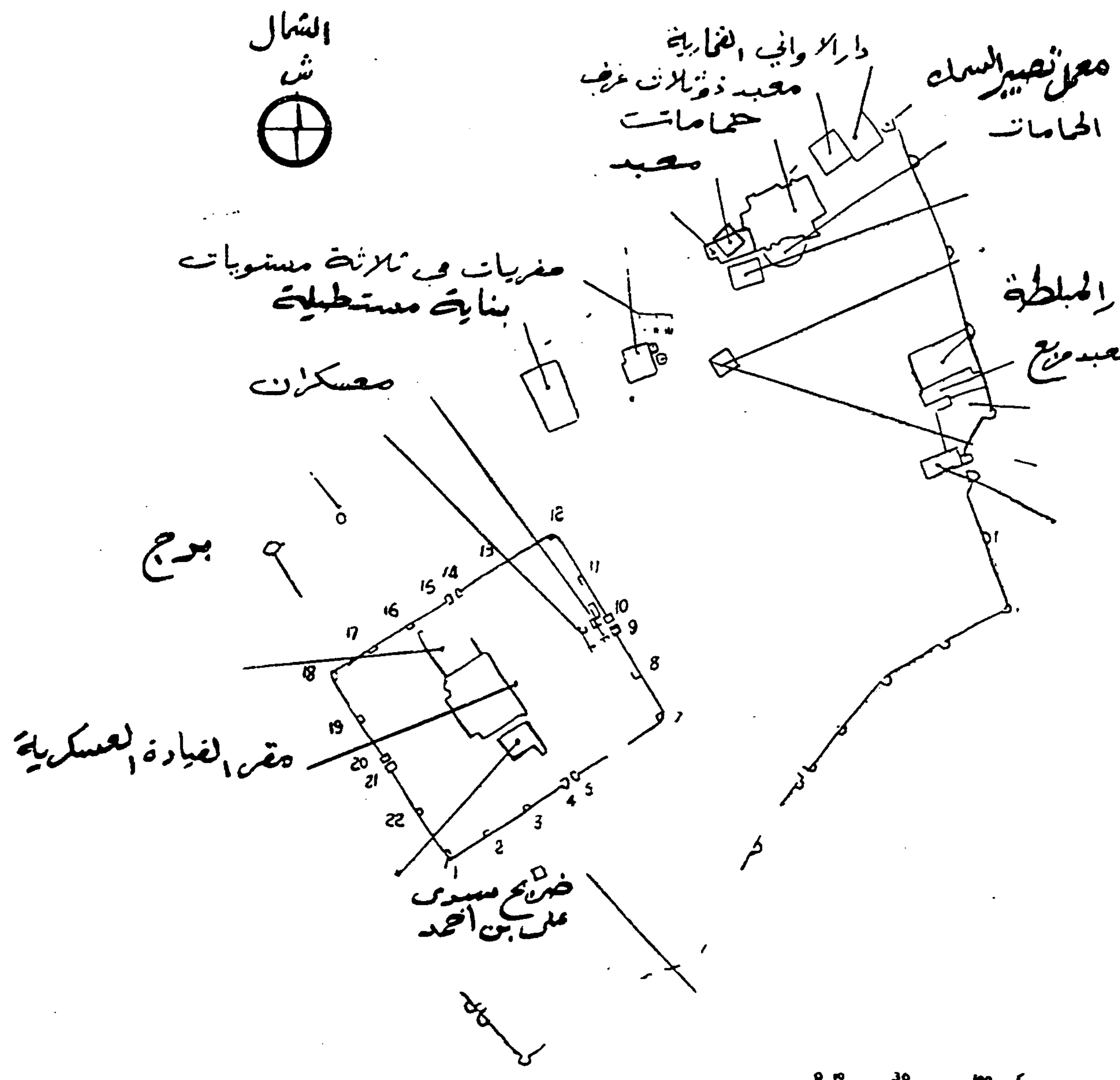
خريطة انطونان




سبتيم فراتريس سبتة
طنجي كولونيا
زيلي
جيگانتيس
تابرنيس
ليكس كولونيا
اوبيدونوفو
فرتجيديس
ترمولاس
باناسا
بوبيسيانيس
ثاماسيدا
سالا
بوباليكا
ايكسبلوراسيو
بولوبيلس (وليلي)
توكولوزيون
كم 50


نهر سبو
ضريح سيدي
علي بن أحمد
الشمال
ش
0
50
100
150
200
250
300 م

تموسيدا



الشمال
ش
دار الاواني الفخارية
معبد ذو ثلاث غرف
حمامات
معبد
معمل تصبير السمك
الحمامات
مغريات في ثلاثة مستويات
بناية مستطيلة
معسكران
الدار المبلطة
معبد مربع
برج
مقر القيادة العسكرية
ضريح سيدي علي بن أحمد
1 2 3 4 5 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
0 10 30 100 م

10

أبحاث عامة

- لمحات من حضارة العرب فى العلوم

جمال الدين الرمادي

- رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع

احسان عباس

- المصطلحات العلمية فى اللغة العربية

انور الجندي

- الحادث والتاريخ

مالك بن نبي

- كيف تطورت لغة الصين الجديدة

ليوشو سيانغ

لمحات من حضارة العرب في العلوم

الدكتور جمال الدين الزماني

نبغ العرب فى الشعر نبوغا عظيما وادركوا فيه القدح المعلى والذروة العليا واستطاعوا ان يصلوا الى المعاني الدقيقة والخيالات الرقيقة والمعاني المبتكرة والاسلوب العذب الرصين والعبارة الطلية الانيقة كما نبغ العرب فى الفصاحة والبلاغة وضروب البيان ، وخاضوا فى علم التاريخ والجغرافيا والسيرة ونشروا فى ذلك التآليف الكثيرة والكتب العديدة بيد ان هذه الالوان من المعرفة اصبحت معروفة لدى الخاص والعام وامتد ذكرها فى الآفاق وتغنى بأثرها الركبان ولكن هناك علوما ومعارف شتى اجادها العرب ايما اجادة ولكن عنصر الادب والشعر طغى عليها فطمس الى حين معالمها حتى يخرج من ينفض عنها تراب السنين ويجلو عنها صدأ الدهور ويستخرج منها تاريخا حافلا وماضيا زاهرا زاهيا يتألق سناه ويسير الناس على هداه ·

ومن ذلك ان العرب ألفوا مراجع فى الاقتصاد السياسى مثل كتاب «الجواهر» واصنافها لمحمد بن شاذان الجوهرى وقد ألفه فى القرن الثالث الهجرى للخليفة المعتضد المتوفى عام 279 هـ وكتاب « مزاجات الجواهر » وعمل الفولاذ وكتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابى الفضل جعفر بن على الدمشقى ويبحث فى جيد الاغراض ورديئها وغشوش المدلسين كما يشمل فصولا فى حقيقة المال وانواعه واستثماره والكشف عن رديئه وفاسده من الاحجار الكريمة وطرق تحصيل الاموال كما يضم وصايا نافعة للتجار على اختلاف طبقاتهم كما تنبه العرب الى اتصال الحاجات بالحضارة وتدرج الحاجات والانتاج واثر الترف فى طرق المعيشة وعلاقة الترف بالاثمان والانتاج ومساوى الترف الاخلاقية فضلا عن أن كثرة الترف تدفع الاسعار الى الغلاء فالطلب على مواد الترف طلب غير مرغوب ويؤدى الى غلاء الاثمان ومن جهة اخرى نرى ان احتياج الدولة الى فرض مكوس متزايدة تزيد على غلاء الاسعار اذ يجتهد المنتج أو التاجر فى نقل المكوس على عاتق المستهلك ·

كما تنبه العرب الى ان المدينة حاجة اقتصادية وحاجة دفاعية فهى المكان الذى يترعرع فيه العيش والذى يتولد فيه التضامن الاجتماعى من اجل الحياة ولكن الترف والتضامن لايعتبران الدافع الوحيد لتاسيس المدن بل تدعو الى ذلك حاجة الدوله فالمدينة نتيجة لمقدمتين احداهما اقتصادية وهى الحاجة الى الدعة والراحة والاخرى سياسية وهى الحاجة الى الدفاع · تنبه العرب الى كل هذه الشؤون الاقتصادية وحفلت بها مؤلفاتهم بل ان مقدمة ابن خلدون وصبح الاعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى واغاثة الامة بكشف الغمة للمقريزى ونحو ذلك وكان له شأن كبير فى هذا المضمار الاقتصادى لا يمكن نكرانه أو نسيانه وألف العرب فى السياسة منهم أبو زيد البلخى المؤرخ الجغرافى الذى كتب كتابين الكبير والصغير وكتب فى السياسة المدنية أبو نصر الفارابى الفيلسوف المشهور ومن الكتب الهامة فى هذا الباب كتاب سياسة المالك فى تدبير الممالك لابن ابى ربيع وجاء فى مقدمة الكتاب أن مؤلفه الفه للمعتصم العباسى المتوفى سنة 228 هـ .

وبرع العرب فى الكيمياء والصيدلة والطب وهم من الاوائل الذين اشتغلوا فى علم الادوية وتحضيرها وظل العرب فى النهضة العباسية يعتمدون فى المارستان ودكاكين الصيادلة على اقرباذين الفه سابور بن سهل المتوفى عام 255 هـ حتى ظهر اقربازين أمين الدولة المتوفى عام 560 هـ .

وذكر الفرنجة أن العرب هم الذين اكتشفوا حامض

النتريك وزيت الساج (حامض الكبريتيك) والبوتاس وروح النشادر ونترات الفضة واوكسيد الزئبق ونبغ فيهم ابن البيطار الذى تبحر فى دراسة النبات والف كتاب المغنى فى الادوية المفردة ومنه نسخ خطية فى ليدن والمتحف البريطانى واكسفورد وباريس وكتاب جامع مفردات الادوية والاغذية وطبع في مصر في عام 1291 ثم ترجم الى اللغة الالمانية وكتاب ميزان الطبيب ونبغ ابن شاكر فى العلوم الهندسية وألف ابن الهيثم كتابا فى أوائل القرن الخامس للهجرة جمع فيه الاصول الهندسية والعددية من اقليدس وانلتبوتس ومن أشهر كتب المسلمين فى الجبر كتاب الجبر والمقابلة فقد عنى العرب بشرحه وتفسيره والتعليق عليه واشتهر من علماء الفلك فى الاسلام أبو نصر البلخى وسهل بن بشر وحنين بن اسحاق وغيرهم ونادى المسلمون بابطال علم التنجيم حيث انه يقوم على أسس واهية ودعائم ضعيفة ومضوا يقيسون العروض ويرصدون الافلاك ويراقبون السيارات ويتبحرون فى دراسة تآليف الاوائل والاواخر فى علم الفلك .

ومن الطريف أن المسلمين فضلا عن هذه العلوم والمعارف الآنفة الذكر لم يغفلوا قيمة التدبير المنزلى وهو عندهم فرع من الحكمة العملية وتعريفه معرفة اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وأولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ومن الكتب التى تدخل فى هذا النطاق كتاب الطبخ لابراهيم ابن المهدى وغيره لابن ماسويه وابراهيم بن العباس الصولى وجحظه والرازى وغيرهم وبرع العرب فى الاعمال المهنيه والصناعات الدقيقه واهتموا بالتجارة واعتبروها من ضروريات العمران اذ أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان فى كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضرورياته وحاجاته وكان منها الشجر فان له فيه من المنافع ما لا ينحصر فيما هو معروف لكل واحد وقد اعتبروا منافع البدو فى الشجر يختلف عن منافع أهل الحضر فأما أهل البدو فيتخذون منها العمد والاوتاد لخيامهم والهودج والرماح والقسى والسهام سلاحهم وأما أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والاغلاق لابوابهم والكراسى لجلوسهم وتعرض العرب لصناعة الخرط وانشاء المراكب البحرية ذات الالواح والدفات كما برع العرب فى صناعة الحياكة والخياطة واعتبروا هاتين الصناعتين من ضروريات العمران ولذلك نبغ العرب فى صناعة البناء وهى أولى صنائع العمران الحضرى واقدمها وقد بدأت باتخاذ البيوت والمنازل للسكن المادى لدفع أذى الحر والبرد ثم تطورت وتعددت على مر الازمان وداخلتها فنون شتى فى التنميق والتنجيد والزخرفة وما الى ذلك حتى غدا الفن الاسلامى يبهر العين ويخلب الفؤاد وبرع العرب كذلك فى صناعة التوليد واشتهر فى هذه الصناعة عدد كبير من السيدات وتسمى القائمة فى ذلك منهن بالقابلة واستعير فيها معنى الاعطاء والقبول كأن التقاء تعطيها الجنين وكأنها تقبله كما كانت تخفف عن الامهات آلام الوضع وتعينهن على الولادة الميسورة وكتب العرب فى ضرورة تدخل الدولة فى الحال الاقتصادى والتنمية الصناعية لانعاش وسائل العيش لان الدولة شديدة الارتباط بالعمران والحضارة .

وفى ذلك يقول ابن خلدون ان الصنائع واجادتها انما تطلبها الدوله فهى التى تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها وما لم تطلبه الدوله وانما يطلبه غيرها من اهل الحضر فليس على نسبتها لان الدولة هى السوق الاعظم وفيها تقاس كل شىء والقليل والكثير فيها على نسبه واحدة مما يتفق منها كان اكثر ضرورة .

كما كتب العرب فى التعاون مما يعتبر اليوم مادة جديدة للدراسة فى الجامعات اعتبروا ان النوع الانسانى لا يتم وجوده الا بالتعاون وان المجتمع اذا فقد التعاون تهاوى بنيانه وتداعت اركانه واذا كان الانسان لا يستطيع أن يعيش بنفسه فقط فهو احوج ما يكون الى تسخير جهوده لخدمة الآخرين ليفيد من ذلك تسخير الاخرين جهودهم لخدمته .

وبرع العرب كذلك فى كتب المعاملات والآداب وتنظيم الحكم ويعتبر كتاب فتح القدير لكمال الدين الهمام وصبح الاعشى للقلشقندى وكتاب الاحكام السلطانية للماوردى من أخصب الكتب فى هذا الباب أما الرحلات فظهر فيها مؤلفون نابهون نابغون نذكر منهم القزوينى الذى ظهر فى القرن السابع للهجرة ويرجع نسبه الى الامام أنس بن مالك ومن اشهر مؤلفاته عجائب المخلوقات فى الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب ووصف ما فيها والارض وما عليها ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذى طبع فى غوتنجن عام 1850 م وابن بطوطة صاحب الرحلات المشهورة وله كتاب تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغا بهذه الرحلات وترجموها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات كثيرة وبدر الدين الروكش المتوفى عام 794 هـ وصاحب كتاب القدر الوافر فيما يحتاج اليه المسافر .

وهكذا كان فضل العرب سابقا شاملا وكان مجدهم

لا يقتصر على الشعر والادب وتراث امرىء القيس والنابغة والاعشى وغيرهم فى العصر الجاهلى او حسان ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما فى صدر الاسلام والاخطل وجرير والفرزدق فى العصر الاموى وبشار والمتنبى وابن العلاء المعرى وابن تمام فى العصر العباسى وابن خفاجة وابن زيدون وابن سهل فى الاندلس بل لم يقتصر مجدهم على ما كتبه الجاحظ أو ابن العميد أو عبد الحميد أو من اليهم من الكتاب العرب او المستعمرين انما تطاول مجدهم حتى شمل العلوم البحت والعلوم التطبيقية والفنون الجميلة والفنون النابغة وتطور عملهم الى المعامل وآنية الاختبار وروائح الاحماض والبخار وضروب الصناعات الثقيلة التى تمخر البحر أو تدب على الارض او يحارب بها الاعداء. وكان لهم شرع وقانون يقصيهم عن الخطأ ويردهم عن الخطل ويوضح لهم منازل الخلل وهو الشرع الاسلامى والدين الحنيف والكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد استطاعوا بفضل تمسكهم بأهداب هذا الدين العظيم وهذا الشرع السوى المستقيم ان يرسخوا أقدامهم ويرهبوا اعداءهم ويمدوا سلطانهم ولم يكن الدين حائلا بينهم وبين بلوغ هذه الغايات النبيلة او الوصول الى هذه الاهداف الكريمة انما كان عونا لهم على العلم وحافزا لهم على المعرفة فاذا العصى من الامر يسهل واذا القصى من الابل يقرب واذا العسير من الخطب يهون وما احوجنا اليوم ونحن ننفض عن ابداننا أثقال الماضى ونحطم قيود التقليد البغيض ان نسترجع أمجاد آبائنا الاولين فى هذه المعارف والعلوم حتى تكون لنا عبرة واسوة حسنة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

جمال الدين الرمادى

رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع

بقلم الدكتور احسان عباس
أستاذ بالجامعة الامريكية (بيروت)

تحتل رسالة الغفران للمعرى ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الاندلسى مكانة هامة فى تاريخ النثر الفنى العربى ، لما فيهما من خصائص الابداع فى الطريقة ، وما تتميز به كلتاهما فى طبيعة الخيال والسخرية ، وقد كانت المصادفة وحدها هى العامل الذى أدى الى ظهور هاتين الرسالتين فى تاريخين متقاربين فى القرن الخامس الهجرى ، ويظل التباين بينهما قائما فى حقيقة الدوافع والغايات وفى النسق والاسلوب والتخيل وما الى ذلك من شؤون . وقد كنت دائما أتساءل : هل ظلت هذه الطريقة القائمة على تصور رحلة الى عالم غير هذا العالم مقصورة فى تاريخ النثر العربى على هاتين الرسالتين ؟ ألم تترك الرسالتان أى أثر فى ما جاء بعدهما من نثر ولو على سبيل المحاكاة والاحتذاء ؟ وقد هدانى البحث أخيرا الى اكتشاف أثرين نثريين آخرين أقيما على مثال رسالتي المعرى وابن شهيد وينتميان الى فترتين متفاوتتين ، ولكن مما يلفت النظر أن صاحبيهما ينتميان الى المغرب العربى – بالمعنى الواسع – فأول الاثرين هو «المنام الكبير» للوهرانى ، فى القرن السادس الهجرى ، وثانيهما هو رسالة «السائل والمجيب» وهى من انشاء أديب أندلسى مهاجر الى المغرب . وغايتى فى هذا البحث لا تتعدى التعريف بهذين الاثرين وبصاحبيهما :

1 – تعريف بالوهرانى (1) ورسالته التى تسمى «المنام الكبير» :

اسمه محمد بن محرز بن محمد وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته تدل على أن أصله من مدينة وهران ، فهو مغربى الاصل ، هاجر الى مصر فى أيام صلاح الدين الايوبى ، حيث عرف بلقب « ركن الدين » او « جمال الدين » ، فلما دخل مصر ووجد بها أعلام الكتاب أمثال القاضى الفاضل والعماد الاصفهانى وغيرهما أدرك أنه لا يستطيع منافستهم فى الطريقة النثرية « فعدل عن طريق الجد ، وسلك طريق الهزل ، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه » (2) وبهذه الطريقة استطاع ان يتميز بين معاصريه حين اتجه الى الفكاهة والسخرية اللاذعة . «فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضلى ، ورق عليه كما يرق عتيق البابلى» (3) ، وقد وظف الوهرانى خطيبا للمسجد الجامع بداريا ، قرب دمشق ، فتعرف الى هذه المدينة والى كثير من رجالاتها ، وهاجم بعضهم فى نثره ، وظل فى الشام الى أن توفى فيها فى رجب عام 575 ودفن على باب تربة الشيخ أبى سليمان الدارانى . (4)

وقد احتفظ العمرى فى مسالك الابصار بقطعة كبيرة من نثر الوهرانى تمكن الدارس من الحكم على اتجاهه العام فيه . واستطيع أن أقول ان نثره يعتمد

---

(1) راجع ترجمة الوهرانى فى ابن خلكان 4 : 19(ط. الشيخ محيي الدين عبد الحميد) والوافى للصفدى 4 : 386 والعبر للذهبى 4 : 225 وشذرات الذهبلابن العماد 4 : 252 ومسالك الابصار 13 : 27 مخطوطة آيا صوفيا رقم : 3426) .

(2) ابن خلكان 4 : 19 .

(3) مسالك الابصار 13 : 27 ب

(4) ابن خلكان 4 : 19

محاكاة النماذج المشهورة فى تاريخ النثر العربى ، وتحويل الجاد منها الى صور ساخرة عابثة مليئة بالبذاء والفحش أحيانا ، حادة نافذة لذاعة فى أحيان أخرى ، ولا نعدم أن نجد فى بعضها غايات اصلاحية ونقدا بناء ، كما أن كثيرا منها انتقامى ذاتى موجه الى بعض أعلام عصره ـ تصريحا او تعريضا ـ .

ففى احدى الرسائل يصور الوهرانى جوامع الضياع فى الشام وقد تجمعت وذهبت وافدة الى «ملك الجوامع» ـ المسجد الاموى ـ تشكو اليه ما أصابها من خراب ، حاملة معها رقعة من انشاء جامع النيرب ، جاء فى فاتحتها : «المماليك مساجد الكورة يقبلون الارض بين يدى الملك المعظم الرفيع المكرم ، كهف الدين ، جمال الاسلام والمسلمين ، بيت الاتقياء والصالحين ، مدفن الانبياء والمرسلين .... وينهون اليه ما يقاسون من جور العمال وتضييع الاعمال ونهب الرقوف وخراب الحيطان ....» (5) ويطل «ملك الجوامع» على هذا الوفد فيبكى لما يراه من اختلالهم وسوء حالهم ، وعندئذ يبتدر جامع المزة بخطاب يشكو فيه حال المساجد التى «خلت من الراكع والساجد ، فاصبحت جوامع الغوطة غيطان ، لا سقوف لها ولا حيطان ، ومشاهد البقاع ، صفصفا كالقاع ، ومساجد حوران ، مخازن وأفران » (6). فيجيب الجامع الاموى بأن المسؤول عن ذلك كله هو الشيخ أبو سعد بن ابى عصرون (7) ، ولهذا يوجه اليه رسالة ثائرة هائجة يقول فيها : « أما بعد ياغدار فقد هيجت الالم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى ظالما فقد ظلم ، كم تغاضينا عن خياناتك ، وتغافلنا عن جناياتك ، حتى اكتنزت الامـوال وادخرتها ، وجمعت الذخائر واعتزلتها ...» غير أن ابن أبى عصرون لم يذعن لهذا الوعيد بل رد على رسالة الجامع الاموى برسالة أشد عنفا ، ساق فيها التهم للجامع نفسه ، وعد ما أصابه من خراب وحريق نكالا من الله . فلما وقف الجامع على هذه الرسالة قام وقعد وابرق وأرعد وكتب رسالة الى السلطان يشكو فيها ابن أبى عصرون، فما كان من السلطان الا أن عزله والقاه فى السجن .

فهـذه الرسالة صورة ممـا يحدث فى المقامات السياسية او القضائية ، فى مجلس يقوم فيـه واحد بعد آخر ليبدى رأيه ، وهى تذكرنا بمـا أقبل عليـه الاندلسيون من تصوير اجتماع صنوف الازهـار فى مجلس واحد لتبايع نوعا من الزهر ـ هو الورد فـى الغالب ـ وكل زهر منها يقدم بين يدى البيعة بخطبة ، ثم تكتب الازهار «صورة» البيعة للزهر الذى اجمعت الآراء على تقديمه (8) . كذلك فانها تذكرنا بقيام الخطباء بين يدى بختيار بن معز الدولة البويهى عندما اعتدى الروم على حـدود الدولة الاسـلامية عـام 363 ، فـى مجلس صوره أبو حيان التوحيدى فى كتابه «الامتـاع والمؤانسة» (9) على طريقته الخاصة فى تصوير مثـل هذه المجالس . ولا أستبعد أن يكون الوهرانى متأثرا بالتوحيدى فى هذا اللون من الترسل تأثرا مباشرا ، وانما استدل على ذلك من رسالة أخرى له صور فيها مجالس الطرب والتأثر بالغناء مقتفيا فى هـذا خطى التوحيدى . يقول الوهرانى فى هذه الرسالة الثانية : «ولا طرب فلان الفلانى لما اجتمع فى دعـوة فلان ليلة السبت العشرين من محرم هذه السنة وغنت له بالدف :

مـا غير البعد ودا كنت أعرفه
ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت صديقـا كنت آلفـه
الا جعلتك فوق الكـل عنوانا

فانه لما سمع ذلك قام وقعـد ، وصاح ولطم ، وفتل شعر عنفقته ، وأدار طربوشه على رأسه ، وخرق غلالته ... وجرى الى الشمعة ليحرق لحيته .... لا والله ، ولا طرب ابن رئيس فلان بن فلان فى دعوة فلان ليلـة الثلاثاء العاشر من صفر ، لما غنت له فارس الشام :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم يهجر
ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر

(5) المسالك : الورقة 27ـ28 .

(6) المصدر نفسه .

(7) هو عبد الله بن محمد بن ابى عصرون (585) كان من أفقه أهل عصره واليـه المنتهى فى الفتاوى والاحكام ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب واخرى بدمشق وتولى النظر فى الاوقاف ، وفى سنة 573 ولاه صلاح الدين القضاء (انظر طبقـات السبكى 4 : 237 وشذرات الذهب 4 : 283) .

(8) انظر نماذج من هـذه المجالس فى كتاب : «البديع فى وصف الربيع للحميرى» تحقيق هنـرى بيريس ، ط. الرباط 1940 .

(9) راجع الامتاع والمؤانسة 3 : 152ـ159 .

لقد كـــان فيها للامانة موضـــع
وللسر كتمـــان وللعين منظـــــر
فان تكـــن الدنيا بلبنـــى تقلبت
على فللـــدنيا بطـــون وظهـــر

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما ، وضرب بعمامته وجه المغني ، وخلع ثيابه ، وبقى عريانا بالفقس، وأقبل يمشى على أربعة ... وهو ينبح الوانا من النباح ويقـــول : أنـــا كلـب ابـــن كلـب ، اصفعـــونـي بالنعال .... الخ» (10)

فهذا الفصل من الرسالة كله تقليد لما جاء عند أبى حيان فى الامتاع والمؤانسة فى وصـــف مجالس الطرب ، اورد منه للمقارنة هذه الفقرة : «ولا طـــرب ابن فهم الصوفى على غناء نهاية جارية ابن المغنى اذا اندفعت بشدوها :

أستودع الله فى بغـداد لى قمـرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعـــه
ودعتـــه وبـــودى لـــو يودعنى
صفـو الحيـاة وانى لا أودعـــه

فانه اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض وتمرغ فى التراب وهاج وأزبد وتعفر شعره ، وهـات مـــن رجالك من يضبطه ويمسكه ، ومن يجسر على الدنـو منه ، فانه يعض بنانه ويخمش بظفره ويركل برجله ، ويخرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لطمـة فى ساعة ....» (11) .

غير أن الوهرانى حين الم بهذا الفصل أخرج فيه الصور على طريقته فى المجون والسخف ، ويظل هـذا الكاتب « يمسخ » الصور الجادة التى جرى عليها كتاب الانشاء ، كأن يكتب الى عز الدين بن موسك كتابا على لسان بغلته تشكو فيه حاجتها الى العلوفة ، أو يكتب تقليدا رسميا لمن سماه « قاضى الفاستقين» محاكيا صور التقليد الجدية عند تنصيب القضاة . وهو لا ينبـــى فكاهته على التماجن وحده وانما يعتمد أحيانا المزاوجة المضحكة او التخليط فى ايراد الحقائق ، فمن المزاوجة المضحكة حديثه عن بغلته مقترنة بنفسه ورسمه الفرق بينه وبينها من الناحية العلمية ، وذلك حيث يقول : « ومعلوم ان البهائم لا توصف بالحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ، ولا تطرب الى شعر ابى تمـــام ، ولا تعـرف الحارث بن همام ، ولا سيما البغال التى تشتغل فى جميع الاشغال : مسكبة من القصيل ، أحب اليها مـــن كتاب التحصيل ، وقفة من الدريس ، أشهى اليها مـــن فقه محمد بن ادريس ، لو أكل البغل كتـاب المقامات مات ، ولو قيل له أنت هالك ، ان لم تأكل موطأ مالك ، ما قبل ذلك ، وكذلك الجمل ، لا يتغذى بشرح ابيات الجمل ، وحزمة من الكلا ، أحب اليه مـــن شعر أبى العلاء ....» (12) ومن التخليط فى الحقـــائق قوله : « ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من جلسائه الذيـن يبيتون معه : من منكم يحفظ قول النابغة الذبيانى فى سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم بمحضر من أبى هريرة رضى الله عنه » . (13)

ولما كان التعريض فى مثل موقف الوهرانى ضروريا هاما نراه لجأ الى المنامات ، وفى هذه المواقف الحلمية وجد فى رسالة الغفران والتوابـــع والزوابع مثلـين يحتذيهما ، فنراه فى رسالة كتب بها الى مجد الديـن ابن المطلب يحاكى ابن شهيد جاعلا بطل رسالته جنيا اسمه « ابو خطرش » ، ومن الطريف ان الوهرانى رسم « أبا خطرش» مماثلا للقاضى الفاضل فى الشكل فقال : « فلم يشعر الا والحيط الشمالى قد انشق وخرج منـه شخص عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة ، وانما وجهه فى صدره ولحيته فى بطنه ، مثـــل بعض الناس » (14) فقوله «مثل بعض الناس» اشارة الى خلقة القاضى الفاضل ، وكان قصيرا أحدب قد غاص رأسه فى جسده كأنه دون عنق . وغاية الوهرانى من محاكاة ابن شهيد هنا ان يغمز مـــن فقيه متهـم بتبديد مـــال الاوقـــاف .

وأما محاكاته لرسالة الغفران فتتجلى فـــى المنام الكبير الذى وصفه ابن خلكان بأنه طويل فقال : «ولولا طوله لذكرته» . (15) وقد تنبه الصفدى الى أن الوهرانى سلك فيه مسلك أبى العلاء فى الغفران ، غير انه أضاف

---

(10) المسالك : الورقة ;
(11) أنظر الامتاع 2 : 165ـ182 .
(12) مطالم البدور للغـزالى 2 : 189 والمسالك : الـورقة 30 .
(13) المسالك ، الورقة : 34 .
(14) الوافى للصفدى 4 : 387 .
(15) ابن خلكان 4 : 19 .

الى ذلك قوله : «لكنه الطف مقصدا واعذب عبارة» . (16) ويبدو أن العمرى اورده فى المسالــك كامــلا (17) . ويجيء المنام ردا على رسالة وصلت الكاتب من الشيخ الحافظ جمال الدين ، كما كانت الغفران ردا على رسالة ابن القارح . ويصف الوهرانى ابتهاجه برسالة صاحبه وأنه من شدة السرور امتنع عليه النوم ، فلما نام : « رأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والمنادى ينادى هلموا الى العرض على الله» .

ويشفق الوهرانى من هول المحشر ويتمنى لو أنه بقى فى الدنيا يتمتع بشيء مــن لذائذها ومطاعمها ، ويرى صديقه الحافظ العليمى على بعد فيناديه وتقــوم بينهما ملاحاة يتهدده فيهــا العليمى بالاذى ، فيذكره الوهرانى بما هما فيه من ويل ، وما يبعثه فيهما مرأى مالك من رعب ، ولكن العليمى يتوعده بأن يشكوه الى القاضى كمال الدين بن الشهرزورى ، غــير ان هذا القاضى كانت صحائفه قــد عرضت فوجدت لضخامتها تحتاج لكى يفصل فيها الى يوم قيامة خاص بصاحبهــا دون سائر الخلق ، ويأخذه جبريل تحت حمايته فليس لاحد عليه من سبيل .

وبينما هما فى جدل ومماحكة ظهر لهما مالــك وقبض عليهما فأخذ العليمى يرجوه مناديا : يامــال (ترخيم مالك) فيغضب مالك لانه حذف فى النداء ربع اسمه فيعتذر عن ذلك بأنه ما حذفه ترخيما ، وانمـا من شدة الهلع . ويستمع مالك الى العليمى فيرجوه هذا بأن يطلقهمــا لان الوهرانى منهما من أهــل القرآن والعليمى من أهل الحديث ، ولكن مالكا يعدد عليهمـا أشياء مما اقترفاه فى الدنيا فيفزعان اذ يجدانه قد أحصى كل شيء ارتكباه ، ثم يطلقهما بعد جهد .

ويدور تهكــم الوهرانى فى رسالته على محورين أولهما ان الناس لا ينفكون يوم القيامة يزاولون ما غلب على طباعهم فى الحياة الدنيا ، هــو والعليمى رفيقان يحتاج أحدهما للآخر – رغم ما بينهما من خــلاف – ، والمؤيد بن العميد يستعمل فى الآخرة طريقته التى دأب العباس الذى كان مشغولا ببطليموس وشؤون الكواكب والنجوم لا ينفك عن «ضلالته» يوم القيامة ، وقسيم الاعور الذى كان منافقا تارة يتحيــز للعلوية وتــارة للاموية ما يزال كذلك على حــاله فى لحظات الحشر عليها فى دار الحياة فهو ما يزال يطلب بشعر سخيف «الكمثرى السابورى والرمان الدبيقى» ولكنــه يحاول أن يستر سخافته بتحسين الخط وتنويع الالوان التى يكتبه بها ، وملك النحاة وزين الدين بن الحكيم تثور بينهما ذكريات المهاجاة فى الحياة الدنيا فيحاول الاول منهما أن يكمــل تلــك السيرة الاولى ، والنقيب أبــو الحرجة . بل ان المرء لا يتمنى يوم القيامة الا ما تعوده قبل حلولها ، فالوهرانى يتمنى «رغيفا عقبيــا وزبدية طباهجة وجبن سنارى ونبيذا حلبــونيا » والعليمى يتمنى « صابونا رقيا » وقليلا من تراب المراغة ليغسل لحيته ويزيل منها ما علق بها من غبار لبده العرق .

واما المحور الثانى فهو أن كل فريق يجد الشفاعة والحماية لدى من أحبه فى الدنيا – أما شفاعة النبى محمد نفسه فانها بعيدة المنال اذ يمر يوم القيامة فــى موكبه فلا يستطيع المذنبون الوصول اليه مــن شدة الزحام – فهذا القاضى كمال الدين بن الشهرزورى يجد الحماية لدى جبريل لانه «شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وله من اعمــال البر ما يوفى عنه مظالم العباد» . وينال مهذب الديــن ابن النقاش الطبيب حماية مالك خازن النار لانه كان يريحه فى طبه من قبض النفوس ، بينما العليمى وهو طبيب لم يستطع أن ينال هذه العناية لانه كان يباعد الموت عن المرضى ويبذل كل ما فى وسعه ليكفل لهم الشفاء . وينقسم الناس يوم القيامة لدى ورود الحوض فمن كان يحب عليا ورد فى رعايته وباذنه ، ومن كان يحب يزيد والامويين لجأ اليهم ليعينوه على الورود .

وهنا نجد ان رسالة الوهرانى ليست تهكما بأفراد وحسب . صحيح أنه يتناول الشهرزورى وابن العميد والمهذب بن النقاش ومجير الدين الفقيه وقسيم الاعور والنقيب ابا العباس بالغمز والتهكم اللاذع . وأكبــر ضحاياه نصيبا من تهكمه هو ابن النقــاش فقــد سر الحجاج والشمر وعبد الرحمن بن ملجم حين غفر لــه اذ تجدد لديهم الرجاء بالمغفرة عند ذلك . وانما تتناول رسالته ايضا الاتجاهات والمذاهب وبعض الطوائــف من الناس . فهى تعرض الخصومة بين المتشيعين لعلى والمتعصبين لبنى أمية وتقيم بين الطائفتين يوم القيامة معركة صفين ، وفيها نرى الاكراد وقد انتحلــوا ولاء أمويا ونسمعهم يحيون يزيد بقولهم : «السلام عليــك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عــم رسول الله .... نفعنـا الله بطاعتك وادخلنا فى شفاعتك» . وهــو يتهكــم بهؤلاء

---

(16) الوافى 4 : 387 .
(17) المسالك ، الورقة 41ـ48 .

الاكراد الذين تحيز لهم القاضي الكردى عبد الملك ابن درباس حتى قال ليزيد حين أوصاه بهم : « ما أحتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار» . على أن حظه على الاكراد وقاضيهم لا يجعله يغفل المقدمين فيهم مثل أسد الدين شيركوه ونجم الدين وصلاح الدين فالاولان منهم ينالان التشريف يوم القيامة ويلبسان خلعتين : خلعة الحج وخلعة الجهاد وهما يوصلان صلاح الدين الى النبى فيمسح على رأسه ويدعو له بالنصر والتاييد ويوصيه بالضعفاء والمظلومين . ولا ينسى الوهراني حال الصوفية فى عصره فيحرمهم من شفاعة النبى لانهم قوم غلب عليهم العجز والكسل وضربوا من الكد ولا عمل لهم الا الاكل والنوم ولا نفع فيهم للمسلمين فهم «مثل شجر الخروع فى البستان يشربون الماء ويضيقون المكان» . ولا يتورع الوهراني عن أن ينال – في منامه – من الذين يسمون انفسهم الاشراف – بمحضر علي بن أبي طالب الذى اليه ينتسبون – فيذكر منهم ناسا لا يتمالك الحسين حين يسمع أسماءهم من الغيظ ويقول : « اليوم يشمت بنا بنو أمية » .

فليست رسالة الوهراني ، تصويرا للنعيم او العذاب وما جر ذلك «فى الغفران» الى أمور فى اللغة ، وانما هى تصوير لبعض الناس والطوائف فى ساعات قبل ورود الحوض ، واكثر الشخصيات التى تتناولها من معاصرى الوهراني – وهذا من أقل الجوانب ظهورا في رسالة الغفران ، ولا يحضر فيها علي ومعاوية والحسين ويزيد الا لاستكمال الصورة المتصلة بالخلاف بين المتشيعة والمروانية فى عصر الوهراني نفسه . ويتنبه فيها الوهراني الى أمور لم تكن لتعلق بذهن أبى العلاء مثل : هل يستطيع الدائن أن يسترد نقوده من المدين يوم القيامة ، وانما يورد الوهراني هذه المشكلة ليمعن في التهكم بابن النقاش فقد كان مدينا للوهراني بعشرة دنانير فلما اراد اقتضاءها من حسناته ارتفع الضحك من كل جانب ذلك أن ابن النقاش لم تكن لديه حسنات ، فلا يرى الوهراني سبيلا الى التقاضى الا بأن يحط من ذنوب نفسه على ذنوب ابن النقاش مقدارا يساوى عشرة دنانير . ولكن الوهراني يلتقى بأبى العلاء فى أمور كتمنيات الآدميين تحقيق ما الفوه فى الدنيا اذا هم بعثوا ، وتناول فكرة الشفاعة ، ونيل بعضهم المغفرة ، دون ان تكون الحسنات راجحة ، ثم يختلفان بعد فى الغايات ونوع السخرية وفى القدرة التخيلية وفى مستوى الاسلوب ، فالوهراني يكاد يستعمل أسلوبا سهلا قريبا من اللغة الدارجة في عصره ويحشو رسالته بالبذاء المفحش بينا يعف أبو العلاء عن كل لفظ من هذا القبيل ، كما أنه لا يهتم كثيرا بالتدقيق فى الاعراب (ولهذا تركت ما جاء في رسالته خطأ دون تصحيح) ويحشد فى رسالته كثيرا من الالفاظ التي كانت شائعة بين العامة فى عصره .

2 نماذج من الفصول التى احتوى عليها «المنام الكبير» :

1– خوف الوهرانى من هول المحشر :

« فخرجت من قبرى ايمم الداعى الى أن بلغت الى أرض المحشر ، وقد ألجمني العرق ، وبلغ منى التعب والفرق ، وانا من الخوف على شر الاحوال ، وقد أنساني جميع ما قاسيته عظيم ما أعانيه من شدة الاهوال . فقلت في نفسى : هذا اليوم العبوس القمطرير وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لى على معاينة هذه الدواهى . كنت أشتهى على الله الكريم فى هذه الساعة رغيفا عقيبيا وزبدية طباهجة ناشفة وجبن سنارى ونعارة نبيذ حلبونى ، والحافظ العليمى ينادمنى عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغنى لى :

يا أهل نعمان الى وجناتكم
تعزى الشقائق لى الى النعمان

وأبو العز بن الذهبى يعينه ويسقينى الصرف من النعارة حتى يعرق جسمى وأغيب عن الوجود فتنقضى عنى الشدائد فى غير معقول » .

2 – الملاحاة بين الوهرانى والحافظ العليمى

الوهرانى ينادى الحافظ العليمى فيسرع هذا اليه ويبادره بلكمة ويقول : «ياعدو الله ما كفى انك تخاطبنى بنون الجمع وكاف المخاطب دون أن ذكرت اسمى بغير كنية ولا لقب ! والله لأتوصلن لاذيتك بكل طريق . فقلت له : ياكافر القلب أما ترتدع ، أما ترعوى، أما ترى السماء تنفطر مثل فطائر المزة في الكوانين ، أما ترى الملائكة منحدرة من السماء زرافات ووحدانا ، أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحموم اذا أخذه النافض يوم البحران ، أما ترى الصراط يرقص بما عليه « رقص القلوص براكب مستعجل » أما ترى مالكا خازن النار وقد خرج منها محملق العينين فى يده اليمنى مصطيجة وفى يده اليسرى السلسلة المذكورة فى القرآن ... »

3 ـ كمال الدين بن الشهرزوري

العليمي يهدد الوهراني بأن يرفع أمره الى كمال الدين بن الشهرزوري لينكل به جزاء على إستخفافه بالعليمي ، وذلك ان العليمي كان قد سافر مع الشهرزوري الى العراق وحدثه حديث خوارزم وانشده طرفا من شعر ابن بابك فتأكدت بينهما المودة ، فيسأله الوهراني : «واى شيء لكمال الدين في هذا الامر ؟ أتبعتنا أحكامه الى هذا المكان ؟ فيقول : نعم عرضوا اليوم صحائف اعماله بين يدى الحق سبحانه وتعالى وهي شيء عظيم مثل جبلي ثبير ولبنان ، فقالت الملائكة : اى رب ، اشغالنا في هذا اليوم كثيرة وجاء هذا الرجل بأمر عظيم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو يريد يوم قيامة وحده لا يحاسب فيه سواه وموازين لا يشركه فيه غيره . فقال البارى ـ عز وجل ـ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، سلموه الى الروح الامين . فيقول جبريل عليه السلام : هذا شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وله من اعمال البر ما يوفي مظالم العباد ، اوقفوا أمره وأحيلوه على بالمطالبات . فدخل في زمرة الروح الامين فما لاحد عليه من سبيل .

4 ـ ظهور مالك خازن النار :

« وبينما نحن في المحاورة واذا نحن بمالك خازن النار وقد هجم علينا وقبض على وسحبنا خلفه فارتعنا لذلك ارتياعا عظيما فقلت له : هذا الذى كنت أخوفك منه وقد وقعنا فيه فقلت انت ياسيدى يا مال ، اسمع منى كلمتين لوجه الله تعالى ، فقال : كيف اسمع منك وقد حذفت ربع اسمى في النداء ؟ فقلت : والله ما حذفته للترخيم الجائز عند النحاة ، واني لفي شغل عن ذلك ، ما حذفته الا لشدة الهلع وانقطاع مادة الكلام فيقول لك : هات كلمتك ، فيقول : يا سيدى هذا رجل مغربي من أهل القرآن وانا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى جرم تأخذنا ـ هنا يعدد مالك عليهما موبقات ارتكباها فيوقنان ان كل شيء قد أحصى ، ولكن مالكا يتركهما بعد جهد فيدخلان في غمار الناس : ويقترح الوهراني ان يصعد الى جبل الاعراف لينظرا الى الجنة ، ولكن العليمي يعارضه في ذلك لان رؤيته النعيم تضاعف عليهما الحسرات .

5 ـ ابو المجد بن عبد الحكم يحمل رقعة كتبها المؤيد بن العميد

وتحين مني التفاتة فأرى أبا المجد بن عبد الحكم عابرا وفي يده رقعة حمراء مذهبة وهو رائح بها يهرول ، فسلمنا عليه وسألناه عن حاله فقال : لولا ملازمة الصلاة كنت من الهالكين ، فقال : اين تريد ؟ فقال : ارد هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا له : واى شيء في الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه الرقعة للمؤيد بن العميد بعثها معى الى رضوان يطلب منه كمثرى سابورى ورمان دبيقى لا يوجد الا في الجنة ، ولقد لقيني أبو الحسن بن منير فخطف الرقعة من يدى وقرأها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيها ، يريد أن يتمم نقص الصناعة ويستر عوارها بالاكوان المشرقة والاوراق المصبغة والتذهيب الرائق ... فكن عاقلا وردها على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زربول ، مثل هذا الملك الكريم على الله يخاطب في مثل هذه الرقاع ! هذا طلائع بن رزيك مع سخافة عقله وسكره من خمر الولاة قال يوما في مجلسه لما عرض عليه الشيزرى قصائد الشعراء المكدين من أهل الشام وفي جملتها رقعة ابن العميد فيها سطر مكتوب بالاخضر اليانع وسطر بالاصفر الفاقع وسطر بالابيض الناصع في الورق الاحمر القاني ، مطرز الجوانب بالذهب الابريز : من صاحب هذه الرقعة يا زكى ؟ فقال : رجل من رؤساء دمشق ومقدميها أحذق الناس بالتزويق في الاوراق والتصحيف للالفاظ ومعرفة أصناف الفواكه والثمار . فقال له ابن رزيك : ما ادرى ، ما تقول غير أنك سلبته فضل الفضلاء ونسبته الى الفلاحة والرعونة والجنون ، ومع هذا فهي تدل على جهل قائلها ومهانته ، الا ترى الناس يتوصلون الى برنا بالفضل والبراعة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان ! لو كتب هذا الذى في رقعته على فخذ خروف سمين وألقى في الطريق لانفت الكلاب من أكله ، ثم ناولها لبعض الفراشين وقال : ادفعها لجارك الفقاعي يلصقها على عتبة دكانه يستجلب بها الزبون ، ثم التفت الى الناس وقال : هؤلاء أهل الشام ورؤساء الدمشقيين ، قال ابو المجد : انا والله ما استجرى اوصلها الى رضوان بعد ان سمعت هذا الكلام وانا رائح أردها عليه .

6 ـ المغفرة تشمل الفقيه المجير والمهذب بن النقاش :

« وبينا نحن في المحادثة عليها واذا بضجة كبيرة من جنبى المحشر والناس يهرعون نحوها مستبشرين . فملنا جميعا اليها واذا بحلقة بعيدة الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى ، كلهم يصفقون ويلعبون ، وثلاثة

في وسطهم يرقصون ، الى أن سمعوا ووقعوا الى الارض . فسألنا بعض اولئك الحاضرين عن الفرح وعن الثلاثة الذين يرقصون ، فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي والشمر بن ذي الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفي مجرمو هذه الامة ، واما الفرح الذي ألهاهم عن توقع العذاب حتى رقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من رجاحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع في رحمة الله بعد اليأس منها ، والسبب في ذلك كون الباري - عز وجل - غفر للفقيه المجير والمهذب بن النقاش ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من الفرح والسرور ، فقلت له : واي شيء ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرضوان ، ونحن الى الحزن أقرب منا للسرور ، فقال : قد أجمع الناس انه لم يولد في الاسلام مولود قط أرق دينا من هذين الرجلين ولا أقل خيرا منهما ، فاذا غفر لهما فما ذا عسى ان تكون ذنوب الحجاج وأصحابه في ذنوب هؤلاء ، ان يكن ذلك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود » .

7 - للوهراني عشرة دنانير في ذمة ابن النقاش يريد ان يتقاضاها من حسناته :

« وأقوم وأعدوا ملء فروجي ... الى أن انتهيت الى جماعة كبيرة من الملائكة والناس وهم ينظرون الى ويقولون : هذا هو قد جاء ، وأخالط ذلك الجمع وأتخللهم الى صدر ذلك الملا ، واذا بملك عظيم تقشعر من نظره الجلود وتشمئز من طلعته النفوس ، والمهذب ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجمية ، وهو مقبل عليه بجملته ، فلما أحس بي الملك قال : أذكر سعيدا تره ، والتفت ابن النقاش وقال : اذكر الكلب واستعد له بفهر ، ايش تعمل معي في ابشم ؟ الذهب الذي لك في ذمتي ، قد عوقوني عن دخول الجنة لاجله ، فقلت له : طيب والله طيب ، ويبدو لهم ان شاء الله فيك ويردوك الى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوي خمسة عشر دينارا » .

يسخر منه من حوله لحسن ظنه ، ذلك أن ابن النقاش ليست لديه حسنات بهذه القيمة ، فلم يكن صاحب ورد ، ولا كان يصوم الاثنين او الخميس ، ولا هو حج ، واما غزوه مع نور الدين فلم يكن بنية الجهاد ، وأما صلاته فقد وجدوا له ثمانين صلاة في ستين سنة فيها 28 صلاة بغير وضوء ، وكل صلاة من الـ 52 الباقية تساوي 6 فلوس ، فيقترح الوهراني أن يخصم من سيئات نفسه بما قيمته عشرة دنانير ويضيفها الى سيئات ابن النقاش ، فيرفض الملك ذلك لان ابن النقاش رجل قد نال المغفرة - وكان هذا الملك هو عزرائيل ملك الموت .

8 - كيف نال ابن النقاش المغفرة :

« هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة ، وهو الذي شفع فيه وخلصه من العذاب الاليم ، فقلت لكم : ومن أين هذه المعرفة بين المهذب وبين عزرائيل ، فقال لي أبو المجد بن الحكم : من جهة الطب ، أما علمت ان المهذب كان من أعوان ملك الموت في دار الدنيا ، ما دخل قط على عليل الا وأنجزه في الحال وأراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروائح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو يرعاه لاجل ذلك ، ويحبه من ذلك الزمان » . وعندئذ يشير على الوهراني أصحابه بأن يذهب مرة أخرى الى عزرائيل ويسامح ابن النقاش بالدنانير ، فيفعل ، فيبشره عزرائيل بأنه يعيش بعد المهذب عشر سنين ، لكل دينار سنة .

9 - التوجه نحو الحوض :

« فقلت لي انت بعد انفصالنا عنه : قد تعبنا يافلان من المحاورة والوقوف واشتد بنا العطش والظمأ ، هل لك في الحوض نمت عنده بالعلم والقرآن لعلهم يسقونا منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا ، فقلت لك : سر بنا ، فتوجهنا نحوه ، وابن بدر معنا ، حتى اذا قربنا منه رأينا أبا القاسم الاعور وحوله جماعة من الاشراف يندفون شعر رأسه بالدلاء والتواسيم ويقولون : يا خنزير : رح الى يزيد بن معاوية يسقيك الماء . فوقفنا ساعة وأحجمنا عن الاقدام خوفا من سوء الادب ، فرآنا تاج الدين الكندي فجاء الينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال : لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة في التشبيه هلكت معهم ، ولكنني كنت أسر الاشعرية واضمر المنبرية ، وقد وعدني الامام الشهيد سيبويه بأن ينفعني اذا رآني عند الميزان ، وانتم ما لكم ما تتقدموا تسلموا على أمير المومنين وتاخذوا اذنه في الورود ، قد أذن اليوم لجماعة من الادباء انحس منكم بكثير ، ولعلكم خفتم مما وقع فيه قسيم الاعور من اللطام ، فقلنا له : نعم ، فقال : حاشاكم أنتم من هذا ، كان قسيم رجلا فضوليا يكاشف الاشراف ويؤذيهم في كل مكان .

10 - الامام علي على الحوض :

« فتقدمنا الى امير المومنين فوجدناه على شفير

الحوض وحوله جماعة من الهاشميين كأن الشمس تطلع من وجوههم ، والمقداد بن الاسود الكنـــدى قائم على رأسه ، فى يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومنير الدولة يخاطبه فى بنى سرايا ، ويقول : يا أمير المومنين ، ما كان ظننا به هذا ، فقال : ما اوبقكم وأوبق أمركم الا معز بن حسن بكثرة ما رفـــع عليكم مـــن العظائم والا كنت قد خلصتكم مـــن أول النهار .....
والتفت الينا وقال : انتـــم ما تريدون ؟ فقلت أنـا : يا أمير المومنين ، نحن قوم من أهل العلم والقرآن وقد بلغ بنا الجهد من شدة العطش ، ونسألك ان تنعم علينا وتطلق لنا الورود . فقال لى ـ صلوات الله عليه ـ مسترسلا الى يهزأ بى ويمجن معى : أى آية فى كتاب الله بها مائة واربعون عينـــا ؟ فقلت : أعرفهـا والله يا أمير المومنين ، فقال : صدقت ، فقيـــل : يا أميـر المومنين من أيـن عرفت صدقه ولـم تسأله ؟ فقال : بشاشة المعرفة بها ظهرت فى عينيه . ثم قال صلـوات الله عليه : هذا الحوض بين ايديكم ، ردوا كيف شئتم، فصاح قسيم الاعور من بعيد : الله الله يا أمير المومنين، لا يتم على أمير المومنين محالهم ، هـــؤلاء والله أشد الناس كفرا ونفاقا وأشدهم نصبا وانحرافا وهم عبيد يزيد ، فقلنا له : يكذب والله يا أمير المومنين وقد رمانا بالافك والبهتان ، فقال : هل لكم من يعرفكم بغير الذى يقول ؟ قلنا : نعم يا أمير المومنين ، الشريف الدويدة الرواس والشريف العصيدة رسول القاضى والشريف زقازق الذى يبيع اللحم فى القبـة والشريف نفيقامن الذى كان ضامن الخمر والقيان فى دمشـــق ، هـؤلاء أولادك وذريتك ـ صلوات الله عليك ـ يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، واغتاظ الحسين ـ صلوات الله عليه ـ من ذكر هؤلاء وصفق بيديه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اليـــوم يشمت بنا بنـــو أمية ، فالتفت أمير المومنين الينا وقال : لا شك أنكم من عبيد يزيد ، قد شرعتم تسبونا بطريق لطيف ، هـؤلاء الذين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومـــن أولاد الشيطـان الرجيم ، ان كان لكم ثقة يشهد لكم ببراءتكم والا فلا تقربوا هذا المكان » فيغادرون المكان بحثا عن الشريف أبى العباس النقيب ليشهد لهم .

11 ـ بين زيد الدين بن الحكيم وملك النحاة :

« فلقينا زين الدين بن الحكيم ومعه امم من النساء لا يحصيهم الا الله تعالى وهـــم يسحبونه الى عرصـة القيامة والقصاص ، وملك النحاة رائح خلفهم يحرضهم عليه ويغريهم به ويقول له : مـا يخلصك اليوم مـن هؤلاء لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة ولا بد لك من الاجتماع بأبيك الرابض فى أمك الهاوية وهو يقول لك : خرب بيتك ، اى شىء بينى وبينك ، هجوتـــك وهجوتنى وشتمتك وشتمتنى ، وقـد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم ولا يليق بنا الا المحاللة والاستغفار لانك فى موقف صعب ، وأنا رائح الى رب كريم رجائى به حسن وظنى به جميل ، فانكسر أبو نزار ورجـــع عنه خجـلان » .

12 ـ مرور موكب النبى صلى الله عليه وسلم

« ثم ترتفع الضوضاء وإذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والاقمار ركبان على نجائب من نور يؤمون الشرعة العظمى من الحوض ، فسألنـا عنهم فقيل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم فـي أصحابه وأهل بيته ، فنجرى خلفه ونجهد أنفسنا فى طلبه فلم نصل اليه من شدة الزحام ، فصعدنا على تل مشرف من جبل الاعراف حتى عبر علينـا وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر وبين يديه أولاده الصغار مـــع الحسن والحسين ومن ورائه حمزة والعباس وجعفـر وعقيل وبقية أصحابه بمشرف مع المهاجرين والانصار ، وهو يصغى تارة الى حديث على وتارة الى حديث عثمان وهما فيما بين أولاده الصغار وبينـه والناس يضجون بالبكاء ويشيرون اليه بالايدى ويستغيثون عليه من كل مكـــان » .

13 ـ الصوفية يطلبون شفاعته :

« فلما انتهى الى شاطىء المشرعة وقـف عندها ، فانجاب اليه الصوفية من جميع الاقطار يقدمون اليه أخلة الاسنان والشيشات ، فسأل عنهم ، فقيـل له : هؤلاء قوم غلب عليهم العجز والكسل على طباعهم فـى الدنيا فهربوا من كـــد الصنائع والاعمال الى زوايـا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع ، فلا يـزال أحدهم يأكل وينام الى أن يموت . قـال : فبأى شىء كانوا ينفعون الناس ويعينون بنى آدم ، فقيل : والله ولا شىء البتة ، ولا كانوا الا مثـل شجر الخروع فى البستان يشربون الماء ويضيقون المكان وليس لهـم ثمرة ، فيكاسر عنهم فيأخذون حشيشاتهم وينصرفون » .

14 ـ قدوم أسد الدين ونجم الدين ثـم صلاح الدين :

« ثم يأتى أسد الدين ونجـم الدين راكبين على فرسين كالعروسين وعلى كـــل واحد منهما خلعتان :

خلعة الحج وخلعة الجهاد ، كل خلعة تساوى ملك الارض سبعين مرة ، وأسد الدين رائح يطلب من النبى صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، ونجم الدين يقول له : لا تذكره بمصر فهو موغر الصدر لاجلها ، فيقول له أسد الدين : قد ذكر العلماء بالانساب ما بين ملوكها وبينه قرابة وكتبوا بذلك خطوطهم فى المشارع، وبعد هذا فما أذكرها له . وانتهى اليهما صلاح الدين فأخذاه واوصلاه الى النبى صلى الله عليه وسلم وامراه بتقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك ومسح على رأسه ودعا له بالنصر والتاييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين » .

15 – العثور على الشريف النقيب أبى العباس :

« وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب الى أن وجدناه واقفا مع جماعة من البوابين يسألهم عن بطليموس الحكيم هل نصيح الكواكب السبعة طائع أم لا ، وهل قام الدليل والبرهان على أن للكواكب أطوالا وعروضا أم لا ، فلما رآنا قطع الكلام والتفت الينا فسلمنا عليه وقلنا له : نظام الدين عسى تتفضل علينا وتمشى معناساعة تشهد لناعند أميرالمومنين بالبراءة مما قذفنا به من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : والله انى فى هذا الوقت مشغول بنفسى ، وعلى أن شهادتى ما تنفعكم لانى رميت فى مجلسه بالفلسفة والعمل باحكام النجوم ، وقد أضرنى ذلك عنده وزوى وجهه عنى ، وانا من ذلك فى خطر كبير » .

16 – الاستشفاع لاجل الورود بالسادة من بنى عبد شمس :

يأتى قسيم الاعور المنحوس فيشير عليهم بأن يتبعوه ليدلهم على من يسقيهم الماء من الحوض .

« ومشينا معه مقدار اربع فراسخ واذا بجمع عظيم يحتوى على شيوخ وشباب وكهول قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار وجلالة الملك ، والرياسة تلوح على وجوههم ، فسألنا عنهم فقيل لنا : هؤلاء السادة والقادة من بنى عبد شمس ، فدخل قسيم الاعور حتى دخل بين يدى عظيمهم فقال له : يا خال المومنين ، ياكاتب وحى رب العالمين ، نحن قوم من محبيكم ، قد طردنا عن الحوض لاجلكم ، ونحن هالكون لشدة العطش بسببكم. فقال : لك بينة تشهد بما تقول ؟ فقال : نعم جماعة من شيعتكم ومحبيكم الاكراد . فقال : احضرهم . فقال : ابعث معى رجلا من اجلاء وزرائك يساعدنى عليهم ، فبعث معه رجلا شاميا ، فتخلل الناس ونادى بأعلى صوته : يا عبد الملك بن درباس قاضى قضاة مصر فى أيام الناصر صلاح الدين ، فلم يجبه أحد .

فوقع ابن بدر الى الارض مغشيا عليه من شدة الاوام فقعدنا عند رأسه وسألنا : هل عندكم من قطرة ماء نبل بها حلقه ؟ فقال : لا والله ، لو تقدمتم قليلا لما احتجتم الى هذا كله ، فقلنا له : وكيف ذلك ؟ قال : لان أم حبيبة ، زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، تبعث الى أخيها معاوية كل يوم خمس ثلجيات مزملات ، كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة ، فيها الماء الخاص من عين التسنيم ، تدفع واحدة منها الى عمرو بن العاص والاخرى الى زياد بن ابى سفيان وذويه والاخرى الى سعيد بن العاص وذويه وتقسم الواحدة فى آل سفيان» .

« وما كان باسرع من أن حضر القاضى فى جماعة من الاكراد فتقدموا الى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا الى ابنه يزيد فقالوا : السلام عليك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته ، نفعنا الله بطاعتك ، وادخلنا فى شفاعتك ، ورفع درجتك فى الجنة كما رفعها في الدنيا ، فرد عليهم ردا حسنا ، وقال القاضى صدر الدين : الحمد لله الذى جعل فى شيعتى وأصحابى من يصلح أن يكون قاضى قضاة المسلمين ، فقال له القاضى : كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضياء الدين ، فقال له : اوصيك بأصحابك الاكراد خيرا فانهم اولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المومنين ، ما احتاج فيهم وصية ، هذا انا قد وليت القضاء لجماعة منهم انا أعرفهم فى بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر فى الليل وسرقة الحمير بالنهار ، ولم أفعل ذلك الا لانى ألزمت باستقضاء قوم أنحس منهم بكثير » .

17 – الورود على الحوض فى حماية جيش من اليمانية :

يزيد يسأل قاضى الاكراد عن الوهرانى واصحابه ، فيذم أبا القاسم الاعور ، ويرى فى موالاته للامويين تكسبا ، ويمدح العليمى ، ويقول فى الوهرانى : واما هذا فهو مغربى ، حضرت معه دعوة فيها جماعة من الاعيان ، وجرى حديثك ، فترضى عنك ، وسال الله أن يحشره معك » . فيأمر يزيد عبيد الله بن زياد بأن يأخذ معه الف رجل من السكاسك والسكون ، ويقصد المشرعة التى عليها سهل بن حنيف ويأمره أن يزيلهم عنها بالقوة ويكفل الورود للجماعة ، فاذا جاء الاشتر

ثبت له حتى يلحق به المدد ، فينصحه معاوية بارسال ذى الكلاع الحميرى بدلا من عبيد الله بن زياد .

« فما استتم القول حتى استألم القوم وتقدموا بين أيدينا يرفلون في الحديد لا يلوون على شيء فقلت لك : كانت وقعة صفين في الدنيا على دم عثمان ، ووقعة صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت ويسمع النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجنا من الشفاعة ؟! فتقول : النبي صلى الله عليه وسلم أجل من هذا » .

ويلحق بهم أبو القاسم الاعور طالبا ان ياخذوه معهم ، فلا يجيبون ، فيصيح مستنفرا قبائل العراق ضدهم وهو يقول : «الى أين يا بقز الشام ، يا شيعة الطاغوت ، يا عبيد الطلقاء » .

18 ــ الورود وتمنيات العليمي :

« وأقبلنا نحن نشرب ونستريح وتقول لى : أين أنت من عين ماء الديباج ، كنت أشتهى الساعة قطعة صابون رقى وقليل تراب مراغى أغسل بها لحيتي فانها قد اتسخت من الغبار والعرق . وقلت لـ : ما نحتاج الى شيء من هذا ، الساعة نستريح منها ، فقلت لى : وكيف ذلك ؟ فقلت لك : لا شك ان كنت من أهل السعادة ، فما يدخل الجنة الا اجرد أمرد ، وان كنت من أهل النار فالزبانية يعملون منها الفتائل توقد ليلة الميلاد فتيلة على باب جهنم » .

19 ــ علي وشيعته ياخذون الطرقات على الشاميين:

« فبينا نحن في أطيب عيش واهناه ، واذا بصيحة عظيمة قد اقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين لا ندرى الى أين نروح ، وقلنا : يا قوم ، ما هذا ؟ فقالوا : هذا علي عليه السلام قد أخذ الطرقات على الشاميين وجاءتنا سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يزأر في أوائلها مثل الاسد الهصور » .

20 ــ محمد بن الحنفية يسدد الرمح نحو الوهراني ليطعنه :

« فلما انتهى الينا ، صاح بنا صيحة عظيمة هائلة وصمم الى بالسنان ليطعنني ، فوثب بين يديه ، فوقعت من سرير النوم ، فانتبهت خائفا مذعورا ، ولذة ذلك الماء في فمي ، وطنين الضجة في أذني ، ورعب الوقعة في قلبي الى يوم ينفخ في الصور ولى حينئذ عذاب شديد وأصلى سعيرا وأدعو ثبورا ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا» .

3 ــ رسالة السائل والمجيب :

هذا هو الاثر النثرى الثاني الذى حاكى فيه مؤلفه رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، محاكاة شكلية ، وصرف القول الى غايات مختلفة . ولسنا نعرف اسم المؤلف على وجه التحقيق ، ولكنا نعلم انه اندلسي المنبت ، وانه هاجر من بلده : «وقد انشبت الفتنة أظفارها واوقدت بالجزيرة نارها» ، وهو يتحدث عن سفينة حملته الى بلاد الروم ، وعندما سئل عن اسمه هناك قال انه «محمد» ، وانه سليل عرب ينتمي الى الانصار ، وأنه خدم بهذه الرسالة ابا زكرياء يحيى بن زيان . وقد جاء في فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (18) انه كتبها لابي زكريا يحيى بن زيان بن يغمراسن بن زيان ، أحد ملوك بني عبد الواد بتلمسان . وأنا أستبعد ذلك لامرين : أولهما ، ان ليس في ملوك بني عبد الواد من اسمه يحيى بن زيان وكنيته أبو زكريا ، وثانيهما : انه قد صرح في رسالته أنه قد كتبها : «للحاجب الامضى ، الوزير الارضى ، حامي ذمار الدين ، وقامع طغاة المفسدين ، محيى شرف بيته الغابر ، ورافع ذكر سلفه في صدور المحارب ، وظهور المنابر ، أبي زكريا يحيى ابن زيان » ، فقد وصفه هنا بانه حاجب ووزير لا ملك ، وهذه الصفة تنطبق على احد اثنين :

(1) أبى زكريا يحيى بن زيان الوطاسي ، الذى كان وزيرا وحاجبا للسلطان عبد الحق بن أبي سعيد المريني ، وقد توفي هذا الوزير سنة 852 .

(2) أبي زكريا يحيى بن يحيى بن زيان ــ ولد المتقدم ــ الذى كان حاجبا ووزيرا أيضا في الفترة نفسها بعد ابيه .

وعلى هذا يكون الاديب صاحب الرسالة التى هى موضع بحثنا من ادباء القرن التاسع الهجرى .

أما رسالته فقد سماها : «رسالة السائل والمجيب ، وروضة نزهة الاديب» (19)ــ وقد جعلها في خمسة وثلاثين

---

(18) الجزء 2 : 58 .
(19) الورقة 2 من مخطوطة الرباط .

بابا ، ولكنها ناقصة أيضا من آخرها اذ لم يرد منها الا 26 بابا وآخرهذه الابواب غيركامل ايضا والباقيمنها يقع في44 ورقة ، مسطرتها17 ومقياسها 225 × 105 وقدكتبها بخط مغربي جميل ، وفي أوراقهـــا اضطراب ونقص وفهرست هذه الرسالة يوضح طبيعتها ، ولكني لست أعدد جميع الابواب فيها بل اكتفى باول عشرة منها :

الباب الاول : في الآداب

الباب الثاني : في ذكر مؤمني الجن وشيء مـــن حكمهـــم

الباب الثالث : في الخطابة

الباب الرابع : في مجلس الواعظ

الباب الخامس : في مستغرب الحكايات

الباب السادس : في أول من توج من الملوك

الباب السابع : في لمحة من غرائب الاخبار وشيء من الامداح

الباب الثامن : في الهجاء

الباب التاسع : في أسخياء الملوك وأجواد الاسلام

الباب العاشر : في أخبار الحلماء

وتلتقي هذه الرسالة مع رسالة التوابع والزوابع في طبيعة المقدمة التي جعلها الكاتب الباب الاول ، فقد جاء فيها : «كنت لما بقل العذار ، وتعين الاعذار ، أهيـــم بالاسفار ، على حالة الاثراء والاصفار ، خالعا في حبها الرسن ، وهاجرا من أجلها الوسن ، أهيم بهـا هيـــام الحرباء بالشمس ، واحن اليها حنين الجسم للنفس .... الخ » ويستخدم فيها الكاتب شخصية من الجن يسميه: « بشير بن النعمان » ولكنه يختلف عن زهير بن نمير جني التوابع والزوابع في سعة احاطته ، فليس هـــو ملهما للكاتب ، وانما هو عالم واسع الاطلاع قد ضرب في كل علم بسهم ذلك ان الكاتب حين سأله «فهـــل تعاطيت من العلوم سلسالا وشربت باكرا بها زلالا » ؟ أجابه بقوله : « انا مزن ودقها ، وشمس أفقها ، وانا في ايضاح معمياتها ، واستخراج مخبآتها ، عين النادرة، ونقطة الدائرة ، لاأترك الحقائق الى نقـل الرقائق » . وكل من هذين الجنيين انما يمثل طبيعة صاحبه الانسي، واذا كان الثاني منهما عالما فذلك يوضح اي وجهـــة تتخذها رسالة « السائل والمجيب» . اذ يقول الكـــاتب في تصوير صاحبه «فرأيت رجلا قد جمع رقة اليمـــن الى ظرف الحجاز ، وعرف طرفي الحقيقة والمجاز ، ونظرفي علم أقليدس ونفطويه ، وأنسى الخليـــل وسيبويه ، لا يوازيه الجاحظ في بيانه ، ولا سحبان وائل في زمانه، ان تكلم أسمع السحر الحلال ، وان استمع أراك حكم الاصغاء والاقبال ، وان ترنم أنسى المثـالث والمثاني وان داعب اوقفك على قصور الحسن بن هاني » . فاذا أردنا الدقة قلنا انه يجمع بين الادب والعلم ، وانه بذلك يرمز للكاتب نفسه .

ويظل الشبه بين الرسالتين قريبـــا في الفصول الاربعة الاولى ، ففيها يعرض الكاتب ـ كما فعل ابـن شهيد من قبله ـ نماذج من شعره ونثره ، أما الشعـــر فينسبه مباشرة الى نفسه ، وهو شعر محكم جزل اذا قسناه بالعصر الذي عاش فيه الشاعر ، وأما النثـــر فينسبه الى الجن ، وهو يورده حينا على شكل حكـــم قصيرة مثل : لكل امرىء شغل في بدنه لو عقـل ـ ليس العالم الذي يعلم الخير والشر ولكنه من يعلـــم خير الشرين ـ من تكلف امرا بغير علم أعياه الطب ـ الناس تحت يديك ما رجوك ـ رب حسب آفته الفقر ، وكثير من هذه الحكم محوز عن بعض أقـوال سائرة ، وحينا يكون نثره خطبة أو وعظا ، وهو ايضا منســوب الى الجن ويشغل البابين : الثالث والرابـــع ، وبهذا ينتهي القسم الاول من الرسالة ، وبعـد ذلك يتوجـه الكاتب وصاحبه الجني الى العلماء ، وتكون الفصول الباقية من الرسالة في شؤون من العلم ، وهي تتناول أخبار الحلماء والفصحاء والبلغاء والفرق بين الفصاحة والبلاغة ، وفصولا عن الفكاهة والامثال وغرائب الحيوان، وشيئا من علم أصول الدين ، والادلة على وجـود الله والحديث عن حشر الاجساد ، وحقيقة أصول الفقه وعلم المنطق والنحو وغير ذلك . أما الفصول التـي ضاعت من الرسالة فهي :

الباب السابع والعشرون : في وجوب الزكاة .

الباب الثامن والعشرون : في شروط وجوب الصيام

الباب التاسع والعشرون : في الاطعمة

الباب الموفي ثلاثين : في اقامة الحدود

الباب الحادي والثلاثون : في الطيب

الباب الثاني والثلاثون : في وصية الحكيم وفصول من الحكـــم .

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر شيء مـن سر السلاطـــين

وكل هذا يشير الى سعـــة المجال الذي حـــاول المؤلف أن يستوفي الحديث عنه في رسالته ، حتى كأنه أراد أن يجعل منها موجزا لجميع ما توفر لديه مـــن المعارف ، دون مراعاة لاي تسلسل في الترتيبوالتصنيف ويمهد الكاتب للانتقال الى منازل العلماء بقولـــه

مخاطبا الجني » قلت : مل بنا الى العلماء الحكماء ، فصار يجد السير الى أن بلغنا الى ربوة قد قامت على ربع انفساح ، تهب بها الرياح ، واذا أرض بديعة التقسيم تستشعر النفس فيها الافواح ، ويهزها نسيم ارتياح ، فقلت : ومنشىء هذه البنية ، ومفترض الفدية ، انهم لعلماء حكماء وان في منزلهم لآية ، تنبىء على سعة الدراية . ثم حللنا بناديهم فرأيت عليهم من السكون ما لا كان مثله ولا يكون ، فسلمنا وردوا عن هدوء ووقفنا فأشاروا بالدنو ، ثم قالوا : مرحبا بك يا بشير بن النعمان وبصاحبك ، أى شيء أقدمكما وما مأمكما ، فقال له بشير : ان بصاحبي لحاجة الى الاقتطاف من زهركم والاقتناء من دركم فقالوا مرحبا به وبمقدمه ، أين منزلته من العلم ومحله من الفهم ، لنحتذى حذو مقداره ، من ايراد القول واصداره ، فقال : لا أثر بعد عين ، ولا وجه مع التحقيق للمين» . عندئذ ندبوا له شيخا من شيوخهم اسمه عامر ، ومن غريب ان هذا الانسي الذي ذهب «يقتطف من أزهار الجن» قد تصدى للامتحان ، فأخذ عامر يسأله وهو يجيب ، وكانت أجوبته هي المحصول الذي تضمنته سائر فصول الرسالة ، ولا ندرى هل وجه في الفصول التي ضاعت شيئا من الاسئلة للجن ، وان كانت طبيعة اسماء الفصول لا تنبىء عن ذلك ، وعلى هذا تكون الرسالة في مجموعها متأثرة بروح «التوابع والزوابع» فهي معرض لقدرة كاتبها في الشعر والنثر وفي فنون ما يحسن من العلم ، غير انها تفارق التوابع والزوابع في خلوها من السخرية والنقد ، وتبتعد عنها في قلة الاحتفال برسم الجو الطبيعي أثناء تنقل الكاتب في ديار الجن .

وقد شاع في الرسالة جو اندلسي قد نتخذه دليلا مؤيدا لما قدرته من نسبته الى الاندلس ، فهو يروى عن الفقيه المحدث أبي مروان السلاهمي صاحب الاحكام بغرناطة حكاية عن أحد مؤمني الجن . وذكر ان بعض الشعراء مر بقصور الامويين بقرطبة وقد غير البلى رسمها ومحت أيدى الخطوب وسمها فأنشد :

قلت يوما لدار قوم تفانوا
أين سكانك الكرام علينا
فأجابت هنا أقاموا قليلا
ثم ساروا وليت أعرف أينا

وأورد حكاية أخرى أخرى مشابهة في تغير قرطبة ومعالمها (20) . ولما تحدث عن كرم الملوك وسخائهم قال : «كل ملوك بنى أمية قد اتصفوا بالكرم ، وفوقهم هشام بن عبد الرحمن» وقص حكاية صاعد وكيف أهدى المنصور بن أبي عامر بقرطبة ابلا في عنقه حبل وسماه غرسية فكان فألا حسنا لان غرسية بن شانجة بعدئذ جاءه مقيدا ، وهي حكاية اوردها ابن بسام في الذخيرة ونقلت في مصادر أخرى . فهذه الاخبار تدل على اهتمام خاص بالاندلس ، وان كانت الاخبار عن المشرق واهله أكثر واغزر . ولو جاءتنا الرسالة كاملة لكانت أثرا حقيقا بالتحقيق والنشر ، فهي على ايجاز في قصدها متنوعة الفوائد .

احسان عباس

---

(20) الورقة : 17 من المخطوط .

الأمير مصطفى الشهابي وكتابه
المصطلحات العلمية في اللغة العربية

الاستـاذ أنـور الجـنـدي ـ القاهـرة

في مناسبة صدور كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » للامير مصطفى الشهابى رئيس المجمع العلمى العربى في دمشق يتجدد الحديث عن هذا الرائد في أكبر صحف المغرب احتفالا باللغة العربية ، وذلك حتى يلتقى المشرق بالمغرب دائما في مجال البحث العلمي .

والحق ان الامير مصطفى الشهابى منذ وضع قلمه على الورق ، وكتب ونشر فى الصحف وهو حتى اليوم والى ما بعد من عمره الطويل المديد : «الرجل الذي اقا مللزهر والخيل والنبات دولة كبرى في الادب واللغة العربية . »

ولقد حاولت ان اتتبع ذلك في مطالع حياته فاخذت أراجع مجلة المقتطف منذ عهد باكر حتى التقيت به لاول مرة ـ ولا أدري اذا كان قد فاتني مرة او مرات في ابريل 1925 يكتب أولى شظاياه اللغوية بعنوان «اوصاف الخيل العربية في باب الزراعة » منذ ذلك اليـوم سجـل الامير مصطفى الشهابي مخطط حياته العلمية ورسم اتجاهها ، ومنذ قريب أصدر الاميراحدى موسوعاته عن الالفاظ الزراعية وفي خلال ثلاثين عاما كاملة كان ذلك ابرز عمله وانتاجه، حتى في كتاباته الادبية المرسلة والانشائـية تبـدو دولة الزهر والخيل والنبات قائمة ممتدة . ومجموعة الكتب التي عرض لها منذ اتصل بمجلة المجمع العلمي العربي في (آب عام 1924) كانت كلها عربية وافرنجية متصلـة بالزراعة والزهر والنبات .

فهو في مجلة المقتطف يؤكـد في اولى ابحاثـه عن « تقدم العلوم والفنون الزراعية » انه قرا منذ ثلاثة عشر عاما بحثا لعالم أجنبى فىخزانة بايزيد فى القسطنطينية، قال هذا عام 1926 ومعنى هـذا انـه كان معنـيا بهـذه الدراسات منذ عام 1913 فيما قبل الحرب العالمية الاولى.

ويكتب مصطفى الشهابي للدكتور صروف يـلفت نظره الى الفرق بين كلمة عالية وكلمة اطروحة ، ويحبذ اطلاق كلمة (اطروحة) تعريبا لكلمة Thèse الفرنسية التى تعنى الدكتوراه ولكنه يعارض أن تسمـى شهادة العالية ويقول ان اطلاق كلمة عالية على الدكتوراه سيلزم اطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب ، ويفرق بين كلمة سافـان Savant التي يطلقـها الفرنسيـون وكلمة عالم ، ويرى أن العالية لا تـعطى الا لمن اصبـح كهلا وأفنى العمر في التخصيص والتنقير ، أما الدكتوراه فقد يحصل عليها الشاب في سن السابعة والعشرين من العمر ، ويقترح أن يطلق على حامـل الدكتـوراه لقـب « حكيم » فيقال حكيم في الحقوق ، او حكيم في الآداب ، أو حكيم في الطب .

وفي مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) يكتب أول ما يكتب في آب 1924 تحت عنـوان « قطـع أغصان الشجرة » ويقول انه يباشر طبـع كتـاب (الاشجـار والانجم المثمرة) وهكذا يبدأ عمله بالتخصص في اللفظ الزراعى ، ولا يلبث أن يكتب عن «ألوا ن الخيل وشياتها» ويبدأ نشر موسوعته الاولى تحت عنوان الفـاظ عـربية لمعان زراعية عام 1925 ثم لا يلبث ان يختار عضوا فـي المجمع العلمي بدمشق فيـلقي في آذار 1927 محاضرته الاولى بعنوان (تاريخ الزراعة في العالم العربي) .

. . .

ولقد لفت نظري منذ وقت بعيد وأنا أراجع معاركنا الادبية موقفه من اسماعيل مظهر ورده عليه في محاولته اتهام العرب بالعقلية الغيبية ، وقد ذكر فيما ذكر ان لديه من « خلط علماء يونان في كثير من العلوم ما يملأ مجلدا ضخما » ، ومعنى هذا أنه كان قد واصل عمـله العلمي بالرغم من مشاغله بمنصبـه الرسمي اذ ذاك (مـدير أملاك دولة سورية) .

وقد تناول الرد على اسماعيل مظهر مرتين ، مرة

في المقتطف ومرة في مجلة المجمع بعد صدور كتابه (ملقى السبيل) حيث قال ان المؤلف ذكر حظ العرب في البحث اليقيني فعزا اليهم نقائص وهنات كثيرة وكاد يجردهم من كل أثر علمي أو أدبي أو فلسفي ، وقد حاد المؤلف عن جادة الانصاف لانه لو سار في محاكمته على أسلوب يقيني محض لوجب ان يذكر ان العرب لم ينفردوا بأسلوبهم الغيبي بل كان هذا الاسلوب طابع مدنية من عاشوا معهم ومن درجوا قبلهم ، وحسب العرب أن يكونوا فى التاريخ حفظة العلوم القديمة وموسعيها على قدر ما بلغته كافة البشر . »

• • •

وفي مراجعاتنا عن الامير مصطفى الشهابي لم نلبث أن طلع علينا في مجلة «الهلال» فيابريل 1930 بأولى مقالاته التي توالت ، وكان لها طابعها المختلف عن مقالات مجلتي المقتطف والمجمع العلمي العربي ، لانها تتناول موضوعات في الادب الخالص فهو يتحدث فيها عن فلسفة اللذة ، وفلسفة القوة ، ثم غرائب المطالعات ، وحقيقة الانسان وغرائب المصانعين ، وحديث بغل وحمار ..

ولكن الامير مصطفى الشهابي لا ينسى دولة الازهار والخيل والزرع ، وهو مهما تحدث عن ابن خلدون وعارض رأيه في أن الكتب التي تكون الاديب اربعة ، هي الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لابى على القالى . وانه لا يجوز ارسال جملة مطلقة كهذه الجملة ، وحصر أصول الادب العربي في نطاق هذا العدد المحدد من الكتب ، وأن هناك من الكتب الاخرى الرائدة ما يحتاج اليه الاديب كالاغانى والعقد الفريد ، وخزانة الادب للبغدادى ، ورسائل الجاحظ وابن المقفع وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة ... بالرغم من هذا كله يعود الامير مصطفى الشهابي الى دولة الازهار والخيل والزرع ...

فما هو الا أن يطلع على القراء بذلك المقال الذي احببته منذ مطالع صباي وقرأته مرارا ، واختارته الهلال فى كتابها «أحسن ما قرأت» والمقال بعنوان : (الازهار المداسة) :

وفيه يقول الامير مصطفى الشهابى :

« كنت البارحة انحدر الى دمشق من داري في سفح (قاسيون) فاسترعى نظري جار يدوس أزهارا ذابلة ملقاة في الطريق منها ورد وخطمى وخشخاش ومرغريته وغيرها تتخللها زهرات صغيرات من الفل ، وكلها قد حال لونها وفسدت رائحتها وزالت نضرتها ؛ فتذكرت على الفور قصيدة مرقصة بعنوان «السجينة» لشاعرنا العربي الامريكي الرقيق « ايليا ابو ماضى » وصف فيها زهرة كانت تعيش في الحقل قريرة العين ، هادئة البال ، سعيدة بالتراب الغنى والهواء النقى ، والطل الندى ونور الشمس ودفئها ، وتراقص الاغصان على موسيقى الرياح ، وتطاير الفراش في انبهار وتهاوى النيازك في النيل ، فاذا بغاو من غواة الزهر يقطفها مغتبطا بها ، فيضعها في زهرية ، ويسجنها في غرفة ، فتتألم وتتفجع ، وتستغيث من نظرات العشاق وانوف النشاق ... فلا رقص الكواكب في القصر كرقص الفراش في الحقل ولا المصابيح المتلألئة في الابهاء كنور الحباحب الضعيف فى الدجى ، ولا عصر الحسان فى عبقه كريح التراب في فعونه .

ونظرت الى الجار يطأ تلك الازهار دون ان يعتذر أو يتخشع فدنوت منه وبدأت الحديث ثم قلت : أوتدرى ياصاح ان من الازهار الجميلة النادرة نباتات تظل تجىء كما يريدون من حيث تكوينها وتزيينها ، وانهم بعد هذا يبيعون النبتة الواحدة من الصنف الجديد بعشرات من الجنيهات . هلا امعنت نظرك فى أوراق هذه النباتات تدوسها ، وادركت أشكالها العجيبة من سنانية وسهمية ومستطيلة واهليلجية وكاملة ومقرصنة الى عشرات من الصفات المختلفة ، وقد اتخذ الناس كثيرا من أنواع الزهر علامات يدل كل منها على ضرب من النعوت المستملحة ، والصفات المستحبة ، فالبنفسج للحشمة ، والورد للجمال ، وشبه الشعراء اعضاء الحبيب بصنوف الزهر ، فجعلوا الخدود كالورد ، واللحظ كالنرجس ، والشفة كالشقائق ...

هل جال في خلدك ان تدخل قبة الصخرة في القدس ، او المسجد الاموى فىدمشق فترى تزاويقالزهر وتعاريج الورق فىزخرف عربىأخاذ ، هلعرجت علىتدمر اوبعلبك فرأيت الازاهر كيف تنقش في الصخر الاصم ولكم نقش المصريون الاقدمون زهرة اللوطس وورقتها على هياكلهم وأبنيتهم ونقودهم وحليهم وكم سحرت أوراق الاقحوان فناني اليونان والرومان فأوجدوها في أعمدة قصورهم وهياكلهم ...»

• • •

وهكذا يمضى الامير الشهابى فى الحديث عن الزهر ، حديث الادب هنا وحديث العلم هناك في معاجمه وابحاثه المضطرده في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وهو في حياته يعيش علمه وفكره ، فاذا عرض لنا مذكرة من

يومياته أحسسنا مدى أثر بيئته في فكره وعلمه ـ يقول في احدى مذكراته :

« كنت منذ بضعة أيام ممتطيا صهوة جواد من العراب يسير بي الهوينا تحت مسوق ادواح الغوطة الفيحاء في نفر من الصحاب كلهم من هواة الخيل وفرسان الليل وقد رق الهواء في ايام الخريف الذهبيات ، وسكنت الطبيعة وجعلت الشجر تنتثر أوراقها وتتعرى لترقد في الشتاء ، وكانت الخيل قد شاركت الطبيعة في مظاهرها فكانت تسبح بنا سبحا ، وهي أساس ما تكون قيادا إلا فرسا جموحا هجينا أبطره القعود ، وفرط العلف ، فكان ينزو بصاحبه ويفرمض ويعرض (يمشي بالعرض) حتى اذا اقترب من فرسي شخر ونخر بصوت اجش ، ورفع احدى رجليه ولبط لبطة استقرت في داعصتي (صابونة الركبة) فترجلت أعرج ، وانتفض من الالم كالمقرور ، ارعده البرد او كالمحموم نفضته الحمى ، وفي دقائق معدودات حملتني سيارة الى الدار فجلست في حديقتها استريح على مقعد قبل بلوغ احدى الغرف فما راعني الا زنبور يدوم في الهواء ، وكانه عقد على موعدا، لانني ما كدت أجلس حتى انقض على سبابة يدي اليمنى فلسعها لسعة ورمتها ثلاثة أيام ...»

• • •

وهكذا يبدو الامير مصطفى الشهابي منذ مطالع حياته وهو يعيش في دولة الزهر والخيل والزراعة ، ومن هنا كان التصاقه الروحي والفكري بالعمل اللغوي الذي تخصص له ، والذي برز فيه وعد مرجعا من مراجعه في العالم العربي كله ...

واذا كان لي أن أستطرد في هذا المجال فاني اقول ان الشعر وهو احدى مواهب الامير الشهابي قدعاش ايضا في مجال الزهر والخيل ...

ففي قصيدته التي ودع بها القاهرة عام 1935 يقول :

القلب كالزئبق الرجراج ينفض من نـ
ـار التفرق خفاقا ومـوارا
يهيم في مصر ملتاعا ينش وقد
سار القطار بنا ليلا فما سارا
يا ساكني عين شمس هل بأضلعكم
مأوى تحلون فيه ذلك الجارا
وهل تعلونه من ماء نيلكم
علا يسكن في سودائه نارا
جاءوا الى بأزهار الوداع وقد
بلت دموعي أردانا وأزهارا
تصوح الزهر اشفاقا على فما
أصبحت منه ذكى العرف معطارا
أواه يا نسمات النيل ساجية
كم ضمك الصدر اشهاقا وزغارا
وكم تعطرت بالريحان وامتزجت
رياك بالروض افنانا ونوارا
ما ان نشقتك حتى خلت منتعشا
ماء الحياة جرى بالجسم انهارا
وخلتني عدت مخضل الاهاب الى
شرخ الشباب قوى العزم جبارا
مهلا أحبائي انى عائد لكم
مهما تعنت هذا الدهر أو جارا
لولا دمشق وروض الغوطتين لما
تخيرت غير جنان النيل لى دارا

• • •

وبعد فان تاريخ الامير مصطفى الشهابي وكفاحه في مجال اللغة العربية يطول وقد عاد الى بالذاكرة اليه عبارته في أول كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) حين يقول انه بدأ منذ ثلاثين سنة ينشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق والمقتطف بالقاهرة باكورة هذه المصطلحات في علوم الزراعة وفي علوم المواليد الثلاثة من نبات وحيوان وجماد وانه ثابر عليها الى اليوم حتى تجمع له نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة وضعها قبالة الالفاظ الفرنسية او الاسماء العلمية وقد ضم معجم الالفاظ الزراعية المطبوع في دمشق 1943 وفي القاهرة 1957 معظمها .

وقد تحدث الامير مصطفى الشهابي في مطالع بحثه عن نشوء اللغة العربية ووسائل نموها بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وتصدى لما واجهها ازاء نقل العلوم في النهضة الحديثة وجهود المجامع الثلاثة في دمشق والقاهرة وبغداد في هذا الصدد ومضى يتحدث عن هذه المصطلحات حتى أغنى الباحث في مجالها .

ونحن اذ ننقل صورته الى مجلة اللسان العربي الزاهرة انما نذكر أولئك الرواد المغاربة في مجال المصطلحات واللغة أمثال عبد الله كنون ومحمد الفاسي وعبد العزيز بنعبد الله ، وأمامي له معجم عن الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية وأبحاث أخرى عديدة.

واذا جاز ان نتحدث عن الامير مصطفى الشهابي خارج مجال اللغة العربية فانا نقول انه واحد من رواد القومية العربية وأحد أفراد حلقة دمشق الصغيرة

وجمعية الاخاء العربي والجمعية القحطانية ... وحلقة الشيخ طاهر الجزائري وقد أجرى هذا الحديث فياضا في كتابه (القومية العربية : تاريخها وقوامها ومراميها) وله أيضا دراسته الخصبة عن (الاستعمار) ومئات الابحاث والمقالات في صحف العالم العربي في الادب واللغة والتاريخ .

وقد تناولته بالدراسة في موسوعة معالم الادب العربي المعاصر في مجال كتاب النثر وفي مجال حماة اللغة العربية ، وحياته حياة خصبة حافلة بالعمل النافع للفكر العربي ، ولد في حاصبيا من اعمال دمشق وتعلم في دمشق واستانبول ثم سافر الى فرنسا حيث حصل على اجازة في الهندسة الزراعية ثم عاد من باريس 1914 الى استنبول حيث اتصل باعضاء جمعية المنتدى الادبى الذين كانوا يحملون لواء الدعوة العربية وقد اتجه الامير الى ميدان الفكر ، وولى عددا من المناصب حتى أصبح وزيرا للمعارف سنة 1936 ثم سفيرا لسوريا في مصر عام 1952 واشترك فى المجامع الثلاثة واصدر معجمه الباهر ، ويرجع اهتمامه بالمصطلحات الى الحركة العربية التي كانت ترمى قبيل الحرب العالمية الاولى الى تحرير اللغة العربية من المسميات الاجنبية .

ويؤمن الامير الشهابي بأن التراث العلمي والادبي والفلسفى الذى خلفه العرب والمسلمون لا مثيل له فى الكم والكيف جميعا في لغة ما من لغات العالم وهو لا يرى تعارضا بين العروبة والاسلام ، يقول « ان القومية العربية والاسلام يمشيان جنبا الى جنب دائما ولا يستطيع العرب أن يفعلوا ما فعل الترك في الالحاد وجعل الحكومة لا دينية » وهو يهاجم استعمال الحروف اللاتينية ويرى انها تبعدنا عن تراثنا العلمى وعن الشعوب الاسلامية التي تكتب بحروفنا وعنده ان تبديل قواعد اللغة الاصيلة يبعدنا عن فهم القرآن وهو تراثنا الاعظم دينا وقوميا » ، ولا يجوز بحال العدول عن فهمه وتفهيمه مهما مست الحاجة الى تسهيل قواعد الصرف والنحو في اللغة الضادية ويرى ان مفردات اللغة العربية ومعاني المفردات وتعبيرات تلك اللغة واصطلاحاتها لم تجمد قط على حال واحدة منذ صدر الاسلام وهي التي يجب علينا العمل في سبيلها حتى تجاري العربية لغات أوربا الحية .

وفي الجملة فان الامير مصطفى الشهابي عالم لغوي وبحاثة واديب أقام منذ ثلاثين عاما دولة للزهر والخيل والزراعة في أدبنا العربي .

القاهرة — انور الجندي

الحادث والتاريخ

الاستاذ مالك بن نبي
مدير التعليم العالي بالجزائر

لقد كان التاريخ الى حد القرن العشرين شبه متحف حيث كان ياتي المؤرخ للتزود بالمعلومات عن شعب ما وذلك في زاوية معينة مخصصة لهذا الشعب وسياسته وفنه وأدبه وفلكلوره ... ذلكم هو التصور التقليدي للتاريخ .

بيد انه كان من الممكن بالنسبة للمؤرخ أن يلاحظ في بعض الاوقات السمة المشتركة وصلة الرحم بين بعض زوايا المتحف .. فهو اذ ذاك امام «وحدة» تاريخية معينة .

ولقد يسمي ج أ توينبي هذه الوحدة بحقل الدراسة أو «مجال البحث» (1) . ومجال البحث هذا عبارة عن المساحة التي يتم فيها النسيج التاريخي بفعل حوادث تجد تفسيراتها وغاياتها واسبابها ومسبباتها في هذا المجال او الحقل .

وهكذا يوسع توينبي التصور التقليدي توسيعا ملحوظا يعمقه وذلك بتطعيمه بمفهوم « مجال البحث » الذي يطيح بالاطار الوطني حيث كان ينحصر تصور المؤرخ اليوناني (توسيديد) .

الا أن الاطار الجديد الذي يقترحه المؤرخ الانجليزي الكبير كان قد تداعى هو الآخر خلال القرون تحت وطاة دفع الحوادث لتاريخية أقوى وأكثر تشابكا من أن نلتمس لها تفسيرا فيما يسميه المؤرخ الكبير بمجال البحث .

فسقوط الدولة الرومانية مثلا ظاهرة ينسبها المؤرخون الى موجة المهاجرين العارمة التي تدافعت على شعوب الشرق الاوربي فدفعت بهم الى غزو الغرب اللاتيني . ويفسر فعلا الحادث في شكله هذا في نطاق « مجال البحث الاوربي» بيدا أننا اذا ذهبنا بالتحري مذهبا أبعد بأن نطرح هذا السؤال .. ترى كيف نشات هذه الموجة التي يسميها المؤرخون الالمان « الفولكارفاندرونغ » Volkervanderung اى موجة الشعوب هي الاخرى ؟ وفي الحال يحطم سؤالنا هذا نطاق ما يسميه المؤرخ الانجليزي بحقل الدراسة لان الظاهرة التي كانت لحد الآن شيئا اوربيا تصبح فجاة «حدثا» أسيويا . وبالفعل فان تداعي أسرة مالكة صينية قبل ذلك بقرون هو الذي دفع قبيلتين منغوليتين على المسارعة للنهب والسلب بحيث اصطدمتا ، فكان لاصطدامهما أثره البعيد في دفع شعوب الشرق الاوربي في التيار المسمى « موجة الشعوب » أو « الفولكارفاندرونغ » .

فههنا حدث معبر عن تصور تاريخي عالمي على مستوى ذلك الزمان .

وهناك حدث آخر وقع بعد ألف عام من ذلك لايقل كشفا عن التصور التاريخي العالمي في العصور الوسطى .. ذلكم هو تدخل «تيمورلنك» الذي يغير مجرى التاريخ لان حفيد جنكيز خان قد ظهر بالضبط في الوقت الذي كان يستعد الامير العثماني «بايازيد» وملك القبيلة الموغولية المسماة بالقبيلة الذهبية Horde d'or «توغطاميش» ـ احدهما في الغرب والثاني في الشرق على غزو أوربا تلك القارة التي كانت تنفض عنها غبار القرون الوسطى ، واخذت تدخل طريق النهضة Renaissance وهكذا ينقذ عمل تيمور

---

1) Champ d'étude

لينك جميع آمال هذه النهضة التى تشكل من غير منازع المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذى نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهـذا تصور لم نعهده فى التاريخ وبزيادة على ذلك فهو تصور لا شك أنه كان يغيب عن وعى الامير التتارى نفسه .

ما هى قيمة معركة «مارينيان» على سبيل المثال اذا قيست باحداث على هذا المستوى من التأثير العالمى ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو عارض وما هو مقدر .

وانني أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه الى فى صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم الاسلامى» باننى احمل السببية فى التاريخ أكثر مما تتحمل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة اننى لست أحمل التاريخ بل هو الـذى يحملنى . ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه علينا . والواقع أن هذا يستدعى اقامة نظرية كاملة للحادث التاريخى .

ان الحادث عند انقذافه يكون محملا بكل ماتستطيع الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلحى وهوى وطموح وبغض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق فى الزمان مدفوع بكـل مـا يحرك الانسان . ولا ريب ان أثره ذو بال ولو اقتصرنا على النظر اليه من هذا الجانب البشرى .. فقد يكـون غزوا يغير الخريطة السياسية او ثورة تغير حياة أمـة او ميلاد دولة او سقوط أخرى أو ظهور فن صناعى أو اختفاء فن آخـر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتدبيره عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما فى اطار « مجال بحث معـين » .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حـادثا تسببته ارادة التوسع الالمانية - اذا وضعنا حادث سراقيجو Sarajevo البسيط جانبا - تلكم كانت شحنتـه التاريخية عند انطلاقـه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مماثـلا أطلقته «ارادة القـوة» الهيتليرية . ولكـن الصاروخ يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انقذافه عن المسار الذى قدره العقـل البشرى له . فكانى بـه تتغير شحنته تدريجيا فى الطريـق فلم يعد يندفـع فى الزمان او التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفى نهاية مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشرى. ولا يحدد وقعه فى مجال حقل دراسة معين اى فى حياة أمة او مجتمع ولكن فى مجال شامل للانسانية .

ان الحـرب العـالميـة الاولى لا تطيـح بآل « الهوهانزولارن » Hohenzollern والهابسبورغ Habsbourg فقط ولكنهـا تنشىء فكـرة جديدة تجسدت فى شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قـد تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنبثقة من وعى الانسانية رغيف المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المطامـع الهتليرية والنظريات العنصرية فحسب ولكنها أخرجت الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حفدتنا ان القنبلة الذرية لم تهـدم «هيروشيما» و «نجازاكى» فقط ولكنها وترت وارهفت الشعور بالمسؤولية الدولية فعجلت بتكوين وعى عالمى .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كـان يشغـل العالم الفزيائى أو بانهـا يمر Oppenheimer عندما كان فى فيافى النيفادا يضع آخر لمسة على القنبلة التى ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشريـة يخرج فى النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقذوف فى الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذى أشار اليه عز وجل فى قوله .. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . والواقـع أن المؤرخين الـذين يصنفون التاريخ يعوزهم شىء من الحرية . او بعبارة أخرى فالتاريخ الذى تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون التاريخ الذى تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارتزيانى الذى يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها مـن زاوية الاسباب أيغيب على نظرهم جزء أساسى من مدار الاحـداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع - فى هـذا الجزء - بفعل قوى تحصر فى مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما يبدو لمبدأ غائى . فان المؤرخين يهملون بهـذا جانبا عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثانى من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يمنحه المنطق الكارتيزيائى .

وان «ايمانويل مونيى» أحد هـؤلاء « المتحزرين » استطاع بصره أن يرى - على حد تعبيره - شمولا فى الظاهرة التاريخية بحيث يأتى كل حدث فيها ليقـوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب الموضوع . فعلينا أن نغوص في قلبه وان نميـــز فى الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضى البشرى والجانب القدرى كما يراه «مونيى» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخى يمكن الاستغناء عنه فى لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد توترها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعـالى جبـــال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبى

الفيلسوف الفرنسى سارتـــر
يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سراب المستعمر السابق الثقافى ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل المرء بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتووا من منهل ثقافـة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذى تقل معرفته فى كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضى أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربى فى نفس الوقت القيام بتحويل وئيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكـــن استعمالها فى مختلف الميادين بما فى ذلك الميدان التقنى . اذ لا ينبغى أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التى تروج فـــى عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو انهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتـر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانـغ
أستاذ بجامعة بـيكن

تفضل ليوشوسيانغ الاستاذ فى جامعة بيكين ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التى مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالى المبسط وهذا مثال حى للانتفاضة التى يمكن أن تحققها لغة مـن اللغات اذا اشرأبت همة اهلهـا لذلك وواكبت عملهم ائعام فى حقل الكشوف هذه البادرة اللغوية الفياضة .

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا فى تطويـر اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة الـتى وسمت مختلف مجالى نشاطها فتعميم اللغة الصينيـة يتم الآن على بساطين : وذلك أولا فى خصوص لغـة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركـة وبالسعى العارم لنشرها أما فيما يتعلق باللغـة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعـة وترويج المعارف المبسطة فى شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوادر الفكر بن الجمهور .

واذا قلنا اللغة المشتركـة فالمقصود معارضتهـا باللهجات المختلفة فاللغة الصينيه تحتوى على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبـا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسـع للكلمـة التى تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لمما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك فى بيكـين بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محـددة فى مفردات واضحة دقيقة كلغة ترتكز فى خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكين وفى خصوص اللهجة الاساسية على لغـة الشمال وفى خصوص القاعـدة النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .

ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة فـى النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغـة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية فى اللغة المشتركة المشكلة فى دائرة اكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعمم لازيـد من الفي كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاول الآن على سبيل التجربة فى التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة فى المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها فى الاذاعة والسينما اثر فى مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة والنطق بها .

فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين واساتذة التعليم الثانوى طوال السنين الاخيرة تكوينا خاصـا فى الموضوع ، وكـذلك عمليـة القطارات والبواخر ، والطيران المدنى والمخـازن التجارية الذين أصبـح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .

وضمانا لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمـل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات فى أكثر من الف وثمانمائة

مكان ووزع أكثر من خمسين نوعا من مذكرات اللغة المشتركة لفائدة مختلف الاشخاص الذين يتكلمون اللهجات المتباينة ، كما قام الاخصائيون بعدد من الدراسات التمهيدية حول اللهجات الاقليمية .

والى جانب هذا العمل قام رجال اللغة فى الصين بمجهود واسع من أجل وضع قاعدة أساسية للغة المكتوبة .

اصلاح الكتابة الصينية

ان الكتابة الصينية التى يرجع تاريخها الى اكثر من 3000 سنة قد قامت بدور هام فى تاريخ الثقافة بالبلاد ، فالحروف الصينية التى توجد بكثرة والتى تتسم بسمات مختلفة يصعب استذكارها ، ويثير استعمالها كثيرا من المساوئ .

وقد أعد البحاثون الصينيون قبل التحرير عدة مشاريع اصلاحية للكتابة الصينية ظلت حبرا على ورق وقد تحقق عمل هام اثر التحرير فى هذا المجال وخاصه بعد ما تكونت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة .

1 ــ نشر مشروع الحروف المبسطة :

ففى يناير 1956 نشر مجلس شؤون الدولة مشروع الحروف المبسطة الذى يحتوى على ازيد من 500 حرف ، واكثر من خمسين جزء كلمة ، وكانت الحروف المبسطة تستعمل دائما لحد الآن فى الكتابة العادية ، الا انه لم يكن معترفا بها رسميا ، ولذلك لم تظهر فى النشرات المطبوعة .

ولهذا أضفى عليها المشروع الجديد طابعا قانونيا كما ركز استعمالها فى المطابع باستثناء بعض النشرات الخاصة .

وتتسم الحروف الصينية ببعض الخواص المشتركة اذ أن تبسيط احدها يؤدى الى تبسيط عدد كبير من الحروف الباقية وقد نشرت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة قائمة عامة للحروف واجزاء الكلمات المبسطة تهم نحوا من الفين من الحروف .

2 ــ اعداد مشروع كتابة صوتية للغة الصينية ، فقد صادق المجلس الشعبى الوطنى على مشروع كتابة صوتية اعد عام 1958 وهو يشتمل على 26 حرفا من الالفبائية اللاتينية مع حرفين ساكنين ، واربع علامات صوتية .

وقد استعملت الكتابة الصوتية خاصة لتسجيل الاصوات فى دراسة الحروف الصينية ، بحيث يبتدىء تلامذة المدرسه الابتدائيه بالتعرف على الاملاء الصوتى ، ويستعملونه بعد ذلك كوسيلة للنطق بالحروف الجديدة استحثاثا للدراسة .

أما الكتابة الصوتيه بالالفبائية اللاتينية فانها تظل الآن وسيلة ثانويه للنقل الصوتى ، فهى ليست كتابة النيابية للغة الصينية على أن استعمالها كتجربة يمتد الى مجالات أخرى تعتبر فيها الحروف الصينية غير مناسبة او عسيرة الاستعمال خاصة كتابة العميان ، وأبجدية الصم والبكم عن طريق المحادثة بواسطة الاصابع أو ارسال البرقيات او الاشارات والاتصالات بواسطة المنارات .

تكوين واصلاح الكتابة للاقليات الوطنية

يوجد فى الصين الآن أزيد من خمسين أقلية وطنية تمثل مجموعها ثمانية وثلاثين مليون نسمة اى 5،6 فى المائة من سكان البلاد ومن بين هاته الاقليات (الهوى) و (المانشو) و (الشيه) الذين يتكلمون اللغة الهانية (هان) Han بينما تتوفر الاقلية الاخرى على لغة خاصة بها .

وقد كان قبل التحرير لعشرة من الجنسيات من بينها المغول ، واهل التبت والكوريون كتابات خاصة يتسم بعضها بالنقص ، وهنالك أزيد من ثلاثين جنسية من بينها (السوانغ) وعدد نسماتها سبعة ملايين وسبع مائة الف نسمة ، ليست لها كتابة البتة .

وهكذا ضمنت الحكومة الشعبية بعد التحرير لكل الاقليات حرية استعمال وتطوير لغاتها ، وكتابتها بل ساعدتها بكل الوسائل على استكمال استعمالها وعلى تطويرها بقدر الامكان .

وقد لجأ المسؤولون لحل مشكلة كتابة الاقليات الوطنية بالصين الى المناهج الستة الآتية :

1 ــ أحدثت كتابة خاصة لكل اقلية يتركز سكانها وتتحد لغاتها وتطالب جماعيا باحداث كتابة .

2 ــ وضعت كتابات عن طريق التوفيق بين مختلف الكتابات ، وذلك للاقليات التى تتشابه لغاتها عمليا .

3 ــ يمكن أحداث كتابة مستقلة او اقتباسها من كتابة أقلية أخرى وذلك بالنسبة لكل أقلية مختلفة اللهجات يتعذر حصولها على كتابتها مشتركة .

4 ـ كل أقلية سبق لهـــا ان استعملت جزئيا او تعرفت الى لغة اقلية أخرى يمكنها اختيار كتابة الاقلية التى تناسبها أكثر .

5 ـ أما الاقلية التى سبق ان استعملت منذ مدة طويلة لغة (الهان) وكتابتها ، او لغة وكتـــابة اقلية أخرى اندمجت فيها لا تكون الحاجة آنـذاك ماسة الى تكوين عنصر جديد .

6 ـ وكل اقلية لهـــا كتابتها الخاصة يكون فـــى وسعها استعمالها على نسقها الحالى او اصلاحها .

وهكذا يمكن احداث كتابة تتلاءم ومطامع وحاجيات كل اقلية تبعا للمناهج المذكورة ، واعتبارا للملابسات الحسية والاختيار الحر والرضا الكامل .

وفى آخر سنة 1959 احدثت كتابات لعشر اقليات بينيا عدلت ثلاث أقليات أخرى كتـــابتها على أساس الالف بائيـــة القديمة ، بينمـــا صادق (الوغورس) والخزيس منــذ 1964 على مشروع كتـــابة بالانفبـــائية اللاتينيـــة .

وقد نشرت كمية كبرى مـــن كتب التلاوة تتصل بمختلف هذه الكتابات ، كما نشرت بالنسبة لبعضهـا معاجم ومصنفات فى النحو وحتى فى الصحف .

وفى النواحى التى تستعمل هاته الكتابات ينفسح المجال للاستعمال الواسع فى مختلف أوجـــه نشاط الخلايا الشعبية أو الهيئات الثقافية باتصال مع حاجيات البناء الاقتصادى والثقافى والتربوى فى النواحى التى تقطنها الاقليات .

المعــاجم

- توحيد المصطلحات العلمية

الاستــاذ زهـــير الكتبـي

- مصطلحات الرياضيات الحديثة

الدكتور محمـد واصـل الظاهـر

- المصطلحات القانونية

الاستاذ محمـد شفيـق العانـي

- المصطلحات العسكـــرية فى القرآن

الأستاذ اللواء الركن محمد شيت خطاب

- الكلمـات الـقـرآنيـة فى الانجليزية .

الأستاذ عبد المجيـد شوقي البكـري

- المصطلحات الجغرافية

الأستاذ عـبد الوهـاب الدبـاغ

- المعجم الصوفى

للاستاذ عبد الـعزيز بنعبـد اللـه

- المعجم الصوفى من القرآن

للاستاذ عبد الـعزيز بنعبـد اللـه

- المعجم الفقهى المالكى

للاستاذ عبد الـعزيز بنعبـد اللـه

- مـعـاجم

1) مصطلحات علم النبـات (مجمع اللغـة العربـية)
2) المعجم السياحي
3) مصطلحات مساطر المشغل
4) معجم الكيمياء
5) المعجم المصور

الخطوات الإيجابية فى توحيد المصطلحات العلمية

للأستاذ : زهير الكتبى
رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم

مرت أمتنا العربية منذ عشرة قـرون او يزيد ، بطور كان وضع العلم فيه ازاءها ، وكـان وضعها هى ازاءه ، أشبه بالطور الذى نمر فيه اليوم ، كان العلم فيها دخيلا ، كما هو اليوم فينا دخيل . كانت لغتـه الاصلية هى اليونانية وكان المشتغلون به من النساطرة واليعاقبة والصابئة ينقلونه من اليونانية الى السريانية وكانت معرفة العلـم تقتضي العربي أن يتعلم احـدى اللغتين ولكن سرعان ما أدرك قومنا فى ذلـك العصر أن نقل العلوم الدخيلة رأسا الى العربية هو الوسيلة الفعالة ، الى ذيوعها بين أبناء العروبة ورسوخها وتوطنها فى البيئة العربية فجعلوا نقل العلوم الى العربية طريقهم الاول وتبنت الدولة ممثلة بالخلفاء والامراء والوزراء تنفيذها ، وشاركهم طوائف من الامراء وتبدلت بذلـك الحال ، فبعد أن كانت العلوم دخيلة أصبحت أصيلة ، وبعد أن كانت لغتها أعجمية صارت عربية فصيحة .

وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة العلم الوحيدة فى العالم واستمر ذلك الى القرن الرابع عشر والخامس عشر وظهرت بالعربية المؤلفـات العلمية والفلسفية وصارت مع الترجمات اللاتينية مراجع لاهل أوربا حتى القرن السادس عشر تقريبا .

وما زالت الاسماء والمصطلحات التى وضعها العلماء العرب حية الى اليوم فى جميع اللغات ، وفى مطلـع القرن العشرين والعلم فينا دخيل صحونا على صرخـة مدوية تتجاوب أصداؤها ببلاد العرب لنستعيد مكانتنا فى ركب الحضارة والمدنية واذا لغتنا قد سبقها ركب العلم وضلت أوضاعها فى صورة الحياة الجديدة وتردد علماؤها فى مجال الدراسة والترجمة بـين الاقتباس والنحت والحرفية وزاد ذلك فى فرقتنا وفى ضعفنـا وفى فقداننا لكثير من ثقتنا بانفسنا .

وقد اتخذت خطوات ايجابية متعـددة للوصول الى وحدة المصطلح العلمى ووحدة الكلمة العربية فى أقطار العروبة ولعل أبرز هذه الخطوات ثلاث :

1) جهود الاتحاد العلمى العربى .
2) جهود المجلس الاعلى للعلوم .
3) جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم .

هذا بالاضافة الى جهود مجامع اللغـة والجامعات والجمعيات والهيئات وطوائف الافراد فى كـل بلد عـربى .

1) الاتحاد العلمى العربى :

درس الاتحاد العلمى العربى قضيـة المصطلحات العلمية دراسة وافية وجعلهـا قسمـا أساسيا فى مؤتمراته المتعددة وان ما اتخذ فى مؤتمره العلمى العربى الثالث من مبادىء للترجمة والاقتباس يعتبر خطـوة كبيرة وقاعدة عامة واضحة ثابتة تسير عليها وتتقيد بها ويمكن تلخيصها بالفقرتين الآتيتين :

أ) كل اسـم أو مصطلح علمى اتفق العلماء عليـه فاصبح اسما او مصطلحا «عالميا» فى جميع الاقطـار وفى جميع اللغات يستعرب ويدخل معجم اللغة العربية .

ب) المصطلحات التى تختلـف باختلاف البلدان واللغات يوضع لها مصطلح مأخوذ من أصل عربى اما بطريقة النحت او بطريقة الاقتباس على أن تطبق الاحكام السابقة على الرموز أيضا .

وقد عمل الاتحاد العلمى العربى يساعده الاتحادات العلمية العربية فى الاقطار العربية المختلفة على هـذا المنهج ولكن للاسف الشديد تباعد انعقـاد المؤتمرات وقلة عدد الاعضاء جعلت هـذه المحاولات عبارة عـن

كتيبات صغيرة لم يطلع عليها الا عدد محدود ولم توضع موضع التداول لتختبر قيمتها وصحتها ، ولو دعمت هذه المحاولة منذ نشوئها من قبل الحكومات والجامعات لكان مصيرها حركة وحيوية لا سكونا وانطوائية .

2) المجلس الاعلى للعلـــوم :

ظهرت مشكلة المصطلحات العلمية لـدى المجلس الاعلى للعلوم مع مشروع جليل هـــو تعريب التعليـم الجامعى فى جميع مراحله ويهدف المشروع الى استعمال المراجع العلمية العربية الـــلازمة للتدريس الجـامعى وللمراجعات العامة فى مختلف نواحى التخصص العلمى فى العلوم الاساسية والتطبيقية على حد سواء ، ويتضمن المشروع اربعة برامج ، انجز منهـا فى القاهرة حتى الآن اثنان أحدهما فى العلوم الاساسية والآخـــر فى العلوم التطبيقية شملت ترجمة ما ينوف عن سبعـــين مرجعا علميا مختلفا وقد اتبع فى ذلك الطريقة التالية :

1 – اختارت لجان اخصائية فى كل فرع من فروع العلم البحتة والتطبيقية المراجع الاساسية التى تصلح للترجمـــة .

2 – عهد بترجمته كل كتاب الى لجنة لا يقل عدد أعضائها عن خمسة من أساتذة الجامعات المختلفة .

3 – اتبع فى عملية الترجمة ما يلى :

أ – قامت لجنة الكتاب بترجمـــة الفهرست اولا واستفادت من معاجم المصطلحات المختلفة التى وضعت فى البلاد العربية .

ب – اجتمع ممثلو الكتب المختلفة للعلـــم الواحد واتفقوا على ترجمـــة الفهارس وتنسيـــق مصطلحاتها وخرجوا من ذلك بمصطلحات موحدة فى الكتب المختلفة للعلم الواحد .

جـ – اجتمع ممثلو العلوم المختلفة ونسقوا مـــن جديد المصطلحات الواردة فى جميـع الفهارس بحيث يستخدم المصطلح الواحد فى جميع فروع العلم بشكل واحـــد .

د – اجتمعت اللجان السابقة اكثر من مرة للاتفاق على الكلمات والمصطلحات التى ترد فى الكتب ولا ترد فى فهارسهـا .

4 – طبع المجلس مجموعات المصطلحات فى معاجم متعددة وهى قيد التوزيع .

5 – وضعت الكتب والمراجع المترجمة موضع التداول فعلا فى سنى الدراسة الجامعية وبيعت للطلاب بسعـر التكلفة الطباعية فقط .

يتبين من ذلك أن الخطـــوة التى أتبعها المجلس الاعلى للعلوم فى سبيل توحيد المصطلحات العلمية تعتبر خطوة جارة ولو أمكن أن تعمم هذه الطريقة بأن يشترك فى ترجمة كل كتاب ممثل علمى اختصاصى عن كـــل دولة عربية قادرة على أن تتبع فى الترجمة الطريقـة السابقة وعلى أن توضع هـــذه الكتب موضع الدراسة والتداول فى جميع الدول العربية لكانت افضل طريقة تنهى فوضى المصطلحات وفوضى الترجمة وتضع الامة العربية على الطريق الصحيح لنهضة موحدة مباركة .

3) مؤتمر التعريب ومكتب التعريب الـدائم فى المملكـة المغربيـة :

عقد مؤتمر التعريب بالمملكة المغربية فى أبريـل عام 1961 لتقرير الخطة المثلى العلمية فى تحقيق التعريب فى كل مرفق من مرافق الامة العربية فى كل بلد من بلاد العرب وبخاصة المصطلحات العلمية وقـــد خلص المؤتمر الى توصيات على جانب كبير من الاهمية هى :

أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية .

مهمته : أن يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليـــه بحـوث العلماء والمجامع اللغويـــة ونشاط الكتـــاب والادباء والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه مـــا يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المـؤتمرات المقبلة .

ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب فى كل بلد عربى تتتبـــع نشاط الهيئات المشتغلـــة بالتعريب فى بلدها وتكون صلة بينها وبـــين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهى اليهـــا الجهود فى ذلك البلد .

ج) كما يوصى المؤتمـــر بأن ترســـل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية.

د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع واحد الى مجمع لكل قطر من اقطـــار الوطن العربى كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامـــع لغوية فى البلاد العربية التى ليس فيها مجمع .

هـ) ويوصي المؤتمر بانشاء جهاز في كل بلد عربي تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التي تخصه منه .

و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدوري المقبل في مثل هذا الموسم في العام القادم في احدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

وقد تحققت التوصية الاولى فانشأت الجامعة العربية المكتب الدائم للتعريب في المملكة المغربية وقد تبرعت المملكة المغربية بقسم كبير من مصاريفه التأسيسية ، هذا وقد نظم المكتب واسس بحيث يتكون من :

أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الاعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار اعماله .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

ب) الاجهزة الادارية ويرأسها الامين العام للمكتب الدائم وهي تتألف من :

1) المكتب الاداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والامانة العامة للجامعة والهيآت الخارجية .

2) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الاجهزة المختصة في كل بلد عربي .

3) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :
أ) التنبيه الى الاغلاط الشائعة واصلاحها .
ت) تتبع الالفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .

ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

4) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .

5) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد اللجان والاقسام المختصة بالاداة الصالحة للقيام بمأموريتها .

6) قسم الاعلام ومهمته السهر على اصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن اشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على اصدار السجل الثقافي السنوي والنشرة الدورية .

ويقوم المكتب بتحقيق جميع أهداف مؤتمر التعريب الاول وتنحصر اختصاصاته فيما يلي :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الاقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية في ميدان التعريب .

7) يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في كل قطر عربي بمناسبة كل دورة .

8) في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الالفاظ اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي يقضي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل

السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية واشرطة متحركة ومسجلات صوتيـــة وبرامج الاذاعة والتلفزة ويقوم كل بلد عربى بتقديـم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

15) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلـة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وأخيرا ان هذا العمل الكبير الذى خطط لـــه أحسن التخطيط يمكن اعتباره بحق الخطوة الكاملـة الشاملة فى هذا السبيل اذا دعم من قبل الدول العربية واذا لقى الاستجابة الحقيقية بالتعاون والتعاضد مع جميع المشتغلين فى الحقل العلمى والتطور الحضارى .

ان ايماننا الذى استهدينا منه دوافع كفاحنا فى كل مرحلة من مراحل حياتنا هو نفس الايمان الـذى سنستهدى منه دوافع كفاحنا لتحقيق الوحدة الكبرى، ان هذا الطريق ، طريق النقل والاقتباس والتعريب ، سبق لنا ان سلكناه منذ قرون ثـم سلكه على ضوء مشاعلنا الآخرون وان قعودنا على المضى فى الطريـق ردحا من الزمن أشعرنا اننا غرباء عنه وان فى ذكـر ذلك بعثا للثقة فى أنفسنا ونحن نريد لمستقبلنا مجد العاملين لا مجد الوارثين فلنحرث فى الارض الطيبة متعاونين متضامنين فان علم الفرد وحده أصبح لا يكاد يكون له أثر وعلم الجماعة المتعاونة المتكاتفة له اعمق الاثر وابعد النتائج .

> ولغتنا العربية لم تصل الى ما وصلت اليه فى عصر المعلقات ، من غزل امرىء القيس ، وحماس مهلهل ، وفخر ابن كلثوم الا بعـد أن مرت بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويل ثم جاء الاسلام فهذب حواشيها ورقق عباراتها وصقل الفاظهـا ، واستمرت تنمو وتغزر لفظـا ومعنى في عـهد الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ، ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها الغريب والفاسد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما ان حل النصف الاخير من القرن الماضى حتى عــادت تنشط وتنهض ، وتسلك سبـل الحياة فى حماس وقـوة .
>
> **(الدكتور جميل سلطان)**

مصطلحات الرياضيات الحديثة في اللغة العربية

للدكتور محمد واصل الظاهر
عميد كلية العلوم بجامعة بغداد

للمصطلحات العلمية أهمية بالغة في التعليم والتأليف باللغة العربية . ويواجه المؤلفون العرب في العلوم والرياضيات صعوبات عديدة في ايجاد المصطلحات العربية المقابلة للمفاهيم العلمية الحديثة . ولذلك يرى البعض منهم أن يكون التعليم العالي في العلوم باللغات الاجنبية ، كما يجد بعض آخر أفضلية في استعمال المصطلح العلمي كما ورد في لغته الاجنبية الاصلية . ونحن حين ندعو الى صوغ المصطلحات العلمية باللغة العربية ، لانعني الاستغناء عن اللغات الاجنبية في تتبع التطورات العلمية الحديثة لان ذلك أمر ضروري لتقدم الامة ورقيها . فما زال العلماء والباحثون في الدول الراقية يتعلمون لغة او اكثر ليتمكنوا من متابعة ماينشره العلماء في الدول الاخرى وبذلك يقفون على آخر التطورات في الحقول العلمية .

ان النقص الملحوظ في الكتب العلمية المدونة باللغة العربية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، لايعود الى نقص في أساليب التعبير وطرق الاشتقاق في اللغة ، وانما يعود الى قلة المؤلفين العلميين الذين يحسنون قواعد اللغة وأساليب التعبير فيها من جهة ، والى قلة المتعلمين الذين يرغبون في تعلم العلوم والرياضيات الحديثة من جهة أخرى . ان الصفات المتوافرة في لغتنا العربية من حيث أصول التعبير ومرونة الصياغة وطرق الاشتقاق تجعلها صالحة للتعبير عن أدق المعاني العلمية . ان هذه الثروة الهائلة في صيغ الاشتقاق تجعل أمر وضع المصطلحات العلمية المقابلة للكلمات المستجدة في العلوم ميسورا .

ولقد انحصر معظم ماأقرته المجامع اللغوية من الاصطلاحات العلمية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، في الكلمات المستعجلة فقط في مبادىء العلوم والرياضيات . كما ان بعض هذه المصطلحات قد جاء ركيكا من الناحية اللغوية وبعيدا عن المعنى الدقيق من الناحية العلمية . وسبب ذلك أن معظم الباحثين ، من المتخصصين في العلوم والرياضيات ، لايجيد اللغة العربية اجادة حسنة ، كما أن بعضا منهم يقتنع بالدعوة القائلة بوجوب استعمال المصطلحات كما جاءت في لغتها الاجنبية . وهم بذلك يبتعدون عن روح البحث والتتبع ويلتزمون بالكسل والتقاعس ، وكل هذا مما يؤدي الى ادخال كلمات نابية في اللغة العربية كما هي الحال باستعمال اصطلاح (الهندسة الهيبربونيه) بدلا من (الهندسة الهذلولية) مقابل hyperbolic geometry

أو استعمال كلمة (كونفجريشن) بدلا من (تشكل) مقابل كلمة Configuration ومن ناحية أخرى ، نجد ان علماء اللغة الذين وضعوا بعض الكلمات العلمية لايعرفون الرياضيات العليا واصولها وفلسفتها ، ولذلك وردت هذه الكلمات بعيدة عن معانيها الدقيقة كما يظهر ذلك في استعمال كلمة (نهاية) مقابل كلمة limit ، والاصح استعمال كلمة (غاية) ، لانها أقرب الى المعنى . ان اشتراك العالم اللغوي مع المتخصص بالعلوم او الرياضيات في صوغ المصطلحات العلمية لايؤدي الى الحصول على افضل النتائج . ولئن أمكن ذلك في فروع الرياضيات الاولية ، فهو أمر غير ممكن في فروع الرياضيات الحديثة نظرا لتعقدها وتعذر فهمها من قبل غير المتخصص . وقد يتوافر بعض المصطلحات في مبادىء العلوم والرياضيات ، أما في فروع الرياضيات العليا فمن النادر العثور على مصطلح في اللغة العربية .

ولذلك فقد حاولنا وضع قائمة بالمصطلحات الرياضية الحديثة لتكون بين أيدي المؤلفين والباحثين

من العلميين العرب ، علها تبعث فيهم الرغبة فى التعليم والتأليف والترجمة باللغة العربية . وبذلك يعملون على اغناء المكتبة العربية بالنظريات الرياضية الحديثة . وفى القائمة المرفقة زهاء خمسين مصطلحا فى الهندسة الحديثة ، وأملنا وطيد ان نتبعها فى المستقبل بقوائم أخرى فى الهندسة والجبر ونظرية الطقوم وغيرها . ولقد راعينا فى صوغ هذه المصطلحات ثلاثة عوامل أساسية هى : دقة المعنى وسلامة اللغة وجمال التعبير . وبعبارة أخرى ، فقد راعينا اعتبارات منطقية ولغوية وذوقية . وقد توخينا ، قدر الامكان ، أن تبقى الروابط اللغوية كما هى فى المعنى كالرابطة بين المضاف والمضاف اليه أو الصفة والموصوف . ونحن نعتقد بوجوب الرجوع الى المؤلفات العربية القديمة عند وضع مصطلح علمي جديد. ففى الكتب القديمة مصطلحات علمية كثيرة استخدمها الاوائل فى بحوثهم ومؤلفاتهم وعلينا أن نعمل على نشرها للمحافظة على الصلة بالماضى ولتجنب التكرار والارتباك وضياع الجهود ولاسيما اذا كانت ألفاظ الاوائل أدق وأجمل . فقد استعمل الباحثون العرب لفظة (مأخوذة) مقابل كلمة lemma التى تعنى نظرية صغيرة ، وهى لفظة جميلة وتؤدى المعنى وعليه نوصى باستعمالها . وكذلك استعملت كلمة (مصادرة) مقابل لفظة axiom ولا نرى بأسا من استعمالها الى جانب كلمة (بديهية) و (فرضية) لانها ترمز للصدارة وكذلك شأن العبارات الواردة فى (المصادرات) أو (الفرضيات) فانها تتصدر العلوم الرياضية . ونرى ان ادخال كلمات جديدة الى اللغة العربية يغنيها بثروة جديدة . ففى لفظة (تنسر) المقابلة لكلمة Tensor مطاوعة للفظ والاشتقاق مثل كلمتى (راديو) و (تلفون)، ولذلك لانرى مايمنع من استعمالها فى اللغة العربية . ومن الضرورى التقيد بقواعد اللغة عند وضع المصطلحات العربية الا اذا حتم المعنى والذوق استعمال الشواذ .

وحين نتقدم بهذه القائمة بالمصطلحات الهندسية الحديثة ، نرجو أن تنقد نقدا دقيقا ليبقى منها مايتفق مع المنطق الصحيح والمعنى الدقيق والذوق السليم ، ويهمل ماينافضها . وبذلك تعود اللغة العربية لغة علمية كما كانت فى السابق .

Affine geometry	هندسة افينية
Affine coordinates	أحداثيات افينية
Affine line	خط افينى
Affine plane	مستوى افينى
Axiom	بديهية او فرضية او مصادرة (1)
Axiom of Archimedes	مصادرة ارخميدس
Axioms of Congruence	مصادرات التطابق
Axiom of Continuity	مصادرات الاتصال
Axioms of incidence	مصادرات الوقع
Axioms of order	مصادرات الترتيب
Bilinear	خطانى
Bilinear form	صيغة خطانية
Bilinear transformation	تحويل خطاني
Binary operation	عملية اثنانية
Binary relation	علاقة اثنانية
Binormal	عمودانى
Cardioid	قلبى
Catenary	مقوس
Class	صنف
Commutative law	قانون الابدال

---

(1) وردت لفظة « مصادرة » فى مؤلفات الاوائل امثال ثابت بن قرة ونصير الدين الطوسى واثير الدين الابهرى .

Compass	البركار
Completeness	تمامية
Configuration	تشكل
Configurational proposition	قضية تشكيلية
Consistency	وئام ، تناسق
Consistent axioms	مصادرات متوائمة أو مصادرات متناسقة
Correlation	ترابط
Dual	ثنائى
Dual configurations	تشكلات ثنائية
Duality principle	مبدأ الثنائية
Dual spaces	فضاءات ثنائية
Doubly asymptotic triangle	مثلث متالى الرأسين
Equivalence	تكافؤ
Equivalence relation	علاقة تكافؤية
Field	حقل
Graph	تخطيط
Graph theory	نظرية التخطيط
Group	مجموعة
Horocycle	سائبة
Horosphere	مجسم سائبة
Hyperbola	هذلول
Hyperbolic geometry	هندسة هذلولية
Hyperbolic functions	دوال هذلولية
Hyperbolic projectivity	إسقاط هذلولى او اسقاطية هذلولية
Hypercycle	دائبة
Invariant	صامد أو راسخ
Invariant line	خط صامد أو خط راسخ
Invariant point	نقطة صامدة أو نقطة راسخة
Knot	عقدة
Knot theory	نظرية العقد
Lemma	ماخوذة (1)
Lemniscate	ربطة
Lemniscate of Bernoulli	ربطة برنولى
Limit	غاية
Limit point	نقطة الغاية
Line	خط
Linear	خطى
Linear transformation	تحويل خطى
Loop	عروة

(1) وردت لفظة (ماخوذة) فى مولفات اثير الدين الابهرى .

Loop of a curve	عروة منحنى
Matrix	مصفف
Adjoint matrix	مصفف مصاحب
Norm of a matrix	مقياس المصفف
Null matrix	المصفف الصفرى
Transpose of a matrix	مدور مصفف
Moebius strip	شريطة ميبيوس
Non-Euclidean geometry	هندسة لا اقليدية
Parabola	شلجمى
Parabolic geometry	هندسة شلجمية
Parabolic projectivity	اسقاط شلجمى
Parameter	بارامتر
Parametric equations	معادلات بارامترية
Perspective	منظور
Perspective triangles	مثلثات منظورة
Perspectivity	منظورية ، النظر
Polarity	قطبية
Projective geometry	هندسية اسقاطية
Projectivity	اسقاط ، اسقاطية
Elliptic projectivity	إسقاط اهليلجى
Hyperbolic projectivity	اسقاط هذلولى
Reflection	انعكاس
Ring	حلقة
Scalar product	حاصل كمى
Skew	متخالف
Skew lines	مستقيمات متخالفة
Skew planes	
Set	طقم
Tensor	تنسر
Torus	طارة
Vector	موجه
Vector product	حاصل موجه
Vector space	فضاء موجه
Unitary	وحدانى
Unique	وحيد
Unique point	نقطة وحيدة

توحيد المصطلحات القانونية العربية

الاستاذ محمد شفيق العاني
عضو المجمع العلمي العراقي

القى فضيلة الاستاذ الكبير محمد شفيق العاني وهو من كبار رجال القانون وعضو بالمجمع اللغوي العربي ورئيس محكمة تمييز العراق محاضرة قيمة حول مسؤولية المجامع العربية في توحيد المصطلحات القانونية ننشرها فيما يلي :

سيدي الرئيس
سادتي الاعضاء المحترمون

وجدت ان مما يجدر اثارته ومناقشته امام هذه الصفوة المختارة من علماء العربية واعلامها بحث توحيد مصطلحاتنا القانونية التى اعتبرها من مشاكل الساعة فقد ترد الينا بين الحين والآخر من اقطار عربية مختلفة قوانين ومجلات تضم بحوثا فقهية واحكاما قضائية يتعسر علينا فهم الكثير مما تضمه بين ثناياها من جمل وعبارات ومرد ذلك على ما يظهر للمعنى بامثال هذه البحوث ونظائرها وجود مصطلحات قانونية مستحدثة نجهل معانيها ولا عهد لنا بها ولاشك ان اختيار تلك المصطلحات وتبنيها بالشكل الذي وضعت به يحدث خرقا في وحدة اللغة ويوجد بلبلة وارتباكا للناطقين بها والعاملين على صيانتها ورعايتها . وما نهدف اليه هو تضافر الجهود لتوحيد المصطلح العربي فيما يختص بالقانون اصله وفرعه بالشكل الذي يستقر عليه اجماع أهل الرأي والعلم في هذه المجالات .

وبعد فهذه دراسة اجمالية لمصطلحاتنا الفقهية (العربية الاسلامية) وتطورها التاريخي وما وصلت اليه وما يجب ان ننتهجه في التوحيد .

درج المجتمع العربي قبل مجيء الاسلام في حل مشاكله وتثبيت ما لافراده من حقوق وما عليهم من واجبات على قواعد اقامتها اعراف وعادات وسوابق من الاحكام اقرها خبراء محكمون حتى اذا جاء الاسلام اتى على كثير مما تعارفوه من القواعد . واعلن في رسالته السماوية المتمثلة في كتاب الله الشريعة الاسلامية . وقد انتظمت تلك الشريعة المبادىء الاساسية للاحكام العملية موضحة علاقة البشر بالله سبحانه وعلاقات الافراد بعضهم بالبعض الآخر وتلك المبادىء هي ما يطلق عليه (فقه القرآن او آيات الاحكام في كتاب الله) لقد جاء جديدا على العرب ذلك الكتاب بما ضم بين دفتيه . كما كانت جديدة عليهم تلك الشريعة التى اتت باحكام مختلفة تتعلق بالعبادات وبتكوين الاسرة وحقوقها وبالمعاملات والامور المالية والادارية والسياسية وبما يهم الناس في أمور دينهم ودنياهم وكانت تلك الاحكام مصوغة بلغة موضوعية استعملت فيها تعابير خاصة خرجت بمفهومها عن معاني تلك الالفاظ العربية الوضعية وكانت تلك التعابير مصطلحات خاصة يصح ان نسميها المصطلحات الفقهية في القرآن الكريم . وقد ضمت تلك المصطلحات آيات الاحكام التى عدها بعض المفسرين خمسمائة آية ونقصها البعض الآخر الى اقل من ذلك والمصطلحات الفقهية الجديدة المنتظمة في آيات الاحكام يصح أن نقول انها احتفظت بمعناها العربي الوضعي ووسعت معاني شرعية جديدة اضيفت اليها وربما شاع المعنى المصطلح عليه الذى جاء جديدا وكثر استعماله

الى درجة اضعف بجانبه المعنى اللغوى ويرى وضوح ذلك في كثير من آيات الاحكام .

ونحن ذاكرون طائفة منها لنرى الفرق البين بين المعنى اللغوى الوضعى وبين المعنى الاصطلاحى الجديد . وها هى – (1) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . (2) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم . (3) لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. (4) وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك . (5) لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين . (6) واحل الله البيع وحرم الربا . (7) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. (8) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . (9) ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . (10) يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود.

الى غير ذلك من الآيات الكريمة . وقد أشار الى هذا المعنى ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بما سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بان الفسق الا فحاش في الخروج عن طاعة الله ومما جاء في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعاء . وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيأة . قال ابو عمرو اسجد الرجل طاطا راسه وانحنى » وانشد فقلن له اسجد لليلى فاسجدا » « يعنى البعير اذا طاطا راسه لتركبه » وكذلك الصيام اصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر ابواب الفقه » .

وعلى هذا نستطيع أن نؤكد ان اول كتاب وضعت فيه المصطلحات الفقهية الاسلامية بلغة عربية (وهو القرآن العظيم) ولا نعلم كتابا عربيا قبل الاسلام دون فيه مصطلح للقوم وانتظم احكام شريعة العرب انما كانت شريعتهم غير مكتوبة يرثها الابناء عن الآباء وتتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

ولاشك ان تعريف القرآن بتلك المصطلحات الفقهية وبالاحكام ذاتها انما هو كلي وما كان كذلك فهو محتاج الى البيان وقد وكل الى صاحب الرسالة ذلك فكان يقوم بتفصيل مجمله وايضاح مشكله وجلاء ما فيه من غموض وابهام « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والرسول ذاته كان يشرع في التفريعات والجزئيات تشريعات مبتداة وهو بما أوتى من جوامع الكلم كان ينطق بالقاعدة الفقهية ذات الحكم الشرعى اثر حادثة يسأل عنها أو نازلة يستفتى فيها . وقد تتضمن فتواه مصطلحا فقهيا لم تعهد العرب استعماله قبل الاسلام .

من ذلك قوله (1) « انما الاعمال بالنيات » (2) الخراج بالضمان . (3) لا ضرر ولا ضرار . (4) اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضى« انكم تختصمون الى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار » وهكذا نجد في المجموعات الكثيرة من احاديث الرسول التشريعية مصطلحات فقهية مبتداة واحكاما كانت المعين الفياض في الاستنباط وفي المناط . وقد كان أصحاب محمد المحيطون به قد ثقفوا الشريعة وفهموا مقاصدها لذلك اهتدوا بهديه في استنباط الاحكام من الآيات ومما سمعوا من الرسول من الاحاديث وهم ممن حذق لسان العرب لذلك كانوا ائمة في احكامهم واقضيتهم وقد نجد مصطلحات فقهية واحكاما شرعية في كتبهم ورسائلهم التي كانوا يبعثون بها الى ولاتهم وقضاتهم ولقد كانت توجيهاتهم من الدعائم التي اقيم عليها نظام الحكم واصول القضاء في الاسلام ومن تلك الرسائل كتاب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعري قاضى الكوفة وهو غنى بما تضمنه من مصطلحات فقهية واحكام واليك هو .

أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الناس فى مجلسك وفى وجهك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على المدعى واليمين على من انكر . الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما أو حرم حلالا ومن

ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له امدا ينتهى اليه . فان بينه أعطيته بحقه وان أعجزه ذلك استحالت عليه القضية فان ذلك هو ابلغ للعذر واجلى للعمى ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم لرشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم لايبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجربا عليه شهادة زور او مجلودا في حد او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود الا بالبينات والايمان . ثم الفهم الفهم فيما ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة . ثم قايس الامور عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبها الى الله واشبهها بالحق واياك والغضب والقلق والضجر والتانى بالناس او التنكر عند الخصومة فان القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الاجر ويحسن به الذكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين بما ليس في نفسه شانه الله فان الله تعالى لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليكم ورحمة الله . ومما جاء في كتاب علي بن أبي طالب في خلافته الى الاشتر النخعي واليه على مصر يوصيه فيه بعد امره بتقوى الله (ان يشعر قلبه الرحمة للرعية والمحبة لهم كما اوصاه بالمشورة واختيار المشير وبين له سياسة الدولة ثم قال له بخصوص القضاء : تخير للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور واجراهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ثم اكثر تعهد قضاتك وافسح لهم في البذل ما يزيل علته ويقل حاجته الى الناس وأعد له من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره . هذه الكتب والرسائل ونظائرها من كتب الخلفاء وفتاوى الصحابة وعلى القمة منها كتاب الله وسنة رسوله كل هذه المصادر كانت ينابيع لدراسة الفقه الاسلامي ووضع مؤلفاته وتثبيت مصطلحاته وقد اهتدى بذلك كله التابعون ومن تبعهم حتى كان عصر التدوين وظهور المذاهب الفقهية وكان ذلك في المائة الثانية للهجرة حينما تنادى بعض العلماء والامراء لتدوين الحديث وتأليفه مخافة دروس العلم وذهاب حفظته فكتبت مسانيد الحديث ثم كان من نتيجة الدراسات والحلقات العلمية التي كان يتعهدها كبار الفقهاء ان ظهر الاختلاف العلمي في كيفية استنباط الاحكام وتفريعاتها مما دعا الى وضع اصول الفقه الذي رسمت بحوثه طرائف الاستنباط للمجتهدين وكان من أوائل من كتبوا في ذلك الامام ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ولم يصل الينا ما كتباه . اما الذي وصل الينا ويعتبر اساسا صحيحا لهذا العلم وثروة كبرى للباحثين فيه . فهو ما املاه محمد بن ادريس الشافعي في الرسالة وفي هذا العلم الذي دون وبحث فيه ظهرت مصطلحات فقهية جديدة فيما يتعلق بمصادر الاحكام من كتاب وسنة واجماع وقياس ومصادر اخرى أضافها فقهاء آخرون وظهرت المصطلحات الفقهية الاخرى من بطلان وفساد وحرمة وكراهة وحل واباحة الى غير ذلك من الفاظ وكلمات لها معانيها الخاصة وقد علق ابن خلدون على ذلك في مقدمته حيث قال :

واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة وكان السلف في غنية عنه لان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها الى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام خصوصا فمنهم أخذ معظمها وأما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه » .

ومما يلحظ ان مختارى المصطلحات الفقهية وواضعيها من المجتهدين الذين برعوا في الفقه واصوله كانوا ائمة في اللغة والبيان عالمين بخصائص الالفاظ وأساليب العرب في تراكيب الكلام نثره ونظمه ولا ادل على ذلك من اشتراط توافر المعرفة الواسعة باللغة وبحوثها لمن اراد الاجتهاد وتوفره فيمن كتب له ان يكون من المجتهدين . فهذا الشافعي الذي يعتبر من اوائل المجتهدين يرى ادباء العلماء ان كتبه في احكام الشريعة كتب ادب ولغة اضافة الى كونها كتب فقه واصول .

وهو الذي يقول عنه الاصمعى صححت اشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعى وعنه يقول الجاحظ نظرت في كتب هؤلاء الثقة في العلم فلم ار احسن تاليفا من المطلبى كان لسانه ينظم الدر .

وكثير غيره من المجتهدين في درجته ومستواه وكان تضلع المجتهدين في اللغة العربية وفقه اساليبها خير معين لهم في اختيار المصطلحات وتقبل علماء اللغة لما يختارونه القبول الحسن ومن ثم شيوعها المستفيض على السنة الفقهاء والمؤلفين ورؤساء الحلقات الدراسية . لقد وحدت تلك المصطلحات لغة الكتب الفقهية والاحكام القضائية وبحوث اهل العلم وذوي الافتاء والتدريس لدى المسلمين وباشر الانتاج الفقهي يسلك طريقه القويم في

شتى الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية وقد استمر على هذا النهج اجيالا عديدة وقرونا طويلة فكنت ترى الكتب الفقهية المطولة لعلماء المشرق لا تفترق لغتها عن الموسوعات الفقهية لعلماء المغرب وقد ابقى لنا الزمن موسوعات كبيرة من تلك الكتب لفقهاء كثيرين ولمجتهدين متعددين على اختلاف في الاراء والمذاهب . فها هي كتب الفقه لمؤلفي الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والامامية والزيدية والظاهرية لا تختلف لغتها ولا يعسر فهمها على فقيه ومعها كتب اصولها ومرد ذلك على ما يظهر وحدة مصطلحاتها التي لم يختلف على انتقانها مختاروها فجاءت كتب الاوائل منهم صافية المبنى واضحة المعنى فهمها الناس واحتضنها المؤلفون وبنوا على اسسها بحوثهم وبلغتها اخرجت كتبهم وكذلك لغة القضاء حينذاك كانت موحدة المصطلحات متماثلة المبنى والسبك في احكام القضاة وما حصل من اختلاف بين الاحكام القضائية انما كان مختصا في الموضوعات والنوازل والحادثات الذي جاء نتيجة اختلاف المجتهدين في أحكام الحادثات خاصة اذا علمنا أن القضاء لم يكن ليسند طوال الاربعة القرون الاولى من ظهور الاسلام الا لمن تقدمت به خطاه الى الاجتهاد على أن ابا جعفر المنصور قد بذل جهدا كبيرا في حمل المسلمين على الرجوع والاعتماد على كتاب واحد جامع يرجع اليه القضاة والمسلمون في فتاويهم واقضيتهم وكان يريده أن يكون موطأ مالك فنهاه الامام مالك عن ذلك بكلمته المشهورة « قد يكون عند غيرنا من صحابة رسول الله ممن تفرقوا في البلاد الاسلامية ومن التابعين ما ليس عندنا وقد كان ابن المقفع قد كتب الى الخليفة ابى جعفر المنصور يدعوه الى التخير من اراء الائمة والفقهاء ما يلزم به الناس في جميع الامصار غير ان ابا جعفر تعذر عليه تنفيذ الفكرة بعد ان سمع رأي الامام مالك .

غير ان أبا يوسف عند تعيينه قاضيا للقضاة ببغداد زمن الرشيد عمل بصورة غير مباشرة على توحيد احكام القضاة وذلك بتعيين القضاة ممن ثقفوا فقه ابى حنيفة واصوله الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ ان القضاة كانوا يحكمون وفق الفقه الذي ثقفوه . وقد يعين في المدينة الواحدة قضاة متعددون لمذاهب مختلفة كما كان يجرى في مصر زمن العباسيين . الا ان القضاء الاسلامي الذي استمر طوال هذه العصور كانت لغة الحكم فيه والفقه ومدوناته واحدة في الاقطار العربية كلها واستمر كذلك حتى تاسيس الخلافة العثمانية التى حكمت بالفقه الاسلامى وكانت تحت ادارتها الاقطار العربية ثم اتخذت الفقه الحنفي مرجع قضائها وفتاواها ولم يكن جرى تقنينه انما مرجع الحكم كتب الاحناف المعتبرة المذهب واستمر وضعها كذلك حتى بدا للعاملين في الخلافة تقنين مجلة الاحكام العدلية المشتملة على المعاملات المدنية وأصول القضاء وجرى العمل بها في جميع المحاكم النظامية ثم اخذت بعض القوانين الغربية كقانون التجارة والاراضي والجزاء وشرع قانون العائلة الذي مصدره الفقه الاسلامي فيما يختص بالاحوال الشخصية للمسلمين وشريعة أهل الكتاب فيما يخص الكتابيين وما يهمنا في هذا العهد هو ان مصطلحات القوانين ولغة المحاكم والفقه ومؤلفاته كانت واحدة في البلاد العربية ممن كانوا في دائرة الخلافة العثمانية حتى تاريخ انحلالها حيث اقتسمت البلاد العربية دول مختلفة وقد تأثرت تلك الاقطار المغلوبة بثقافات الامم الغالبة واصبح كل قطر يعمل وهو بمعزل عن القطر الآخر وتقطعت بين تلك الاقطار وبين بلدان الاقاليم العربية الاسباب والسبل حتى اذا استعادت تلك الاقطار وضعها الطبيعى وجلا عنها غاصبوها وجد كل قطر نفسه مستقلا بتشريعه وبتقنينه واستمر كل يعمل في انعزال لاستكمال ما يحتاجه من تشريعات وكان من نتيجة ذلك ان صدرت في البلاد العربية دساتير وقوانين وانظمة متعددة ورغم صدور تلك القوانين بلغة عربية واحدة الا اننا نجد تباينا بين مصطلحاتنا القانونية ولغتها الفقهية واختلفت بسبب ذلك لغة الاحكام القضائية وتعابير الكتب الفقهية والشروح القانونية وصار عسيرا علينا أن يفهم بعضنا لغة قانون البعض الآخر ولقد يطول بنا البحث وتتشعب جنباته اذا أردنا ان نذكر باستقصاء مختلف المصطلحات القانونية ومؤتلفيها في قوانين البلاد العربية وسأذكر جزءا من المختلف فيها .

ففي تشكلات المحاكم نجد هذه المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد وهي :

المحكمة العليا محكمة النقض . محكمة التمييز . محكمة التعقيب .

وفي المحاكم الجزائية :

محكمة الجزاء . المحكمة الزجرية . محكمة الجنح والمخالفات المجالس الافاقية . ثم محكمة الجنايات . المحكمة الكبرى . محكمة الاستئناف الجناحية . ثم المدعى العام . النائب العام . وكيل الدولة العام . ثم المخالفة . القباحة وكذا الغرامة والخطية .

كما نجد اختلافا في تسمية القوانين الجزائية ..

وهي المسطرة الجنائية . أو أصول المحاكمات

الجزائية . وقانـون المرافعـات الجنائـية . ثـم في قسم الحقوق : نجد هذه المصطلحات القانونية المختلفة تعبيرا والمتحدة معنى .

عضو محكمة . مستشار . قاضى . حاكم .

قانـون الموجـبات والعقـود ويقابلـها الالتـزامات والعقود . مرجع النظر الترابي . الصلاحيـة المكانية . الاختصاص المكانى أو النوعى .

ثم المعتقل التحفظى . يقابلها الحجز الاحتياطى .
التعديل بين المحاكم يقابله تعيين المرجع .
الشكوى على المحاكم يقابلها مؤاخذة الحـكام فـي التداخل يقابله اعتراض الغير .

في اختبار الكتائب يقابله انكار المستندات . معطلات النوازل يقابله استئخار الدعوى .

التجريـح في الحـكام أو رد الحـكام . المـؤجرون والمستأجرون أو المسوغون والمتسوغون هذه مصطلحات ذكرتها على سبيل المثال وهي قل من كثر . والمصطلحات القانونية التي يستعملها القضاة في احكامهم والفـقهاء في تاليفهم والناقدون في تعليقاتهم والمحامون في لوائحهم هي مفاتيح فهم التعابير .

فاذا جهلت مفاهيمها والتوت معانيـها تـعذر فهـم الكتاب الفقهي والحكم القضائي والتعليـق الناقـد لذلك لا مندوحة لمن يعنى بشؤون اللغة العربية عن بذل الجهد لتوحيد امثال هذه المصطلحات المتباينة ولا اقدر عـلى القيام بمهمة كهذه من مؤتمر اللغة العربية الذي نرجـو له مخلصين ان يتسع مجاله لجعله مؤتمرا عاما تشترك فيه الدول العربية وتشعره بمسؤولياتها عنه وتكون لمثل هذا المشروع لجنة قوامها فقهاء وقانونيون وعلـماء فـي اللغة العربيـة على أن يجـعل الفـقه الاسلامى مصدرا أساسيا لوضع المصطلحات القانونية ولنا في هذا التراث الضخم وكتبه الاصيلة ما يمكن علماء اللغة والبيان ان يركبوا اليه عند النظر فيما يختص بمصطلحات القوانين على اختلافها فيختاروا ما يتفق عليه الرأي وما لم يتفق عليه فلـهم ان يضعوا مـا يرون وضعـه بالطرائق التي انتجها اسلافهم من قبل وبما يجعل هـذه الامـة غـير متخلفة في لغتها عن ركب الامم في موكب العلم والمعرفة والسلام .

المصطلحات العسكرية في القرآن

اللــواء الركــن محمــود شيــت خــطاب
عضــو المجمــع العلمــي الــعراقــي
وعضـو مراسـل للجنة المجمعية بالرباط

وصلنا من الاستاذ العراقى الكبير هذا البحث القيم الذى القاه حضرته فى مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمى العربى ببغداد ننشره شاكرين

— 1 —

قدم العراق سنة (1374 هـ — 1954 م) وعد عسكرى من احدى دول المغرب العربى لزيارة مقرات (1) ومؤسسات (2) وتشكيلات (3) فى الجيش العراقى .

وكان فى منهاج ذلك الوفد ، زيارة وحدات (4) الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمرا لاحد افواج المشاة هناك ، فلم استطع ولم يستطع آمرو الوحدات وآمر اللواء ، التفاهم مع الوفد العربى الا بلغة اجنبية !!

وقد زرت وحدات وتشكيلات ومؤسسات عسكرية فى بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم استطع فهم معانى كثير من مصطلحاتهم العسكرية الا بصعوبة .

ولكى ندرك مدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، اضرب مثلا بالمصطلحات العسكرية لسلاح صغير من الاسلحة الخفيفة هو (الغدارة) (5) ، لكى نقارن بين قسم من اسماء اجزائها فى الجيش العراقى بأسماء تلك الاجزاء بأعيانها فى جيش الجمهورية العربية المتحدة (6) ، لتصوير فكرة واضحة عن البون الشاسع فى المصطلحات العسكرية

(1) المقرات : جمع مقر ، ويتألف كل مقر من القائد أو الآمر وهيئة ركنه والمراتب لادارة المؤسسات والتشكيلات والقطعات ، مثل مقر الجيش ، ومقر الفيلق ، ومقر الفرقة ، ومقر اللواء ، ومقر الوحدة ، ومقر السرية ، ومقر الفصيل ، ومقر المدرسة ، ومقر الكلية .

(2) المؤسسات : جمع مؤسسة ، وهى المدرسة او الكلية ، مثل مدرسة المشاة ، ومدرسة المدفعية ، والكلية العسكرية ، وكلية الاركان ..

(3) التشكيلات : جمع تشكيل ، وهو اللواء والفرقة والفيلق ، والتشكيلات هى القطعات الفعالة .

(4) الوحدات : جمع وحدة ، وهى قطعة فعالة مثل الفوج للمشاة ، والكتيبة المدفعية والهندسة والمخابرة والدروع والخيالة .

(5) الغدارة : رشاشة خفيفة ترمى بطلقات منفردة وبصليات ، وهى من أسلحة المراتب للقتال القريب .

(6) المفروض أن كثيرا من هذه المصطلحات العسكرية المستعملة فى جيش الجمهورية العربية المتحدة ، قد تبدلت بعد صدور المعجم العسكرى السورى الذى وضع لغرض توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيشين المصرى والسورى وذلك قبل الانفصال ، وبعد صدور المعجم الموحد فى العراق .

بين الجيشين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات في هذين الجيشين ، هي أقل اختلافا عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية في الجيوش العربية الاخرى .

في الجيش العراقي	في جيش الجمهورية العربية المتحدة
1 ـ السبطانة	1 ـ الماسورة
2 ـ الزناد	2 ـ التتك
3 ـ الشعيرة	3 ـ الدبانة
4 ـ النابض	4 ـ الزنبرك
5 ـ التصويب	5 ـ النيشان كاه
6 ـ الاملاء	6 ـ التعمير

هذ الاختلاف في ألفاظ المصطلحات العسكرية ، يشمل انواع الاسلحة الخفيفة الاخرى ، وأنواع المدافع ، كما يشمل مصطلحات الرمي الخاصة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة وأنواع عتادها ، كما يشمل مصطلحات صنوف الجيش كالمشاة والخيالة والدروع والمخابرة (سلاح الاشارة) والقوة الجوية والقوة البحرية ، كما يشمل مصطلحات الخدمات الادارية كالميرة والتموين والعينة وكالنقلية الآلية والهندسة الآلية الكهربائية ، ويشمل ايضا اجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والسفن والبواخر والبوارج وحاملات الطائرات وادواتها الاحتياطية ، كما يشمل أسماء الرتب والمناصب وأسماء القطعات والمقرات والتشكيلات العسكرية ، ومصطلحات التدريب والتعبية (7) والسوق (8) وواجبات الاركان وصفحات القتال ، وكلها مختلفة أشد الاختلاف في الجيوش العربية الشقيقة

ـ 2 ـ

فهل سارت المصطلحات العسكرية في البلاد العربية نحو التوحيد ؟ .

الحق ان المصطلحات العسكرية العربية قطعت شوطا بعيدا نحو التوحيد داخل البلاد العربية ، اى أن كل جيش عربي بذل جهودا مشكورة لتوحيد مصطلحاته العسكرية داخل نطاق جيشه

فقد كانت هذه المصطلحات مختلفة اشد الاختلاف في كل جيش من جيوش البلاد العربية ، وذلك أمر طبيعي لأن تلك الجيوش ولدت بعد نيل البلاد العربية استقلالها ، فكانت النواة الاولى لكل جيش عربي عبارة عن ضباط ومراتب تدربوا تدريبا اجنبيا بلغة غير عربية ، فحاول كل جيش عربي بعد استقلال بلاده ، أن يستبدل المصطلحات العسكرية الاجنبية بمصطلحات عسكرية عربية .

ولعل أهم مظهر من مظاهر توحيد المصطلحات العسكرية داخل الجيوش العربية هو تأليف عدة معجمات عسكرية اهمها ثلاثة : المعجم العسكري العراقي ، والمعجم العسكري السوري ، والمعجم العسكري اللبناني

(ا) (أولا : يضم المعجم العسكري العراقي ، وهو انكليزي ـ عربي (9) ، أكثر من اثني عشر الف (15) مصطلح عسكري ، كلها مقتبسة من صميم اللغة العربية الفصحى ، ولكن الجيش العراقي لايقتصر على استعمال ماجاء في هذا المعجم من مصطلحات عسكرية ، بل يتابع المسؤولون فيه المصطلحات العسكرية الجديدة في الجيوش الاجنبية الراقية ، ويضعون لها المصطلحات العسكرية المناسبة لها بلغة عربية سليمة ، فقد انبثقت عن كلية الاركان مصطلحات عسكرية خاصة بالقضايا السوقية والتعبوية والادارية وواجبات الاركان ، كما انبثقت مصطلحات عسكرية اخرى عن المدارس العسكرية الادارية خاصة بالامور الادارية وأسماء أجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والبواخر ، كما انبثقت عن مدارس التدريب العسكري وكلياته مصطلحات عسكرية خاصة بالاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة وعتادها وقنابلها (11) وقنابرها (12) ، مثل مصطلحات مدرسة المشاة ومدرسة المدفعية ومدرسة المخابرة ومدرسة الدروع وكلية الطيران .

وقد أضيفت هذه المصطلحات العسكرية الجديدة الى المعجم العسكري العراقي ، لذلك فكرت مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي ، باعادة طبع المعجم العسكري العراقي ليضم المصطلحات العسكرية الجديدة الى ماكان

---

(7) Tactics

(8) Strategy

(9) اصل هذا المعجم كتيب صغير صدر سنة 1932 باسم Modern Military vocabulary. English-Arabic

(10) انظر المعجم العسكري العراقي ص(ب) من المقدمة

(11) القنابل : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد المدافع (Gun)

(12) القنابر : (ج) : قنبرة ، والقنبرة عتاد مدافع الهاون (Mortars)

فيه من مصطلحات عسكرية ، وستصدر الطبعة الجديدة من المعجم العسكرى العراقى منقحة مزيدة قريبا باذن الله

ثانيا : وقد صدر عن مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى فى معجم عسكرى جديد ، هو : «المعجم العسكرى الموحد» الذى يرمى فيما يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية عامة وللجيش العراقى وجيش الجمهورية العربية المتحدة خاصة .

وقد أعد هذا المعجم فى ثلاث مراحل

المرحلة الاولى : اعداد مصطلحاته العسكرية المستعملة فى الجيش العراقى وتصنيفها وتنقيحها من لجنة عسكرية عراقية .

والمرحلة الثانية : عرض هذه المصطلحات العسكرية على لجنتين عسكريتين : لجنة عسكرية من ضباط الجيش العراقى ، ولجنة عسكرية من ضباط جيش الجمهورية العربية المتحدة ، لاقرار تلك المصطلحات .

والمرحلة الثالثة : طبع هذه المصطلحات العسكرية فى مطبعة الجيش العراقى ونشرها فى الجيوش العربية لاستعمالها فى الاغراض العسكرية .

وتنفيذا لمهمة اصدار المعجم العسكرى الموحد ، طلبت دائرة الاركان العامة للجيش العراقى من صنوف الجيش ومدارسه وكلياته ومقراته ، جمع المصطلحات العسكرية المألوفة لديها والمتداولة عندها وتنقيحها

وقدمت صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، مالديها من مصطلحات عسكرية الى مديرية التدريب العسكرى فى مقر وزارة الدفاع ، فألفت دائرة الاركان العامة لجنة عسكرية من ثمانية ضباط يمثلون المقر العام وكلية الاركان وقيادة القوة الجوية والقاعدة البحرية والمدفعية والمخابرة والهندسة الآلية الكهربائية ، فنقحت اللجنة العسكرية العراقية المصطلحات العسكرية التى قدمتها الى مديرية التدريب العسكرى صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، فجمعت شملها وصنفتها وبوبتها ، وبذلك انتهت المرحلة الاولى من اعداد المعجم العسكرى الموحد .

وقد تمكنت اللجنة العسكرية العراقية من مراجعة واقرار الفي مصطلح عسكرى من مجموع ثمانية آلاف مصطلح عسكرى هيأته للدراسة والتنقيح والصياغة النهائية ، وذلك خلال اجتماعاتها التى بدأت فى بغداد فى الفترة من 27 /آذار/ 1965 الى 16 /نيسان/ 1965 ، باللجنة العسكرية الموفدة من الجمهورية العربية المتحدة الى العراق

وفى يوم 6 /حزيران/ 1965 غادرت اللجنة العسكرية العراقية العراق الى القاهرة ، وبدأت اجتماعاتها باللجنة العسكرية لجيش الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة حتى يوم 26/حزيران/1965 ، فانجزت اللجنتان العسكريتان خلال هذه الفترة تنقيح واقرار ستة آلاف مصطلح عسكرى ، وعادت اللجنة العسكرية العراقية الى بغداد ومعها أصول المعجم العسكرى الموحد الذى يحتوى على ثمانية آلاف مصطلح عسكرى ، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من اعداد هذا المعجم .

وقد عكفت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى على نشر تلك المصطلحات العسكرية مبوبة فى ثمانية عشر بابا (14) ، فصدر المعجم العسكرى الموحد فى أول شهر تشرين الثانى 1965 ، وبذلك انتهت المرحلة الثالثة من اعداد هذا المعجم واصبح كتابا بين أيدى القراء (15)

والذى يؤخذ على هذا المعجم ، ان اعداده اقتصر على الضباط فقط ، وكان من الضرورى أن يشارك فى اعداده اعضاء من مجمع اللغة العربية ومن المجمع العلمى ، لامكان تفادى الاخطاء اللغوية أولا ، ولاعطاء المعجم قوة لغوية تعطيه قيمة لا غبار عليها فى البلاد العربية كافة .

ويؤخذ على اعداد هذا المعجم ايضا ، ان القيادة العربية الموحدة لم تشارك فى اعداده ، فكان من الواجب أن يكون بين اعضاء لجان اعداده ضباط من الجيوش العربية كلها يمثلون جيوشهم والقيادة العربية الموجدة ، ليأخذ هذا المعجم معنى الشمول ، ولتعترف به جيوش

---

(13) كانت اللجنة العسكرية الموفدة من جيش الجمهورية العربية المتحدة مؤلفة من ستة ضباط .

(14) ابواب المعجم العسكرى الموحد هى : 1 ـ التعابير العسكرية 2 ـ واجبات الاركان 3 ـ مصطلحات التعبئة 4 ـ مصطلحات التدريب 5 ـ الرتب والوحدات 6 ـ القوة الجوية 7 ـ القوة البحرية 8 ـ الدروع 9 ـ المدفعية 10 ـ الهندسة 11 ـ المخابرة 12 ـ المشاة 13 ـ الكيمياء 14 ـ هيئة الامداد والتموين 15 ـ الهندسة الآلية الكهربائية 16 ـ الطبابة 17 ـ العينة 18 ـ الاشغال العسكرية . انظر التفاصيل فى مقدمة المعجم العسكرى الموحد ص (ج) .

(15) المعجم العسكرى فى (308) صفحة من القطع المتوسط ـ مطبعة الجيش ـ بغداد ـ 1965 .

الدول العربية قاطبة وتعمل على تطبيقه في جيوشها نصا وروحا

والظاهر أن القيادة العربية الموحدة لاعلم لها باعداد هذا المعجم ، فقد أصدرت نشرة(16) تحتوي على (285) مصطلح عسكري في اربع وعشرين صفحة ، ولكن مصطلحاتها تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري الموحد كل الاختلاف ، ومن أمثلة هذه الاختلافات ماجاء في صفحة واحدة فقط من صفحات نشرة القيادة العربية الموحدة ، وهي :

في المعجم العسكري الموحد	في نشرة القيادة العربية الموحدة	المصطلح بالانكليزية
الرعيل	الفصيل	Troop
البطرية	السرية	Battery
فوج	كتيبة	Battalion
كتيبة	فوج	Regiment
جحفل لواء	مجموعة لواء	Brigade group

فاذا كان هذا مبلغ الاختلافات بين المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة التي وردت في صفحة واحدة تضم عشرة مصطلحات فقط وبين اعيان هذه المصطلحات الواردة في المعجم العسكري الموحد ، فمعنى ذلك ان المعجم العسكري في واد ، والقيادة العربية الموحدة في واد آخر ، وان مابذلته القيادة العربية الموحدة من جهد في اعداد مصطلحاتها العسكرية ماهو الا جهد مضاع .

ويؤخذ على تنظيم المعجم العسكري الموحد كذلك ، انه كان يجب أن يبوب على حسب حروف الهجاء ، ثم تنظيم مفردات المصطلحات العسكرية في نهاية المعجم حسب صنوف الجيش ، وهذا الاسلوب يجعل أمر استخراج المصطلح العسكري سهلا ويحول دون تكرار المصطلحات العسكرية دون مبرر .

ويؤخذ على هذا المعجم ، ان الذين نظموه كتبوا عناوين المصطلحات الانكليزية باللغة الانكليزية فوق عناوين المصطلحات العربية مباشرة ، وليس من المناسب أن يعلوا التعبير الاجنبي على التعبير العربي ، في معجم صدر في بلد عربي يرمي الى توحيد المصطلحات العسكرية في البلاد العربية .

وقد كان بالامكان تلافي هذه المآخذ على المعجم العسكري الموحد ، لتشمل فائدته جيوش العرب من الخليج الى المحيط ، فيكون - بحق - معجما موحدا لا موحدا .

وعلى كل ، فهذا المعجم خطوة عملية موفقة على طريق توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . أما المعجم العسكري السوري ، فمؤلف من قسمين : القسم الاول انكليزي - عربي ، والقسم الثاني فرنسي - عربي ، ويضم كل قسم من هذين القسمين نحوا من اربعين الف كلمة ، ويقع هذا المعجم في نحو ثمانمائة صفحة من القطع الكبير .

لقد كان وضع المعجم العسكري السوري واخراجه للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية أمر شاق لايقوى عليه الا الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون في الوقت نفسه من اللغة العربية الفصحى .

والذين يدرسون هذا المعجم يلحظون ان كثيرا من مصطلحاته العسكرية تشابه المصطلحات العسكرية العراقية ، لان المعجمين العسكريين السوري والعراقي ، اعتمدا في جملة مااعتمدا عليه ، مجموعة المصطلحات العسكرية للجيش السوري التي وضعت في الفترة الكائنة بين استقلال سورية بعد الحرب العالمية الثانية وبين الاحتلال الفرنسي لسورية عام (1920 م) ، فقد بذل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك الفترة جهودا مشكورة لوضع المصطلحات العسكرية العربية للجيش السوري ، فكانت تلك المصطلحات العسكرية أول مصطلحات عسكرية في الجيوش العربية كلها .

---

(16) وصلت هذه النشرة الى مديرية التدريب العسكري في خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني 1965 .

كما أن لجنة (17) وضع المعجم العسكرى السورى استعانت بالمعجم العسكرى العراقى الذى صدر قبل المعجم العسكرى السورى بنحو اربع عشرة سنة . ولكن المعجم العسكرى السورى يحتوى على عدد كبير من المصطلحات العسكرية التى تختلف عن مصطلحات المعجم العسكرى العراقى ، ومن أمثلة هذا الاختلاف مايلى :

المصطلح الانكليزى	ترجمته فى المعجم العسكرى العراقى	ترجمته فى المعجم العسكرى السورى
Battalion	فوج	كتيبة
Intellegence	استخبارات	مخابرات ، استعلامات
Air Jet	نفاثة	نضاحة هواء
Signal Corps	صنف المخابرة	سلاح الاشارة
Air Support	الاسناد الجوى	طيران الموافقة
Depot	مستودع	مأوى
Ammunition Truck	حافلة عتاد	كميون الذخيرة
Battalion drill	تعليم الفوج	مدرسة الكتيبة
Tactics	تعبئة	تكتيك
Military Report	تقرير عسكرى	نشرة حربية
Field Cables	اسلاك الميدان	وشيعة
Rifle Man	جندى حامل بندقية	رامى مناوش جوال
Standing Orders	أوامر ثابتة	أوامر دائمة

ومما يؤخذ على المعجم العسكرى السورى ، انه يضم طائفة من الكلمات العامية مثل (كميون) وهى كلمة فرنسية اطلقت على سيارة الشحن Truck

كما ان مصطلحاته لاتعبر عن المعنى المقصود فى الاصل الاجنبي تعبيرا أمينا ، فمثلا مصطلح Military report ترجم فى المعجم العسكرى السورى بـ (نشرة حربية) ، فى حين أن معناه (تقرير عسكرى) ، والفرق كبير بين (النشرة) وبين (التقرير) من الناحية العسكرية .

كما يؤخذ على المعجم العسكرى السورى كثرة المترادفات للكلمة الواحدة ، فمثلا : Adjudant ترجمت بثلاث كلمات هى : (معاون ، نائب ، مساعد) في حين انها تعنى في الجيش العراقى كلمة : (مساعد) ، وفرق كبير بين (المساعد) و (النائب) و (المعاون) من حيث المنصب والرتبة والواجبات فى الوحدات العسكرية ، فكان الواجب يقضى بوضع مصطلح عربى واحد للمصطلح الاجنبى الواحد ، يفى بالمقصود منعا للارتباك والالتباس .

(ج) . أما المعجم العسكرى اللبنانى ، فهو فرنسى - عربى ، يقتصر على المصطلحات العسكرية البحت ، غير أن أوجه الاختلاف بين مصطلحاته العسكرية ومصطلحات المعجم العسكرى العراقى ، هى اكثر من الاختلافات بين مصطلحات المعجم العسكرى العراقى ومصطلحات المعجم العسكرى السورى ، ومن أمثلة هذه الاختلافات مايلى :

فى المعجم العسكرى اللبنانى	فى المعجم العسكرى العراقى
عسكر	قطعات
عسكر مجوقل	قطعات منقولة جوا
عسكر دراج نارى	قطعات الدراجات البخارية
عسكر حلول	قطعات الحامية
نهاية الخط	رأس السكة

---

(17) كانت لجنة وضع المعجم العسكرى السورى مؤلفة برئاسة الامير مصطفى الشهابى رئيس المجمع العلمى العربى فى دمشق ، وعضوية الاستاذ عز الدين التنوخى واثنين من الضباط السوريين ، وقد تألفت هذه اللجنة فى مارس سنة 1959 ابان الوحدة بين مصر وسورية .

انبـار القنابل	مستـودع القنابـل
بقعـة العمليات	ساحـة الحركـات
رمى المساندة القوية	رمى الاسناد الفورى
مدفعة دابيـة	مدفعية حيوانات
مدفعة المدافعات ضد الجويات	مدفعية مقاومة الطائرات
هـدف دقـى	هـدف دقيـق
الاطبـاق	الحملـة

كما أن المعجم العسكرى اللبنانى يحتوى على كثيـر من الالفاظ العامية والاشتقاقات الغريبة حقا .

ـ 3 ـ

ان توحيد الجيوش العربية هو الحجر الاساسى فى بناء الوحدة العربية الشاملة ، فلا وحـدة للعرب بغيـر قوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربيـة متفرقـة .

وتوحيد الجيوش العربية يشمل توحيد مصطلحاتها العسكرية ، وتوحيـد تنظيمهـا وتسليحهـا وتـدريبها وتجهيزها وتوحيد قيادتها .

ولسنا فى صدد توحيد تنظيـم وتسليح وتدريب وتجهيز وقيادة الجيوش العربية ، لان ذلـك ليس مـن صميم بحثنا ، ولأن واجب المجامـع العلميـة واللغويـة يقتصر على وضع مصطلحـات اللغـة العربيـة لمختلـف العلوم والآداب والفنون .

ان القيادات السياسية للعرب ، هـى التـى تقـرر توحيد قيادة الجيوش العربيـة ، وقـد اقـرت تشكيـل القيادة العربية الموحدة عام (1964) فى مؤتمر القمـة الاول فى القاهرة ، وقد تم تشكيل تلك القيادة ، فمـن واجباتها الاساسية أن تعمل لتوحيـد تنظيـم الجيوش العربية وتسليحها وتدريبها وتجهيزها .

ونعل ذكر القيادة العربية الموحدة فى هذا المجال ، تذكير لها بقسم من واجباتها الحيوية فتعمل على انجازها .

اما المصطلحات العسكرية ، فعـلى المجامـع العلمية واللغوية ، أن تأخذ على عاتقها أمر توحيدهـا فـى البلاد العربية ، واقترح أن يكون السبيـل الى تحيقـق ذلـك كما يلى :

(أ) . تؤلف لجنة من بين اعضائهـا يكـون واجبهـم توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . تجمع هذه اللجنة المعجمـات العسكـريـة المتيسرة فى البلاد العربية ، وتوحد ماجـاء فيهـا مـن مصطلحات عسكرية ، ويكون المعجم العسكرى الموحـد هو المعجم المعتمد فى البلاد العربية كلها .

(ج) . تعمل هذه اللجنة على وضـع المصطلحات العسكرية الجديدة ، لما يستجد من مصطلحات عسكريـة فى الجيوش الاجنبية ، وتنشر هذه المصطلحات تباعا فى مجلات المجامع العلمية واللغوية وفى المجلات العسكرية للجيوش العربية ، ثم تضاف الى المعجم العسكرى الموحد فى طبعاته الجديدة .

(د) . يكون مع لجنة المصطلحات العسكرية الموحدة المؤلفة من بعض اعضاء المجامع العلمية واللغوية العربية مالا يقل عن ضابطين من ضباط القيادة العربية الموحدة للمشاركة فى وضع المصطلحات العسكرية الجديدة وفى توحيد المصطلحات العسكرية العربية فى معجم عسكرى واحـد .

(هـ) . تعمل القيادة العربية الموحـدة عـلى تعميـم المعجم العسكرى الموحد والمصطلحات العسكريـة الجديدة على الدول العربية لتعمل بها فى جيوشها ، ولعله مـن المفيد ان يكون للقيادة العربية الموحدة مجلـة عسكريـة تنشر فيما تنشره فى صفحاتها المصطلحـات العسكريـة الجديدة تباعا .

(و) .تنشر القيادة العربية الموحدة المعجم العسكرى الموحد على نفقتها باشراف لجنة المصطلحـات العسكريـة المؤلفة من المجامع العلمية واللغوية العربية ومن ممثـلى القيادة العربية الموحدة .

ان وجود لجنة المصطلحات العسكرية فى كل مجمـع علمى أو لغوى ، يؤدى الى ان تجتهد كل لجنـة بحسب طاقتها لوضع المصطلحات العسكرية لجيش بلادها ولـن تتفق اجتهادات هذه اللجان فى اغلب الاحيان ، وذلـك لايؤدى الى توحيد المصطلحات العسكريـة فـى البـلاد العربية .

كما أن ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكـل من هب ودب ، يزيد المصطلحات العسكرية اختلافا .

وقد آن الاوان لأن تأخذ المجامـع العلمية واللغوية العربية بالمبادرة فى قيادة وضع وتوحيـد المصطلحـات العسكرية نحو الاتجاه اللغوى الصحيح .

ان بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية او الانكليزية او الفرنسية أو الامريكية وحتـى الايطالية ، أثر من آثار الاستعمار الفكرى البغيـض لأن الجيـوش التى لاتزال تستعمل تلك المصطلحات الاجنبيـة تتذكر دائما استعمار تلك الدول لبلادها ، ولا تنسى انها كانت خاضعة للدول الاجنبية فى يوم من الايـام ، كمـا انهـا باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الاجنبيـة تقـر بفوارق جيوش الدول الاجنبية عليها حتـى فـى لغتها ،

وكل ذلك يؤثر أسوأ الاثر فى معنويات الجيوش العربية دون مسوغ .

ان اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية باللغة الفصحى ، مستقاة من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكتب الادب واللغة والفقه والتاريخ .

والمجامع العلمية واللغوية فى البلاد العربية ، لابد أن تتسنم دورها القيادى لتوحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة لما يستجد من اسلحة مختلفة وآلات ومعدات وأساليب تعبوية وسوقية .

ان توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، عامل مهم لاشاعة الانسجام الفكرى بين صفوفها ، وهذا الانسجام عامل مهم للتعاون العسكرى بين الجيوش العربية في السلم والحرب .

وقد وحدت الاحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهى مختلفة اللغات والجنسيات، فلماذا لا توحد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية وهى أمة واحدة تتكلم بلغة القرآن ؟

لقد كانت هناك محاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ابتدأت منذ سنة 1948 تحت ظل الجامعة العربية ، وانتهت فى عام 1964 فى محاولة توحيد المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة وجيش العراق . وقد نجحت بعض تلك المحاولات فى نطاق ضيق محدود ، لأن الذين حاولوا ذلك لم يعطوا القوس باريها ، فاستبعدوا المجامع العلمية واللغوية عن قيادة تلك المحاولات ، ولان بعض تلك المحاولات كانت لبعض الجيوش العربية لا الجيوش العربية كلها ، مما يشعر الدول العربية غير المشتركة فى مهمة توحيد المصطلحات العسكرية بأن الامر لايعنيها من قريب أو بعيد .

— 4 —

بقى على أن أنبه السادة المجمعيين الى أن اللغة العسكرية هى لغة علمية بعيدة عن الالفاظ الادبية الغريبة ، فالعسكريون لايقولون مثلا : «يبعقون لقاحنا»، بل يقولون : « ينحرونها » ، فلابد من تذكر هذه الحقيقة عند توحيد ووضع المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا البحث عن : « المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم » ، يدل على الطريق السوى لوضع المصطلحات العسكرية العربية وتوحيدها .

وحين بدأت بإعداد هذا البحث ، ظننت ان المدى لانجازه لن يطول ، وانه سيكون وريقات محدودات ، ولكننى وجدت أن القرآن الكريم بحر خضم لايدرك ساحله ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية ، واذا بالوريقات التى ظننت ان اعدادها سينتهى فى ايام ، تصبح كتابا ضخما لم ينته اعداده فى سنة كاملة .

تلك هى عظمة القرآن الكريم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلك هى معطياته التى لاتنتهى فى شتى المجالات .

واى جيش عربى لايتقبل ماورد فى القرآن من مصطلحات عسكرية على الرأس والعين ، واى دولة عربية لاتقر ماورد فى القرآن الكريم فى جيشها من هذه المصطلحات ؟ !

لقد فصلت كل مصطلح عسكرى ورد فى الذكر الحكيم فى ثلاث مواد : جعلت عنوان المصطلح العسكرى، صيغته بالفعل الماضى . واوردت فى المادة الاولى بعض الآيات القرآنية أمثلة لاستعماله ، وذكرت فى المادة الثانية مشتقاته ومعانيها اللغوية كما وردت فى المعجمات اللغوية ، وسجلت فى المادة الثالثة استعمالات المصطلح العسكرى الوارد فى القرآن الكريم ومشتقاته فى المصطلحات العسكرية الحديثة فى الجيوش العربية . وأخيرا أوردت فى هامش كل مصطلح عسكرى ورد فى الفرقان احصاء لعدد الآيات القرآنية التى ورد فيها ذلك المصطلح العسكرى ومشتقاته .

وسأعمل على طبع هذا البحث فى كتاب مستقل ، اقدمه هدية للعاملين فى حقل توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، لعله ينير لهم الطريق فى تذليل مهمتهم الشاقة المجدية ، فيكون هذا الكتاب بركة من بركات هذا الاجتماع الميمون باذن الله .

الكلمات القرآنية في اللغة الانكليزية

الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
الموصل

الكلمات العربية الفصيحة منتشرة فى لغات العالم انتشارا شاملا وقد حجب ظهورها بصورة جلية ، الغموض الذى ستر حقيقتها بضباب التحريف الكثيف الذى تسبب عن قلب الكلمات وتبديل حروفها على غير قياس وغير نظام حتى اخرج الفاظها عن الحد المفهوم . وان هذا الابهام يمكن ازالته والكشف عن اصل الكلمة، اذا جرت مقابلة اللفظ الاجنبى المطلوب مع عدد من الالفاظ من نفس المعنى من لغات أخرى بعيدة وقريبة ، مع اللفظ العربى مقابلة علمية منطقية لا بالظن والتخمين ، وعندئذ تظهر حقيقة الكلمة بارزة بلفظها الصحيح الذى انحدرت منه قبل تحريفها .

وقد قمت باجراء مقابلات واضحة مدة عشرين سنة فى كتابى الذى لم اتوفق لطبعه وهو كتاب (ام اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) ثم فى كتابى (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) ثم رأيت أن أجمع من هذه المقابلات ، الكلمات القرآنية فقط من هذين الكتابين ومن (قوائم المقابلات) فوجدت اكثر من 1650 كلمة قرآنية فى 22 لغة من لغات العالم الحية وهى (الانكليزية والفرنسية والروسية والايطالية والفارسية والكردية واللاتينية والتركية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والافغانية واليهودية أى الكنعانية التى يتكلم بها اليهود الآن والسريانية السورية والآرامية الآشورية والحبشية واليونانية والارمنية والالبانية والكرواتية والرومانية البلقانية .

وهناك كلمات قليلة توفقت لمعرفتها من القبطية واللتوانية والفنلندية وأرجو ان تتم لى الوسائل لمعرفة الالفاظ فى الصينية واليابانية .

وليس هذا احصاء تاما بل ربما يستطيع غيرى أن يجد أكثر مما وجدت .

وفى الحديث الشريف الذى يرويه تفسير ابن جرير الطبرى فى I-6 بسند صحيح (فى القرآن من كل لسان) .

والكلمات الانكليزية الآتية كنت اود ترتيبها على حسب الحروف العربية او الانكليزية أو على طوائفها وربما أصنفها فيما بعد اذا انتهت تتبعاتى منها .

وقد شملت هذه الكلمات اكثر من 34 طائفة من اللغة الانكليزية التى تشكل العمود الفقرى للغة وهى بعض أسماء (البدن والعائلة والقرابة والبيت والملابس والاوانى والحيوان الاهلى والبرى والنبات والاثمار والطعام والادوات والجو والطبيعة الارضية والسلاح والاعداد والاشارة والضمائر والاماكن والدين والحاصلات والاوصاف والمصادر والافعال والصناعات والالوان والظروف والمعادن والاوقات وحروف الربط والجر والالقاب وأسماء بعض العلوم والفلك وأسماء أخرى متفرقة .

أما الكلمات غير القرآنية فكثيرة . وهناك كلمات أخرى قرآنية كثيرة لم ادخلها فى هذه القائمة لانها تحتاج الى شرح وشواهد لاقناع القارىء بصحة المقابلة وفيها ضمائر وحروف وأعداد وأفعال وأسماء وكلها عربية فصيحة وقد ادخلتها فى كتاب «ام اللغات والكردية» وبعضها لا يزال تحت البحث .

ان هذه المشابهة الواسعة بين اللفظ العربى والانكليزى ثم اللغات الاخرى يجب البحث عنها وعن أسبابها من ناحية علمية جذرية ، من قبل اخصائيين أكفاء . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاتفاقات جاءت كلها مصادفة بلا علاقة عريقة سابقة بين الطرف العربى من جهة وبين اللغات الاخرى . واظن أنى قد وفيت حق التحقيق فى الكتابين المذكورين .

واذا حصل اعتراض على بعض هذه الالفاظ فالشواهد والادلة حاضرة لاثبات صحتها .

1	اكبر	Older
2	بدن	Body
3	عين	Eye
4	ثم	Then
5	أرض	Earth
6	بايع	Buyer
7	قاطع	Cutter
8	جاريه (بنت) وفى القرآن (فيها عين جارية) والفتاة تجرى بين يدى اهلها	Cirle
9	غيث	Rane
1	لافظة (شفة)	Lip
11	استوى (جلس)	Sit
12	نصف	Half
13	جميعا	General
14	أول (واحد)	One
15	فرد	First
16	زوج (ثانى)	Second
17	ثلاث	Three
18	اربع	Four
19	كف (خمس)	Five
20	سدس (ست)	Sax
21	سبع	Seven
22	يدتين (يدان ـ عشر)	Ten
23	سبعات	Seventy
24	عاليات	Elevated
25	صبور	Sobre
26	ثخين	Thick
27	فقير	Beggar
28	خولى (خادم)	Cooly
29	مهاجر	Migratory
30	سواء (سوائيتى)	Society
31	موزون (وزن)	Mesure
32	وسط (خصر ، حزام)	Waist
33	زهر	Rose
34	نفس	Self
35	جن	Gin
36	ريح	Air
37	لؤلؤ	Pearls
38	ظلام	Gloom
39	شاطىء	Shore
40	مضى (ذهاب)	Pass
41	شراب	Syrup
42	النسيان	Amnesia
43	جلد	Cute
44	بشر (شخص)	Person
45	ساحر	Sorce
46	سبب (سلم)	Steps
47	ويل	Wail

48	فيق (فلما أفاق)	Awake
49	الاجر	Latter
50	آخر	Other
51	اسطورة (تاريخ)	History
52	عرض السعة	Large
53	اهالة (دهن) غير قرآنية	Oil
54	غلق	Lock
55	اليأس (أسف)	Alas
56	لعب	Play
57	سكين	Knife
58	أبيض	White
59	جماعه	Company
60	وجه	Face
61	خيط	Thread
62	لعنه	Malediction
63	اى (بكى)	Aye
64	اى (نعم)	Yea
65	خلق (ناس)	Folk
66	شعر	Hair
67	جد (عظيم) وأنه تعالى جد ربنا	Great
68	كهف	Covern
69	مالك (ملك)	Marquis
70	ملك (ابن ، خادم)	Mac
71	أدنى	Under
72	قصر	Castle
73	سلام	Salute
74	ثمرات	Fruit
75	عصاة	Stick
76	يد	Hand
77	سيطرة (لست عليهم بمسيطر)	Center
78	لهب (مصباح)	Lamp
79	عتيق	Antic
80	وادى	Volly
81	شجرة	Tree
82	عيش (عمر)	Age
83	ربانى	Rabbi
84	سماء	Sky
85	خرق	Crack
86	سقم	Sickiny
87	بعد (ابعد)	After
88	عفريت (جنى)	Elfin
89	عفريت (شيطان)	Afreet
90	عبر (الا عابرى سبيل)	Bridge
91	طير	Bird
92	صراط (طريق)	Street
93	شاكلة (شكل)	Skeleton

94	(قطران) وأسلنا له عين القطر	Petroleum
95	لجة (بركة ، بحيرة)	Leke
96	انثى	Ness
97	ضحك	Laugh
98	قاض	Gedge
99	دقه	Tact
100	قوة	Power
101	طرقه (درب)	Track
102	فقير	Poor
103	بيع (اشترى)	Bougte
104	غيل (قتل)	Killed
105	آليت (قليل) وما ألتناهم من عملهم	Little
106	طبع (طبعه الشيء)	Stamp
107	هـو	He
108	اياى (أنا)	I
109	اذا	If
110	هذا	This
111	ذاك	That
112	حتى	Till
113	بين (بينات)	Between
114	اذ	As
115	مـا	No
116	وأين (وين)	Where
117	فى	Of
118	او	Or
119	لات	Not.
160	حيث	With
121	عند (اند ثم سقط الدال فصارت الكلمة ان)	In
122	ذو (آل)	The
123	هـا	Ha
124	باء الجر وبحثها فـى كتاب الكردية مهم جدا	Be
125	تاء التفصيل	To
126	وا (واى)	Ay
127	غير	Ir
128	ايضا	Olso
129	عد (العد)	Adding
130	ثعبان	Serpen
131	عـم	Uncle
132	قطع	Cutting
133	ضوء	Light
134	ماض	Past
125	بعض	Piece
126	ضم (جمع)	Sum
137	استواء)تجليس(	Sitting
138	فم (وهى عندهم مقلوب ثـم)	Mouth
139	ظـن	Thing
140	ركض	Rapid
141	حس (سمع الصوت)	Vois
142	حب (فرح)	Happy
143	حـار	Hot
144	حيوان	Animal
145	ساق (رجل)	Leg
146	بقرة	Cow
147	ضيق	Tight
148	صوت (صياح)	Shout
149	صورة فى الفـارسيـة جعلـوها (جارة) وفـى التركية جعلوها (جهرة) وفى الانكليزيه جعلوهـا (يكجوره)	Picture
180	معظم (اكثر)	Most
181	مجوسى	Magi
150	كـوب	Cup
151	طويل	Toll
152	خلط (خلطوا عملا صالحا)	Collect
153	ثبوت	Stop
154	تراب (تربة)	Pouder
155	تجارة	Trade
156	قنطار	Quintal
157	صنو (ولد)	Son
158	ورد (بئس الورد المورود)	Woter
159	جنة (حديقة)	Garden
160	لب	Pulp
161	مرء (رجل)	Man
162	البطن	Abdomen
163	ضرب (لطم)	Drub
164	فوت (موت)	Fate
165	عيد (عـــاد وأعاد فى القرآن)	Fete
166	نور (هلال)	Lune
167	شمس	Sun
168	ايلاف (حب)	Love
169	نور (القمر)	Luna
170	العافية (عمر)	Life
172	العافية (حر)	Live
172	زيـارة	Visit
173	عافيوى (معانى) ومنــــه الفيتامين	Vital
174	حدبه	Hump
175	حبيب (محبوب)	Hobby
176	ولد	Lad
177	ولدة (فتاة)	Lady
178	بلد (ارض)	Land
179	سرى (سيد)	Sir

180 معظم (اكثر) — Most
181 مجوسي — Magi
182 رفيق (صديق) — Friend
183 فار (هارب) — Free
184 ان ليس (ما لم) — Unless
185 ليس — Less
186 مكينة (محكمة) — Machine
187 ذئب — Lupus
188 حفيظ (مخزن ، مركز) — Office
189 غالب (سبق ، ركض) — Gallop
190 درهم — Drom
191 ناظر (نظيف) — Nice
192 مدك آلة الدك (دكا دكا) — Mattock
193 مسخرة — Masquarade
194 مسك — Musk
195 غزوة — Razzia
196 رزق (طالع ، سوء حظ) — Risk
197 بارجة (بروج مشيدة) — Barge
198 شيطان — Satan
199 شربه (شربت) — Sherbet
200 دار الصناعــة (علمناه صنعةلبوس) — Arsenal
201 بدوي — Bedouin
202 صراف — Sharoff
203 صك (فصكت وجهها) — Check
24 شراب — Shrub
205 تمشى (تماشا) — Tamasha
206 حبل — Cable
207 صفة (اريكة : على سـرر مصفوفة) — Sofa
28 سكر — Sugar
209 تعريفه (قائمة) — Tarifa
210 سلسلة : تحرفت عنـد — Chain
العوام الى زنجلة ثم عند الفرس الى زنجير ثم عند
الترك الى جنكال ثم عنـد الفرنسيين الى شاين
وعند الانكليز الى جاين
211 شربة (الشربة) — Soup
212 أميري (آمر) — Admiral
213 الجبر — Algebra
214 فقير (ناسك) — Fakir
215 العضادة (سنشد عضدك بأخيك) — Alidad
216 قواس (حـامل القوس ، حارس) قاب قوسين — Kavass
217 مخزن (وما أنتم له بخازنين) — Magazine
218 مرابط (ولي) — Marabout
219 العصارة (العصير) — Alizarine
220 اسطرلاب : أبو الخبز اى — Astrolabe
الخباز ، وابو اللبن ، اىاللبان ، وابو الصيدله ،
اى الصيدلي . هكذا كلمة (الاب) صارت علامة للنسبة
عند القدماء. فاذا ارادوا ان ينسبوا عشتار قالوا
عشتارلاب وبالتخفيف ولفقدان حرف العين عند
المستعجمين القدماء صارت (استرلاب) . واما عشتار
فأصلها (شعرى) وان المستخفين باللغه جعلوها
بتاء التأنيث فصارت(شعراة) ثم بتحريف اخر
صارت عشتار .

221 جمل — Camel
222 غرافة (قنينة) — Carafe
223 عنده (فيه) : عندو — Into
224 حربي (عدو) — Harpy
225 جرم (النوى والبزرة) ومن — Germinate
جرمنت الارض فقالوا بالتحريف جرمنيت أي
فرخت وانبتت وانتجت
ومنه (الجرام)
226 الفرنسي اى ما يعادل ثقل عجوة التمر — Gram
227 لب (بذر) — Pip
228 ساق (رجل) — Shank
229 قصر مكررة — Castle
230 بعد (بريد) — Post
231 شعرى (نجمة) — Star
232 ريح شرقيه — Sirocco
233 باء الجر (مع لام التعريف) — Per
فقالوا قديما على الوجه الصحيح بال ... ثم تحرفت
بمرور الزمان فصارت : بـر
234 خمسة (صلة معناها خمسة) — Penta
235 عليل الفضل (قليل الخير، بشع ، مشوه) — Ill-favoured
236 كأس — Glass
237 عوار : في السفينة . فكان — Average
يقال قديما : حدث للسفينة الفلانيه عوار .
اى خرق او كسر او عيب فيكون توزيع ضرر البضاعة
المحمله على اهل البضائع كل بنسبة تجارته .
وهكذا صارت كلمه عوار اصطلاحا للخسارة .
238 جلاء (جلاء الهم ، فرح) — Glad
239 قميص — Shemise
240 تعلم (تعليم وتوجيه) — Diploma
241 سن — Tine
242 حين — Time
243 بسيط — Saphead
244 مثل — Sample
حنية (ركبة) غير قرآنية . — Knee
245 كلب (جرو) — Cub
246 طويلة (منضدة) — Table
247 كرسي (التركمان سموها
سكمري وأزاك. استنبول سموها سكملي والفرنسيون
سموها شيز — chaise
والانكليز قالوا : جسير — Chair
وهكذا تلاعبوا بالتسمية .

أ وهناك كلمات كثيرة يلحق آخرها (لى : ly) المخففه عن (اولى) التـي بمعنى اصحاب نذكر منها بضع كلمات للمثال لا للاحاطـة مثل :

248 اولى مرء (اولى رجـولة ، همام) Manly
249 اولى ثخن (بكثافـة) Thickly
250 اولى فقر Beggarly
251 اولى فرار (بانطلاق) Freely

والى اخره ...

ب وفـي العربية نقـول :(قاعدة البرميل ، قاعـدة الصندوق قاعدة الجرة ،قاعدة المثلث) اى مقعـد وموضع جلوس كل من هذه الاشياء ، ثم نقلنـا التسميه الى المعنى المجازى فقلنا (قاعدة الحراثة وقاعدة الهجـوم بالسلاح الابيض وقـاعدة اشتقاق اسم الفاعل اى طريقة عمل كل من هذه الاعمال .

أما الانكليز فلـم يأخذوا المقعد كقاعدة للاشياء بـل أخذوا (الرجل) التى يقف الشىء عليها (كالانسان والحيوان والمنضدة) فقالوا (هذا شىء رجلى او غيـر رجلى) وبعض العـرب لاأخذوا المقعد ولا اخـذوا الرجل بل اخذوا القياس الذى نقيس بـه وهـو الذراع فقالوا (هـذا قياسى وذاك غير قياسى) وهكذا جعل الانكليز كلمة رجل مـرادفة للقاعـدة وللقياس :

252 رجلى Regularly
غير رجلى Irrgularly

وهاتان الكلمتان (غيـر ورجل Regul كلتاهما قرآنيتان . وهكذا نجد عشرات من الكلمات القرآنيـة المبدوءة بلفظ (غير) موافقة لفظا ومعنى مثل :

253 غير رصيص (كانهم بنيان مرصوص) اى ضعيـف وليس فيه مقاومة Irresistible
254 غير مرفوض (لا يدحض) Irrefutable

وأمثال هذه الكلمات كثير فى الفرنسيـه والالمانيـة واللاتينية وبعض لغـات اوربا . وحتى كلمة :

255 اوروبا نفسها فهى قرآنية محرفه من غروبيه فمن قالـوا لشمال افريقيا (المغرب) ولشمال البحـر المتـوسط وسكـانه :(غروبيون) فتحرفت كلمة غروب الى اوروب ثم الف النصب الذى لـه بحث طويل فصارت (اوروبا) .

ج ـ وفى العربية يقال (ان الرجـل فقيـرا) اى ليس الرجل فقيرا . فحـرف ان بكسر الهمـزة بمعنى (ما) النافية . ونجد نفس الشىء تقريبا فـى الانكليزية . فتاتى ان على صورة in لفظـا ومعنى اى تكون نافيه ولا تحتاج عندهم الى خبـر فيقال مثلا :

256 ان الحياة (اى لا حياة) In animate
غير انهم لا يفصلون بين الكلمتين فتصير عندهـم اتنانيميت بمعنى عديم الحياة Inanimate
والكلمتان قرآنيتان كلتاهما .

ونجـد فى الانكليزيـة والفـرنسيه والروسيـة واللاتينيـة والايطاليـة والالمانيه عشرات مـن كلمات هذا النوع مبدوءة بالحرف (ان) in النافية وجميعها قرآنية .

د ـ وفـى العـربية اذا التقت النون الساكنة مع الميم تقلب ميما مثـل (من مسلم) تقرأ (مـم مسلـم) . ونجـد نفس الشىء فـى الانكليزيـة والفرنسيه وبعض لغـات أوروبـا مثـل كلمـة ميزورابل ، المحرفة مـن (موزون) فاذا أدخلوا عليها in النافية المذكورة قلبوا النون ميما فتصير :

257 غير موزون ، غير محدود Immeasurable
258 غير ميتان ، لا يموت Immortal

فانهم قالـوا (موتان) اى مائت ثم حرفوها فصارت (مورتال) . وامـا الكلام على أداة (ايبـل able) المحرفة مـن (أبوالـ ...) فقد شرحناها فى كتاب ام اللغات مع ابحاث مهمة جدا وشرحنا ناحيه منها فى كلمة اسطرلاب برقم 220

هـ ـ وقد تجاوزت صورة النفى الى أداة (أن un) عوضا مـن أداة (ان) ولاشك انها من وضع امة أخرى التى تكونت منها الامة الانكليزية . فانهـا تكونت منذ تاريخ الميلاد وقبل الميلاد من خليط من اللهجـات الايرلنـدية والسكسونية والكلتيـة والويلزية وغيرهن ، فان احدى هذه الملل كـانت تجعل النفـى بأداة (آن) بفتح الهمزة ثم بعد عهـد الاستقرار صارت هـذه الاداة خاصة لنفى كلمات معينة لا لجميـع الكلمات مثل :

259 بلا ظن (بدون فكر) Unthinking
260 غير زوجى (ليس له ثان) Unseconded
261 بلا دقة (غير متعلم، جاهل) Uneducated
262 غير منته (غير فينيش) Unfinished

و ـ وهناك كلمات تبتدى بأداة un وهـى ليست أداة للنفى الـذى نحن بصدده وانما هـى محرفة من حرف الجـر (عن) فهـى اداة اثبات لا نفى مثل :

263 عن سكون اى غير متحرك Unshaken
264 عن الحصان اى انزل عنه Unhorse
265 عن اليـد اى ارفـع اليـد عـن .. Unhand
266 عن الارض اى كشف عن الارض Unearth

وكلمه (عن الحصان) غير قرآنية .

ز ـ وفى العربية نقول فى النسب (صينى ، علمى ، هـوائى ، اسمـزانى . وأمـا الشعـوب الذيـن اقتبسوا النسب من العرب فهـم على أنواع فمنهـم الفرس : الذين جعلـوا (الجيم الساكنة) مكان ياء النسب فقالـوا للبابونى (بابـونج) وللفيروزى (فيـروزج) وللفالوذى (فالوذج) وهى فى الاصل لهجـة بنى تميم ولهجة أجدادهم الاقدمين يقولون (غلامج) اى غلامى وكذلك فى النسب يجعلون اليـاء المشددة جيمـا مشـددة فيقولون (بصرج وكوفج) أى بصرى وكوفى (أنظر المزهر للسيوطى) .

وكذلـــك فى الفـارسية ينسبون أحيانا كالعربيـة مثل (خوب) المحرفه مـن (خير) فيقولون خـولى وبصرى وجلى . ومثل كلمة (عطشان) اسقطوا العـين فصارت عندهم طشنا ثم بتحريف آخـر صـارت تشنـــه فاذا أرادوا ان ينسبوا الى العطش قالوا (تشنـه كى) بزيـادة ك لانهم اذا قالوا (تشنى) تضيع الهاء التى فى آخر الكلمة و (كى) هذه هى نفس جى التركية الآتية واما التـرك فيجعلون يـاء النسب المشددة (جيمـا و يـا) فيقولـون : ساعتجى وجوهـرجى اى ساعاتى وجوهرى ، وهذه أيضا موروثة من تميـم ومن اسلافهم الاقدمين .
وفـى المسائل العلميـة يقولون (مدنـى علمـى تاريخى) بلا جيم كالعربية واما الفرنسيون والارمن وغيرهما فيأتون بيـاء النسب ومعهـا الـف ونون (يان) كما تقول اسمرانى وصيدلانى فيجعلون الياء قبـل الالف والنـون . وكذلك أحيانا فى الفارسية ينسبون بالالـف والنون فقط مثـل باغبـان اى بستانى محرفة من (غيضة) وهى الحديقة قالوا مغيضة اى مجتمع الاشجار ثـم جعلوها (باغيضة) تحريفا ثم جعلوها (باغ) فحذفوا نصفها الثانى .
فهذه اربعة انواع للنسب (الياء ، والجيم ، والجيم مع الياء ، والالف مـع النون)
ونرى هذه الانواع فـى اللغة الانكليزيه مثل :

267 للياء : وفـرى (كثرى ، جدا) Very
خولى برقم 28 (خادم) Cooly
حربى (عدو) برقم 224 Harpy
للجيم : قاضى برقم 98 Gedge
عوارى 237 Average

268 للجيم مع الياء فطروية Physiology
الفطرة جعلوها (فيزية) ثم أضافوا اليها (اولى) بمعنى (ذو) كمـا تقدم ثـم الحقـوا بهـا الجيـم مـع الياء وجعلوها تـدل على (علم الفطرة والخلقة)

269 علم النفس : Psychology
النفس جعلوها نبيك ثـم حذفوا النون ثم لفقوا لها كما فى الكلمة التى قبلها.

270 علم الارض Geology
الارض اسمها فى العربية قيعـة . والاكراد اسموها (جيكة) بتحريف قليـل . واليونان حذفوا النصـف الثانى فصارت (جى) ثـم كما صنعوا فى الكلمتـين السابقتين فصارت جيولوجى
للالف والنون : مجوسى Magician

271 بدوى برقم 201 بالامالة : Bedouin
عصارة وى (عصارة) رقم 219 Alizarin
وامثال هذه الكلمات كثير مثل : ربانى 83 مهاجرى 29 سوائى 30 وطنى 139 و حبـى اى محبوب 175 وسقمى 86

272 وجغرافى : Geography
(جى) هى الارض كمـا تقدم برقـم 270 وكراف محرفة من (عرفان) ومـن (عرفة) وهمـا مصدران والياء الاخـيرة للنسب فصارت (ارض عرفة وى) أى عرفـان أرضـى اى (معرفـة الارض) وقـد اشترك فى هذه التحريفات اللاتين واليونان القدماء والاوربيـون المتأخرون . وهناك كلمات أخرى كثيرة الا انها غير قرآنية .

273 مجسطى : وفى القـرآن (وما جعلناهم جسدا – أى الانبيـاء – لا يأكلـون الطعام) اى ومـا جعلناهم تمثالا منحوتا لا يأكل ولا يشرب بل هـم بشر . والمجسدة هى بيت العبادة الذى فيه الاجساد المنحوتة. وقد سموا السماء مجسدة لان فيها هياكل خياليـة تمثليا وتحددها النجوم (أنظر اللوحة فى كتـاب النجوم فى مسالكها تأليف جيمس جينـز صحيفة ب وكتاب بسائط علم الفلك اللوحة صحيفه 101) وان بطليموس الـف كتابه المجسطى وسماه بهـذا الاسم العربى فى أواسط القرن الثانى الميلادى لانه يحتوى على مجموعات من الاجساد التى أقـاموا لها تماثيل فى الارض فـى بيوت العبادة . ومن هنـا أصبحت هـذه الكلمـة مقدسه عندهم تـدل على التعظيم . وأما الانكليـز فكانت عندهم منذ كانـوا يعبدون الاوثان بدليـل وجود حـرف فقالوا Majesty ثـم جعلـوها لقب تعظيـم للملوك فقالوا : هيزماجتى أى جلالته

ح – قالت السيدة وهـى من شمال العراق لفتاتها التى هى من جنوب العراق ما معناه : خـذى هـذه القلادة هدية لك واجعليها فى حلقـك فاستبشرت الفتـاة هـذا الكـلام وقـالت : بـل اجعلهـا فى رقبتى . قالت كيف تكون فى رقبتك وراء ظهرك فانا سأضعها فى حلقك وطال الجدال وأصرت السيـدة حتى أخذت الفتاة تبكـى وتقول كيف أتكلم وآكل اذا كانت القلادة فى حلقى وهنا عـرفت السيدة ان (الحلق) المراد به الفـم وعرفت (الرقبة) المـراد بها النحر والعنق وبعـد هـذا التفـاهم ضحكت الاثنتان وعـرفت كـل واحـدة منهمـا مقصد الاخرى . وهكذا اختلفت الشعوب بالتسمية فجعلوا الرجل للساق ، والركبة للفخذ ، والجنب للركبـة وفـى الفرنسية (جنب genou أى ركبـة وكذلـك فى الكردية . وكذلك جعـل الانكليـز الناصية اسما للانـف فقالوا :
ناصية (انف) : نوز nose
ومن هذا القبيل ستأتـى أمثلة كثيرة فى اللغات .

274 ناصية (انف) : نوز
وقد شرحنا فى كتـاب ام اللغات أبحاثا ممتازة مـع مقابلات بديعة . واما فى كتاب (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) فقد قدمنا مقالات نفيسة حول باء الجر وهاء التثنية وميم المتكلم وياء التصديق ودال الاعانة ونون الوقاية وكـاف الخطاب وتـاء التأنيث وحركات الاعراب ونـون النسوة وسين أيس تطبقا على اللغات التركية والفارسيـه والكرديـة والانكليزية والفرنسيـة والالمـانية والسريانية

وغيرها . وان هذه الابحاث أرجو ان تفتح نافذة جديدة لعلم اللغات .

(قائمة ثانية من الكلمات القرآنية)

275 هم — Him

276 أنت — Thee

277 ايا (انت) — You

278 حول (بهو) وممن حولكم من الاعراب — Hall

279 سراج (شمعة) — Cerago

280 جدل (قيل وقال) — Chatter

281 العلاوات — Allowances

282 الام (المربية) — Alma

283 اهلا — Halloo

284 صدفة (وفي القرآن حتى اذا ساوى بين الصدفين) وهو بمعنى آخر قريب ومن نفس المادة — Shellfish

285 كيل (مكيال) — Gallon

286 مكبوب معوج — Akimba

287 مذكر — Masculine

288 ورى (افرأيتم النار التي تورون) — Burn

289 الله — Allah

290 هلل الاله لا اله الا الله — Halleluiah

291 ولى (الدرب ، محل الذهاب والتولى) — Alley

292 فور (فرن) — Furnace

293 ناس (قوم) — Nation

294 دور (دوران) — Turn

295 تدلى (متدلى) — Dangle

296 حوال (كل حاجز وجبال الحجاز حاجزة) — Hill

297 دلاله — Denote

298 أداء (عطية) — Donation

299 مسكة (علاقة) — Basket

300 فرط (مجاوزة الحد ، التهيج) — Fret

301 تنور — Athanor

302 ساق — Shank

303 وجه — Phiz

304 نظير (نقطه فوق الراس) — Nadir
ضئيل (غير قرآنية) — Small

305 صيد — Shoot

306 ستر (جنة) — Shelter

307 الآه (آخ) — Alack

308 العافيه — Alive

309 اشكال الناس (جماعة) جمهور — School

310 أدن (انزل) و (انزل) — Down

311 كال ... (كاف التشبيه ولام التعريف) — Like

312 سبت — Sabbath

313 سقف (رف عال) — Roof

314 غليظ — Gross

حرفا الغين والظاء مفقودان عندهم لذا وقع التحريف عليهما ثم على حرف اللام

315 جد — Grand

جد يجد جدا اى عظم وكبرت منزلته وجد يجد جدا اهتم وصنع المهم وبالتحريف صارت عندهم بمعنى الفخم والكبير والفاخر .

316 مدنى (مكان الدنو ساحة ميدان) — Down

317 فحش — Vise

318 رشد (صواب) — Right

319 رقود — Recline

320 سهل — Easy

321 براق (لامع) — Braght

322 سبات (نوم) — Sleep

323 دور — Round

324 مدينه — Town

325 أمر — Order

326 طغية (طغيان) — Tyrat

327 باطل — Bad

328 فاسدى — Fusty

329 درك (خطر) — Danger

330 فضة — Silver

331 أبيض — White

332 صوت — Sound

333 اداء — Doing

334 شيء — Thing

335 غير سوائى ، غير معاشر — Unsociable

336 غير مرء ، مخنث — Unman

337 باليد (اى بطاقه باليد) — Billet

338 فيضلون — Pantaloon

المفضل والمفضلة والفضل الثوب الذى تتوشح به المرأة . وامرأة فضل اى متوشحة بثوب واحد . والفضولى الخياط . ويقول امرؤ القيس فى معلقته فى بيت 26 :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الالبسة المتفضل

ويفهم ان المحدث عنها كانت بزعمه فى لباس يستر اسفل البدن فهو اشبه بالبنطلون القصير والفيضلون هو سراويل طويل الرجلين وبالتحريف حولوه الى لفظ بنطلون وكلمة (الفضل) وبعض مشتقاتها مذكورة فى القرآن 113 مرة

339 ساترة — Jacket

هى التى تلبس على الاكتاف فوق الفيضلون كالمعطف الصغير وقد تطور شكليا وحجمها وزركشتها بمرور العصور وأما اسمها فصار عند المحرفين (ساتوة) ثم صار (ساكوة) ثم صار (ساكوت) ثم جاكيت وفى الفرنسية jaquette وفى الكرديه ساكو وساقو وأشبهها فى الصينية حانكونك

340 برلمان : محرفة من فضلاء جعلوها فضلمان ثم برلمان بتحريفات متسلسلة مدة قرون طويلة . وكلمة الفضل فى اللغه الروسية (يجل) قلبوا الفاء باء والضاد جيما فقالوا — Parliament

يجالستا اى من فضلك وفى التركية (فـزل) وعندهم كـذلك لفظة (فودول) بمعنى الدخول بما لا يعنى . وفى الفرنسيه Veur فـور وفى الكردية فورحو او (فورمو) وفى الفارسية فرمودن وفى الانكليزيه : favor وفى اللاتينية فافيرة Favere واذا الحقنا الالف والنون باللفظ الكردى صار (فرقوان) وهو قريب من لفظ برلمان . وكلمه برلمان Parliament محرفه من فضلمان . وفى الاصل دانت التسميه (محكمة الفضلا،) وهى مجالس الحكم فى القرون الاولى ثم سقط اللفظ الاول وبقى الثانى وهو الفضلا، وجرى عليه التحريف فصار فضلمان ثم صار برلمان وهذا النوع اى الحاق (مان) او الف ونون فى آخر الكلمات كان شائعا عند بعض العرب مثل : قهرمان وهرطمان وهو حب وتوترمان وهى عشبة كالكمون وقشعمان وهو النسر ويهرمان وهو نبت ينضج اللحم ويصبغ وحرجمان وهو الاكول وقطلان وهو الغبار وهيردان وهو اللص وتشمذان وهو الذئب وضومران وهو ريحان البرية ومستحلان وهو الشاب الطويل الاقرع وقشمدان وهو السماء بلغه اليمن وأردنان وهو الصوت وسلجان وهو الحلقوم وطيلسان وانفحان واثمبان وهو الوجه الجميل وكلمات أخرى كثيرة مثل قهرمان سيسبان وشنديان وشعشعان وهو الطويل وهذريان الكثير الكلام وبيلسان وجيدران وهو القصير وشيكران نبت وشيفان وهو الطليعة وبيقران وكلمان الكثير الكلام وأقحوان ودهدهان ورحرحان وقمحان وهو الزعفران وأفعوان ومثات الكلمات ولا يوجد فى القرآن كلمة على مثل هذه الاوزان لانه نزل بلغة قريش .

مثال اخر

كل قبيله عربية كانت قدسارت فى لغتها الفصيحة بتقابع خاص وحتى الحى الواحد والعائله الواحدة دن بها نبرات وامالات واصوات وتفخيم وترقيق خاص وحتى فى الاسماء مثل المسدد من رجال الحديث فهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن ارندل بن سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد الاسدى وربما كان له بضعة اجداد آخرين على هذا النمط من الاسماء . ونرى الآن بين الاكراد اسم قلندر منتشرا وهو مقلوب من غرندل . واما فى البلقان فنسمع بمثل اسم ارندل وسرندل بتحريف قليل . ولا يوجد فى أمم العالم مثل هذه المحافظة على طابع الاجداد

341 أيد ساعد — Aid

342 الفيل — Elephant

343 عنب — Grape

344 درجه — Degree

345 ألم (الـمة) — Ailment

346 سناتو ، مجلس السناد والمعاضدة — Senate

347 داليه (الارض تسقى بالناعورة) — Dale

وعند المزارعين تسمى ديلة ويقصد بها الناعورة او البئر الكبيرة التى عليها الناعورة .

وفى القرآن (فأدلى دلوه) وهى من نفس المادة

348 زمح (سلاح ، ذراع) — Arm

على (على صارت ع مثلما نقول At (ع) البيت ثم صارت (أ) والحقوا بها تاء التأنيث .

349 أول : أول الشئ، مبدؤه والقسم on الذى يكون أمامه وبالتحريف سقطت الشدة وصار اللام نونا بمعنى امام وهذا اللفظ (اون) نفسه فى التركية من عين التحريف بمعنى القدام مما يدل على أن هذا التعبير قديم مع قدم الامتين .

351 مرضاتى (صارت ضرماتى) — Pharmaceutic

352 لغة — Language

(للبحث بقية)

تعريب المصطلحات الجغرافية وضرورة توحيدها في العالم العربي (1)

عبد الوهاب الدباغ ـ أستاذ الجغرافية
كليـة التـربيـة ـ جامعة بغداد

في العالم العربي اليوم نهضة ثقافية شاملة . ومن جوانب هذه النهضة الفكريـة الاتجـاه الحديث نحـو تعريب المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة توحيدها في جميع الاقطار الناطقة بالضاد .

وتعتبر الجغرافية أحد فروع الدراسات الانسانية التي تزخر بثروة كبيرة جدا من المصطلحات الواردة في اللغـات الحديثة لا سيمـا الانكليزية والالمانية والفرنسية . وقد وجد المفكـرون والكتاب الجغرافيون في مثل هذه اللغـات ضرورة بالغة لوضـع المعاجم والقواميس الكثيرة لشرح المصطلحات . وهكذا يستعمل الاستاذ م. اوروسو (2) Aurousseau اسم علـم الاسماء الجغرافية Onomastics للدلالة على مضمون القواميس الجغرافيـة . كمـا قد أدخـل الاستاذ د. لوينثـو (3) D. Lowenthall مثل هذا العمل ضمن ما يسمى بالفلسفـة الجغرافية Geosophy باعتبارها فرعا من علم فلسفة المعرفة Epistemology

ومهما يكن الامر فان الموضوع من وجهة النظر اللغوية والعلمية يدخل ضمن ميدان واسع يطلق عليه (اسم علم تأليف القواميس الجغرافية) او (الجيونوماستيكا) Geonomastics ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة بأن النواحي الصوتيـة والنحوية والفونولوجية فـي اللغة هي من اختصاص اللغويين وحدهم في حـين أن الناحيـة السيمنتية Semantics التي تعنى بدراسة المعاني هي من المواضيع التي يسهم فيها علماء وباحثون في ميداني الدراسات العلميـة الاصوليـة Systematic sciences والـدراسات الانسانيـة Humanities or human studies التي تسير على نفس المنهـج .

وتدخل الجغرافية ضمـن المجمـوعة الدراسية الاخيرة . والمهمة الخطـيرة بالنسبة لعلمائنا ومفكرينا هي محاولة تثبيت المصطلحات العلميـة والفنية حسب مدلولاتها الحقيقية ومضامينها الواقعية .

---

(1) انظر كتاب القاموس الجغرافي والجيولوجي :انكليزي ـ عـربي ـ بيروت 1964 وضـع الاستاذ عبد الوهاب الدباغ ـ 304 صفحات .

(2) انظر م. اوروسو D. Lowenthal, Geosophy, Annals of The Associa- Names, London, 1957, pp. 1-2.

(3) راجع د. لوينثول M. Aurousseau, The Rendering of Geographical tion of American Geographers, No 51, 1961, pp. 241-242.

وان اتجاه العالم العربي في الميادين كافة في الوقت الحاضر هو محاولة القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي وفق الاسلوبين العلمي والفني ورفع سوية الكتابة فيهما . ولا يمكن أن يتحقق مثل هذا الهدف الا اذا حاولنا أن نجعل نقطة الانطلاق في العمل هي تثبيت المصطلحات العلمية والفنية وتوضيح مضامينها على الوجه الصحيح .

وقد أسهم الكتاب والباحثون في العالم العربي (3) في اقتراح النهج الذي يمكن اتباعه في الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحت والانسانية لا ينبغي الدراسة السيمنتية (4) . ويجب التأكيد على أن هنالك فرقا كبيرا بين المعنى اللغوي للمصطلح وبين المعنى الدلالي الخاطيء (في كثير من الاحيان) المستعمل له في علم من العلوم او في فرع من فروع الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحتة والانسانية لا ينبغي تفسير المصطلحات من حيث تركيبها اللغوي او مدلولها المنطقي بل تفسر وفق نواحي استعمالها ومدى ارتباطها بغيرها من الكلمات والاصطلاحات . وليت أمر المصطلحات وتفهمها يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه الى أبعد من ذلك بكثير . فهنالك مصطلحات قد لا تكون لها دلالة واحدة عند جميع المعنيين بالموضوع الذي تدخل ضمنه هذه المصطلحات . كما قد لا تطابق ترجمة مصطلحات خاصة ما يقابلها في لغة أخرى . .

فكلمة Cirque الفرنسية (5) (التي تعني ظاهرة الحلبات الجليدية — التي تشبه حلبات الملاعب ومدرجاتها) ليست هي تماما مصطلح Cirque الانكليزية .

وتستعمل كلمتا Amphitheater و Comba الانكليزيتان لنفس المعنى كما تستعمل كلمة Kar الالمانية و Cwn بلغة الويلز Corrie الاسكتلندية وكلمتا Botn و Kjedel الاسكندنافيتان للمدلول ذاته . ولدينا مصطلح شائع آخر هو Denudation ويعني التعرية(6) (أي تآكل سطح الارض وجرف اجزائه بواسطة عوامل طبيعية مثل الرياح والامطار والمياه الجارية ، والخ .....)

والكلمة المستعملة بالفرنسية للدلالة على نفس المعنى هي démanteler وقد ذهب بعض الكتاب الى ابعد مما يرمي اليه المصطلح فاستعملوه بمعنى أشمل . فمثلا يحدثنا الاستاذ أ . سي . رمزي A.C. Ramsay عن سهول التعرية البحرية Plains of marine denudation متجاوزا في ذلك الحد الضيق لمعنى المصطلح . ومن الكلمات التي يوردها المختصون بعلم الاسماء الجغرافية Onomastists كمثال عن تعدد المضامين في المصطلح الواحد ، كلمة النحت أو التعرية (7) Erosion

ويلاحظ ان الباحثين قد توسعوا في تحديد مضمون الكلمة واستعملوها للدلالة على تآكل الصخور وجرفها وارسابها — وبمعنى آخر استعمل الاصطلاح بطريقة خاصة بحيث تشمل ظاهرات التفكك نتيجة لعمل الجو Weathering ونقل الرواسب Transportation

---

(3 مكرر) راجع (آ) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله — معجم المغرب التاريخي ، الذي صدر ضمن تاريخ المغرب (مكتبة المعارف بالرباط)

(ب) الاستاذ عبد الوهاب الدباغ — القاموس الجغرافي والجيولوجي — طبع بيروت 1964 .

(ج) الامير مصطفى الشهابي (1) المصطلحات العلمية في اللغة العربية (من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي) .

(2) توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية — مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 13 .

(3) تصريف معجم انكليزي او فرنسي عربي في المصطلحات العلمية بمجلة اللسان العربي ج 1 ص 32—1964 كذلك بحثه : ضرورة توحيد المصطحات العربية — مجلة اللسان العربي العدد الثالث ربيع الثاني 1385 (غشت 1965 ص 342—343) .

(4) راجع ما ياتي : — (أ) الاستاذ محمد المبارك — خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد — من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي القاهرة 1960 .

(ب) الاستاذ وديع فلسطيني — مقومات الترجمة الصحيحة — مجلة اللسان العربي ج 1 ص 372 .

(ج) الاستاذ محمد عطية الابراشي — لغة العرب وكيف ننهض بها — مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1947 .

(5 و 6) أنظر عبد الوهاب الدباغ المرجع السابق ص 44—45 و ص 62 على التوالي .

(7) انظر الدباغ المصدر السابق ص 73 .

والنحات الاولى Corrosion . وممن بحثوا في هذا المضمار الاستاذ جروف كارل جلبرت Grove Karl Gilbert (من مصلحة الجيولوجيا الامريكية) والاستاذ باول J.W. Powel الذى بحث في موضوع مستوى القاعدة في النحت (8) وهو المستوى الادنى الذى تصل اليه عملية النحت (النحت النهرى بصفة خاصة) والتى لا بد أن تصل اليه اذا ما استمرت تعمل دونما توقف مما يؤدى الى تحويل المنطقة المتضرسة الى سهل منخفض . واستعمل الاستاذ ديفز (William Morris Davis) الاصطلاح ضمن القاعدة التى استنبطها والتى سماها دورة التعرية Cycle of erosion

وللدلالة على ضرورة اعطاء معنى الاصطلاح بتفسيره على أساس مضمون استعماله وطريقة ومبلغ ارتباطه بغيره من الاصطلاحات نذكر بن اللغات الاوربية (كالفرنسية والانجليزية) وقد اقتبست كلمة وادى العربية ولو انها لم تستعملها كي تؤدى تماما نفس المعنى المستعمل له في اللغة العربية . ومثل ذلك يقال عن لفظة (Massif) التي تعني كتلة جبلية أقرب ما تكون الى هيئة الهضبة (9) وقد اقتبسها الانكليز واستعملوها في لغتهم لمعنى ليس هو تماما كالمدلول الفرنسي بل كمدلول لهضبة عالية ذات أجزاء مرتفعة بالنسبة الى مستواها العام .

وان اصطلاح الخليج المستطيل (Fiord) في اللغة الانكليزية هو لفظ مقتبس من الاصطلاح النرويجي (Fjord) (10) والاصطلاح الاخر كلمة لا تطابق Fiard Fjard السويدية أو (Fjorder) في اللغة الايسلندية . والانكى من ذلك كله هو أن اصطلاح (Water shed) يستعمل في انكلترة ليعني خط تقسيم المياه (Water - Parting area)

في حين أن الاصطلاح يستعمل في الولايات المتحدة أحيانا ليعني حوض النهر (River Basin) مما يجعل عمل القائمين بوضع معجم للمصطلحات الجغرافية والجيولوجية مهمة شاقة تتطلب جهدا كبيرا وتستلزم وقتا طويلا . ويجب التأكيد بأن ليس ضروريا أن يلتزم المرء بترجمة المصطلح الجغرافي الى معناه الحرفي واللغوى لأن مثل ذلك قد لا يؤدى مطلقا الى اعطاء نفس المعنى العلمي له . فالمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Shield) على سبيل المثال هو (الدرع) في حين أن معناه الاصطلاحي في الجغرافيا والجيولوجيا هو «الكتلة» . فيقال الكتلة البلطيقية (Baltic) (Shield) والكتلة اللورنسية (Laurentian Shield) عند البحث عن الكتل القارية القديمة .

والمعنى اللغوى الحرفي لكلمة (Opposition) هو معارض الشيء أو مقابله ، في حين أن المعنى العلمي للمصطلح في الجغرافية الرياضية (الفلكية) هو ظاهرة تقابل جرمين سماويين اى موقع جرمين سماويين بالنسبة لبعضهما البعض الآخر عندما يكون كل منهما واقعا في الجهة المضادة للاخر . والمعنى اللغوى لكلمة (Mass) أما قداس او كتلة أو حشد أو مقدار ، في حين ان معناه الاصطلاحي بالنسبة للباحث في الدراسات الجيومورفولوجية في قولنا (Mass-Wasting) هو عملية « الانهيار الارضى » أو « عملية التدحرج البطيء للركامات الصخرية » ومثل ذلك يقال عن كلمة (Projection) حيث تجد أن معناها الحرفي هو «نتوء» او «تصميم» في حين أن معناه الاصطلاحي في علم الخرائط الجغرافية هو «مسقط رسم الخريطة» وان المعنى الحرفي لكلمة (Bill) هو سفتجة (فاتورة) او لائحة قانون والخ .. في حين ان معناه الاصطلاحي في الجيومورفولوجيا هو : (رأس أرضي من اليابسة ناتيء داخل البحر في هيئة شبه جزيرة صغيرة) .

وهنالك بعض الاختلاف بين البلاد العربية في مفهوم بعض المصطلحات . فالاصطلاح (Whirl Wind) يعني في مصر حنقة العفريت وفي سوريا (زعبوبة) وفي العراق «نفخة الواوى» (الثعلب) . ويقترح هنا أن تكون الترجمة باسم (ريح متذائبة) وهي ريح عاصفية الصفات وفي هيئة دوامة هوائية تدور حول نفسها وتبدو متصاعدة الى أعلى بشكل حلزوني دوار حول مركز ذى ضغط جوى واطيء . وتختلف استعمال المدلول المقصود من اصطلاح (Erosion) في المدارس الجغرافية والجيولوجية في جامعات دمشق والقاهرة وبغداد . وهنالك أيضا اصطلاحات كثيرة تبدأ بمقاطع في هيئة سوابق او لواحق هي :

1 - قبل = Ant ويأتي هذا المقطع قبل كثير من

---

(8) انظر الدباغ ـ المصدر السابق ص 27 .

(9 و 10) انظر الدباغ المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .

(11 و 12) انظر الدباغ ـ المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .

المصطلحات المستعملة فى الجغرافية ومنهـــا كلمة « سالف » التى هى ترجمة لاصطلاح (Antecedent) وتعبير « حد سابـــق » ترجمـــة لاصطلاح Antecedent Boundary وعبارة « تصريف مائـــى سالف» هى ترجمة لتعبير Antecedent Drainage وتعبير « نهـــر سالف» ترجمـــة لاصطلاح « Antecedent River »

2 ــ ضد أو عكس = Anti ويستعمل هذا المقطع اللفظى فى صدر كثير من الالفاظ للدلالة على مصطلحات كثيرة . فتعبير « سلسلة تحدبية» مترجمة عن المصطلح الشائع فى الدراسات الجيولوجية وهـــو مصطلـــح Anticlinal Ridge وتعبـــير « ثنيـــة محدبة» Anticline تعبير معروف عند طلبـــة الجغرافية . ومثل ذلك يقال عن الترجمات التاليـــة للمصطلحات المدرجة ازاء كل منها :

Anticlinorium « احديداب مركب »
Anticyclone « اعصار مدبر » او «ارتفاع جوى»
Antidip « عكس الميل » او «ضد الميل»
Antidune كثيب قاع النهر
Antipodal points نهايتا القطر المار بمركز الارض
Antipodes التناظر فى التقابل الجغرافى
يوم التناظر عبر خط التوقيت الدولى .
Antipodes day
Anti-trdes الرياح العكسية العليا .

3 ــ فوق . خارجى . بعد . حول Epi
ويرد هذا المقطع سابقا كثيرا من الكلمات فتغير المعنى الى مصطلحات خاصة منها :

Epicentre, Epicentrum سمت الزلزال
Epicontinental Sea بحـــر قارى
Epicycle or Epi-Cycle دورة جزئية أو ثانوية
الآلة المكبرة فى آلات التصوير لغرض تكبيـــر الخرائط دون الحاجة الى عمـــل صورة سلبية لهـــا Epidiascope
Epigene Actions عوامل سطحية
Epigenesis انطباع
Epigenetic منطبـــع
Epegenic خارجى
النباتات الطفيلية الهوائية او النباتات العكازية (العالقة ؟)
Epiphytes

4 ــ أدنى من ، تحتانى ، سفلى Hypo
ويأتى هذا المقطع قبل بعض المصطلحات الجغرافية ومنهـــا :

Hypocentre مركز الزلزال الباطنى
جوفى ، باطنى (بالنسبة لباطن الارض) Hypogene
Hypogenic باطنى . جوفى

5 ــ ارتفاع Hypso ويستعمل هذا المقطع فى صدر بعض الكلمات التى تعنى ما ياتى :

المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس المحيطات وقيعانها Hypsographic curve
الموضوع الذى يعنى بدراسة ارتفـــاعات أشكال سطح الارض وقياساتها . وهو من المواضيع الداخلة ضمن علم الجغرافيا . Hypsography
آلة قياس الارتفاعات بالنسبـــة لاشكـــال سطح الارض على أساس التعرف على مقدار الضغط الجوى عن طريق تعيين درجة غليان الماء بدقة متناهية .
Hypsometer
المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس قيعان المحيطات Hypsometric curve

6 ــ تحت أو أسفل او دون أو أدنـــى Infra
ويستعمل هذا المقطع السابق أمـــام بعض الكلمات فيغير معناها الى مدلول آخر كالآتى :

Infrahuman دون المتطلب البشرى
Inframarginal أسفل الهامش :
Infranatural دون الحد الطبيعى

7 ــ Inter-V ويسبق هذا المقطـــع بعض الكلمات كما يأتى :

نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية Interactance hypothesis وتوضح هذه النظرية وفـــق المعادلة الجبرية الآتية :

$$ت = \frac{\frac{ز}{ث} \cdot \frac{أ}{س} \cdot \frac{ب}{س} \cdot \frac{أ}{ن} \cdot \frac{ب}{ن}}{ب}$$

وترمز الاحرف الى ما يأتى :

ث ــ الشىء الثابت

ز ــ عنصر الزمن (يوم واحد او اسبوع واحـــد والخ ...) وهو الزمن الذى تم فيه قياس التفاعل .

س أ ــ المجموعة الاولى للسكان .

س ب ــ المجموعة الثانية للسكان .

ن أ ــ نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الاولى .

ن ب ــ نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الثانية .

أسر نهـــرى ــ Interception
وان ظاهرة الاسر النهرى (او القرصنة النهرية ، أو البتر النهرى او قطع الرأس النهرى) هى العملية التى يقوم بها النهر كى يضم المجارى العليا من نهـــر آخر الى حوضه فتزيد مساحة هذا الحوض على حساب

حوض النهر الآخر . وتحدث مثل هذه الظاهرة عادة فى مناطق تقسيم المياه ويقوم بها النهر الاكبر حجما أو الاشد قوة من الآخر والذى ينحت واديه نحتـــا أعمـــق .

أسر نهرى جانبى Intercision

أرض ما بين الانهار Interfluve وهى مـــن المناطق المرتفعة التى تفصل اى واد من الوديان عـــن الوادى الذى يجاوره .

فترة الدفء الكائنة بين فترتين جليديتين Interglacial Period ويسميها البعض باسم الغضون الجليدية ، فيقال عن الظروف التى كان المناخ أثناءها معتدلا أو شبيها بمناخ العصر الحاضر باسم « منـــاخ الغضون الجليدية» .

حوض داخلى – Interior Basin وهـــو المنخفض الحوضى الذى تكون حافاته الخارجية أعلى من جزئه الاوسط وليس لمثـــل هـــذا الحوض منفـــذ نحو بحر او بحيرة او نهر كبير وما الى ذلك .

دلتا او سهل مروحى داخلى – Interior Delta

تصريف داخلى (بالنسبة للماء) Interior Drainage وهو التصريف النهرى (او المائى) الـــذى ليس له مخرج نحو البحر ومن أمثلـــة ذلـــك حوض الاردن .

هجـــرة داخليـــة – Interior Migration

ركام جليدى اوسط – Interlobate Morraine

التروس المستعرضة – Interlocking spurs

ففى الوديان المنعرجة ذات الضفاف العالية تبرز اجزاء من هذه الضفاف من كلا الجانبين نحـــو الانثناءات المتعمقة من النهر وتؤدى الى اخفاء منظر الجزء الاعلى من الوادى .

الانهار متقطعة الجريان – Intermittent Streams وهى الانهار الـــتى تفيض فى موسم وتجـــف فى موسم آخـــر .

الخريطة المليونية – International Map

وهى خريطة ذات مقياس

وهى خريطة ذات مقياس I – I000 000 ما بين المدارين

مدارى – Intertropical

منطقة تلاقى الجهات الاستوائية (جبهة استوائية). جبهة استوائية .

8 – داخل او ضمن – Intra ويستعمل هذا المقطع فى مقدمة بعض الكلمات كما يلى :

المياه الصهيرية Intratelluric Water

وهى المياه التى تخرج مـــع البراكين ضمن المـــواد المقذوفة من باطن الارض تربة محلية النشأة – Intrazonal Soils ويستعمل الاصطلاح للدلالة على أنواع التربة التى تنتج عن ظروف مناخية محلية ولا ترتبط بالظروف المناخية العامة – كتربة المستنقعات او الفيافى القلوية فى مختلف حقول الجغرافية . وهى كتب زاخرة بمئات المصطلحات الموضوعة والمعربـــة والمنحوتة والمشتقة والمقترحة والمقتبسة فى هيئـــة صورتها الاصلية .

وقد أسهمت الجامعات العربية الكبرى ومجامـــع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق الى جانب المجمع العلمى العراقى والمكتب الدائم لتنسيق التعـــريب التابع لجامعة الدول العربية فى تنميـــة الترجمـــة وتطويرها فى مختلف الميادين . وهكـــذا ازداد عدد المصطلحات الجغرافية والجيولوجية زيادة ملحوظـــة خلال ربع القرن الاخير .

ومما يؤسف له حقا ان يختلف الجغرافيون العرب فى تحديد معانى المصطلحات الجغرافية (I3) .

ويذكر لنا الاستاذ الفاضل محمد سيد نصر فى معرض بحثه عن المصطلحات الجغرافية قائلا : (ان المراقبة العامة للمـــواد الاجتماعية بوزارة التربيـــة والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة قد استعرضت أغلب المصطلحات الموجـــودة فى كتب الجغرافيـــة وتدارست I43 مصطلحا بالذات فكـــان هنـــالك ستـــة مصطلحات فقط متفق عليها والبـــاقى وعـــدده I37 مصطلحا فيها قولان) (I4) .

ويمكن القول بأن من الخطوات الايجابية فى سبيل العناية بالمصطلحات الجغرافية والجيولوجية ما قامت به اللجنة الخاصة التى انبثقت عن المؤتمر الجغرافى المصرى الذى تم عقده فى القاهرة منذ بضع سنوات . (I5) وقد نظمت هذه اللجنة عددا كبيرا من قـــوائـــم

---

(13) انظر مثـــلا : أ – الدكتـــور محمـــد متولى –(وجه الارض) القاهرة 1948 .
ب – الدكتور محمد صفى الدين (قشرة الارض) القاهرة 1957 .
ج – الدكتور يوسف تونى (جغرافية النباتات) القاهرة 1961 .
(14) انظر محمد سيد نصر – مشكلة المصطلحات الجغرافية (المؤتمر الجغرافى العربى 1962) ، ص 14
(15) المؤتمر الجغرافى الاول (الجمعية الجغرافية المصرية) فى القاهرة من 61/12/27 الى 1962/2/2 .

المصطلحات فى سبعة فروع جغرافية (17) الى جانب بعض الدراسات الانسانية الاخرى . ومما يؤخذ على هذه القوائم ن العمل كان مقصورا على جغرافيى قطر عربى واحد . وكان جديرا ان تعرض تلك القوائم من المصطلحات على لجنة تضم ممثلين من جغرافيى الوطن العربى .

أشرت اشارة خاطفة الى موضوع الاختلاف بين الاقطار العربية فى مدلول بعض المصطلحات وحسب علمى هو أن اختلاف مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الاقطار العربية يعكس لنا صورة الثقافات التى انطبعت آثارها على أمثال تلك المصطلحات . فالفرق بين ما نسميه نحن المختصين فى العراق (السهل المروحى) وما يسميه المختصون المصريون (مروحة غرينيه) ، وما يسميه المختصون السوريون (مخروط الانصباب) . ويعزى ذلك الى اننا فى مصر والعراق قد ترجمنا الاصطلاح عن أصله الانكليزى Alluvial Fan وترجمه السوريون عن أصله الفرنسى Cône de déjection ومثل ذلك يقال عن ترجمة المصطلح الانكليزى Igneous Rocks الى (الصخور النارية) فى مصر والعراق وترجمة نفس المصطلح الوارد فى اللغة الفرنسية باسم Roche éruptive الى صخور اندفاعية عند السوريين ويقابل ذلك اصطلاح نطاق حضرى عند العراقيين ومنطقة حضرية عند السوريين ويترجم المصريون كلمتى Commercial Agriculture الى (زراعة نقدية) ويترجمها العراقيون الى تعبير (زراعة المحاصيل التجارية) ويقترح أحد السوريين ترجمتها الى (زراعة المحاصيل النقدية) .

ويترجم العراقيون اصطلاح Compression Fault الى (العيب الانكسارى) مقابل (انكسار الضغط) عند المصريين و (الانكسار الناجم عن الضغط عند السوريين . وهنالك الكثير جدا من المصطلحات الجغرافية والجيولوجية التى يكون الاختلاف فى ترجمتها مبعثا للبلبلة والاختلاط والحيرة بالنسبة لطلبة الجغرافيا ، وأمرا بالغ الصعوبة بالنسبة لكل باحث ومترجم ومؤلف فى هذا الميدان .

ونحن نرى من واجبنا نحن المختصين جميعا أن نرفع أصواتنا عالية للتنديد بالفوضى الشائعة المربكة بشأن استعمال المصطلحات الجغرافية وترجمتها بالفاظ ومعان تدعو الى الخلط واللبس فى القصد الدلالى منها . وأخيرا لا بد من الاشارة بايجاز الى بعض أسباب هذه الفوضى والبلبلة فى تراجم المصطلحات الجغرافية والجيولوجية فى بلادنا العربية. وأهم هذه الاسباب هى :

1) لقد اختلفت الآراء فى طرق تعريب المصطلحات الاجنبية الى العربية فيرى فريق منهم اقتباس المصطلحات وصوغها كما هى فى اللغة العربية . ومثال ذلك المصطلحات التالية :

Cuesta	كويستا ـ
Patholith	باثوليث ـ
Laccolith	لاكوليث ـ
Lava	لافا ـ
Steppes	إستيبس ـ
Savanna	الفانا ـ
Pampas	البمباس ـ
Llanos	لانوس ـ
Campos	كامبوس ـ
Hurricane	هريكين ـ
Tornado	تورنادو ـ
Typhone	التيفون ـ

ويرى فريق ثان ان تترجم الكلمات بامانة تامة عن طريق صوغ مصطلحات عربية خاصة بها ومثال ذلك ما يأتى : (17) لى

Countours	خطوط الارتفاعات المتساوية
Cirrus	سحاب سمحاقى ـ
Stratus	سحاب طبقى ـ
Cumnlus	سحاب بركامى ـ
Meteorology	عليم الانوار الجوية ـ
Badlands	أرض القفار العليا ـ
Bahada = Bajade	بادية ـ
Weathering	التفكك ـ
Atolls	جزر بركانية حلقية ـ

ويرى الفريق الثالث الجمع بين الطريقتين السابقتين اى ان يلجأ المترجم الى اقتباس اللفظة

(16) الجغرافية الاقتصادية والجغرافية التاريخية والجيمورفولوجيا والخرائط والجغرافية السياسية والجغرافية المناخية .

(17) انظر هذه الطريقة فى الترجمة فى كتاب عبد الوهاب الدباغ ـ القاموس الجغرافى والجيولوجى المصدر السابق .

الاجنبية فى الاحوال الاضطرارية التى يعجز فيها الباحث عن العثور على مقابل لها فى اللغة العربية وأن يحاول فى الوقت ذاته شرح المقصود الدلالى من الكلمة الموجزة (18)

2) قد يلجأ المختصون فى بعض الاقطار العربية الى اقتباس مصطلحات أجنبية كما هى فى لغتنا الاصلية مع العلم ان فى اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة يمكن الاستعانة بها فى تعريب الكثير من المصطلحات الاجنبية فبعض اخواننا فى سوريا الشقيقة يترجمون Anticline الى انتيكلين ويجمعونها انتيكليات ويعربون Syncline الى سنكلين ويجمعونها الى سنكلينات والترجمة الصحيحة لاصطلاح Anticline هى التواء محدب وبالنسبة لكلمة Syncline التواء مقعر ويترجمون كلمة Morraines الى مورينات والصحيح أن معناها مركامات جليدية وكذلك يترجم بعض اخواننا المصريين كلمة Alluvial fan الى مرحة غرينية والصحيح هو سهل مروحى . ويترجمون Steppes الى ستيبس والمقترح ان تكون الترجمة السهوب Savanna الحشائش المدارية الطويلة .

3) هنالك قطيعة غير مقصودة بين الجغرافيين العرب . وحسب علمنا هنالك جمعيات جغرافية اقليمية فى بعض الاقطار العربية . وليس صعبا اذا ما حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببعضها عن طريق عقد مؤتمرات جغرافية عربية . كما فى المستطاع تأليف اتحاد جغرافى عربى واذا ما تحققت هذه الخطوة أصبح فى المستطاع عقد مؤتمرات تدارسية بشأن تعريب المصطلحات الجغرافية وتوحيدها بقدر المستطاع فى أقطار العالم العربى .

4) لقد سبقت الإشارة الى أنه بالرغم ان اللغة فى الولايات المتحدة وبريطانيا هى اللغة الانكليزية فان بعض المصطلحات لا تعنى نفس المدلول فى البلدين ومثلنا على ذلك بكلمة Watershed وتعنى خط تقسيم المياه فى بريطانيا وحوض النهر فى الولايات المتحدة الامريكية و Massif الفرنسية ليست هى بالذات كلمة Massif الانكليزية وهكذا وبناء على ذلك أصبحت مهمة المترجم العربى شاقة ولا بد أن يكون باحثا صبورا دؤوبا متحريا الدقة المتناهية فى تعريبه المصطلحات الى معانيها الدلالية الصحيحة .

5) اننا نهيب بالمسؤولين فى مركز تنسيق التعريب ان يبادروا الى عقد مؤتمرات بتنسيق تعريب المصطلحات العلمية والفنية والانسانية كخطوة تمهيدية نحو توجيه هذه المصطلحات فى عالمنا العربى .

6) وان الخطوة التى تم رسمها فى اجتماع مجمع اللغة العربية فى القاهرة فى بغداد تشرين الثانى – نوفمبر – 1965 بشأن توحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها فى البلاد العربية هى خطة حميدة . وفى ضوء هذه الخطة تم تأليف لجنة خاصة بخصوص المصطلحات الجغرافية . والعبرة بالتطبيق والشروع فى ضوء مبدأ كسب الوقت .

---

(18) راجع الدباغ – المصدر السابق .

المعجم الصوفي

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

1) آيات : علامات أو كرامات (Signes, prodiges)

2) الاباحية فرقة من الصوفية المبطله قالوا ليس لنا قدرة على اجتناب المعاصي ولا على الاتيان بالمامورات والجميع مشتركون في الاموال والازواج (ه) . (1) (Libertins)

3) ابتــــلاء (Epreuve)

4) ابتهـــال (Imploration)

5) الابد دوام الوجود في المستقبل (ج) (Postérité)

6) أبدى غير أزلى هو الآخرة (Eternel)

7) الابـــداع (Innovation - Instauration primordiale)

8) الابدال عددهم أربعون وقيل سبعه ويعرفون بالاربعين الابرار (ه) وهم موزعون على الاقاليم السبعه
Intercesseurs pour l'humanité depuis Abraham - Substituts. (عناصر التحصين) Saints apotropéens

9) أبطــــال (Annulation de l'essence)

10) ابن أفلاطون (Le Platonicien) (هو ابن عربي الحاتمي) (Corbin - Imagination créatrice P. 18)

11) أبناء الدنيا (Laïcs)

12) الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا (ج) .
(عند ابن سينا) Fusion unitive - Union par jonction - Union par identification

13) اتصــــاف (Qualification)

14) الاتصـــال Union imaginatrice (Jonction)

15) اثبات الـــوجود (Affirmation de l'existence)

16) اجـــازة (Licence d'enseigner)

17) الاجتباء الاصطفاء الخالص (ه) (Election pure)

18) الاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلا طبيعيا ويسمى بالاجل المسمى والموت الافترائي . (Délai marqué - Limite marquée)

19) الاجل المسمى (Terme marqué)

20) اجماع الامة (Consensus de la communauté)

21) احالة الطبائـــع (Transformation des natures)

22) الاحدية (Unitude divine absolue - monéité)

23) أحدية الجوهر (Unicité de la substance)

24) أحدية العين هى جمع الجمع (ج) (Unicité de source ; union de l'union)

25) الاحسان التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة (ج) ان تعبد الله كأنك تراه : (Bienfaits gratuits ; bonnes œuvres ; vision interne de Dieu dans son invocation)

26) الاحوال (Etats mystiques)

أحوال الامانة عند أهل الله (التقيه عند الشيعة) (Discipline de l'Arcane chez les soufis)

27) أخبار الصوفية (Anecdotes des soufis)

---

(1) راجع رموز المراجـع في البحث المنشور حول التصوف في هذا العدد من المجلة

28) اختـــرام (Extermination)
29) اختفـــاء (Occultation)
30) اختيـــارى (Libre - Délibéré)
31) أخذ الخرقه (Prise d'habit)
32) أخذ الطريـق (Initiation - Entrée dans la vie initiatique)
33) الآخرة أو المعاد (الروحانى والجسمانى معا) (ﻫ) (L'autre monde - L'au-delà)
34) الاخــلاص (Profession de foi monothéiste)
35 الاخلاص (Purification de l'intention - Dévouement)
36 الاخـــلاط (Les quatre humeurs)
37) الاخـــلاق (Caractères)
38) ادراك (Perception)
39) ادراك الشاهد (Perception transfigurée d'attestations divines)
40) الادراك الواضح الجلى (Pure connaissance hiérophanique)
41) آدم الحقيـقى (Adam spirituel) ويسميه كوربان أيضا (Imagination créatrice p. 127)
(Anthropos) اى القــــرد الاصلى حسب بعض الاماميه ولعل فى هذا تاييدا لنظريه داروين .
42) آدم الاول : أبو البشر Le premier Adam terrestre ; Adam primordial
(pēre de l'humanité) ou Pananthrôpos
43) آدم الاول الكلى (عند الامامية) (Adam primordial universel)
44) آدم الروحانى الملك العاشر (Anthrôpos céleste ; intelligences archangéliques
du Plérome) (Corbin ; Plénitude des intelligences)
آدم الثالث هو الذى نزل من الجنة ودشن دور الستر الذى تعيش فيه الانسانية الآن (حسب الامامية) ،
(Cycle d'occultation)
45) الادوار (Cycles)
46) اذكار الطريقه (Lithurgie de la thariqa - Litanies)
47) الارادة (Acte de volition - décret infrangible ;
48) الارادة الالهيه (Décision divine)
49) ارجـــاء (Latitudinarisme ; refus de toute damnation actuelle des pécheurs)
(Sorte de laxisme - attentisme).
50) ازدواج (Hiérogamie)
51) ازدواجية الذات (اى تعدد ذوات الولى) (Ubiquité)
52) الازل دوام الوجود فى الماضى (شرح طوالع الانوار ص 138) (Préeternité) وقيل نفى الاولية
ويرى الصوفيـه أن الاعيـــان الثابتة وبعض الارواح المجردة ازلية .
الازلى ما لا يكون مسبوقا بالعدم (Prééternel)
الازليـــات (Les prééternels)
53) الازلى الابدى هو الحــق سبحانه وتعالى (ﻫ) (Dieu Prééternel)
54) أسباب النزول (Chronologie)
55) استقـــراء Induction)
56) استنبـــاط (Effort Juridique)
57) استيـــلاء (Emprise divine)
58) الاستثنـــاء (Exception)
59) استحـــالة (Changement d'état selon la qualité)
60) استحســـان (Approbation)
61) الاستحضار الخيالى (Vision par l'imagination)
62) استرســـال (Déroulement)
63) استصحـــاب (Principe de permanence ; statu quo)
64) استصـــلاح (Rendre apte à) استصلح (Mise en état)
65) استعداد ، (Aptitude ou capacité) استعداد للموت (Préparatif à la mort)
66) استغـــاثة Invocation
67) استغـــراق (Plongée en pleine vision de l'anéantissement du moi)
68) استقـــرار (Fixation à demeure)
69) استمـــاع (Audition attentive)
70) استيلاء : (Emprise divine)

71) الاســــراء (Ravissement nocturne à Jérusalem (M)

72) اسقاطات الاضافات واسقاط الاعتبارات هــو اعتبار أحدية الذات فى كـل الحـالات وهــو التوحيد الحقيقى (ه) (Abstraction des contingences et des rapports - Vision exclusive de l'unicité de l'essence)

73) اسقاط الوسائط (Elimination des rites intermédiaires ; entre l'homme et Dieu)

74) اسم مشترك (Homonymes)

75) الاسناد (Chaîne de transmission) الاســنــاد الالهى (Chaîne de transmission par inspiration)

76) الاشارات (Allusions - allégories)

77) إشتراك (Communauté)

78) اشتقــاق (Dérivation)

79) الإشتقاق الاكبر (هو آن يكون بين اللفظـين تناسب فى المخرج نحو نعق من النهق فالمعنى الحقيقى هو المناسبه (ه) (Sémantique supérieur) (Rapport harmonieux entre la source et son dérive)

80) الاشراقيون (Philosophes de la lumière - disciples du Sohrawardi)

81) أصحاب العقول (Les disciples de l'intellect rationnel)

82) المتكلمــــون (Théologiens scolastiques)

83) أصحاب القلوب (Les disciples de la science du cœur)

84) أصحاب النظــر (Théologiens scolastiques)

85) الاصطلاح هو العرف الخاص (ه) (Convention)

86) الاصطلام الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان (ه) (Ravissement)

87) اضطـــرار (Contrainte passive)

88) اطـــلاع (Révélation immédiate - perception directe)

89) الاطوار السبعة هى الطبــع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى (شرح المثنوى) (Sept cycles)

(Dévoilement des secrets)

90) اظهار الاسرار (يوم القيامة) (Le jour du Jugement dernier)

(Ce n'est pas nudité des consciences comme chez Corbin)

91) اظهار المثل (Manifestation de similitudes)

92) الاعتزال Isolement de l'initié (Solitude volontaire : C)

93) الإعتقـــاد (Profession de foi - croyances dogmatiques)

49) الاعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس الى المولى (ج) (Retraite spirituelle)

95) الاعتــــلال (Causalisation)

96) اعجـــاز (Incomparabilité - inimitabilité)

97) الاعراض (Accidents) الظواهر (Phénomènes)

98) الاعيان الثابتة هى حقائق الممكنات فى علــم الحق تعالى وهى صور حقائق الاسماء الالهية فى الحضرة العلمية فهي أزلية وأبدية (ج) (Heccéités éternelles - Archétypes)

العين الثابتة (Hecceité individuelle)

99) اغتراب أو غربة الغريب (الـــذى يصلح اذا فسد الناس كما فى الحديث) (Initié qui reste pur parmi les impurs)

100) افـــاضة (Effusion illuminatrice)

101) الآفـــاق (Horizons)

102) الافراد الرجال الخارجون عن نظــر القطب (عــح) (Individus autonomes (par rapport au pôle)

103) افشاء الاسرار (Divulgation des secrets divins)

افشاء الكرامات (Publicité des miracles)

104) الافعال الالهية (Actes divins qui (font être)

105) الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحدية وحضرة الالوهيه (ج) (Degré sublime de l'esprit - Présence divine)

106) الافق المبين هى نهاية مقام القلب (ج) (Clair horizon ; degré sublime du cœur)

106) الاقتــــران (Nexus - lien insoluble)

108) الاقـــراء (Devoir d'hospitalité (droit... C)

109) اقــرار (Aveu)

110) الاقتضاء (السياق) — (Le contexte)
111) اكرام الضيف — (Droit d'hospitalité)
112) الحان القرآن — (Psalmodie du qorân)
113) الألفة ميلان القلب الى المألوف وهي من مراتب المحبـــة (هـ) — (Intimité avec l'aimé)
114) اللاهـــوت — (Nature ou condition divine)
115) الالهام مـــا يلقى فى الروع من طـــــريق الفيض (ح) — (Effusion divine dans le cœur de l'initié)
الهــــام (Inspiration intérieure et privée) (يقابله الوحى) — (Révélation angélique)
116) الله : اسم الذات — (Nom de l'essence divine)
117) الالهيـــــات — (Choses métaphysiques concernant Dieu)
118) الالهيون — (Théosophes)
119) الألوهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسمـــاء والصفات (شرح الفصوص) وهى فى الانسان الكامل جميع حقـــائق الوجـــــود وحفظها فى مراتبها (ج 1 ص 37) — (Divinité)
120) الالياس يعبر به عن القبض لارتفاعه الى العالم الروحانى واستهلاكه قـــواه المزاجية فـــى الغيب وانقباضها فيه . — (Resserrement du cœur)
121) الليسية — (Le non-être)
ذكر ابن تيميــة فى فتــاويه (م 2 ص 306) قول أصحاب ابـــن سبعين فى ذكـــرهم ليس الا الله بـــدل لا اله الا الله ثم قال : « وكان الشيخ قطب الدين بن القسطلانى يسميهـــم الليسية ويقـــول احذروا هـــؤلاء الليسية » .
122) أم الكتاب هو أصل الكتاب الذى هو اللوح المحفوظ وسورة الفاتحة أيضا والآيات المحكمات وفى اصطلاح السالكين العقل الاول الذى يشير الى مرتبة الوحدة (هـ) . — (Mère du livre - archétype du livre)
123) أم الهيولى عند الصوفية اللوح (هـ) — (Tablette)
124) الامامـــة — (Pouvoir exécutif)
125) الامـــــان — (Sauf-conduit)
126) الامـــــانة — (Fidélité - faix de la foi)
127) الامـــة — (Communauté musulmane)
128) الامثـــــال — (Exemplifications)
129) الامكـــــان — (Pouvoir-être)
130) الامر (Impératif divin - commandement) وهو روح الوجود — (Esprit de l'Univers)
131) أمر الله الفعلى — ((L'impératif divin actif)
132) أمر الله المفعولى — (Impératif divin activé)
133) الامن من مكر الله — (Se fier à la ruse divine)
134) الامناء هم الملامتية (عح) وتلامذتهم يتقلبون فى مقامات أهل الفتوة (هـ) — (Fidèles constants)
135) الآن اسم للوقت الذى أنت فيه (ج) — (Le présent)
136) الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذى يندرج به الازل فى الأبد وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الازل على أحيان الأبد (هـ) — (L'Eternel présent)
137) الانابة التوبة بطمع الثواب (التوبة خاصة لخوف العقاب) والأوبة التـــوبة لمحض مراعاة أمر الله من غير خوف العقاب (هـ) . — (Prolongement de la présence divine par laquelle le Préternel s'intègre dans la postérité)
138) الانابة الرجوع من الغفلة الى الذكـــــر ومـــن الوحشة الى الانس (ج) — (Conversion)
139) الانانية حب الذات وانانية الحق وجـــــودية وأنانيتنا عدمية (هـ) . — (Epseité)
140) الأنية تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية (ج) — (Suppôt, sujet) (C) Réalisation de l'existence concrète (sous le rapport de son degré essentiel)
الأنية والاثانية — (Hecceité)
141) انبجـــــاس — (Jaillissement de l'être)
142) الانزعاج انتباه القلب عـــــن سنة الغفلـــة والتحرك للأنس والوحدة — (Elan d'un cœur éveillé vers l'intimité avec Dieu)
143) الأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهيـــة — (Vision béatifique intérieure)
فى القلب وهو جمال الجلال (عح) — (Impression dans le cœur de la vision de la beauté divine)
144) الانسان هو هذا الكون الجامع حسب بعض الصوفية (هـ) — (Microcosme)

145) الانسان (المتبلور فى الولى) (l'Adam idéal) والبشر (Homme pécheur et charnel)
الانسان على صورة الرحمان (L'homme à l'image de Dieu)

146) الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالـــم الالهية والكونيه الكليه والجزئية (ج) (L'homme parfait - le super homme - le super-man)

147) الانسان غلاف (L'homme est un système factice d'enveloppesmatérielles concentriques)

148) انكار الكسب (Négation de l'effort ; le non-agir) (نظرية مدرسة خراسان) .

149) الانـــوار (Clartés - illuminations)

150) الانوار الباطنية أو الملكوتية (Lumière suprasensible)

151) أهل الانقطاع (Solitaires)

152) أهل البيت (Membres de la maison prophétique)

153) أهل الحديث (Traditionnistes)

154) أهل الحــق (Amis du vrai)

155) أهل السنة والجماعة (Gens de la tradition et de la collectivité)

156) أهــل الصفة (Gens de la banquette) (C)

157) أهل القبله (Musulmans qui prient orientés vers la Mekke)

158) أهل القياس والمغترين (Les gens sagaces et les illusionnés)

159) أهــل الكتاب (Peuples qui ont un livre révélé)

160) أهل الكشف (Mystiques intuitifs)

161) أهل الكهف (Les Sept Dormants d'Ephèse)

162) أهل المعرفه (Les gens de la connaissance)

163) أهــل الوصلة (Les hommes de la réalisation - amants qui ontobtenu l'union)

164) الاهـــوال (Affres)

165) الاوانى (Vases, réceptacles)

166) الاوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة الاركان من العالم (شرق وغرب وشمال وجنوب) (Piliers)

167) الاوراد (Litanies)

168) الاول والآخر (Le premier et le dernier)

169) الآية عند الصوفية عبارة عن الجمع والجمع شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهيـــة الحقيقيـــه (ه) (Union avec Dieu) والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آيه تدل على جمع الهـــى مـــن حيث معـــنى مخصوص (الانسان الكامل ج 1 ص 109) .

170) الايثار تقديم الغير على النفس فى النفع لـه والدفع عنه (ج) . (Altruisme)

171) ايثار الآخرة (Préférence de la vie future)

172) الايحاء القـــاء المعنى فـــى النفس بخفـــاء وسرعة (ج) (Suggestion)

173) الايجاد (Existenciation)

174) الايقان (Certitude personnelle)

175) الايماء (الاشارة) (Allusion)

176) الايمان (Foi)

177) ايمان المقلد (Foi de celui qui s'en remet à l'autorité d'unautre)

178) الأيسية الوجود (réalité de l'acte de l'être) (التاييس الاستقلال والتاثير فى الشىء) (Faire être)

179) الأين حالة تعرض للشىء بسبب حصولـــه فى المكان (ج) (Localisation)

180) البارقـــة لائحة تـــرد من الجناب الاقدس وتنطفىء سريعا وهى من أوائـــل الكشـــف ومبـــاديه (ج) (Clarté subtile de source divine)

181) الباطل ما سوى الحق (ه) (Vanité de tout ce qui est autre que Dieu)

182) البــاطن (Le sens caché - l'ésotérique)

183) باطن القلب (L'intimité du cœur)

184) البداء ظهور الراى بعد أن لم يكن . والبدائية من جوزوا البداء على الله تعالى (ج) (Apparition première d'une idée antérieurement inexistante)
Doctrine hérétique qui soutient que Dieu ignorele devenir (badâ

185) بدء الخلـــق (Genèse de la création)

186) البداية التحقق بالاسماء والصفات وهو البرزخ الاول (هـ) (Commencement - le premier entre - deux)
187) البدع (Innovations hérétiques)
188) البراءة الاصلية (Inexistence à priori - Innocence primordiale)
189) البراق (Jument ailée)
190) البرزخ (Monde intermédiaire - Intermonde)
البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذى يحول بين الاجسام الكثيفه والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبه الوحدة والتعين الاول والنور المحمدى والحقيقة المحمدية (هـ) (Réalité mohamadienne)
191) البرغوثية هم الذين قالوا كلام الله اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم (ج) (Secte prétendant que le Logos divin est un accident quand il est émis et un corps substantiel quand il est inscrit)
192) البرق أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية (ج) (Eclair épiphanique)
193) البرهان الآنى أو الاستدلال (Déduction)
194) البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شىء وقيل حال الرجاء (عج) (Etat mystique d'aise et d'espoir)
195) البشر (Créature charnelle)
196) بشرط لا (soumis à une condition négative) بشرط (Conditionné)
197) البشرى (Bonne nouvelle)
198) بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته (هـ) (Œil divin ; essence divine)
199) البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس (هـ). (L'œil intérieur)
200) بعضى (La part mienne = Dieu oposé à mon tout = mon être créé) (M)
201) البعث (Mission prophétique)
202) البقاء (Subsistance - pérénisation - persistance)
203) البقرة كنايه عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ) (Vache : âme en voie d'initiation)
204) البكاؤون (Pleureurs)
205) الابلاغ (Transmission)
206) بلاكيف (Incomparabilité)
207) البلد الامين (Territoire sacrosaint)
208) بلد الشرك (Pays polythéiste)
209) البله (Faibles d'esprit)
210) بلوى الم المحنة (Douleur d'une épreuve)
211) البواده ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا (هـ) (ومثله البوارق واللوامع) (Clarté subite illuminant le cœur et émanant dumonde de l'invisible)
212) بيت الحكمة القلب الغالب عليه الاخلاص (هـ) (Cœur dévoué, pur)
213) البيضاء العقل الاول فانه مركز العما وأول منفصل من سواد الغيب وهو أول موجود ويرجع وجوده على عدمه والوجود بياض والعدم سواد (ج) (Existencialité, intellect agent)
214) البين (Etat de suspens)
215) بين بين (En suspens dans l'entre-deux)
216) البين والتجريد (عند الحلاج) (Etat de suspens)
217) تأثير الافلاك (Influences astrales)
218) التأخر (Retard dans l'être - retard anthologique)
219) التاسن (الرجوع الى الاصل) (من تاسن تذكر العهد الماضى) (Atavisme)
220) التاسى بالسنة (Conformisme à l'exemple du Prophète)
221) التأنيب (Réprimande divine)
222) التانيس (Gracieusetés divines)
223) التاويل (Herméneutique spirituelle - exégèse spirituelleésotérique) (Interprétation spirituelle de la révélation)

224) التأييـد	(Confrontation divine)
تأييد روح القدس	(Assistance de l'Esprit Saint)
225) التبـــرؤ	(Excommunication)
226) تبليـــغ	(Parfaite transmission de message ; attribut prophétique)
227) تجديد الخلق	(Récurrence de l'acte créateur)
228) تجديد المثـل	(Récurrence typologique des similitudes)
229) التجريد اماطة السوى والكون عـن القلب والسر (عج) .	(Abstraction)
230) التجــــرد	(Etat de ce qui est séparé de la matière)
231) تجريد التوحيد	(Esseulement devant la pure unité divine)
232) تجرد الفكـــر	(Abstraction mentale)
233) التجلى أن ينكشف للقلـــوب مـــن أنـوار الغيـــوب (غ) . التجلى ظهور ذات الالوهية وصفاتها وللروح أيضاتجلى وربما تجلت صفات الروح مع ذات الروح فيظن السالك أن هذا تجلى الحق . (هـ) التجلى الشهودى ظهور الوجـــود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الاكوان التى هى صورها (هـ) .	(Transformation transfigurative - irradiation - Image théophanique)
234) تجلى الذات	(Théophanie de l'essence)
235) تجوهر النفس بالرياضه	(Transsubstantiation de l'âme par l'ascèse)
236) تجويـز	(Licéité)
237) التحـــدى	(Défi prophétique)
238) التحصيـــل	(Acquisition)
239) التحلى التشبه بأحوال الصادقين (غ)	(Embellissement par imitation)
240) التحليــل	(Décomposition)
241) التحـــول	(Métamorphose)
242) تحول الحق في الصور	(Métamorphose des théophanies)
243) التختم علامة الحق على القلب من العارفين (عـج)	(Cachet divin dans le cœur)
244) التخصيص	(Spécification positive)
245) التخلق الالهى	(Exemplification divine)
246) التخلق بأخلاق الله	(Caractérisation en nous des caractères divins)
247) التخلى اختيار الخلوة والاعراض عن كـــل ما يشغل عن الحق	(Purification par retraite mystique et détachement du monde)
248) التخيل المطلق	(Imagination théophanique absolue)
249) التخيل والتمثل	(Vision imaginative et typification)
250) التدانى معراج المقربين (عج)	(Ascension mystique - assomption des élus)
251) التدبير الالهى	(Autonomie divine)
252) التدلى نزول المقربين بوجود الصحو المفيـــق بعد ارتقائهم الى منتهى مناهجهم (ج)	(Descente par suite d'un éveil mystique, c'est-à-dire d'un retour à l'état de sobriété)
253) التذبذب	(Irrésolution)
254) ترجمان الاشواق (لابن عربى الحاتمى)	(Interprète des désirs)
255) ترحـــم	(Compassion, bénédiction)
256) التـــرك	(Rebut)
257) الترهيب والترغيب	(Inculquer la crainte de Dieu et le désir du Paradis)
258) التـــزكية	(Purification préalable)
259) التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكـــان والحدوث (ج)	(Glorification)
260) تشبيـــه	(Assimilation de Dieu à l'homme - théologie symbolique) (C)
261) تسخـــير	(Pouvoir magique)
262) تشعشـــع	(Scintillement du vin - opalisation et irisation de l'eau humaine où le vin divin est versé) (M)
263) تسلسل المراتب الصوفية	(Filière initiatique)
264) تسليـــم	(Abandon confiant)

265) التسليم لامر الله (Soumission au commandement divin)

265 ب) التصديق (Aveu de la conscience)

266) التصـــرف (Contrôle parfait)

267) تصـــور (Concept)

268) التصوير الاقتدارى هو النور المحمدي الذى برز من النور الالهى (Forme potentielle)

269) التضمـــين (Procédé d'intériorisation)

270) التطـــور (Transmutation) تطور الولى (Développement) (modalisation) (C)

271) تطـــوع (Œuvre surérogatoire)

272) تعظيـــم (Exaltation - magnification)

273) التعلـــق (Codépendance éternelle)

274) تعلق الهمة (Concentration de la hima)

275) التعينات الروحيه (Le monde angélique des déterminations constituant les esprits)

276) التعينات النفسيه (Monde angélique des individuations constituantles âmes)

277) تغمير القلب (Onction du cœur) (سقى القلب بغمرة الحب) .

278) التفرقة توزع الخطر للاشتغال من عالـــم الغيب بأى طريق كان (ج) .

279) التفريد وقوفك بالحق معك (قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره (عح) و (ج) .
(Esseulement plénier, l'état spirituel)

280) تفريد التوحيد (Affirmation de l'unité absolue)

281) تفضيل الفقر أو نذر الفقر (نظرية ابن كرام) وهو مظهر للتـــوكل (Vœu de mendicité volontaire)
(Renoncement)

22) تفطـــير (Initiative créatrice) (فـــاطر السموات والارض) (Créateur des cieux et de la terre)

283) تفعيـــل (Actuation)

284) التفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلـــوب (ج) (Méditation)

285) التقبيح والتحسين (Discernement du bien et du mal)

286) تقدير ما فى اللوح المحفوظ (Exécution des termes de la tablette)

287) تقدير العالم (Equilibration de l'univers)

288) التقديس تنزيه الحق عن كل ما لا يليـــق بجنابه وعن النقائص الكونيه مطلقا وعن جميع ما يعد كمالا بالنسبة الى غيره من الموجودات (ج)
(Sanctification)

289) تقسيم العقل الاكبر (Morcellement et traducianisme de l'esprit)

290) التقشف (Mortification ascétique) (austérité)

291) التقليب (Métamorphose - transmutation)

292) التقـــوى (Piété)

293) التقلـــيد (Conformisme)

294) التقيـــة (Dissimulation méthodique) (Discipline de l'arcane) (عند الشيعة) .

295) التقييـــد (Limitation, restriction)

296) التكفـــير (Excommunication)

296) تكليـــف (Obligation imposée par la loi religieuse - responsabilité légale)

298) تكـــون (Génération)

299) التكوين ايجاد شى مسبوق بالمادة (ج) (قول كن فيكون) (Le fiat)

300) التلبيس ستر الحقيقة واظهارها بخلاف مـــاهى عليها (ج) . (Equivocation, ambiguité trouble)

301) التلقيـــح (Fécondation réciproque)

302) تلقيح العمل (Fécondation de l'œuvre)

303) التمثـــل (Typification)

304) تمثـــيل (Comparaison - figuration symbolique)

305) تمثيل الملـــك (Typification d'un ange)

306) التمكين مقـــام الرســـوخ والاستقرار على الاستقامة وما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقـــل من وصف الى وصف فاذا وصل واتصل فقدحصل التمكين (ج) .
التمكين عندنا هو التمكين فى التلوين (عح) (Stabilisation initiatique)

307) تنـــاسخ (Transmutation - métempsycose).

308) التنـــزلات الروحانية — (Visitations spirituelles) (Succession des descentes)

310) تنزه الحـق — (Son inaccessibilité)

311) التنـــزيه — (Transcendance négative - théologie négative - épuration du monothéisme - pureté divine)
(Via remotionis) (M)
(Via négationis) (Corbin) (= C)

312) التنصيص العـام — (Généralité théorique)

313) التنفس — (Spiration divine) (C)

314) تنقيح المناط — (Suppression de l'hiatus)

315) التهجـــد — (Oraisons surérogatoires à partir de minuit)

316) التهـــدف — (Rester en cible)

317) التواجد استدعاء الوجد تكلفا (ج) — (Provocation de l'extase)

318) التوبـــة — (Repentir - conversion - rétractation (retour àDieu)
التوبة المترتبة عن الخشية — (Attrition)
التوبة النصوح توثيق العزم على أن لا يعـــود لمثلـــه (ج) — (Repentir ferme)

319) التوحد — (Réalisation unificatrice d'un être)

320) توفيـــق — (Harmonisation)

321) توقف — (Abstention)

322) تـــوكل — (Renoncement - résignation - abandon permanentà Dieu)

323) التولد ان يصير الحيوان بلا أب وأم مثل الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف (ج) — (Génération spontanée)

324) التوهم ادراك المعنى الجـــزئي المتعلـــق بالمحسوسات (ج) — (Conjecturation)

325) الثبوت — (Confirmation divine)

326) الثواب فضل (La récompense est une pure grâce) الثواب عدل (La récompense est due)

327) الثـــواني — (Les êtres en second)

328) الجبر عند الصوفية هو الجبروت (هـ) وعند غيرهم الاجبار والقهر . — (Déterminisme - prédétermination)

329) الجبروت عالم العظمة عند أبي طالب المكي والعالم الوسط عند الاكثرين (ج) .
ومعناه أيضا الذات القديمه وأما الملكوت فانـه يعنى الصفات القديمة (هـ) .
(Monde de la toute-puissance divine - monde despures intelligences)

330) اجتهـــاد — (Effort)

331) الجرس اجمال الخطـاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر (ولذلك شبه الوحي بصلصلة الجرس) (ج)
(Inspiration divine)

332) الجـــرم — (Substance corporelle)

333) الجرم الكلي — (Corps universel)

334) الجزئيـــات (Les particuliers) الكليات (Les universaux)

335) الجسم الكافوري (عند امام الباطنية) — (Corps qui a la blancheur et la subtilité du camphre)

336) الجسم الكلي — (Corps universel)

337) الجسمانية (Forme corporelle) الجسمية (Corporéité)

338) الجفر — (L'alphabet philosophique)

339) الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية (عع)
الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهـــو فى مبـــادىء ظهوره على الخلق يسمى جمالا (هـ) .
(Majesté qui inspire l'effroi)

340) الجلوة خروج العبد من الخلـــوة بالنعوت الالهية (ج)
(Quand l'initié quitte la retraite mystique aprèsavoir acquis des caractères divins)

341) الجمـــال — (Grâce qui extasie)

342) الجمال الالهي (Beauté sensible et phénoménale) أما الحسن فهو (Beauté divine absolue)

343) الجمع شهود الاشياء بالله والتبرى من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء
سوى الله وهو المرتبه الاحديه (ج) .
الجمع حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه فى الله (عح)
الجمع ازاله الشعث والفـرقة بين القـدم والحدوث (هـ) — (Vision des choses par Dieu - Union)

344) جمع الجمع — (Union de l'union) (Anéantissement total de l'être et persistance deDieu seul)

345) الجمعية اجتماع الهمم فى التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقه (ج) — (Concentration de la volonté dans l'orientation de l'initié vers Dieu)

346) الجمع والفرق — (Alternances de suspens et de reprises dans lapensée)

347) الجناب السائرون الى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل القرب (هـ) — (Les initiés débutants)

348) الجهـاد — (Guerre sainte)

349) جهبذى — (Banquier)

350) الجهه — (Une certaine orientation)

351) الجود — (Flux créateur - libéralité)

352) جـوهر — (Substance)

353) الجوهر الفرد الذرة — (Atome)

354) الجوهر غير المادى — (Substance immatérielle)

355) حاجـز — (Barrière séparatrice)

356) الحال ما يرد على القلب من غـير تعمد ولا اجتلاب (عح) — (Etat mystique)

357) الحال الرحمانى — (Grâce divine)

358) حالة الكشف — (Etat de révélation intérieure)

359) الحالات — (Touches divines)

360) حـامل — (Support)

361) الحب الالهى — (Amour divin)

362) الحب الروحانى — (Amour spirituel)

363) الحب العذرى — (Amour platonique)

364) الحجاب انطباع الصور الكـونية فى القلب الصانعه لقبول تجلى الحق (ج) . — (Voile)
(Impression des formes cosmiques dans le cœurainsi empêché d'être receptacle de la manifestation théophanique du Réel)

365) حجاب الإسم — (Voile du nom)

366) حجاب العزة العمى والحيرة (ج) — (Voile de la gloire)

367) الحج بالهمه — (Pèlerinage spirituel)

368) حجه الاسلام (الغزالى) — (Preuve de l'Islam)

369) الحـد — (Sanction légale)
الحد : طريق الى الشهود الكلى الذاتى — (Voie d'accès à l'épiphanie de l'être essentiel)
(حديث أورده الشيخ سيدى على حرازم فـى مقدمه «جواهر المعانى» .
الحد الفصل بينك وبينه (ج) — (Limitation entre l'être réel et l'être individuel)

370) الحدس — (Vue intuitive)
الحدس سرعة انتقال الذهن مـن المبادىء الى المطالب ويقابله الفكر وهى ادنى مراتب الكشف (ج)

371) الحدسيات ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة — (Probabilités, hypothèses)

372) الحـدوث — (Contingence)

373) الحدوث الذاتى هو كـون الشىء مفتقرا فى وجوده الى الغير (ج) . — Contingence essentielle (de l'être)

374) الحركة — (Mouvement - mobilité)

375) الحركة الاراديـه أى الاختيارية وتقـابلها القسرية (ج) — (Mouvement volontaire)

376) الحركة فى الاين أو النقلة حركه الجسم من مكان الى مكان (ج) — (Mouvement dans l'espace)

377) الحركة الجوهرية — (Mouvement intrasubstantiel)

378) الحركة فى الكم انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول (ج) (Transformation quantitative)
379) الحركه فى الكيف انتقال الجسم من كيفية الى أخرى وهى الاستحالة (Métamorphose - transmutation)
380) الحرية اقامة حقوق العبوديه فتكون لله عبدا وعند غيره حرا (غ) Liberté (d'un vassel de Dieu) (Liberté = vassalité)
381) الحــزن (Attrition continuelle)
382) الحساب (Reddition des comptes)
383) الحس المشترك هو القوة التى ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسه (ج) (Sens commun)
384) الحسن (Beauté sensible et phénoménale)
385) حصبــــر (Jeûne sexuel)
386) الحضرات الخمس الالهية هى حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلتها حضرة الشهادة المطلقه وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهى تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتيه والملكوتيه أعنى عالم العقول والنفــوس المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكــوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع (ج) . (Les cinq présences)
387) حضرة الاحديه (Présence de l'unité absolue)
388) حضرة الافعال (Présence des actes ou énergies divines)
389) حضرة الاسماء (Présence des noms (divins))
390) حضرة الالوحية (هى حضرة الصفات والاسماء) . (Présence de divinité)
391) الحضرة الجامعه (Présence englobante)
392) حضرة الحس والمشاهدة (Présence du sensible et du visible)
393) الحضرة الخياليه (Présence ou dignité imaginative)
394) حضرة الربوبيه (Présence de la suzeraineté)
395) حضرة الصفات والاسماء (Présence des attributs et des noms) (هى حضرة الالوهية) .
396) حضرة الغيب المضاف (Présence du mystère relatif). أى عالم الجبروت او الارواح الجبروتية وعالم الملكوت) .
397) حضرة المثال والخيال (Présence de l'image et de l'imagination active)
398) الحضرة المحسوسة (Plan sensible)
399) حضرة الواحدية (Présence de l'unité - plurale)
(C'est-à-dire l'unité vue sous le rapport de lapluralité)
400) الحضرات (Présences ou plans de l'être)
401) الحضور حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق (عح) . (Présence du cœur)
402) حظ (Lot)
403) الحفظ (Immunité) الولى محفوظ والنبى معصوم (Le saint est immunisé et le prophète impeccable)
404) حق Le réel ou la vérité créatrice (vérité en philosophie hellénistique)
وهى تقابل الصدق (Sincérité subjective)
405) الحق والخلق (Créateur et créatures)
(Certitude d'être ou de réalisation)
406) حق اليقين عبارة عن فنـاء العبد فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط (ج) (Vérité sûre et indubitable - anéantissement dans la certitude)
407) حقائق (Hautes doctrines spirituelles)
408) حقائق الاسماء هى تعينات الذات ونسبها (ج) (Réalités des noms divins)
409) الحقائق المتأصلة (Réalités archétypiques primordiales)
410) حقائق الوجود (Réalités essentielles de l'être)
411) الحقيقه الشيء الثابت قطعا ويقينا (ج) . (Réalité en philosophie : sens réel d'un terme)
412) الحقيقه الازليه (Réalité prééternelle)

413) حقيقة الحقائق هي المرتبه الاحدية الجامعة (Essence des essences)
414) حقيقة الوجود
وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود (ج) (Réalité foncière ou primordiale de l'être)
415) الحقيقه المحمدية هي الذات مع التعين الاول (Réalité mohammadienne - Nom suprême)
وهو الاسم الاعظم (ج)
416) حقوق الآدمي (Droits du prochain)
417) حقوق الله (Droits de Dieu)
418) الحكماء المشاؤون : تلاميذ أرسطو (Péripatéticiens - disciples d'Aristote)
419) حكمة الاشراق (Philosophie illuminative - théosophie de la lumière - sagesse orientale)
420) الحكمه الربانيه (Sagesse théosophale)
421) الحكمه الرحمانية (Sagesse de compatissance)
422) الحكمه العيسوية (نسبـــة الى عيسى عليه السلام) (Sagesse christique)
423) الحكمة المتجلية (Sophia théophanique)
424) الحكمه المهيمية (Sagesse d'amour passionné)
425) الحكمة النورية (Sagesse de lumière) (أمرها يوسف عليه السلام كمعبر للرؤى).
426) حلاج الاسرار (لقب للحلاج) (Cardeur des consciences)
427) الحلال والحرام (Prescription légale permissive ou interdictive)
428) الحلقـــة (Cercle initiatique)
429) الحلم (Grandeur d'âme)
430) الحلول (التقمص) (Incarnation)
(Inclusion ou incarnation de la divinité dans l'humanité)
(وعند المحاسبي) (Intervention de la grâce dans l'homme)
الحلول بالاتصال والامتزاج (Inclusion par confusion ou mélange)
حلول جزء الاهي (Communication d'une parcelle de l'essence divine à l'homme)
حلول الروح (Union de l'esprit au corps)
431) الحلول الشرياني عبارة عن اتحاد الجسمين كحلول ماء الورد في الورد ، والحلول الجواري عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر مثل محلول في الكوز (ج) .
432) حلول الفوائد (Infusion des touches divines)
433) حليه الاولياء (لابي نعيم) (Recueil d'hagiographie)
434) الحنفاء (Monothéistes)
435) الحنيفية (Monothéisme) (هي التي يسميها الحلاج بالمعرفه الاصلية أى شهادة الذر المشيرة الى آية الميثاق) (Covenant)
الحنفية السمحه (Simple monothéisme)
436) الحنين (Soupir passionné)
437) الحور (Fiancées célestes)
438) الحوقلة (Reconnaissance que Dieu a seul puissance etforce)
439) الحياة الباقية (Vie éternelle)
440) الحيث (Limitation)
441) الحيز الفراغ المتوهم الذى يشغله شيء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد (ج) (Espace)
442) الحيل (don des prestiges) (المحتال) (Prestidigitateur)
443) خاتم الانبياء (Sceau des prophètes)
444) خاتم الولاية (Sceau de la sainteté)
445) خادم (Servant)
446) خاصة الشيء ما لا يوجد بدون الشيء والشيء قد يوجد بدونها (Propriété)
447) الخاصة (Privilégiés)
448) الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذى لا عمل للعبد فيه (ج) (Suggestion de l'esprit)
خاطر الاقدام (Suggestion qui incite à l'action)
خاطر الحق (Suggestion véridique)

خاطر الكف — (Suggestion dissuasive)

449) الخالق — (Créateur souverain)

450) خانقاه — (Monastère)

451) الخدام — (Disciples)

452) خدعة — (Déception)

453) الخرقه — (Le froc du soufi)

خرقة مصبغه — (Froc teint)

454) خصلة — (Propriété générique)

455) الخصوص أحديه كل شىء (ح) — (Particularisme)

456) الخضر

الخضر يعبر بـــه عن البسط فإن قواه المزاجية مبسوطة الى عـــالم الشهـــادة والغيب وكذلك قـــواه الروحانية (ج) .

457) خط الاستواء — (Ceinture équatoriale) (Cercle de base du Trône divin)

458) الخفاء لطيفة ربانيه مودعة فى الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الـــواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح فى قبول الفيض على الروح (ج)

(Voile - caractère de ce qui est caché)

459) الخلة — (Amitié divine libératrice) (M) (Réciprocité d'amour entre Dieu et l'âme)

460) الخلق الجديد (الانسان يتجلى فى كل لحظة بمظهر جديد — (Création récurrente - création nouvelle)

(بل هم فى شك من خلق جديد الآية) .

461) خليقه — (Créature substantielle)

462) الخليل (المحب المفرط فى محبته) — (L'amant excessif dans son amour)

463) الخيالُ المتصل — (Imagination conjointe c'est-à-dire inséparable du sujet imaginant)

الخيال المنفصلَ — (Imagination dissociable)

464) دار الابداع أوعالم الامر وهو يقابل عالم الخلق — (Plérôme des intelligences archangéliques) (Monde créaturel)

465) الداعى — Prédicateur public

466) الدجال — (Antéchrist)

467) الدراعة (جبة مشقوقه المقدم — (Robe du légiste)

468) الدرة البيضاء هى العقـــل المفارق (ج) أو العقل الاول (عح) (أول المخلوقات) . — (Perle blanche)

469) الدعوة — (Apostolat)

470) دعوى الربوبيه — (Usurpation du pouvoir suprême de Dieu)

471) الدهر الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد (ج)

(الآن الدائم) — (L'Eternel présent) (Durée - éternité - Aiôn - Aevum)

472) الـــدوام — (Perennité)

الدوام والاستمرار — (Persistance et perpétuation)

473) دور الستر (عند الامامية) (cycle d'occultation) دور الكشف (Cycle d'épiphanie)

474) الديـــر — (Monastère)

475) الديمومية — (Perpétuité)

476) الدين — (Pratique de la religion)

477) ذات الحق — (Essence divine, le soi divin)

478) ذكر الجلالة — (Récitation du nom d'Allah)

479) الذهاب هو أن يغلب القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب (غ) — (Fugue mystique, escapade de toute sensation externe - Cœur regénéré au contact de l'aimé)

480) ذو العقل والعين هو الذى يرى الحـــق فى الخلق وهذا قرب النوافل ويرى الخلق فى الحـــق وهذا قرب الفرائض (ج) — (Vision du réel dans l'irréel et inversement)

481) الذوق أول مبادئ التجليات الالهية (عح) .
(Goût intime)
الذوق الصوفى (Expérience ou réalisation mystique)
482) الرازق (Le provident)
483) الرأفـه (Mansuétude)
484) الرافضه (Sécessionnistes)
485) الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيآت النفسانية ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية (ج) (Voile qui empêche le cœur d'accéder au monde sacro-saint)
486) الرب (Seigneur) (المربوب) (Vassal)
487) رب العزة (Seigneur de la gloire)
488) ربـــاط (Couvent) (avec enceinte défensive)
489) الربوبية (Condition divine seigneuriale) (suzeraineté)
490) الرجاء (Espérance)
491) رجال الغيب (Hommes de l'invisible)
492) رجـوع (Retour de l'âme)
493) الرحمان (Etre de compassion)
494) الرحمة (Compassion)
495) الرخص (Mitigation de prescriptions légales - dispenses traditionnelles)
(Dévotions indulgenciéés) (M)
496) الرداء ظهور صفات الحق على العبد (ج) (Manifestation chez l'initié des attributs divins)
497) الـردة (apostasie publique) (الزندقة) (Apostasie secrète)
498) الرزق (Gain quotidien)
499) رسالة (Mission prophétique)
500) الرسم نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الازل (عح) (Trace de perennité)
501) الرسول (Envoyé)
502) الرسوم (Traces - Vestiges - Traits apparents)
503) الرضا سرور القلب بمر القضاء (ج) (Quiétude complaisance en Dieu)
504) رعاية (Méthode de domination et de gestion)
فما رعوها حق رعايتها (الآية) (رعاية المحاسبى) .
505) الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها (ج) (Lubie ; caprice de l'âme)
506) الرقيقة هى اللطيفة الروحانية وتطلق على المدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس (ج) . (Subtilités spirituelles)
507) الركوع (Inclination profonde)
508) الرهبانية (Vie monastique)
509) الرهبنة (Monachisme)
510 الرؤيا (Vision en songe - vision béatique - visualisation)
511 الروح الانسانية اللطيفة العالمة المدركـة من الانسان الراكبة على الروح الحيوانى تنزل من عالم الامر وتعجز العقول عن ادراك كنهه (ج) (Esprit humain)
512) الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية وهو العقل الاول والحقيقة المحمـــدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية والجوهر النورانى (ج) Esprit Suprême (Gabriel l'Archange : premier intellect - Réalité mohamadienne)
513) الروح الالهى (Esprit divin)
514) روح الامر (Esprit saint)
515) روح الحياة (Esprit de vie)
516) الروح الحيوانى جسم لطيف منبعه القلب الجسمانى (ج) (Esprit animal)
517) روح القدس اى جبريل (Esprit Saint (Archange Gabriel)
518) الروح القديمة (Esprit éternel - Esprit de Dieu, immuable, incréé)

519) الروح المحمدى — (Esprit mohammadique (pure essence mohammadique)

520) الروح المخلوق — (Esprit créé)

521) روح المعرفة — (Esprit de sagesse)

522) الروح الناطقة — (Esprit parlant)

523) الرياء — (Vaine gloire)

524) رياضه النفس — (Mortification de la chair ; ascèse de la chair)(M)

525) الزاجر واعظ الحق فى قلب المومن وهو الداعى الى الله (عع) — (Conscience, lumière intérieure)

526) الزاهـد — (Ascète)

527) الزمان الافاقى — (Temps quantitatif historique)

528) الزمان الانفسى — (Temps psychique qualitatif)

529) زمان غيبة الامام — (Temps de l'occultation de l'Imâm)

530) زمانى — (Temporal)

541) الزمرد النفس الكلية (ج) (الزمرذة عند الحاتمى) — (Emeraude, âme universelle)

532) زنار — (Ceinture d'infidélité)

533) الزنادقة — (Adorateurs du mal - Manichéens)

534) الزندقة — (Hérésie)

535) زنديق — (Libre penseur - impie)

536) الزهد — (Ascèse)

الزهديات — (Poèmes mystiques)

537) الزوائد زيادة الايمان بالغيب واليقين (عع) — (Renforcement de la foi)

538) الزيارة — (Visite)

539) الزيتون هو النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر والزيت نور استعدادها الاصلى (ج) — (Essence - Ame disposée à l'initiation)

540) السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره (ج) . — (Initié qui a parcouru les étapes mystiques normales)

(Compagnon du droit chemin)

541) السائـح — (Fakir errant)

542) السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ قال لعلى انت الاله حقا فنفاه على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل ابن ملجـم شيطانا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (ج) . — (Partisans du Sabaiya)

543) السبحات المحرقة — (Splendeurs embrasantes)

سبحات الوجه — (Scintillations du visage)

544) السبخة الهباء المسمى بالهيولى (عع) — (Hylé, matière)

545) سبعة أحرف — (Recensions inspirées)

546) سجنجل الارواح (السجنجل المرآة باليونانية) — (Réflecteur des esprits)

547) السجود — (Prosternation)

548) السجيه والطبع — (Trait naturel, inné et fixe)

549) السحر — (Magie noire)

550) السخط الابدى — (Dam éternel)

551) سدرة المنتهى — (Lotus de la limite (ciel suprême)

552) السدنة — (Templiers)

553) السر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وسر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق .. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (ج)

السر ما خفى عن الخلق فلا يعلم به الا الحق وسر السر ما لا يحس به السر والسر ثلاثة سر العلم وهو حقيقة العالمين بالله عز وجل وسر الحال وهو معرفة مراد الله وسر الحقيقة وهو ما وقعت به الاشارة (غ) — (Transconscience ; secret)

554) سر البعث والحشر — (Secret de la résurection)

555) سر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء (هـ) (Secret des manifestations épiphaniques)
556) سر الخلق (Le secret de la créature)
557) سر الربوبيه (Secret de l'omnipotence (ou de la suzerainetédivine)
558) سر السر ما انفرد به الحق عن العبد (ج) (Secret du secret)
559) سرادقات العرش (عددها ستمائة الف) (Pavillons du Trône divin)
(الرماح للفوتي ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني)

560) السرار انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة في الحديث : (لي مع الله وقت لا يسعني فيه الا ربي (هـ) (Accession au secret divin - anéantissement del'initié en Dieu)
561) سرداب (Souterrain où l'on prend en été, le frais)
562) السرمد (Aevum divin - temps absolument fixe)
سرمدية (صفة) (Attribut pérenne)
563) السفر توجه القلب الى الحق (هـ) . (Voyage intérieur (vers Dieu)
564) السكر غيبة بوارد قوي (عج) (Ebriété mystique ou extatique)

565) السكون (Repos)
566) السكينة ما يجده القلب من الطمانينة عند تنزل الغيب وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن وهو مبادىء عين اليقين (هـ) . (Quiétude (état mystique)
567) السلام (Paix - salutation)
568) سلطان العشاق (ابن الفارض) (Le Sultan des amoureux)

569) السلف (Les anciens)
السلفية (Salafisme (mouvement de réforme par retouraux sources)
570) السماع (Oratorios chantés - concert spirituel)
571) سمسة (Touche)
572) السمسمة معرفه تدق عن العبارة (عج) (connaissance inexprimable)
عالم السمسمة (Terre de Césame)

(عالم اكبر من عالم العرش الذي تنضوي تحته عوالم كثيرة منها السماوات والارضون) .
573) سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ظاهرا وباطنا دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي (ج) (Anéantissement en Dieu)
574) السوى هو الغير (Tout ce qui est autre que Dieu)
575) السناء (Gloire postéternelle de Dieu)

576) السنن (Règles de vie prophétiques)
577) السهر (Veillée nocturne)
578) سوء الظن بالله (Mauvaise opinion de Dieu)
579) السياحات (Randonnées)
580) السير (Comportements)

581) الشاهد عبارة عما كان حاضرا في قلب الانسان وغلب عليه ذكره فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق (ج) (Témoin présent au cœur)
الشاهد (Etre vivant (qui témoigne Dieu)
الشاهد الثقة الامين (Témoin sûr et fidèle)

الشاهد الآني (Témoin actuel)
شاهد القدم (Témoin de l'absolu)
582) الشبهات (Etats ou faits suspects (dans le Coran) - œuvresdouteuses)
583) الشجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلي (ج) (Homme parfait)
584) شرح الصدر (dilatement de la poitrine) (صدر مشروح) (Cœur égayé)
585) الشريعة (Loi islamique)

586) الشطح كلام يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدته مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه محفوظا (ج) .
الشطح عبارة عن كلمة عليها رعونة ودعوى وهو من زلات المحققين (ج)
الشطحيات (C) (Expressions étatiques) (Propos excentriques émis par l'initié en état d'extase)
587) الشفاعه (Intercession)
588) الشك (Scepticisme)
589) الشكر (Gratitude)
590) الشكل الخارجي او الإشكال الخارجيه (Traits externes)
591) شهاده الذر (Aveu initial de l'humanité) (قضيه الميثاق او الايمان القديم حسب مقاتل والحنابلة) .
592) الشهود رويه الحق بالحق (ج) .
الشهود او المشاهدة (Vision)
الشهود الحضوري (Vision présentielle)
الشهود الخيالي (Vision imaginative testimoniale)
593) شواهد الحق هي حقائق الاكوان فانهـا تشهد بالمكون (ج) .
(Attestations - preuves divines - présence persuasive)
594) الشوق (Desir - amour de convoitise)
595) الشيئية (Réité)
596) الشيخ الاكبر (ابن عربي) (Doctor Maximus)
597) الشيخ الصالح (Le cheikh plein de piété)
598) شيخ مرشد Maître de conscience
599) شيعه الاثني عشريه (Shi'isme duodécimain)
600) صاحب بدعة (Novateur)
صاحب الزمان (Le maître de l'heure)
601) الصالحات (Bonnes œuvres)
الصالحون (Gens pieux)
602) الصبر (Patience - endurance)
الصبر لحكم الله (Humble inclination devant l'arrêt divin)
603) صحة الدعوة (Sincérité de la mission)
604) الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي (عج) .
(Sobriété)
605) الصدور (Procession par émanation)
606) الصدق (Sincérité objective)
صديق (Sincère - homme véridique)
الصديقية (Parfaite sincérité)
الصديقيه درجة أعلى من الولايه وأدنى من النبوة (كليات ابى البقاء) .
607) الصراط (Pont eschatologique sur l'enfer)
الصراط المستقيم (Voie droite)
608) صرف الهمه (Concentration de l'entymesis (c'est-à-dire de lapensée ou de l'intention)
609) الاصطفائية (Sanctification)
610) الصعق الفناء في الحق عند التجلي الذاتي الوارد بسبحات يحترق ما للسوى فيها (ج) (Anéantissement de l'initié par manifestation épiphanique du Réel)
611) الصف الاول (Premier rang devant Dieu)
612) الصفات (Les attributs)
الصفات الالهية (Les attributs de Dieu)
(Attributs ad extra (M)
صفات الافعال (Attributs de l'acte)
صفات الجلال والجمال (Attributs de rigueur et de beauté)
صفات الفعل (Modalités de l'action créatrice)

الصفات الفعلية (Attributs de l'acte)
صفات الكمال (Attributs divins de perfection)
صفات النفس (Attributs de perfection)
613) الصفوة هم المتصفون بالصفاء عـــن كدر الغيريه (ج) (Les Purs)
614) الصلاة (Oraison - Prière)
615) الصمديه (Attributs du Maître Eternel qui pourvoit seulaux besoins des êtres)
616) الصنم (Idole)
616) الصورة (Forme)
الصور الادراكيه (Formes de perception)
صورة الحق (Forme de Dieu)
الصور العدمية (Formes des choses existantes néantielles)
617) الصومعه (Ermitage)
618) الصيرورة (Devenir)
619) الضد : الخلاف (Antagonisme)
620) ضغطة القبر (Compression du corps (dans la tombe)
621) الضمير (Le moi conscient de l'homme) عكس السر (Inconscient profond de l'homme)
622) الضنائن هم الخصائص من أهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده (ج) (Initiés élus et possédés en propre par Dieu)
623) الضياء رؤيه الاغيار بعين الحق (ج) (Clarté (vision illuminée par l'œil divin)
624) الطاعات (Observances légales)
625) الطالع (Le second être (l'âme universelle)
626) الطاهر : طاهر الظاهر المعصوم من المعاصي وطاهر الباطن المعصوم مـــن الوساوس والهواجس وطاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين (ج) (Dégagé de toute suggestion ou tentation satanique ; pur)
627) الطائفة (Confrérie)
628) الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها وبكيفيـــة حفظ صحتهـــا واعتدالها (ج) (Thérapeutique spirituelle)
629) الطبع ما سبق به العلم في حـــق كـــل شخص (ج) (Cachet prééternel)
الطبع : (الختم) (Scel)
الطبيعه الكليه (Nature universelle)
الطبيعيون (Les philosophes naturalistes, les physiciens)
630) الطريقه (La voie initiatique)
الطريقه هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (ج)
631) الطريقة البرهانيه (La marche syllogistique)
632) طلـوع (Epiphanie)
633) الطمانينه (Etat de grâce (du cœur)
(Etat de recueillement intime)
634) الطمس ذهاب سائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية (هـ) (Effacement des attributs humains (absorbés par l'irradiation divine)

635) الطواف (Procession autour de la Kaaba)
636) الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفه فتطمس سائر الانوار (عج) .
الطوالع أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاتـــه بتنويـــر باطنـــه (ج) .
الطوالع والبواده (Touches divines)
637) الطوق الاخضر ما فوق العرش (جواهر المعاني ج 2 ص 72) . (Collier vert (au-delà du Trône divin)
638) الطول والعرض (L'extension et la compréhension) الطول هو العقل الكلي
العرض هو النفس (La raison universelle ; l'âme passive)

639) الظاهر (L'apparence de la lettre - l'exotérique)
ظاهر الوجود تجليات الاسماء (ج) (Epiphanie des noms)
ظاهر الممكنات أو ظاهر الوجود هو تجلى الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الالهى (هـ)
(Existence extérieure - Possibles apparents - Existence divine)
640) الظل الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة وأحكامها التى هى معدومات قال تعالى : «الم تر الى ربك كيف مد الظل» أى بسط الوجود الاضافي على الممكنات (ج) .
الظل مروريه الاغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب (ج) (Existence contingente - Ombre)
الظل والظلالات عبارة عن الاسماء الالهيه (هـ) (Noms divins)
الظل الاول هو العقل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى (هـ) (Ombre primordiale)
(Premier intellect)
الظل الممدود (ظل الجنة) (Ombre étendue)
ظل النور (Ombre lumineuse) (اللون ظل في النور المطلق يقابله ظل الظلمة) (Ombre ténébreuse)
641) الظهور (Manifestation)
الظهور الكلي (Universalité du « rayonnement » divin à traverstoute forme)
الظـــواهر (Phénomènes)
642) العادات (Habitudes)
643) العارف من أشهده الرب عليـــه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفه حاله (ج) .
العـــارف (Gnostique - initié)
644) عاقل (Sujet en acte d'intellection)
645) عالم الابداع (Plérôme de l'instauration initiale (Corbin)
عالم الارواح المجردة (Monde des esprits séparés de toute matière)
عالم الامر او الملكوت او التمكين (Monde de l'impératif divin - Monde des intelligences)
(Monde de la Volonté divine foncière - Mondede l'incréé)
عالم التكون (Monde de l'être fait-être - (Corbin)
عالم التكوين (Monde du faire-être)
عالم الجبروت أو الارواح الجبروتية (Le monde des intelligences)
(Le monde des pures intelligences chérubiniques- le monde des noms divins)
العالم الحديث أو المحدث (Le monde innové)
عالم الخلق (Monde de l'être créaturel - monde créaturel)
عالم الرقا هو عالم ما فوق العرش (الرماح للفوتى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني) ولعله من
الرقو أى التسامى فى الجو (Monde Er-Rekka)
عالم الشهادة (Monde de la visibilité - (عالم الظواهر) . monde du phénomène)
العالم الصغير (Microcosme)
عالم الغيب (Monde du mystère)
عالم الغيب المطلق أو حضرة الذات (Le monde de l'Absolu mystère)
العالم الكبير (Le grand monde - macrocosme - mondes desidées fixes) (الاعيان الثابتة) .
عالم الكشف (Monde de l'intuition imaginative)
(Le monde des images subsistantes - monde subtil - imaginalis mundus)
عالم المثال النوراني
عالم الملك (من السماء الى الارض) (جواهر المعاني ج 2 ص 72) (Monde sublunaire)
عالم الملك والتكوين والخلق (Monde du créé)
عالم الملك (Monde humain) عالم الملكوت او الارواح الملكوتية (Monde des âmes immatérielles)
عالم الملكوت (من السماء السابعـــة الى السماء الاولى) (Monde supra-lunaire)
(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
عالم المعاني (Monde des idées)
عالم النفوس الناطقة (Monde des âmes pensantes)
646) العبادة (Dévotion - observation rituelle - service divin)
العبـــادات (Actes cultuels)
647) العبـــد (Serviteur)

العبد المربوب (Serviteur soumis à un maître - vassal)

648) العبـــرة (Avertissement direct)

649) العبودة العبادة له تعالى اجلالا وهيبه وحيا، منه ومحبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودة محلها السر (هـ) . (Condition humaine vassale)

650) العجب (Vaine gloire - estime de soi)

651) العدل والتوحيد (L'équité et l'unité divines)

652) عدم السكون (فى النفس) (In-quiétude)

653) العرش الجسم المحيط بجميـع الاجسام سمى له لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك (ج) (Trône de Dieu) (Cœur du croyant ou du prophète)

654) العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج) (Accident)

655) عرف المكان (Détermination de la quantification)

656) عرفان (Acte de connaissance ésotérique - initiation - gnose mystique)

657) العزلـه (Erémitisme, vie érémique (ou isolement)

658) عـــزم (Ferme propos)

659) عـــزوبة (Célibat)

660) العشق (Amour de désir) (تقابل المحبة (Amour statique)

العشق الانسانى (Amour humain)

العشق الذاتى Essentiel désir

661) العصفورة اى الغاز المتبخر بالتصفية والذى تستحيل ثفالته الى الاكسير او حجر الفلاسفه ، والعصفورة ايضا (L'oiseau alchimique) (زعفران الاقاليم الحارة يستعمل كصبغة حمراء) . (Cnicus, safran bâtard)

662) العصمة (Infaillibilité - impeccabilité - (attribut prophétique)

663) العظمة الالهية (Majesté divine)

664) عفـــة (Etat de chasteté)

665) عقدة اللسان (Ligature de la langue)

666) العقل الاكبر (Intellect suprême)

العقل الاول (Esprit suprême ou Archange)

العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار (ج) (Intellect en acte)

العقل بالقوة (Intellect patient (en puissance)

العقل بالملكه هو علـم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات (ج) (Intellect habitus)

العقل الفعال (Intellect agent)

العقل القدسى (عقل الاولياء المستنير (Intellect saint)

العقل الكلى (Intellect universel)

العقل المستفاد هــو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لا تغيب عنه (ج) (Intellect en acte ou acquis)

العقل النظرى (Intellect contemplatif)

العقل الهيولانى هــو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعـــل كمـــا للاطفال (ج) (Intellect matériel (hylle = matière)

(Intellection matériales - Intellect en puissance)

عقـــول (Intellects)

667) العقيدة (Le dogme)

668) العلة الفاعله (Cause efficiente)

العلة المنصوصة (Cause canonique (c.a.d. authentifiée par un texte canonique)

علل العبودية (او علل الشريعة) (Motifs rationnels des rites canoniques)

669) العلم من أشهده الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (ج) (Science, connaissance)

علم الله الازلى (Prescience divine)

علم الاعتقاد (Science dogmatique)

العلم الاعلى هو العلم الالهى (ه) .

العلم الالهى يسمى أيضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى وبما بعد الطبيعه وبما قبل الطبيعة (ه) (Science métaphysique - science divine)

العلم الانطباعى هو حصول العلم بالشىء بعد حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)

علم الباطن (Science ésotérique)

علم تفصيلى (Connaissance analytique)

العلم الحصولى أو الانطباعى (Connaissance par forme ou par objet)

العلم الحضورى هو حصول العلم بالشىء بدون حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج) (Connaissance présentielle)

علم الحقائق (Gnose des vraies réalités)

علم الشهود (Science de la vision)

العلم الصورى (Connaissance .représentative)

العلم الضرورى (Connaissance d'évidence immédiate, à priori - science innée)

علم الكلام (Théologie scolastique)

علم المقدورات (Science divine des futurs)

علوم المكاشفة (Sciences de la divination mystique)

العلم المكنون (Science secrète)

العلم النظرى (Science spéculative)

علماء الرسوم (Littéralistes)

علوم القدرة (Sciences de la puissance divine)

670) العماء (Ténèbre)

671) عمرة (Retraite spirituelle à la Mekke)

672) عمل الاكسير (Opération de l'élixir)

عمل الصنعة (Opération alchimique)

673) عمود الصبح (Colonne de l'aurore)

674) العناية الازليه (Grâce prééternelle)

العناية الالهية (Providence divine)

675) العنصر الاصلى (Elément primordial)

676) العنقاء بالفتح سيمرغ (Simorgh) (حساب ايستاق وهو كتاب زرادشت) وهو كناية عن الهيولى (ه) .

العنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه وانما سمى بالعنقاء لانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه (ج) . وهو يرمز ايضا الى روح القدس (Esprit saint)

عنقاء مغرب (Phénix occidental)

677) العنوانات (Institutions conceptuelles)

678) عوض (Compensation)

679) العين (Réalité concrète)

عين التحكم هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبته لمن يراه (عج) (Défi)

عين التحلم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط والدعاء (ع)

(Manifestation des privilèges personnels)

العين الثابتة هى حقيقة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى (ج) .

العين الثابتة (المشاهدة الفردية لكل عارف او الاسم الالهى الذى يغترف منه) Individualité éternelle

عين الجمع (Union transformante - Union substantielle)

(Essence de l'union ou union essentielle)

عين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف (ج) (Source de la certitude : vision intuitive très sûre)

680) العيــــوب (Vices)
681) غـــامض (Obscur - Secret)
682) الغبطـــة (Bonheur)
683) الغراب هو الجسم الكلي وهو في غـــاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحديه سمى بالغراب الذى هو مثل في البعد والسواد (ج) (عح) (Corbeau - corps universel)
الغرابية قوم قالوا بأن جبريل بعث الى علي فغلط فهم يلعنون صاحب الريش أى جبريل (ج)
(Secte qui croit qu'Ali devait être prophète à laplace de Mohamed)
684) غرف الجنة (Demeures du Paradis)
685) الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع (ج) (Vanité)
686) الغــرة (Illusion)
667) غريزة اليقين (Instinct de certitude)
غريزى (Inné)
688) الغـــلاة (Exaltés)
غلاة الامامية (Hérésiographes Imamites)
689) الغلبة Emprise de l'extase
690) الغلمان (Ephèbes)
691) الغوث (« Le grand secours ») (Pôle suprême)

692) الغيب المكنون والغيب المصون هـــو السر الذاتي وكنهه الذى لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار (ج) (Mystère réel)
الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ج) (Eloignement - distancement)
Absence du cœur (détaché de ce monde)
غيبه (الامام) (Occultation ou absence de l'Imam)
غيبـــوبة (Disparition (de la raison))
693) غير (Ab alio) من غيره (autre)
الغيرية (Inconciliabilité radicale)
694) الغين دون الرين هو الصدأ أى حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج) (Voile léger qui disparaît par purification et lumière épiphanique)

قال عليه السلام : «انه ليغان على قلبى ..» وقال تعالى : «كلا بل ران على قلوبهم ...»
695) الفاسق (Pécheur inconstant)
696) الفاعل (L'agent opérant)
الفاعل المطلق (Agent absolu)
697) الفترة خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية (ج) (Relâchement, tiédeur)
698) الفتنة (Tentation)

699) الفتوح ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وهو سبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطائه وفتوح المكاشفه وهـــو سبب المعرفة بالحق (غ) (Ouverture mystique)
الفتوحات المكية لابن عربي (Livre des révélations divines reçues à la Mekke)
700) الفتوة ان تؤثر الخلـــق على نفسك بالدنيا والآخرة (ج) (Altruisme chevaleresque)
فـــتوة (الفتى Pacte d'honneur (du chevalier errant ou du héros aventurier)
الفتوة او كرم النفس (Grandeur d'âme)
الفتى الفائت (L'adolescent insaisissable)
701) الفراسة (اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله ــ الحديث) (Physiogromonie)
الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (ج) (Vision intuitive certaine)
702) الفرض (Devoir d'obligation)
703) الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقـــامة وظائـف

العبوديه وما يليق بأحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطـــف واحسان فهو جمع (ج) (Dispersion)

704) فساد الخيال (Déreglement de l'imagination)

705) الفصل فوت ما ترجوه من محبوبك (غ) (Séparation, disjonction)

706) فصوص الحكم (كتاب لابن عربى الحاتمي) (Perles de la sagesse)

707) فضل الله (Sa pure bonté)

708) الفضل الألهى (Grâce divine)

709) الفطرة (Première empreinte)

710) الفعل (L'agir divin, le faire-être) ويعبر به عن المشيئة والارادة والابداع .

الفعل والانفعـال (action et passion) الانفعال المحض (Passivité pure)

711) الفقد (Perte)

فقد الاحساس (Extase (perte de toute sensibilité)

712) الفقهاء (Juristes)

713) الفكر (Réflexion intellectuelle)

714) الفناء (Anéantissement - annihilation)

فناء البشريه (Extinction de la nature charnelle)

715) الفهوانيه خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال (ج) (Quand le réel s'adresse directement à l'initié dans le Mundus imaginalis)

716) الفوائد (Faveurs divines)

707) الفيض (Emanation)

الفيض الاقدس (التجلى الالهى فى عالم الغيب) (Effusion sacrosainte - Manifestation) (Théophanique dans le monde de l'invisible)

الفيض المقدس (التجلى الالهى فى عالم الظاهر أى فى الاكوان التى هى مظاهر (Effusion sainte - manifestation théophanique dans le monde extérieur)

718) قاب قوسين مقام القرب الاسمائى وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج) (« Distance de deux jets d'arc »)

719) قاص أو واعظ (Sermonaire)

720) القباء (Manteau à manche)

721) القبض حال الخوف فى الوقت (عج) (Resserrement du cœur)

القبضة : (Poignée - étreinte)

722) القبـور (Cimetières)

723) القدر تعلق الارادة الذاتيـــة بالاشياء فى أوقاتها الخاصة (ج) (Prédestination) (Décret divin)

724) القـــدرة (Puissance divine)

725) القدم الذاتى هو كون الشىء غير محتاج الى الغير (ج) (Eternité essentielle)

القدم الزمانى هو كون الشىء غير مسبوق بالعدم (ج) (Eternité dans le temps)

قدم المحدثات (Eternité des choses contingentes)

القديـــم (Eternel)

726) القراء (Lecteurs du Qôran)

القراءات (variantes (permises) du Coran) تقابلها القراءات الشاذة (Recensions archaïques)

القراءات السبع (Les sept lectures)

727) القرابين (Sacrifices rituels)

القرب (Proximité)

728) قرة العين Fraîcheur et éclat du regard (métaphore de l'êtreaimé)

729) قسوة القلب (Dureté du cœur)

730) القصة (Récit)

731) القصور (Impuissance - incapacité)

732) القضاة والحكام (Juges, magistrats)

733) القطب (Pôle)

(Changement des essences)	734) قلب الاعيان
(Désignation symbolique de la première intelligence)	735) القلم
(Première intelligence)	القلم الاعلى : العقل الاول
(Calame suprême (Ange)	القلم الاعلى (الملك)
(Le fait d'être désabusé de l'inspiration de Dieu)	736) القنوط
(Domination d'amour)	737) القهر (عند الاشراقيين)
(Substrat - raison d'être)	738) القـــوام
(Mortifiants - confortation divine)	739) القوامع يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى وهى التأييدات الالهية (ج)
(Faculté mémorative)	740) قوة الحافظة
(Energie secrète)	القوة الخفية
(Créativité)	قوة الخلق (هى همه الصوفى لقولهم كادت الهمم أن تفعل)
(Faculté estimative)	القوة المتخيلة
(Faculté imaginative)	قـــوة واهمة
(Station debout)	741) القيام (فى الصلاة)
(Résurrection)	القيـــامة
(Coupe de l'amour)	742) كأس المحبه
(Impie)	743) الكافر
(Péchés graves)	744) الكبائر
(Orgueil)	الكبـــر
(Livre des traditions (prophétiques)	745) كتاب السنه
(Tablette gardée (livre catégorique)	الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ (ج)
(Dissimulation licite (d'un secret)	746) الكتمـــان
(Prodiges - miracles)	747) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبـــل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة (ج)
(Trône divin (chaire de commandement)	748) الكرسى موضع الامر والنهى (ج)
(Chérubins)	749) الكروبيون (عبرانية) (نوع من الملائكة)
(Vision intuitive des significations mystiques)	750) الكشف الاطلاع على ما وراء الحجاب مـــن المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا (ج)

وورد في جواهر المعاني (بداية الفصل الثالث) ان الكشف اول «محاضرة وهي مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلي الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلاحجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية»

(Rigueur du jugement dernier)	751) كشف الساق (يوم القيامه هو كناية عن الشدة (Nudité des corps (c)
(Kaaba) (la pierre noire) (عربها كوربان هكذا	752) الكعبـــه
(Infidélité - mécréance)	753) الكفر
(Ingratitude)	الكفران ستر نعمة المنعم بالجحود (ج)
(Spéculation théologique)	754) الكـــلام
(Logos de Dieu)	كلام الله
(Langage à clef (langage réel mais travesti)	الكلام المقلوب
(Droit de parler de Dieu à la première personne) / Parole résidant dans l'âme	الكلام النفسى أو الحديث باسم الحق
(Réalité essentielle existentialisée)	الكلمات الالهيه ما تعين من الحقيقة الجوهريه وصار موجودا (ج)
(Verbes divins parfaits)	الكلمات التامات
(Verbe)	الكلمـــة
Fiat	كلية الحضرة اشارة الى قوله كـــن فهى صورة الارادة الكلية (ج)
Contrition	755) كمـــد
(Etat latent - état en puissance)	756) الكمـــون
Fiat	757) كن (الامر)

758) الكنز المخفى هو الهوية الاحديه المكنونه فى الغيب وهو ابطن كل باطن (ج)
(Trésor caché - ipséité, unicité divines)

759) الكنود هو الــذى يعد المصائب وينسى المواهب (ج) (Impie, ingrat)

760) الكـــون (Existentialisation instantanée)

الكون = الاين = المكان (Lieu) الكائنية (Localisation)

761) الكى (Cautérisation)

762) كيد الشيطان (Stratagème de Satan)

763) الكيـــف (Attribut de comparaison)

764) كيمياء السعادة تهــذيب النفس باجتناب الرذائـــل وتزكيتهــا عنهــا واكتســاب الفضائـــل
وتجليتها بها (ج) (Elixir du bonheur)

كيمياء العوام استبدال المتـــاع الاخروى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى (ج) (Alchimie)

كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون (ج) (Alchimie des élus (détachement du monde et purification du cœur)

765) اللائـح (Rayon de Dieu)

766) لا أزلى ولا أبدى هو الدنيا أو الحديث (Le contingent)

767) لا حق (عند الامامية) (Affilié)

768) لا بشرط (Inconditionné)

لا بالشرطية (Etat inconditionné de la quiddité en soi)

769) لا فى محل (Sans suppôt)

770) لاهــوت (Nature divine)

771) اللب العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الاوهام والتخيلات (ج)

اللب مادة النور الالهى (ج) (Elément ou substance de la lumière divine ; raison éclairée par la lumière divine)

772) لبس الخرقه (Investiture du manteau)

773) اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم (كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق) (ج) (Fruition)

774) لسان الحال (Expression de l'état)

775) لسان الحـــق هو الانسان الكامل المتحقق بمظهريه الاسم المتكلم (ج) Langue de l'être divin (homme parfait réalisant une des épiphanies du nom parlant)

776) اللاادرية هم الذين ينكرون العلم بثبوت شىء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك فى أنه شاك (ج) (Scepticisme)

777) اللطائف (Corps subtils) (sens occultes relatifs au monde suprasensible)

اللطائف الالهيه (Grâces divines actuelles)

اللطف والجود والكرم (Pure bonté)

اللطيفه كل اشارة دقيقه المعنى تلــوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الاذواق (ج) (Allusion subtile) (être subtile ou spirituel de l'être humain)

اللطيفة الانسانيه هى النفس الناطقة المسماة بالقلب وهى تنزل الروح الى رتبه قريبة من النفس مناسبة لها بوجه هو الصدر ومناسبه للروح بوجــه هو الفــؤاد (ج) (Ame pensante ou cœur)

778) اللوائح ما يلوح من الاسرار الظاهرة مــن السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحه من الانوار الذاتية لا من جهـــة القلب (عح) (Secrets perçus par l'œil intérieur)

779) اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفه الظاهرة (ح)

اللوامع ما ثبت من أنوار التجلى وقتين وقريب من ذلك (عح) (Lumières épiphaniques intermittentes)

780) اللوح هو الكتاب المبـــين والنفس الكلية فالالواح أربعة **لوح القضاء** السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول **ولوح القدر** اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليـــات اللوح الاول وهو اللوح المحفوظ **ولوح النفس الجزئية** السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو **السماء الدنيا** ولوح **الهيولى** القابل للصور فى عالم الشهادة (ج) (Ame universelle)

اللوح المحفوظ Tablette gardée (où sont inscrites toutes les choses dans la prescience divine)

781) ليلة القدر (Nuit du Destin)

782) الماء المسكوب (L'eau vive de la grâce)

783) مألوف (Familier (Massignon : familiarisé)

784) المألوهيه (Théopathie) (ارادة الحق فى تأليه البشرية)

785) الماهيــة (Quiddite)

786) مبــاهلة (Malédiction conditionnelle réciproque)

787) المبدأ يطلق على الاسماء الكلية الكونيه والمبدأ الفياض هو الله تعالى Le principe premier (Dieu) (Cycle de l'être

مبدأ الحياة (الروح الاعظم وهو جبريل الموصوف بأنه مبدأ الحيــاة) (Principe de la vie)

788) المبدعات ما لا تكون مسبوقه بمادة ومدة وقيل ما كان لوجوده ابتداء (ج) (Contingent)

المبدع الاول (le premier créé) (المحدث)

789) المتجليات (Illuminations transfigurantes)

790) المتشابه ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا كالمقطعات فى أوائل السور (ج) (Termes coraniques ambigus)

791) المتصوف (Aspirant soufi)

792) متعبد (مكان العبادة) (ascétère) (هــو الخانقاه) (Couvent)

793) المتكلمــون (Scolastiques de l'Islam)

794) متــمم (Perfecteur)

795) المتوحد (Solitaire)

796) المتوهم (اى المتخيل الذى ليس له وجود ذاتى) (Représentaion pure)

797) المثل المعلقة (Images en suspens)

798) مجاب الدعــوة (Exaucé dans ses prières)

799) مجــاز (Symbolisation - métaphore)

800) مجالس الذكر (Réunions du dikr)

المجالس الكلية والمطالع والمنصات هى مظــاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغالق الابواب فى ظاهر الوجود وباطنه (هـ) (Epiphanies des clefs du mystère)

801) المجذوب من اصطفاه الحق لنفسه ففــاز بالمقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب (ج) (Attiré)

802) المجــرد (Abstrait)

803) مجمع البحرين هو قاب قوسيــن لاجتماع بحرى الوجوب والامكان وهو النور المحمدى (هـ) (Distance de deux jets d'arc - Lumière mohammadienne)

مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التى هى حضرة تعانق الاطراف (ج) (Ipséité absolue - Présence de la jointure des extrêmes)

804) مجمل (condensé) مفصل (Décomposé)

805) المحادثه خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام (ج) Entretien divin aux élus par intermédiaire exotérique (Propos adressé à l'Arbreà Moïs)

806) المحــاذاة (Face à face)

807) المحاسبة Examen de conscience

808) المحاضرة حضور القلب مع الحق فى الاستفاضة من أسمائه تعالى (ج) (Intimité du cœur avec le réel par effusion de noms divins)

809) المحب العارف (Gnostique fidèle d'amour)

810) المحدث (اى غير ازلى له اول) Contingent (avec idée premiére de commencé dans le temps)

811) محدثــون (Saints qui conversent avec Dieu ou avec l'ange)

812) المحسوسات (Données sensibles)

813) المحض (Pur)

814) المحظور (Interdit)

815) المحق فناء وجود العبد فى ذات الحق تعالى كما ان المحو فناء أفعاله فى فعل الحق والطمس فناء

816) الصفات فى صفات الحق (ج) (Anéantissement du vassal dans l'Etre)

817) محق الحقائق (Essentiateur des essences)

818) المحــل (Réceptacle (appliqué à l'âme)

819) المحـــن (Inquisitions - tribulations)

820) المحو فنا. أفعال العبد فى فعل الحق (Anéantissement des actes du vassal dans l'Acte divin)

محو الجمع والمحو الحقيقي فنا. الكثرة فى الوحدة (Anéantissement réel - anéantissement de la pluralité dans l'unicité)

821) مخاريق العادات (Miracles ou ruptures d'habitude dans l'occasionalisme général du monde) (jongleries)

821) المخـــدع موضع ستر القطب عـن الافراد الواصلين فانهم خارجون عن دائرة تصرفه لانه منهم فى الاصل اختير لتصرف والتدبير (ج) (Lieu secret du pôle)

822) المخلـــد Damné éternelelment)

823) مخلص (بكسر الخاء) (Dévoué)

المخلص (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصى (ج) (Elus purifiés)

824) مدبـــرون (Gens guidés)

825) مرآة الحكماء (Miroir des sages)

826) المراد المجذوب عن ارادته (ج)

المراد العارف الذى لم يبق لـه ارادة وقد وصل الى النهاية (غ)

(L'initié dans son état sublime **dégagé de toute** velléité volitive)

827) المراقبه استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه فى جميع أحواله (ج) (Autocontrôle permanent)

مراقبه الحـــق (Contemplation du Réel)

828) المرتبه الالهيه او الواحديه أو مقام الجمع أو مرتبة الربوبيه أو مرتبه الاسم الرحمن (رب العقـل الاول اى لوح القضا. وام الكتـاب والقلم الاعلى) او مرتبه الاسم الرحيم (رب النفس الكليه اى لوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين) او مرتبة الاسم الماحى (رب النفس المنطبعة فى الجسم الكلى اى لوح المحو والاثبات) او مرتبه الاسم القابل (رب الهيولى الكليه اى الكتاب المسطور والرق المنشور) او مرتبه الاسم المصور (رب عالم الخيال) او مرتبـة الاسم الظاهر والمطلق الآخر (رب عالم الملك) (ج)

(Degre transceandant - degré de l'union - degréde l'unicité)

ومرتبه الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهيه والكونيه ويسمى المرتبة العمائيه (ج)

(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicite)

المرتبة الاحديه هى جمع الجمع وحقيقه الحقائـق والعماء (ج)

(Degré de l'unicité - union de l'union - réalitédes essences)

829) مـــرجىء (Latitudinariste)

830) المرشد هو الذى يدل على الطريق المستقيم قبل الضلاله (ج) (Guide)

831) المرقعه (La robe de bure)

832) المريد المجرد عـــن الارادة وذكر ابن عربي الحاتمى فى الفتح المكى ان المريد هو من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته . (Novice - adepte)

833) المسأله السريجيه (nexus sureijia) (القرامطة كانوا يفرضون على المريد التصريح بطـــلاق زوجته المفضلة سلفا عند افشا. اسرار مذهبه) (راجع مقدمه (Goldziher) على المستظهرى للغزالى ص 78) ومن خصوم هذه المسألة ابن سريج والمزنى وابـن الحداد والقفـال وأبـو اسحـــاق الشيرازى (المصطلحات الفنيه لماسينيون ج 2 ص 587)

834) المسامرة خطاب الحق للعارفين مـــن عالم الاسرار والغيوب منه نزل به الروح الامين (ج)

(Logos divin adressé aux initiés du monde des secrets et des mystères)

835) مسمـــع (Chanteur)

836) المســـوح (Cilices)

837) المشاهدة رؤيه الاشياء بدلائل التوحيد او رؤية الحق فى الاشيا. (ج)

(Vision directe - contemplation - vision du Réel dans le contingent)

المشاهدة الخيالية (Contemplation imaginative)

838) مشـــرك (Associationniste ; polythéiste)

835) المشفـــق (Timide craintif)

840) مشكاة الانوار (Lampas luminum) (بلاتينية العصور الوسطى حسب ماسينيون)

841) مشيئة الله عبارة عن تجلى الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم او اعـدام الموجود والارادة هى

(Volonté divine foncière) تجليه لايجاد المعدوم فالمشيئة أعم ، (ج)

(Décret divin, dessein premier)

(Coutume agréée dans un milieu social modèle) 842) المصالح المرسله : العرف

(Ravi en Dieu) 843) مصطلــــم

844) المطالعه توفيقات الحق للعارفــين القائمين بحمل اعباء الخلافة ابتداء اى من غير طلب ولا سؤال منهـــم (ج)

(Confortation divine à l'initié)

المطلع النظر الى علم الكون والناظر حجاب العزة وهو العماء والحيرة (ح)

(Communauté de sens entre l'exotérique et l'ésotérique)

المطلع : معنى يتحد فيه الظاهر والباطن (حديث اوزده الشيخ سيدى على حــــرازم فى مقدمة جواهر المعانى)

(anagogie (M)

(الارتفاع من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)

(Accès du cœur à l'intention maîtresse du verset)

(Sens anagogique) (تأويل بالصعود من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)

(Absolu) 845) المطلــــق

(Exemplifications) (Formes épiphaniques) 846) المظاهــر

(Les formes épiphaniques des noms divins) مظاهر الأسماء الالهية

(Forme épiphanique de l'Etre divin) المظهر الالهى او المجلى الالهى

(Vie future) 847) المعــــاد

(Vie commune) 848) معـــاشرة

(Pratiques spirituelles) 849) المعامــــلات

Pratiques cultuelles العبادات

(Représentations eidétiques) 850) المعانى اى متخيلات تبرز فى الخارج

(Purs concepts)

(Adoré) 851) المعبـــود

(Non-existant) 852 المعــــدوم

(Assomption céleste du prophète) 853) المعــــراج

(Ascension spirituelle de Bistani) معراج البسطامى

(Sagesse mystique - connaissance mystique Gnose) 854) المعـــرفة

(Connaissance représentative) المعرفة التصويرية

(Droit d'ordonner le bien) الامر بالمعروف (notion du bien) 855) المعروف

(Notions premières) (Sciences rationnelles) المعقولات الاولى

(Magister primus) المعلم الاول (ارسطو) (magister secundus) 857) المعلم الثانى (الفارابى)

(Le premier causé) 858) المعلول الاول

(Réalité idéale du monde du mystère) 859) المعنى الغيبى

(Leurré) 860) مغــــرور

(Pardon) 861) المغــــفرة

(Clefs du mystère divin) 862) مفاتح الغيب

(Thèse d'El Hallaj) 863) مقالة الحلاج

864) المقام ما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف (ج)

(Station mystique)

(عكسها الاحوال) (Demeures ésotériques - étapes ou degrés de l'union mystique)

(Etats de l'union mystique)

(Etapes des maîtres en sainteté) مقامات أهل الولاية

(Résidence des esprits des morts) 865) مقر الارواح

(Esseulé) 866) مقطــوع

(Les dix catégories) 867) المقولات العشر

(Conditionnel) 868) المقيــــد

(Vertus nobles) 869) مكارم الاخلاق

870) مكـــاسب (Biens acquis)
871) مكاشفة بمباشرة اليقين (Certitude positive suréminente qui enseigne sur Dieu)
872) مكـــالمة (Entretien avec Dieu)
873) المكان منازل فى البساط لا تكون الا لأهــل الكمال (عح) أى لأهل التمكين
Etape ferme des élus supérieurs
874) المكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعـــم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الأدب واظهـــار الكرامات من غير جهد (ج)
(Ruse divine)
875) المـــلام (Blâme)
876) الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم أعلى الطائفة وتلامذتهـــم يتقلبون فى أطوار الرجولية (عح)
الملامية هم الذين لم يظهروا ما فى بواطنهم على ظوا هرهم وهم يجتهدون فى تحقيـــق كمـــال الاخلاص ويضعون الامور مواضعها (ج)
مـــلامتى (Homme cachant ses vertus et s'exposant volon taireme·· au: iques)
877) ملحـــد (Hétérodoxe)
878) الملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسى (ج) (Monde du visible)
ملك القـــدس (Royaume de la sainteté divine)
ملك الملـــك (Ange du Royaume)
ملكـــة (Habitus, maîtrise)
الملكوت عالم الغيب (ح)
الملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس (ج) (Monde de la domination)
ملائكة الحجب (Anges des voiles)
875) الممتنـــع (Impossible)
880) ممكـــن (Possible, éventuel)
الممكنـــات (Possibles)
881) المناجاة (Psaumes confidentiels - oraison extatique - entretien intime)
882) المنادمـــة Commensalité (Vie en commun)
883) المنـــازل (Degrés de perfection mystique)
المنازلة (Condescendance - consociation de la divinité etde l'âme)
884) المناظر العـــلى (Contemplées suprêmes)
885) المنافـــق (Hypocrite)
886) المنبعث الأول (Le premier Emané)
887) المنجز والمعلق (Le catégorique et le conditionné)
888) مندرجـــة (Inserée)
889) المنـــزه (qui transcende ute forme) (ومتخيل) (imaginable) (معقـــول) (Intelligible)
(ومحسوس) (ou sensible)
890) منطق الطير (لفريد الدين العطار) (Langage des oiseaux)
891) المهدى صاحب الامر (Maître du commandement)
892) المهيمـــن (Le fidèle témoin)
893) المهيمون (Les extasiés d'amour)
894) المواهب (Dons de la grâce divine informante) (عكس المقامات التى تنال بالمجهود)
895) الموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأبيض الجوع والموت الأخضر لبس المرقع والمـــوت الأسود احتمال أذى الخلق وهو الفنـــاء فى الله لشهود الاذى منه (ج)
(Mort rouge = mortification de l'âme
Mort blanche = faim ; mort verte = port de l'habit mystique)
896) الموجودة الممكنة هـــى المرتبة الثانية من الوجود (هـ) (L'être possible = second degré de l'existence)
مواجيد العارفين (Intuitions extatiques des sages)
الموجودية (Existentialité)
897) موحـــد (Croyant unitaire)

898) موعظــــة (Sermon moral)
899) الموفق هو الذى يدل على الطريق المستقيـم بعد الضلالة (ج) (Guide soutenu par Dieu)
900) المولوى (تلامذة جلال الدين الرومى) (Derviche tourneur)
901) المــــؤيد (L'inspiré)
الميثـــاق (Covenant)
902) الميســـر (Jeu de hasard)
903) الناسك (Dévot)
904) الناسوت (Condition humaine ou créaturielle - nature humaine)
905) ناظر العـين Nadir de l'œil (nadir = opposé au zenith)
906) الناموس الشرع الذى شرعه الله (ج) (La loi divine)
907) الناهون عن المنكر (Redresseurs de torts)
908) النبى (Prophète)
النبــــوة (Autorité prophétique)
909) النجباء هم الاربعون وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق لاختصاصهم بوفور الشفقه والرحمه (ج)
وقيل عددهم ثمانية عد الافلاك (Nobles)
910) نجــــوى (Confidences, entretien intime)
911) النديـــة (Parité)
912) النــــذر (Vœu)
913) النيرجات او النيرنجات أخذ (جمع اخذة اى رقية كالسحر يوخد بها اى يسحر) كالسحر هى
تشبيه وتلبيس (Tours de magie)
914) النسبــة (Rapport analogique)
915) النشأة (Emanation, grandissement, éclosion)
916) النص (Preuve mnémotechnique)
(Texte scripturaire)
917) النطقاء (عند الامامية) (Les prophètes énonciateurs)
918) نظام (Harmonia) اسم الفتاة التي لقيها ابن عربى الحاتمي فى مكه عام 598 هـ والتى ترمز الى
عين الشمس والبهاء وقد تغنى بها فى شعره ويرمز المتصوفة الاوربيون الى كل فتاة من هذا النوع (باسم
(« Sophia »)
919) نظرية الذرة عند الاشاعرة (Théorie atomiste) (الكون مؤلف من جواهر واعراض تتجـدد
باستمرار بحيث لا يكمن عرض واحد فـى نفس الذات خلال لحظتين متتابعتين)
920) نفحات الانس اسم كتاب لجامى الفارسى من أهل القرن التاسع الهجرى
(Les souffles de l'intimité)
921) النفس الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيـــم
الروح الحيوانية وهو ينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه عند النوم (ج)
الله يتوفى الانفس حين موتها الآية (Ame)
النفس الامارة (Ame commandante)
نفس الامر هو العلم الذاتى الحاوى لصور الاشياء كلهـــا (ج) Souffle du commandement (c'est-à-dire science essentielle concernant les formes matérielles des choses)
النفس الحيوانية (Ame vitale animante)
النفس الرحمانى الوجود العام المنبسط على الاعيان
عينا او الهيولى الحاملة لصور الموجودات (ج) Souffle de compatissance (soupir créateur)
النفس الكلية (Ame universelle)
النفس اللوامه (Ame blâmante)
النفس المطمئنة (Ame pacifiée)
النفس المفارقة (Ame séparée)
النفس الناطقة الجوهر المجرد عن المادة (ج)
(substance abstraite) أو Ame parlante (عكس الروح الناطقه عند الفلاسفة الهلنستيين)
922) نفـــل (Acte surérogatoire)
923) نفي التشبيه (Comparabilité de l'essence divine)

924) النقباء هـم الذين تحققوا بالاسم الباطـن فأشرفوا على بواطن الاشيا، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجـوه السرائر (ج) وعددهم ثلاثمائة (عح) (Chef de l'ordre)
رفيل اثنا عشر على عدد البروج)

925) النقطة الاصلية (Point primitif)

926) نقلـة (Mouvement local)

927) النواله الخلع التي تخص الافراد (عح) (Dons accordés aux Afrâd)

928) النور الشعشعانى (اى نور الحب الالهى) (Clarté scintillante)
النور العلـوى (Lumière souveraine)
نور الغيب (Lumière increée de mystère)
النور المخمر (Lumière fermentante)
نور النـور (Clarté de la lumière)

929) النوعية (Forme spécifique)

930) النون العلم الاجمـالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج) «نون والقلم وما يسطرون» الآيـة
Noun : science des universaux dans la présence de l'unicité ; Calame : science des particuliers

931) النهاية (Terme) البداية (Origine)

932) النهوض Elan (de la puissance qui passe à l'acte)

933) النيابة عن الله (Suppléance divine)

934) النية (Intention) النية ابلغ من العمل (L'intention est plus efficace que l'œuvre)

935) الهاجس الخاطر الاول وهو الخاطر الربانى وهو لا يخطئ، أبدا يسميه سهـل (التسترى) السبب الاول ونقر الخاطر فاذا تحقق فى النفس سمـوه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه همه وفى الرابعة عزمـا وعند التوجه الى القلب ان كان خاطر فعل سمـوه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية (عح)
(Idée première et infaillible (de source divine) appelée cause première par Tostari)

936) الهباء هو الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع أنه لا عين له فى الوجود الا بالصور التى فتحت فيه ويسمى العنقاء والهيولى Hylé, Phenix (Atome)

937) الهداية القديمة (Directive increée)

938) الهضمة الروحانية (عند الواسطى والحلاج) (Sud digestif spirituel)

939) الهفوات والزلات (Défaillances)

940) الهمة توجـه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره (ج)
(كانت الهمم أن تفعل) (Créativité du cœur) (Puissance de volonté) (Concentration du cœur)
الهم عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من من خير او شر (ج) (Intention ferme d'actualisation)

941) الهو الغيب الذى لا يصـح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللا تعيين وهو أبطـن البواطـن (ج) (Ipséité divine)
هـو هـو (Identité logique)

942) الهـوس (Simagrée)
(Extravagance)

943) هول : أهوال يوم الحساب (Affres du jugement)

944) الهوى والهويه (Illéité)
الهوية الحقيقة فى عالم الغيب (عح) (Ipséité)

945) الهيـاكل (Enveloppes matérielles)
الهيكل الجثمانى (Réceptacle matériel)

946) الهيولى الاصل والمادة وهو جوهر فى الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية (ج) (Cause substantielle matière (hylé))

947) واجب (Nécessité canonique)
الواجب المحض (L'Un pur)
واجب الـوجود (Ens Necessarium) (L'Etre nécessaire)

948) الوارد كل ما يرد على القلب مـن المعانى الغيبية من غير تعمد من العبد (ج)
الواردات الالهية (Inspirations divines)

949) الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عح) (Ce que le cœur reçoit du monde suprasensible)

950) واهب النور (Donateur de la lumière)

951) الوتد : أوتاد (عددهم اربعة موزعون على الاركان الاربعة فى العالم (Piliers)

952) الوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وقيل هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا (ج) (Emotion spontanée de tristesse ou d'amour animant le cœur)

الوجدانيات ما يكون مدركه بالحواس الباطنه (ج) (Sentiments)

953) الوجـــود (Essence de l'être)

الوجود الاول (Le premier mode d'exister)

الوجود الادراكي (Existence dans la connaissance)

الوجود الثاني (Le second mode d'exister)

الوجود الذهني (Existence mentale)

الوجوديـــات (Accidents objectifs)

954) وجـــه (Rapport)

وجه الحـــق (La face divine)

955) الوحدانيـــة (Unicité)

وحدة الـــوجود (Pure essence divine (M) (Unité de l'existence) (Unité transcendantale de l'Etre) (Monisme) (Univocité de l'Etre (Corbin)

956) الـــورع (Abstention scrupuleuse) (Observance scrupuleuse) (Continence)

الـــورع الخفي (Pudeur intime)

957) الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ولوح القدر والروح المنفوخ فى الصور المسواة (ج)
Ame universelle

958) الـــورود (Advenue)

959) الوسائط (Les instruments intermédiaires)

الـــوسط (Le moyen terme)

960) الوسم والرسم معنيان يجريان فى الابد بما جريا فى الازل (غ) (Traces)

961) الوسواس (Suggestion)

الوسوســـه (Suggestion satanique)

962) الوسيله العظمى الى معرفة الله (Accès suprême à la connaissance de Dieu)

963) الوصايـــا (Maximes) Commandements

964) وصـف : أوصاف البشرية (Attributs humains)

965) الوصل ادراك الغائب (عح) (Jonction)

الـــوصول (Union mystique)

966) الوعد والوعيد (Echatologie)

967) الوقـــاتون Ceux qui supputent l'heure de la raj'ah (espérance en Dieu)

الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل (عح)

الوقت (حال صوفى (Instant (état mystique)

968) الـــوقار (Dignité)

969) وقاية الله (Préservation ou sauvegarde divine)

970) الوقفة الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه وعدم استحقاق دخوله فى المقام الاعلى فكأنه فى التجاذب بينهما (ج) (Arrêt mystique)

971) الولادة الجسمانية (Naissance corporelle)

الولادة الروحانيه (Naissance spirituelle)

972) الولاية قيام العبد بالحق عند الفنـــاء عـــن نفسه (ج) (Sainteté)

حقيقة الولاية انها محض منة تقدمها محض خدمة (كلام الشيخ سيدى أحمد التجانى-راجع بغية المستفيد

ص 788) (La sainteté est une pure grâce, devancée par lesservices désintéressés d'un vassal)

973) الوله افراط الوجد (عح) (Stupeur nostalgique) (Ravissement)

974) الولى المتقى (Saint vénérable)

الولى غريب فى الدنيا (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) ، (الحديث) (Le saint a une situation d'exilé en ce monde)

975) الــــوهم (Faculté représentative (Conjecture)

976) اليأس يعبر به عن القبض (عح) (Désespoir)

977) الياقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنة بالدرة البيضاء (ج) Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

978) اليد العاريه (Main substituée)

يــــد القدرة (Aide de Dieu)

979) اليقـــين (Foi agissante) (Certitude divine (perçue dans le cœur)

علم اليقين ما أعطاه الدليل وعين اليقين ما أعطته المشاهدة وحق اليقين ما حصل من العلم فيما أريد به ذلك الشهود (عح) Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

980) يوم الجمع وقت اللقاء والوصول الى عـــين الجمـــع (ج) (Jour de l'union (jour où l'initié réalise) le contact ou l'accès à la source de l'union)

يـــوم الحسرة (Instant d'angoisse)

المعجم الصوفي من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

اقتبسنا هذه المصطلحات من القرآن الكريم ورتبناها على حروف المعجم وهى دليل حى على أن الفكر الصوفى الحق مستمد من القرآن

ـ أ ـ الابتئاس ـ ابتغاء مرضاة الله ـ ابتغاء الوسيلة ـ الابتلاء ـ الابتهال ـ (او المباهلة) ـ الابداء (والاعادة) ـ الابداء ـ الابرار ـ الابصار ابطال السحر ـ الابلاس ـ ابيضاض العين ـ اتباع الشهوات ـ اتباع الرسل اتباع الهوى ـ اتخاذ الاجر ـ اتخاذ الحجاب ـ اتخاذ الولد ـ اتخذه ظهريا ـ ائتمار الملا ـ اتمام النعمة ـ الاثم ـ الاجابة ـ اجابة الدعاء ـ الاجارة ـ الاجتباء ـ اجتناب ـ (اجتناب الطاغوت) ـ الاجر ـ (أجر الدنيا) الاجرام ـ الاجلاب ـ الاجل ـ اجماع الامر ـ الاحبار ـ الاحتساب ـ الاحسان ـ (احسان الصنع) ـ أحسن التأويل ـ أحسن مقيلا ـ الاحاطة (الاحاطة بعلم الله) الاحصان ـ (احصان الفرج) ـ الإحياء ـ (احياء الموتى) ـ الاخبات ـ الاختبار ـ اختصام ـ إختلاف الالسنة والالوان ـ الاخذ الاليم ـ أخذ الله بالناصية ـ الاخذ بقوة ـ الاخذ بالذنب ـ الاخذ بغتة ـ أخذ السمع والبصر ـ الاخذ على تخوف ـ الآخرة ـ الاخفاء ـ الاخلاء ـ الاخلاص ـ (اخلاص الدين) ـ اخلاف الموعد ـ اخلاف الوعد ـ الاخوان فى الدين ـ الاخيار ـ الادبار ـ الادعياء ادلاء الدلو ـ الاذن ـ أذن واعية ـ ارادة الاغواء ـ ارادة السوء ـ ارادة وجه الله ـ الارباب ـ ارتداد الطرف ـ الارتقاب ـ الارث ـ الارحام ـ أرذل العمر ـ أرسل الرياح نشرا ـ الارض الجرز ـ الارض مخضرة ـ الارض هامدة ـ ازدراء العين ـ الازر ـ ازهاق النفس ـ الاسى ـ الاساطير ـ (أساطير الاولين) ـ اسباغ النعمة ـ الاستباق ـ الاستجابة ـ الاستجارة ـ استحباب الدنيا على الآخرة ـ الاستحسار ـ الاستحياء ـ الاستخفاء بالليل ـ الاستدراج ـ استراق السمع ـ الاسترهاب ـ استسقاء ـ الاستسلام ـ الاستعادة ـ الاستعتاب ـ الاستعجال ـ الاستعصام ـ الاستحقاق ـ الاستعلاء ـ الاستغاثة ـ الاستغفار ـ الاستغناء ـ الاستفزاز ـ الاستقامة ـ الاستكبار ـ الاستكثار من الخير ـ الاستماع ـ الاستنباط ـ الاستنقاذ ـ الاستهواء ـ الاستواء على العرش ـ الاستيذان ـ الإسرار ـ (اسرار القول) ـ الاسراف ـ (الاسراف على النفس) ـ الاسلام ـ الاسماء الحسنى ـ الاسواق ـ اسوة حسنة ـ أشحة على الخير ـ الاسر ـ الاشرار ـ الاشراق ـ الاشراك ـ الاشعار ـ الاشفاق من خشية الله ـ الاشفاق من الساعة ـ أصحاب الكهف ـ الاصر ـ الاصرار ـ الاصطبار للعبادة ـ الاصطفاء ـ الاصطلاء ـ الاصطناع ـ الاصلاح ـ الاصنام ـ اضاعة الصلاة ـ أضغاث أحلام ـ الاضطرار ـ الإطلاع على الغيب ـ الاطمئنان ـ (اطمئنان القلب) ـ اعادة الخلق ـ الاعتزال ـ الاعتصام ـ (الاعتصام بالله) ـ الاعتمار ـ الاعجاز ـ الاعراض ـ الاعراف ـ الاعلان ـ الاعين فى غطاء عن ذكر الله ـ الاغراق ـ الإغلال ـ الاغواء ـ الافئدة ـ الافاضة ـ الافاقة ـ افاك أثيم ـ الافتاء ـ الافتراء ـ افراغ الصبر ـ أفصح لسان ـ ألسنة حداد ـ الافق الاعلى ـ الافك الافواه ـ اقامة الصلوات ـ اقامة الوزن ـ الاقتصاد ـ اقشعرار الجلد ـ الاقصار ـ الاكبار ـ أكل الجنة الدائم ـ أكنة القلوب ـ الال والنمة ـ التقاط ـ القاء السمع ـ القاء العصى ـ الاله ـ الله غالب على أمره ـ الالواح ـ امام ـ (الامام المبين) ـ الامان ـ الامانة ـ أمة مقتصدة ، أمه واحدة ـ الامتراء ـ الامتثال ـ أمر الله ـ الامر بالعدل والاحسان ـ أمر جامع ـ الامر فرط ـ الامر المقضى ـ أمضوا حيث تومرون ـ الاملاء ـ الامل ـ الخلق الجديد ـ الانابة ـ أنباء الغيب ـ انبجاس ـ الانبعاث ـ الانتباذ ـ الانتظار ـ الانذار ـ الانسان عجول ـ الانسان قتور ـ الانسان كفور ـ الانسان يئوس ـ الانسلاخ ـ الانهمار ـ الانصات ـ انطلاق اللسان ـ الانظار ـ الانعام ـ الانفاق ـ انفلاق البحر ـ الانقاذ ـ الانقلاب ـ الانهار ـ

الاهتداء – الاهتمام – اهطاع الرؤوس – الاهلاك (اهلاك القرى) – الاوان – الاوبة – الاوثان – أوجس خيفة – أولوا الارحام – أولوا الالباب – أولوا قوة وبأس – أولوا النهى – الاولياء – (أولياء من دون الله) – أوهى البيوت – آيات التخويف – آيات الله – الالحاد – الايفاء – ايفاء الكيل – ايلاج الليل في النهار – الايلاف – الايمان – الائمة – الايواء – (الايواء الى ركن شديد)

– ب – بأس شديد – البأساء والضراء – بأعيننا – بئس القرار – البائس – بادئ – الباطل – الباقيات الصالحات – بحر لجي – البحر المسجور – البخس – (بخس العمل) – البخل – بدء الخلق – بر – البراءة من الشرك – برد – برد وسلام – برزخ – البرق خوفا وطمعا – البركة – البرهان – (برهان الله) – بروج السماء – بسط الرزق – بسط الكف – بسط الخلق – بسط اليد – البشارة بالحق – البشر – البشرى – البشر السوى – بشق الانفس – البصر – البضاعة المزجاة – بطر المعيشة – البطش – بطلان العمل – البعث – (بعث الرسل) – البعولة – البغضاء – البغي – البقعة المباركة – البكاء – البكم – البلاغ – بلغت القلوب الحناجر – بلوغ الاشد – البلوى – البهت – بهتان – البيت العتيق – البيت المعمور – بير معطلة – بيض مكنون – بيع النفس – البيعة – البينة – بيوت خاوية .

– ت – التابوت – التاويل – (تأويل الاحاديث) – التأييد – تبديل الارض – التبذير – التبرؤ – تبرئة النفس – التتبيب – التثبيت – التثبيط – التثريب – التجافي – التجسس – التجلية – تجلي الرب – التجهيز – التحريف – تحريم – التحسس – التحصن – تحكيم الرسول – التحية – التخسير – التخلف عن الجهاد – التدبير – (تدبير الامر) – (تدبير القرآن) – التدمير – التذكير (بآيات الله وبأيام الله) – التربص – الترتيل – التردد – التزكية – (تزكية النفس) – تزيين العمل – التسبيح – (تسبيح الرعد) – التسخير – (تسخير الريح) وتسخير السماوات والارض) – تسكير الابصار – التسليم – تسويل النفس – تشابه الخلق – التصدع – تصريف الآيات – التصوير – التضرع – تطاول العمر – التطهر – تطهير – التعارف – تعبير الرؤيا – تعداد نعمة الله – تعزيز – التعقيب – (التعقيب على حكم الله) – تعليم الله – تعمد القلب – تعمية الانباء – التفريط – التفصي – التفسير – تفصيل الآيات – تفضيل بنى آدم – التفكر – التفكير – التفويض – تقطيع اليد (مر الوله) – تقليب الافئدة والابصار – التقوى – (تقوى القلوب) – التقييد التكبر – تكريم بني آدم – التكفير – التكوير – تلاوة القرآن – التلطف – التلقف – التكليم – التماثيل – التمتع – تمحيص القلب – التمكين – (التمكين في الارض) – التناهي عن المنكر – التنبؤ – التنزيل – (تنزيل روح القدس) – تنزيل الغيث – تنزيل الملائكة بالحق – تنزيل الملائكة بالروح من أمره) – التنكير لله – التوبة – التوصية – توفاه الموت – التوفية – توفية الكيل – توفية النصيب – التوفيق – التوكل – .

– ث –

ثالث ثلاثة – ثقل الميزان – الثمرات – الثمن البخس – ثني العطف – ثياب من نار – .

– ج –

جاء الحق وزهق الباطل – الجبلة الاولى – جبريل – جنى الثمار – الجثوم – الجحد – الجحود – الجدال – الانسان الجدل – الجذر – جذع النخلة – جذوة من النار – الجرح – الجزاء – الجناح – جنة – (جنة الخلد – جنات النعيم – جنة المأوى) – الجهاد – الجهاز – الجهد – جهد الايمان – الجهر بالصلاة – جهنم – الجوف – الجيب – .

– ح –

حاجة في نفس يعقوب – الحاجز – الحب – حبة من خردل – حبوط العمل – الحجاب – (الحجاب المستور) – حجارة من سجيل – الحجة – (حجة الله) – حجرا محجورا – حدائق ذات بهجة – حدود الله – الحذر – الحزم في الدين – الحرص – حرمات الله – الحرير – حزب الله – حزب الشيطان – الحزن – حساب – حسبي الله – الحسرة – الحسن – الحسنى – الحسنى والزيادة – حسيب – حسيس جهنم – الحشر – الحصاد – حصب جهنم – حصحص الحق – حصور – الحصر – حضور الشياطين – حطام الدنيا – الحفظة – حفظ الغيب – حفظ الفرج – حفظ الحدود – الحفظ من أمر الله – الحق – حق اليقين – الحق والباطل – الحق المبين – الحكم – (حكم الله الحكم بالحق) – الحكمة – حل عقدة اللسان – حلال طيب – حلول الغضب الالهي – حلية – حمل الخطايا – حمل الوزر – الحميم – الحنفاء – الحنيف – حور عين – الحياة الدنيا – الحياة الطيبة – الحياء – حية تسعى – الحيرة – الحيوان – (وان الدار الاخرة لهي الحيوان) .

- خ -

خائف يترقب - الخائن - خازن النار - الخاطىء - خاوية على عروشها - الخبء - الخبائث - الختم على القلب - خر من السماء - الخروج من الظلمات الى النور - خروج النفس من الجسم - خزائن الارض - خزائن الله - الخزى - الخسار - الخسران - الخسف (خسوف الارض) - الخشوع - الخشية - (خشية الاملاق - الخشية بالغيب) - خصف الورق - خطوات الشيطان - الخطيئة - خفض الجناح - خفة الميزان - خلاء الوجه - خلائف فى الارض - الخلة - الخلد - خلصوا نجيا - خلع النعلين - خفاء الارض - الخلق - خلق الله - خلق الانسان من عجل - خلق الانسان من طين - الخلق الاول - خلق الاولين - خلق جديد - الخلق والامر - الخلق والنفخ - الخلق العظيم - الخلوص - خليفة - (خليفة الله) - خليل - الخوف - الخوف بالغيب - الخوف من مقام الله - خوفا - وطمعا - الخيال - الخيانة - الخيانة بالغيب - الخير - الخيرات - الخيرة - خير المرد - خير الوارثين -

- د -

الدار الآخرة - دار البوار - دار الخلد - دار السلام - دار الفاسقين - دار القرار - دار المقامة - الداعى - درء السيئة بالحسنة - درجات - الدرجات العلى - الدرك - الدس فى التراب - دعوة الحق - الدعوة رغبا ورهبا - دعوة الناس بامامهم - دمغ الحق للباطل - الدلالة - الدليل - الدين - (الدين الحنيف - الدين الخالص - الدين القيم) - .

- ذ -

ذات الصدر - ذات الصدور - الذرة - الذكر - (ذكر الله) - الذكرى - الذلة - الذنوب - ذو حظ عظيم .

- ر -

رب العرش - الربا - الربانيون - الربط على القلوب - الرتع - رجاء الله - رجس - الرجفة - الرجل المسحور - الرجم بالغيب - الرجوع الى الله - الرحمان المستعان - رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت - رحمة للعالمين - الرد على الاعقاب - الرد، - الردة - الرزق - الرسالة - (رسالة الله) - الرسل - الرسوخ فى العلم - رسول أمين - الرشد - رضوان الله - الرضى - الرطب الجنى - الرعاية - رعى الانعام رغبة ورهبة - الرفد المرفود - رفرف خضر - الرقى - رقيب - ركام - الركض - رهبانية - الرهبة - الرهينة رهط - الرواسى - الروح - روح الله - روح القدس - روضات الجنات - الروع - رؤيا الفتنة - الرؤيا - الرياء - الرياح - (الرياح لواقح - الرياح مبشرات) - الريب .

- ز -

الزبد الرابى - زبر الاولين - زجاجة - زخرف الارض - زخرف القول - الزرع - زعيم - زفير - (زفير النار) - الزكاة - زلزال - الزنى - الزهر - زهرة الحياة - زوال الجبال - زوج بهيج - زيادة الايمان - زيادة العلم - زيادة القوة - الزيغ - (زيغ الابصار - زيغ القلوب) - زينة الارض - زينة الحياة الدنيا - .

- س -

السائحات - السائحون - الساعة - (ساعة العسرة) - سارق - السبات - السبع - السبع المثانى - سبقية الحسنى - سبحان الله - السجن - السجود - (السجود طوعا وكرها) - السحر - (سحر مفترى) - السخرية - السر - سراب - السراء - السرائر - السراج - (السراج الجميل) - سدرة المنتهى - السرمد - السر والنجوى سريع الحساب - السعادة - السعة - السعيد - السعى للآخرة - سعى النفس - السفاهة - السفهاء - السفه - السفينة - السقاية - السقف المحفوظ - السقم - السكر - سكرة الموت - السكون - (السكون فى الليل) - سكين - السكينة - السلب - سلالة من طين - السلام - سلطان - سلم الى السماء - (السماوات بغير عمد - السماوات السبع - سنا البرق - السنبل - سنة الله - سنة الاولين - سندس - السنن - سواء السبيل - السوء - سوء الحساب - سوء العذاب - السياحة - السيارة - السيئة - السيرة الاولى - السير فى الارض - السيما .

- ش -

الشاهد - شجرة الخلد - شح النفس - شخوص الابصار - شد الازر - شد العضد - الشد على القلب - شدة المحال - الشراء - (شراء الانفس - شراء الحياة) - شجرة مباركة - الشرب - شرح الصدر - الشرعة - الشرق - الشرك - شعائر الله - الشعور - شغف الحب - شفا جرف - الشفاء - (شفاء الصدر - شفاء للناس) - الشفاعة - شقاق بعيد - الشكر - الشمس شهاب قبس - الشهوات - الشهود - شهيق - (شهيق

النار) ـ الشيء الفرى ـ الشيطان يعدكم الفقر ـ الشيطان يعد الغرور ـ شيع الاولين ـ الشيعة .

ـ ص ـ

الصائبون ـ الصالحون ـ الصبر ـ (الصبر الجميل) ـ الصبور ـ صخرة ـ الصدع بالامر ـ الصدق ـ (صدق الوعد) ـ الصدود ـ صديق ـ (صديق حميم) ـ الصراط المستقيم ـ الصرح ـ صرف السوء والفحشاء ـ الصعق ـ الصفة ـ الصفح ـ الصلاة ـ الصلب ـ الصمت ـ صنع الله ـ الصواعق ـ صوت الحمير ـ الصور ـ الصياصى ـ الصيحة .

ـ ض ـ

الضال ـ الضر ـ الضراء ـ الضرار ـ ضرب الامثال للذكرى ـ الضرب فى الارض ـ الضعف ـ (ضعف الطالب والمطلوب ـ ضعف وشيبة) ـ الضلال ـ (الضلال البعيد ـ ضلال مبين) ـ الضياء ـ ضيق الصدر .

ـ ط ـ

طائف الشيطان ـ الطاعة ـ الطاغوت ـ الطبع على القلب ـ طريق يبس ـ الطريقة المثلى ـ طغيان ـ الطفل ـ الطغاة ـ الطلع الهضيم ـ طلوع الشمس ـ الطمس ـ (الطمس على الاموال) ـ الطمع ـ الطهر ـ الطواف بالبيت ـ الطود ـ طول العمر ـ الطوفان ـ الطول ـ طى السجل ـ طى السماء ـ الطيب من القول ـ الطيبات ـ طيبات الرزق ـ الطير تتخطف .

ـ ظ ـ

ظاهر الاثم وباطنه ـ الظل ـ ظل ممدود ـ ظلال الجنة ـ ظلة ـ الظلم ـ ظلمات بعضها فوق بعض ـ الظلمات والنور ـ الظلمة ـ الظمأ فى سبيل الله ـ الظن ـ الظنون بالله ـ ظهور الفساد ـ الظهير ـ الظهيرة .

ـ ع ـ

العاجلة ـ العاصفة ـ العافية ـ عاقبة التقوى ـ عاقبة الدار ـ عاقبة المجرمين ـ عالم الشهادة ـ عالم الغيب ـ العباد ـ العباد المخلصون ـ العبادة ـ العبد ـ العبدة ـ العجب ـ العجز ـ العجوز ـ العدل ـ العذاب ـ (العذاب الادنى ـ العذاب الاكبر) ـ عذاب الخلد ـ عذاب شديد ـ عذاب مهين ـ عذاب الهون ـ العرش ـ العرض ـ (عرض الاسباب ـ العرض صفا ـ العرض على الله) ـ العروة الوثقى ـ العروج الى السماء ـ عروج الروح ـ العرى ـ العزة ـ عزم الامر ـ عسل مصفى ـ العشاء ـ العشيرة ـ عصبة ـ العصبة أولو القوة ـ ـ عصر الخمر ـ العصمة ـ العصيان ـ العطاء ـ عطاء غير مجذوذ ـ العظمة ـ العفو ـ عقد اليمين ـ عقبى الدار ـ العكوف ـ علام الغيوب ـ العلانية ـ علقة ـ العلم ـ (علم الساعة ـ علم الغيب ـ علم الكتاب ـ علم ما فى الارحام) ـ العلو فى الارض ـ عمران الارض ـ العمل ـ (العمل الصالح) ـ العمى ـ عنت الوجوه للحي القيوم ـ العنكبوت ـ العهد ـ (عهد الله ـ عهد مسؤول) ـ العورات ـ العيان ـ العيث فى الارض ـ عيشة راضية ـ عين اليقين ـ .

ـ غ ـ

الغاشية من عذاب الله ـ الغاوى ـ الغرام ـ الغربان ـ الغرق ـ الغرم ـ غروب الشمس ـ الغرور ـ الغشيان ـ غض البصر ـ غض الصوت ـ الغفران ـ الغفلة ـ الغلبة ـ الغلو ـ الغم ـ الغمة ـ الغمرة ـ (غمرات الموت) ـ الغواية ـ الغوص ـ غوى مبين ـ الغى ـ غيابات الجب ـ الغيب ـ الغيظ ـ غيظ القلوب .

ـ ف ـ

الفاجر ـ الفاحشة ـ (الفاحشة المبينة) ـ فاطر السماوات والارض ـ فالق الاصباح ـ فالق الحب والنوى ـ الفتح ـ فتح الباب ـ الفتنة ـ الفتنة عن الوحى الفتور ـ الفتون ـ الفتى ـ الفجاج ـ فج عميق ـ الفخور ـ الفدية ـ فراغ الفؤاد ـ الفرار ـ الفرح ـ الفرح بفضل الله ـ الفرد ـ الفردوس ـ فرض القرآن ـ الفرقان ـ الفريضة ـ الفزع الاكبر ـ الفساد فى الارض ـ الفسق ـ فصل الخطاب ـ الفطرة ـ فعل الخيرات ـ الفقد ـ الفقر الى الله ـ الفقه ـ (فقه القول) ـ الفلاح ـ الفلك ـ الفلك المشحون ـ الفلك مواخر فى البحر ـ الفوج ـ الفوز ـ (فى سبيل الله) الفيض ـ فى ضيق مما يمكرون .

ـ ق ـ

قاب قوسين أو أدنى ـ القارعة ـ قاصرات الطرف ـ قاصف الريح ـ قاع صفصف ـ القانع ـ قبضة من أثر الرسول ـ القبول ـ قبول الدعاء ـ قتر الوجه ـ قتل النفس ـ قتل النفس واحياؤها ـ قتل الولد ـ القدر ـ القدوس ـ اقرار ـ قرار مكين ـ القرآن ـ قرآن عربى ـ قرآن الفجر مشهود ـ القراءة على مكث ـ القرب ـ قرة أعين ـ قرة العين ـ القرض الحسن ـ

قذف الحق على الباطل ـ قذف الرعب في القلوب ـ القسط ـ القسطاس المستقيم ـ قسوة القلب ـ القسيسون والرهبان ـ قصد السبيل ـ القصد في الشيء ـ قصر مشيد ـ القصص ـ القصور ـ القضاء ـ قضى الامر ـ قضى نحبه ـ قطع الدابر ـ قطع السبيل ـ قطع الليل المظلم ـ القل ـ قلب سليم ـ قل الروح من أمر ربي ـ قلوب تعقل ـ قلوب غلف ـ القمر المنير ـ القميص ـ القنوت ـ القنوط من رحمة الله ـ القوام ـ قول التي هي أحسن ـ القول الثابت ـ قول الزور ـ القول الكريم ـ القول المعروف ـ القول الميسور ـ قوم يعقلون ـ قوى أمين ـ القيامة ـ قيام الساعة ـ .

ـ ك ـ

كاشف الضر ـ الكبائر ـ الكبر ـ كتاب كريم ـ الكتاب المنشور ـ الكتاب المبين ـ الكتاب المؤجل ـ الكتمان ـ الكذب ـ الكرب ـ كرسي ـ كنز ـ الكسب ـ كسب الاثم ـ كسب أيدي الناس ـ كسب الغد ـ الكسل ـ كشف السوء ـ كشف الضر ـ كشف العذاب ـ كشف الغمة الكظم ـ كظم الغيظ ـ الكفالة ـ الكفاية ـ الكفور ـ كل شيء عنده بمقدار ـ كل يعمل على شاكلته ـ كل يوم هو في شأن ـ الكلام الرمزي ـ كلمة الله ـ الكلمة الالهية ـ كن فيكون ـ الكوكب كوكب دري ـ الكيد ـ (كيد الله ـ كيد الشيطان ـ كيد الساحر) ـ .

ـ ل ـ

لا تزر وازرة وزر اخرى ـ لا مبدل لكلماته ـ لا نضيع أجر من أحسن عملا ـ لا يشرك في حكمه أحدا ـ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ـ لا يفقهون قولا ـ اللؤلؤ المكنون ـ لباس الجوع والخوف ـ لباس التقوى ـ اللبس ـ اللحوق بالصالحين ـ اللد ـ لسان صدق ـ اللعب ـ اللعنة ـ اللغو ـ لفح النار ـ لقاء الله ـ لقمان الحكيم ـ اللمز ـ اللهو ـ لهو الحديث ـ لوح محفوظ ـ اللوم ـ لومة لائم ـ الليل سكن ـ ليلة القدر ـ لين الجلود ـ لين القلب .

ـ م ـ

ماء واحد ـ الماء الطهور ـ المآب ـ المائدة ـ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ـ ما مكني فيه ربي خير ـ ماء مهين ـ مباغتة الساعة ـ المباهلة ـ المبايعة ـ المبطل ـ مبوأ الصدق ـ المتاب ـ متاع الدنيا ـ المتاشبه ـ متكأ ـ مثبور ـ مثقال الذرة ـ ـ المثل ـ المثل الاعلى ـ مثل السوء ـ المثوى ـ مثوى الكافرين ـ مجمع البحرين ـ المجوس ـ محبة الله للمتقين ـ المحراب ـ المحو والاثبات محيط (علم) ـ المخاض ـ المختال ـ المخمصة في سبيل الله ـ المد ـ مد الارض ـ مد الظل ـ مد العين ـ مد العينين ـ مداد البحر ـ مدخل الصدق ـ مر الكرام ـ المراد ـ المراودة ـ مرج البحرين ـ المرجع ـ (المرجع الى الله) ـ المرد ـ (المرد الى الله) ـ المرضعة ـ مرض القلب ـ المرضى ـ المسارعة في الخيرات ـ المساس ـ المسؤول ـ المستضعفون ـ المستقر ـ المستودع ـ المسخ ـ المسكنة ـ مشارب ـ مشكاة ـ المشي في الارض مرحا ـ تصعير الخد ـ مصانع ـ مصباح ـ المصور ـ المصيبة ـ المصير ـ المضاجع ـ المضطر ـ مضغة مخلقة ـ معاذ الله ـ معايش الارض ـ المعتر ـ المعذرة ـ المعروشات ـ المعقبات ـ معلوم ـ معيشة ضنك ـ المغاضبة ـ مغانم ـ مفاتيح الغيب ـ مفصل الكتاب ـ المقام ـ (مقام الرب ـ المقام المحمود) ـ مقامع من حديد ـ المقت ـ مقتدر ـ المقربون ـ مكان سحيق ـ المكان العلي ـ المكان القصي ـ المكر ـ المكر الالهي ـ المكرم ـ مكنون الصدر ـ الملائكة ـ الملامسة ـ الملة ـ الملجأ ـ (الملجأ الى الله) ـ ملح أجاج ـ الملك ـ الملك ـ الملك الحق ـ الملك الرسول ـ ملك كريم ـ ملك لا يبلى ـ الملك لله ـ ملك الموت ـ ملك النفع والضر ـ ملك يوم الدين ـ ـ الملكوت ـ (ملكوت السماوات والارض) ـ المكية ـ الملوم المحسور ـ المليك لمقتدر ـ ممرد من قوارير ـ (من القرآن ما هو شفاء ورحمة) ـ من كل حدب ينسلون ـ من لدنا ـ المن والسلوى ـ المنام ـ المنزل المبارك ـ المنسك ـ منطق الطير ـ المنهاج ـ المنير (السراج) ـ المهاجرون المهاد ـ المهجور ـ الموت ـ موج ـ (موج كالظلل) ـ المودة ـ موعظة ـ المولى الحق ـ المومن ـ الميثاق ـ (الميثاق الغليظ) ـ الميد ـ الميزان ـ الميعاد ـ ميكائيل .

ـ ن ـ

النار ـ النافلة ـ نبأ يقين ـ النبذ ـ النبوة ـ النجاة ـ (نجاة البدن) ـ النحت في الجبال ـ النخل ـ النداء الخفي ـ الندامة ـ النذور ـ نزع الغل من الصدر ـ نزغ الشيطان ـ النزل ـ النسخ ـ النسف ـ النسل ـ النشأة الاولى ـ النشأة الآخرة ـ النشر ـ (نشر الرحمة) ـ النشور ـ النصح النافع ـ النصر ـ نصيب ـ النصيب من الدنيا ـ النطفة ـ النظر في الملكوت ـ النعمة ـ النعيم ـ نفاذ كلمة الله ـ نفحة العذاب ـ النفخ ـ (النفخ والتسوية ـ النفخ بالروح الالهي ـ النفخ في الصدور) ـ النفس ـ نفس واحدة ـ النفس الامارة ـ النفس اللوامة ـ النفس المطمئنة ـ

النفس الراضية – النفع – النفور – نقص المكيال والميزان – نقص أطراف الارض – نقض الميثاق – النقمة نكث الايمان – النكد – النكس على الرؤوس – النهى عن المنكر – النور – (نور الرب – نور على نور – النور المبين) – نيل الخير – .

– هـ –

الهباء – الهبة – هبة النفس – الهجران – الهجرة – الهداية – (الهداية التى هى أقوم) – الهدى – هدى مستقيم – الهزؤ – الهضم – الهم – همزات الشياطين – الهمس – هو – الهوى – هوى الافئدة – الهيمنة – .

– و –

الوارثون – الوارد – الوادى المقدس – واعبد ربك حتى ياتيك اليقين – وجل القلوب – وجوه كالحة – الوحى – الود – الودق – الورد – الورد المورود – ورود النار – الوزر – الوزير – الوسع – الوسيلة – وسوسة النفس – وصاحبهما فى الدنيا معروفا – وصل ما أمر الله به – الوصية – وضع الموازين القسط – وعاء – وعد الله حق – الوعد الحسن – الوعد الحق – وعد مفعول – الوعد المكذوب – الوعد والوعيد – الوعظ لوفاء – الوفاء بالعقود – وقاية الله – وقاية النفس – وقر الآذان – الوكالة – الوكز – ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا – ولا تقف ما ليس لك به علم – ولا يظلم ربك أحدا – الولاية لله الحق – ولذكر الله أكبر – الولى – الوليد – وما فعلته عن أمرى – وما أنسانيه الا الشيطان – وهنا على وهن – الوبل – .

– ى –

اليأس من الرحمة – يحبهم ويحبونه – يخرون للاذقان سجدا – يد الله – يريدون وجهه – يوم البعث – يوم الجمع – يوم الحساب – يوم الحسرة – يوم الدين – يوم الرب – يوم الزينة – يوم العرض – يوم عظيم – يوم عقيم – يوم الفصل – يوم معلوم – .

المعجم الفقهي المالكي

عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

قام الفقه المالكي في المغرب العربي والاندلس بدور هام منذ القرن الثاني الهجري وقد استطاع هذا المذهب أن يتميز ويتركز لاسباب (١) اما سياسية واما ذاتيه لهاعلاقة بقيمة الفكر الفقهي عند امام دار الهجرة وبانسجام المذهب مع روح الورع والتشدد التي أذكت المغاربة ومع المصالح المرسلة التي رعاها العرب والبربر منذ قرون وقد تبلور المصطلح الفقهي الاسلامي تدريجيا في الجناح الغربي للعروبة فتكيف في كثير من مظاهره بألوان محلية زاهية تبرز في هذا المعجم الذي رتبناه حسب الحروف الهجائية والذي استقينا مادته الخصبة من جردنا الشخصي لبعض كتب الفقه والافتاء وخاصة ما ترجم منها الى اللغة الفرنسية والتي تجدون قائمتها في الخاتمة .

وسيعتمد المكتب الدائم للتعريب على هذه الحصيلة الهامة لتطعيم معجمه العام في الفقه والقانون الذي اعده بالتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء والذي يشتمل على أزيد من عشرة آلاف كلمة فرنسية مع مقابلها أو مقابلاتها المستعملة في العالم العربي وقد طبع بواسطة الورق المهرق (ستنسيل) طبعة أولى فوزع على المجامع وكليات الحقوق والهيئات المختصة في العالم العربي من أجل ابداء الرأي وانتقاء المقابل العربي الاصلح قبل طبعه في قالبه النهائي .

والمكتب الدائم في انتظار ملاحظات الاخصائيين من الفقهاء ورجال القانون حول هذا المعجم المالكي المتواضع.

حرف «أ»

1 - Obligations imposées au Cadi.	١ ـ آداب القاضي
2 - Donner quittance.	2 ـ أبـرأ
3 - Produire un témoin honorable.	3 ـ أتى بشاهد عدل
4 - Avis unanime des jurisconsultes.	4 ـ اتفاق العلماء
5 - Rapporter la preuve, administrer la preuve.	5 ـ أثبت الدليل أفضى بالحجة
6 - Seconde dentition.	6 ـ الاثغار
7 - Droit de contrainte	7 ـ الاجبار
8 - Contrainte illégale.	8 ـ اجبار حرام (خليل)
9 - L'effort intellectuel.	9 ـ الاجتهاد
10 - Entière discrétion du juge, appréciation du magistrat.	١٠ ـ اجتهاد الحاكم
11 - Louage de service.	١١ ـ الاجارة
12 - Salaire, salariat.	١2 ـ أجـرة اجـارة
13 - Frais de nourrice.	١3 ـ أجرة الرضاع
14 - Délai.	١4 ـ الاجل

15 - Délai de viduité.	15 ـ اجل العدة
16 - Dans l'intervalle du délai.	16 ـ فى خلال الاجل
17 - Femmes légitimes.	17 ـ الاحرار
18 - Inviter à comparaître par lettre cachetée.	18 ـ أحضره بخاتم القاضى
19 - Détention d'une chose engagée.	19 ـ احتياز الرهن
20 - Vol à la tire.	20 ـ الاختلاس
21 - Epreuve.	21 ـ الاختبار (اختبار اليتيم بالاتجار فى ماله)
22 - Mise en service.	22 ـ الاخدام
	وخدمة العبد هى الاخدام والحوز فيهما له التزام (التحفة)
23 - Faire comparaitre de force.	23 ـ الاحضار قهرا
24 - Frères utérins.	24 ـ الاخوة للام
25 - Frères consanguins.	25 ـ الاخوة للاب
26 - Déposition d'un témoignage.	26 ـ أداء الشهادة
27 - Est considérée la production du témoignage et non le temps de sa conception.	27 ـ أداء الشهادة هو المعتبر لا تحملها
28 - Déposition des témoins.	28 ـ أداء الشهود
29 - Apostasie.	29 ـ ارتداد
30 - Mainlevée de la tutelle.	30 ـ ارتفاع الحجر
31 - Secours.	31 ـ ارتفاق
32 - Succession à titre d'agnat.	32 ـ الارث بالتعصيب
33 - Consommation légale du mariage.	333 ـ ارخاء الستر
34 - Terre de conquête.	34 ـ أرض العنوة
35 - Terre aride.	35 ـ أرض غير كريمه
36 - Terre de dîme.	36 ـ أرض عشريه
37 - Terre de tribut.	37 ـ أرض خراجية
38 - Terre morte.	38 ـ أرض موات (لا يستفاد منها على حالتهـا ولا مالك لها)
39 - Terre complantée.	39 ـ أرض مغروسة
40 - Terre nue.	40 ـ أرض بيضاء
41 - Terre irriguée.	41 ـ أرض سقى
42 - Concession bénévole de servitudes.	42 ـ الارفاق
43 - Surseoir à la vente.	43 ـ استأنى فى البيع
44 - Constat que l'utérus est libre ou non.	44 ـ استبراء
45 - Réserve.	45 ـ الاستثناء (لا يصح فى الحلف)
46 - Revendication d'immeuble.	46 ـ استحقاق أصل
47 - Impossibilité matérielle ou légale..	47 ـ الاستحالة الحسية او الشرعية
48 - Reconnaissance de l'enfant.	48 ـ استلحاق الولد
49 - Invraisemblance.	49 ـ الاستبعاد (من دواعى الجرح) (اى عدم القبول)
50 - Désintéressement du créancier.	50 ـ الاستيفاء
51 - Déléguer le pouvoir judiciaire.	51 ـ استقضى
52 - Remise du loyer.	52 ـ اسقاط الكراء
53 - Possession de la femme.	53 ـ الاستمتاع بالمرأة
54 - Induction personnelle.	54 ـ الاستنباط الشخصى
55 - Vente par intermédiaire préposé.	55 ـ استنابة او استرسال
56 - Indivision.	56 ـ الاشاعة
57 - Stipulation.	57 ـ اشتراط
58 - Stipulation dans le contrat.	58 ـ الاشتراط فى العقد
59 - Mitoyenneté.	59 ـ اشتراك البناء
60 - Germains.	60 ـ الاشقاء
61 - L'opinion la plus accréditée (ou la plus autorisée).	61 ـ الاصح

62 - Fonds de terre.	62 ـ الاصل
63 - Sourd-muet.	63 ـ أصم
64 - Les principes, les ressources, les biens fondés.	64 ـ الاصول
65 - Aide.	65 ـ اعانه
66 - Impuissance.	66 ـ الاعتراض (عند الرجل) هو العجز عن الجماع)
67 - Révocation d'une donation.	67 ـ الاعتصار
68 - Disposition à titre gratuit.	68 ـ اعطاء
69 - Métayage.	69 ـ الاعتمار
70 - Jouissance d'une terre.	70 ـ اعتمار الارض
71 - Interpellation finale.	71 ـ الاعذار
72 - Célibataire.	72 ـ الاعزب
73 - Bail à complant.	73 ـ الاغتراس
74 - Viol.	74 ـ الاغتصاب
75 - Guérison de l'aliéné.	75 ـ افاقه الجنون
76 - Vente de créance virtuelle contre une autre créance virtuelle.	76 ـ ابتداء دين بدين (اذا لم يلتزم الطرفان أى البائع والمشترى بدفع سلعه معينه فالبيع غير جائز)
77 - Donner des arguments de droit.	77 ـ الافتاء
78 - Vicier le contrat.	78 ـ أفسد العقد
79 - Produire une pièce.	79 ـ أفضى بوثيقة
80 - Résiliation de contrat.	80 ـ الاقالة
81 - Résiliation d'une vente.	81 ـ اقاله من البيع
82 - Application des peines prévues (par le Coran ou le Hadit).	82 ـ اقامة الحدود
83 - Faire la preuve.	83 ـ أقام البينة
84 - Aveu.	84 ـ اقرار
85 - Jugements.	85 ـ الاقضية
86 - Minimum de la dot.	86 ـ أقل المصدق
87 - Avis partagés.	87 ـ الاقوال مختلفه
88 - Attribution de paternité.	88 ـ الالحاق
89 - Usufruit.	89 ـ امتاع
90 - Délai prescrit.	90 ـ الامد المرعى
91 - Mise en demeure de paiement.	91 ـ الامر بالاداء
92 - Prescription du bien et interdiction du mal.	92 ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
93 - Validation de la vente.	93 ـ امضاء البيع
94 - Refus.	94 ـ امتناع
95 - Prince des croyants.	95 ـ أمير المومنين
96 - Livraison immédiate.	96 ـ الانجاز
97 - Attends-moi et je te donnerai plus.	97 ـ أنظرنى أزدك (تسليم السلعه المشتراة بعد الاجل بعوض يدفعه البائع)
98 - Abdication de la tutelle.	98 ـ الانعزال عن الوصيه
99 - Frais d'entretien.	99 ـ الانفاق
100 - Extinction des bénéficiaires d'un habous.	100 ـ انقراض المحبس عليهم
101 - Achèvement du temps du bail.	101 ـ انقضاء أمد الكراء
102 - Expiration du délai.	102 ـ انقضاء الاجل

103 - Dénégation.	103 ـ انكـــار
104 - Le serment est référé au défendeur.	104 ـ انقلاب اليمين على المدعى عليه
105 - Espèces de serment.	105 ـ أنواع اليمين (يمين الانكار والقضاء والاستبراء)
106 - Gens de confiance.	106 ـ أهل الامانه
107 - Les gens qui ont le pouvoir de lier et de délier	107 ـ أهل الحل والعقد
108 - Capacité de recevoir et de donner mandat.	108 ـ أهلية التوكيل والتوكل
109 - Capacité de faire une opération juridique.	109 ـ أهلية المعاملة
110 - Capacité de gestion.	110 ـ أهلية التصرف
111 - Tutelle testamentaire, dispositions testamentaires.	111 ـ الايصاء
112 - Serment de continence.	112 ـ الايلاء

حـــرف «ب»

113 - Pubère.	113 ـ البالغ
114 - Vente définitive.	114 ـ البتات (في البيع)
115 - Affirmation absolue dans le serment.	115 ـ البت (وجوب البت في الحلف)
116 - Serment de crédilité.	116 ـ البت في الاثبات والعلم في النفي (الحلف بناء على العلم)
117 - Etre libéré, être acquitté.	117 ـ بـــرىء
118 - Lèpre.	118 ـ البرص
119 - Le demandeur est débouté de sa demande.	119 ـ بطل حق المدعي
120 - Action irrecevable.	120 ـ بطلان الدعوى
121 - Au gré des parties.	121 ـ بطوع المتقاضين
122 - Pupille impubère.	122 ـ البكر الصغيرة
123 - Vierge encore en sang.	123 ـ بكر تدمى
124 - Mutisme.	124 ـ البكـــم
125 - Consommation du mariage.	125 ـ البناء او الدخول
126 - Vente a réméré, vente résiliable.	126 ـ بيع الثنيا (يجرى أحيانا في شكل الرهينة أى بيع واقالة)
127 - Vente sous condition suspensive de la venue de part.	127 ـ البيع الى أن ينتج النتاج
128 - Vente pendente conditionne.	128 ـ بيع بلا شرط
129 - Vente sans recours aux offices du Cadi.	129 ـ البيع بغير مطالعه (القاضي)
130 - Election.	130 ـ البيعـــه
131 - Vente en bloc.	131 ـ بيع الجزاف
132 - Vente en gros et en détail.	132 ـ البيع جمله وتفصيلا
133 - Vente entre un citadin et un campagnard ignorant les mercuriales.	133 ـ بيع حاضر لباد
134 - Vente au caillou.	134 ـ بيع الحصى (بيع جاهلي من بيوع الغرر)
135 - Vente à option.	135 ـ بيع الخيار
136 - Transfert d'une créance sur une succession ouverte.	136 ـ بيع دين ميت
137 - Maison conjugale.	137 ـ بيت الزوج (بيت البناء)
138 - Vente à livrer.	138 ـ بيع السلم
139 - Vente et prêt.	139 ـ بيع وسلف (بيع منوط بسلف من المتاع أو العكس)
140 - Vente sous condition préjudiciable.	140 ـ بيع وشرط
141 - Vente résiliable.	141 ـ بيع واقالة
142 - Preuve testimoniale.	142 ـ البينة
143 - Terre nue.	143 ـ بياض الارض (مالا عمارة فيه)
144 - D'une honorabilité manifeste.	144 ـ بين العدالة

145 - Ventes à terme.	بيوع الاجل – 145
146 - Vente valable.	بيع صحيح – 146
147 - Vente fictive.	بيع العينه – 147
148 - Vente de choses hors vue.	بيع الغائب – 148
149 - Vente aléatoire.	بيع الغرر – 149
150 - Vente nulle.	بيع فاسد – 150
151 - Vente du bien d'autrui.	بيع الفضولى – 151
152 - Vente avec bénéfice.	بيع المرابحه – 152
153 - Vente avec arrhes.	بيع العربون – 153
154 - Vente par contrainte.	بيع المضغوط – 154
155 - Vente parfaite.	بيع منجز – 155
156 - Vente par laquelle deux personnes se jettent une étoffe.	بيع المنابذة – 152
157 - Vente avec clause de non-garantie.	البيع مع براءة – 157
158 - Vente au toucher.	بيع الملامسة – 158
159 - Vente à crédit.	بيع النسيئه – 159
160 - Vente au comptant.	بيع بالنقد – 160
161 - Paiement différé.	تأخير الثمن – 161
162 - Remise du procès.	تأخير الدعوى – 162
163 - Livraison immédiate des deux parts.	التناجز – 163
164 - Peine légère, peine corporelle.	التأديب – 164
165 - Action de rendu égal.	التاسى – 165
166 - Date de l'enregistrement.	تاريخ التسجيل – 166
167 - Interprétation.	تأويل – 167
168 - Affranchissement décisif.	التبتيل (اى العتق بالبتات) – 168
169 - Acte à titre gratuit, libéralité.	تبرع – 169
170 - Accessoire.	التبع – 170
171 - Renouvellement de la mise en tutelle.	تجديد السفه – 171
172 - Frais d'installation du ménage de la fille.	تجهيز البنت – 172
173 - Serment mutuel.	تحالف – 173
174 - Constitution habous d'une part indivise.	تحبيس الجزاء المشاع – 174
175 - Mise en tutelle.	التحجير – 175
176 - Failli frappé d'interdiction.	تحجير المفلس – 176
177 - Reproche par inimitié.	التجريح بالعداوة – 177
178 - Réception d'une prestation de serment.	تحليف – 178
179 - Par déduction.	تخريجا – 179
180 - Recueillir un témoignage.	تحمل الشهادة – 180
181 - Affranchissement posthume.	التدبير – 181
182 - Dissimulation de vices.	تدليس بالعيب – 182
183 - Caprification.	تذكير – 183
	(وضع ثمار الكرم الطبيعى على الكرم المغروس لتسهيل استثمار هذا الاخير)
184 - Déclarer majeur un pupille en tutelle.	ترشيد القاضى للمحجور – 184
185 - Sorte de vente aléatoire.	التزيين – 185
186 - Transcription sur les registres (enregistre ment).	التسجيل – 186
187 - Opposition par le Cadi de son paraphe. dans la teneur même du jugement.	تسجيل الحكم – 187
188 - Elargissement du débiteur.	تسريح المدين – 188
189 - Enchaînement sans fin.	التسلسل – 189
190 - Gestion.	التصرف – 190

191	- Dation en paiement.	التصبير ــ	191
192	- Vente au compte.	التعامل بالعدد ــ	192
193	- Contradiction entre allégations prouvées, égalité des preuves.	تعارض البينات ــ تكافؤ البينات	193
194	- Entr'aide.	التعاون (فى الشركات) ــ	194
195	- Formation de lots égaux.	تعديل ــ	195
196	- Attestation d'honorabilité, habilitation.	تعديل ــ	169
197	- Habiliter les témoins.	تعديل الشهود ــ	197
198	- S'assurer de l'honorabilité des notaires.	تعديل الموثقين ــ	198
199	- Abus de pouvoir.	التعدى ــ	199
200	- Forclusion.	تعجيز ــ	200
201	- Succession universelle.	التعصيب ــ	201
202	- Cession.	تمليك ــ	222
203	- Présomption de vie.	التعمير ــ	203
204	- Fluctuation dans les cours.	تغير السوق	204
205	- Transformation dans la substance.	تغير فى الذات ــ	205
206	- Déliement mutuel d'un consentement.	تفاسخ ــ	206
207	- Perquisition.	التفتيش ــ	207
208	- Déclaration de faillite, dessaisissement d'un débiteur de ses biens (ou profit de ses créanciers).	التفليس ، خلع الرجل من ماله ــ	208
209	- Aliénation à titre onéreux.	التفويت ــ	209
210	- Délégation par le Cadi.	تقديم القاضى ــ	210
211	- Règles des jugements.	تقرير الاحكام ــ	211
212	- Estimation (montant de l'estimation).	تقويم (قيمة التقويم) ــ	212
213	- Consignation par écrit.	التقييد ــ	213
214	- Vente à la mesure.	التكسير ــ	214
215	- Expiation.	التكفير ــ	215
216	- Capacité.	تكليف ــ	216
217	- Détérioration par cas fortuit.	تلف سماوى (أى حادث بسماوى) ــ	217
218	- Délai en sursis, carence.	تلوم ــ	218
219	- Défiguration.	التمثيل ــ	219
220	- Livraison immédiate des deux prestations (de la main à la main).	تناجز ــ (يد بيد)	220
221	- Fermentation.	التنبيذ ــ	221
222	- Exécution des testaments.	تنفيذ الوصايا ــ	222
223	- Cause de suspicion manifeste.	التهمة البارزة ــ	223
224	- Présomption grave.	التهمة القوية ــ	224
225	- Prévention de vol.	تهمة بسرقة ــ	225
226	- Sociabilité	التواصل (فى الشركات) ــ	226
227	- Simples allusions.	التوريه (لا تصح فى الحلف) ــ	227
228	- Apparences de l'honorabilité (d'un témoin).	توسم العداله (فى الشاهد) ــ	228
229	- Séquestre.	توقيف ــ	229
230	- Demande (écrite par le demandeur).	التوثيق أو المقال ــ	230
231	- Se faire représenter, procuration.	التوكيل ــ	231
232	- Donation illégale.	تولى ــ	232
233	- Cession de l'achat.	التولية ــ	233
234	- Clairvoyance du témoin.	تيقظ الشاهد ــ	234
235	- Authenticité de l'écriture.	ثبوت الخط ــ	235

236 - Etre convaincu de faux.	236 ـ ثبوت الزور
237 - Valeur du prix.	237 ـ الثمـن
238 - Fille qui, par accident, a perdu les signes de la virginité.	238 ـ ثيب بعارض

حـرف «ج»

239 - Licite, illicite.	239 ـ جائـز (غير جائز
240 - Injuste.	240 ـ جائـر
241 - Blessure du ventre.	241 ـ الجائفة
242 - Ablation des organes génitaux.	242 ـ الجب
243 - Dénégations de l'adversaire.	243 ـ جحود الخصم
244 - Aïeule maternelle.	244 ـ الجدة للام
245 - Récuser les témoins.	245 ـ جرح الشهود
246 - Eléphantiasis.	246 ـ الجذام
246 - Tribut.	246 (مكرر) ـ جزية
247 - Forfait, prise forfaitaire.	247 ـ الجعل
248 - Peaux mortes.	248 ـ جلد الميتة
249 - Conciliation des deux témoignages.	249 ـ الجمع بين الشهادتين
250 - L'opinion dominante.	250 ـ الجمهور
251 - Cueillette des fruits.	251 ـ جنى الثمار
252 - Liceité.	252 ـ جـواز
253 - Dégâts forfuits.	253 ـ الجائحة
253 - Audience.	253 (مكرر) ـ الجلسة

حـرف «ح»

254 - Héritier excluant un autre.	254 ـ الحاجب (الوارث الحاجب)
255 - Conservateur de la doctrine (malékite).	255 ـ حافظ المذهب (ابن رشد)
256 - Jureur.	256 ـ الحالف
257 - Emprisonnement à titre d'épreuve.	257 ـ الحبس للاختبار
258 - Habous à titre perpétuel.	258 ـ حبس مؤبد
259 - Emprisonnement d'attente.	259 ـ حبس تلوم
260 - Enfant à naître d'une femme enceinte.	260 ـ حبل الحبله
261 - Eviction par déchéance (exclusion d'un héritier).	261 ـ حجب الاسقاط (فى التركة)
262 - Eviction d'une succession.	262 ـ حجب الميراث
263 - Frapper le débiteur d'interdiction.	263 ـ حجر المدين
264 - Peine de mutilation.	264 ـ حد السرقه (قطع اليد)
265 - Pénalité pour cause de fornication.	265 ـ حد الزنا
266 - Infractions punies par le Coran.	266 ـ الحدود
267 - Condition libre.	267 ـ الحرية
268 - Lecteur de Coran.	268 ـ حزاب
269 - Estimation et évaluation (en bloc).	269 ـ الحزر والتخمين (فى حالة البيع بالجزاف)
270 - Amélioration de bon état.	270 ـ حسن الحال (حال المجنون مثلا بافاقته)
271 - Part dévolue dans la succession.	270 ـ الحصة في الارث
270 - Garde de l'enfant.	270 ـ الحضانة
271 - Comparution du défendeur.	271 ـ حضور المدعى عليه
272 - Augmenter la chose vendue moyennant que l'acheteur prenne la garantie.	272 ـ حط عنى الضمان وازيدك

273 - Protection des biens.	273 ـ حفظ المال
274 - Droit de successibilité.	274 ـ حق التوارث
275 - Droit de recours contre quelqu'un.	275 ـ حق الرجوع على شخص
276 - Droit de retrait (d'indivision).	276 ـ حق الشفعه
277 - Droit de garde.	277 ـ حق الحضانه
278 - Droits de patrimoine.	2878 ـ حقوق المالية
279 - Droits de famille.	279 ـ حقوق الابدان
280 - Arbitre.	280 ـ الحكم
281 - Jugement, jugement définitif, jugement préparatoire ou interlocutoire.	281 ـ حكـــم حكم نهائي حكم غير نهائي
282 - Estimation judiciaire.	282 ـ الحكومه
283 - Magistrat honorable.	283 ـ الحكم العدل
284 - Arbitrage d'un tiers.	284 ـ حكم الغير
285 - Décision exécutoire.	285 ـ حكم نافذ
286 - Décision irrévocable.	286 ـ حكم ماض
287 - Echéance du terme.	287 ـ حل الاجل
288 - Annulation de la vente.	288 ـ حل البيع
289 - La dette devient exigible.	289 ـ حل الدين
290 - Rescision d'un contrat.	290 ـ حل العقد
291 - Pollutions nocturnes.	291 ـ الحلم
292 - Serment formel.	292 ـ الحلف على البتات
293 - Serment décisoire.	293 ـ حلف بالبت
294 - Tradition exigible.	294 ـ حلول القبض
295 - Appuyer le témoignage de son unique témoin par un serment.	295 ـ الحلف مع الشاهد
296 - Grossesse.	296 ـ الحمل
297 - Caution.	297 ـ حميـــل
298 - Présomption de capacité.	298 ـ الحمل على الرشد
299 - Caution de comparution.	299 الحميل بالوجه
300 - Caution d'exécution.	300 ـ الحميل آلغارم
301 - Parjure.	301 ـ الحنث
302 - Délégation.	302 ـ الحوالة (احالة دين)
303 - Usucapion (ou prescription acquisitive en droit français).	303 ـ الحوز
304 - Prise de possession.	304 ـ الحوز
305 - Délai de la possession légale.	305 ـ مدة الحوز الشرعي
306 - Menstrues.	306 ـ الحيض
307 - La longue possession est sans effet au regard des biens habous.	307 ـ الحيازة لا حيازة على الحبس (معيـار الونشريسي)

حـــرف «خ»

308 - Expertise (Experts).	308 ـ الخبر (أو البصر ومنه أرباب البصر
309 - Capitation.	309 ـ خراج
310 - Profitera quiconque est responsable.	310 ـ الخراج بالضمان
311 - Castration partielle.	311 ـ الخصاء
312 - Mouton châtré.	312 ـ خصي ضأن
313 - Adversaire.	313 ـ الخصم
314 - Acte de constat.	313 ـ خطاب القاضي
315 - Prescription (moyen légal de communiquer, apostrophe).	315 ـ 315 ـ خطاب (القاضي)

316	Regain succédant à la coupe (d'un arbre).	316 ـ خلف الفصيل
317	Mancipation (sorte injure cessio).	317 ـ الخلع
318	Hermaphrodite.	318 ـ الخنثى
319	Option conventionnelle.	319 ـ الخيار بشرط
320	Options légales, options conventionnelles.	320 ـ خيار حكمى خيار شرطى
321	Option de la réunion.	321 ـ خيار المجلس (ما لم يفترقا من المجلس)

حـــرف « د »

321	Hôtel de la monnaie.	321 ـ دار الضرب (دار السكة)
322	Consommation du mariage.	322 ـ الدخول بالزوجة
323	Action rédhibitoire.	323 ـ دعوى لفسخ البيع
324	Accusation mensongère.	324 ـ دعوى كاذبة
325	Les causes de reproche.	325 ـ دواعي التجريح المانعة مـــن قبول الشهادة
326	Drachme falsifié.	326 ـ الدرهم المغشوش
327	Meurtre.	327 ـ الـــدم
328	Coups et blessures.	328 ـ الدماء
329	Prix du sang.	329 ـ الديـــه
330	Vente d'une créance contre une créance.	330 ـ دين بدين
331	Composition pour le meurtre intentionnel.	331 ـ ديه العمد
332	Créance succédant à une créance.	332 ـ دين فى دين
333	Dettes à terme.	333 ـ الديون المؤجلة

حـــرف « ذ »

334	Tributaire.	334 ـ ذمـــى
335	A sa charge.	335 ـ الذمه : فى ذمة فلان
336	Mesure.	336 ـ ذرع
	Poids	(الـــوزن
	Capacité	الكيـــل
	Nombre.	العـــد
337	Progéniture.	337 ـ الذريه
338	Etre du sexe masculin.	338 ـ الذكورية
339	Quadripèdes terrestres.	339 ـ ذوات الاربع
340	Co-propriétaire indivis.	340 ـ ذو الشياع
341	Parentes au degré prohibé.	341 ـ ذوات المحرم

حـــرف « ر »

342	Opinion isolée.	342 ـ رأى خاص (رأى ينفرد بـــه شخص أو أشخاص)
343	Usure résultant de l'inégalité.	343 ـ ربا التفاضل او الفضل
344	Usure résultant du retard dans la prise **de possession.**	344 ـ ربا النسيئة
345	Immeubles.	345 ـ الرباع
346	Bailleur de fonds.	346 ـ رب المال (فى الشركة)
347	Usuraire.	347 ـ ربوى
348	Maladies des organes génitaux chez la femme.	348 ـ الرتق
349	Matrice non fécondée.	349 ـ الرحم البرىء
350	Retraite légale.	350 ـ الرجعة (طلاق)
351	Lapidation.	351 ـ الرجم (فى الزنا)
352	Recours proportionnel à l'importance du vice.	352 ـ الرجوع بقيمة العيب
353	Recours.	353 ـ الرجوع
354	Rétractation.	354 ـ رجوع الشاهد عن شهادة

355 - Rescision du partage.	355 – رد القسمه (فسخها)
356 - Rescision du contrat.	356 – رد العقد
357 - Rupture du mariage, rédhibition du mariage.	357 – رد النكاح
358 - Majorité.	358 – الرشد
359 - Capable, apte à gérer ses biens.	359 – الرشيد
360 - Acquiescement.	360 – الرضى
361 - Collactation.	361 – الرضاع
362 - Commun allaitement (maternité de fait).	362 – الرضاع
363 - Admission du vice.	363 – الرضى بالعيب
364 - Comparution du défendeur.	364 – رفع المدعى عليه
365 - Elimination des procès.	365 – رفع النزاع
366 - Observation de la coutume.	366 – رعي العرف
367 - Constituant du gage.	367 – الراهن
368 - Débiteur gagiste.	368 – الراهن
369 - Le gage garantit le droit du créancier.	369 – الرهن توثيق لحق المرتهن (التحفة)
370 - Contrat de gage.	370 – الرهنية
371 - Déchaînement des vents.	371 – الرياح المرسله

حرف « ز »

372 - Verre taillé.	372 – زجاجه منحوتة
373 - Registre.	373 – الزمام
374 - Jour de la constitution du mandat (ou de la procuration).	374 – زمن التوكيل
375 - Dîme légale.	375 – الزكاة
376 - Adultère.	376 – الزنا
377 - Conjoint.	377 – الزوج

حرف « س »

378 - Equitable.	378 – سداد
379 - Le demandeur n'a aucune voie de recours.	379 – السبيل ليس للمدعى سبيل
380 - Inapte de gérer ses biens.	380 – السفيه
381 - Nullité ou extinction du cautionnement.	381 سقوط الضمان
382 - Prêt (de consommation).	382 – السلف او القرض
383 - Acte de prêt.	383 – السلف (عقد)
384 - Prêt sans compensation.	384 – سلف بغير عوض
385 - Prêt à intérêt.	385 – سلف بزيادة
386 - Prêt à intérêt.	386 – سلف بمنفعة
387 - Prêt à intérêt.	387 – سلف جر منفعة
388 - Prête-moi et je te prêterai.	388 – سلفني وأسلفك
389 - Blé dur.	389 – السمراء (الحنطة او القمح)
390 - Courtier.	390 – السمسار
391 - Commune renommée.	391 السماع
392 - Age critique.	392 – سن التعنيس
393 - Terre complantée.	393 – سواد (أرض بها أشجار)

حرف « ش »

394 - Commencement de preuve.	394 – الشبهه
395 - Clause d'affranchissement.	395 – شرط العتق
396 - Loi.	396 – الشرع

397 - Associé.	397 – الشريك
398 - Co-tuteur.	398 – الشريك فى الوصيه
399 - Société de personnes ou d'industrie.	399 – شركه الابدان (فى الصنائع والاعمال)
400 - Société d'industrie.	400 – شركه الصنائع
401 - Société de biens.	401 شركه الإموال
402 - Co-propriétaires du retrayant.	402 – شركاء الشفيع
403 - Société à pouvoir limité.	403 – شركة عنان
404 - Usufruitiers d'un patrimoine indivis.	404 – الشركاء المالكون
405 - Société fiduciaire (Pesle).	405 – شركة مفاوضة (حسب بيل)
406 - Société de frappe.	406 – شركة مضاربة (شركه قراض سميت بذلك من الضرب فى الارض
407 - Société à crédit.	407 – شركه الوجوه (1)
408 - Compensation de deux dots.	408 الشغار
409 - Retrait de l'indivision.	409 – الشفعة
410 - Retrayant.	410 – الشفيع (ممارس حق الشفعة)
411 - Desséchement de la main.	411 – الشلل
412 - Débordement de témoins.	412 – شهادة استفاضه
413 - Le faux témoin.	413 – شاهد الزور
414 - Preuve par commune renommée.	414 – الشهادة بالسماع الفاشى أو شهادة السماع
415 - Témoignage auriculaire.	415 – شهادة السماع
416 - Témoignage rapporté.	416 – شهادة على شهادة
417 - Acte de témoignage direct.	417 الشهادة على المعاينة
418 - Témoin suffisamment clairvoyant pour dépister les ruses.	418 – الشاهد المتحرز : (الذى يومن عليه التسجيل وعكسه المغفل)
419 - Témoignage de gens inconnus.	419 – شهادة مجهول الحال
420 - Témoins instrumentaires.	420 – الشهود
421 - Trousseau (pourvoir aux frais du trousseau).	421 – الشورى (التشوير

حرف « ص »

422 - Créancier.	422 – صاحب الحق
423 - Le magistrat de renvoi.	423 – صاحب الرد (يكلف فى الاندلس بحل القضايا التى لم يظهر حلها للقاضى)
424 - Réservataire, héritier à réserve. (Agnats	424 – صاحب الفرض (صاحب التعصيب
425 - Tas.	425 – الصبرة (بيع صبرة)
426 - Dot.	426 – الصداق
427 - Dot de parité.	427 – صداق المثل
428 - Donation aumônière.	428 – الصدقة
429 - Change.	429 – صرف
430 - Change à terme, change avec retard.	430 – صرف مؤخر
431 - Impubère.	431 – الصغير – القاصر
432 - Lien de parenté.	432 – صلة رحم
433 - Transaction.	433 – الصلح

(1) (الشركة على الذمم بغير مال ولا صنعة) بحيث اذا اشتريا شيئا كان فى ذمتهما واذا باعاه اقتسما ربحه وهى غير جائزة (ابن جزى)

434 - Conciliation.	434 — الصلح
435 - Mâturité des fruits.	435 — صلاح الغله (نضجها)
436 - Transaction frauduleuse ou dommageable.	436 — صلح مع غبن او ضرر
437 - Surdité.	437 — الصمم
438 - Conservation des biens.	438 — صيانه الاموال
439 - Formule du testament.	439 — صيغه الوصيه
440 - Accord des parties.	440 — الصيغة
441 - Vente en vertu de l'accord des associés, vente par un co-propriétaire prépondérant.	441 — الصفقة

حـرف « ض »

442 - Caution.	442 — الضامن
443 - Responsable, garant.	443 — الضامن
444 - Bastonnade.	444 — الضرب
445 - Fustigation au nerf de bœuf.	445 — الضرب بالدرة
446 - Sévices entre époux.	446 — ضرر الزوجين
447 - Livre et vite.	447 — ضع وتعجل (من الربا)
448 - Cautionnement d'exécution.	448 — ضمان المال
449 - Garantie forfaitaire.	449 — ضمان بجعل
450 - Cautionnement de comparution.	450 — ضمان الوجه
451 - Cautionner.	451 — ضمن

حـرف « ط »

452 - Le Cadi fait les scellés sur la maison.	452 — طبع القاضي على باب الدار
453 - Denrées alimentaires livrables à terme.	453 — طعام لاجل
454 - Répudiation permettant le retour.	454 — طلاق الرجعة
455 - Répudiation révocable.	455 — طلاق رجعي
456 - Répudiation avec compensation.	456 — طلاق الخلع
457 - Répudiation définitive.	457 — طلاق بائن
458 - Répudiation par trois (répétée trois fois,) répudiation triple).	458 — الطلاق الثلاث
459 - Répudiation normale (ou simple).	459 — الطلقه السنية
460 - Libre consentement.	460 — الطـوع
461 - Répudiation coutumière.	461 — طلاق بدعي
462 - De plein gré.	462 — يقال 8: عن طوع

حـرف « ظ »

463 - Déclaration de continence.	4 63 — الظهـار

حرف « ع »

464 - Les parties contractantes.	464 — العاقدان
465 - Esclave autorisé à commercer.	465 — العبد المأذون
466 - Affranchissement.	466 — العتـق
467 - Impotent.	467 — عـاجز
468 - Commodat (prêt à usage).	468 — عـارية
469 - Le prêt à usage et un contrat de confiance.	469 — العاريه أمانة
470 - Cohabitation avec l'esclave prêtée.	470 — عاريه الفروج
471 - Doué de raison.	471 — عـاقل
472 - Groupe solidaire du meurtrier.	472 — عاقله القاتل (القرابة مـن القبيلة

473	Agent commandité.	عامل القراض — 473
474	Vieille fille.	العانس — 474
475	Pubis.	العانة — 475
476	Comptage.	العد — 476
477	Témoin irréprochable.	العدل المبرز — 477
478	Promesse de prêt à usage.	العدة بالعارية — 487
479	Procédé de conversion.	العدل — 479
480	Augmentation (de la proportion) en matière successorale.	العدل فى الارث — 480
481	Témoin honorable et agréé.	عدل شاهد رضى — 481
482	Etat d'indigence ou insolvabilité.	العدم — 482
483	Agresseur à main armée.	العدو الكاشح — 483
484	Vierge.	عذراء — 484
485	Impéritie du tuteur.	العجز (عجز الوصي) — 485
486	Immeubles.	العقار — 486

(مثل الدور maisons — والارضين terres — والبير Puits
والماجل citernes — والحوانيت boutiques — والابرحه Champs en friche
والجنان jardins — والنخيل palmiers — والزيتون Oliviers
والكرم vignes

487	Usage local, coutume, ordre établi.	العرف — 487
488	Objets mobiliers.	عروض — 488
489	Destitution.	العزل — 489
490	Parents mâles par les mâles.	العصبة — 490
491	Puissance (ou autorité) maritale.	عصمة الزوج — 491
492	Jus des raisins.	عصير الكرم — 492
493	Empêcher la femme de se marier.	عضل المرأة — 493
494	Sécheresse.	العطش (الجفاف) — 494
495	Remise de la peine du talion.	العفو عن القصاص — 495
496	Descendants.	عقب — 496
497	Acte de forclusion.	عقد التعجيز — 497
498	Contrat de nantissement.	عقد رهن — 498
499	Acte de témoignage.	عقد الاشهاد — 499
500	Contrat d'association.	عقد الشركة — 500
501	Bail résiliable.	عقد منفسخ — 501
502	Pacte de rachat (entre le maître et l'esclave).	عقد مكاتبة — 502
503	Passation des conventions de mariage.	عقد النكاح — 503
504	Lettre d'investiture.	عقد الولاية — 504
505	Mettre les biens du débiteur sous mains de justice.	عقد ضياع المدين — 505
506	Payer la quote-part du dia.	العقل (العقل مع العاقلة) — 506
507	Contrats de confiance.	عقود الامانة — 507
508	Contrats s'apparentant à la vente.	العقود المشاكلة للبيع — 508
509	Contrat d'engagement.	عقود الالتزام — 509
510	A titre perpétuel (in perpetuum).	على التأبيد — 510
511	Cécité.	العمى — 511
512	Tante paternelle.	العمه — 512
513	Donation viagère.	العمرى — 513
514	Usage rudimentaire de l'organe génital.	العنة 514
515	Usage communément suivi.	العمل . ما عليه العمل 515

516	Atteindre l'âge de vieille fille.	عنست البنت
517	Huissier.	عون
518	Mauvais aloi des monnaies.	عيب السكة
519	Vice apparent.	عيب ظاهر
520	Vice redhibitoire.	عيب موجب للرد
521	Métal précieux.	عين
522	Vices extérieurs du corps.	العيوب البائنة
523	Vices inhérents au corps.	العيوب المتعلقة بالجسم تعلق ثبوت
524	Vices intermittents.	العيوب المتعلقة بالجسم تعلق انتقال (كالجنون والحمى الخ)

حرف «غ»

525	Pièce qui ne se trouve pas dans le lieu du procès.	الغائبة (الحجة الغائبة عن مكان الدعوى)
526	Fraude éhontée.	الغبن الفاحش
527	Avantage évident.	غبطة
528	Lésion.	غبن
529	Usurpateur.	غاصب
530	Foi est due au dire du débiteur.	الغارم مصدق
531	Aléa.	الغرر
532	Responsabilité pécuniaire.	الغرم
533	Le débiteur oppose l'insolvabilité.	الغريم يدعى العدم
534	Débiteur insolvable.	غريم عديم
535	Débiteur riche.	غريم ملى (غنى)
536	Débiteur géné.	غريم معسر
537	Fraude.	غش
538	Actes d'usurpation, possessions de mauvaise foi.	الغصب
539	Absence du tuteur sans espoir.	غيبة الوصى غيبة انقطاع

حرف «ف»

540	Sédition.	الفتنة
541	Consultation.	الفتوى
542	Comptable.	الفراض
543	Champ génital.	فرج
544	Obligation de suffisance.	فرض كفاية
545	Réserve (héritier à réserve).	الفرض (فى الارث) (صاحب الفرض)
546	Séparation des époux.	فرقة الزوجين
547	Délation du serment.	فرض اليمين
548	Cas d'espèce.	الفروع
549	Applications du droit.	الفروع الفقهية (فقه) او التفاريع
550	Annulation du partage.	فسخ القسمة
551	Inconduite du tuteur.	فسوق الوصى
552	Transaction entre les parties.	الفصل بين المتخاصمين
553	Articles de la demande.	فصول المقال
554	Fait de notoriété publique.	الفعل الفاشى
555	Acte de bienfaisance.	فعل معروف
556	Pièces démonétisées.	فلوس باطلة
557	Sous sa responsabilité.	فى ذمته
558	Au risque de l'acquéreur.	فى ضمانة المشترى

559	Excédent.	559 – الفيض

حـرف « ق »

560	Encaisseur.	560 – القابض او القباض
561	Emprunteur.	561 – القابض (قابض السلف) أو المقرض (ابن جزى)
562	Exécuteur du partage.	562 – القــاسم
563	Le Cadi compétent.	563 – القاضى المختص (القــاضى الذى له الحكم)
564	Prise de possession, tradition.	564 – القبض
565	Acceptation des témoignages (des témoins).	565 – قبول الشهود
566	Meurtre involontaire.	566 – القتل خطا
567	Homicide volontaire, homicide intentionnel.	567 – القتل عمدا
568	Meurtre à la suite d'un guet-apens.	568 – القتل غيلة
569	Récusation des témoins.	569 – القدح فى الشهود
570	Quotité du prix.	570 – قدر الثمن
571	Diffamation.	571 – القــذف
572	Période intermenstruelle.	572 – القــرء
573	Parents.	573 – قرابــة
574	Commandite.	574 – القــراض
575	Commandite simple.	575 – القــزاض
576	Proche parent.	576 – القريب
577	Induction ou présomption.	577 – قرينــة
578	Serment que prête l'accusé sur lequel pèsent de graves soupçons et qui compor- te cinquante dénégations (Pesle, Judicature P. 138).	578 – القسامــة
579	Partage de jouissance.	579 – قسمة الاغتلال
580	Partage au prorata des parts.	580 – القسمة بالحصاص
581	Partage définitif.	581 – قسمة البت او البتات
582	Partage amiable et consensuel.	582 – قسمة الرضى والاتفاق
583	Partage forcé (par tirage au sort).	533 – قسمة قرعة
584	Partage d'une sucession.	584 – قسم متروك
585	Partage amiable.	585 – قسمة مراضاة
596	Partage du butin.	586 – قسمة المغانم
587	Partage d'usufruit (partage provisionnel).	587 – قسمة المنافع (هي قسمة مهاياة) عند ابن جزى
588	Partage provisionnel.	588 – قسمة مهاياة
589	Partage conventionnel et de renonciation.	589 – قسمة الوقاق والتسليم (المتقاسمان يتنازلان طوعا عن الفوائدالناتجه عنقسمه القرعة)
590	Peine du talion.	590 – القصــاص
591	Canne à sucre.	591 – القصب الحلو
592	Acquittement des dettes.	592 – قضاء الديون
593	Légumineuses (fruits à gousse).	593 – قطنيــه
594	N'accepter aucune preuve de la partie déchue.	594 – قطع حجة أحد الخصمين
595	Mutilation du voleur.	595 – قطع السارق
596	Incirconcision.	596 – قلــف
597	Cession d'antichrèse.	597 – قلب الرهن
598	Référer le serment à l'adversaire.	598 – قلب اليمين على الخصم
599	Punition des oppresseurs.	599 – قمع الظالمين
600	Règles de l'habilitation.	600 – قواعد التزكية
601	Le dogme de l'Islam.	601 – قوانين الشرع

602	Analogie.	القيـــاس	602
	rattacher par analogie les cas d'espèce aux principes)	(معرفة قياس الفروع على الاصول	
603	Analogie apparente.	قياس جلي	603
	(analogie cachée	(قياس خفي	
604	Mesurage.	القياس	604
605	Expiation.	القود اى القصاص	605

حرف « ك »

606	Rédacteur de l'acte de partage.	كاتب وثيقه القسمه	606
607	Père nourricier de l'enfant.	الكافـــل	607
608	Reliquat de la dot.	الكالىء (من الصداق)	608
609	Charge de famille.	كثرة العيال	609
610	Loyer, louage de choses.	الكـــراء	610
611	Frêt, affrêtement.	كراء السفن	611
612	Louage suivant désignation.	الكراء على التعيين	612
613	Louage moyennant garantie.	الكراء على الضمان	613
614	Louage des bêtes de somme.	الكراء في الرحول	614
615	Homme (ou femme) de condition égale.	الكــفء	615
616	Autorité suffisante.	الكفاية (من شروط الامامة)	616
617	Héritiers indirects.	الكلالة (ورثة)	617
618	Age mûr.	كهـــولة	618
619	Modalité de la vente.	كيفية البيع	619
620	Jaugeage.	الكيـــل	620

حـرف « ل »

621	Obligation.	اللزوم بالعقد	621
622	Anathème.	اللعـــان	622
623	Témoignage de notoriété.	اللفيف	623
624	Chose perdue.	اللقطـــة	624
625	Enfant perdu.	اللقيط	625

حـرف « م »

626	Jurisprudence.	ما جرى به العمل	626
627	L'esclave autorisé.	الماذون (العبد يتصرف في مال سيده باذنـــه)	627
628	L'actif social.	مال الشركة	628
629	Fortune du pupille.	مال المحجور	629
630	Permis, autorisé.	مبـــاح	635
631	Change au nombre.	مبـــادله	631
632	Chose vendue.	المبيـــع	632
633	Chose vendue dissimulable.	المبيع (كالثياب والطعام)	633
634	Chargé de famille.	المتـــاهل	634
635	Recours.	المتـــابعة	635
636	Coéchangistes.	المتعاوضان	636
637	Les contractants.	المتعاقدان	637
638	Insolvable.	المتعسر او المعسر	638
639	Lésé.	متظلـــم	639
640	Partageants.	المتقاسمون	640
	copartageants	المقسوم لهم	

641	Chose qui s'estime (chose in specie).	المقومات مثل القيميات	641
642	Valeur de la chose vendue.	المثمـــون	642
643	Choses semblables. choses fongibles (choses qui s'estiment).	المثليات : ذوات الامثال تقابلها القيميات أو ذوات القيم	643
644	Choses fongibles de même nature, qualité et quantité.	المثلي صفة وقدر	644
645	Fous.	المجانـين	645
646	Prétoire.	مجلس الحكم	646
647	Reddition de compte de tutelle.	محاسبة الوصي	647
648	Répartition au marc le franc (au prorata des créances).	المحاصة	648
649	Délégué.	المحال عليه	649
650	Constituant.	المحبس	650
651	Bénéficiaire du habous.	المحبس عليه	651
652	Détenu condamné à mort.	المحبوس للقتل	652
653	Pupille.	المحجور	653
654	Prohibé.	محـــرم	654
655	Celui à qui on prête serment.	المحلوف له	655
656	Formule du serment.	المحلوف به أو صيغة الحلف	656
657	Blé tendre.	المحمولة	657
658	Signes de capacité.	مخايل الرشاد	658
659	Retraite légale.	العـدة	659
660	Esclave affranchi à titre posthume.	المدبـــر	660
661	Délai de l'usucapion.	مدة الحوز	661
662	Aliments qui se conservent.	المدخر	662
663	Le fait litigieux.	المدعى فيه	663
664	Lieu de la situation des immeubles.	المدعى فيه	664
665	Demandeur.	المدعـــى	665
666	Provoqué.	المدعو (المدعى عليه هو المدعو)	666
667	Terme convenu.	مدة الشروط	667
668	Délai plus étendu ou indéterminé.	مدة زائدة أو مجهولة	668
669	Débiteur de mauvaise foi.	المدين الملد	669
670	Personne endettée, débiteur.	مديـــان	670
671	Femme captive.	المرأة المسبية	671
672	Change à la pesée (échange poids pour poids).	المراطلـــه	672
673	Qualités des témoins.	مراتب الشهود	673
674	Vente avec bénéfice certain.	مرابحـــه	674
675	Chose donnée en gage.	المرتهن (بفتح الهاء)	675
676	Créancier gagiste.	المرتهن (بكسر الهاء)	676
677	Le gagiste est responsable.	المرتهن ضامن	677
678	Droit garanti par le gage.	المرتهن فيه	678
679	Apostat.	المـــرتد	679
680	Maîtresse de sa personne.	المرأة مالكه أمرها	680
681	Bonne vie et mœurs.	المروءة	681
682	Femme à l'âge critique.	المرأة الآيسة من المحيض	682
683	Femme tutrice testamentaire.	المرأة الوصي	683
684	Tenue décente.	المروءة	684
685	Associations pour culture de céréales.	المزارعة (منها الخماسة على خمس المحصول)	685
686	Vente d'aliments frais contre aliments secs de même catégorie.	المزابنـــه (حرام للتفاضل والغرر)	686

687 - Vente aux enchères.	687 – مـــزايدة
688 - Homme de confiance.	688 – مـــزكى
689 - Questions de droit.	689 – مسائل الفقه
690 - Colonat partiaire.	690 – المساقاة
	(في الشرق تعـــرف بمزارعة المحاصـــة)
691 - Location d'un champ ou verger.	691 – المساقاة
692 - Contrat de plantation d'arbres.	692 – المساقاة (عقد)
693 - Vente avec marchandage.	693 – مساومـــه
694 - Méritoire.	694 – مستحب
695 - Revendiquant.	695 – المستحق (بكسر الحاء)
696 - Celui qui défère le serment.	696 – المستحلف
697 - Salarié à façon.	697 – المستأجـــر
698 - Prescription de l'action en matière de préjudice.	698 – مسقط القيام بالضرر
699 - Espèces monnayées.	699 – المسكوكات
700 - Chose indivise.	700 – المشـــاع
701 - Information de vive voix.	701 – المشافهـــه
702 - Location au mois.	702 – مشاهـــرة
703 - Objet de la société.	703 – المشترك فيـــه
704 - Subrogé-tuteur.	704 – المشرف (النائب عن الوصى)
705 - Légitimité.	705 – المشروعيه
706 - Opinion générale, opinion la plus répandue.	706 – المشهـــور
707 - Choses d'utilité publique.	707 – المصالح العامة
708 - Fœtus.	708 – المضامين (الاجنة)
709 - Chose cautionnée.	709 – المضمون
710 - Comestibles prêtant à usure.	710 – المطعومات الربويه
711 - Actes de violence.	711 – المظالـــم
712 - Opprimé.	712 – المظلـــوم
713 - Tradition réciproque de la chose et du prix.	713 – المعاطاة
714 - Compensation.	714 – المعاوضه
715 - Disposant (d'une donation viagère).	715 – المعمر : واهب العمرى
716 - Prêteur.	716 – المعيـــر
Emprunteur.	المستعير
chose prêtée.	المعـــار
717 - Echange.	717 – المعاوضـــة
718 - Preuve directe.	718 – معاينة البينة
719 - Contrat de plantation.	719 – المغارسه
720 - Bail à complant.	720 – مغارسه

والفرق بين المغارسه والعقـــد المعروف فى القانون الفرنسى بـ bail à complant (قانون 8 مارس 1898) هو أن المزارع الفرنسى preneur ou colon لا يشارك فى ملكية الارض فى حـــين أن المغارسة بيـــع فى القانـــون الاسلامى

721 - Chose usurpée.	721 – مغصـــوب
722 - Non clairvoyant.	722 – المغفـــل
723 - Légumes comestibles se développant dans le sol.	723 – المغيب فى الارض (أى الخضر كالبصل والجزر واللفت النابته فى بطن الارض)
724 - Le consulteur.	724 – المفتـــى
725 - Le failli.	725 – المفلس
726 - Administrateur de la faillite (Cadi).	726 – المفلس بتشديد الـــلام هو القاضى
727 - Le précis et l'imprécis.	727 – المفصل والمجمل

728 - Compensation, compensation de deux dettes payables à la même échéance. — 728 ـ المقاصة (مقاصة الدين بالدين)
729 - Demande et réponse. — 729 ـ المقال والجواب
730 - Combattant en rang de bataille. — 730 ـ المقاتل بالصف
731 - Aliments de première nécessité. — 731 ـ المقتات
732 - Préposé. — 732 ـ المقدم (على الولد)
733 - Quotité d'une succession. — 733 ـ مقدار التركة
734 - Cessible. — 734 ـ مقدور على تسليمه
735 - Domicile du défendeur. — 735 ـ مقر المدعى عليه
736 - Assorti de condition. — 736 ـ مقيدة بشرط
737 - Affranchissement à prix d'argent. — 737 ـ المكاتبة
738 - Bailleur, preneur locataire. — 738 ـ المكرى المكترى
739 - Poids et mesures. — 739 ـ المكاييل والموازين
740 - Blâmable. — 740 ـ مكروه
741 - Solvabilité, la solvabilité est présumée par la loi. — 741 ـ الملاء (الناس محمولون على الملاء حتى يثبت عدمهم ابن جزى)
742 - Spermes. — 742 ـ الملاقيح
743 - Inventeur — 743 ـ الملتقط
744 - Récalcitrant — 744 ـ الملد
745 - Propriété privée — 745 ـ ملك
746 - Usufruit — 746 ـ ملك المنفعه
747 - Mesures égales — 747 ـ المماثلة في المعيار
748 - Vente au jet — 748 ـ المنابذة
749 - Utilités — 749 ـ المنافع
750 - Avertissement — 750 ـ المناشدة
751 - Initiative de l'acte ou du fait — 751 ـ المناوله
752 - Donation viagère d'animaux — 752 ـ المنحة : هبة الحيوان
753 - Partageable — 753 ـ منقسم
754 - Clause de non-garantie — 754 ـ منع التضمين
755 - Matériaux détachés — 755 ـ المواد المنقوضه
756 - Promesse bilatérale — 756 ـ مواعدة
757 - Période légale de continence — 757 ـ مدة الاستبراء
758 - Patrons (des esclaves) — 758 ـ موالى
759 - Notaire — 759 ـ الموثق
760 - Cause rédhibitoire du mariage — 760 ـ موجب رد النكاح
761 - Causes de révocation — 761 ـ موجبات العزل
762 - Causes de résiliation — 762 ـ موجبات الفسخ
763 - Dépositaire — 763 ـ المودع لديه
764 - Déposant — 764 ـ المودع
765 - Solvable — 765 ـ الموسر
766 - Légataire — 766 ـ الموصى لـه
767 - Testateur — 767 ـ الموصى
768 - Mandant — 768 ـ الموكل
769 - Le patron du pupille — 769 ـ المولى
770 - Partage provisionnel de temps — 770 ـ المهاياة بالزمان (مثل أن يسكن أحدهما (أى الشريكين) الدارشهرا ويسكنها الآخر شهرا آخر (ابن جزى)
771 - Dévolution de l'actif — 771 ـ الميراث

772 - Part héréditaire.	772 – الميراث

حرف « ن »

773 - Mandataire	773 – نائب
774 - L'abrogeant et l'abrogé	774 – الناسخ والمنسوخ
775 - Administrateur du habous	775 – ناظر الاحباس
776 - Chose impure	776 – نجس
777 - Fraude de l'homme de paille	777 – نجش (اصطناع المزايدة من طرف شخص لا ينوى الشراء)
778 - Don nuptial	778 – نحله
779 - Contestation sur un droit réel immobilier.	779 – النزاع فى الاموال
780 - Parenté - Filiation.	780 – النسب
781 - Filiation par ligne directe	781 – النسب العمودى
782 - Postérité	782 – النسل
783 - Citation, texte.	783 – النص
784 - Minimum de fortune imposable	784 – النصاب
785 - Lot	785 – النصيب
786 - Argent comptant	786 – الناض
787 - Insuflation des viandes	787 – نفخ اللحم
788 - Dépenses voluptuaires.	788 – نفقة السرف
789 - Pension alimentaire	789 – النفقة
790 - L'entretien du gage au débiteur	790 – النفقة للراهن
791 - Pension viagère	791 – النفقه مدى الحياة
792 - Annuler la décision	792 – نقض الحكم
793 - Transmission de la tutelle testamentaire	793 – نقل الايصاء
794 - Mariage à terme	794 – نكاح المتعة
795 - Mariage vicié	795 – النكاح الفاسد
796 - Refuser le serment	796 – النكول عن اليمين
797 - Rapine	797 – النهب
798 - Délégation de l'Imam	798 – النيابة عن الامام

حرف « ه »

799 - Donation	799 – الهبة
800 - Volume d'air (pour y établir une construc tion)	800 – الهواء

حرف « و »

801 - Pièce notariée	801 – وثيقة
802 - Location avec détermination de durée	802 – وجيبه
803 - Obligatoire	803 – واجب
804 - à l'état sauvage	804 – الوحشى
805 - Dépôt	805 – وديعه
806 - Cohéritiers	806 – الوارثون
807 - Hérédité	807 – الوراثة
808 - Pesage	808 – الوزن
809 - Tuteur testamentaire	809 – الواصى
810 - Mise en observation (vente de femme esclave sous condition de viduité عدة	810 – وضع الامة أيام عدتها عند أمين (حسب ابن عرفة)
811 - Tuteur	811 – الوصى – الحاجر
812 - Testament	812 – الوصيه

813	Diminution du prix	وضع الثمن (تخفيضه)
814	Perte	الوضيعــه (الخسارة فـــى الشركة مثلا)
815	Dépôt aux mains d'un tiers digne de confiance	الوضع عند أمين (اى الايداع)
816	Cohabitation physique	الـــوط.
817	Sequestre	وقف ثقاف
818	Mandat	الـــوكالة
819	Mandataire général	الوكيل المفوض
820	Enfants directs	ولد الصلب أو الظهر
821	Enfant naturel, enfant adultérin.	ولد غية (أى ولد زنا)
822	Le droit de patronage appartient à celui qui a affranchi	الولا. لمن أعتق
823	Accouchement	الـــولادة
824	Investiture de la fonction d'imam	الولايه (ولايه الامامة)
825	Représentant matrimonial	الولى (لعقد النكاح)

حــرف « ى »

826	Aliénable Inaliénable	يبـــاع لا يباع
827	Orphelins	اليتامــى
828	Serment déféré pour cause de présomption.	يمين التهمة
829	Serment de libération prétendue	يمين الاستبراء أو يمين القضا.
830	Serment judiciaire Serment relatif à une libération prétendue	يمين القضاء
831	Serment de crédilité	يمين نفى العلم
832	Serment négatoire	يمين الانكار
833	Cessible à titre gratuit	يـــوهب

1) راجع اسباب انتشار المذهب المالكى بالمغرب والاندلس عند ابن خلـــدون (المجلد الاول ـ القسم الرابع ص 810 طبعة دار الكتاب اللبنانى) 1956 .

(2) نظم العمل الفاسى للشيخ عبد الرحمن الفاسى وشرحه للشيخ السجلماسى (طبعة فاس)

3 - Code musulman par Khalil, traduction Seignette

4 - Traité de Droit musulman (Tohfat d'Ibn Acem), O. Houdas et F. Martel.

5 - Collection d'ouvrages sur l'Islam malékite par Octave Pesle.

6 - Précis élémentaire de Droit musulman, G. A. Bousquet.

42 ـ الارفاق

ازفـــاق جـار حسن للجـــار
بمسقى أو طـــريق او جدار
(التحفة)

74 ـ الاغتصاب

وواطىء لحــرة مغتصبـا
طـــلاق مثلهــا عليه وجبـــا
(التحفة)

46 ـ أقل المصدق

وربـع دينار أقـــل المصـــدق
وليس للاكثـــر حد ما ارتقـى
(التحفة)

96 ـ الانجاز

وفى اختلاف الجنس (1) بالاطلاق
جاز مـــع الانجـاز باتفـــاق
(التحفة)

137 ـ بيع العينة

(مثالها شراء سلعة بثمن واخذها بأكثر من
نفس البائع بعد أجل معين)

163 ـ التناجز

والبيـــع للطعـــام بالطعـــام
دون تناجـز مـــن الحـــرام
(التحفة)

166 ـ تاريخ التسجيل

وأرخ التسجيـــل والتقييـــدا
عن القضـــاة ان أتى مشهـــودا
(العمل الفاسى)

185 ـ التزابن

وبيع معلوم بمـــا قـــد جهـــلا
مـــن جنسه تزابن لـــن يقبـــلا
(التحفة)

199 ـ التعـــدى

والاب ان زوجها (2) من عبـد
فهـــو متى أجبـر ذو تعـــد
(التحفة)

203 ـ التعميــر

وفـــيه أقــوال لـــه معينـــة
أصحها القول بعشرين سنـــة
(التحفة)

207 ـ التفتيش

وطــالب تفتيش دار المعســـر
ممتنـــع اسعــافه للاكثـــر
(التحفة)

238 ـ ثيب بعـارض

وثيب بعـــارض كالبـــكـــر
وبالحرام الخلف فيهـــا يجرى
(التحفة)

241 ـ الجـــائفة

وما انتهت للجوف وهى الجائفة
(التحفة)

247 ـ الجعـــل

الجعـــل عقد جـــائز لا لازم
لكن بـــه بعـــد الشروع يحكم
(التحفة)

257 ـ الحبس للاختبار

وحكمـــوا بصحـــة الاقـــرار
مـــن ذاعـــر يحبس لاختبـــار
(التحفة)

261 ـ حجب الاسقاط

ولا سقـــوط لاب ولا ولـــد
ولا لـــزوجـــين ولا أم فقـــد
(التحفة)

282 ـ الحكـــومة

وفى جـــراح الخطـــأ الحكومة
(التحفة)

304 ـ الحـــوز

والاجنبى ان يحز أصلا بحـــق
عشر سنـــين فالتملك استحق
(التحفة)

---

(1) أى جنس الطعام
(2) اى ابنته

348 - الرتق

والرتق (1) داء الفرج في النساء
كالقرن (2) والعفل (3) والافضا.(4)
(التحفة)

408 - الشغار

والبضع بالبضع هو الشغار
وعقده ليس له قرار
(التحفة)

409 - الشفعة

وفي الاصول شفعة مما شرع
في ذي الشياع وبحد تمتنع
(التحفة)

433 - الصلح

وهو كمثل البيع في الاقرار
كذاك للجمهور في الانكار
(التحفة)

442 - الضامن

وسمى الضامن بالحميل
كذاك بالزعيم والكفيل
(التحفة)

455 - طلاق رجعي

ويملك الرجعة في الرجعي
قبل انقضاء الامد المرعي
(التحفة)

513 - العمرى

هبة غلة الاصول العمرى
يحوز الاصل حوزها استقرا
(التحفة)

---

(1) Absence du vagin
(2) Polype utérin
(3) Cystocèle vaginale
(4) Cloaque

595 - قطع السارق

ويقطع السارق باعتراف
أو شاهدي عدل بلا خلاف
(التحفة)

623 - اللفيف

لا بد في الشهود في اللفيف
من ستر حالهم على المعروف
(العمل الفاسي)

672 - المراطلة

والجنس بالجنس هو المراطلة
بالوزن أو بالعد فالمبادلة
(التحفة)

752 - المنحة

وغلة للحيوان ان تهب
فمنحة تدعى وليست تجتنب
(التحفة)

778 - نحلة

ونحلة ليس لها افتقار
الى حيازة وذا المختار
(التحفة)

795 - النكاح الفاسد

وفاسد النكاح مهما وقع
فالفسخ فيه أو تلاف شلعا
(التحفة)

830 - يمين القضا

وللتي بها القضا وجوب
في حق من يعدم أو يغيب
(ابن عاصم)

مجمع اللغة العربية

مصطلحات علم النبات

هذه مصطلحات فى علم النبات أقرتها لجنة علوم الاحياء والزراعة ومجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وستعرض على مؤتمر المجمع السنوى وقد توصلنا بها من المجمع الموقر فننشرها شاكرين

I ـ هيثم (نبات) : (كوشية جدارية)
Bassia (= Kochia muricata)
(نبات صحراوى عشبى يتبع «الفصيلة الرمرامية : Chenopodiaceae

2 ـ مزدوج الصبغيات — Diplont
هو الكائن الحى الذى تحتوى نواة الخلية فيه على عدد مزدوج من كل صبغى .

3 ـ عوامل البيئة — Habitat factors
العوامل التى تسيطر على أحوال النباتات وتوزيعها فى البيئات المختلفة .

4 ـ صورة بيئية — Habitat form
دلالة على الانطباع الذى تطبع به البيئة شكل النبات .

5 ـ مجموعة بيئية — Habitat group
نباتات ذوات البيئة المشتركة ولو لم تكن بينها قرابة تقسيمية ومن أمثلتها مجموعة النباتات الجفافيه والمائية وغيرها .

6 ـ جماعات بيئية — Habitat societies
مرتبة من مراتب المجتمعات النباتية أقل من العشيرة .

7 ـ « هيماتوكسيلين » — Heama toxylin
مادة متبلورة صابغة تستخرج من خشب الهيماتوكسيلون .

8 ـ شعرة — Hair
امتداد من خلايا البشرة فى الساق او الورقة ومن خلايا الطبقة الوبرية فى الجذر وقد تكون وحيدة الخليه أو متعددة الخلايا ، متفرعة أو بسيطة . والشعيرات الجذرية امتدادات أنبوبية يمتص بها الجدار الماء والاملاح من التربة .

9 ـ أشعر — Hairy
عضو نباتى مغطى بشعر .

I0 ـ ساق شعراء — Hairy stem
ساق النبات المغطاة بالشعر .

II ـ نقر نصف مضفوفة — Half-bordered pits
وهى النقر الموجودة على قصيبات تجاور عناصر لحمية (برنشيمية) ، وفيها يحدث التغلظ فى ناحية واحدة وهى ناحية القصيبة دون الخلية اللحمية (البرنشيمية) ولذلك تكون للنقرة ضفة واحدة .

I2 ـ حامول البحر (هالوفيلا) — Halophila
نبات مائى يعيش فى البحار ويتبع الفصيلة الهيدروكارتاسية .

I3 ـ صحراء حمادة — Hammada (Hamada) desert
نوع من الصحارى تغلب فيه الاحجار كبعض صحارى الجزائر .

I4 ـ خطافى — Hamose = Hamate = Hamous = Hooked
وصف للعضو النباتى اذا كان معقوفا على شكل خطاف .

I5 ـ تصليد النباتات — Hardening of plants

I6 ـ صلد . — Hardy
وصف للنبات أو الحيوان الذى يحتمل الظروف البيئية القاسية كالظروف المناخية مثلا بدون حاجة الى وقاية .

I7 ـ استجابة للحافز — Harmosis
التأثر بالحافز والاستجابة له ، مثل استجابة الجذر للجاذبيه الارضية .

I8 ـ مزراقية — Hastate
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فصان عند القاعدة تتجه قمتاهما

المذيبتان الى الخارج فتكـون الورقة على هيئـة مـزراق

19 – مزراقيه الشكل Hastiform

20 – 1 – ساق نجيلية (Culm) ساق سلامياتها جوفاء وعقدها مصمتة كساق نبات القمح وغيره من النجيليات .

2 – ساق عشبية : ساق غضة غير خشبية كساق الاعشاب كما فى النعناع والحلبة .

21 – خلية هاميه Head cell

الخلية الطرفية فى نبات « كارا » : Chara

22 – تعفن صميمى Heart-rot

مـرض فطــرى يصيب الخشب الصميمى فـى الاشجار وينتشر نحو الخشب الرخو .

23 – عشيرة خلنجية Heath association

مجتمع نباتى تسود فيه نباتات مـن الفصيلـة الخلنجية : « Ericaceae »

24 – أرض خلنجية Heath land

تربة لبدة تغلب فيها بقايا النباتات من الفصيلة الخلنجية : « Ericaceae »

25 – غدق خلنجى Heather - moor

توصف به الاراضى المهملة التى يكثر بها الخلنج « وفاكسينيم مرتلس» : (الاويسة) .

26 – انتحاء Helcotropism

اجتذاب اجبارى للنباتات .

27 – هلكريزين Helichrysin

المادة الملونة الصفراء فى أنواع متعددة من جنس هلكـريـزم .

28 – قوقعى الشكل Heliciform

وصـف لبعض الاعضاء النباتية عندمـا تلتـف كالتفاف القواقع مثل النـورة المحـدودة لبعض النباتات عندما تخرج الازهار من جانب واحد

29 – تحلزن (التفاف حلزونى) . Helicism

ســاهرة تحدث فـى بعض الاعضـاء النبـاتية كالمعاليق وبعض الازهــار والثمــار فى مرحلـة متقدمة من عمر النبات .

30 – نورة محدودة قوقعانيه (حلزونية) Helicoid cyme

نورة وحيدة الشعبة تخرج أزهارها مـن جانب واحد على محاور الازهار المتتابعة ممـا يجعلهـا تلتوى كهيئة القوقع .

31 نورة قوقعانية Helicoid inflorescence

«نورة ملتفة على هيئة قوقـع» .

31 – محب الشمس – أليف الشمس Heliophilous

يطلق على النباتات او الاعضاء التى تتحمل الضوء الكامل ببعض أنواع البكتيريا .

33 – كاره الشمس – عدو الشمس Heliophob (ic) ous

يطلـق على بعض الكـائنات او الاعضاء التى لا تحتمل الا قدرا ضئيلا من الضوء .

34 – نباتات شمسية Heliophytes

نباتات مهيأة للمعيشه فى ضوء الشمس الكامل.

35 – جفافى شمسى Helioxerophilous

نبات او ورقه تحتمل الجفاف والضوء الشديد

36 – دودى الشكل Helminthoid

عضـو نبـاتى على شكـل دودة كأجنـة بعض النباتات .

37 – نصف رمى Hemisaprophyte

نبات يتغذى بالدبال مع قدرته على أن يعيش حرا

38 – حزازيات مفلطحة – حزازيات منبطحة . Hepaticeae (liverworts)

الحزازيات التى هى أكثر بدائية وهى التى تنمو منبطحة على سطح الارض .

39 – عشب Herb

نبات طرى غير متخشب ساقـــه خضراء قليلة الاحتمـال .

40 – شتـوى Hiemal, Hibernal

وصف لطور من أطوار الكسا الخضرى .

41 – يفاع (ج يفوع) Highland

يطلق على قسم من الاراضى ، مستواه مرتفـع .

42 – سرة (فى النبات) Hilum

ندبة على البذرة تتخلف من انفعالها عـن الحبل السـرى

43 – مفصـل Hinge

وتطلق على التراكيب او الخلايا التى تعتمد عليها بعض أجزاء النبات فى الحركة .

44 – مهلب Hirsute

وصـف للعضو النباتى اذا كـان مغطى بشعـر خشن كـز .

45 – دبلزة الانسجة Histodialysis

أى تفكيكها الى عناصرها لتيسير دراستها .

46 – محشر Hoary (= Canescent)

مغطى بنتـوءات صغيرة تجعلـه رمادى اللـون كأوراق وسيقان بعض النباتات .

47 – الماء الكلى Holard

وهو ماء التربة الميسور منه وغير الميسور .

48 – ماسك جذرى (فى النبات) Hold fast

قرص قاعدة النبات يثبته بقوة بالطبقه التحتية التى يعيش فيها كما فى حـالة بعض الطحالب البحريـة .

49 – أشنة (ج أشن) «فى مصر» Lichen

كائن نباتى مركب من طحلب وفطرة يعيشان معا متكافلـين

50 – أليف الظـل Photophygons

51 – جذيـر Radicle

ويطلق على الجذر الجنينى فى البذرة .

52 – سهميـة Sagittate

صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لهـا فصان عنـد القاعدة ، تتجه قمتاهما المذبتان الى الخلف فتكون الورقه على هيئـة السهـم .

53 – «سالسولافور سكالى» هرم (نبات) Salsola Forskalii

نبات ملحى يتبع الفصيلة الرمرامية ، وينمو فى الاراضى السبخة .

54 – مدادة – رئد Stolon

فرع يخرج عند قاعدة السباق ويمتد تحت سطح التربة ، ويعطى عند العقد جذورا من أسفـل وأفرعا هوائيه من أعلى مثل نبات عرق السوس .

55 – الطبقة التحتية – المفترش – المرتكز Substratum = substrate

السطح من الارض او الاجسام الصلبة يعتمـد عليه النبات او الحيوان ليلتصق بـه أو ينغرز فيـه .

56 – الشكير Sucker

فرع يخرج من قاعدة ساق النبات تحت الارض ثم يظهر فوقها وقد يكون نباتا مستقلا .

المعجم السّياحى

Français	Anglais	Arabe
Abonnement	Subscription	اشتراك
Accompagnateur	Accompanist	مصاحب
Achat	Shopping	التسوق (اي الشراء من السوق)
Faire des achats	To go shopping	تسوق
Achat à crédit, ou achat à terme	Purchase on credit	شراء بنسيئة (أي شراء بأجل)
Achat au comptant	Purchase for cash	شراء نقدا
Achat	Purchase	المشترى . الشراء
Achats sur place	Local purchases	المشترياتالمحلية(تشملأيضا المبيعات المحلية)
Addition (frais de restauration)	Bill	الحساب : (قيمة الوجبات في المطاعم)
Aéroclub	Flying-club	نادي الطيران
Aérodrome	Aerodrome, flying ground	المطار
Aérogare	Air-port	محطة طيران
Aéroport (aérodrome de grand trafic international)	Air-port	الميناء الجوي
Affiches	Air-station	الملصقات
Agent de comptoir	Booking-clerk	التذكري : (بائع التذاكر للسفر)
Agent de voyage	Tourist agency	وكالة السفر
Agent d'assurance	Insurance agent	وكيل التامين
Agent maritime	Shipping agent	وكيل بحري
Aller	Going	ذهاب
Aller et retour	Going and coming back	ذهاب وإياب
Allocation touristique (devises)	Touristic allocation	السياحة (مبالغ محددة يرخص للسائح بحملها الى الخارج)
Appartement meublé	Furnished flat	شقة مؤثثة
Arrêt	Stop	موقف
Assistance (aide aux gares, aérogares, ports etc...)	Assistance, help, aid	المساعدات أو الاسعاف
Auberge	Inn	خان
Auberge de la jeunesse	Youth hostel	مأوى الشباب
Autocar ou car	Autocar, motor coach	جائلة : (ناقلة ركاب)
Autorail	Rail-car	جائلة سكية
Autobus	Motor (omni) bus, or bus	حافلة
Autoroute, autostrade	Autostrada	المهيع : (الطريق الواسع)
Annulation (de voyage, transport, etc...)	Cancelling, cancellation	بطلان اوابطال (السفر، النقل. الخ..).الغاء
Assurance-auto	Motor-car insurance	تامين السيارة
Auto-stop	Auto-stop	استيقاف

Français	Anglais	Arabe
Autodrome	Car racing track	مسبق السيارات (م)
Bac (ferry)	Ferry-boat	معـديـة
Bagage	Baggage	أمـتعـة
Bagages en tranchise	Free (allowances of) baggage	أمتعة معفاة (أي من التكاليف الجمركية)
Bagagiste (porteur dans les hô-tels)	Baggage-porter (at hotel)	حمـال الامتعة
Barcasse	Lighter	صنـدل
Bar	Bar	بـار
Barème (barème des tarifs)	Scale, schedule	مقياس (مقياس التعريفات)
Barman	Barman	الساقي . النـادل
Bateau à vapeur	Steam ship	بـاخـرة
Bâtiment de guerre	Warship	سفينة حربـية
Bénéficiaire	Beneficiary	المستفيـد
Billet	Ticket	تـذكـرة
Billet d'aller et retour	Return ticket	تذكرة ذهـاب وايـاب
Billet de banque	Bank-note	ورقـة بنـكية
Billet de monnaie	Currency note, paper money	ورقـة نـقديـة
Billet à ordre	Promissory note; bill of exchan-ge payable to order	سنـد بـامـر
Billet simple (ou billet d'aller)	Single ticket	تـذكرة ذهـاب
Billet d'entrée	Admission ticket or card	تـذكـرة الـدخول
Billet de quai	Platform ticket	تـذكرة رصيف
Billet touristique (à prix spé-ciaux)	Touristic ticket	تذكرة سياحية (بأثمان متخفضة)
Billet open (date de retour li-bre)	Open ticket	تـذكرة مفتوحـة
Billet à demi-tarif	Half-fare ticket	تذكرة بنصف تعريفة
Billet pour tout le voyage, billet direct	Through ticket	تذكرة شاملة
Billet open-jaw (billet dont le retour peut être utilisé pour n'importe quel parcours à seu-le concurrence du prix)	Open-jaw ticket	تذكرة مطلـقة (تذكرة تخولقطعنفس المسافة فياتجاه آخر)
Boîte aux lettres	Lettre-box	صندوق الرسائل
Boîte de nuit	All night resort, night-club	ملهى
Bon état, en...	Undamaged, in good condition	في حالة جيدة
Bon d'essence	Petrol order	اذن للبنزين
Bon de livraison	Delivery order	اذن تسليم
Bon postal de voyage	Postal travellers cheque	اذن بريد للسياحة
Bons soins, aux...	Care of (C/O)	بوساطة (الى نظر...)
Bon voyage	Pleasant journey; good journey	سفر سعيد او رحلة طيبة
Bordereau	Bill, statement, list	قائمـة ـ جدول
Bordereau de chargement	Way bill	قائمة شحن
Bordereau de livraison	Delivery bill, delivery list	قائمة تسليم
Brochure touristique	Touristic pamphlet	نشرة سياحية
Buffet	Buffet	مقصف
Bungalow	Bungalow	الـبـنكل (مسكن من طبقة واحدة محاط بابهاء)

Français	Anglais	Arabe
Bureau de banque	Bank	مكتب مصرفي
Bureau de change	Exchange office	مكتب صرف
Bureau de douane	Custom-house	مكتب الجمرك
(Bureau de) location	Booking-office, box-office	مكتب التذاكر (للسفر)
Bureau des objets trouvés	Lost-property office	مكتب المفقودات
Bureau de poste	Post office	مكتب بريد
Bureau de renseignements	Information bureau, inquiry office	مكتب الاستعلامات
Bureau de tabac	Tobacconist's shop	دكان تبغ
Bureau de tourisme (office, syndicat d'initiative, etc...)	Travel agency, tourist agency	مكتب السياحة
Bureau de voyage	Travel agency, travelling office	مكتب سفريات
Cabaret	Tavern; public-house	مسهر او خمارة
Cabine	Cabin	قمرة (غرفة على ظهر باخرة)
Café (lieu de consommation public)	Cafe; coffee house	مقهى
Camper	To (en) camp	خيم
Campeur	Camper	الخيام
Camping ou campisme	Camping	مخيم
Capacité d'hébergement	Capacity of lodging	طاقة الايواء (م) (اي وسع النزل لايواء عدد ما من النزلاء)
Caravane ou caravane (roulotte)	Caravan (vehicule); house on wheels; (motor) caravan	مقطورة
Caravane (groupe)	Caravan	قافلة
Carte	Map	خريطة
Carte (liste des mets dans les restaurants)	Bill of fare; menu	قائمة الاطعمة
Carte d'abonnement	Season ticket	بطاقة الاشتراك
Carte de débarquement (et d'embarquement)	Landing (and embarking) card	تنكرة النزول (او الاقلاع)
Carte de carburant	Motor-fuel card	تذكرة وقود
Carte d'entrée	Admission card	ورقة الدخول
Carte d'entrée provisoire (laissez-passer)	Laissez-passer; pass	تنكرة مرور موقتة
Carte grise	Car licence	اجازة السيارة : (بطاقة رمادية)
Carte d'identité	Identity card	بطاقة التعريف (بطاقة الهوية)بطاقة تحقيق الشخصية
Carte d'immatriculation	Registration card	بطاقة تسجيل
Carte d'invitation	Invitation card	بطاقة دعوة
Carte (à jouer)	Playing card	ورق اللعب
Carte postale	Postal card, postcard	بطاقة بريدية
Carte de résidence	Residence card	ورقة الاقامة
Carte rose	Driving licence	اجازة السياقة
Carte routière	Road map	خريطة الطرق
Carte des vins	Wine list	قائمة الانبذة : (لائحة بانواع الخمور المعروضة في المطاعم)
Carte de visite	Visiting-card	بطاقة الزيارة
Carnet de chèques	Cheque book	دفتر صكوك

Français	Anglais	Arabe
Carnet international de camping	International card of camping	تنكرة مخيم دوليـــة
Carnet (de poche)	Note-book	منكرة جيب
Carnet de bons postaux de voyage	Postal travellers cheque book	دفتر أذون البريد السياحية
Carrefour	Cross-roads	مفترق الطرق
Carte illustrée	Picture postcard	بـطاقـة مصورة
Case postale	Post office box, post private box	صندوق البريد
Casino	Casino	كازينو (نوع من الملاهى الراقية)
Cessation de participation	Cessation, termination of participation	الكف عن الاشتراك
Certificat médical	Medical certificate	شهادة طبـية
Certificat de santé	Health certificate	شهادة صحيـة
Chalet	Chalet; country cottage	الشالية:(مو) (بيت خشبى) (او بيت ريفى)
Change (monnaie)	Change	صـــرف
Changement d'adresse	Change of adress	تغيير العنوان
Changement de prix	Change in prices	تغيير الاسعار
Chauffeur de taxi	Taxi-man, taxi-driver	سائق تاكسي
Chasseur	Bell-hop; page-boy	نوديل (خادم صغير فى فندق)
Chauffeur (de car, de taxi, etc.)	Driver	ســائـق
Chaussée	Carriageway	المعبد (أى الطريق المعبد لمرور السيارات)
Chef (de cuisine)	Head cook; chef	رئيس الطهــاة
Chef de rayon (du magasin)	Shop-walker	رئيس رواق (فى متجر)
Chèque bancaire	Banker's draft	صك مصرفي
Chèque barré	Crossed cheque	شيك أوصك مسطر
Chèque à ordre	Cheque to order	صك مأذون أو صك عن اذن
Chèque au porteur	Cheque to bearer, open cheque	صك (أو شيك) لحامله
Chèque de voyage ou de tourisme (traveller's chèque)	Traveller's cheque	صك سياحي
Classe	Class	درجــة . طبقــة
Classe cabine (classe intermédiaire entre première et seconde)	Cabin class	درجة القمرة
Cliché d'imprimerie	Printing block; printing plate	روســم
Client	Customer	زبــون
Club automobile	Automobile club	نادي السيارات
Colis postal	Postal parcel	طرد بريدي
Compte courant (C/C)	Current account	حساب جــار
Commissaire de police	Police superintendent	مندوب الشرطة
Commissaire de bord	Purser; paymaster	الصراف : في سفينة
Commission	Commission	عــمولــة
Compagnie d'assurance	Insurance company	شركــة التأمـين
Compartiment	Compartiment (railway-carriage)	قصارة : (في السكك الحديدية والبواخر)
Compartiment à couchettes	Couchette compartment	قصارة نوم (في القطار)
Compte courant postal	Current postal account	حساب بريد جاري
Concierge	(House) porter, portress Lodge-keeper (of castle, etc...)	بـــواب
Conducteur d'hôtel (employé	Guide; conductor	رائـد النـزلاء

Français	Anglais	Arabe
conduisant les clients)		
Congé	Leave; holiday	اجــازة . عطلــة
Congé de maladie	Sick leave	اجازة مرض
Congé payé	Leave with pay	اجازة براتب
Congé non payé	Leave without pay	اجازة بدون راتب
Consigne (de gare, aérodrome, etc...)	Cloak roam, left baggage office	محل الامانات : (مخزن ايداع الحقائب)
Consulter	To consult	شــاور
Contrat d'assurance	Insurance contract	عــقد التامين
Contrôle douanier, le...	Customs control	الفحص الجمركي
Convocation	Convocation	استدعــاء
Correspondance (changement de lignes de transport)	Communication (between places) Connection (between trains)	تبديل (خط في قطار أو طائرة)
Corespondance	Correspondence	مراسلــة
Correspondance passible de droits de douane	Correspondence subject to custom duty	مراسلات خاضعة للرسوم الجمركية
Correspondance de service	Official correspondence	مراسلة مصلحيــة
Couchette	Berth, bumk (ou ship, train)	مضجع او شقدف : (منامة مثبتة في حائط سفينة أو عربة سكة حديد)
Coupon d'agence (bon émis par les agences de voyage pour des services touristiques, logegement, repas, etc...)	Voucher	سنــد سياحي (سند تعطيه وكــالات الاسفــار من اجــل خدمات سياحية من ماكل ومسكن الخ ...)
Courbe	Curve	منعطف ، منعرج
Courrier (accompagnateur responsable d'un voyage touristique)	Courier	العيار (رائد العير أو القافلة)
Courrier (messager)	Courier (messenger)	ســـاع
Courrier (ensemble des correspondances)	Mail (correspondence as a whole, all classes of correspondence)	البريــد (مجموعة من المراسلات)
Cours du change	Rate of exchange	سعر الصرف
Taux du change	Course of exchange	
Cours du jour (change)	Current rate (of exchange)	سعر القطع اليومي(المؤتمر البريدي العربي)
Course de relais	Relay race	سباق التـناوب : (بين مجموعة يتناوبها المتبارون طول الحلبة)
Course à relais		
Courtier maritime	Ship broker	سمسار بحري
Créditer un compte	To credit an account	اضاف الى حساب
Croisière	Cruise	المباحرة : (السياحة بحرا أو التجوال البحري)
Croissant-Rouge	Red Crescent	الـهلال الاحمر
Croix-Rouge	Red cross	الصليب الاحمر
Cuisinier	Cook	الطــاهي
Cure	Cure; recovery	الاستجــمام
Curiste	Patient taking the cure (at a spa)	مستجــم
Cyclotourisme	Touring on bicycles	السياحــة بالدراجة

Français	Anglais	Arabe
Débiter un compte	To debit au account	خصم من حساب
Déchargement	Unleading	تفريغ الحمولة
Déclaration en douane	Custom declaration	تصريح جمركي
Déclaration de valeur	Statement, declaration of value	تصريح بالقيمة
Déclaration frauduleuse	Fraudulent declaration	بيان مزيف (او مدلس)
Décompte	Account	حساب
Décompte des frais de transit	Transit charge account	حساب مصاريف المرور
Dédouanement	Custom clearance	تخليص جمركي
Dédouaner	To pay custom duty on, to clear through customs	خلص من الجمرك
Délai d'attente	Period of waiting	أمد الانتظار
Délai de garde	Periode of retention	مدة الاحتفاظ
Délai de validité	Period of validity	مدة الصلاحية
Demande d'annulation d'un ordre de virement par voie postale	Request to cancel postal transfer order	طلب الغاء أمر تحويل بطريق البريد
Demande de renseignement	Request for information	طلب بيانات
Demi-pension	Partial board	نصف داخلي
Demi-tarif	Demi-tariff	نصف تعريفة
Dépasser (doubler)	(to) Pass	تجاوز
Dépliant touristique	Folding album: (set of folding views)	مطوية سياحيه (أوراق أو صور تطوى في كناشة للارشاد السياحي)
Déposer une lettre à la poste	To post a letter, mail a letter	اودع رسالة البريد
Dépôt au guichet	Posting at the counter, mailing at window	الايداع في شباك البريد
Destinataire	Addressee	المرسل اليه
Destination	Destination	الجهة المرسل اليها
Détournement de la circulation	Diversion of traffic	تحويل السير
Devise étrangère	Foreign exchange	العملة الاجنبية
Diagramme (plan d'un moyen de transport où on note les places retenues)	Diagram	رسم بياني مخطط ترسم فيه المقاعد المحجوزة في سيارة او طائرة الخ ...)
Diptyque (document de passage en douane à deux volets)	Diptych	ذات الطيتين (وثيقة ذات دفتين تطلب في الحدود)
Direct (ligne directe)	Direct, straight straight-line	مستقيم خط مستقيم
Domicile, à...	To the place of address, to addressee	في محل الاقامة
Droit d'assurance	Insurance fee	رسم تامين
Droit de commission	Commission fee	رسم عمولة
Droit de dédouanement	Customs clearanee fee	رسم تخليص جمركي
Droit de douane	Duty	الرسم الجمركي
Droit d'enregistrement	Registry right, right of registration	رسم التسجيل
Droit d'entrée	Entrance fee	رسم الدخول
Droit fixe	Fixed charge, fixed fee	رسم ثابت
Droit de passage	Ferry-dues	حق المرور (او ضريبة العبور)
Droit de port	Harbour dues	ضريبة الميناء او رسم الميناء

Français	Anglais	Arabe
Droit de quai	Wharfage, quayage	رسم الرصيف
Droit de recommandation	Registration fee	رسم تسجيل
Duplicata	Duplicata, copy	نسخة ثانية
Echelon de distances	Scale of distances	وحدة المسافات
Echantillon	Sample	عينة
Emission d'un mandat	Issue of a money ordef	سحب حوالة
Endossement des mandats	Endorsement of money orders	تظهير الحوالات
Enquête demandée par une administration	Inquiry requested by an administration	لحر طلبته احدى الادارات
Entreposer	To store	خزن
Entrepôt	Store	مستودع ـ مخزن
Entrer en collision (avec qch.)	To collide (with sth.)	يصطدم
Entreprises de chemin de fer et de navigation	Railway and shipping undertaking	مؤسسات السكة الحديدية والملاحة
Envoi franc de droit	Article, item for delivery free of charges	مادة معفاة من الرسوم
Envoi recommandé	Registered article, registered mail	مادة مسجلة
En voyage	Travelling	فى سفرة (مسافرا)
Erreur de conversion	Error in conversion	خطا تحويل
Escale	Stop	محطة (المؤتمر البريدى العربى)
L'avion fait escale à l'aéroport de...	The aeroplane calle at the airport of...	تهبط الطائرة في مطار
Estivant	Summer visitor	مصطاف ، متصيف
	Spending of the summer (at a resort)	مصيف ، اصطياف
Etape	Stage (of journey)	مرحلة ، شوط
Etiquette	Label	اعلومة (المجمع العلمي العراقي)
Evitement	Passing place, Loop, lay-by	عكفة : (موقف جانبي)
Excursion	Excursion; tour, trip	جولة
Excursion à la campagne	Outing	تريف (م)
Les excursions à pied	Hiking, walking tour	التجول على الاقدام
Exempt de droit de douane	Exempt from customs duty	معفى من الرسوم الجمركية
Exemption	Exemption	اعفاء
Exiger l'accord préalable	(to) Demande, require prior agreement	تطلب موافقة سابقة
Exonération des taxes	Exemption from charges, from fees	الاعفاء من الرسوم
Expéditeur	Sender, poster	مرسل
Expiration du délai	Expiration, expiry of the period	انتهاء الاجل
Express	Express (train)	سريع
Facture	Invoice, bill	الفنداق : (فاتورة)
Facturer	To invoice	فندق : (يحرر فاتورة)
Facultatif	Facultative	اختياري
Facultatif, à titre...	Optional way, in an...	بصورة اختيارية

Français	Anglais	Arabe
Faire suivre (un envoi)	To send subsequently, to forward, to send on (an article, an item)	أتبع وألحق (ارسالية)
Falsifier	To falsify	يـــزور
Falsification	Falsification	تزويـر ـ غش
Fausse monnaie	Counterfeit coin (age)	عملـة مزيفـة
Faute de service	Service error	خطأ مصلحي
Faux frais	Contingent expenses; contingencies	مصاريف نثريـة
Favorable	Favourable	مناسب . ملائـم
Festival	Festival	المهرجـان . العيـد
Fête nationale	National festival	عيـد وطني
Feuille de route	Way-bill (of carrier)	I) قائمة الشحن : (تحصى البضائع المنقولة) 2) قائمة السفر: (تحصى اسماء المسافرين) 3) قائمة الطريق
Forfaitaire	Contractual	جـزافي
Forfait	Contract, job work (of workman)	العمل القطاعي ، مقاولة . (مقاطعة) جزافا، الجزيـف
Force majeure	Act of god, force majeure	قـوة قاهرة
Formule	Form	نـمـوذج
Formule à l'usage du public	Form for the use of the public	نموذج لاستعمال الجمهور
Fourgon à bagage	Luggage van, waggon van	شاحنة الامتعة
Frais accessoires	Additional charges	نـفـقات تبعيـة
Frais de transit	Transit charges	أجور المرور
Frais de transport	Costs of transport	أجـور النقل
Frais de voyage, frais de déplacement	Travelling expenses	مصاريف السفر
Franchir la frontière	To cross the frontier (-line)	يجتاز الحدود
Franchir	To cross (bridge, an obstacle)	يقطع ، يجتاز
Franchise	Immunity, duty-free	الاعفاء : (المستثنى من دفع ضريبة مثلا)
Fret	Freight	شـحـنـات
Garçon (de bureau)	Office-messenger	ساعي مكتب (جاويش)
Garçon (de café)	Waiter	نـادل
Garçon de cabine	Steward	الخادم : (في سفينة)
Gare	Station	محـطـة
Gare restante	To bee claimed at the station	يحفظ فى المحطة
Gastronomie	Gastronomy	قصـف . قصوف
Gastronomique	Gastronomical	قصوفي واقصافي
Gîte (gîte d'étape)	Lodging, resting-place	مـحـط
Glissant	Slippery	مـزحـلق
Globalement	Collectively	اجـمالا
Groom	Groom, page (boy), bell-hop, bell-boy	وصيـف
Guichet (des billets)	(booking-office) Window	شباك التذاكر: (المسرح ـ المحطة الحديدية)
Guichet postal	Post office window	شبـاك البريـد
Guide (livre de renseignements touristiques)	Guide (-book)	دليـل السياحـة

Français	Anglais	Arabe
Guide (accompagnateur de tourisme)	Guide (for journey)	الدليل . المرشد
Guide officiel	Official guide	الدليل الرسمي
Habitation	Habitation	مسكن . سكن
Halte	Halt, stopping, stop	الوقوف ، التوقف ، محط
Héliport	Helicopter's airport	ميناء الطائرات السمتية (أو العمودية)
Hélicoptère	Helicopter	الهلكبتر . الطائرة السمتية او العمودية
Heures de visite	Visiting hours	او قات الزيارة
Hippodrome	Racecourse	حلبة السباق (او المستبق)
Hivernant	Winter-visitor, winterer	مشتى
Home (d'enfants de vacances)	Home	مأوى (الاطفال المتعطلين)
Hôpital	Hospital	مستشفى
Hôte	Host	المضيف
Hôtel	Hotel	الفندق
Hôtel des postes	General post office, head post office	مبنى البريد (مؤتمر البريد العربي)
Hôtel de ville	Town-hall	دار البلدية
Hôtelier	Innkeeper, landlord	صاحب الفندق ، فندقي
Hôtellerie	Hostelry	دار الضيافة
Horaire	Time-table	جدول المواقيت
Hôtesse	Hostess	المضيفة
Impayé	Unpaid	غير مسدد ، غير مؤدى
Inclusive tour (voyage à forfait)	Inclusive tour	سفرة أو رحلة جغرافية
Indésirable à l'entrée	Entry objected to	غير مرغوب في دخوله
Inobservation d'un règlement	Disregard of a regulation	مخالفة نظام
Inspecteur (trice)	Inspector, inspectress	مفتش ، مفتشة
Inspection	Inspection	تفتيش
Interdire	To forbid, prehibit	يمنع ، يحرم ، يحظر
Interdiction	Interdiction, forbiding	حظر ، منع ، تحريم
Interdiction de séjour	Prohibition from entering certain towns or areas; local banishment	حظر الاقامة
Intermédiaire	Intermediary	وسيط
International	International	دولي
Internationalisme	Internationalism	دولية
Interprète	Interpreter	مترجم
Interruption de vol	Invitation to tea	وقف الطيران
Invitation à prendre le thé	Interruption of flight	دعوة شاي
Invitation à déjeuner	Invitation to lunch	دعوة غداء
Itinéraire	Itinerary	خط السير (المؤتمر البريدي العربي)
Jouir d'un privilège	To have the exclusive right	تمتع بامتياز
Journal officiel	Official gazette	جريدة رسمية
Jour	Day	يوم
Jour ouvrable	Weekday	يوم عمل
Jour férié	Holiday	يوم عطلة
Journaliste	Journalist, pressman	صحفي
Journée	Day (time)	النهار ، وقت النهار
Justice	Justice	عدالة ، قضاء

Français	Anglais	Arabe
Justification	Justification	تبرير ، تسويغ
Justifier de son identité	To prove one's identity	اثبت هويته
Laissez-passer	Laissez-passer	تصريح مرور (المؤتمر البريدي العربي)
Langage conventionnel	Conventional language	لغة اصطلاحية
Lettre	Letter	رسالة
Lettre de crédit	Letter of credit	خطاب اعتماد
Lettre recommandée	Registered letter	رسالة مسجلة
Liaison aérienne	Air connection	اتصال جوي
Liberté de transit	Freedom of transit	حرية الاجتياز
Le libre échange	Free exchange	التداول الحر ، حرية الصرف
Licence de camping	Camping licence	رخصة مخيم
Ligne aérienne	Air line; air route	خط جوي
Ligne d'autobus	Bus route	خط الحافلة
Liste d'attente	Waiting-list	قائمة الانتظار
Liste des distances kilométriques	List of kilometric distances	جدول المسافات الكيلومترية
Liste des lignes de paquebots	List of shipping lines; list of steawship lines	جدول خطوط البواخر
Livraison	Delivery	تسليم
Livraison à domicile	Delivery to place of address	تسليم في محل الاقامة
Location	Hiring	كراء او اكتراء
Location	Booking (of seats)	تأجير (امكنة)
Magasin, grands magasins	Shop, larges shops	حانوت . دكان متاجر كبرى
En main propre	To the adressee in person, the person concerned	يدا بيد
Maître d'hôtel	Head waiter, house - steward, butler	قيم (الفندق): (رئيس الخدم ، مدير الخدم)
Mandat	Money order	حوالة
Mandat-carte	Card money order	حوالة (على بطاقة)
Mandat de paiement	Payement order	حوالة دفع (المؤتمرالبريدي العربي)
Mandat impayé	Unpaid money order	حوالة غير مدفوعة (=)
Mandat périmé	Out of date money order	حوالة انتهت مدتها (المؤتمر البريدي العربي)
Manifeste (liste des passagers et bagages d'un navire, avion, etc...)	Manifeste	قائمة الشحن (في قطار أو سفين)
Le menu	Menu (of a meal)	كشف الماكولات
Meublé (hôtel sans restaurant)	Furnished (appartments)	مؤثث
Non meublé	Unfurnished	غير مؤثث ،
Milk-bar	Milk-bar	ميلك بار (مقهى)
Monnaie ayant cours légal	Current coin, legal currency	نقد متداول قانونا
Monnaie-or	Gold-based currency	نقد ذهب
Motel	Motel	دار المسافر
Moyens de transport	Means of transport	وسائط النقل
Nationalité	Nationality	جنسية
Naufrage	(Ship) wreck	غرق
Navigation	Navigation	ملاحة
Navigation aérienne	Aerial navigation	ملاحة جوية
(compagnie de) navigation	Shipping company	شركة ملاحة

Français	Anglais	Arabe
Navire	Ship, vessel	بـاخـرة
Néant	Nil, none	لا شيء
Boîte de nuit	Night-club	نـادي ليـلي
Nomenclature	Nomenclature	جـدول اسمـاء
Non acceptation	Non-acceptance	عـدم القبـول
Non-intervention	Non-intervention, non-interference	عـدم التدخـل
Non-résident	Non-resident	غـير مقيـم
Non-valeur	Object of no value	بـدون قيـمة
Note (addition)	Bill, invoice	الفنداق (قائمة الحساب)
Nuitée	Whole night	مـدة لـيلـة
En numéraire	In cash	نـقـدا
Objets immoraux	Immoral articles	أشياء منافية للاخلاق
Objets interdits	Prohibited articles	اشيـاء ممنوعة
Obstacle	Obstacle	عـائـق
Office de change	Foreign exchange office	مكتب الصرف
Office de publicité	Advertising agency	مكتب الاعلانات (او الاشهار)
(Office du) syndicat d'initiative	Tourist's information bureau	مكتب الاستعلامات السنياحي
Office du tourisme	Travelling agency	مكتب سياحـة
Ordre de paiement	Order of payment	الامـر بالدفـع
Panneau	Plaque	لـوحـة
Pannier-repas	Lunch basket (containing a cold lunch)	مـزود
Papier	Paper	ورقـة . قرطاس
Papiers d'affaires	Printed-paper rate (P.P.R.)	ورق اعمال تجارية
Papier d'emballage	Packing paper; wrapping paper	ورق تغليـف
Papier buvard	Blotting paper	ورق نشـاف
Papier à lettres, papier pour écrire	Note-paper; letter-paper	ورق للخطـابـات ورق للـكتابـة
Papier carbone, papier carboné	Carbon-paper (for duplicating)	ورق كربـون
Papier monnaie	Paper money, currency notes	ورقـة نـقد
Paquebot	Mailship, steamship	سفيـنـة
Paquebot-poste	Mailboat	باخـرة بـريـد
Paquet avec valeur déclarée	Registered parcel	طرد مسجل القيـمة
Parcours	Run, course	مسير ـ او مسافـة
Papier-timbré	Stamped paper	ورق مدمـوغ
Parcours aérien	Air transit, air distance	مسـافـة جـويـة
Parcours maritime	Sea transit, distance traversed by sea	مسافـة بحريـة
Parcours territorial	Land transit, distance traversed by land	مسـافـة بريـة
Par avion	Air mail	جـوا
Par voie de terre	By land, overland	بـرا
Par voie de mer	By sea	بـحـرا
Parking	Parking	حظيـرة سيـارات
Partir	To depart, to leave	رحـل ـ سافر
Passe-partout (clé ouvrant toutes les serrures d'un hôtel)	Master-key, passe-key	المفتـاح العـام

Français	Anglais	Arabe
Passage	(1) Passage, crossing (of sth) (2) Way, thoroughfare, gateway, roadway	مرور . ممر . اجتياز
Passage interdit au public	No thoroughfare	ممر ممنوع على العموم
Passage à niveau	Level crossing grade crossing (U.S.)	مقطع
Passage inférieur	Under-bridge	ممر سفلي
Passage pour piétons	Pedestrian crossing	ممر للمشاة
Passage souterrain	Subway	الطريق النفقي
Passage supérieur	Overbridge	ممر علوي
Passavant (permis de douane)	Permit	تسريح (رخصة مرور البضاعة)
Passeport	Passport	جواز سفر
Passeport collectif	Collective passport	جواز سفر جماعي
Patiner	To skid	انزلق
Pavage en pierre	Stone paving	رصف حجري
Pélerinage	Pilgrimage	الحج : (زيارة الاماكن المقدسة)
Pension	Pension	نزل طاعم
Pension complète ou pension entière	Full board	نزل طاعم كامل (أى بالسكنى والاكل)
Pension de famille	Residential hotel, boarding-house	فندق عائلي
Pente	Slope	منحدر
Perdu pour cause de force majeure	Lost by act of god	فقد لاسباب قاهرة
Le permis	The permit	الرخصة
Permis de circulation	Car-licence	رخصة المرور
Permis de conduire	Driving-licence	رخصة السياقة
Permis de conduire international	International driving licence	رخصة سياقة دولية
Permis d'entrée	Clearance inwards	ترخيص بالدخول
Permis de séjour	Permission to reside, certificate of registration	ترخيص بالمقام
Permis de sortie	Clearance outwards	ترخيص بالخروج
Pièces d'identité	Identification papers	أوراق الهوية
Pièce justificative	Proof of identity	سند مؤيد
Pique-nique	Picnic	النزهة الخلوية
Pilote,	Pilot	سائق سفينة أو طائرة
bateau	Pilot-boat	سفينة مرشدة
Place	Square (town, village)	ساحة
Place	Circus	ميدان
Place publique	Public square, market-place	الساحة العمومية
Place réservée	Reserved seat	مكان محجوز
Planning	Planning	تخطيط
Plein tarif	Full tariff, adult fare, full fare	تعريفة كاملة
Police d'assurance	Insurance policy	عقد التامين
Police de la route	Traffic police	شرطة الطرق
Police d'assurance sur la vie	Life-insurance policy	وثيقة تامين على الحياة

Français	Anglais	Arabe
Police de circulation	Traffic police	شرطة السير
Police (de sûreté)	Police	شرطة
La police fluviale	River police	الشرطة النهرية
Ponceau	Culvert	قنيطرة
Pont-route	Road bridge	مجاز : (جسر الطريق)
Port	Port, harbour	المرفأ ـ الميناء . الثغر . المرسى
Port d'escale	Port of call	ميناء الرسو
Porteur	Porter	حمال
Porteur de bagages	Luggage-porter	حمال أمتعة
Poste d'essence	Petrol station	محطة الوقود
Poste de police ou commissariat de police	Police station	مركز شرطة
Poste restante	« Poste restante », general delivery	البريد المحفوظ
Poste de secours	Dressing-station	مركز الاسعاف
Porte de service, porte de derrière	Back-door	الباب الخلفي
Porte de dégagement (petite porte)	Back door, side door	الباب الجانبي
Postes, Télégraphes, Téléphones (P.T.T.)	Posts, telegraphs, telephones (P. T.T.)	البريد والبرق والهاتف
Pourboire	Tip, gratuity	حلوان
Pourcentage	Percentage	النسبة المئوية
Poussiéreux	Dusty	مغبر
Pression des roues	Wheels-pressure	ضغط العجلات
Priorité de passage	Traffic priority	أولوية المرور
Prix à forfait	Lump sum	المبلغ الاجماعي
Prix d'achat	Purchase price, cost price	ثمن الشراء
Prix fixe	Fixed price	ثمن قار
Propagande	Propaganda	الدعاية او الاعلان
Pullman	Pullman	عربة بلمن
Quai	Wharf, platform (rail.)	رصيف
Quai de débarquement	Arrival platform	رصيف النزول
Quai d'embarquement	Departure platform	رصيف الابحار
Quarantaine	Quarantine	الحجر الصحي
Quittance	Receipt, discharge	مخالصة ،
Racourcir la traversée	To shorten the voyage	اختصر السفرة
Rallye	Race-meeting, rally	مسابقة (بالارجل او السيارات)
Rapide	Rapid	سريع
Récépissé	Receipt	توصيل ـ وَصل
Réception	Receiving office	الاستقبال
Réceptioniste	Receiving clerk	مستقبل
Réclamation	Complaint, claim, enquiry	مطالبة
Recto	Front	وجه
Refuge	Refuge	ملجأ . ملاذ

Français	Anglais	Arabe
Relais	Relay	البدل (كخيل او كلاب توضع في مكان لحاجة المسافرين أو المستكشفين يستعاض بها عن أخرى أو فرقة من الرجال تحل محل اخرى في العمل)
Renseignements touristiques	Touring information	الاستعلامات السياحية
Renvoi à l'origine	Return to origin	اعادة الى المصدر
Réservation	Reservation (of seats, booking of seats).	حجز
La réservation des places	The seat registration office	حجز المقاعد
Restaurant	Restaurant	مطعم
Révision d'un compte	Auditing, examination of an account	مراجعة حساب
Réunion de courses (concours hippique)	Race-meeting	سباق الخيل
Rond-point	Circus	ميدان
Roue arrière	Wheel (rear)	عجلة خلفية
Roue avant	Wheel (front)	عجلة امامية
Roue de secours	Sparc wheel	العجلة الاحتياطية
Route	Road	طريق
Route à grand trafic	Road (trunk)	طريق رئيسي
Route à priorité	Road (major)	طريق ذات أولوية
Rue	Street	زنقة
Rue commerçante	Shopping street	شارع تجاري
Ruelle	Lane, alley	زقاق
Rupture	Breaking, rupture	قطع
Rupture de communication	Discontinuance on communication	قطع المواصلات
Rupture d'un voyage	Breaking off of a journey	قطع الرحلة
Sac à courroie	Bag with strap	حقيبة ذات سير
Sac de toilette	Dressing-case	المثبنة
Sac touriste	Knapsack, rucksack	الخرج
Sac de voyage	Travelling bag	حقيبة السفر
Safari (expédition de chasse, partie de chasse)	Safari	1) السفرية : (مرحلة او غزوة وخصوصا للصيد) 2) القافلة: (بدوابها وجميع مستلزماتها)
Saison (période touristique)	Season	موسم
Sandwich	Sandwich	الشطيرة
Le secret postal	Postal secrecy; privacy of the mails	سرية البريد
Self service	Self service	الخدمة الذاتية (هي ان يخدم الانسان نفسه بنفسه في المطاعم مثلا)
(En) sens inverse	In the opposite direction	في اتجاه معاكس
Sens unique (route à...)	One-way road	طريق وحيد الاتجاه
Sens unique (circulation à...)	One-way traffic	السير في اتجاه واحد
Sentier	Footpath	مسلك
Service (pourcentage pour le personnel)	Attendance	كفاء الخدمة

Anglais	Français	Arabe
Sight-seeing (brève visite de ville guidée)	Sight-seeing	زيارة المعالم
Signal	Sign	اشارة
Service aérien	Air service	خدمة جوية
Service régulier	Regular service	خدمة منتظمة
Signal d'avance	Sign (advance)	اشارة تقدم
Signal d'avertissement	Sign warning	اشارة تحذير
Signal de danger	Sign (danger)	اشارة خطر
Signal de direction	Sign (direction)	اشارة اتجاه
Signal d'indication	Sign (informative)	اشارة ارشاد
Signal d'interdiction	Sign (prohibitory)	اشارة منع
Signal de localisation	Sign (place-name)	اشارة موقع
Signal d'obligation	Sign (mandatory)	اشارة اجبار
Single (chambre à une personne)	Single	بسرير واحد (غرفة)
Ski (faire du...)	To ski, to go in for skiing	تزحلق
Snack-bar	Snack-bar	بار العجالة : (طعام المستعجل قبل ادراك الغداء)
Solde créditeur	Credit balance	رصيد دائن
Solde débiteur	Debit balance	رصيد مدين
S.O.S.	S.O.S. (save our souls)	انقذونا ـ خلصونا
Sous enveloppe close	In a closed envelope, under closed cover	في ظرف مغلق
Souffrance, en...	Suspense, in..., outstanding	موقوف ـ معلق
Spécimen	Speçimen, sample	عينة
Square	Square (with garden)	الباحة أو الميدان
Station	Station	محطة
Station balnéaire	Water place, spa	المستحم المعدني
Station climatique	Health resort	مصح
Station service	Service station	محطة خدمة السيارات (محطة لبيع الوقود وتنظيف وتشحيم السيارات)
Station de sport d'hiver	Winter sport station	محط الرياضة الشتوية
Station touristique	Touristic station	محطة سياحية
Station de montagne	Hill station	محط جبلي
Passer l'été dans une station de montagne	To spend the summer in a hill sfation	امضي الصيف في محط جبلي أو اصطاف في الجبل
Station d'été	Summer resort	مصيف
Station d'hiver	Winter resort	مشتى
Stationner dans un parc	To park	صف السيارة ، وقوف السيارة
Steward	Steward	القيم (في سفينة أو طائرة)
Stop-over	Stop-over	المستراح (خلال سياحة)
Station thermale	Spa, watering place	مستحم معدني
Statistique	Statistics	احصاء او احصائي
Supplément	Additional, extra, supplement	ملحق
Supporter le dommage	To bear the loss, to bear the damage	تحمل الضرر

Français	Anglais	Arabe
Supporter les frais	To support the charges, to bear the charges	تحمـل النفقـات
Surtaxe	Surcharge	ضريبة اضافيــة
Surtaxe exceptionnelle	Exceptional surcharge	ضريبة اضافية استثنائية
Syndicat d'initiative	Association for the encouragement of touring	نقابة التشجيع السياحي
Table d'emballage	Packing table	منضدة التغليـف
Table de matière	Table of contents	فـهـرس
Tarif	Tariff, price-list	تسعيرة . تعريفة
Tarif douanier	Customs tariff	تعريفة ديوانة (أو جمركية)
Taux de conversion	Conversion rate	سعـر التحويل
Taux d'intérêt	Interest rate	نسبـة الفائـدة
Taxe	Charge, fee	ضريبة أو جبـاية
Taxe additionelle	Additional charge	ضريبة مزيدة
Taxe d'habitation	Inhabited house duty	ضريبة السكنى
Taxi	Taxi-cab	سيارة أجرة (تاكسي)
Taxe de séjour	Visitors' tax	ضريبـة مقـام
Tarif réduit ou spécial	Special tarif	تعريفة مخففة أو خاصة
Terrain de jeux	Playground	الملعـب
Terrain d'atterrissage	Landing-ground	مـكان النزول
Ticket	Ticket	تـذكرة
Ticket garde-place	Reserved-seat ticket	تذكرة حـجـز
Ticket repas	Meal ticket	تذكرة وجبـة
Timbre	Stamp	طـابـع
Timbre-poste	Postage stamp	طابع بريدي
A titre d'essai	By way of trial, on a trial basis	على سبيل التجربة
A titre gratuit	Gratuitously	مـجـانـا
Tour (circuit touritstique)	Trip, tour stroll	مـطـاف
Touring-club	Touring-club	نادي السواح (بالسيارات)
Tourisme	Touring	السيـاحـة
Touriste	Tourist, tripper	سـائـح
Tournant	Bend	منعطـف ومنحنـى
Trafic	Traffic	حركـة السير
Train de vie	Rate of living	مستـوى المعيشة
Train de voyageur	Passenger train	قـطار الركـاب
Trajet	(1) journey (by railway, etc...) (2) trip	مسيـرة
Transfert	Transferring, transference	نـقل . تحويل
Transit	Transit	عبور . مرور
Traverser	To cross (a road)	يعبر (الطريق)
Traversée (maritime ou aérienne)	Passage, crossing (by sea)	قـطع . عبر . احتياز
Triptyque (document de passage en douane à trois volets)	Triptyque (for international travel)	(وثيقة) ذات طيات ثـلاث
Trottoir	Footway; (U.S.) sidewalk	رصيـف
Tunnel	Tunnel	نـفـق

Français	Anglais	Arabe
Unité monétaire	Monetary unit, currency unit	وحدة العملة
Validité	Validity	صلاحية
Validité, durée de...	Period of validity	مدة الصلاحية
Valise diplomatique	Diplomatic bag	حقيبة دبلوماسية
Vente aux enchères	Sale by auction	البيع بالمزاد
Vente judiciaire	Sale by order of the court	بيع قضائي
Vente publique	Public sale, auction (-sale)	بيع عمومي
Verso	Verso, back	ظهر
(voir au) Verso	See overleaf	أنظر حوله
Via	By way of, via	عن طريق
Virement postal	Postal cheque account, transfer	تحويل بريدي
Virement télégraphique	Telegraphic cheque account transfer, telegraph transfer	تحويل برقي
Ville d'eaux	Watering-place, spa	مشفى مائي
Villégiateur	a) person staying in the country b) person on holiday; visitor (at a resort)	المريف – المتريف
Villégiature	Stay in the country	التريف – ترياف
(être en) Villégiature	To be staying in the country; to ruralize, rusticate	ريف – تريف
Virement	Transfer	تحويل
Visa	Visa	تاشير – تاشيرة
Visa d'entrée	Entrance visa	تأشيرة دخول
Visibilité	Visibility	امكانية الرؤية
Visite de la douane (douanière)	Customs examination	تفتيش ديواني ، تفتيش جمركي
Visite guidée	Guided visit	زيارة مرشدة
Visite des malles	Examination of luggage (by customs officers)	تفتيش الامتعة
Vitesse	Speed	سرعة
Vitrine (vitrage de boutique)	Shop-case	واجهه زجاجية (لدكان)
Voie aérienne	Air-way, air-route	طريق جوي
Voie ferrée	Railway	سكة حديدية
Voie de départ (av.)	Runway	مدرج (ج: مدرجات)اومدرج (ج: مدارج): (مسطح فسيح في ارض المطار تدرج فيه الطائرات قبل ارتفاعها وعند هبوطها)
(par la) Voie diplomatique	Diplomatic channel, through the diplomatic channel	بالطريق الدبلوماسي
Voie d'eau	Water-way	طريق مائي
Voie ferrée, voie de fer	Railway track, permanent way, (U.S.) railroad, railway (line)	الطريق الحديدي (السكة الحديدية)
Voie fluviale	Water way	طريق نهري
Voies et moyens	Ways and means	الطرق والوسائل
Voie maritime	Sea route, by sea	طريق بحري
Voie navigable	Water-way	طريق ملاحي
Voie ordinaire	Ordinary route	طريق عادي

Français	Anglais	Arabe
(en) Voiture !	Take your seats ! U.S. : all aboard !	اركبوا القطار ! (أو) خذوا مقاعدكم !
Voiture d'ambulance	Ambulance waggon	الصحة المتنقلة (لحمل المرضى)
Voiture automobile	Motor véhicle	سيارة
Voiture à bras	Barrow, hand-car	عربة اليد
Voiture à marchandises	Goods truck	عربة البضائع
Voiture-restaurant	Dining-car	عربة الاكل (في قطار)
Voiture de tramway	Tram-car	عربة الترام
Vol	Flying	طيران
Vol de nuit	Night flying	طيران ليلي
Vol sans escale	Non-stop flight	طيران بدون توقف
Voyage	Voyage, journey, travel	سفر . رحلة
Voyage d'aller et retour	Journey there and back	سفر ذهاب وإياب
Voyage de noce	Honeymoon trip	سفرة الزفاف
Voyageur	Traveller, passenger	مسافر
Wagon	Carriage, coach, car (for passengers)	عربة (قطار)
Wagon à bagages	Luggage-van, or (U.S.) baggege-car	عربة الامتعة
Wagon-bar	Refreshment-car	عربة البار ، او المقصف
Wagon frigorifique	Refrigerator car	عربة مبردة
Wagon-lit	Sleeping-car	عربة النوم : (في قطار)
Wagon de marchandises	Goods-van, U.S. : freight-car	عربة بضائع
Wagon-poste	Mail-van	عربة البريد
Wagon-pullman	Pullman-car	عربة بلمن
Wagon-restaurant	(Rail) : restaurant-car; dining-car, luncheon-car	عربة المطعم ، او عربة الاكل
Wagon-salon	(Rail) : saloon (-car, -carriage)	عربة الاستراحة
Week-end	Week-end	آخر الاسبوع ، او (اجازة)
Xénophobie	Xenophobia	كره الاجانب
Zigzag	Zigzag	المتعرج
Zigzaguer	To zigzag	تعرج
Zone	Zone, area	منطقة
Zone dangereuse	Dangerous zone	منطقة خطرة
Zone douanière	Custom area	منطقة جمركية ، منطقة ديوانية
Zone franche (libre)	Free zone	منطقة حرة
Zone glaciale	Frigid zone	منطقة باردة
Zone interdite	Prohibited area	منطقة محرمة
Zone militaire	Military area	منطقة عسكرية
Zone postale	Postal area	منطقة بريدية
Zone tempérée	Temperate zone	منطقة معتدلة
Zone torride	Torrid zone	منطقة حارة
Zoo (jardin zoologique)	Zoo (zoological garden)	حديقة الحيوان

مصطلحات حول مساطر المشغل

وردت علينا باللغة الفرنسية مـن وزارة التجارة المغربية المصطلحات الآتيـة لتعريبها ونحـن ننشرها تعميما للفائدة مع لائحة جديدة اضافية :

Mètre rigide	متر صلب
Mètre rigide en bois	متر صلب من خشب
Mëtre rigide pour mesurer les tissus	متر صلب لقياس النسيج
Mètre ou double-mètre pliant	متر اومتر مزدوج قابل للطى
Mètre en tissu de couturière	متر من نسيج للخياطة
Mètre souple-rigide	متر لدن صلب
Mesure à fil Invar	مقياس ذو سلك انفار
Pied à coulisse d'atelier	قدمه مشغلية
Palmer	مقياس بلمر
Palpeur	جســاس
Microscope	مجهــر
Projecteur de profil	منوار جانبى
Pied à coulisse forestier	قدمة حراجيــة
Ruban d'arpentage en tissu	شريط مساح من نسيج
Ruban géodésique	شريط مسح الارض
Ruban d'arpentage en acier (Roulette)	شريط مساح مـن فولاذ (دويلب)
Récipients pour produits en grains	اوعيــة للحب
Eprouvette graduée cylindrique	مخبار مدرج اسطوانى
Eprouvette graduée conique	مخبار مدرج مخروطى
Flacon Jauge	قارورة معيار
Pipette	ماصــة
Burette	قطارة او صتالة
Butyromètre	مقياس الزبـدة
Seringue médicale	محقــن
Pot à lait	مكيال اللبــن
Double décalitre	ديكالتر مـزدوج

Bidon	مدلجة او صفيحة
Tonneau ou Futaille	برميـل اودن
Citerne	صهريـج
Camion citerne	شاحنة فنطاس او شاحنة صهريجية
Compteur d'eau	عداد الماء
Compteur de gaz	عداد الغاز
Fléau à bras égaux	منجم ذو ذراعين متساويين
Balance de laboratoire	ميزان المخبر
Pèse-fils	ميزان الاسلاك
Balance de comptoir à équilibre semi-automatique	ميزان دكـانى ذو توازن نصف تلقائى
A équilibre automatique	ميزان دكـانى ذو توازن تلقائى
Bascule décimale	قبان عشرى
Pont-Bascule	جسر بقبـان
Balance de mesure du Poids naturel des grains	ميـزان الكيـل بالوزن الطبيعى للحبوب
Densimètre	مكثـاف
Compteur de secondes	عداد الثوانى
Fausse-équerre	كوس غير ثابتة او زاويـة متحركـة
Niveau à bulle d'air	مسواة بفقاعة هـواء
Compte tours	عداد الدورات
Manomètre	منومتر ـ مقياس الضغط
Manomëtre à membrane	منومتر غشانـى او مقياس غشائى للضغط
Manomètre différentiel	منومتر تفـاضلى او مقياس تفاضلى للضغط
Viscomètre	ملزاج او مقياس اللزوجة
Viscomètre pour matières denses	ملزاج المواد الكثيفة
Débitmètre différentiel	دبيمتر تفاضلى

Manomètre de pression d'huile	منومتر ضغط الزيت
Manomètre de suralimentation	منومتر فرط التغذية
Manomètre d'huile	منومتر الزيت
Manomètre donnant la pression du dégivreur	منومتر ضغط مزيل الصبر
Manomètre indicateur de pression de pulvérisation	منومتر ضغط النضح
Thermomètre à boule mouillée	محرار ذو كرة مبتلة
Termomëtre à boule sèche	محرار ذو كرة ناشفه
Thermomètre à moteur	محرار المحرك
Thermomètre centigrade	محرار مئوى
Thermomètre de cylindre	محرار الاسطوانة
Thermomètre d'huile	محرار الزيت
Thermomètre Fahrenheit	محرار فرنهيت
Thermomètre pour l'eau de refroidissement	محرار ماء التبريد
Thermomètre Réaumur	محرار ريومور
Thermographe	مسجل الحرارة
Thermostat	مثبت الحرارة
Thermomètre à mercure	محرار زئبقي
Thermomëtre à alcool	محرار كحولي
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل
Thermomètre	محرار
Thermomëtre médical	محرار طبي
Thermomètre à dilatation de solide	محرار تمدد الاجسام الصلبة
Thermomètre à résistance électrique	محرار بمقاوم كهربى
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل
Pyromètre optique	بيرمتر بصرى او مضرم بصرى
Calorimètre	مسعر
Compteur d'énergie électrique	عداد الطاقه الكهربائيه
Transformateur de mesure	محول القياس
Ampéremètre	مقياس الامبير – امبير متر
Voltmètre	فلطمتر – مقياس الفولط
Pile - Etalon (élément weston)	عمود عيارى – (عنصر وسطون)
Dioptrimètre	ديوبتر متر او مقياس انعكاس الضوء
Torsiomètre	مقياس الالتواء
Balance de précision	ميزان دقيق
Balance romaine	قبان رومانى
Burette à huile	مزيته
Manomëtre d'admission	منومتر القبول
Manomètre d'écrasement	منو متر السحق
Manomètre de dépression	منومتر انخفاض الضغط

معاجمنا في الميزان

ملاحظات المجامع والمجالس العليا للعلوم والجامعات

1 ـ معجم الكيمياء

انبثقت حلقات مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط سنة 1961 عن مزيد من الشعور بضرورة توحيد المصطلح العلمى ، ووضع حد للخلافات الموجودة بين المجامع والهيئات ورجال العلم في وضع وتعريب المصطلحات العلمية التى اضحت قاعدة جوهرية للتواصل الثقافى والعلمى والتقنى التى لا يستغنى عنها في تركيز الوحدة الفكرية فى العالم العربى .

فاللغة العربية ثرية في مادتها ومفاهيمها تتسع لكل المعانى الحضارية ، ولا يمكن أن ينسب اليها الضعف غير أنها تعانى من المجاذبات الشكلية في خصوص وحدة المصطلح ما يعوق سيرها وتقدمها على وثيرة باقي اللغات الحية التى قفزت الى الامام بفضل ما يذكي رجالها من روح المسايرة الدائبة المستحثة لمقتضيات التطور العلمى العالمى الحديث .

فهنالك جهود مشكورة تبذلها المجامع والهيئات والاتحادات والمعاهد والاخصائيون والافراد العلميون مكنت اللغة العربية من الاستمرار فى أداء رسالتها الخالدة بعض الشىء غير أن الاحتكاكات والمجاذبات بين اللغويين المعاصرين في انتقاء اللفظ الأصلح حالت دون تبلور تلك الانتفاضة الجماعية المرموقة حول المصطلح الواحد للمدرك او المضمون الواحد .

وهذا التنسيق الشكلى البسيط والتقريب المتواضع بين وجهات النظر هو الذى يهدف اليه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فهذا المكتب لا يزعم لنفسه العمل على تجديد الاوضاع او على احتكار الاختيار فالوضع عملية تقنية تنبثق عن المجامع وما يماثلها من جامعات ومجالس عليا وهيئات والانتقاء التنسيقى عملية ثانية تتمخض بفضل تبادل وجهات النظر بين رجالات اللغة العرب ـ عن اعطاء الاسبقية لكلمة او كلمتين كمقابل للفظ أجنبي محدود المدى موحد المفهوم وأبرز ظاهرة أثلجت بها صدورنا هى أن الخلاف بين التعابير العربية عن المدلول العلمى الواحد كثيرا ما يكون شكليا لا ينفذ الى سويداء الفكرة او المادة والفضل راجع الى روح العمل الدائب الموصول التى تذكي مجامعنا الموقرة ومهمة المكتب الدائم فى حقل التنسيق هى أن يتلقى ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب لتصنيفها والمقارنة بينها من أجل استخراج ما يتصل بأهداف التوحيد ، وقد تبلورت فى منجزاته المختلفة هذه الروح التنسيقية فبرزت معاجمه فى شتى شعب العلوم مطبوعة بطابع جديد يعمل على ابراز ما سبق أن وحد بين أجزاء العالم العربى ثم اثبات مجهود كل مجمع وكل جامعة وكل هيئة يتصل اختصاصها بهذا المجال أو ذاك ثم يسعى المكتب فى مرحلة ثالثة الى الاستفادة من جهود مجموع الافراد العلميين الذين يزخر بهم العالم العربي لاستكمال الاداة اللغوية العلمية ولو كمشروع أولى يقدم الى المجامع والجامعات من أجل القيام بعملية السبر والتقسيم لاختيار الاصلح ، وقد تركت معاجمنا الاثر الطيب فى جميع البلاد العربية عموما ، والمحافل العلمية العالمية على الخصوص ، وهذه المعاجم هي :

- معجم الكيمياء
- معجم الفيزياء
- معجم الرياضيات
- معجم الاشغال العمومية
- معجم السياحة
- معجم الطحانة والخبازة
- المستدرك فى التعريب
- المعجم المصور
- مصور الادوات
- معجم الاصول العربية للعامية فى بعض الاقطار العربية مع مقارنتها تمهيدا لوحدتها .

وفى طليعة من حظيت معاجمنا بملاحظاته ، المجامع

والجامعات والمرافق المختصة فى بعض الوزارات العربية .

وهذا هو ما نحاول الآن ابرازه على وجه الاجمال مع متابعة نشره على صفحات هذه المجلة تعميما للفائدة واستنهاضا لهمم كل العاملين وتمهيدا للوحدة الكبرى الشاملة فى هذا الحقل .

الكيميـــا.

يشتمل معجـــم الكيمياء على 2270 مصطلحـا فى التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وقد قام خبراء (الشعبة المغربية للتعريب) الممثلة فى المركز الوطنى المغـربى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائـم للتعريب بجمـــع وترتيب وتجريد الكثير من المصطلحات الكيميائية الـتى أثبتت فى هذا المعجم ، فبحثوا عن المقابل الفرنسى لحـوالى 270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليه بين جميع البـــلاد العربية ومستعملا فى التعليم الثانوى بالاضافة الى الفين من المصطلحات الاخرى التى أقرت بعضهـا المجـــامع والجامعات .

وقد وزع المكتب الدائم للتعريب هـــذا المعجم على مختلف الهيئات والمجامع العلمية فتوصـــل بملاحظات واقتراحات عديدة حول التعديلات الواجب ادخالها على ما ورد فى المعجم من مصطلحات غير موحدة وقد لاحظت لجنة مختصة شكلها المكتب الدائم خصيصا للنظر فى تلك الاقتراحات ، ان على المكتب للتوفيق بين وجهـات النظر المختلفة تركيز المدلول العلمى الحديث نفســـه وتحديد مداه بناء على الاتفاق العالمى الذى تحقق اخيرا فى نطاق اليونسكو .

ومن الاقتراحات التى توصل بها المكتب لحد الآن :

أ ـ 105 مصطلحا تعديليا من وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية .

ب ـ معجم صغير أعده للتعديـــل المجلس الاعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية ، ويشتمل على ما يقرب من 760 مصطلحا بالعربية والفرنسية تنقسم على الشكل التالى :

1 ـ المصطلح بالعربية كما ورد فى معجم المكتب الدائـــم .

2 ـ المصطلح المقترح المضاف او المنفصل .

3 ـ مصطلحات لم يرد ذكرها فى المعجـــم الاصلى للمكتب الدائم .

ج ـ ملاحظات وزارة التربية والتعليم فى المملكـة الاردنية الهاشمية ، ويقترح ادخال تعديل جوهرى على 18 مصطلحا بالعربية والانجليزية .

د ـ ملاحظات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة الكيمياء) وهى تقترح ادخـــال تعديلات على المصطلح العربى بما يقرب من 150 مصطلحا مثبتا فى المعجـم الاصلى الذى أعده المكتب الدائم .

وهنالك مقترحات فردية وصلتنا من شخصيـات علمية عربية أثبتناها فى اللائحة العامة .

هـ ـ مقترحات لجنة الكيمياء التى تشكلت مـــن أساتذة العلوم الدقيقة العرب المستقرين بالرباط تحت اشراف المتكب الدائم ، وهى تقترح تعديل 80 مصطلحا عربيا بناء على الملاحظات الواردة من مختلـف المجامع والجامعات والهيآت .

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى 30 يناير 1964 قبيل انعقاد المؤتمر الثانى للمصطلحات العملية المعربة فـى الجزائر (12/14 يبراير 1964) فأعدت مشروعا تنسيقيا قدمه المكتب الدائم الى المؤتمر المذكور .

ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
مطلق ــ صرف	مطلق	Absolute
امتصاص ــ مص	امتصاص	Absorption
فعالية ــ نشاط	فعالية	Activity
حامض الارشيك	حامض الارشيد	Arachic acid
حامض الزرنخيك	حامض الزرنيخ	Arsenic acid
حامض البيوتيريك	الحامض الزبدي	Butyric acid
حامض الكربونيك	حامض الكربون	Carbonic acid
حامض الستيريك ــ حامض الليمون	حامض الليمون	Citric acid
حامض المنجنيك	الحامض المنغنيزي	Manganic acid
احادى القاعدية	احادى القاعدة	Monobasic
حامض فوق المنجنيك	حامض فوق المكنيك	Permanganic acid
حامض الفنيل ــ خليل	حامض الفنيل	Phenyl-acetic acid
حامض البيروفسفوريك	حامض الفوسفونارى (الفسفور النارى)	Pyrophosphoric acid
حامض الكبريتيك (زيت الزاج)	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	Sulphuric acid
حامض الزانتيك	حامض الأكزانتيك	Xanthic acid
حموضة ــ حمضية	حموضة	Sourness
صلب	فولاذ ــ صلب	Iron, steel
صلب منقوط	فولاذ منقوط	Blister-steel
مذق	خلط	Adulterate, to
يضبط الميزان	يعدل الميزا ن	To adjust (the balance)
يكوم ــ يكتل	يكوم	Agglomerate, to
زلالاني	شبه زلالى	Albuminoid
قلواني	شبه قلوى	Alkaloid
يأشب	يؤشب	Alloy, to
تناوب	تغيير ــ تبادل	Alternation
محلال	محلل	Analyser
أيدرومتر	المسيل	Hydrometer
صناعى	اصطناعي	Artificial
نيتروكسيل	أزوتيل	Nitroxyl
أزولين	أزلين	Azulene
عائق بكتيرى	موقف بكتيرى	Bacteriostat
ميزان دقى	ميزان دقيق	Accurate balance
بنزول	بنزين عطري	Benzene
بيريل	الزبرجد	Beryl
اكسيد النتريك	أكسيد الازونيك	Nitric oxide

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
احراق	احتراق	Burning
بيوتيرات	زبدات	Butyrate
الطفور	الأزيز	Bumping
كبسولة	الضماد : الحويصلة أو كبسولة	Capsule
كربونات	كاربونات	Carbonate
كربونات البوتاسيوم	كربونات البوتاس	Potassium carbonate
كربنة ـ تفحيم	تفحيم	Carbonization
أيون الأيدروجين	الدالف السلبي	Hydrogen ion
سليولوز	الخلوين	Cellulose
نابذة	دوارة	Centrifugal
الكيمياء غير العضوية	الكيمياء اللاعضوية	Inorganic chionistry
لون ناصل	لون خفيف	Light colour
ترشيح	ترسيب	Filtration
غراواني	غرواني	Colloid
خماسي التكافؤ	ذو الخمس	Pental
تنقية	تصفية بطريقة البوتقة	Cupellation
تفتيت	تكسير	Disaygregation
انكاز	تجفيف	Dehydration
روز ـ رزن	معايرة	Assay
قمع فاصل	مفراز ـ مفرزة	Separator
تقويم	تعيين	Estimation
يخرج	يستخلص	Extruct, to
الانتاج بالجملة	الانتاج الجملي	Mass production
حامض الفورميك	حامض النمليك	Formic acid
الصيغة التكوينية	الصيغة التقويمية	Constitutional formula
الصيغة البسيطة ـ الصيغة التجريبية	الصيغة التجريبية	Empirical formula
فرن	محرقة	Furnace
جبسيت (خام ايدروكسيد الالمونيوم)	جبس	Gibbsite
جلوكوز ـ سكر عنب	سكر عنب	Glucose
غاز المستنقعات المفرقع	غاز المستنقعات	Fire damp
هيموجلوبين	هيموكلوبين	Haemoglobin
سداسي الشكل	مسدسي الشكل أو سداسي الشكل	Hexagonal
نفط بترولي	—	Naphta, petroleum
نفط خشبي	—	Naphtha, wood
نفط الفحم الحجري	—	Naphtha
يؤدرت	يميه ـ يسقيه بالماء	Hydrate, to
هيدروجل ـ جل مائى	هيدروجل	Hydrogen sulphuretted
ايدروجين مكبرت	كبرتيد الايدروجين	Hydrogen sulphuertted
يؤدرج	يدرجن	Hydrogenate
يحلل بالماء	موه او حلما	Hydrolyse, to
الايدروسول	سولي مائى	Hydrosol
مقياس الرطوبة ـ هيجرومتر	المرطاب	Hygrometer
ماص للرطوبة	مرطبي	Hygroscopic
أعلى أسموزيا	اكثر اسموزيا	Hyperstonic
يتوهج	يتلظى يتوهج	Incandesce, to
كشاف ـ دليل	دليل	Indicator
مكونات	مركبات	Ingredients

المصطلح الافرنجي	المصطلح كما في المعجم المغربي	المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع
Inhibitor	كـابـت	مثبط ـ كابت
Unsaturation	عدم التشبع	لاتشبع
Intensify, to	يقوى	يشد
Isomeric	المتجازيء ـ المتساوي الاجزاء	ايزوميري
Isomerism	التشابه	ايزومرية
Isometric	متشابه التركيب	متساوي الأضلاع
Isomorphism	التشابه البلوري	التشاكل البلوري
Isotherm	خط التحارر	خط تساوي الحرارة
Isothermal	المتحارر	متساوي الحرارة
Isotonic, solutions	—	محاليل سوية الضغط الأسموزي
Isotropism, isotropy	التخاصص : تساوى الخصبة	تشابه الخواص
Joule	الجول (وحدة حرارة تساوى 200 سعر)	الجول (وحدة الشغل المساوية IO درج)
Lanthanum	لنتان	لنثانوم
Bond	الوصلة	آصرة
Yeast	خميرة الجعة ـ خميرة البيرة	خميرة
Zinc dust	سحوق الزنك ـ بودرة الزنك	تراب الزنك
Liquation	صهر : اذابة	استخلاص بالصهر
Lixiviation	التشريب	استخلاص بالاذابة
Air pump	مفرغة هوائية	مضخة هوائية
Vacuum pump	—	مضخة مفرغة
Maltase	فالق الشعير (خميرة نباتية)	ملتاز (انزنيم من الشعير)
Manganic	منغنيزي	منجنيك
Earthenware pot	برمة (قدر خزفى)	وعاء فخارى (برمة)
Massicot	الاسفيداج المكلسى (ماسيكوت)	الاسفيداج (ماسيكوت)
Bullion	سبيكة (من ذهب او فضة)	بوليون (سبيكة على شكل ساق)
Metalloid	شبه فلز	فلزانى
Metallic	فلزى ـ معدنى	فلزى
Non-metal	غير فلزى ـ اللامعدنى	لافلزى
Metastable	ما وراء الثابت	ثبات قلق
Minium	المنيوم	منيوم
Molybdenum	مليبدان	ملبدنم
Founding-casting	—	السباكة
Nitration	المعالجة الحرارية بالنتروجين	نترتة
Nitrification	النترتة	التنترت (عملية اكسدة أملاح الأمونيوم الى نيترات او نيتريتات نتيجة اكسدة بكتيرية)
Black, lamp black ivory	اسوده سخام ، سناج	سناج
Bone, black	لحم حيواني	فحم العظام
Nebula	ضباب ـ غشوة الغمامة	رذاذ
Occlusion	امتصاص	تغلغل
Oleate	الزنيات ـ الاوليات	الأوليات
Osmosis	انتشار غشائي	اسموزى ـ انتشار غشائى
Oxalate	—	اكسالات
Pale	شاحب	ناصل
Paramagnetism	بارا مغناطيسية	مغناطيسية باراوية
Penta	بادئة تفيد معنى العدد	خماسى

المصطلح الافرنجى	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع
Permanganate, potassium	البرمنجنات	برمنجنات البوتاسيوم
Permanganic acid	الفرمنجفاتي حامض الفرمنجنيك	حامض البيرمنجنيك
Peroxide	فوق اكسيد	بيراكسيد – فوق اكسيد
Persulphate	فوق كبريتات	بر كبريتات – فوق كبريتات
Phase	صنف	طور
Phosphate	فسفات	فوسفات
Phosphate, phosphoric acid		حامض فوسفوريك
Poly	بادئة تفيد معنى التعدد	عديد
Nitrous oxide	اكسيد الازوتوز	اكسيد النيتروز
Rectify, to	نقى – صفى – كرر	يصفى – يكرر
Reflut	مرجع – عاكس	مرجع – راد
Cooler		مبرد
Yield	محصول	حصيلة
Stirring	قلب	تقليب
Calt		كلس – جيرحى – جيرمكلس
Resolve, to	فرق ، حل	حلل
Reversible reaction		تفاعل عكسى
Rigidity	جسامة	جسوء
Lather, to (n) lather		برغى (رغوة)
Double salt	ملح ثنائي	ملح مزدوج
Ammoniacal salt		الملح الأمونى
Homologous series	سلسلة متشاكلة	سلسلة متوالية
Set of weights	صنجة	صندوق الصنج
Chil saltpetre	ملح بارود شيلى	نترات الصوديوم الطبيعية
Sol	محلول الغروى	صل
Overgrowth	التعشيب ، التعشب	فرط النمو
Matt colour	لون مطفا	لون طافيء
Fire-clay	الطفال (الصلصال النارى)	طفل ناري
Thormoeter	محر	ترمومتر
Topaz	ياقوت اخضر	ياقوت أصفر
Turbidity	العكر – التعكر	عكر – عكارة
Tutty	توثياء	توتيا بيضاء
Wtramicrospe	المجهر الحساس	مجهز فوقى
Urea	بوريا (بولينا) مادة توخذ من البول	بوريا (بولينا مادة توجد في الدم وفي البول)
Vaccam	الخواء	فراغ
Steam	بخار	بخار ماء
Atomizer	مذرر	مرذاذ
Beam of balance	عاتق الميزان	منجم الميزان – عاتق الميزان
Vermifuge	طارد الديدان قاطع الدود	طارد الديوان
Vermilion	زنجفر (سيلفون)	زنجفر
Varnish	برنيق (ورنيش)	ورنيش

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
اخضر باريس	اخضر باريس (صبغة او مادة قاتلة للحشرات)	Paris green
مقياس لزوجة	ملـزاج	Viscometter
عملية رطبة	طريقة راطبـة	Wet process
عملية جـافة	طريقة جافة	Dry process
مقياس الحجم (محجام)	محـجـام	Valumeter
زيتـون	اكزيـتون	Xenon
زيلـين	اكـزلـين	Xylene
مخمار (مقياس التخمر)	مخمار (مقياس الاختمار)	Zymometer

تعديلات المجلس الأعلى السوري للعلوم

يلاحظ أن المعجم لا يحتوي على وجهة نظر سوريا التي لم يسبق لها أن نشرت معجما حول الكيمياء وان كانت مصطلحاتـها مطبقة عملـيا في الكتب الدراسية والجامعية السورية لذلك اتسم هذا المشروع بالضخامة والشمول

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل (1)	المقترح الجديد
A			
Absorptif (ive)	مصاصي		مصوص
Absorptiomètre	مصاص	مقياس الامتصاص	
Abréviation	مختصر		اختصار
Accélérateur	معجل		مسرع ومنها تؤخذ المسرعات الخطية والمسرعات الرحوية .. الخ كذلك يؤخذ التسارع الارضي
Accélérer, activer	يعجل		يسرع
Accessoires (d'une machine)	مكملات		قطع تبديل
Accumulateur	لامة ، مركم	+ مركم	مدخرة
Acide	حامض		حمض ان الحامض في اللغة للطعم أما المادة فهي حمض لذلك تبدل كل كلمة حامض بحمض .
Acide acétique	حامض الخليك		حمض الخل (أو حمض الاسيتيك)
Acide arachidique	حامض الارشيد		حمض الاراشيديك أو حمض فستق العبيد
Acide arsénique	حامض الزرنيخ		حمض الارسنيك أو حمض الزرنيخ
Acide azotique	حامض آزوتيك		حمض الآزوت أو (حمض الازوتيك)
Acide benzoïque	حامض الجاوي : حامض البنزويك		+ (حمض البنزويك)
Acide borique	حامض البوريك		حمض البوريك
Acide butyrique	الحامض الزبدي		حمض الزبدة أو حمض البوتيريك
Acide carbonique	حامض الكربون		حمض الكربونيك
Acide camphorique	حامض كافوريك أو (حامض الكافور)		حمض الكافور
Acide citrique	حامض الليمون : الحامض الليموني		حمض الليمون أو حمض الستريك
Acide chlorhydrique	حامض ايدروكلوريك . الكلورايدريك		حمض هيدرو كلوريك أو الكلور هيدريك
Acide chlorocarbonique	النوار ، الفوسجين		غاز الفوسجين
			حمض الهيدروسيانيك أو

(1) يحمـل اللفظ المضـاف أو المفضل علامة +

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Acide cyanhydrique	الحامض الايدروسياني ، سياندريك	سيان هيدريك	
Acide iodique	حامض ايوديك ، (حامض غير عضوي)	حمض اليوديك	
Acide lactique	حامض اللاكتيك	حمض اللبن أو حمض اللاكتيك	
Acide manganique	الحامض المنغنيزي	حمض المنغنيك	
Acide margarique	حامض المارجريك	حمض المرغريك	
Acide molybdique	حامض ملبديك	الموليبديك	
Acide monobasique	احادي القاعدة	احادي الاساس	
Acide mordant	مرسخ اللون ، مرسخ	مثبت	+ مرسخ
Acide nitreux	حامض نيتروز	حمض الازوتي أو حمض النيتري	
Acide nitrique, azotique	حامض النتريك ـ ماء النار	حمض الآزوت أو حمض النيتريك	

ملاحظة : ان الكاسعة تضاف الى اسم الحمض عندما يكون في درجة اكسدته الدنيا بدلا من ique الفرنسية و ous الانكليزية مثلا :حمض الكبريتي SO_3H_2 حمض الآزوتي NO_2H ولا تضاف أي كاسعة لاسم الحمض في درجة اكسدته العظمى ان كان عربيا او أصبح في حكم العربي وتضاف الكاسعة يك الى اسم الحمض الاجنبي في درجة اكسدته العظمى مثلا : حمض الكربونيك CO_3H_2 حمض الكبريت SO_4H_2 أو حمض السولفوريك

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد
Acide oléique	حامض البريتيك أو حامض الاولييك	حمض الزيت أو حمض الاولييك
Acide hyponitreux	حامض النتروز (هيبو نتروز)	حمض تحت النيتري أو حمض تحت الازوتي أو حمض الهيبونتري
Acide hypophosphoreux	حامض تحت الفوسفوروز	حمض تحت الفوسفوري حمض الهيبوفوسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفوسفوريك	حمض تحت الفوسفور أو حمض الهيبوفوسفوريك
Acide palmitique	حامض النخيل (حامض البلمتيك)	حمض النخل أو حمض البالميتيك
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيك ، حمض البرمنغنيك
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروميك أو حمض البركروميك
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليوديك أو حمض البريوديك
Acide phénique = (phénol)	اسيد فينيك أو (فينول)	حمض الفينيك أو فينول
Acide phénylacétique	حامض الفنيل	حمض فنيل الخل أو حمض فنيل استيك
Acide propionique	حامض البربيون ، حامض البربيونيك	حمض البروبيونيك
Acide pyrophosphorique	الحامض الفوسفوناري ، الفوسفوناري	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض البر فوسفوريك
Acide oxalique	حامض الاوكساليك	حمض الحماض أو حمض الاوكزاليك
Acide salicylique	حامض ساليسيليك	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض الساليسيليل
Acide silicique	حامض سيليسيك	حمض السيليسيك
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حمض الكبريت أو حمض السولفوريك
Acide saccharique	حامض السكريك	حمض السكر
Acide urique	الحامض البولي أو حامض بوليك	حمض البول أو حمض الاوريك
Acide valérique, valérianique	حامض فلريك	حمض الفاليريك
Acide xanthique	حامض الاكزانتيك	حمض الكزانتيك
Action réciproque	تفاعل	تفاعل متبادل
Adhésif (ive)	لصاق	لاصق

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Adsorption (indicateur d')	دليل امتزازي		دليل الامتزاز
Adultérer	خلط		مذق
Agenda	مذكرة		مفكرة
Agitateur	مخوض		محراك (قضيب تحريك)
Agitation (remuement)	تقليب		تحريك
Agiter	يحرك	+ يمخض او يهز	
Agglomérer	يكوم		يكتل
Air liquide	هواء سائل ـ هواء مسال	+ هواء سائل	
Alambic	انبيق أو امبيق (اداة كيماوية قديمة)	+ انبيــق	
Alcali	قلوي		قلي (جمعها اقلاء)
Alcalisation	التقلية أو الاقلاء (التحويل الى قلوي)	+ التقلية	
Alcalinité = alcalicité	القلوية ـ القلائية	+ القلوية	
Alchimiste	كيمياوي		سيميائي
Alcool	الكحول	+ غول	
Alcool absolu	كحول مطلق	+ غول مطلق	
Alcool monohydrique	كحول احادي		غول احادي الهيدروكسيل او كحول احادي الهيدروكسيل
Alcool méthylique	كحول المتيل روح الخشب		غول الميتيل أو كحول الميتيل
Alcool naturel	كحول خام	+ غول خام	
Alcool polyhydrique	كحول عدادي ، كحول متعدد الايدروكسيد		كحول متعددة الهيدروكسيل غــول » »
Alcool propylique	كحول البروبيل	+ غول البروبيل	
Alcool pur	كحول خام		كحول نقي ، غول نقي
Alcool rectifié	كحول نقي		كحول مكرر ، غول مكرر
Alcooliser	كحل (حول الى كحول)	+ غولل	
Alcoolisation	كحللة (التحويل الى كحول)	+ غوللة	
Alcoolomètre	مقياس الكحول أو المكحال		مقياس الكحولية مقياس الغولية
Alicycliques (composés)	مركبات حلقية دهنية		مركبات حلقية لا عطرية
Alliage	اشابة (أي سبيك ـ امتزاج المعادن)		سبيكة
Allier	يؤشب		يسبك ومنها السباك
Allonge	موجه		موفق
Allonge (d'alambic)	موجه		موفق (الانبيق)
Allotrope	صورة متاصلة		متأصل أو صورة متأصلة
Allotropie, allotropisme	التأصل		التأصل
Altération physique	تغير طبيعي (فيزيائي)		تغير فيزيائي
Alternatif (ive)	التناوبي		بديل أو متناوب في الفيزياء
Alternation	تغيير ـ تبادل		تبديل ، تناوب
Amalgame	ملغــم		ملغمة (اسم) ومصدرها أيضا ملغمة
Amiante	حرير صخري (اميانت)		اميانت
Amyloïde	نشواني		نشائي
Amphotère	امفوتيري		مذبذب
Anaphylaxie	فرط الحاسية		فرط الحساسية
Anesthésier	يخدر يبنج	+ يخدر	
Anion	انيون		شارسبة (منحوتة من شاردة سالبة)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Anode	انـود	مهبط
Antibiotique	انتيبيوتي	انتيبيوتيك أو مضاد الحيويات أو صادات
Anticlinal	الحنيرة	+ داية محدبة
Aragonite	اراجونيت	اراغونيت

ان اقرب لفظ لحرف G هو حرف الغين أما الجيم فلا تلفظ قريبة من الحرف الأجنبي الا في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة .

Aréomètre	المسيل	مقياس الكثافة او مكثاف
Argentite	ارجنتيت (هو معدن من أهم معادن الفضة)	ارجنتيت (موفلز من اهـم فـلزات الفضة)

المعدن في اللغة اصل الشيء لذلك أطلقت على الحديد والنحاس والتوتياء .... الخ والفز في اللغة جواهر الارض جميعها لذلك أطلقت عـلى المـادة او مجموعة المواد التي يستخرج مـنها المعدن من الارض .

Argile cuite	فخاري	فخار
Argon	ارجون	ارغون
Aromatisation	التعطير ـ التطيب	التعطير
Aromatiser	يعطر ـ يطيب	يعطر
Autoxidation	تاكسد ذاتي	اكسدة ذاتية او تأكسد
Artificiel	اصطناعي	صنعي
Asbeste	اسبستوس	اسبست
Atmolyse	تفريق	تحليل غازي
Aureux	ذهبوز	ذهبي
Aurique	ذهبيك	ذهبي (صفة) او اوريك اما CL_3AU فتسمى كلور الذهب
Axe de symétrie	محور التماثل	محور التناظر
Azotate	الآزوتات	+ النترات
Azotimètre	آزومتر	مقياس الآزوت أو مقياس النتروجين
Azote	آزوت	+ نيتروجين
Azotyle	آزوتيل	+ نتروكسيل
Azulène	ازلين	آزولين

B

Bacille	العصية الباسيل (احياء جراثيم)	+ العصية
Bactéricide	قاتل بكتيري ـ عامل يبيد البكتريا	+ مبيد البكتريا
Bandes d'absorption	شريط الامتصاص	عصائب الامتصاص
Barytine	باراتيا (باريتيت)	باريتين
Base	قاعدة	+ اساس
Basicité des acides	قاعدية الاحماض	أساسية الحموض قاعدية الحموض
Basicité	القاعدية	+ الاساسية
Basique	قاعدي	+ اساسي
Benzène	بلزين عطري	بنزين
Benzoïne	الجاوي بنزوين	+ بنزوين
Betterave à sucre	البنجر السكري	الشمندر السكري
Beurre végétal	زبد نباتي	زبدة نباتية

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل — المقترح الجديد
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	+ ثاني كرومات البوتاسيوم
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت

يقال ثاني كبريت كذا والطائفة تدعوها الكبريتيدات

Bitume liquide	نفط	نفتا أو حمر أو زفت
Blanchiment	تبييض	قصر
Bolomètre	المحر الاشعاعي بولوميتر	مقياس الحرارة الاشعاعي أوبولوميتر
Bore		بــور
Brillante (couleur)	لامع	زاه (لون) لا يقال الوان لامعة بل الوان زاهية
Bromures	برمور — بروميد	بروميدات
Bronze	برونز	+ صفر
Brûleur	مصباح	حراق
Brûleur bunsen	مصباح بنزن	حراق بنزن
Butyrate	زبدات	+ بوتيرات

ملاحـظة : نقول بردم الصوديوم أو بردم البوتاســيوم مـثلا ، الا أن الطائفة تدعوها البروميدات .

C

Cahotement	الازيز	النفض
Calepin	مذكرة	دفتر مذكرات
Capsule	جفنة	
Carbonate	كاربونات	كربونات
Carbonate de potasse	كاربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonate de potasse brut	الاشنان البوتاس المصفى كربونات البوتاس غير النقية	كربونات البوتاسيوم الخام (الآشنان)
Carboniser	يفحم — يكربن	+ يفحم
Carie	تلف	+ نخر
Carbure de calcium	كاربيدا الكلسيوم	كربون الكلسيوم

نسمي كربون الكلسيـوم أو كـربون الحديد أو كربـون النحاس ولكـن الطـائفة تدعى الكربيدات

Caéine, caséum	كازين — جبنين	كازئين + جبنين
Cassitérite	حجر قصدير	+ كاستيريت
Catalyser	يحفـز	توسط ، يتوسط
Catalyseur	حفاز	وسيط
Catalyse	الحفز	الوساطة
Catalytique, catalyseur	حفاز	وسيطي
Cathode	كاثود	مهبط
Caustique	كــاو	كاوي
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهر ضوئية
Cellulose	الخوين	سلولوز أو (سيليلوز)
Centrifuge	الطاردة المنابذة	نابذه (صفة)
Centrifuge	دوارة	النابذة (اسم)
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الاماهة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chalumeau	بوري		حملاج
Chalumeau oxyhydrique	بوري اكسي ايدروجين		حملاج هيدروجيني
Chalumeau oxy-acétylénique	بوري الاكسي استيلين		حملاج استيليني
Chalybite	شليبيت		شاليبيت
Changement chimique	تغيير كميائي		تغير كيميائي
Charbon de bois	فحم نباتي		فحم خشبي
Chaux	جير ، اكسيد كالسيوم ، كلس	+ كلس أو اكسيد الكلسيوم	
Chaux éteinte	الجير المطفأ أو الكلس المطفأ	+ الكلس المطفأ	
Chaux hydraulique	الجير المائي – مائي	+ الكلس المائي	
Chaux vive	جير (كلس) حي	+ كلس حي	
Chimie	علم الكيمياء		كمياء
Chloroforme	الكلوروفورم (البنج)		الكلوروفورم
Chlorophylle	اليخضور كلوروفيل ، المادة الخضراء		اليخضور كلوروفيل
Cinabre	زنجفر (كبريتيور الزئبق)		كبريت الزئبق
Chlorure de calcium	كلورور الجير		كلور الكلسيوم أو كلور الجير
Chlorure de chaux	مسحوق النصر		كلور الكلس
Chlorure de sodium	كلوريد الصوديوم		كلور الصوديوم

نسمي $Cl\ Na$ كلور الصوديوم ونسمي $Cl\ K$ كلور البوتاسيوم ونقول كلور الحديدة $Cl_3\ Fe$ أو كلور الحديدي $Cl_2\ Fe$ أو كلور الالمنيوم اما طائفة املاح الكلور فنسميها الكلوريدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chlorure de carbonyle	النوار أو الفوسجين (غاز)	+ غاز الفوسجين	
Clair	لون خفيف		لون فاتح
Clarification (d'un liquide)	تنقية – ترويق	+ ترويق	
Coagulation	تخثر – تجمد	+ تخثر	
Cocotte en terre	وعاء خزفي	+ كاسرول	
Cœfficient de réfraction	معامل الانكسار		قرينة الانكسار
Colature	ترسيب		ترشيح
Colcotar	الزاج الاحمر	+ قلقطار	
Colloïde	غرواني – شبقراء		غروى
Colloïde labile instable	قلق	+ زلوق	
Concasseur	مفتت		كسارة
Congélation	العقد		التعقد التجمد
Conjugaison	التقارن	+ الترافق (معنى كيميائي)	
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة		حفظ الطاقة
Couleur vive	نير	+ زاه	
Cristal maclé	بلور توأومي		بلورة توامية
Cristallographie	مبحث التبلر ، مبحث تكوين البلورات		علم البلورات
Cuvette	جفنة		حويض (تصغير حوض)

D

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Décoloration	التبليج		قصد
Décomposition	تحلل – انحلال		تحلل
Déliquescence	تميع		تسييل
Déliquescent	متميع – متسيل		متسيل
Délitescence	التشرق ، الشرق أي (انحلال جرم أو مادة)		التزهر

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Delta	دال		دلتــا
Désagrégation	تكسير		تفتيت
Déshydratation	تجفيف		نزع الماء
Dispersion	انتشار ، تفريق (طبيعة)		انتشار ، تبعثر
Dissociation	تفكك ـ انحلال		تفكك
Dissolution alcaline, lessive	الماء القلوي ، ماء الاشنان		محلول قلوي (ماء الاشنان)
Ductile	مطيل ، قابل للمط		قابل للسحب
Ductilité	مطيلية		قابلية السحب
Durcir	صلب ، صلد		صلب
Durcissement	تصليب ، تيبيس		تصليب
Dureté	صلادة ـ صلابة		صلابة
E			
Eau de chaux	ماء الجير		ماء الكلس (رائق الكلس)
Eau de cristallisation	ماء التبلر		ماء التبلور
Eau forte	حامض النتريك ، ماء الفضة ، ماء النار		حمض النتريك ، حمض الازوت
Eau gazeuse	ماء مهوى		ماء غازي
			ان هذه الترجمة للكلمة الافرنسية
Eau d'hydratation	ماء التأدرن		ماء الاماهة
Eau oxygénée	فوق اكسيد الايدروجين		ماء اكسجيني
Ebullition	غليان ، فوران		غليان
Electrolyte (liquide excitateur)	الكتروليت	+ متحلل كهربائي	
Electroscope	مخبار الكهرباء (الكتروسكوب)		كشاف الكهرباء (الكتروسكوب)
Emanations	اشعاع		انبثاق ، فوحان
Emollient	ملطف		مطري
Emplâtre	جبص ، جص		لاصــق
Empoisonner	يســم		يسمم
Energie potentielle	طاقة وضع ، طاقة جهد		طاقة كامنة
Entonnoir	قمع الترشيح		قمــع
Entonnoir à séparation	المفراز ، مفرزة		قمع الفصل
Eprouvette	انبوب اختبار		أنبوبة اختبار
Epuration	تنقية ، تصفية		تنقية
Equilibre	اتزان ، توازن		توازن
Essai	اختبار	+ تجربة	
Essai par la voie humide	الاختبار الرطبي	+ التجربة الرطبة أو + الاختبار الرطب	
Essai par la voie sèche	الاختبار الجاف	+ التجربة الجافة	
Essence	عطر ـ روح	+ روح	
Essence (de pétrole)	البنزين		غازولين
Estimation	تعيين		تــقدير
Estimation	تقدير ـ تعيين		تقدير
Etalon	عــيار	+ قياس	
Ether	الاثير		الاثير
Evolution	تولــيد		تطور ، انطلاق
Exothermique	ضبط		دقــة
Exactitude	طارد للحرارة		ناشر للحرارة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Extinction	انطفاء	اطـفاء	
Extracteur	آلة الخرج	المستخلصة	
Extraction	استخراج	استخلاص	

F

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Faïence	الصيني	المالقي	
Fer coulé, fer de fonte	حديد زهر ، حديد صب	حديد صب	
Fer doux	حديد لين ـ حديد مطاوع	حديد لين	
Fer chromé, chromite	كروميت خام ، حديدي الكروم	خامة الحديد الكرومي	
Fer de première coulée	حديد الصب	حديد الصب الوحشي	
Feralpha (fer à)	الحديد الالفي	حديد الفا	
Ficelles d'amiante	خيوط الحرير الصخري	خيوط الاسبست أو خيوط الاميانت	
Filtre-presse	مرشح ضاغط	مرشح بالضغط	
Fiole	قارورة (ج) قوارير	تنينة تستعمل في الطب	
Flacon conique, fiole conique	تنينة مخروطية	قارورة مخروطية	
Flottage	طفو	تعويم	
Fluorescence	ومضان ، وميض	فلورية	
Fonte de fer, fonte	حديد زهر	حديد الصب	
Fonte en gueuse, fonte brute	حديد صب	حديد الصب الوحشي	
Fonte en saumon, fonte de fer	حديد فضل	حديد الصب الوحشي	
Force élastique de la vapeur	ضغط البخار	قوة البخار المرنة	
Formation	تكوين	تشكل	+ تكون
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض الخل أو حمض الفورميك	
Formule de constitution	الصيغة التقويمية قانون التكوين	الصيغة البنيوية	
Formule rationnelle	صيغة بيانية	صيغة جذرية	
Formule empirique	الصيغة التجريبية الصيغة الاولية	الصيغة التجريبية	
Four, fourneau	محرقـة	فـرن	
Fragile	قصف ، هش ، قابل للكسر والتفتت	هش (قابل للكسر والتفتت)	

ترجمة الكلمة الإفرنسية أما Brittle فترجمتها قصف .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Fragilité, fragibilité	مضافة مشاشة (قابلية الكسر)	مشاشية أو قابلية الكسر	
Frigorifique	مثلج ـ مبرد	براد ـ متبرد	
Fusion	الصهر ـ الانصهار	انصهار	

G

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Galvanisation	جلفنة ، جلونة	غلفنة	
Galvaniser	جلفن ، جلون	غلفن	
Galvanoplastie	طلاء بالكهرباء	طلي غلفاني	
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربون	
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي	غاز الماء	
Gaz inactif, gaz inerte	غاز خامل ـ غاز هامد	غاز خامل	
Gaz pauvre, gaz de gazogène	الغاز النتج	الغاز الفقير	
Gazéification	التغويز	التحول الى غاز	
Gazoline, gazolène	بنزيـن	غاز ولين	
Gazoline, essence (aut.)	بنزين	غازو لين	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Gazoline ou gazolène éther de pétrole)	البنزين		اتير البترول
Gibbsite	جبسي		جبنسيت
Glucose	سكر عنب	+ (غلوكوز)	
Graphite	الرصاص الاسود (الغرافيت)		الغرافيت
Gravimëtre, aréomètre	مقياس وزني		مكثاف
Grillage	احماء تحميص		شـــي

H

Hafnium	هفنيوم		هافنيوم
Haut fourneau	فرن لافح ـ فرن عال		فرن عال
Halogène	هالوجين ـ مولد الملح		هالوجين
Ha!ogénure, sel halogène	هاليد		ملح هالوجيني
Hémoglobine	هيموكلوبين ـ اليحمور		يموغلوبين أو خضاب الدم
Hémoglobinomètre	المحمار ـ مقياس اليحمور		مقياس الهيموغلوبين
Hermétique	مانع الهواء ـ كاظم للهواء		محكم السد
Hexagone	مسدسي الشكل أو سداسي الشكل		سداسي الشكل
Homologue	متشاكل ـ مماثل		مماثل ـ قرين
Hornblende	هور نبلند (الحرة)		هور نبلند
Huile brute	النفط الخام		زيت خام
(Huile de) Naphte	نفط	+ نفتا	
Huile de Naphte	نفط	+ زيت النفتا	
Humite	هيوميت		هوميت
Hydracide	الحامض الايدروجيني		حمض هيدروجيني
Hydratation	تاورت ـ ادرات		اماهــة
Hydrate	الايدرات ، الهيدرات		الهيدرات
S'hydrater	تأورت		يتمهه
Hydrater	يميه ، يسقيه الماء		يميــه
Hydrate de carbon	كربوايدرات ، فحماءات		كربوهيدرات
Hydrater	ادرت		يميه
Hydrique	المائي ، الكثير الماء		مائي
Hydrocarbonate de magnésie	هيدروماغنيسيت		كربونات المغنزيوم المائية
Hydrocarbure, hydrogène carburé, carbure d'hydrogène	الفحماء (فحم ماء)		فحم هيدروجيني
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطري		فحوم هيدروجينية عطرية
Hydrogel	هيدروجيل		هلامة مائية
Hydrogène	ادروجين ـ هيدروجين		هيدروجين
Hydrogéné (gaz, atome)	المهدرج المؤدرج		مهدرج
Hydrogène sulfuré, acide sulfhydrique, sulfure d'hydrogène	كبريتيد الهيدروجين		كبريت الهيدروجين

نسمي كلا من الكباريت المعدنية باسم كبريت المعدن مثل كبريت النحا SCU وكبريت الرصاص SPL وكبريت الزنك SZn ونسمي هذه الطائفة من المركبات الكبريتيدات .

Hydrogéner, combiner avec l'hydrogène	درجن		هدرج
Hydrolyser	موه أو حلما (حلل بالماء)		حلما (حلمه)
Hydrosol	سولي مائي ـ الايدروسول		حلالة مائية (هيدروسول)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Hydroxyde	ايدروكسيد او اكسيد مائي	هيدروكسيد
Hydroxyle, oxhydrile	هيدروكسيل او ايدروكسيل	هيدروكسيل
Hydromètre, aréomètre	المسيل .	مكثفات السوائل
Hydrures	الايدرور : الهيدريد	الهيدريدات

نسمي كل واحد منها بهيدروجين العنصر المتحد به مثلا هيدروجين الصوديوم ، أو هيدروجين الكلسيوم ونسمي هذه الطائفة من المركبات بالهيدريدات .

Hydrolyse	تمييؤ أي التحليل بالماء	حلماة أو حلمهة
Hygromètre	المرطاب	مقياس الرطوبة
Hydrométrie, aréométrie	المسيلية (قياس الثقل النوعي للسوائل)	قياس كثافة السوائل
Hygrométrie, hygroscopie	المرطابية (قياس الرطوبة)	قياس الرطوبة
Hygroscopique	المرطبي	ماص للرطوبة
Hypertonique	أكثر اسموزيا	ذو ضغط تحالي أكبر
Hypo-	بادئة معناها القلة أو التحت	تحت أو هيبو
Hypothèse	فرض	فرضية
Hypotonique	اقل اسموزيا	ذو ضغط تحالى اقل

I

Imbrifuge	الصامد للماء	واق من المطر
Imperméable	الصامد للماء	كتيم للماء ، لا نفوذ
Imprégné	متشرب	مبلل
Inattaquable par les acides	صامد للحامض	متاوم للحموض
Incandescent (rendre)	يتلظى ـ يتوهج	يتوهج
Indestructibilité	الافنائية	اتلافية
Indice de réfraction	معامل الانكسار	قرينة الانكسار
Indicateur chimique	دليل	+ مشعر
Inerte	هامد	خامل
Infiltration	التوشيل	تسرب ، تسلل
Inflammable	قابل للاشتعال ـ يلهب	قابل للاشتعال
Infusible, non fusible	غير قابل للانصهار (لا يذاب)	غير قابل للانصهار
Infusion	نقيع ـ منقوع	+ نقيع
Inorganique	غير عضوي ـ لا عضوي	لا عضوي
Insaturable	غير قابل التشبع	غير قابل للاشباع
Insaturation	عدم التشبع	عدم الاشباع
Insaturé	غير المشبع	غير مشبع
Intensifier	يقوي	+ يشدد (يزيد في الشدة)
Inuline	انيولين ـ الزفراعين	اينولين
Iodures	يوديد ، يودور	يوديدات

نقول يود البوتاسيوم ويود الصوديوم الخ ... ونسمي طائفة هذه المركبات باليوديدات .

Ion	ايون	+ شاردة
Ionisation	تأين	تشرد
Ionique	الايوني	شاردي
Iridium	اردیوم	ايريديوم
Isomérique, isomère	المتجازىء	متماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isomérisme	التشابه	تماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isométrique	متشابه التركيب	متساوي الابعاد

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Isomorphisme	التشابه البلوري	تشاكل
Isotherme	خط التحارر	خط التسدرج (تساوي درجة الحرارة)
Isotherme, isothermique	التحارر ، المتساوي الاحرار	متسدرج
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي الضغط التحالي
Isotrope	متشابه الخواص	متساوي الخواص الفيزيائية
Isotropie	التخاصص – تساوي الخاصية	تساوي الخواص الفيزيائية
	L	
Laboratoire	مختبر	مخبر
Laiton	نحاس أصفر	شبه
Lanthane	لنتان	+ لنتانوم
Lien	الوصلة	+ ربطة وهي ترجمة الكلمة الانكليزية Link
Lignité	الفحم الطري (الفحم الادكن)	+ الليغنيت
(Ligne) isotherme	خط تساوي الحرارة	خط التسدرج
Limaille de zinc	مسحوق الزنك	برادة الزنك
Limaille de zinc	وهي بالانكليزية zinc filings أما مسحوق الزنك فهو Poudre de zinc ترجمة أو zinc dust بالانكليزية .	
Liquation	صهر اذابة	الفصل بالتسييل
Liqueur titrée	محلول عياري	محلول معاير (اسم مفعول)
Liqueur normale		محلول نظامي
Liquéfaction des gaz	اسالة الغازات	تسييل الغازات
Liquéfaction	اسالة	تسييل
Litharge	المرتك	ليتارج
Lixiviation	التشريب (اشباع سائل بقلوي)	استخلاص صلب بسائل
	M	
Machine	ماكينة	+ آلـة
Machine pneumatique	المفرغة الهوائية	آلة هوائية (مضخة هوائية)
Magnésie	مغنيسيا	مغنيزيا
Magnésium	مغنيسيوم	مغنيزيوم
Magnétique	المغنطيسي	مغناطيسي
Maltase	فالق الشعير ، ملتاز	خميرة الشعير أو مالتاز
Malléabilité	طروقية	+ قابلية الطرق
Manganate	منجنات	منغنات
Margarine	مرجرين	مرغرين
Marmite en terre (cuite)	برمه (قدر خزفي)	+ (قدر فخاري)
Massicot	الاسفيداج المكلس	اكسيد الرصاص الطبيعي أو ماسيكوت
Matte	خلطه	مات
Matras	مستقبل – مستقبلة قابلة الانبيق	+ قابلة التقطير وقد وردت في بعض المخطوطات
Mazout	زيت الوقود	مازوت أو (زيت الديزل)
Mélange	مخلوط	خليط مزيج
Mélange Eutectique	مخلوط الانذواب	مزيج أوتكتي
Métabolisme	ميتابولزم	استقلاب

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Métal	فلز		معدن
Métal antifriction	اشابات مضادة للاحتكاك	+ سبيكة مضادة للاحتكاك	
Métal britannia, métal anglais	فلز بريطانيا		سبيكة بريطانيا
Métal de cloche, bronze de cloches	فلز الناقوس		سبيكة الناقوس
Métal pour coussinets	سبيكة تحميل		سبيكة حمل
Métalloïde	شبه فلز		شبه معدن
Métallique	فلزي – معدني		معدني
Métastable	ما وراء الثابت		شبه مستقر
Métaux alcalins	فلزات قلوية		المعادن القلوية
Méthane	ميثان		ميتان
Méthyle	المتيل		الميتيل
Micro-organisme	حي دقيق		كائن حي دقيق
Microbe	ميكروب	+ جرثوم	
Migration	استبدال موضعي		مجره
Minerai	معدن خـام		فـلز
Minerai de fer des marais	أراضي هشة رطبة حديدية		سبخة أو (فلز حديد سبخي)
Minerai des tourbières	أرض هشة رطبة حديدية		فلز حديد طوربي
Minéral	معدن		خامة
Minium	المنيوم		السيلقون
Minium	السيلقون – الاسرنج		السيلقون
Minato	دقيق – دقيقة		دقيقة
Molybdène	موليبدان		موليبدن
Mouture	طحن – سحن	+ طحن	
Mutarotation	تحول تلقائي		دوران تلقائي

N

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Naissant, à l'état	حديث التولد – وليد البدائي		وليد
Naphte brute	النفط الخام		نفتا خامية
Neutron	نيوترون ، المحايد		نوترون
Nitratation	المعالجة الحرارية بالنيتروجين		نترجة
Nitrate de potassium	نترات البوتاس		نترات البوتاسيوم
Nitrures	النتريد – الازوتيد		النتريدات الازوتيدات

نسمي كل واحد منها بنتروجين العنصر أو آزوت العنصر مثلا نتروجين النحاس أو آزوت النحـاس ونسمي الطائفة من هذه المركبات بالنتريدات أو الازوتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Noir de fumée	اسود ، سخام ، سناخ	+ سناخ	
Non saturé	غير المشبع		غير مشبع
Nuage	الانكليزية ضباب – غشوة الغمامة		سحاب وهي ترجمة كلمة Cloud

O

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Obturateur	صمام – حابس	+ حابس	
Occlusion (d'un gaz)	امتصاص		ارتاج
Opalescence	بريق – لمعان	+ شفيه	
Opalescent	براق – لامع	+ شاف	

الشفاف هو ما يسمح بمرور النور وترى الاجسام خلفه بوضوح اما الشاف فهو الذي يسمح بمرور النور ولا ترى الاجسام خلفه بوضوح مثل الزجاج المحجر .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Osmium	أوزميوم		أوسميوم
Osmose	انتشار غشائي ، ارتشاح غشائي		تحـال
Oxydation	اكسدة ــ تأكسد		اكسدة
Oxacide	الحامض الادروكسي		حمض هيدروكسي
Oxacide, oxyacide	حامض اكسيدي		حمض أوكسجيني
Oxalate	الحمضات ــ الاكسالات		حماضات اكزالات
Oxyde aureux	اكسيد الذهبوز		اكسيد الذهبي
Oxyde aurique	اكسيد الذهبيك		اكسيد الذهب
Oxyde noir de manganèse, péroxyde de manganèse	منجنيز		ثاني اكسيد المنغنيز
Oxysel	ملح الحامض الاكسيدي		ملح الحامض الاوكسجيني
Oxysulfures	الكبريتور الحمضي		اوكسي كبريتيدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى أوكسي كبريت العنصر
Ozonisation	التشبع بالأزون		تأوزن

P

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Paramagnétisme	بارامغناطيسية	+ مغناطيسية طردية	
Particule	جسيم ــ قسم		جسيم
Passivité	الجمودية ــ ركون		لا فعالية
Pâte de bois	لب الخشب	+ عجينة الخشب	
Penta	بادئة تفيد معنى العدد خمسة		بنتا ــ خماسي
Perchlorate	البركلورات	+ فوق كلورات	
Perchlorique	البركلوريك	+ فوق كلوريك	
Perchlorures	فوق الكلوريد		فوق الكلوريدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى فوق كلور العنصر
Période	دورة (يطلق على الزمن الذي تستغرقه الاهتزازة الكاملة)		دور (قياس زمني)
Permanganate de potasse	البرمنجنات		فوق منغنات البوتاسيوم برمنغنات البوتاسيوم
Permanganique, acide permanganique	الفومنجناتي ، حامض الفومنجنيك		حمض فوق المانغنيك حمض برمنغنيك
Perméabilité	قابلية النفاذ	+ نفاذية	
Péroxyde	فوق اكسيد	+ بر أوكسيد	
Persulfate	فوق الكبريتات	+ برسولفات	
Pétrification	تحجير ــ استحجار		تحجر أو تحجير
Pétrole	بترول (زيت البترول)		بترول
Pharmacien	صيدلي ، صيدلاني	+ صيدلي	صيدلي
Phase	صنف		طور ــ مظهر
Phénacétine	فناستين		فيناستين
Phénolphtaléine	فينول فثالين		فينول فتالين
Phénomène eutectique	ظاهرة الانذواب		ظاهرة اليوتكتي
Phénylène	الفانيلين		فينيلين
Phosgène	فوسجين ، النوار (غاز)		فوسجين
Phosphate	فسفات		فوسفات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Phosphate de chaux	فسفات الجير		فوسفات الكلس
Phosphatique	فسفاتي		موسفاتي
Phosphatique (acide)	حامض فسفاتيك		حمض الفسفور
Phosphures	الفوسفيد	+ الفوسفيدات	
		تطلق على طائفة المركبات ، اما المركب الواحد منها فيدعى فوسفور العنصر	
Phosphine	فوسفين : الايدروجين المفسفر		فوسفين
Phosphite	فسفيت		فوسفيت
Phosphoreux	فسفوري ، فسفور		فوسفوري
Photo	بادئه تفيد معنى النور ، الضوئي	— الضوئي	
Photo-électrique, cellule électrique	الضوكهربي الخليه الضو كهربية		كهر ضوئي الخلية الكهرضوئية
Photochimie	الضوكيمية		الكيمياء الضوئية
Photochimique	الضوكيمي		كيميا ضوئي
Photosynthèse	الخلناء (استخليق الضوئي)		التركيب الضوئي
Photosynthèse	تخليق ضوئي ـ تمثيل ضوئي		اصطناع ضوئي أو تمثيل ضوئي
Phtalate	الافتاليت		فتالات
Phtaléine	الافتالين		فتالين
Phtalique	الافتاليك		فتاليك
Picrique, acide	حامض البكريك		حمض البيكريك
Pierre à chaux	حجر الجير او حجر الكلس		حجر الكلس
Pigment	الغمرة ـ خضب		خضاب
Pincettes, pince	ملقط ـ مسل		ملقط
Pinces en bois pour tubes à essais	ماسك انبوبة اختبار		ملقط أنبوبة اختبار
Pinces à creusets	ماسك بودقة		ملقط بوتقة
Pipette	ماصة	+ ممص	
Plasmolyse	بلزمه		تحلل البلازما
Platinique	بلاتيني	+ بلاتينيك	
Platinocyanures	بلاتينوسيانيد فيدعى بلاتينوسيان المنصر .		بلاتينوسيانيدات تطلق على الطائفة ، اما واحدها
Platiniridium	بلاتينيريديوم		بلاتين ـ ايريديوم
Platinoïde	البلاتينوئيد		شبه البلاتين
Plâtre de Paris	جبس باريس		جص باريس
Plomb (blanc de...)	رصاص ـ اسفيداج		أبيض الرصاص
Plomb rouge	اكسيد الرصاص الاحمر	+ السيليقون	
Poids (moléculaire)	وزن جزئي		وزن جزيئي
Poids spécifique	الثقل النوعي او الكثافه النوعية		الوزن النوعي
Point de congélation	نقطة الانعقاد		نقطة التجمد
Point d'éclair	درجة الوميض		نقطة الوميض
Point eutectique	درجة الانذواب		النقطة الاوتكتية
Point de solidification	نقطة التجمد		نقطة التصلب
Polymère (corps)	متشاكل التركيب		المتضاعف (عديد الاجزاء) بينما ندعو Monomer بوحيد الجزء .
Polymétrie	التشاكلية التركيبية		خاصة التضاعف
Polymérisation	التشاكل التركيبي		التضاعف

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Polymorphisme, polymorphie	الاشكالية ـ الحدادية الشكلية	تعدد الاشكال	
Polymorphe	الشكل ، عدادي الشكل (متعدد الشكل)	عديد الاشكال	
Polyvalence	تعدد القوى	تعدد التكافؤ	
Préparation pharmaceutique	المستحضر	محضر صيدلاني	
Pression d'air	دفع الهواء ضغط الهواء	ضغط الهواء ضغط الجو	
Pression osmotique	ضغط اسموزي	ضغط التحال	
Principe	محتوى . ج محتويات	مكون . ج مكونات	
Propyle, alcool propylique	بروبيل ـ كحول البروبيل		+ غول البروبيل
Protoxyde	اكسيد احادي ـ اول أكسيد		+ أول اوكسيد
Protoxyde d'azote	أكسيد الازوتوز ـ أكسيد النيتروز	أوكسيد الازوتي	
Purifier	ينقي ـ يصفي		+ ينقي
Putréfaction	تعفن ـ خمج	تفسخ	
Pyrogène	الحمى ، مولد الحمى		+ مولد الحمى
Pyrophyllite	بيروفليت	بيروفيليت	
Polyvalent	المتعدد القوى	عديد التكافؤ	
Potentiel	جهـد		+ كمون
Porcelaine	صيني ـ خزف	بورسلان	+ سيني
Pot, creuset	بودقة	بوتقة	
Potasse	بوتاس كاويه	بوتاس	
Potasse caustique	بوتاس كاويه		+ بوتاس كاوي
Pourriture	تسلف .	تفسخ Decay	هي ترجمة الكلمة الافرنسية أما فترجمتها اضمحلال
Prédisposer	معرض	يعرض	

R

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Radiogramme, radiographie	الطبعة السينية	الصورة السينية	
Radiographier (quelqu'un)	يمتحن أو يعالج بالاشعة السينية	التصوير بالاشعة السينية	
Râtelier pour tubes d'essais	حامل أنبوبة اختبار	حامل انابيب اختبار	
Récipient	مستقبل	قابلة تقطير	
Recristallisation	التبلور ثانية	اعادة التبلور	
Rectification	تكرير ، تصفية	تنقية	+ تكرير
Rectifier	نقي ـ صفى ـ كرر		+ نقي ـ كرر
Réduction (d'un oxyde)	اختزال		+ ارجاع
Reflux	مرجع ـ عاكس	القطارة المعادة	
Refroidisseur	المبردة	المبرد	
Régler une balance	يعدل الميزان	يضبط الميزان	
Remplacement	احلال	استبدال	
Rendement	محصول	مردود	
Remuer	رج	مخض	
Remuer	قلب	يحرك	
Résidu de calcination	كلس أو اكسيد الجير		+ كلس
Résistant à l'acide, inattaquable par les acides	صامد للحامض	مقاوم للحمض	
Résonance	الرنين	الطنين	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Reversible	يقلب ـ يعكس		عكوس
Reversibilité	المقلوبية		عكوسية
Rigidité	جساءة ـ صلابة	+ جساءة	صلادة
Robinet d'arrêt, de fermeture	حابس ـ الصمام	+ حابس	
S			
Saignée	جروح		جرح
Saphir	صفير ـ سفير (ياقوت أزرق)	+ صفير (ياقوت أزرق)	
Saturation	تشبع		الاشباع
Savonner	يصبن ـ يرغى	+ يرغى	
Scellement hermétique	ختم ـ رميس		سد محكم
Sel double	ملح ثنائي	+ ملح مضاعف	
Sel ammoniacal	ملح الامونياك	+ ملح نشادري	
Sel (chlorure de sodium)	ملح (صوديوم كلوريد)	+ ملح كلورا الصوديوم	
Sels insolubles, sels indissolubles	أملاح عديمة الذوبان		املاح غير ذوابة
Séparateur	المفراز ، مفرزة	+ مفراز	فاصل
Séparation	فصل	+ فرز	
Septicémie	التعفن الدموي		التسمم الدموي
Septicité	تعفنية ـ قيحية		تسمم
Septique	عفني ـ تعفني		تسممي
Série homologue	سلسلة متشاكلة		سلسلة متقارنة
Shérardisation (galvanisation au gris de zinc)	رش بالخارصين (الجلفنة)		الطلاء بالزنك (الغلفنة)
Silicatisation, silicatage	التصوين (التحويل الى قوام صواني)		التصون
Silicate de potasse ou de soude	زجاج الماء	+ سيليكات البوتاسيوم أو الصوديوم	
Silicifère	السيليكاوي (يحتوي على سيليكا)		صواني
Silicium	سيليكون (عنصر لافلزي)		سيليسيوم
Siliciures	سيليسيد		سيليسيدات
Solubilité (d'un sel, etc...)	ذوبانية (قابلية الذوبان)	+ انحلالية	
Soluble	الذوبي (قابل للذوبان أو الانحلال)		ذواب
Solution colloïdale	محلول الغروي (محلول غروانـي له صفات السائل	+ محلول غروي	
Solution isotonique	متساوية القوة ـ محاليل متساوية القوة		متساوي ضغط التحال
Solution normale, solution titrée	محلول مكافىء ـ محلول عياري محلول قياسي		محلول نظامي محلول معاير
Soude caustique	صودا كاوية		صود كاوي
Soufflet	النفاخ ، الكير	+ المنفاخ ، الكير	
Spath pesant, barytime	الباريت (سبات ثقيل)	+ الباريت	
Spectre d'arc, spectre de l'arc	طيف القوش		طيف القوس
Spectrum de bandes	طيف خطي		طيف عصابي
Spiriteux sans eau	كحول خام		كحول مطلق غول مطلق
Structure	بناء ـ تركيب	+ تركيب	بنيـة
Sublimation	تسام	+ تصعيد	
Substituer	بدل ـ ابدل		استبدل
Substitution	احلال		إستبدال

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Sucre de betterave	سكر البنجر		سكر الشوندر
Sucre inverti, sucre interverti	سكر محلول		سكر منقلب
Sucre d'orge	السكيرة (سكر شعير)		سكر الشعير
Sulfates	كبريتات ـ سلفاتات		كبريتات ـ سلفات نسمي أملاح حمض الكبريت بالكبريتات وهي اسم مفرد واسم جمع في نفس الوقت
Sulfures	كبريتد ـ كبريتور		كبريتيدات ، كباريت

نسمي ناتج اتحاد الكبريت بالمعدن « كبريت المعدن » مثل كبريت الصوديوم وكبريت الرصاص ... الخ ونسمي الطائفة بالكباريت المعدنية او الكبريتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Sulphate de soude, sulphate de sodium	سلفات الصوديوم	+ كبريتات الصوديوم	
Supersaturation	فوق التشبع		فوق الاشباع
Support pour tubes à essais	حامل انبوبة اختبار		حامل انابيب اختبار
Supposer (une notion)	يفرض ـ يسلم ـ على سبيل الفرض	+ يفترض	
Surcroissance, croissance excessive	التعشيب ، التعشب فرط النمو		فرط النمو
Sûreté (en)	مامون	+ أمين	
Surfusion	تحت التبريد (تبريد الى ما تحت الصفر بحيث لا يبلغ التجمد)	اما تحت التبريد فهي undercooling	فوق التبريد فوق الانصهار
Surnageant (liquide)	طواف (سابح فوق الماء)	+ طافي	
Symétrie	تماثل		تناظر
Synclinal	التقعيرة	+ طية مقعرة	
Synthèse	تخليق (اصطناع)	+ اصطناع	تركيب

T

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Température d'ébullition	درجة الغليان	+ نقطة الغليان	
Ténacité	استعصاء		لزوب
Terres alcalines	الاتربة القلوية او القلويات	+ الاتربة القلوية	
Terre réfractaire	الطفال (الصلصال الناري)		غضار ناري
Thermomètre	المحر ـ مقياس الحرارة	+ مقياس الحرارة	
Thermoscope	المحر (مكشاف الحرارة)	+ كشاف الحرارة او كاشف الحرارة	
Thiosulfate	كبريتو كبريتات (ثيوسلفات)		ثيوكبريتات ثيوسولفات
Titanium	تيتانيوم (معدن)	+ تيتان	
Titrage	تقييس ـ اقتباس		معايرة وهي ترجمة الكلمة الافرنسية .
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل		قوة المحلول
Toile caoutchouc	الحشو المطاطي		قماش مطاطي
Toile métallique	شبكة معدنية سلكية	+ شبكة معدنية	
Topaze	ياقوت اخضر) توپاز)		ياقوت اصفر
Transmutation	تحويل	+ تحويل ذري	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Treillis	شبكية		شبيكة
Triangle	مثلث خزفي		مثلث
Trouble (liquide)	متعكر ـ عكر	+ عـكر	
Tube de retour (de fumée)	انبوبة ارجاع		انبوبة عودة
Tube en verre, tube de verre	انبوب زجاجي		انبوبة زجاجية
Turbidité (d'un liquide)	العكر ـ المتعكر	+ التعكر	
Tuthie ou tutie		+ اكسيد الزنك توتياء	
U			
Ultramicroscope	المجهر الحساس		المجهر فوق الدقيق
Uranium	يورانيوم (عنصر كيماوي)		أورانيوم (عنصر كيميائي)
Urée, substance de formule CO (NH2) 2	يوريا (بولينا)		أوريا أو بولة
V			
Vacuum	الخواء	+ خلاء	
Vapeur (d'eau)	بخار		بخار الماء
Vapeur surchauffée	بخار فوق مسخن		بخار فوق المسخن
Vase évaporatoire, vase évaporateur	جفنة		صحن تبخير
Végétaline	زبد نباتي		زبدة نباتية
Vermillon	زنجفر (سيلقون)	+ زنجفر	
Vernis	برنيق (ورنيش)	+ ورنيش	
Verre, verre d'Iéna	زجاج ـ زجاج جيتا	+ زجاج يينا	
Vide	الخواء	+ الخلاء ، الفراغ	
Vieillissement	تقادم	+ هرم	
Viscomètre	ملزاج	+ مقياس اللزوجة	
Viscose	فسكوز		فيسكوز
Viscosité	لزوجه ـ تلزج		لزوجه
Volatilité	التطايرية (قابلية التطاير)		قابلية التطاير
Volumètre	محجام (مقياس الحجم)		مقياس الحجم
X			
Xénon	اكزينون		كزينون
Xylène	اكزيلين		كزيلين
Z			
Zinc	زنك ـ خارصين		زنك
Zymosimètre	مخمار (مقياس الاختمار)		مقياس الاختمار

« الـــرمـــــوز »

ان التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في الجمهـورية العربـية السوريةيستعمل الرموز اللاتينية فقط وقد سبق للمجلس الاعلى للعلوم أن اقر عـدم استعمال الرموز العربية في المـعادلاتالكيميائية لأسباب عديـدة لا مـجال لذكرها هنا . هذا وقد راعينا في تعريبالعناصر أن يكون لفظها أقرب ما يكونالى اللاتينية

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	الـعربي	المقترح الجديد
Americium	Américium	Am	امركيوم	امريسيوم
Argon	Argon	A	آرجون	آرغون
Beryllium	Beryllium	Be	برليوم	بريليوم
Bismuth	Bismuth	Bi	بزموت	بيزموت
Boron	Bore	B	بورون	بور
Cobalt	Cobalt	Co	كوبلت	كوبالت
Curium	Curium	Cm	كوريم	كوريوم
Dysprosium	Dysprosium	Dy	ديسبروسيم	ديسبروسيوم
Europium	Europium	Eu	ايوروبيم	اوروبيوم
Gadolinium	Gadolinium	Gd	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	Gallium	Ga	جاليوم	غاليوم
Hafnium	Hafnium	Hf	هفنيوم	مافنيوم
Hydrogène	Hydrogen	H	ايدروجين	هيدروجين
Indium	Indium	In	أنديوم	انديوم
Iridium	Iridium	Ir	اريديوم	ايريديوم
Krypton	Krypton	Kr	كربتون	كريبتون
Lanthane	Lanthanum	La	لنثانوم	لنتانوم ــ لنتان
Lithium	Lithium	Li	ليتوم	ليتيوم
Lutécium	Lutetium	Lu	ليوتيتوم	لوتيسيوم
Manganèse	Manganese	Mn	منجنيز	منغنيز
Magnésium	Magnesium	Mg	ماغنسيوم	مغنيزيوم
Molybdéin	Molybdenum	Mo	موليبدنوم	موليبدنوم ، موليبدون
Néodyme	Neodymium	Nd	نيودميم	نيودميوم
Neptunium	Neptunium	Np	نبتونيم	نبتونيوم
Niobium	Niobium	Nb	نيوبيم	نيوبيوم
Nitrogène	Nitrogen	N	نتروجين	نتروجين ، آزوت
Osmium	Osmium	Os	اوزميم	اوزميوم
Palladium	Palladium	Pd	بلاديم	بلاديوم
Phosphore	Phosphorus	P	فسفور	فوسفور
Plutonium	Plutonium	Pu	بلوتونيم	بلوتونيوم
Polonium	Polonium	Po	بولونيم	بولونيوم
Praséodyme	Prasseodymium	Pr	براسودميم	براسوديميوم
Prométhium	Promethium	Pm	بروميثيم	بروميتيوم
Protactinium	Protactinium	Pa	برواكتنيم	بروتاكتينيوم
Rhénium	Rhenium	Re	رنيم	رنيوم
Rubidium	Rubidium	Rb	روبيديم	روبيديوم
Rhodium	Rhodium	Rh	روديم	روديوم
Ruthenium	Ruthenium	Ru	روثيم	روتينيوم
Samarium	Samarium	Sm	ساماريم	ساماريوم
Séandium	Scandium	Sc	سيانديم	سكانديوم
Sélénium	Selenium	Se	سلينم	سلينيوم
Silicium	Silicon	Si	سليكون	سيليسيوم
Strontium	Strontium	Sr	اسثرونشوم	سترونسيوم

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Tantale	Tantalum	Ta	تنتالم	تنتالوم
Terbium	Terbium	Te	تربيم	تربيوم
Techn'étium	Technetium	Tc	تكنيتيم	تكنيتيوم
Thallium	Thallium	Tl	ثاليم	تاليوم
Thorium	Thorium	Th	ثوريم	ثوريوم
Thulium	Thulium	Tm	ثاليم	ثوليوم
Titane	Titanium	Ti	تيتانيم	تيتانيوم
Tungestène	Tungesten	W	تنجستن	تنغستين
Uranium	Uranium	U	يورانيم	يورانيوم
Vanadium	Vanadium	V	فانديم	فاناديوم
Xenon	Xenon	Xe	زينون	كزينون
Ytterbium	Ytterbium	Yb	يتربيم	ايتربيوم
Ytterium	Ytterium	Y	يتريم	ايتريوم
Zinç	Zinc	Zn	خارصين	زنك
Zirconium	Zirconium	Zr	زركونيم	زركونيوم

وزارة التربية والتعليم السورية :

تعديلات على معجم الكيمياء

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
A		
Accélérateur	معجل	مسرع
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل
Acide azotique	حامض ازوتيك	حمض الازوت
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربون (كربون)
Acide chlorique	حامض الكلوريك	حمض الكلور
Acide lactique	حامض لاكتيك	حمض اللبن
Acide monobasique	حامض أحادى القاعدة	حمض وحيد الاساس (أحادى الاساس)
Acide oleique	حامض الزيتيك	حمض الزيت
Acide hypophosforeux	حامض تحت الفوسفورور	حمض تحت الفسفورى
Acide hypophosforique	حامض تحت الفسفوريك	حمض تحت الفسفور
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيز
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروم
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليود
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك	حمض الكبريت
Acide urique	حامض البوليك	حمض البول
Agent réducteur	عامل مختزل	عامل مرجع
Agitateur	مخوض	مخلط (محراك)
Agiter	يحرك	خلط ـ رج
Alcool naturel	كحول خام	كحول عادى
Alcool pur	كحول خام	كحول صافى
Alliago	التوليف	سبيكة
Alternatif	التناوبى	متناوب
Alternation	تغير ـ تبادل	تناوب
Aréomètre	المسيل	مكثاف
Aureux	ذهبوز	ذهبى
B		
Bactéricide	قاتل بكتيرى	مبيد الجرثوم
Bactérie	بكتريا	جرثوم
Balance juste	ميزان دقيق	ميزان صحيح
Base	قاعدة	اساس
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر السكرى

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	ثاني كرومات البوتاسيوم
Bioxide d'azote	أكسيد الازوتيك	ثاني أكسيد الازوت
Bisulfit	ثاني كبريتت	ثاني كبريتي
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت
Brillante (couleur)	لامــع	زاهر
	C	
Calorimètre	السعــر	مسعر
Carbure de calcium	كاربير الكالسيوم	كربون الكلسيوم
Catalyseur	حفــاز	عامل التماس
Certificat d'enseignement secondaire	الشهادة الثانويه	شهادة الدراسه الثانويه
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الهدرجة (الاماهة)
Chaux vive	جيرحى	الكلس الحى
Chimie minérale	كيمياء اللاعضويه	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	كلوريد الكلسيوم	كلور الكالسيوم (الكلس)
Chlorure de sodium	كلوريد السوديوم	كلور السوديوم
Conducteur	موصــل	ناقــل
Conductance	توصيل	النــاقلية
Conductibilité	التوصيلية	خاصة النقل
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقه	حفظ القدرة
	D	
Dispersion	انتشــار	انتشار
Dosage	مقادرة	معــايرة
Dureté	صــلابــة	قساوة
	E	
Eaux de chaux	ماء الجير	ماء الكلس
Eau d'hydratation	ماء التأدرت	ماء الاماهه
Electrolyte	الكتروليت	محلــل
Electron	الكترون	كهــروب
Energie	طــاقــة	قــدرة
Energie potentielle	طاقة وضع	القدرة الكامنة للطاقه
Exhothermique	طارد للحرارة	ناشر للحرارة
	F	
Fonderie	مسبــك	مصهــر
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض النمل
Formule de constitution	الصيغة العضويه	صيغه التكوين
Formule rationnelle	صيغة بيانية	الصيغة المعقولة
Four	محرقـــة	فــرن
Fragile	قصــف	سريع العطب
Franges	الحثالة	أهــداب
	G	
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربون
Gaz pauvre	الغاز المنتج	الغاز الفقير
Granulé	محبب	حبيبى
	H	
Homologue	متشاكــل	متــوافق

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Hydrate de carbone	كربو ايدرات	ماء الكربون
Hydrater	ادرت	خلط بالماء
Hydrocarbure	هيدروكاربون	هيدروجين الكربون
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطريه	هيدروجينات الكربون العطرية
Hydrogener	درجـــن	هدرج
Hyposulfite	تحت كبريتيت	تحت كبريت
	I	
Ion	ايـــون	شاردة
Ionisation	التأيـــن	التشرد
Isotherme	خط التحارر	متساوى الحرارة
	M	
Mélange	مخلوط	خليط
Métal	فلـــز	معـــدن
Métaloïde	شبه قلوى	شبه معدن
Moteur à air chaud	المحرك الحرارى	محرك ذو الهواء الحار
	O	
Oxyde aurique	أكسيد الذهبيك	اكسيد الذهب
	P	
Période	دورة	دور
Poids	وزن	ثقـــل
Poids atomique	الوزن الذرى	الثقل الذرى
Point de congélation	نقطه الجمد	نقطه الانجماد
Puissance	الفعالية	الاستطاعة
	R	
Rendement	محصول	مردود
Résonance	الرنـــين	الطنين
Stable	ثـــابت	مستقـــر
Sublimation	تســـام	تصعيد
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثـــل	تنـــاظـــر
	U	
Uranium	يورانيوم	اورانيوم
Urée	يوريـــا	البولـــة
	V	
Vide	الخـــواء	الفراغ ـ الخلاء
	العناصر والرموز	
Argon	ارجـــون	ارغـــون
Gadolinium	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallinum	جاليـــوم	غاليـــوم
Hydrogène	ايدروجين	هيدروجين
Manganèse	منجنيز	منغنيز
Tungstène	تنجستين	تنسجتـــن
Zinc	خارصين	زنك ـ توتياء

أما الرمـــوز فنقترح أن تبقـــى بالاحرف اللاتينيه لانها رموز عالمية وتستعمل فى البلاد العربيه منـــذ أمد بعيد

المفتشة الاولى
بشرى القدسي

ملاحظات ومقترحات وزارة التربية والتعليم "الأردنية"

1 ـ الرموز الكيميائيه

لوحظ أن بعض المواد المختلفة لها رموز متشابهة مثل :

المادة	الرمز	الصفحة	المقترح (اذا كان لا بد من تعريب الرموز)
الرصاص	ر	3	ر
راديوم	ر	3	را
ساماريم	سم	4	سم
سيانديم	سم	4	سما

ملاحظة : **لجنة التعريب تؤيد ابقاء الرموز اللاتينية ، بدلا من تعريبها .**

2 ـ مصطلحات اكثر شيوعا مما جاء في المعجم .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح الشائع	المصطلح في المعجم	الصفحة
Catalyst	عامل مساعد	حفاز	C - 2
Vacuum	الفراغ	الخواء	V - 2
Atomizer	رشاش	مذرر	P - 8
Radical	مجموعة	الجذر	R - 1
Polyvalent	متعدد الذريه	المتعدد القوى	P - 9
Photosynthesis	التركيب الضوئي	التخليق الضوئي	P - 4
Hydroxy acid	حامض الهيدروكسيل	الحامض الادروكسي	0 - 2
Malleability	قابليه الطرق	طروقيه	M - 1
Inert	خامل	هامد	I - 1
Electroscope	كشاف كهربائي	مخبار كهربائي	E - 2
Ductility	قابلية المط	مطيليه	D - 3

3 ـ مصطلحات يفضل تغييرها بالمقترحة خوفا من أن يقع التباس في فهمها مع مصطلحات أخرى .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح المقترح	المصطلح في المعجم	الصفحة
Filtration	ترشيح	ترسيب	C - 7
Liquation	تمييع	صهر ، اذابه	L - 1
Disaggregation	تفريق	تكسير	D - 2
Phase	طور ، دور ، وجه	صنف	P - 2
Air pressure	ضغط الهواء	دفع الهواء	P - 7
Atmospheric pressure	الضغط الجوى	ضغط الهواء	P - 7
Rectification	تعديل التيار	تكرير ، تصفية	R - 2

الـرأى	الانجليزيه	الترجمة العربية	رقم الصفحة
حامض الزرنيخيك تمييزا لـه عـن الزرنخوز)	Arsenic acid	حامض الزرنيخ	A - 2
حامض الكربون (او الكربونيك)	Carbonic acid	حامض الكاربون	
حامض الادريوديك تمييزا له عن حامض ليوريك) H I O3	Iodic acid (HI)	حامض أيوديك	
حامض فوق المنجنيك	Permanganic acid	حامض فوق المنكنيك	A - 3
حامض الفنيـك	Phenic acid	اسيد فنيك	A - 4
حامض البيروفسفوريك	Pyrophosphoric acid	الحامض الفسفوناري	
يندمج سطحيا	Adsorb, to	يمتـز	A - 5
ميـل	Affinity	الفـه	
يضبط	Adjust	يعدل الميزان	
كحول منقى	Rectified alcohol	كحول نقى	A - 7
يكون سبيكه	To alloy	يـؤشب	
سبيكـه	Alloy	أشابـه	
مكثاف السوائل	Areometer, hydrometer	المسيل	A - 10
ثانى كبريتيد	Bisulphide	ثانى كبريتور	B - 2
المسعر الاحتراقى	Bomb, calorimeter	المسعر القنبلى	B - 3
مقياس الاشعاع	Bolometer	المر الاشعاعى	
كالسيـوم	Calcium	كالسيوم (الجير)	C - 1
الخطأ فى التعريف ويجب وضع كلمة الماء بدلا من المادة	Calorie	سعـر	
مهبط – ساريه سالبه	Cathode	كـاثود	C - 3
(ايون الادروجين موجب التكهرب)	Hydrogen Ion	أيون سالب التكهرب	
ترشيح	Filtration	ترسيب	C - 7
غروى	Colloid	غروانى	
تسمم	Sepsis	تقيح	I - 1
محلول قياسى (للتميز بينها وبين)	Standard solution	محلول عيارى	L - 1
نيتروكسيل	Nitroxyl	نيتريل	N - 1
سلبيه : قصور : سكون	Passivity	الجموديه – ركون	P - 1
فسفرة – وميض فسفورى	Phosphorescence	فسفرة	P - 3
الخليه الكهروضوئيه	Photo-electric cell	الخلية الضوكهربيه	P - 4
(الكيمياء الضوئية)	Photo-chemistry	الضوكيمية	
نقطة التثلج (نقطة تجمـد الماء) أو انصهار الجليد)	Ice point	نقطة الجمد	P - 5
رجوع . ارتداد	Reflux	مرجع ، عاكس	R - 2
ملح الامونيوم	Ammonical salt	ملح الامونياك	S - 2
ذرادة (مرذاذ)	Atomiser	مذرد	V - 1

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية
المكونة من خبراء عرب بالرباط

تتلخص ملاحظات لجنة الكيمياء المؤلفة بتاريخ 27ـ1ـ64 للنظر فى مصطلحات معجم الكيمياء فيما يلى :

1 ـ ادخال بعض التعديلات على **المصطلح العـــربى** المقابل للمصطلح الفرنسى :

	الوارد فى المعجم	المقترح من قبل اللجنة
A		
(acide) Butyrique	الحامض الزبدى	حامض الزبديك
(acide) carbonique	حامض الكاربون	حامض الكربونيك
(acide) nitreux	حامض نتــروز	حامض النترى
Affinité	الفـــه	ميـــل
Agitateur	مخوض	مخلط
Alcool pur	كحول خام	كحول صاف
Alliage	اشابة (اى سبيك) ـ	سبيكة
Amorphe	غير متبلر ـ لابلورى	لابلورى
Arséniure	زرنيخيد	زرنيخور
Aureux	ذهبـــوز	ذهبـى
B		
Benzine	بنزين عطـرى	بنــزين
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر
Bombe calorimétrique	مسعر الانفجار ، او المسعر القنبلى	المسعر الاحتراقى
C		
Cellule photo-électrique	خليه ضوئيه	خليه كهرضوئية
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الاماهة
Chimie minérale	الكيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنيه
Chlorure de chaux	سحوق القصر	كلورور الجير
Clarification (d'un liquide)	تنقيه ـ ترويق	ترويـــق
Colloïde	غروانى أو شبغراء	غـــروى
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقه	حفظ الطاقـــه
Cyanure	سيانيد ـ سيانور	سيانـــور
E		
Eau dure	الماء العسر	الماء الصلب
Eau mère	السائل الام	الماء الام
Ebullition	غليان فوران	غليـــان
Ecume	رغوة زبد	رغـــوة
Energie potentielle	طاقة وضع ـ طاقة جهد	طـاقة وضع
Fluorine bleue ou violette	ازرق جون	فليورين

	الوارد فى المعجم	المقترح من قبل اللجنه
F		
Fluorure	فلوريد	فلـــورير
Four; fourneau	محرقـــة	فـــرن
Frittage	تحميص	قلى
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربونيك
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائى	غاز الماء
Gaz de houille	غاز الاستصباح	غاز الانارة.
Gluocose	سكر عنب	كلوكوز
Glucose	احماء ـ تحميص	تحميص
H		
Halogénure; sel halogène	هاليـــد	هالـــوجينور
Homologue	متشاكل ـ متماثل	متماثل
Hydrogëne sulfuré	كبريتيد الهيدروجين	كبريتور الهدروجين
Hydrogener	درجـــن	هـــدرج
Hydrolyser	موه ـ أو حلما (اى حلل بالماء)	مـــوه ـ أماه
Hydrosol	سولى مائى ، الايدروسول	هيدروسول
Hydrolyse	تميـــو.	اماهـــه
I		
Isotonique	متساوى الاسموزية	متساوى التوتر
Lactose (sucre de lait)	سكر اللبن (لاكتوز)	لاكتـــوز
M		
Maltase	ملتاز : خميرة بنائية .	خميرة نباتيه
Mazout	زيت الوقود	المازوت
Mortier (vase à piler)	هاون	مهراس
N		
Noir de fumée, noir de lampe, noir d'Ivoire	سخام ، سناج	سخـــام
O		
Obturateur	صمـــام فى (انبوب) حابس	صمام (فى أنبوب)
Oléate	الزيتات ـ الاوليات	الزيتات
Osmose	ارتشاح غشائى (اوزموز)	تنافـــذ
Oxydant	عامل مؤكسد (م)	مـــؤكسد
(oxyde noir de) Manganèse; péroxyde de manganèse	منجنيـــز	فوق آكسيد المنجنيز
P		
Perchlorure	فوق الكلوريد	فوق الكلورير
Phase	صنـــف	طـــور
Photosynthèse	الخلضأة : التخليق الضوئى	الضوخلقية
Pigment	الغمرة ـ الخضب	غمـــرة
Polymère (corps)	متشاكل التركيب	متعدد المتحازئات
Polyvalence	تعدد القـــوى .	تعدد التكافؤ
Pression osmotique	ضغط أسموزى ، ضغط تناضحى	ضغط تنافذى
Pulvérisateur	مـــذرر	مذرر او مسحق
Prélèvement	عينـــة	أحيـــذة
Radiogramme	الطبعة السينيه	صورة اشعاعية

	الوارد في المعجم	المقترح من قبل اللجنة
R		
Recristallisation	التبلر ثانية	تبلـــور
Rectification	تكرير ــ تصفيه	تصفيـــة
Résidu de calcination	كلس ، او اكسيد الجير	تخلف التكليس
Rigidité	حساوة ــ صلابة	صلابـــه
S		
Scellement hermétique	ختم هرميسي : (اى بسد محكم)	ختم محكم
Sol neutre	ملح متعادل	ملح حيادى
Solution isotonique	متساويه القوة ، محاليل متساوية القوة	متساوية التوتر
Solution normale	محلول كفائى	محلول نظامى
Soufflet	المنفاخ ــ الكير	الكير
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثل	تنـاظـر
T		
Tamis métallique	شبكة معدنية أو سلكية	غربـــال
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل	عيـــار
Topaze	ياقوت اخضر (توباز)	ياقوت أصفر (زبرجد)
U		
Urée	يوريا (بولينا)	البـــولة

2 ــ اضافة المصطلحات التالية التى وقع سهوها على المعجم المذكور :

	المقترح المضاف من قبل اللجنة
A	
Acide iodhydrique	حامض الايوديدريك
Alcool primaire, secondaire	كحول اولى ــ ثانوى
B	
Balance juste	ميزان مضبوط
Bain Marie	حمام مائى (1)
C	
Ciment	الاسمنت
G	
Groupement chimique	مجموعه كيماوية
L	
Liaison	الرابطـــة
N	
Normalité	نظاميـــة
P	
Poids volumique	الوزن الحجمى
R	
Radiocopie	تنظير اشعاعى
U	
Urine	البـــول

(1) اقترحنا فى المعجم الحضارى (القسم الاول منه صدر فى العدد الثالث من مجلـــة اللسان العربى) ترجمـة لفظـة bain-marie بالتحميم بالجياء بدل ما اقترحه الاستاذ محمود تيمور «الانضاج بالتحميم» .

المعجم المصور

ينتظر المكتب الدائم ورود خبراء الدول العربية للمصادقة على معجم المصطلحات الابتدائية الذى سيصدر مشكولا ومحلى بصور ورسوم للمجسمات المندرجة فى المفاهيم الملقنة للطفل فى السلك الابتدائى وقد سبق أن نشرنا الجزء الاول من هذا المعجم المصور فى الورق المهرق (استانسيل) ووزعناه على نطاق واسع فى العالم العربى وتلقينا بعض الملاحظات من جملتها ملاحظات حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الاستاذ الكبير مصطفى الشهابى الذى ألح فى ضرورة اصدار هذه المصطلحات مشكلة تيسيرا للتلميذ وننشر فيما يلى هذه الملاحظات التى سندرجها فى الطبعة الاولى للمعجم ، شاكرين لحضرة الاستاذ توجيهاته القيمة :

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسيه FRANÇAIS	الكلمه العربية الصحيحه ARABE	الرقم N°
لا Poire . وهذه هى الكمثرى . والشاميون يسمون الـ Poire انجاصا .	Prune*	اجاص	9
تخصيصا فى الحراجة اى فن الحراج	Perchis*	أجمة	10
العربية بالتاء لان الاذن مؤنثة .	Oreillète*	أذينة	20
أشباه هذا الاسم العربى يفرنسه الفرنسيون	Irdabb*	اردب	25
	Riz*	ارز أرز (بفتح الهمزة وضمها)	26
	Cèdre*	أرز	27
	Racine principale, souche*	أرومه	32
	Epinard*	اسباناخ . (اسفاناخ)	37
	Etable, écurie*	اسطبل	41
الاولى فى الانسان والثانيه فى الخيل	Blond, alezan*	أشقر	48
	Aluminium*	ألومينيوم	59
	Cuirassé*	بارجة	72
	Trèfle d'Alexandrie*	برسيم	98
غلطه مطبعية فى الكلمه العربية	Permanganate*	برمنغنات	106
غلطه مطبعية فى الكلمه العربية	Tapis*	بساط	114
	Pois ou petit pois*	بسلى ، بسله	117
	Pistachier térébinthe*	بطم	130
للعربية معنى العشب ومعنى الخضرة جميعا	Herbage, légume*	بقل	139
	Boa*	بواء	159
	Paille hâchée*	تبن	4
	Lupin*	ترمس	17

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
	Tombac*	تنباك	40
أما الـ Pétale فهي التويجية وعربت بالبتله	Corolle (fleur)*	تويج (للنبات)	44
أما Glace فهو الجليد والجمد والصقيع واشتهرت الاخيرة بمعنى Gelée	Neige*	ثلج	3
	Fardeau, poids*	ثقل (بتسكين القاف)	9
	Pesanteur*	ثقل (بفتح القاف)	
	Bœuf, taureau*	ثور	11
	Concasseur*	جاروشه	2
	Roquette*	جرجير	34
	Blessure*	جرح	35
	Aire de battage*	جرن	38
	Tube, carquois*	جعبة	47
أما Gel فهو الجمد والجمود أى قيام الماء	Glace*	جليد	54
	Jardin, paradis	جنه	63
أما Lézard فهو العظاية	Agame stellio*	حرذون	24
لم يذكره المعجم المصور . والفرنسية من العربية . راجعوها فى معجم الالفاظ الزراعية	Artichaut	حرشف	
	Calcul, arithmétique	حساب	31
	Mauve*	خبازى (خبيز)	13
العربية مولدة . والصحيح حرشف.	Artichaut*	خرشوف	18
	Enduits*	دهان	37
	Enduit, pommade*	دهن ج أدهان	
الدولاب شاملة . أما الـ Noria فهى السانيه والناعورة تخصيصا	Roue*	دولاب	47
	Décigramme*	ديسيغرام	52
تعرب الفرنسيات على الصور المذكورة	Décilitre*	ديسيلتر	53
	Décimètre*	ديسيمتر	54
الاولى فى الشام والثانيه فى مصر	Maïs*	ذرة صفراء أو شاميه	5
أما الـ Dépêche فالاشيع انها البرقيه	Lettre*	رسالـه	33
والشائع فى جيوش الشرق العربى رشيش (بالتخفيف)	Mitrailleuse*	رشاش	36
	Mitraillette*	رشيش	
	Trachée, artère*	رغامى	43
	Rampant, reptile*	زاحف ج . زواحف	2
	Semeur, cultivateur*	زارع	3
وتعرب الفرنسيه . أما Goudron فهو القطران	Asphalte*	زفت	17
	Cordelière, ceinture*	زنار	21
غلطتهم فى تشكيل الكلمة العربية	Lys*	زنبق (بفتح الزاى والباء)	22
	Barrage*	سد	29
أما Versant فهو الحدور والمنحدر	Pied d'une montagne*	سفح	43

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
ذكر الثلاثى سن أصلح	Aiguiser*	سن	84
	Camion, wagon*	شاحنه	3
دخلت فى اللغة الفرنسيه منذ زمن طويل	Chadouf*	شادوف	4
	Artère*	شريان ، شريان (بفتح الراء وتسكينها وفتح الشين وكسرها)	29
الغلط فى تشكيل الكلمه العربيه	Jeu d'échecs*	شطرنج (بكسر الشين)	31
	Brèche*	شق	41
	Betterave*	شمندر ، شوندر	50
	Certificat, attestation, diplôme*	شهادة	51
	Sapin de Silicie*	شوح (بضم الشين)	53
	Mât*	صبار – ج صوار	2
	Mouton*	ضان	2
الفرنسية الاولى فى مصر والثانية فى الشام	Algues (mousse)*	طحلب	19
	Agate*	عقيق	58
	Fourrage, pâture*	علف	62
هى العنز . ولم ترد بالنبا. فى الامهات	Chèvre*	عنز	80
الفرنسية الثانيه هى الصحيحة فى الحراجه آما الاولى اى Forêt فهى الحرجة فى حراج واحراج وحرج وحجات	Forêt, futaie*	غابة	1
وتطلق الغابة عليها تجوزا .	Rameau*	غصن	13
أما Branche فهو الفرع والشعبة	Haricot*	فاصولياء ، فاصوليه	9
عرف المعجم الثانيه ولم يعرف الاولى .	Etrilie*	فرجون	38
	Brosse*	فرشاة (وفرشة)	44
للاسنان ولغير الاسنان الاولى فى الجندية . أما الثانيه فلها معان منها الزمرة والفرقة	Division, équipe*	فرقة	42
والفريق والورشة والعمله .	Jasmin, sambac*	فل	69
لا حاجه الى الفاصلة هما نباتان مختلفان . والاول هو الفليفله فى الشام	Piment, poivre*	فلفل	73
	Barque, canot*	قارب ج. قوارب (بكسر الراء	3
غلط فى تشكيل العربية .	Tourterelle*	قمرية (بضم القاف)	72
غلط فى تشكيل العربية .	Pou*	قملة (بفتح القاف)	74
غلط فى تشكيل العربية .	Poussin*	كتكوت (فرخ)	12
الكتكوت عاميه مصريه	Dolique*	لوبياء	28
	Diamant*	ماس (الماس)	5
	Boulangerie*	مخبز	46
على وزن مفعلة ، وعلى التصحيح لا الاعلال	Piège, trappe, ratière*	مصيدة	131
	Amidon*	نشا ، نشاء	22
أما الـ Tigre فهو الببر (بفتح الاولى وتسكين الثانية) أما الـ Batteuse فهى المدرس والدراسة	Panthère, léopard*	نمر	31
	Rouleau ou traîneau de battage*	نورج	35
لا حاجه الى التقاء الساكنين فى مثل قولنا يارد	Yard*	يرد	1

نشاط المكتب الدائم للتعريب

- نـداء حـول ضرورة تنسـيـق التعريب فى العالم العربى
لسماحة الاستاذ أمين الحسينى
- المجلس التنفيذى فـى دورتـه الثانية
- الموسم القضائى
- مقابلات مع شخصيات علمية
- أسبوع فلسطين
- الموسم السنوى للجان الثقافية
- بين المجلة وقرائها
- انباء التعريب فى العالم العربى

نداء حول:

ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسيني
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى بعث فى الامين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، والصلاة والسلام على رسوله النبى الامين الذى أرسله رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان عربى مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذى هو أشرف كتاب ، على أشرف الخلق . بأشرف لغة ، وأفصح لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا وقيض لها الانتشار الواسع فى الآفاق والبقاء الى ما شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ، لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ، وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، فى مختلف العلوم والفنون ، من لم يقلوا عن العرب فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة فى علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت عنه الحضارة الاسلامية فى عصورها الزاهرة من مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التى كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه اللغة واستيعابها ، أدق التعبيرات والمعانى والمصطلحات العلمية والفنية والادبية فى تلك العصور ، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات فى العصور المتأخرة ولاسيما فى دول الغرب المتحضرة ، وكثرة المصطلحات العلمية والفنية فى العلوم الطبيعية والكيماوية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء اخيرا من اكتشافات فى علوم الذرة والفضاء ونحوها ، قد وضع قابلية اللغة العربية ، لهضم هذه المصطلحات والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربى من جمود فى العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم العلمى فى الغرب .

ولسنا الآن فى مجال بيان أسباب ذلك الجمود والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان الاسلامى والعربى يسعيان حثيثا لمجاراة التقدم العصرى علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك فى أن للتعريب أهميته فى نقل المصطلحات العلمية والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الامة العربية أن تمضى قدما فى ميدان العلم والثقافة وفقا لسنة التطور لكن التعريب فى الاقطار العربية لم يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعبيرات الفنية والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث بلبلة وارتباكا فى هذا المجال ، وما اصبحت الحاجة بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على المصطلحات صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلا على الباحثين والمتعلمين والمتأدبين فى الاقطار العربية والاسلامية المترامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وهو عمل جليل لا شك فى فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب اتخذ دارا له فى شارع المرابطين ومقاما له فى مدينة رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن يكون ذلك فالا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح فى خدمة لغتنا الشريفة وأمتنا الكريمة ، وديننا الحنيف . وهو الهادى الى سواء السبيل .

محمد أمين الحسيني

المجلس التنفيذي في دورته الثانية

انعقدت من فاتح شتنبر الى ثاني شتنبر 1965 بمقر رياسة جامعة محمد الخامس بالرباط الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربي بحضور أعضاء المجلس أصحاب المعالى سفراء الدول العربية بالرباط .

وقد افتتح الجلسة الاولى لهذا المجلس معالي وزير التربية الوطنية بكلمة رحب فيها فى البداية بالسادة أعضاء المجلس ثم نوه باعمال المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته ألقاها نيابة عنه الاستاذ أحمد عاشور مدير ديوانه هذا نصها :

كان يود معالى وزير التربية الوطنية رئيس مؤتمر التعريب أن يكون حاضرا فى هذا المجمع نظرا لما يوليه من عناية واعتبار لحركة التعريب بالمغرب بوجه خاص وللمكتب الدائم لتنسيق التعريب ومشاريعه على الصعيد العربي والوطني بصفة عامة ، ولكنه يوجد الآن خارج المغرب وقد كلفني معاليه أن أنوب عنه لابلاغكم جميل عواطفه وحسن ترحابه بمناسبة هذا الجمع الميمون الذى يعقده المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للمرة الثانية بالمغرب ، ويرجو أن تسفر جلساته عن نتائج ذات فعالية بالنسبة لتوحيد أسس الثقافة العربية ومقومات لغة الضاد .

ولا شك أن مؤتمر التعريب الذى انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ، يعد أثرا من آثار جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه وان صاحب الجلالة الحسن الثانى أيده الله يرعى حركة التعريب ويعمل على تعزيز الروابط الفكرية بين أجزاء العالم العربى . ذلك أن جلالة الملك الراحل قدس الله روحه لما عاد من رحلته الى الشرق العربى سنة 1958 أحس بما للغة القومية من فعالية فى جميع المجالات الحضارية الا أنه لا حظ اختلافا فى المصطلحات العلميـة حيث تطغى صبغة الاقليمية فى بعض الاستعمالات وتاكد لديه أن البلبلة والاختلاف الموجود فى وضع المصطلح العلمى للمدلول الحديث قد يؤدى الى عرقلة تطور اللغة القومية واستعمالها موحدة بين أقطار العالم العربى ولكى يسود جانب التفاهم والوحدة العلمية والثقافية بين أبناء الوطن العربي الموحد جغرافيا وتاريخيا وعقيدة عمل رحمه الله على انشاء المركز الوطنى للتعريب سنة 1959 . تلك الاداة العربية الصالحة لتحقيق تعريب منطقى لا يجحف بالمستوى الحضارى للبلاد ويضمن فى نفس الوقت التعجيل باحلال اللغة القومية محلها اللائق بها على الصعيد الوطنى .

وبعد انشاء المركز المذكور الذى كان يتعهده بنفسه بالعناية والتوجيه رأى ضرورة وجوب عقد مؤتمر عربي كبير يضم قادة اللغة والعلم بالاضافة الى ممثلى الدول العربية وجامعتها وهكذا شهد المغرب أياما عربية خالدة من 3 الى 7 أبريل 1961 تدارس خلالها المؤتمرون مشاكل اللغة العربية وخرجوا بتوصيات تركز وحدة الثقافة وطرق التعبير العلمى وتدعو الى تحرير الفكر العربى من رواسب الاستعمار وقد حمل المؤتمر المكتب الدائم للتعريب هذه الرسالة الخالدة والتزمت الدول العربية بساعدته بالمال والخبراء مع تكليف المغرب باعداد المقر والتجهيز ومعدات التسيير الاولى .

وقد قام المغرب منذ ثلاث سنوات بما التزم به مما شجع المكتب الدائم على تحقيق منجزات رائعة الا ان خصاصه المادى الناتج عن تخلف كثير من الدول العربية عن امداده قد عرقل كثيرا من مشاريعه التي هى الآن جاهزة لهذا نرجو أن تكون هاته الدورة لمجلسكم

الموقر فاتحة عهد جديد تتضافر فيه جهود العرب من أجل تحقيق الوحدة المنشودة .

حيا الله العروبة والاسلام وأعاننا على تحقيق ما ننشده للعالم العربي من رقي وازدهار ».

وبعد خطاب رئيس مؤتمر التعريب ، ووزير التربية الوطنية أخذ الكلمة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية الذي انتخب رئيسا لهذه الدورة فالقى خطابا قيما شرح فيه الاهداف البعيدة والقريبة من انعقاد هذا الاجتماع ، جاء فيه :

باسم اخواني أعضاء المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب نتقدم كما بدأنا بالشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ونشكر رجاله المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت اللغة العربية في جميع الميادين وجعلها تأخذ مكانتها اللائقة بها كما كانت عليه في أيام تاريخها المجيد .

كما يتقدم المجلس التنفيذي بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود قيمة في خدمة هذا المكتب الجليل الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه ، واننا اذ نختتم هذه الجلسة لنرجو للمكتب والقائمين على شؤونه التوفيق كل التوفيق في مهمتهم كما نرجو للحكومة المغربيةالمضيفة ، العز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه الدورة بالرغم عن انشغال حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

ثم تلا مقرر الدورة جدول الاعمال مع التقريرين الادبي والمالي (تجدون نص التقرير الادبي ضمن مواد هذا العدد) ثم شكر السيد الامين العام معالي الوزير واصحاب المعالي السفراء العرب بالرباط على اهتمامهم البالغ بهذا المكتب ، ومساهمتهم في أعماله ، ومساندتهم لمنجزاته .

توصيات المجلس التنفيذي

وفى صباح يوم الخميس ثانى شتنبر أنهى المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى أشغاله بعد مداولة دامت يومين أصدر فيهـا توصيات لتعزيز المكتب الدائم للتعريب ومساندته ماديا وأدبيا بامداده بالخبراء والاقساط المالية المخصصة للدول العربية فى ميزانيته العامة ، وقد ألقى بهـذه المناسبة رئيس الدورة معـالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية كلمة باسم زملائه أعضاء المجلس التنفيذى عبر فيها عن الشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثانى المعظم لرعايته موضوع التعريب فى المملكة المغربيـة الشقيقة ثم شكر الرجال المخلصين الذين لا يألون جهدا فى تثبيت دعائم اللغـة العربية فى جميع الميادين واحلالها المكـانة اللائقة بتاريخها المجيد كما تقـدم بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود رائعة فى خدمة المكتب الجليل «الذى ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربى بأجمعه» ، ثم دعا للحكومة المغربية المضيفة ، بالعز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذى على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهـم المشاق للمشاركة فى هذه الدورة بالرغم عن انكباب حضراتهم فى اعداد مؤتمر القمة العربى .

وفى العشى أقام المكتب الدائم للتعريب على شرف أعضاء المجلس التنفيذى حفلة ألقى خلالها معالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية رئيس الدورة كلمة هذا نصها :

أصحاب السعادة ، سيداتى سادتى :

أحيى فى هذه الجلسة الختامية المملكة المغربيـة الشقيقة وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملـك الحسن الثانى المعظـم باسمى واسم اخوانى السفراء والممثلين العرب اعضاء المجلس التنفيذى الذى نختتـم أعماله بهذه الجلسة العلنية ويسرنى ان ارفع شكـر أعضاء هذا المجلس الى مقام حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المغربية وحكومته الرشيدة وجـامعه الـدول العربية والمكتب الدائم للتعريب لما بذلوا من جهود حميدة فى سبيل تبوؤ اللغة العربية مكانتها الفكرية والعلمية اللائقة التى يعتز بها كـل عربي فى المغرب والمشرق ، ولا بد من تقديم الثناء العاطر الى الامـين العام لمكتب التعريب الدائـم السيد عبد العزيـز ابن عبد الله ومساعديه لما يبذلون من جهود مشكورة وجهاد صابر مستمر .

ولا بد لى أن أنوه بان هـذا المجلس تدارس خلال يومين التقريرين المقدمين مـن المكتب الدائم للتعريب وناقشهما ضمن نطاق الصلاحيات المخـولة له فاقـر وأوصى وأمكن له أن يقدر الاعمال التى يضطلع بهـا هذا المكتب الموقر ولاحظ بعين الاعتبار ما تقدمه المملكة المغربية الشقيقة من مساعدات مادية ومعنوية كبـيرة قيمة فى هذا الطريق الحيوى للامة العربيـة بالتعاون مع بقية الدول العربية من المحيط الى الخليج العربى الامر الذى ان دل على شىء فعلى وحدة الصف العربى وأمل العرب فى مستقبل باسم قـادم يخطون سطوره بأعمالهم المجيدة واضعين للعالم مآثر خلاقة فى العلم والثقافة والحضارة الانسانية .

وانى ختاما لارجـو لمكتب التعريب الدائـم دوام الازدهار وللقائمين عليه التوفيق كل التوفيق متطلعين الى مستقبل حافل بالاعمال المجيدة والجهد المستمر وقد اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تلا كاتب المجلس الاستاذ محمد العلمى التوصيات التى صادق عليها المجلس التنفيذى فى دورته الثـانية وهذا نصهـا :

نص التـوصيات

بعد اطلاع المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح وثانى شتنبر 1965 على التقريرين الادبي والمالى الذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات

المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشأته ـ تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بين 3 و 7 ابريل 1961 .

ونظرا لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منهـا المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظرا لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها الماديه والادبيه ازاء المكتب .

فان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

اولا : يصادق على المشاريع التى يـوليها المكتب الدائم الاسبقية والواردة فى التقريرين الادبى والمالى .

ثانيا : يصادق على مشروع الميزانية الذى تقدم به المكتب الدائم والبالغ عـن سنة 1965ـ1966 ما قدره 528000 درهم كما يوصى كـل دولة عربيـة بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثا : يوصى المجلس الـدول العربية التى لـم تشكل بعد شعبا وطنية للتعريب ان تبـادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مـؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعا : ان تقدم كل دولة عربية فى أقـرب وقت ممكن الى المكتب الدائـم للتعريب عددا مـن الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامسا : يوصى المجلس بأن تتخذ الدول العربية كل البادرات التى من شأنها تعزيز رسالـة المكتب الدائم من أجل دعم مقومات الوحدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مـع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلغة عالمية .

سادسا : ان تعزز الدول العربية وجامعاتها جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميع المقررات المصادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنـة 1961) والمـؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية المعربة بالجزائر (عام 1964) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببغداد (1964) .

سابعا : يوصى المجلس بأن ينظم خـلال السنـة الدراسية (65ـ1966) بعاصمة الجمهورية الجزائريـة الشقيقة موسم ثقافى يهتم خـاصة بالكتاب العـربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامنا : يتكفل سفراء الـدول العربية بالربـاط أعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من أجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعا : يـوصى المجلس بدراسة مسؤوليـات وواجبات كل من المكتب الدائـم لتنسيق التعـريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغيـة تجنب التداخل فى المسؤوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشرا : يوصى المجلس التنفيذى تسهيلا لمأمورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعة العربية وتأمينها اعتبارا من ميزانية 66ـ67 على أن يتقدم السيد الامين العـام للمكتب بهـذا الطلب الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة .

حادى عشر : يتقـدم المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والامتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى وحكومته الموقـرة على العناية التى يرعى بهـا الثقافة العربية ورسالـة المكتب الدائم على الصعيدين العربى والوطنى .

ثانى عشر : يبارك المجلس التنفيذى للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملهـا فى دعـم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذى المكون مـن سفراء الدول العربية وممثليهم بالرباط السيد الامـين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التـى لمسوها كمـا يشكر مساعديه ويتمنـى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد فى مهمته .

التقرير الأدبي المقدم للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم للتعريب في دورته الثانية (فاتح شتنبر 1965)

ان مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربي ، وقد انشىء له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلي :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الإقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربي بمناسبة كل دورة .

8) في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات في مجالس الجامعة العربية في اجتماعاتها خلال سنوات 62ـ63ـ64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتيها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ ـ بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب ـ اضافة الى حصته ـ بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب ـ بأن تسهم الدول العربية بارسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة في المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب.

ج ـ بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 17/14/2 .

د ـ بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد في المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

هـ ـ بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيرا مختصا للمغـــرب لمدارسة الميزانية الـــتي يقترحها المكتب المذكـــور .

و ـ بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منـــح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم فـــي جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراســة والبحث ، على أن توضع هـــذه المنح تحت تصـــرف المكتب .

كما تعززت هـــاته الاختصاصات فـــي التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة الذى انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يبراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثانى لوزراء التربيـة العرب المنعقد ببغداد أواخر يبراير مـــن السنة نفسها مقررات اللجنـة الثقافية لجـامعة الدول العربية فـــي دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمـة المكتب الدائم فى تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب فـــي البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذيـــن التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة فى ميزانيته العامة . ولم يكد يعـــين الامين العام للمكتب الدائـــم للتعريب من طرف الحكومة المغربية فى دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائـــم فى يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنـــذاك أن تنفيذ توصيات مؤتمر التعريب فى حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذى يضم ممثلـــين معتمدين من طرف الدول العربيـــة وجامعتها فانعقدت بالفعل هاته الدورة بـــين 19 و 23 يبراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خـــلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للجلس التنفيذى يبرايـــر 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم فى تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمـــل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكويـــن الشعب الوطنية للتعريب التى تعتبر بمثـــابة فروع للمكتب فى البلاد العربية مهمتهـــا الاتصال بالهيآت الثقافية والعلمية وتتبـــع نشاط الكتـــاب والادبـــاء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقـــد تكونت منها لحـــد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب فى حين ان شعبة العراق هى الآن فى طـــور التكوين أما فى بعض الدول العربيـــة الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هي التى تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعـــوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كمـــا اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكـــرات الى الحكومات العـــربية الا أن هـــذا الجهـــاز الاقليمى الجوهرى بقي تقريبا معطلا مما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجرى من نشاط فكرى فى كل قطـــر عـــربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثـــلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذى وان الميزانية المقررة لسنـــة 1962 والبالغة مليونا ومائتين وستة وستين واربعـــة وعشرين درهما مـــع ميزانيات السنوات التالية لـــم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين الفا واربعة وعشرين درهما اى نحو اثنين فى المائة كما يرد ذلـــك مفصلا فى التقرير المالى .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائـــل محدودة يجب أن نستعرض على ضوئها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشأته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التى تكفل تعريب المغرب العربى فوجه عنايته الى ثلاث نواح هى :

ـ الادارة ـ التعليم ـ المجتمع .

فانكب تحقيقا للهـــدف الاول على اعداد معجم ادارى باللغتين العربية والفرنسية يجمع مـــا توصل اليه العرب لحد الآن فى هذا الحقـــل ، ووضع لـــه تصميما سيتم انجازه بحول الله فى مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركـــيز وحدة المصطلح الادارى على توفر خبراء عرب لديه يساعدونه على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنـــا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا فى هذا المجال بموافاتنا بالمصطلحات المستعملة فى المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضررنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر فى المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلـــك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائي معتمدا في ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة في البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجـرد في خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربي على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر في اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرك الواحد ، في كل اجزاء العالم العربي .

وثانيهما جعل الكتاب العربي موازيا في فحـواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقـق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاولين وهي : اعداد الكتاب العربي الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جـرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التي شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائـم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانه المختصة .

وبذلك تمكنا الآن مـن احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية في السلك الابتدائي مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة في معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كـل المدركات المجسمة في خصوص الانسان والحيوان والنبـات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازي ما يوجد في الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمي العربي .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائي العربي مسلحا باقوى الوسائـل البيداغوجية الحديثة عـلاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا في الورق المهرق ، ووزع في العالم العربي ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظـات المجـامع والرجال المختصين التي ستراعى عند اصداره في طبعة جديدة .

ويوازي هذا العمـل الخاص بالسلك الابتدائي عمل آخر يهدف الى تحقيـق نفس الغـاية بالنسبة للعلوم الدقيقة للسلك الثانوي ، وقد اعتمد المكتب الدائم في ذلك على الحصيلات المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته المجـامع العربية الثـلاثة ، ومختلـف الجامعات والمجالس العليا والهيآت العربية مـن مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التي تتصل بالمرافـق الادارية المختصة كالاشغـال العمـومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبـازة والفرانـة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قويمة تعتمد على ما سبق ان وحد في العالم العربي او اتفقت عليه المجامـع مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التي ظهر له أنهـا أغفلت بالنسبة لمقابلاتها في اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم في شكـل مشروع على الهيآت المختصة في العالم العربي ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية في الرباط في أوائل يناير 1963 شارك فيهـا بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين في المغرب . وذلـك لتنسيـق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية المعربة الذي انعقـد في نفس الشهـر في الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة في ملفاتها معـاجم المكتب وملاحظاتها عليهـا . وكانت فرصة استطاع خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائيين العرب في خصوص المسطرة التي ننهجها في تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلـح العلمي .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلميـة للسلكين الثانوي والعالي عـدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التي بدأ المكتب ينهج في خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء وهي الاعتماد على الاطر الوسطى التي تتوفر في المركز الوطني المغربي للتعريب من أجـل جرد جميـع الكتب الدراسية في الاسلاك الثلاثة في العلوم الطبيعية باللغـة الفرنسية ، فبلغت الحصيلة أزيد من اربعة عشر الف مصطلح وجهناها الى المجامع الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمي العربي من أجل موافاتنا بمقابلها في اللغـة العربية ، وقـد تلقينا خطابات من المجامع الموقرة تفيد انها كـونت لجـانا مختصة للقيام بهـذا العمل وبذلك ستحصر مهمـة

المكتب الدائم فى الارتكاز على عمل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربى الغالب استعماله فى الاقطار العربية والذى يحظى بموافقة أكثرية أصوات المختصين فى العالم العربى .

أما فى حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجى لمحاربة اللفظ الاجنبى الدخيل فى المغرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوى كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كان لهذين المعجمين وقع حسن فى بعض الاقطار العربية ، وفى منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاذاعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل فى المغرب العربى .

وقد قمنا بحملات شتى فى المغرب الاقصى كأنموذج لما اقترحنا تحقيقه فى كل قطر عربى من طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب فى الموضوع وبما ان المجتمع العربى يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عن المدلولات والاجهزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التى بذلتها المجامع اللغوية العربية ، والتى نسقناها فى معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون فى متناول المواطن العربى تسهيلا لحركة التعريب فى النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها فى العالم العربى ، فأعاد نشر وتعميم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولى العام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنة ليسهل تطبيقها فى كل الاقطار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب فى العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربى أعطت الدليل الحى على ما بلغه النتاج العربى فى شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معرض للكتاب العربى بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربى سنة 1962 ثم أسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه فى العالم العربى عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس فى مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية فى بعض المدن المغربية ثم الموسمان الاول والثانى للكتاب العربى فى الدار البيضاء والرباط وفاس فى نونبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هذه المواسم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا فى الديار المغربية ومن جملة ذلك المحاضرات التى ألقيت خلال ذكرى فلسطين شارك فيها كثير من رجالات الفكر العربى بالمغرب ، تعرف الشعب المغربى من خلالها على المشكل الفلسطينى ، وعلى الطرق الناجعة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هذه النشاطات فى الاعداد الاولى والثانية والثالثة فى مجلة اللسان العربى التى يصدرها المكتب الدائم ، والتى هى مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم العربى ، وسجل لاعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعاهد والهيآت والشعب الوطنية للتعريب ، يسهم فى تحريرها رجالات الفكر فى العالم العربى .

وقد عزز المكتب الدائم هذه النشاطات اقليميا فى كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكان بودنا أن تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب فى العالم العربى فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربى .

وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهود الدول العربية فى حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة فى منهجين اذاعيين اسبوعيين باللغتين العربية والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية ويعد ذلك كله المكتب الدائم كما يقبل المستمعون والقراء اقبالا عظيما فى جميع اجزاء الوطن العربى على هذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطابات ورسائل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنالك اخوانا فى مختلف الاقطار العربية يسهرون على دعم لغة الضاد ، وعلى تطوير الفكر العربى ، وعلى مسايرة النهضة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا المجهود العربى ليكون قدوة لنا فى مغربنا الفتى الذى يرغب فى أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجارب الدول العربية التى سبقته الى الاستقلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربى فى كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية فى الوطن

العربى ، وهذ ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التى دعا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتي تبنتها جامعة الدول العربية – بموسوعة خاصة بالمغرب العربى تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة فى العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الاجهزة التى تعرف المواطن المغربى بجهود الاخوان العرب فى الوطن الكبير المكتبة العامة التى أسسها المكتب الدائم بمقره بالرباط والتي تضم ما انتجته القرائح العربية فى شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصبا للطلاب والبحاثين وازاء الاقبال الذى حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء ستدشن فى القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع فى كبريات مدن المغرب العربى .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطا لرواد الفكر العربى والمستشرقين الذين يأبون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الاقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربى .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب والذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم فى تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعيين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم فى تنسيقاته وذلك تعزيزا للخبراء العرب الذين نرجو أن تتفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن نقدم أخلص التشكرات لاخواننا أصحاب المعالى سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما فى خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتم به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965–1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو أن تستمر مهمتهم الدورية فى العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هي :

(1) معجم الكيمياء
(2) معجم الرياضيات
(3) معجم الفيزياء
(4) المعجم المصور
(5) المعجم الحضارى
(6) المعجم الادارى
(7) اللوحات الايضاحية

التي سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب فى اللغة (فقه اللغة للثعالبى) فى قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزى ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التي يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب فى التقرير المالى بالاضافة الى الاجهزة التي تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصارنا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض فى المغرب الاقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم اقامة موسم ثقافي سنوى في كل قطر عربي نبتدئه خلال السنة الدراسية 65–66 فى عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده في المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا الاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعد تصميما في الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التى عملنا على تنظيمها في المغرب منذ ثلاث سنوات فى مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التي يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم في الختام على تفضلكم بالمشاركة فى هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

الموسم القضائي بالمغرب

يناير - يونيه 1966

فى نطاق تنسيق الجهود المبذولة فى حقل التعريب وبمناسبة تعريب القضاء المغربي نظمت شعبة القضاء والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب العاملة فى نطاق المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربى موسما للقضاء استمر من فاتح يناير الى متم يونيه 1966 واشتمل على سلسلة من المحاضرات والندوات ومعارض للكتاب القانونى والفقهي وشارك فيها بالاضافة الى عدد من أساتذة كلية الحقوق وسلك المحامين بالمغرب بعض الوفود العربية والاسلامية التى جاءت من تونس والعراق وتركيا لتساهم في هذا المهرجان العربي الكبير .

وقد قسم هذا المهرجان الى ست دورات تناول فيها المحاضرون عددا من الموضوعات التـى تتصل بالفقـه الاسلامي واستيعابه جميع النوازل والقضايا القضائية ومن جملة المحاضرين الاستاذ عبد الرحيم عبد البر من شيوخ جامعة الازهر بالقاهرة ، والدكتور عبد الوهاب حومد والدكتور طارق العزاوى والدكتـور موسى عبود والدكتور مامون الكزبرى والاساتذة عبد الواحد العلوى وعبد النبى ميكو وادريس العلـوى العبدلاوى واحمد شكرى وعمر ابو الطيب ومحمد عبد الهـادى القباب ، وعبد الكريم الفلوس ومحمد اللعبى وعبد الكريم علوش ومحمد أبوزيان وحماد العـراقى رئيس رابطـة القضاة بالمغرب وأحمد السراج وعبد الله الكتانى .

وقد شارك فى ندوات الموسم ايضا كل من الاساتذة : علال الفاسي والحاج محمد ابوستة وعبد الحميد القاسمى واحمد الخمليشى واحمد السراج وعبد الرحيم عبد البر، وعبد الكريم بنجلـون نقيب اتحـاد المحامين بالمغرب وعبد الحميد عواد .

أما المعارض فقد نظمت بالبيضاء والرباط وتطـوان وكـانت تشتمل على آلاف المجلدات وامتازت بتقـدير رجال السلك القضائى ورجـال القانون وعلمـاء الفقه الاسـلامى .

والجدير بالذكر أن رجال السلطات المحلية وممثلى وزارة العدل ورابطة القضاة قد قاموا الى جانب المكتب الدائـم للتعـريب بنشاط كبـير وبمجهودات مشكـورة لانجاح الموسم .

استجواب القضاة التونسيين

قام بزيارة للمغرب وفد عن الجمهورية التونسية يمثل رجال القضاء والقانون في الموسم القضائي الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب – منذ فاتح يناير الماضي – وهذا الوفد يتركب من الاساتذة : الاستاذ ابراهيم عبد الباقي المدعي العام لوزارة العدل بتونس والاستاذ محمد بنسلامة رئيس محكمة التعقيب بالجمهورية التونسية والاستاذ محمد العنابي الرئيس الاول بمحكمة الاستئناف بتونس .

وقد استجوبنا الاستاذ ابراهيم عبد الباقي حول الهدف من هذه الزيارة الى المغرب فتفضل بما يلي :

قبل أن أتحدث وأبين لكم الغرض والدواعي من هذه الزيارة أتقدم الى صاحب الجلالة الحسن الثاني الملك المعظم بأجل التمنيات لاني من بين وفد المودة والصداقة التونسية أشعر ونشعر جميعا كأننا في وطننا وكأننا بين اخوان لنا نعرفهم ويعرفوننا من زمن بعيد فقد اتحدنا في المشاعر والعواطف وفي الاهداف وذلك مما يسهل مهمتنا ، أما الداعي فهو داع سام شريف كنا نتطلبه ونعمل على تحقيقه منذ زمن بعيد فلقد دعانا المكتب الدائم للتعريب ودعتنا وزارة العدل الى القدوم الى المغرب السعيد لنقدم ما لنا من تجربة وما لنا من خبرة ان كانت لنا تجارب وخبرات في الميدان القضائي وعلى الاقل نساهم مساهمة مجدية ان شاء الله في الميدان القضائي وفي حقل التعريب فان القضاء التونسي الحديث قد تقدم القضاء المغربي اذ يرجع تاريخه الى 1896 ، فقد تأسست المحاكم التونسية منذ ذلك الحين ثم تعاقبت وأصبحت 18 محكمة جهوية استرجعت سلطانها وسيادتها وقوتها في عهد الاستقلال واننا اذا قدمنا ما لنا من مراحل تاريخية في هذا الشأن وما لنا من تجارب نقتبس من تجارب المغرب ونضيف الى الاخوة المغاربة ما لنا من تجارب في الحقل القضائي .

وان شعبة القضاء والقانون التابعة للمكتب الدائم لها نشاط ملحوظ في حقل تعريب القضاء ونحن من جهتنا حرصنا الحرص كله على أن تنشر المجلة القانونية التونسية النصوص مشفوعة بمفرداتها المصطلح عليها ونتتبع تلك المفردات سواء في الاستعمال او في العمل القضائي حتى تصبح مفهومة عند جميع الناس تؤدي معناها بمجرد النطق بها ونحن عندما نلمس مجهود ونشاط المكتب الدائم نكبره ونجله وهو يمتاز بسعة معلوماته وبدقة مصطلحاته وقد تمكنا من الاطلاع على بعض هذه المصطلحات ولذا رأينا ان ناخذ منها شيئا ونضيفه الى موسوعتنا القضائية بتونس .

وان الموسم القضائي الذي ينظمه المكتب بأرض المغرب الشقيق تحت اشراف وزارة العدل المغربية والذي نشارك فيه بدورنا ليزيد في روابطنا العربية ونحن نعمل على أن يكون القضاء التونسي معلوما ومعروفا ومدروسا من جميع الدول العربية فاذا فكرنا في تكوين رابطة للتعارف فانا نعمل على تدعيم القضاء المغربي في تونس والجزائر والمغرب وليبيا .

واننا استفدنا كثيرا من معرض الكتاب القانوني الذي نظمه المكتب وتعرفنا على المراحل والتطورات التي تلمس من خلال عرض الكتب المتعددة في المواضيع المختلفة وان كان يجمعها اطار واحد وهو ميدان القانون والفقه والتشريع الاسلامي الذي نعتز به ونعمل على نشره وزيادة ترويجه بين مختلف بلدان المغرب العربي الكبير .

استجواب الأساتذة العراقيين

زار وفد القضاة العراقيين المكون من الاساتذة شاكر العاني عضو محكمة التمييز وحميد سعيد المدون القانوني بوزارة العدل بالعراق الامانه العامه للمكتب الدائم للتعريب وبعد مذاكرة مع السيد الامين العام للمكتب أفضيا الى الملحق الصحفي للمكتب بتصريح طويل ضمناه شعورهما بروح التفاهم التام والصداقه المتينة التى تربط بين الشعبين المغربى والعراقى وأبرزا على الخصوص اعجابهما بنجاح وزارة العدل فى تطبيق قرار التعريب والتوحيد والمغربة وأثنيا كثيرا على المجهودات الجبارة التى يبذلها المكتب الدائم للتعريب على الصعيدين العربى والمغربى ومما جاء فى هذا التصريح :

انى أهنىء من صميم القلب مكتب التعريب الدائم على هذا الجهد واكبره واعتبر فى نفس الوقت انه عمل شاق جدا ، ومما لا شك فيه أن القانون هو المرآة التى تعكس الحضارة القائمة أو هو المعبر المادى عن الحضارة لان القانون يشمل كل شىء فهو يشمل عمل الانسان ويحد من حرية الانسان ويضع القيود على التلاحم الاجتماعى بين الفرد والجماعة ويحل المنازعات القائمة بين الافراد وبين الجماعات كما أنه فى الوقت نفسه الضابط الذى يحفظ الموازين الاجتماعية ويحفظ الاستقرار العام فى مختلف نواحى نشاط الحياة . فاذا كان هذا القانون المعمول به فى الوقت الحاضر قد انتزعه القضاة الافاضل المغاربة والعلماء الافاضل من رجال الجامعات والمتخصصين فى البحث العلمى والعلماء من اعضاء مكتب التعريب الدائم قد وضعوه بهذه اللغة المبسطة الخالية من التعقيد . فاعتقد انهم قد أدوا خدمة جبارة لا لبلدهم فقط بل لكل عربى وهم سيستطيعون بعد سنة او سنتين بالنظر لجهودهم الجبارة أن يحملوا من الفكر العالمى فقها صحيحا مبنيا على قواعد فنية مدروسة دراسة تامة .

والخلاصة أن مكتب التعريب قد قام بعمل أعده معجزة عظمى اذ انه استطاع أن ينقل الكثير من المصطلحات العلمية والفنية الى لغة الضاد بأسلوب جزل مبسط .

مقابلات مع شخصيات علمية :

مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور

قام بزيارة للمغرب الاستاذ الجليل الفاضل بن عاشور لالقاء محاضرات في التشريع الاسلامي والادب العربي في مختلف المدن المغربية . وسماحة الشيخ ابن عاشور ليس بحاجة الى تعريف ، فهو بالاضافة الى فضله واتساع مداركه وعلمه من خيرة رجالات المغرب العربي ومن أساتذة هذا الجيل المبرزين الذين يرجع اليهم الفضل في الحفاظ على التراث الاسلامي والعربي في المغرب العربي الكبير .

وقد قابل حضرته مندوب المكتب الدائم واستفسر فضيلته عن رأيه في موسوعة المغرب العربي التي يشرف على انجازها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وفي مختلف أوجه نشاط هذا المكتب في استجواب قيم جاء فيه :

س — سماحة الشيخ الفاضل . ما هو رأيكم في موسوعة المغرب العربي ؟

ج — انها لا محالة مشروع جديد ودين لم يزل منذ عهد طويل في رقاب جميع الباحثين والكتاب والادباء من المغاربة . لان دراسة الثقافة العربية الاسلامية في المغرب على وجهها الصحيح لا يمكن أن يسير سيرا رشيدا الا اذا اعتمد على مثل هذا المرجع الجليل الذي يكون عمدة للباحثين والدارسين كما يكون مرجعا للمثقفين .

س — هل تعتقد سماحتكم أن هذه الموسوعة ستؤدي عملها الفكري والثقافي بالنسبة لدول المغرب العربي ؟

ج — أنا واثق من هذا بحول الله تعالى ، واعتقد أن هذه الموسوعة بمجرد صدورها يصبح لون الدراسات المتعلقة بالمغرب العربي لونا جديدا لان تنسيق المراجع وتيسيرها وربط المعلومات المتعلقة بالمغرب بعضها ببعض وتوسيع أفق البحث في المغرب باعتباره مغربا كبيرا جامعا لا باعتبار الوحدات المتفرقة بين الاقطار هو أمر ضروري لتوجيه الدراسات المغربية دراسة حسنة . فأنا لا أشك ان هذه الموسوعة ستؤدي مهمة جلى في خدمة الثقافة العربية في هذه البلاد وفي توجيه الدراسات المتعلقة بتراثها المجيد .

س — سيدي لقد تشرفت هيئة الموسوعة بانتمائكم اليها . وقد تكفلتم بانجاز المواد المشتركة سواء منها التاريخية أو العلمية أو الاعلامية بين المغرب وتونس من جهة وبين دول المغرب العربي من جهة أخرى فهل لكم أن تعطوا للمستمعين الكرام فكرة ولو موجزة عن هذه المواد المشتركة بين المغرب وتونس خاصة وبين دول المغرب العربي عامة ؟

ج — لقد تشرفت حقيقة بالانتماء الى هذه الموسوعة ومعلوم أن ما يربطني بباعث روح نشاطها صديقي العزيز الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من صلة وود راسخ متين وقد تعهدت بأن أقوم في دائرة امكاني وجهودي المحدودة بتحرير فصول لهذه الموسوعة وأرى أن هذه الفصول المتعلقة بالاعلام أو المعاني او الآثار المشتركة بين أقطار المغرب الكبير والتي تتجاوز النطاقات الاقليمية المحدودة تتجلى مثلا في مناهج أدبية وطرائف علمية أو مذاهب أو اتجاهات فقهية كما يتجلى في الاعلام التي لا يمكن حصرها في قطر واحد لان حياتها وآثارها وروابطها الفكرية والادبية كانت مشتركة بين مختلف هذه الاقطار المغربية ونستطيع أن نضرب لذلك أمثلة بابن خلدون وبابن مرزوق وحازم القرطاجني وابن رشيد وغير هؤلاء فليس من الممكن ان تدرس حياة الواحد من هؤلاء ولا آثاره الثقافية في نطاق اقليمي محدود يرجع الى قطر معين من أقطار المغرب العربي .

س — هل لسيادتكم أن تتحدثوا لنا عن النشاط اللغوي خاصة وعن النشاط الفكري بوجه عام في الجمهورية التونسية ؟

ج – الجمهورية التونسية هي جزء من العالم العربي فتغمره بالطبع كما تغمر العالم العربي بأسره نهضة متحفزة وعزم وثيق على المضي قدما في تجديد اللغة العربية واحيائها ببعث تراثها القديم من جهة وبتوسيع دائرة الانتاج العلمي والفكري فيها من جهة أخرى . وان البلاد التونسية لتأخذ بحظها فيما يرجع اليها في هذا العمل المجيد وقد تأسست أخيرا بتونس دار للنشر يناقش الآن في البرلمان التونسي مشروع قانونها التأسيسي وستقوم بتشجيع الانتاج والنشر واحياء التراث القديم والاشراف على حسن التوجيه لضمان سلامة اللغة والتفكير وسرعة السير بمراحل حثيثة في طريق النهضة من أجل احلال اللغة العربية المستوى اللائق بأمجادها الخالدة .

س – انكم ولا شك مطلعون على النشاط الذي يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الميدان اللغوي بين المجامع اللغوية والهيئات العربية واللغوية أيضا فما هي نظرتكم الى ذلك النشاط والى المنجزات التي حققها هذا المكتب لحد الآن ؟

ج – نعم انني على اتصال بكل مظهر من مظاهر هذه المؤسسة العتيدة التي هي المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي وأظن أن ما صدر لحد الآن من الاعمال والآثار يغني عن التعليق وعن التعريف بالجهود الطيبة المباركة التي يقوم بها هذا المكتب . وأنا أعتقد أن وجود هذه المؤسسة ضروري وأن العمل الذي تقوم به هو عمل واسع النطاق بعيد المدى . لا يقف عند ناحية او ناحيتين أو ثلاث من مظاهر الفكر واللسان ولكنه يشمل كل ما يرجع الى مختلف مناحي التفكير والانتاج وقد رأينا آثار هذا المكتب جلية فيما صدر عنه من جهة وفيما تأثر به من قريب أو بعيد من الاتجاهات ومن المعلومات ومن البحوث القيمة التي أنتجها أو البحوث التي تأثرت بما أنتجه هذا المكتب .

تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحذاق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الالسنة السامية والالسنة اليافثية ، ولاسيما لغة قحطان فانها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة عربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جدا . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلابد من أن يكون لها مقابل في المضرية . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلا ، وهذا لابد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والاخلاق ، وتغير الاهواء والاهوية والمياه ، الى غير هذه الامور التي تؤثر في المرء تأثيرا لا يمكن انكاره فاذا كانت هذه العوامل أدت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للاصول والفروع معا ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !.

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتد الا لبضعة الفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، والا فاننا وفقنا لما بقي منها . (انستاس الكرملي) .

مع الأستاذ إبراهيم الكتاني

قام السيد محمد ابراهيم الكتانى الاستاذ فى كليتى الآداب والحقوق بجامعة محمد الخامس ومحافظ المخطوطات بالخزانة العامة فى الايام الاخيرة برحلة الى الجمهورية الجزائرية بدعوة من حكومتها . وقد القى الاستاذ محمد ابراهيم الكتانى بجامعة الجزائر مجموعة محاضرات فى شتى المواضيع ترأس اولاها وزير التربية بالجزائر ومساعدوه كما حضر حفلة تأبين صديقه المرحوم الشيخ الامام البشير الابراهيمى وقد قوبل الاستاذ الكتانى من لدن رجال الثقافة فى الجزائر بحفاوة بالغة وبعد عودة سيادته الى المغرب تفضل فاجرى مع برنامج حركة التعريب فى العالم العربى المقابلة التالية :

الرجاء من حضرة الاستاذ اعطاؤنا نظرة عن مهمتكم فى الجزائر :

كانت زيارتى للجزائر استجابة للدعوة الكريمة التى تلقيتها من صديقى وزير التربية الوطنية للحضور فى الذكرى الاولى لوفاة صديقى محيى الامة الجزائرية ورائد نهضتها فقيد الاسلام والعروبة الامام محمد البشير الابراهيمى قدس الله روحه . والمحاضرة فى جامعة الجزائر . وقد أعدت لى الوزارة برنامجا حافلا لزيارة بعض معالم النهضة التعليمية بالجزائر .

– بصفتكم عضوا فى هيئة موسوعة المغرب العربى ما هى الخطوات التى حققتها الجزائر لانجاز هذا المشروع ؟

تحدثت مع صديقى وزير التربية الوطنية باسهاب عن العمل الجارى بالمغرب الاقصى لتحضير ما يتعلق به من مواضيع فى موسوعة المغرب العربى . وواعدنى بتأكيد أن تشكل لجنة بالجزائر لتحضير الموضوعات المتعلقة بالجزائر من هذه الموسوعة وسمى لى بعض الاشخاص الذى ينوى تكليفهم بهذه المهمة . ومن المرجو أن تتحقق هذه الخطوة فى القريب العاجل ان شاء الله .

– لا شك أنكم زرتم بعض المدارس والمعاهد التربوية فى الجزائر فما ذا كانت ملاحظتكم عن موقف الجزائر من قضية التعريب بالخصوص :

– لا يخفى ان القضاء على اللغة العربية واحلال الفرنسية محلها لدى الجزائريين كان من الاهداف الرئيسية للحكم الفرنسى الاستعمارى فى الجزائر . باعتبار ان الفرنسية وسيلة فعالة لمسخ الامة والقضاء على كيانها ومحو شخصيتها وقطع صلتها بدينها وثقافتها طمعا فى التوصل بذلك الى تحويلها عن الاسلام الى المسيحية وقد نجح الاستعمار نجاحا كبيرا فى تجهيل الامة بلغتها وثقافتها تجهيلا كبيرا كانت به الجزائر المثل الحى الناطق بخطر الفرنسية على كيان الامة وشخصيتها . حتى كان كثير من المتعلمين بالفرنسية لا يخجلون من الهتاف بشعارهم المشهور : نحن فرنسيون اكثر من الفرنسيين ، الى أن هيأ الله لها الشيخين الامامين المرحومين : عبد الحميد بن باديس والشيخ الابراهيمى ورفقاءهما فنبهوا الامة الى أن حياتها منوطة بحياة لغتها ودينها واسسوا المدارس الحرة لتعليم الامة لغتها ودينها تحت شعار « شعب الجزائر مسلم ، والى العروبة ينتسب » وكونوا للجزائر جيلا لغته العربية ودينه الاسلام وهو الذى ثار فى وجه المستعمر واستعاد للجزائر استقلالها وبذلك قدمت الجزائر دليلا جديدا على ارتباط حياة الامة بحياة لغتها ودينها وثقافتها الخاصة . ومع أن اللغة العربية ضعيفة فى الجزائر ضعفا كبيرا لم تصل الى مثله فى أية أمة عربية أخرى حيث لم يكن بها ما يشبه القرويين والزيتونة والازهر فان الجزائريين جادون فى استرجاع لغتهم فوزارة الاوقاف تؤسس المعاهد الدينية الاسلامية فى طول البلاد وعرضها ولا تشترط على المنتسبين اليها

سنا خاصة والمتخرجون من هذه المعاهد يشاركون في امتحانات وزارة التربية اذا أرادوا الالتحاق بمعاهدها كما أن وزارة التربية جادة في تعريب ما تستطيع تعريبه من أقسام وقد زرت في دار المعلمين بالابتدائي التي كانت تسمى المدرسة الاقليمية ببوزريعة ذات التاريخ الاستعماري الشهير قسما يحضر الباكلورية باللغة العربية ولا يتلقى طلبتهم الفرنسية الا كلغة أجنبية فقط ويتولى تلقينهم الرياضيات والطبيعيات باللغة العربية دكاترة عرب ويتولى ادارة هذه الدار عالم متخرج من جامع الزيتونة المعظم هو صديقنا البطل المكافح عبد الحميد المهرى الذى كان وزيرا في الحكومة الجزائرية الموقتة .

ومن المؤكد ان الجزائر قد تحررت نفسانيا من طاعون الفرنسة الفتاك فهي لا تحارب اللغة العربية ولا من يعرفونها فلا تعد الجهل بالفرنسية عيبا في صاحبه بل هي تحرص على الاستفادة من كفاءات جميع المواطنين . وليس ببعيد على أمة لم يبق بها نصراني ولا يهودي وحولت الكنائس والبيع الى مساجد ومدارس ان تعيد للغة العربية مكانتها وتتحرر من عار الفرنسة

– علمنا أنكم زرتم بعض المكاتب الخاصة ، فارجوكم ان تتحدثوا لنا عن بعض مظاهر التراث العربي في الجزائر .

لقد كان مما أكرمني به أصدقائي بالجزائر أن هيأو لي فرصة زيارة بعض المكتبات الخصوصية بالصحراء والوقوف على ما بها من مخطوطات مما مكنني من الاطلاع على مخطوطات لم يسبق لي أن وقفت عليها لا داخل المغرب ولا خارجه . واهم مخطوط وقفت عليه هو الجزء الاول من كتاب منهاج الرسوخ الى علم الناسخ والمنسوخ تصنيف الفقيه الحافظ الامام المحدث الناقد العالم أبي العباس أحمد بن محمد بن احمد بن أبي عزفة اللخمي السبتي المتوفى سنة 633 . وهو مخطوط مغربي لم يسبق أن رأيته ولا وقفت على من ذكره ولا سمعت به ويغلب على الظن أنه لا وجود له بالمغرب ولا في أية مكتبة من المكتبات المعروفة . ومن المنتظر أن نتوصل قريبا بشريط مصور لهذا الاثر المغربي الفريد . وبهذه المناسبة يسرني أن أعلن أن وزارة التربية الوطنية في الجزائر جادة في جمع المخطوطات العربية ونقلها الى المكتبة الوطنية العامة بالجزائر . وهي خطوة تبشر باحياء التراث العربي في الجزائر .

اللجنة المجمعية

افتتحت الدورة الاولى للجنة المجمعية التي تعمل في اطار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي يوم الاثنين 20 دجنبر 1965 في الرابعة عشية بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم .

وخصصت الجلسة التدشينية لدراسة مسطرة العمل والنظام الداخلي وجدول أشغال اللجنة خلال هاته الدورة التي ستستمر الى يوم 15 مايه 1966 ، وقد قرر الاعضاء ان عضوية اللجنة مفتوحة في وجه كل العاملين في المجامع العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد سواء الذين هم بالمغرب أو خارجه ، وذلك في نطاق عشرين عضوا في المجموع ، ومما نص عليه النظام الداخلي ايضا تكوين خمس عشرة لجنة فرعية لمختلف الشعب العلمية والتقنية والادبية وامكان الاستعانة بالخبراء العرب المنتدبين لدى المكتب الدائم للتعريب ، وربط الصلة بجميع الشعب والهيآت التابعة له في العالم العربي .

واتفقت اللجنة في الاخير على المشاريع التي ستنجز في هاته الدورة والتي تنكب لجان المكتب على اعدادها لعرضها على اللجنة المجمعية المذكورة .

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

بحلول 15 ماى (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذى منيت به فلسطين العربية قد دخل فى عامه الثامن عشر ، وفى كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذى يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذى انطلقت شرارته فى كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشاط لهذه المؤسسة العتيدة التى هى المكتب الدائم العربية السليبة .

والمغرب ، الذى يوجد فى أقصى غرب العروبة أبى الا أن يسهم فى زحمة قضاياه ومشاكله فى احياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالبا ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربى من أجل اقرار حق العرب فى الارض المقدسة فلسطين ...

ففى السنة الماضية أقيمت من 15 ماى الى 22 منه مهرجانات شعبية فى كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربى ورجال الفكر العرب المقيمون بالمغرب رأيهم فى القضية الفلسطينية وفى الوسائل العملية الجدية لحلها وفى هذه السنة شاهد المغرب أيضا تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأى العربى مع شعب فلسطين فى قضيته العادلة وقد استغرقت أسبوعا كاملا نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التى أدلى بها رجال الديبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألقت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالى الذى يجب أن يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل ضمان وحدته ، وحريته ، وعودته الى ارضه .

— 1 — ..

فى 15 ماى من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفظع فاجعة انسانية هى سلب فلسطين من أصحابها واعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية فى المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الامية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانسانى لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليونا ونصف مليون نسمة ، يعيشون فى غمرة من الجوع والتشريد والبؤس .

وفى الوقت الذى يحاول الساسة العرب اقناع الرأى العام العالمى بحق العرب فى هذه المنطقة تقوم اسرائيل — دويلة العصابات الصهيونية — باعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأى العام الدولى والاوفاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التى تحدو الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول فى مرحلة الكفاح الجدى من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهاينة .

ان هذا التحول فى التفكير العربى ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم فى أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الديبلوماسية والسياسية والثقافية لالقاء محاضرات فى موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربى فى مجموع المحاضرات والندوات التى عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و23 ماى لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلى عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وايجابية . ففى حفل تدشين أسبوع

فلسطين ، الذى أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور مات من المواطنين ، ورجال الصحافة والاذاعة كانت فرصة سانحة التقى فيها رجال الديبلوماسية العربية بالشعب العربى بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطينى كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة والمملكة الاردنية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلف سفراء آخرون لاسباب قاهرة .

وقد ألقيت قصيدة عصماء لمالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية فى الموضوع .

كما تحدث فى نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام للشغالين الاستاذ محمد العربى المسارى .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التى وردت على المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت الامانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر وكلها تحيى شهداء فلسطين الابرار وتبارك هذا الجمع العربى الحافل الذى نظم تخليدا لذكرى فلسطين العربية وتحفيزا لهمم العرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لانقاذ هذا الجزء الغالى من الوطن العربي الكبير الذى يعتبر احتلاله من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعياء وصمة فى جبين الانسانية وعارا فى تاريخ العروبة والاسلام .

وقد توصل المكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور الديمقراطى ، وممثلى الاحزاب الموريطانية تليت خلال مهرجانات هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول المتكلمين فى هذا المهرجان ، هو الاستاذ علال الفاسى رئيس حزب الاستقلال ، الذى استعرض تاريخ العداء الصهيونى للانسانية ، وعاد الى 500 سنة قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذى تشكلت فيه الحركة الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع اليهودى فى مدينة بابل فى عصر (بختنصر) والذى هو فى نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .

يقول الاستاذ علال الفاسى : «فقد نشأ عن المجمع اليهودى ما يعرف بالتلمود الذى يضم شروحهم للتوراة، ومما جاء فى هذا التلمود : (ستصبح جميع الشعوب فى سلاسل اسرائيل بعد حرب عالميه وحشيه وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل صهيونى عشرون ألف عبد من الشعوب الاخرى) ، ومما جاء فى هذا التلمود الذى هو الكتاب المقدس عند اليهود (من قتل غير يهودى تقرب الى الله ، وايضا .. (خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسى عن الإطماع الصهيونية فى العالم ، فأكد أن هذه الاطماع ، ترمى الى احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ، والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم يكون لكم وكل الاماكن التى تحتلونها فانها لكم ، فانتم سترثون الجوييم (غير اليهود المستكبرين فى الارض ، وبعد ذلك كل مكان فى أرض اسرائيل (فلسطين) التى يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها) .

فمما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية فى العالم ، اقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا — يقول السيد علال الفاسى — ان زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل) يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان، وأن ينزعوا من عقول الاميين الاعتقاد بالله وبالروح ، وان يشغلوهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ، وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...

فهذه الحركة الهدامة فى التاريخ ، هى التى ضمن لها وعد بلفور تحقيق أطماعها فى أرض القداسات (فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التى مرت بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...

ففى 9 ببراير 1917 احتل الجيش البريطانى فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللنبى ، وقال : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك تواطأت مع اليهود فى تدبير المؤامرة التى فطن لها العرب والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المرحوم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :
1 ـ رفض وعد بلفور .
2 ـ منع الهجرة اليهودية .
3 ـ انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الابيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فورا . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم باحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والاماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحا من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافا كبيرا داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب من الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعا الهدنة عملا بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليوز من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية .وقد حلل الرئيس علال في محاضرته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غررهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفي الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها ـ كما هو معروف ـ تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيروت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : هو التهيئة لافتكاك عسكري لان ما ضاع بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياتهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصاديا وان لم تكن سياسيا . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل . ان القضية تتطلب كفاحا مدنيا وعسكريا . والا بقي العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذهبيات والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكتيك والقوة التي ضاعت بهما ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

— 3 —

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كغيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضرته : « تاريخ النكبة ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها » وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملا المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بالفظائع الشنيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : «ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تغض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعي اليهود أنهم

أغلبية فى النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية فى فلسطين . وقال ان العرب لم يقفوا مكتوفى الايدى ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت فى الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبنى أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفى ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغى أن يقوم على الشعب العربى الذى يجب أن تنبثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزازات . كما ينبغى أن تتهيأ الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعى الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هى مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هى امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لمعالى سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسى صبغة خاصة فى الوسط السياسى العربى والاسلامى ، فالقضية خرجت من طورها البدائى كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التى تكن عداء للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجىء ، ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامى وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود فى خضم التاكتيك السياسى ، ومناقشات على المنابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المتركز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفى اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطينى الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربى فى محاضرته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت فى عمقها تتميما لما أكده الاستاذ علال الفاسى فى المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت فى المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخى طويل ابتدأ بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ الكنعانيين الى الحكم الاسلامى . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التى تجمعت لتقرر مصير فلسطين بين يدى الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة والتسرب اليهودى فى نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التى انتهت الى التقسيم وقيام دولة الاغتصاب فى قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصرى .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المختلفة التى اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتى كانت كلها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربى الذى رفضها بقوة وثار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذى يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدائية مدعمة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة فى القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضرته الهامة قائلا :

ان العمل الفدائى هو الذى سيعين معركة الخلاص، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضحة نحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذى أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كل البلاد العربية .

وقد دعم الاستاذ علال الفاسي هذا الراى عند مـا ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :

« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجــل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولـم تكتـف بتسليـح الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى فى بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه ببقائه داخـل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميـع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هـم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربيـة الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالى لا تملك أن تعلـن الحرب فان طـلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطيني الموحد كفيلـة بخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقـول الفلسطينيين أعنى كل الفلسطينيين . فانا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئـة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئـك الذيـن يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية ».

أمـا سفير الجمهورية العربية المتحـدة بالربـاط الاستاذ حسن فهمى عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التى أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتهـا الصهيونية ، والوسائل التى استعملتها ، ومـا زالت تستعملها للاناخة بكلكلها على قلب العروبة ، وللارساء على أرض فلسطين .

محاضرتـه كـانت فى موضوع : كيـف ضاعت فلسطين ، وقد صرح فى مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المغتصبة يقتضى المزيد من القوة ، والعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق فى معرفة الاسباب التى اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربيـة .

وفى هذا المجال – يقول معالى السفير – سأتحدث على قـدر الامكان عن الجهـود والخطط التى وضعهـا الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولـة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع فى البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق الـى العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين فى الارض .. وفى خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هـرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذى انعقـد فى سنـة 1894 وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلى :

1) تشجيع الاستعمار اليهـودى لفلسطين بطـريقة منظمـة .

2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة فى شتى أنحاء العالم .

3) الحصول على حق شرعى دولى معترف به لاستعمار فلسطـين .

4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيـق أهـداف الصهيـونية .

وحدد هـدف المؤتمـر فى هـذه الكلمـات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودى فـى فلسطـين » .

وكان هذا المخطط الذى وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية فـى 50 عـاما التى تلت المـؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطـن قومى بدلا من دولـة كما كان يـرمى هرتزل وذلـك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود فى ذلـك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنـا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفـى خـلال هـذا أبـرز السفـير دور انجلتـرا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التى جعلت بريطانيا الدولة التى تبنت القضية الصهيونية فقـال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم مـن أكثر الاقـوام استعدادا للعطف على الامـانى الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتـراف الدولى القانونى باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عـام 1904 عالم كيميائى يهودى روسى هـو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكـن مـن اعضاء الحكـومة وتتنذ وقال بلفور عـن مقـابلته لوايزمان : «ان هـذا الرجل هو الذى جعل منى صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتى الصهيونيين العمليـين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كـان مـن العمليين وضع برنامج هرتزل الثـلاثـى النقـاط وهـى : «التنظيم والاعتراف والاستعمار» مـوضع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهميــة الحصول على تاييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسالة اليهودية مسالة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكى نحقق أهدافنا» .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوربا هما سوكولوف ونشلفاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد أثار اهتمام أسرة روتشيلد كما كانت معرفته ببلفور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهبرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغلغل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيرا لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشعور بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العداء للسامية . أما كرستوفرسايكس فيقدم لنا تفسيرا آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبنود الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكتوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية وضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :

« انني أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوربا .

وهكذا أيها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل بوضعها الحالى لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية .

ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

1) البدء فورا بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيما ثوريا ليتحمل العبء الاكبر فى استرجاع أرضه .

2) ابراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبة فى فلسطين المحتلة .

3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابراز وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

4) السعى دعائيا عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

اذ تلقى هذه الاضواء الكاشفة عن الاسباب التى من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فى نهاية محاضرته الحل النهائى لاسترجاعها الحل المتجسم فى تشجيع العمل الفدائى داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى الصهيونى من جهة وللدخول مع الصهيونية العالمية والاستعمار فى حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفى اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربى المسارى (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلى ، وغازى أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق .

وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين فى مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربى المسارى بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمى
- وتطورها على الصعيد العربى
- ثم تطرق لمنظمتى العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربى المسارى عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتفى بتحليل للجهود التى تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية فى داخل الوطن العربى ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية فى هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكى .

فقال مبتدئا بالحديث عن مؤتمرات القمة التى ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التى أخذت العصابات الصهيونية فى تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربى المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربى . فبعد تفطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل فى موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك فى « جو » السياسة العربية دواع اخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذى ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأمونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قيادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد الفلسطينى تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التى نسمع الآن تلميحا بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وما ذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تنهض بالمهام التى يؤمل أن تقوم بها ؟

ان واقع التجزئة الذى يمزق اوصال جسد الشعب العربى الواحد قد ازداد رسوخا أمام نكسات التيار الوحدوى الذى يومن الشعب العربى من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جدا على القضية الفلسطينية التى تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوما من اجل القيام بالعمل الحاسم الذى يكون فى مستوى الشعور بالهزيمة التى يحسها الشعب العربى .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاوضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربى على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هى الشاغل اليومى والحقيقى للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلا فى أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيونى ولمعالجة القضية بالمنطق الذى يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربى : نقول ان قضية فلسطين هى قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهى منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغى أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التئامهم فى مؤتمرات القمة التى تجتمع « لتصفية الجو العربى» والا عند تصميم البيانات الوزارية وفى التصريحات ، وفى ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيرا الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربى ، والى مسألة لاجئين على الصعيد الدولى .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم فى القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التى هى وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذى وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر فى انه لا يمكن أن نؤمل كثيرا فى أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شيء آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التى تراقبها الامم المتحدة والتى يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولى .

ويرابط بوليس دولى على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربى ، أما على الصعيد العالمى فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستدرار الرحمة للوضعية السيئة التى عاشتها الاقليات اليهودية فى السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكى التى أصبحت تؤيد حق العرب المشروع فى فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تعززها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص فى افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التى انخدع بعضها باللهجة العاطفية التى يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كفوة طاردتها النازية .

وفى الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولى كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهى لا تدرس فى المنتدى الدولى الا فى اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التى يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها فى الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية فى مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية فى المنحى الذى تريده لها الشعوب العربية وهى أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اى استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولى يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوى . لان العاصفة تطلق الرصاصة ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعى بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففى المغرب العربى .. ثار الشعب ، وحكم منطقه وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يومنون « بالتطور السلمى » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحينما تكلم الاخ أحمد العسيلى وهو فلسطينى وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذى توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التى لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزداد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القنبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب ستجد الشعب العربى كله الى جانبها رغم ارادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثى ... وتحدث ايضا عن ضعف الحصار الاقتصادى العربى وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطينى ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يترقب بفارغ الصبر الدخول فى العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية. وقد قال له احدهم : اننا سنحارب فى الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحى ظلها .. الذى

أقامته فى قلب وطننا .

أما الاخ غازى أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطينى الذى أصبح بدون وطن .

وفى المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار فى العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفييتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدوهم فى معركتهم .

* * *

نقطة الانتقاء ، هنا فى مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربى فى رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الاشارة للدخول فى نضال جدى من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب، وبين رجال الدبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هى الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بندوة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتعريب ، والدكتور المهدى بن عبود سفير المغرب فى الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، وابراهيم ابو دقة (طالب فلسطينى) ومصطفى الصباغ صحفى بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث فى البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم أسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربى وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعى العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمه ويقظته .

وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسى العربى لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والحتميات الاقتصادية والسياسية التى تتحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين الامر الذى يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربى ، لان عامل الزمن يؤثر على الحماس الشعبى بالنسبة للجيل الذى عاش النكبة أما بالنسبة للجيل الجديد فان الامر يكون أخطر لانه لا يعرف عن النكبة الا ما يسمعه عنها .

وقال الاخ الصباغ ان وضع دولة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهى خلال سنوات وجودها أقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانصار الذين كانوا الى جانب الحق العربى فهى تموه على العالم بنظامها الديموقراطى وبارتفاع مستواها التقنى والحضارى ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد فى تعقيد المشكلة ، بحيث يصعب تصور الطريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقات خاصة . الشىء الذى لا يتوفر للعرب فى وضعهم الحالى من تفرقة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هى أن يترسم العرب الخط الذى سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذى شمل يهود العالم جميعا من الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب فى حاجة الى منظمة واحدة للعمل الفلسطينى تضم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازى الوكالة اليهودية . وفى حاجة الى استغلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثم أمريكا .

وفى حاجة قبل كل شىء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض الميعاد) .

ان هذه المقارنة — قال السيد الصباغ — تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكنا ينبغى أن نفكر كمنهزمين — وهذا هو الواقع — وهو فى نفس الوقت الحافز لنا لكى ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا فى العمل الذى

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات .

وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناشيء بالاسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحتضنهم وتكلم الاستاذ سعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تعرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يوليه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذي داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو على عكس هذا الرأي يرى أن عليهم أن يحطموا كل شيء في طريقهم وان ينشروا الرعب والفزع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الفداء يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فعاد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد المجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تؤمن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدي عمل الصهيونية منذ القرون الاولى والى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأي في كل ماشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكري التحرري ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الديبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذي الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذي قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين ، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .

الموسم السنوي للجان الثقافية

وجه المكتب الدائم فى شهر اكتوبر 1965 هذه المذكرة للجان الثقافية الاقليمية بالمغرب

يسعدنا ونحن فى بداية عام جامعى جديد ان نرسم فى دائرة نشاط اللجان الثقافية التابعة للمكتب الدائم للتعريب مخططا موجزا لما سيعمل هذا المكتب على تحقيقه اقليميا بالاضافة الى المشاريع التى يقتضيها اللون المحلى والتى ستسهر اللجان على تخطيطها وانجازها .

فهاته السنة هى بالنسبة للمكتب الدائم سنة حاسمة سينجز فيها جملة من مشاريعه الجاهزة طبقا لمقررات المجلس التنفيذى فى دورته الثانية ، وهى ايضا بالنسبة للمغرب فترة حاسمة فى تاريخه لان القرار الصادر حول تعريب القضاء أثار جملة من الحركات التعريبية فى مختلف الوزارات نلمس اصداءها يوميا فيما يرد علينا من خطابات ومشاريع وعقد جلسات عمل مع كثير من المسؤولين فى مختلف المرافق الوزارية من أجل وضع التصميمات اللازمة لتعريب هذا القطاع أو ذاك .

ويتلخص هذا النشاط الجهوى فيما يلى :

أولا : العمل على الاستفادة من تجربة السنة الماضية التى كانت سنة تأسيس بالنسبة للجان الثقافية وذلك بتطعيم العناصر الحية الحالية بعناصر أخرى مستعدة للعمل الدائب حسب هوايات واختصاصات محددة .

ثانيا : سيتبلور النشاط الاقليمى علاوة على اقامة ندوات وتنظيم محاضرات وتشخيص مسرحيات للتوعية الثقافية العامة فى :

1) موسم فلاحى يختار له الوقت المناسب تعرض فيه الكتب الفلاحية العربية قديمها وحديثها معززة بالالواح الايضاحية وبمعاجم مبسطة توزع على النخبة المثقفة لتعزيز التعريب فى جميع القطاعات مع محاضرات وندوات مبسطة يلقيها مهندسون اختصاصيون فى المواضيع التى تشغل بال الرأى العام الان .

2) موسم صناعى ينظم على نفس النسق وتعد فيه مصطلحات علمية مبسطة لمختلف القطاعات الحية للبلاد مع العمل حسب الأمكان على اضافة مجسمات خاصة الى المعرض الصناعى ، وسينظم خلال هذا الموسم معرض للانتاج الصناعى التقليدى بتعاون مع المصالح الاقليمية التى يمكن الاتصال بها من الآن طبقا لاتفاقاتنا مع المسؤولين المركزيين .

3) موسم للتربية والتعليم تلقى فيه احاديث حول الثقافة والتعليم وتعرض خلاله الكتب الدراسية والمعاجم المبسطة والواح الايضاح المدرسية فى مختلف المراحل الدراسية ويمكن أن يقترن هذا المهرجان بالموسم الذى تقرر فى المجلس التنفيذى أن ينظمه المكتب بالجزائر فى وقت سيحدد فيما بعد .

4) موسم قضائى تنظمه اللجنة بتعاون مع اللجنة الاقليمية لرابطة القضاة طبقا للتصميم الذى سينشر فى ابانه .

ثالثا : تقوم لجنة الاتصالات للسعى لدى المسؤولين فى الادارة الاقليمية من أجل المساهمة فى تنفيذ ما يتفق المكتب حوله مع الوزارات المسؤولة مثال ذلك مراجعة اللافتات العربية المكتوبة فوق المتاجر والمعامل طبقا لمنشور وزارة الداخلية .

بين المجلة وقرائها

يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنويه بمجلة اللسان العربي ، ونظرا لكثرة مواد هذا العدد نقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات شاكرين للجميع حسن عنايتهم وتقديرهم لاعمال المكتب معتذرين عن عدم تمكننا من ادراج جميع ماتوصلنا به في الموضوع .

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي : « تسلمت العدد الثاني من مجلة اللسان العربي ، واني أهنئكم على ماتتضمنه من بحوث قيمة **تعتبر مرجعا ثمينا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربي بالمعلومات** والبيانات الهامة في مجال لغة العروبة ، تلك اللغة التي ستبقى خالدة أمد الدهر والتي عملنا وسنعمل **دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات والمجالات الدولية** وتستعيد مكانتها في العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستاني من جامعة استكهلم بالسويد معلقا :

« كانت مفاجأة سارة أن أعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربي) التي لا ضريب لها في عالم المطبوعات العربية والتي كان أمثالي من المشتغلين بالترجمة يفتقدونها افتقادا شديدا ، وانني أهنئكم بحرارة على اصداركم لهذه المجلة التي تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة .

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرني أن أبعث اليكم بخالص تهنئتي وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمي القيم الذي تبذلونه في حركة التعريب والذي تسجله تباعا مجلة اللسان العربي .

وكتب الاستاذ سعيد الافغاني رئيس كرسي الادب بجامعة دمشق :

« سررت منذ أيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربي وقد أثلج صدري الروح العالية والايمان والغيرة البادية في اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتي لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعده أن يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين .

وقد لمست أعمالا محسوسة تقوم في الميدان كافية في رد الاعتبار الى ضعاف الايمان من ضحايا الاستعمار الفكري » .

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثري :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من **« اللسان العربي »** ومن قبل كان صديقي ذو السفارتين السياسية والادبية الاستاذ عبد الهادي التازي (سفير المغرب في بغداد) قد أهدى الى الجزء الاول منه فأعجبت **إعجابا كبيرا** بالبحوث التي اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا أفضل وأوضح ، ليتم التناسب والتآلف بين المخبر والمظهر » .

وكتب السيد بنعبد العال في مجلة المكتبة العربية :

« لقد كان لمجلة اللسان العربي الاثر المجيد في الابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم

العربى ، أدامكم الله منارا للعلم وحصنا للغة العربية» .

وقال السيد محمد مهدى الخالصى من جامعة مدينة العلم بالكاظمية :

« تلقت مكتبتنا ببالغ الغبطة العدد الثالث من مجلة «اللسان العربى» فرأيت لزاما أن أبادر بنفسى لتبليغكم شكرى الخاص وهيئة الجامعة مهنئا لمجلتكم الرشيدة على دورها الكبير فى خدمة الامة باظهار عظمة لغتها العربية لغة القرآن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج أمين مكتبة شركة النفط الوطنية العراقية : « ان مجلة اللسان العربى تتسم بالموضوعية فى معالجة القضايا المطروحة على بساط البحث .

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين والكتاب بأسوان : انها مفخرة يعتز بها كل عربى فأحب أن أقدم خالص تهنئتى على جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشبيبى رئيس المجمع العلمى العراقى يقول : تسلمنا شاكرين المجلد الثانى من مجلتكم الغراء وهى حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكى مدرس تاريخ الادب الاندلسى فى كلية دار العلوم **بجامعة القاهرة :**

« توصلت بمجلة اللسان العربى نسعدت فيها بأبحاثها القيمة ، ومستواها الرفيع اخراجا وموضوعات وسرنى بصفة خاصة أبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة باللهجة المغربية » .

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ عبد الرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض يقول :

« اعجبت بمجلتكم ايما اعجاب سيما وهى اللسان الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتنقية لغة القرآن الكريم من الشوائب التى لحقت بها من مخلفات الاستعمار الاثيم ، وزيادة على ذلك فهى موسوعة عربية تشتمل على الادب العربى فى المغرب وتطوره وعلى الآداب العربية فى مواطنها وهى كذلك حلقة اتصال بين البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذى لا تصلنا منه وياللاسف أية نشرة أو مجلة أو صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق بسوريا :

« لقد اسعدنى الحظ فاطلعت على بعض جهودكم فى حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم فى سبيل النهوض بلغة الضاد » .

ومن لبنان كتب الاستاذ على ناصر الدين يقول :

استوقف نظرى وفكرى وانا اتصفح (العدد الثالث) عنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » فطالعت المقال مرتين واذا حق لى الاقتراح ، أقترح عليكم ان تطبعوا هذه المحاضرة فى نشرة خاصة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية وتوزعوا منها على ابناء هذه اللغات ليس اربعة آلاف نسخة ولا اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين نسخة ان لم يكن اكثر .

أنبـــاء التـــعريب

ـ صدر حديثا المعجم الصغير فى مفردات اللغـــة المصرية من تاليف الدكتور أحمد بـــدوى والدكتور خرمن كيس ، والكتاب هو تقسيم ومقارنة بين اللغـة المصرية القديمة والحديثة والدخيل فيهـا وهو مـــن طبع وتوزيع الهيئة العليا لشؤون المطابع الامريكيـــة بالقاهـــرة

كما يقوم الدكتور الطاهر الخميرى بتاليف معجم للالفاظ العامية فى اللهجة التونسية ويكـون هــذا المعجم جزءا من سلسلة المعاجم التى أصبح يهتم بها فى أجزاء الوطن العربى .

ومعلوم ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (الامـين العام للمكتب الدائم للتعريب) سبق له أن دون معجما للاصول العربية والاجنبية فى العامية المغربية ، وقد صدرت لحد الان معاجم حول العامية المصرية والبغدادية والموصلية والسورية واللبنانية وغيرها .

ـ سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى والمركز الوطنى للتعريب بالمغـــرب ان تقدما بطلبات الى وزارة الداخلية المغربية للعمل على مراقبـــة واصلاح اللافتات الموجودة على بعض الدور التجاريـــة والصناعية والمكتوبة بعربية غير سليمة ، وقد أصدرت وزارة الداخلية استجابة لذلك وبنـــاء على منشورهـــا المؤرخ فى 15 شتنبر 1965 تحت عدد 6636 تعليمات الى جميع عمال المدن والاقاليم بالمملكة المغربية لاتخـــاذ التدابير الضرورية لاصلاح كل الاغلاط الموجودة حاليا فى اللافتات والعمل على تلافى كل خطأ فيها فى المستقبل لانها تتعلق بمظهر من مظاهر قوميتنا العربية وركـــن من أركان مقوماتنا الوطنية التى تعمل حكومة صاحب الجلالة على ابرازه فى حلته الحقيقية واحلاله المكانـــة اللائقة به خصوصا وان المركز الوطنى للتعريب بالمغرب قد جعل جميع امكانياته رهن اشارة هاتـــه الوزارة مساهمة منه فى انجاز هذه المهمة الوطنية على الوجه الاكمـــل .

ـ أنهى مؤتمر الاقتصاديين العرب أشغاله فى بغـداد باتخاذ عدة قرارات تهدف الى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين العرب وتدعو الى توحيد المصطلحات الاقتصاديـــة بين الدول العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اذ يبارك هذه الخطوة يؤكد ان شعبة الاقتصاد والمالية التى تعمل فى حظيرته ستتعاون مـع جميع المهتمين بهذا الامر فى العالم العربى .

ـ أثناء زيارة الدكتور احسان عباس للمغرب ابـان مؤتمر القمة العربى ، قام سيادته بزيارة مقر المكتب الدائم للتعريب والمركز الوطنى حيث طـــاف بمختلف أقسامهما وابدى اعجابه بالجهود المبذولة فى حقـــل تعريب مختلف المرافق وقد اتصل بالسيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبـــد العزيز بنعبد الله حيث تذاكرا فى مسائل تهم الثقافة العربية بوجه عـــام ، والثقافة فى المغرب بوجه خاص .

وعند عودة الدكتور الى لبنان كتب مقالا بمجلـــة الاسبوع العربى حول المكتب الدائم جاء فيه :

« تكمن قضية «تعريب التعليم» فى المغـــرب وراء كثير من الظواهر الحضارية والثقافية هنالـــك ، فهى أخطر قضية يجب أن تتظافر الجهود فى المشرق والمغرب على ترسيخ أصولها ، وعلى التقدم بها أشواطا بعيـــدة ومن اجلها نشأ هنالك «مكتب التعريب» التابع للجامعة العربية . ويمثل هذا المكتب طبيعة الجهد المخلص لبلوغ غاية سامية ، فقد قام بوضع معاجم مقارنة فى شتى الموضوعات ، وعمل احصاء عاما للمصطلح الذى يجرى فى المستوى الابتدائى فى جميع البلاد العربية ، وابرز جميع العلوم الاولية التى تدرس فى هذا المستوى فى صور ولوحات وميزها باسمائها العلمية لتقترن الصورة والكلمة فى ذهن الطالب الصغير وهو يقوم على اصدار مجلة علمية تعنى بمختلف الجوانب اللغوية ، الى غير ذلك من الجهود الجليلة التى يؤديها هذا المركز فـــى خدمة اللغة العربية ، مما ينفـــع المستوى التعليمى واللغوى فى جميع البلاد العربية ، لا فى المغرب وحده . غير أن جهود هذا المركز تظل فى نطاق نظرى اذا لـــم

توضع موضع التطبيق في الكتب المقررة وقاعات الدرس . ولا يزال المغرب العربي يشكو في هذه الناحية من البطء في التطبيق ، ومن عجز بعض الكتب المقررة عن ان تلائم المستوى المطلوب ، ومن النقص في عدد المعلمين الذين يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمة .

— انعقد بالقاهرة مؤتمر للعلوم الادارية العربية وقد مثل فيه المغرب من طرف وفد من الاخصائيين يترأسه سيادة كاتب الدولة في الشؤون الادارية الذي سبق له أن عقد عدة اجتماعات مع الاخصائيين في العلوم الادارية والمصطلحات العربية التي تم انجازها ، وقد عقد بعض الاجتماعات مع الملحق الصحفي للمكتب الذي أطلعه على ما يقوم به المكتب والمركز الوطني للتعريب في حقل المصطلحات الادارية ، وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب أن تقدم بعرض مفصل للوفد المذكور قبل سفره الى القاهرة.

— أقيم بالمغرب من 12 نونبر الى 22 منه معرض للصحافة العربية تحت اشراف مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو .

وبهذه المناسبة القيت عدة محاضرات في موضوع الصحافة العربية قامت بها شخصيات من عالم الصحافة في المغرب وفي العالم العربي .

— عقدت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا هاما خصصته لدراسة منجزات الجامعة في الحقل الثقافي والدور الذي يجب أن تلعبه الادارة الثقافية نظرا لعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها ولا سيما في هذا الوقت الذي يبذل فيه العرب جهودا جبارة من أجل تحقيق الوحدة الثقافية التي طالما أملوها وقد اسفر هذا الاجتماع عن توصيات كثيرة منها : ان تقوم الادارة الثقافية بدراسة امكانية تبادل الزيارات بين الاساتذة وبين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في الاقطار العربية وكذا التسهيلات التي يمكن أن تمنحها الدول العربية في استقبال هؤلاء الطلاب . وتقرر عرض الموضوع على مجلس الجامعة العربية وان تعقد الدورة العشرين للجنة الثقافية في شهر أكتوبر من عام 1966 من أجل دراسة وتقسيم المنجزات التي حققتها الادارة الثقافية منذ انشاء الجامعة العربية وكذا معرفة ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات المؤتمرات واللجان الثقافية وما لم يتم تنفيذه والسعي لتذليل العقبات التي تحول دون التنفيذ . وان يعقد المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب في شهر نوفمبر سنة 1966 ودعت اللجنة الدول العربية ان تبادر بتنفيذ المعاهدة الثقافية التي عقدت بين الدول العربية الخاصة بتاليف هيئات محلية في البلاد العربية ، تعنى بشؤون التعاون الثقافي العربي .

— مثل المكتب الدائم للتعريب في المؤتمر الخامس لرابطة القضاة الذي انعقد بمدينة فاس ملحقه الصحافي حيث القى كلمة باسم المكتب في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حيى فيها المؤتمر وأثنى على سعيه المشكور من أجل تحقيق الاهداف السامية المبذولة في حقل المغربة والتعريب .

— عقدت لجنة فاس الثقافية التابعة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اجتماعا عاما بقاعة الغرفة التجارية بفاس انتخبت خلاله المكتب الجديد الذي يتألف من أساتذة من الاطار الجامعي ومحامين وقضاة وممثل للمجلس البلدي بالاضافة الى ممثلين عن الجمعيات الثقافية وجمعية قدماء طلبة القرويين وثانوية مولاي ادريس ، وقد أسهم المكتب الجديد بالاضافة الى نشاطه الثقافي والتعريبي في مساعدة رابطة القضاة ونقابة المحامين في تنظيم الموسم القضائي لسنة 1966 .

— في احصائية جرت مؤخرا عن عدد اللغات في العالم واوسعها انتشارا تبين ان لغتنا العربية هي خامس لغات العالم ذيوعا .

وقد جاء في الاحصائية ان البشرية تتكلم نحو 141 لغة اكثرها لغة الماندارين (الصينية) تليها الانجليزية ثم الهندية فالالمانية ، ثم العربية وينطقها حوالي 92 مليونا.

— جوابا عن سؤال للمسيو جاك مير النائب في البرلمان الفرنسي الى وزير التعليم حول تدريس العربية في مؤسسات التعليم الثانوي بفرنسا اوضح وزير التربية الوطنية الفرنسية ان أربعة عشر كرسيا للغة العربية توجد في سبع اكاديميات تقوم بتدريس اللغة العربية لمائة وأربعة وثمانين طالبا .

وهذه الاكاديميات السبع هي : ايكس بروفانس اربعة كراسي تضم 44 طالبا . بوردو 5 كراسي تضم 18 طالبا . ليون 3 كراسي تضم 48 طالبا. مونبيليي كرسي يضم 21 طالبا . باريس 3 كراسي تضم 24 طالبا . ستراسبورغ كرسي يضم 3 طلاب وتولوز كرسي يضم 26 طالبا .

وأضاف وزير التربية الفرنسية يقول : ترد على الوزارة عدة طلبات من المسؤولين في الاكاديميات تبين مدى اهتمام الطلبة باللغة العربية ، وقد صدر منشور بتاريخ 16 يوليوز 65 يؤكد على عمداء الاكاديميات المعنية بالامر ، أن يهتموا بالعربية وان يعتبروها من بين اللغات الحية التي تدرس اجباريا او اختياريا سواء بالنسبة للعائلات او بالنسبة للتلاميذ .

ـ عينت كتابة الدولة للتربية الوطنية فى الجمهورية التونسية السادة عبد الكريم زغندة ومحمد السوسى واحمد الفانى الاساتذة فى الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية مندوبين مراسلين عنها فى اللجنة العليا للخبراء العرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وذلك للمشاركة فى أعمال لجانه العلمية .

ـ أصدر المجمع العلمى العراقى ببغداد ، قرارا يقضى بانتداب الاساتذة الدكتور مصطفى جواد ، والركن اللواء محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عز الدين كأعضاء مراسلين للجنة المجمعية العاملة فى حظيرة المكتب الدائم للتعريب ، ومنسقين بين المجمع والامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى .

ومعلوم أن هذا القرار جاء نتيجة الاعمال المشتركة التى يقوم بها المكتب والمجامع العلمية واللغوية فى الوطن العربى ، حيث من المنتظر أن تنتدب المجامع الاخرى مراسلين عنها فى اللجنة المجمعية المذكورة .

ـ بمناسبة انتهاء الموسم القضائى الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب بمشاركة وزارة العدل ، أقام السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مأدبة عشاء على شرف رجال القضاء والقانون العرب الذين شاركوا فى نشاط هذا الموسم وقد حضر هذه المأدبة كل من الوفد العراقى والوفد التركى الذين قدما للمغرب خصيصا للمساهمة فى الموسم القضائى ، كما حضرها عدد من سفراء البلاد العربية ، وعدة شخصيات سياسية وثقافية سامية .

وقد أقيمت مآدب وحفلات فى مختلف مدن المغرب تكريما للوفدين المذكورين ، كما احتفل المغرب قبل بالوفد التونسى الذى ألقى أعضاؤه عدة محاضرات فى كبريات المدن المغربية .

عقدت الشعبة الاردنية العاملة باتصال مع المكتب الدائم للتعريب بالاردن اجتماعها الاخير تحت رئاسة الاستاذ قدرى طوقان وبحضور عدد كبير من اعضائها وفى مقدمتهم معالى وزير التربية والتعليم وقد درست عدة مواضيع تهم الثقافة والتعريب ومن جملة مقرراتها اسناد مهمة تنسيق الاعمال بينها وبين المكتب الدائم للتعريب الى معالى سفير الاردن بالمغرب الدكتور سيف الدين الكيلانى والعمل على تعريب الالفاظ والاصطلاحات العامة والرسمية فى حدود الضرورة بما يشبه اختصاص المجامع اللغوية ، وبذلك يكون الاردن الشقيق قد خطا هو الآخر خطوة ايجابية نحو تطبيق توصية مؤتمر **التعريب التى تدعو الدول التى لم تؤسس بعد مجمعا علميا** ان تكونه فى أقرب وقت ليتسنى توحيد المجامع العربية فى مجمع موحد تكون له الصلاحية للنظر فى المصطلحات العلمية والفنية وتنسيقها والعمل على توحيدها **واقرارها بتعاون تام مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب** فى العالم العربى .

شخصيات العدد

- فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

للاستاذ علال الفاسي

- الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق

للاستاذ عبد الهادي التازي

فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

للأستاذ: علال الفاسي

أستاذ في جامعة القرويين ودار الحديث الحسنية

ألقى الاستاذ الكبير علال الفاسي كلمة في تأبين
طرق عدة جوانب من حياته منهـا هـذا الجانب الذى
الاستاذ علال ما يزيد على ساعتين في جمع كبير مـن

الكاتب العربي الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد وقد
آثرنا تقديمه على صفحات مجلتنا وقد استغرقت كلمة
الادباء والمثقفين .

ان أعظم مميزات هذا الرجل هي العصامية ، فمنذ نشأ العقاد وهو يعمل ليل نهار دارسا محصلا ، ثم باحثا محللا ، ثم داعيا مجادلا .

لم يتخرج العقاد من مدرسة او جامعة ، ولا درس على مجموعة من الاساتذة ولكنه اعتمد على نفسه ، واهتم بما حواليه ، وخالط الشخصيات النيرة واستفاد من أمثال جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومن تنافس أقرانه له ، ما جعله عالما علما ، وكاتبا ممتازا، وشاعرا فذا ، وهذه الطريقة التي انشأته ، هي ألتي وجهته نحو الدراسة الاجتماعيـة والتحليـل النفسي وأخيرا الى علم الاديان .

ان للتحدى أثرا بينا في تكوين العقاد وفـي عظمته ، فالرجل الذى لـم يجـد السبيل لاستكـمال دروسه والحصول على الشهادات والذى ظل يسمع من بعض الاوائل الذين يحملون الالقاب الجامعية تبجحا واستكبارا اتجه لان يثبت لهؤلاء وأولئك ، ان الرجل بنفسه لا بدراسته ، وان العقاد الذى لم يحمل شهادة تذكر ، سيصبح هو الشهادة بعينها ، يوخذ قوله في اللغة واللهجة ، ورأيه في الاجتماع دليلا ، وكلماتـه في الحكمة مثلا .

وأعظم صفات العقاد في أسلوبه في الكتابة وحتى في الشعر هي القدرة على التحليل النفسي والاجتماعي، فسواء في مسار القصة ، او في دواوين العقاد العشرة ، أو في عبقرياته أو كتابه عن ابن الرومي ، فان المعين الذى يستنبط منه فقيدنا واحد ، انه النفاذ الى اعماق الموضوع او الشخص الذى يتحدث عنه وتجلية دخائله للناس ، انه ينزل الموضوع والشخص على المشرحـة ثم يأخذ في التحليل والتجلية حتى يصبح القارىء على بينة من أمر ما يقرأه ، وحتى يحسب ان في كل جزئية أو جانب موضوعا خاصا يطرقه العقاد وما يزال يقلبه على جوانبه ، ويصل الى نهايته دون أن يحس القارىء انه قارب الانتهاء .

ذلك أن وتيرة العقاد في الترسل واحدة ، بداية القول كنهايته لا يعنى ببراعة الاستهـلال ولا يؤذن بالقرب من الختام وهو ما يجعل القارىء مندهشا بعد اتمام القراءة لفصل من فصول كتبه أو كتاب منها ، متسائلا هل انتهى الموضوع وكيف انتهى ، ثم يعود بعد ذلك الى مراجعة الشريط الذى مر في ذهنه ليندهش مرة أخرى مما احتوى عليه من فنون القول وضروب المعرفة ، وآيات الفكر .

بيئـة العقـاد

ولقد تربى العقاد في بيئة السلفية الاولى ، في المدرسة التي اغترف منها جيل رشيد رضا وشكيب أرسلان وسعد زغلول والرافعي ولكن التحدى الذى أشرت له أخفى أول الامر في نفس الفقيد أثـر هـذه المدرسة ولم يبرز منها الا جانب الوطنية كما علمها سعد زغلول وبثها القائد العملاق في أتنا كفاحه من أجل استقلال مصر ووحدة وادى النيل .

ن العقاد ورجال جيله فى هذه الحقبة ، عاشى مرحلة الاضطراب والتقلقل بين الافكار والاساليب التى ينشرها المتخرجون من معاهد الانكليز ومعاهد الفرنسيين، بين أثر الثورة الفرنسية التى عاش فى جوها مصطفى كامل ومحمد عبده والتى يرجع اليها قسط مهم من أساليب القصة ومحاولات الكتابة الاجتماعية الاولى ، لان من (صنع) هذا العهد الكتاب اللبنانيين المتأثرين بالفكر الفرنسى قبل غيره ، وبين المناهج والاخلاق التى يبشر بها الدارسون بالانجليزية والمعجبون بالخلق البريطانى فى ميدان الديمقراطية ونزاهة القضاء ، والمدرسة فى مصر على كل حال ذات البرنامج الاستعمارى الذى خلقه دنلوب باشا ، وفصل به بين الدراسة الاصلية والدراسة الحديثة ، الى جانب الجو الذى خلقته الدعاية البريطانية لفصل مصر عن الخلافة العثمانية وتكوين حركة وطنية أبعد عن فكرة الجامعة الاسلامية وضدا على وطنية مصطفى كامل التى هى الوطنية التلقائية الحق . وذلك عن طريق ثلة من الاقباط الذين أثاروا الطائفية وهددوا بفصل جانب من القطر المصرى يكون وطنا قوميا للمسيحيين فمهدوا السبيل لرد فعل متنازل من جانب الاغلبية ، ليقبل العلاج الذى يرضى عنه الغرب وهو «الدين لله والوطن للجميع» .

ومن هنا بدأت نقطة البداية السيئة فى عمقها الجميلة فى مظهرها ليس عند المصريين والذين تأثروا بهم من الشعوب العربية فى خلق الوطنية الضيقة التى تفصل مصر عن العرب وعن العالم الاسلامى ، كما يفصل بعد السودان عن مصر ولبنان وفلسطين والاردن عن سوريا .

لقد كان سعد زغلول أول من حمل مشعل هذه الدعوة ، ونادى بالوطنية المصرية ، وكان العقاد من حواريى سعد ومن ابنائه الذين وفوا لعهده .

واذا كانت لهذه الوطنية منقبة العمل على تحرير مصر من الحماية البريطانية بعد كفاح مرير ، فانها تتحمل مسؤوليتين خطيرتين ، الاولى انها شككت فى أوائل عهدها فى القيم الروحية والادبية ، حتى أصبحنا نجد العقاد فى بداية أمره ، يكتب معللا عبقرية ابن الرومى بأنها جاءته من (الرومية) التى يحملها . الفكر الذى يرجع بعد عنه ، يوم تتجلى له حقيقة الفكر الاسلامى وعبقرية الادب العربى أما الثانية فهى الاتجاه نحو الرأسمالية واقتباس الديمقراطية من الطبقة العليا فى فرنسا وفى بريطانيا على الخصوص . الامر الذى جعل سعدا مثلا يرفض فى مجلس شورى القوانين الملك العائلى الذى لا يقبل التفويت خدمة للطبقة الارستوقراطية .

ديمقراطية فردية

وقد صاحبت هذه المسؤولية الثانية العقاد فى جميع كتاباته فكان يدافع عن الديمقراطية الفردية بكل ما فى الكلمة من معنى . وكان يحب أن يتحدث عن الباشوات الذين يتنازلون من عليائهم فيحسنون للناس أو يقومون بمعروف . وذلك ما يجعله يرثى بعض الباشوات بشعر نقرأ فيه روح المجاملة أكثر من ألم بفقد عزيز أو رثاء لضياع شخص ممتاز .

ولقد شاهدت العقاد فى بيته بعد اسقاط الالقاب فى مصر وزواره من طلبة الجامعة يخاطبونه بالبيك فيجيب وهو مسرور لا ينكر عليهم من ذلك شيئا .

نجد اثر هذا الجيل فى أساليب العقاد فى عهده الاول ، فهو يقاوم الساسه الذين يناوشون سعدا وصحبه ، وهو يعاكس الرافعى ولكنه ينافس كذلك طه حسين وينقد شوقى ليبرز وجوده كباحث وكشاعر، ويموت سعد ويبقى فى حمى النحاس ، ولكنه يغضب مع حركة الباشوية الجديدة ، مع أحمد ماهر وصحبه ، الحركة التى انشقت عن الوفد تؤيد الملاكين الزراعيين الذين رأت بريطانيا فى وجودهم ضمانا لما غرسته من نفوذ ومن آمال حسب تصريح اللورد كرومر بذلك، وحينئذ يصب جام غضبه على النحاس (الرجل الذى ليس فى بيته كتاب) ويعلن انه سيحطم الوفد بقلمه .

ولكن العقاد مع ذلك يناوىء الاستعمار ويواكب الذين يعملون للديمقراطية . ويدخل السجن من أجل كلمة رأت الحكومة فيها مساسا بكرامة القصر .. فيكتب عصامينا كتابه الخالد : الحكم المطلق فى القرن العشرين ، وينتهز الفرصة فى سجنه ليكتب مذكرته ، والحق ان العقاد يظهر نفسية غير الديمقراطية حين يشتكى من الحارس الذى يأبى ان يطفىء ضوء زنزانته فى غير الوقت المحدد .

وليؤكد وفاءه للوفد كما تركه سعد ، يؤلف كتابه العظيم عن سعد زغلول ، وهو من أحب الكتب للعقاد . ولقد حلل فيه نفسية الزعيم المصرى الكبير وأخلاقه ، والجو الذى عاشت فيه الثورة الوفدية والمنجزات التى حققتها ، وهو كتاب ممتاز بروحه الوطنية ووفائه لرجلها .

ديمقراطية الاغلبية

وفى أثناء الحرب الاخيرة وقف العقاد بجانب

الحلفا، وكتب وحاضر عن الديمقراطية وهل الاضطهاد الذى أصاب احمد ماهر وعودة النحاس الى الحكم ودعايات الحلفاء فصلته عن جماعة السعديين ، فأصبح منفردا فى عمله متجها نحو خدمة مثل أعلى اثره على غيره ، وكان يعلن انه سيخدمه حتى الوفاة الا وهو الديمقراطية .

ومهما يقل عن عوامل المحبة التى أظهرها العقاد لفائدة الديمقراطية وانصارها فى وقت الحرب ، فالذى اعتقده انه كان مومنا بهذه العقيدة السياسية لان المدرسة التى استمد منها وهى مدرسة الوفد كانت ديمقراطية امتازت بجهادها من أجل الدستور وحمايته من عبث الحكم الفردى والحياة والنضال فى الابقاء عليها .

وما أظن العقاد تراجع عن فكرته فى الديمقراطية وحبه لها ، وان عدل رأيه فى بعض جزئياتها ، فقد كتب يؤيد الفكرة القائلة بان رأى الاغلبية لا يعتد به دائما ، لان الكثرة فى جانب الشر فى أغلب أوقاتها ، متأولا على ذلك آيات القرآن المماثلة لقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمومنين) (وما وجدنا لاكثرهم من عهد ، وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) .

وقد كان فى هذا الانفراد عن الاحزاب السياسية المتطاحنة ، أثر عظيم فى اعطاء شخصية العقاد استقلالها ، وعزوفها عن تبعية الرؤساء وخدمتهم ، وقد استقل العقاد فعلا منذ الحرب الاخيرة بنفسه وبآرائه ، وأصبح يتجه نحو الشعب نفسه . يكتب له ويوضح له عقائده ، ويستنير بايمانه ، ومن هنا وجد عصامينا نفسه خلص اليها واستخرج من أعماقها ذلك الكنز الذى كانت السلفية قد أودعته فيه ، وغطت عليه السياسة ومواجهة التحدى من الاقران فى الادب وفى الاسلوب .

طريق جديد

ومن هنا يبتدئ العقاد حياته الجديدة العامرة ، ومن هنا ينبثق النور الذى يضئ للمجتمع العربى سبيله فى كتب العقاد .

لقد دخل فقيدنا ميدان الفلسفة ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، ولكنها فلسفة الروح ، وما تضفيه على المجتمع الذى يحياه ، من معنويات ومثل وآثار لها..

بدأ العقاد الذى استحق فى هذا العهد فقط لقب الكاتب الاجتماعى الذى كان يضفيه على نفسه منذ نشأته ، بكتابه عن : « الله » وهو كما نرى موضوع ثرى بكل ما فى الالوهة من غنى ، كتبه للشباب الذى يحسب ان فى العزوف عن الايمان بالله تقدمية وثمنا ، أو ان فى كتابات فلاسفة الغرب مايحول دون الفكر ودون تعقل العقيدة التى هى فى قرارة القلب .

وأهم ما فى الكتاب توضيح أثر الايمان فى حرية الفرد وفى دفعه للعمل والكفاح من أجل الحياة ، أى الجانب الاجتماعى من الدين . ثم يتدفق العقاد فى عبقرياته ، موضحا جوانب العظمة فى سيرة النبى وجوانب العبقرية الحق فى جانب الخلفاء وكبار الصحابة ، من أبى بكر الى بلال ، واستعمال اسم العبقرية فى حق الرسول ، انما هو أثر من آثار الاسلوب العقادى الاول ، والا فالرسول أكبر من عبقرى لانه رسول يوحى اليه ، ومع ذلك فان هذه الكتب أثرت أثرا عظيما فى نفوس الامة المسلمة التى رأت فى صدورها فتحا مبينا للناس . ونحن لا نأخذ على العقاد فى هذه السلسلة الا نقطتين :

أما الاولى وهى أقبحهما ، فهى تملقه أحيانا لجمهور القراء فى العراق وهم شيعة كما نعلم ، والعراقيون أكثر الناس قراءة واقتناء للكتب . وهكذا نجده يمس من قدر معاوية فى كتابه عنه فينفى عنه كل حكمة وكل حلم يصفه بهما المؤرخون ، ولا نعلل ذلك الا بمسايرة الكاتب لجمهور قرائه العراقيين .

خرافة التيلباتى

وأما الثانية ، فهى انه يسف أحيانا فى اثباته للدين ، حتى يستعمل حججا تضر بالعقيدة من حيث يراد نفعها ، ومثال ذلك أنه حاول تفسير الكرامة المروية عن عمر يوم نادى وهو على كرسيه فى مسجد المدينة : يا سارية الجبل الجبل ، على انها من قبيل ما يتحدث به الروحانيون اليوم من التلباتى وهو تفسير خير منه ابقاء القصة على حقيقتها فمن صدقها على أنها كرامة لاحد الصالحين من عباده فحبذا ومن لم يصدقها فلا يضر الواقع شيئا . أما ان نجعل المسلمين يومنون بخرافة التلباتى من أجل اثبات كرامة لا يستطيع العقل انكار امكانها ، ولا مبرر لجحودها لمن يومن بانفلاق البحر لموسى والقمر لمحمد ، فالمسالة أولا وأخيرا مسالة ايمان وتصديق .

مطلع النور

ولا تعفى ملاحظاتنا هذه على الجهد العظيم الذى بذله العقاد لاستخلاص حياة الرسول وصحبه من ارتباط الاسباب بالمسببات .

ومقدمات لا ترتبط بما تلاها هذا الارتباط بل

لعلها تناقضها وتؤدى الى خلافها ، وانما ترتبط بها ارتباط الداء بدوائه والعلة بما يزيلها ، فليست النتائج هنا وليدة المقدمات بل هى العلاج الذى يزيلها والآية الالاهية التى تحول الاسباب الطبيعية الى طريق الحكمة الابدية التى تنكشف أوائلها من خواتيمها خلافا للعرف الشائع من دلالة الاوائل على الخواتم» .

وقد حلل المؤلف بشائر الرسل بالنبى ، وحلل المعجزات كما حلل النبوة من حيث هى ، نبرة الجنون، ونبوة الهداية كما سماها ، واستخلص من التاريخ كله دين الانسانية وقيامه على المسؤولية الفردية ، ووحدة الدين بوحدة الكعبة ، وختم بالوسط الذى نشأ فيه محمد خاتم النبيين .

ومع أن هذا الكتاب جاء متوجا لما سبقه من كتابات عن الرسول فقد أصبح كالمقدمة لحياة النبى لانه يوضح الظروف الجغرافية والروحية التى بعث فيها محمد الامين .

ومع انه عرض اجتماعى وتاريخى ، فان طريقة كتابته تجعله من كتب الفلسفة ألتى تقرن الاحداث بأخلاق الناس وترتب هذه على تلك أو تلك على هذه .

دفاع عن الديمقراطية وحرب ضد الشيوعية

ويصل بنا هذا الحديث الموجز الى مآثر العقاد فى عهد الثورة الناصرية ، فالذى يمكن ان نسجله باعجاب هو محافظة العقاد على استقلاله فى هذه الحقبة ، وعلى حياده ازاء السياسة المصرية أيضا ، فلن تجد فيما كتبه العقاد عن مصر أثرا يقرظ الثورة أو ينقدها ، ولكن لا نعتقد أحدا اهتم بالعمل على توجيه الثورة أكثر مما فعله العقاد ولكن فى صمت وعدم اثارة للانتباه .

والحق ان العقاد لم يكن راضيا عن منع الاحزاب ولا عن اعتقال جمهور من المفكرين . وقد سمعت منه تشكيا مرا فى بعض أحاديثى الخاصة معه . ولكنه مع ذلك حظى برعاية جميلة من طرف الثورة لم يحظ بها أمثاله من ذوى الافكار العتيدين .

لقد سالم الثورة وسالمته ، وخدمته بنشر كتبه فى حظيرة المؤتمر الاسلامى ، وخدمها بتوجيهها نحو المعرفة الحق بالاسلام . وهنا نجد مركز كتبه (لاشيوعية ولا استعمار) والديمقراطية فى الاسلام ، وحقائق الاسلام وأباطيل خصومه وانقسامه القرائية وأخيرا ما يقال عن الاسلام .

واذا كان هذا الخطاب الذى نكتبه من وحى البديهة لا يسمح لتحليل كتب العقاد العظيمة فلابد من القول من أن العقاد منذ حصل على استقلاله وهو يسير نحو الالتزام حتى نفسه فى هذه المرحلة ، فقد أصبح الرجل الذى يعمل على ان يبعد الناس عن كل قدرة غير اسلامية ، فاذا كانوا يريدون الديمقراطية فهى فى الاسلام ، واذا كانوا يريدون العدالة الاجتماعية فهى فى الاسلام ، واذا رغبوا فى حلول مشاكل الحضارة او الاجتماع فهى فى الاسلام ، (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) .

والمهم أن يتحرز المسلمون من شيئين هما : الشيوعية والاستعمار ، ثم يبنون انفسهم على أسس وضعها القرآن لاول مرة لهم وللانسانية كلها .

لا شيوعية ولا استعمار

كتابه (لا شيوعية ولا استعمار) اعلان لموقف صريح يجب أن يسير فيه الشرقيون قاطبة ، فهو يقول فى مقدمته (فموقف الشرقيين بين الشيوعية وبين الاستعمار انه لا شيوعية ولا استعمار) .

والعقاد لا يريد ان يوازن بين الشيوعية وبين الاستعمار ولكنه يرى كليهما «خطرا وكليهما جديرا بالحذر والانتباه» ويقول : «فالشيوعية والاستعمار — من ثم — لا يتناقضان ولا موازنة بينهما على هذا الاعتبار ، واذا جاز ان تنعقد الموازنة فانما تكون بين جهد الكفاح للشيوعية وجهد الكفاح للاستعمار او بين الخطر المقبل والخطر المدبر» .

ثم يمضى يحل هذه الكلمات ، فيتحدث عن الشيوعية من الوجهة العلمية عن القيصرية والاستبداد والعنصرية ، والعالمية ويختم بفصل أكثر من دعوة وأكثر من دونه ، وهو فى هذا الفصل يبين الفرق القائم بين الصين وبين روسيا ، ويتنبأ بتطاحن القوميتين . وآخر كلمة للعقاد فى هذا الفصل قوله : (ولا يعتقد المؤلف ان المذهب الماركسى يصلح لعمل نافع فى علاج مشكلات العصر الا أن يكون هذا العمل تعجيلا منظما لحركة التصنيع فى البلاد التى تخلفت فيها الصناعة وغلبت عليها عيوب البداوة فى أساليب الزراعة ونظم الاقطاع)

فالشيوعية لا تصلح ان تكون علاجا للشرق فى نظر الكاتب ، لانها وان أدت الى التصنيع الذى تحتاج اليه مصر فهى خطر

ثم يعود العقاد لتحليل الاستعمار وعيوبه فيتكلم عن مبدئه وأسبابه وسباق الاستعمار وأنواع المستعمرات وادابه ونهايته ونموذجه الجديد ويستنتج

مشكلته في الحكم على الاستعمار وعلى الشيوعية فيقول :

«فالاستعمار حركة من حركات التاريخ الدولي بلغت نهايتها وفقدت حجة وجودها ، ومن فقدان حجة وجودها انها لا تستند الى مبدأ ولا تدعيه ، فلا يوجد اليوم من أساطين الاستعمار من يقول انه مستعمر او يقال عنه انه مستعمر فيقبل هذه التسمية .

ثم يقول : «واذا كان الاستعمار قد فقد مبدأه عند أصحابه فهو من قبل ذلك لم يكن له مبدأ يستند اليه عند ضحاياه ، فلم يوجد من قبل ، ولن يوجد اليوم انسان ينتمي الى بلد مغلوب ينادي بمبدأ الاستعمار ويتردد في وصف العاملين على خدمته في بلادهم بصفة الخيانة والأجرام .

حركة من حركات التاريخ قد صارت الى نهايتها وأصبحت اليوم بغير قوام تستند اليه غير الواقع الذي يتراجع أمام واقع أعظم منه ، وأجدر بالثبات في مجرى الحوادث ، فليس للمستعمر اليوم مبدأ يسوغ به مطامعه ، وليس لهذا المبدأ قيمة السند المرعي عند من ينتفع به فضلا عن المنكوبين بدعواه» .

واذن فوضع الاستعمار في التاريخ الحديث هو وضع لا يحسد عليه ، لانه لا ايمان لاصحابه به ، ولا امكان لمساندته من أحد ، فما هو وضع الشيوعية ؟

يجيب العقاد بأنها استعمار وشيء آخر غير الاستعمار .

ومصير الشيوعية المستعمرة كمصير الحركة كلها في مراحلها التاريخية ، ولكنها تختلف كثيرا في أخطارها لانها لا تأتي بأخطار الاستعمار خالصة الدعوة التي تعم المستعمرين الشيوعيين وضحاياهم على السواء» .

ولكن الشيوعية ذات مبدأ ، وللمبدأ مومنون به وسند يعتمد عليه فما هي أضرارها اذن ؟ يقول العقاد في البواب ، والخطر في الشيوعية أنها تفقد ضحاياها القدرة على المقاومة ، لانها لا تبقى لهم الكرامة القومية . ثم يختم الكتاب كله بهذه الجملة : «والكلمة الاخيرة في هذه العجالة اننا اذا عرفنا مساوىء الشيوعية والاستعمار فلا محل عندنا للشيوعية والاستعمار فانهما شران لا تبقى منهما بقية ، ويبقى معها خير لامة شرقية ، وكل ما بين الشر والشر من فارق ، فهو في حكومة الشورى والمساواة الفارق في الجهود التي تلزمنا للتيقظ والحيطة منه ، والسعي الناجح للخلاص من فعله ومن دعواه» .

وهذا هو الجانب السلبي في فلسفة العقاد الاخيرة ، مقاومته كل ما يخرج على النظام الذي يرضاه ، وطن حر ، وديمقراطية في الحكم ، ولا عليه بعد ذلك في وجود الطبقات والابقاء عليها لانها من ضرورات الحياة في رأيه .

وليس غريبا ان نرى الخوف من الشيوعية يصل بالعقاد لتلك الدرجة ما دام قد نشأ في وسط الوفد ، وفي بلد كان الزائر فيه لموسكو يمنع من العودة لوطنه ، وفي جو حملت فيه الثورة نفسها على الشيوعيين ، ولكن العقاد مخلص في انتقاده للشيوعية باعتبار الزاوية التي يراها منه ، زاوية المركزية التي يفرضها الحزب الشيوعي على اتباعه فيفقدهم في نظره كل استقلال وطني ، وكل استقلال فردي .

أما الجانب الايجابي فهو في شعور العقاد بضرورة اعطاء الشرقي بفلسفة ونظاما ، ولكنه يجد ذلك في متناولهم ، لان عندهم القرآن فيه كل ما يحتاجون من فلسفة ومن أساليب في الحياة وفي الحكم ، وهنا نجد مركز كتابه المهم الفلسفة القرآنية ، والاسلام وأباطيل خصومه .

ولقد قال في مقدمة الفلسفة القرآنية : «وفي هذا العصر الذي تتصارع فيه معاني الحياة بين الايمان والتعطيل ، وبين الروح والمادة ، وبين الامل والقنوط تلوذ الجماعة الاسلامية بعقيدتها المثلى ولا تخطىء الملاذ ، لانها عقيدة تعطيها كل ما يعطيه الدين من خير ، ولا تحرمها شيئا من خيرات العلم والحضارة ، وهذا الذي نرجو ان نبينه في هذا الكتاب» .

ثم يمضي موضحا قيمة العلم في القرآن ، مدليا بآيات بينات ، تدعو الى الفكر والى النظر ثم الى استنتاج العلم من دراسة الكون ، ويقول ان فضيلة الاسلام في انه يفتح للمسلمين أبواب المعرفة ويحثهم على ولوجها والتقدم فيها .

فالقرآن سبب للعلم ودافع اليه والى الفكر الموصل له .

ثم يعود لبيان المعجزة وامكانها عن طريق توضيح الخلق وأسبابه ، اذ «كل ما يقرره العقل وهو واثق منه ان سبب الشيء يسبقه أو يقترن به كلما حدث على نسق

ويخلص من هذا الى دراسة الاخلاق ، ويستعرض نظريات الفلاسفة فيها فمن التعليل بنفعية الخلق ، الى مصلحة السادة ومصلحة العبيد، ولكنه يوثر تفسيرا آخر للاخلاق ، هو الجمال ، ومصدر الجمال في الاخلاق هو أن يشعر بالتبعة ، ونبع الاخلاق الجميلة من «عزم» الامور .

ودليل ذلك القرآن : «كل نفس بما كسبت رهينة» «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» .

فالاخلاق انما تستمد جمالها من صفات الخالق فى أسمائه الحسنى ، ولذلك فان المسلم يومن بمصدر الاخلاق الجميلة ، ويومن بأنها مفروضة عليه جميعا بأمر من الله .

ويصل الى الحكم فيؤكد انه فى حكومة الشورى والمساواة ومنع «السيطرة الفردية» وجماعه أن يكون لصالح المحكومين لا لصالح الحاكمين ، ولكن الحكم له دعامتان غير الشورى هما امانة الاصلاح وأمانة التعاون ، وكل ذلك من القرآن .

واذا كنا نوافق العقاد على ما يدلى به لحد الآن، فاننا نختلف معه حينما يريد ان يتناول الدرجات الموجودة فى القرآن على كون الطبقات شيئا طبيعيا فى المجتمع ، فما أراد القرآن بتفضيل البعض درجات على بعض أكثر من اقرار مبدأ الكرامة بالتقوى الذى قال فيه : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» أما التفاوت الاجتماعي بسبب المال او الجاه او الحكم فهو ما لا يمكن للاسلام ان يقره لانه أنكره بمجرد ما أعلن ان الناس سواسية ولا فضل لعربي على عجمى ولا لغنى على فقير .

ويمضى العقاد فى تجلية الفلسفة القرآنية فى المرأة والزواج وفي التحرير من الرق، والعقوبات ، ثم يعود الى العقيدة فيتحدث عن الالاه ، وعن مسألة الروح ، والقدر ، والفرائض والعبادات ، ويتكلم على التصوف ، فنجد أيضا اثر السلفية بارزا فى حكمه على الذين يتصوفون أكثر من اللازم ويختم بالحياة الاخرى ، ويعود ليختم بالتذكير بالابحاث الكثيرة التى ظهرت فى الغرب محللة العقائد والنظريات ويقول : ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم فلا حاجة به الى موافقة النظريات المستحدثة كلما ظهر منها فرض جديد .

ويقول : ان جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وانهم لا يصطفون لانفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيرا لهم مما اعتقدوه .

هذا حظ النظرية .

أما النظام فالديمقراطية الاسلامية اولى ما يختار للحكم وأفضله ، وهنا يحلق العقاد فيكتب رسالته الصغيرة فى الحكم والعظمة في العلم وفى الفكر «الديمقراطية فى الاسلام» ولا أعتقد ان هذا الكتيب مجموع الروايات وكتب السير واعادة الحياة اليها فى شكل عصرى رائع وبليغ . فستبقى الامة الاسلامية مدينة له بهذا الادب الاسلامى الذى كان الرائد له ، ومن أحسن كتبه فى هذه السلسلة رسالة : مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية ، وهو كما قال فى فاتحته : «مقدمات ترتبط بما تلاها من الحوادث خير ما أخرجه العقاد للناس ، بل انه كتاب حياته .

فقد عرف الديمقراطية ما هي ؟ واستعرضها فى الحضارات المختلفة وفى الديانات الكتابية ، وخلص الى أن أولاها هى ما سماه بديمقراطية الاسلام او الديمقراطية الانسانية ، وهي تقوم على أربعة أسس :

1 – المسؤولية الفردية . 2 – عموم الحقوق وتساويها بين الناس . 3 – وجوب الشورى على ولاة الامور . 4 – التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات .

وقد ذهب يحلل هذه الفصول بدقة ، ويبين المناحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ديموقراطية الانسان محمد .

وأنا لو ذهبت افصل ما كتب ، وما يوحى به فى كتبه كلها من الهام قرآنى عن الحكم الانسانى والحضارة الحق التى يجب أن يحافظ عليها المسلمون ويبعثوها ، لما كفانى وقت القائى لهذه الكلمة ، لاستوفي ما يجب من ذلك .

أما بقية كتب العقاد ، ومنها ما نشر اخيرا ككتاب «ما يقال عن الاسلام» فيدخل فى باب ما يمكن أن نسميه «بالجدلية العقائدية» للدفاع عن فهمه للقرآن ولفلسفته .

اخوانى :

ان للعقاد جوانب كثيرة تحتاج الى فصول ممتعة يضطلع بها متفرغون لدراستها وتوضيحها ، ولكن أبرز شخصياته كفاحه من اجل الوجود العربى الاسلامى ، فهو امام فى اللغة وبان من بناة مجامعها ، ورائد في النثر والشعر الحديثين ، ثم هو باحث ممتاز فى جميع الميادين ولاسيما فى تحليل الشخصيات ، وفوق ذلك فهو الكاتب الاسلامى المومن بمبادىء الاسلام وبأنه الحق الذى يجب أن ينتصر .

ولقد كافح العقاد من أجل وطنه ومن اجل اللغة العربية ، وكافح فى الختام من اجل الاسلام ومناهجه، وأما ما عدا ذلك فهو نواح كان لا يهتم بها ، فهو راض بالنظام ، راغب في الطمانينة ، واثق من الشعب

ولكنه يخشى عليه أن يقع فى أحابيل الدعاة الهدامين باسم المذاهب المتدفقة فى العالم .

ولقد أسعفنى الحظ بالاجتماع معه مرارا فى منزله وفى بعض المكتبات التى كنا نلتقى فيها عفوا لشراء الكتب والاطلاع على ما جد منها ، فكان يتحدث الى حديث اليائس من الحال ، المشتكى لما آل اليه الامر فى البلاد العربية ويبتعد عن السياسة ليتحدث فى موضوعات أسمى واكمل ، وما ازال اذكر مناقشة طويلة بيننا حول كتاب رينان ضد المسيحية وقد أخذ منى كتاب الاستاذ دولاسير فى الرد عليه ، وكنا متفقين فى موضوع المناقشة وانما كنت أعجب بتدفق العقاد وحبه للمزيد من المعرفة ومن الاطلاع . وزرته مرات فى بيته وهو مع مجموعة من طلبة كلية الآداب ولاسيما قسم الفلسفة الذين كانوا يردون اليه كل أسبوع يرتوون من معينه ، وسمعته يتحدث فى استهزاء عن اولئك الادباء الذين يتعلمون فى مدرسة غربية ما ثم يخوضون دائما فى تمجيدها أكثر من غيرها .

كان العقاد عملاقا فى جسمه ، وكان عزبا لم يتزوج قط ، ولكنه الرجل الذى يعمل فى كل وقت ، يلتهم الكتب قراءة وتأملا ، ثم يكتب للناس هذه الذخائر التى ستظل ثروة للعربية وآدابها ، ومع ذلك كان العقاد يقول : كلما ازددت معرفة ازددت شعورا بما أجهل ، ان عالم المجهول كما أراه اوسع مائة مرة مما كنت أعتقد عندما بدأت حياتى ، اننى أقرأ لانى لا بد ان أستوضح شيئا جديدا .

ان حياة العقاد مليئة بالنور ، وما أجدر الشباب أن يدرس حياته وكتبه ، وما أجدرنا جميعا أن نقتفى أثره ، رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا والسلام عليكم.

علال الفاسى

الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق

بقلـــم : الاستاذ عبد الهادى التازى
عضو المجمع العلمى العراقى ببغداد

العراق بما يحتضنه من أسر نبيلة وبيوت كريمة ، وبما يضمه من أطلال من الحضارة باقية ، وملامح من الماضى زاهية ، يسهم فى بناء مجتمعنا أيما اسهام ، ويعزز من كياننا أيما تعزيز .

وبيت الشبيبى يعتبـــر مـــن أشهر البيوتـــات فى العراق التى تنتمى الى القبيلـــة العربيـــة المشهورة : بنى أسد ، وقـــد عرف هـــذا البيت بعلمائه وشعرائه ورجال الاعمـــال والخير فيـــه ، والشيخ محمد رضـــا الشبيبى يعد من أبرز الشخصيات المحترمة فى هـــذا البيت الاصيل .

وقد نشأ فى بيئة النجف وترعرع بهـــا وهنـــاك تناول علوم العربية والاصول والبلاغه ، ودرس الدين والفقه والتاريخ فهو خريج «مدرسة النجف» المعروفة برجالها وأقطابها .

والنجف عندنا فى المغرب قد يكون فى نجوة عند بعض الناس ، ولذلك فان من الواجب أن نعرف أن هذا النجف فيه يرقد الامام على كرم الله وجهه ولذلك فهو من قديم ملاذ العلماء والادباء والدارسين ، وهو مهجر رجال الفضل والتقى والدين . واعترف بأننى فى كل مرة زرت فيها النجف اكتشفت ناحيـــة جديدة فيه .... وما رأيت بلدة أثرى فيها العلم ، وأيسر فيها العيش ، وأحلى فيها الانس منها فى العتبات المقدسة ... ضمتنى مجالس النجف بافذاذ العلماء وعيون الشعراء ، وقضيت الساعات فى الحديث اليهم فكان حديثهم نعم الحديث وكانت نكتتهم أحلى النكت .

بلدة القانع بالقرص فما لونت منه طعوم تسطاب !

نعم بلدة القانع بالقرص كما يقول شاعرهم لكنها أيضا بلدة الطعوم المستطابة ... ولذلك فان على ضيوفهم أن يتحملوا انـــواع التكـــريم ... ولا بـــد لضيوفهم أن يتناولوا على موائد النجف أطعمة بنى ساسان !

فى كل فائدة ، وفى كل علم ، وفى كل متعة ... تعمدت بهذا التقديم أن ناخذ فكرة عن الوسط الذى نشأ فيه «الشبيبى» ...

ولـــد بالنجف يـــوم 6 رمضان 1306 (6ـ5ـ1889) وتألق نجمه بين أقرانه وأصدقائه من العرب والعجم على السواء ، وعلى عادة طلبة المعاهد الدينية فقد كان الى جانب دراسته الاسلامية يقوم بنشاط وطنى بل يعتبر ذلك من مكملات الديـــن ومتمماته ، ولهـــذا تلمس فى آثاره الكثير من الانتفاضات والانتقاضات ، وفى أعقاب الحرب العالمية الاولى ساهم فى تنظيم عرائض من جميع أنحاء العراق رفعت الى مؤتمر السلام ، وقد أوفد الى سوريا والحجاز بتكليف من صحبه وذلـــك من اجـــل توحيد الجهود مع بقية قادة العرب .

وقد أسهم فى الثورة العراقية المشهورة سنـــة 1920 بل كان من رجالها الاولين وكان معروفا بمناهضته لكل المشروعات والاحلاف التى كـــان يعتقد أن فيهـــا مساسا بمصالح العراق او تهديدا لكيانه .

* * *

وعندما بلغ خمسا وثلاثين سنة تقلد منصب وزارة التربية الوطنية لاول مرة فى وزارة المرحوم ياسيـــن الهاشمى ، وغادرها بعد حيـــن ولكن ليعود اليها مـــرة ثانية وثالثة ورابعة وكان آخرها سنة 1947 فى وزارة المرحوم السيد محمد الصدر .

ودخل البرلمان فكان عضوا بمجلس الاعيان ورئيسا له وزعيما للمعارضة أكثر من مرة ! وقد ظل بعد ثورة 14 يوليه 1958 محل احترام من ساسة العراق ومكان شورى لديهم . يرضون مطالبه وينشرون مناقبه ...

* * *

ولم يقطع الشبيبى وهـــو فى المنصبين : ـ وزيـــرا ومعارضا ـ صلته بالعلم وأهله فظـــل بيتـــه منتدى

للقاصدين وملتقى للباحثين ، وهكذا فبعد اسهامه فى نادى القلم العراقى انتخب عضوا فىالمجمع العلمى العراقى سنة 1948 ، وقد كان انتخب عضوا فى المجمع العلمى بدمشق منذ سنة 1923 كما انتخب عضوا فى مجمع اللغة العربية فى القاهرة سنة 1947 ... واخيرا انتخب رئيسا للمجمع العراقى الجديد بعد الثورة التى أطاحت بنظام عبد الكريم قاسم ... وقد ظل موضع احترام الى أن اختاره الله لجواره اثر سكتة قلبية صباح يوم الجمعة 26 نونبر 1965 حيث شيعت جنازته الى النجف فى موكب كتب لرفاقه من اعضاء المجامع الثلاثة أن يحضروه ...

* * *

لقد اتيح لى أن أتعرف شخصيا على الشيخ محمد رضا الشبيبى مساء يوم الثلاثاء سادس يناير 1959 حيث قدمه الى فى معهد الدراسات العالية بالقاهرة المرحوم الاستاذ محمد شفيق غربال وهناك استمعنا اليه فى احدى محاضراته على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية ... واذكر ان الاسئلة كانت تنهال عليه من عشرات الطلبة واذكر أيضا ان الشيخ الشبيبى كان قوى الاستعداد لتلقى تلك الاسئلة .. وقد كانت فرصة لربط الصلة به فكانت لنا معه «قعدة» بعد انتهاء المحاضرة تبعتها صلات وصلات .

* * *

ثم بعد هذا هيئت له الفرصة لزيارة بلاد المغرب الاقصى وكان ذلك بمناسبة احتفال جامعة القرويين بعيدها المائة بعد الالف . كان ثالث ثلاثة وردوا من العراق الشقيق ارضاء لدعوة وزارة التربية الوطنية وقد تحدث للناس أثناء مقامه بالمغرب عن الاثر الذى تركته جولته فى المغرب ونعت هذه البلاد بأشرف النعوت فسماها «الجوهرة الثمينة» وقارن بين سواد المغرب وسواد العراق ، وأشاد بالمنجزات التى حققها عهد الاستقلال .

وعندما حضرت القاهرة فى اجتماع الدورة 14 للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية 17–1–1961 جددت به الصلات اذ كان وصل تلك الديار للاسهام فى اجتماعات مجمع اللغة العربية .

* * *

وعندما حللت العراق صيف 1963 سفيرا للملكة المغربية كان على أن أزور الشيخ فى بيته احياء للعهد وتجديدا لاواصر الصداقة التى جمعت به ، كان بيته مزارة للناس باستمرار وقد كان اليوم (18–6–1963) فيما اذكر فى منتهى الحر بالرغم من المراوح السقفية والمبردات الهوائية ، جلست الى الشيخ بعباءته السوداء ، وقد وضع عمامته جانبا واخذ يتحدث لى عن العراق ، كل شىء عن العراق ... قدم الى كثيرا من الفوائد التى تظل الى الآن نصب عينى ، والشيخ الشبيبى أجدر من يتحدث عن بلاد العراق فانه بحكم مركزه وبحكم المناصب التى تقلدها ، وبحكم التجارب التى مر بها فانه يتحدث اليك حديث بصير خبير ... وهو ولو أنه فى تآليفه المكتوبة مسهب مفيد لكن فى أحاديثه ومجالسه أكثر فائدة واطول نفسا .. ولو ان أحدا سجل عنه ما كان يستطرد به من فوائد وما يعلق به من تعاليق لكان المأثور عنه اضعاف ما هو عليه الآن ..

* * *

واذا كانت الحياة بما تضمه من احداث لها صلة وثيقة بالشخصيات التى عاشت تلك الاحداث فترة من الزمن ، فانه يمكن اعتبار الشيخ الشبيبى من بين أولئك الذين اسهموا فى صنع جزء من مراحل التاريخ العراقى ، وان الظاهرة البارزة فى العراق أن جل ما يصدر عن رجاله وقادته وعلمائه ورؤسائه لا بد أن تجد فيه – بصفة مباشرة او غير مباشرة – أثرا يضع أصابعك على حادثة من تلك الحوادث وها نحن اولاء بجانب بعض آثار الشيخ الشبيبى :

جولة فى شعره

لقد سمعنا بآثاره ونحن ما نزال فى الكلية ، نتلقى من الشرق ما يرد عنه من صراخ وأنين يتمثل فيما يكتب وما ينظم من لدن رسل السيف والقلم هناك ، كنا جميعا فى الهم سواء ، اخواننا هنا يتلظون بجحيم الاضطهاد ، واخوتنا فى الشرق يعكسون ما يعيشون فيه من أوصاب وآلام فيما يكتبون ، فنجد فى ذلك السلوى ونطرب لذلك الصدى ... لقد وصلنا من شعره الشىء الكثير وخاصة منه ما كان يهدف لالهاب حماس أو بث شكوى أو ثورة على تقاليد .

نعم اعتدنا ترديده كلما جرت ريح بما لا نشتهى نحن المعذبين الذين نتابع فى كل مكان ، ونطارد فى كل جهة !

وقد عنى الاستاذ الشبيبى منذ بدايته بتسجيل انطباعاته عن الواقع العراقى ، عن المحيط الذى كان يعيشه ، وأحسبه كان لا ينظم الشعر الا عند ما يوضع فى امتحان عاطفى أو يشعر بأزمة ضمير ... كنت أتذكر – وأنا اتجول ديوانه – قول القائل :

يشبهه الشاعر البخور فلا ينـ
شر طيبا الا على النار يحرق

فهو كما يلوح كان يصارع أحيانا شعره ويكابده ، متى أحس بألم أو شعر بسأم ، لقد أنشد هو ذات يوم:

ليس هذا الشعر ما ترونه
ان هذا قطع من كبدى !

وأنشد أيضا :

متى زحمت عوادى الدهر ركنى
والتتنى مهين الجانبين
بسطت الى مليك الشعر كفى
فرد الهم منقبض اليدين
اذا جربت أن اقتاد بيتا
فأسلس لى طمعت بآخرين.

وقال أيضا :

رعى الله القريض وناظميه
وحق لهم رعاية كل راع
فان لهم لألسنة حدادا
أحق من الصوارم بالدفاع
وان لهم على الشعب اطلاعا
كما اطلع المطل من اليفاع !

ومن فضل الشبيبي على التاريخ انه عزز النضال العراقي بتدوين مراحل ذلك النضال منذ وقت شبابه، ومن تيسير الشبيبي على الذين يحاولون دراسة شخصيته انك تستطيع بسهولة أن تتعرف عليه – أخلاقا وطبعا – من خلال ما قال وما نظم ...

يقول فى معرض حديثه عن الاستقلال الذى كانت البلاد العربية تنشده :

مرت بنا الامم الطليقة وانثنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذى الجياد فمن تعاطى شأوها
ياشرق فيك ؟ ومن أراد سباقها ؟
واذا أراد الله افلاس أمة
حتى تضيع أضاعها أخلاقها !!

ويقول فى معرض حديثه عن اختلاط الامر بالعراق فى بحر سنة 1912 أيام كان آباؤنا بالمغرب يعيشون على أعصابهم من أهوال الدخلاء ، ونكايات العملاء وتنكر الاصدقاء :

ظننت مشوبا من رأيت مخلصا
وخلت مصابا من وجدت سليما

ألا نظرة للدارجات عهودهم
لنشهد آدابا لهم وعلوما ؟

وقال فى معرض حديثه فى بداية حرب 1914 منتقدا شدة انحراف الولاة فى العراق :

ألا مدرك هذى البلاد وأهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا !
تفرغ أيدينا لتملأ جيبها
وتنهكنا جوعا لنشبعها حمدا !!
شرائع سنتها الجماعة غيرة
من الفرد ، أشقين الجماعة والفردا !!

وقد سجل حروب العثمانيين مع ايطاليا على ليبيا سنة 1912 وحمل على الحضارة المفترى عليها فقال :

أو ما أتاك ببرقة نبأ التى
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟
ما ذا يرجى من وراء حضارة
عمى البصير بها وضل المهتدى ؟
وجدت فافتقدت النفوس فضائلا
خلقت لها فكأنها لم توجد !

وقال فى نفس الموضوع من قصيدة أخرى :

هيهات لا يتخلى عن طرابلس
فى الغرب من حرسوها وهى فى الشام
يا قاذفين طرابلسا بناترة
وطالبين لها تنوير افهام
ما خلف الغرب فينا من حضارته
الا بواعث ارهاق وارغام !

* * *

والشيخ الشبيبى وهو نجفى المولد خصص جانبا من شعره لثورة هذه المدينة التى استطاعت أن تعيش مستقلة عن الادارة المركزية سنتين كاملتين أيام الاحتلال البريطاني واستهدفت – نتيجة لذلك – للقتل والنفى والاسر والتعذيب :

يارب من لاناس ما لهم أحد ؟
يارب من لرجال ما لهم رجل ؟
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا
من الثغور ؟ ومن ساروا فما قفلوا !
دعو المظالم حاولتم تفشيها
ما للبلاد التى نابت بها قبل
قد اعتذرنا وقد صحت مقالتنا
أخوكم مكره فى الحرب لا بطل !

ولنقرأ قصيدته «الباكية» حول احتلال دمشق :

أعياد هـذا الشرق صرن مآتما
لكنهـا لعداتهـا أعيـاد !
الجـو وهـو مقطب متجهم
يبكي لنـا والارض وهي جمـاد
لسنا نحد عليك يومـا واحدا
أو ليلـة ، كـل الزمان حـداد
خنـا ذمام الفاتحين وعهدهـم
مـا هكـذا تستنجب الاولاد
انا بمـا نجني وهـم فيما جنـوا
بئس البنـون ونعمة الاجداد !

ولم يفت الشبيبي أن يلاحظ ان اهتمام الاستعمار بتعبيد الطرق وتمهيد السكك الحديدية لم تكـن الا لتسهيل مواصلاته هو ، وتيسير الاستغلال له هو فـي طول البلاد وعرضها . يذكرني في ذلك برأى أبي العباس الناصري صاحب الاستقصا الذي كان يرى « ان نصب السكة الحديدية عين الضرر وان النصارى أجربوا سائر البلاد فارادوا أن يجربوا هذا القطر السعيد الذي طهره الله من دنسهم » !! قال يرحمه الله :

مدوا الحديد وما اهتززت لمده
سكك الحديـد بأرضنـا أصفـاد
طـرق الحديد اذا التوت وتشابكت
شرك بـه شرق العراق يصاد !!
ان الزعامـة سلمت لـزعانـف
في الشرق قادوا أهله فانقـادوا
أنظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعمائم السادات كيـف تساد !
شر العصور ــ وفي العصور تفاوت
عصر بـه تتقـدم الاوغـاد !!

* * *

ولا بد أن يكون لدجلة والفرات ذكر في شعـر العراقيين فانهما أي دجلة والفرات يظلان وردا يتردد صباح مساء على لسان كل الذين عاشوا في العـراق أو انتسبوا اليه ، فانه لا يمكن ان تعبر جانبا الى جانب دون ان تتملى من رؤية المياه المتماوجة على صفحـات النهر .. وقد عرفت الشبيبي في بيته بمنطقة «الزاوية» على شط دجلة وكان يؤلمه أن لا تستغل طاقات هذين النهرين العظيمين :

أي دمـع يفيض مـن اي مقلـة
لـوقوفي بين الفرات ودجله
آه مـا أكثـر الجداول تجري
في ربـوع نعيمه ما أقله !!
من ترى حـرم الزلال علينا
وعلى الساكنات فيـه أحلـه ؟
مـا اخـال الخرير والماء الا
صوت حـزن وعبـرة مستهلـه !
أين ذاك العراق ؟ أيـن بنـوه ؟
ليتهـم أبصروا العـراق وأهلـه !
كـان للمجد وجهـة للاماني
كعبـة للمحامد الغـر قبلـه
كل يوم بين الفريقين حـرب
حملة تخلع القلـوب فحمله

ومن قصيدة أخرى في دجلة :

يا مـاء دجلة عـذبا في مـوارده
لانت في كبـد الفلاح يحموم
الفقر فيـك مذود وهـو مفتقـر
والبحر منك مجود وهـو محروم
عجزتـم فحيـاة المـرء عندكـم
الى السموات تفـويض وتسليم !!

وشعر الشبيبي الى جانب هذا يتناول ميادين أخرى وقد ابلى في باب الحكم البـلاء الحسن ، وعبر عـن انطباعات كانت وليدة احتكاك مع مشاكل الحياة ووليد مقارعة مع الزمن ، اقرأوا له هذه الابيات :

ويحزنني أن الاواخر قصروا
ولم ينزعوا في الفضل نزع الاوائل
ولم يرثوا من ديدن القوم قبلهم
سؤال مجيب أو اجابة سائل
أرى غربة الانسان شتى صنوفها
واعظمها لقيان من ليس يشاكل !
وما كـل ربع غص بالناس آهـل
اذا كان من معروفهم غير آهـل !!
اضاع صوابي عامـل غير عالـم
سيسأل عنه عالـم غير عامـل !!
احب الى الديان مـن علم عـالم
اذا هو لـم ينفع به جهل جاهـل
ومن يـدعي ان المـراء فضيلة
فاني أرى الايمان رأس الفضائل !
أمـور باسعـاف المقادير نلتها
على حين أعيا نيلها بالوسائل
توسط تزد شأنا ففي الكف خمسة
وأطول ما في الكف وسطى الانامل
ومـا هالني كالموت شيء فانني
أرى كـل شيء غيره غير هائـل

كان البرايا في الوجود قوافل
تسير الى الاجداث اثر قوافل
فثمت ركب عاجل غير آجل
وثمت ركب آجل غير عاجل !
عبورك من وادى التقلب رحلة
الى دارك الاخرى فكن خير راحل

وله من قصيدة أخرى :

احدى العجائب عدا ان يثقفنا
قوم ثقافتهم في أرضنا عجب !!
من معدن الشر ما سنوا وما شرعوا
ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا
نسعى ونقعد والاقدار حاكمة
سيان فيها سكون النفس والطلب !!
خلد لنفسك في العقبى ذخيرتها
وراع عمرك ان العمر منتهب
لسان حال الرزايا قائل : لعبى
جد فياويل قوم جدهم لعب !!

* * *

ومن يعيش ايام الحر في العراق لا بد أن يذكر لياليها وأنفاس سحرها ونسيم فجرها ، وليل بغداد كله سحر كما يقول شاعرهم .

يقول الشبيبي وقد هبت عليه نسمات أنعشت شاعريته :

نعم الليالي التي زفت أواخرها
فهي الليالي التي اعتد من عمري
ما احسن الليل يمضي كله سحرا
وربما عيبت الاسحار بالقصر !!

وكانت تعتريه أحيانا بعض الانقباضات فيركن الى العزلة يجد فيها علاجا له من المخالطات :

لقد سرني أني على الناس ملتو
ومنتبذ من دونهم بعراء
وأتعب شيء للفتى كثرة العدى
وأتعب منهم كثرة الخلطاء !

* * *

وفي اطار الهابه للمشاعر خاطب الشباب بقصيدة طويلة كان منها قوله :

يا شباب درسوا فاجتهدوا
لينالوا غية المجتهد
وعد الله بكم أوطانكم
ولقد آن نجاز الموعد

أنتم جيل جديد خلقوا
لعصور مقبلات جدد
غير مجد ان جهلتم قدركم
عدد العلم وعلم العدد
واذا لم تستقم أخلاقكم
ذهب العلم ذهاب الزبد

* * *

واذا رجعنا الى ما اشرنا اليه آنفا من اسهامه في المعركة التحريرية بالعراق أدركنا اذن معاني بعض من شعره هذا :

حب الحقيقة يصبيني وان كبرت
وزج بي حبها في ماضغى أسد
ياقاضيا باضطهادى ، هبك تفعله
فالحق قيد لساني غير مضطهد
قالوا : فقد سجلوها عنك سيئة
فقلت : ما دار سوء القصد في خلدى !
مضت قرون ودالت قبلها دول
أخنى عليها الذى أخنى على لبد

وأدركنا الاهداف البعيدة لقوله :

وأكبر عار في الاكابر صمتهم
اذا لم يبينوا الرأى او لم يصرحوا
يقولون أقوالا ولا يفهمونها !
فان قيل هاتوا صححوا لم يصححوا !!

وادركنا معنى قوله :

على العدل فلتبنك الممالك ان بنت
والا فما معنى البناء على الرمل ؟
وفي الشكل عند الغافلين تعلة
وشتان ما بين الحقيقة والشكل !!

وادركنا معنى قوله :

يسومون النفوس الظلم حتى
اذا عاتبتهم صبغوه عدلا !

وادركنا معنى قوله :

قالوا : فلان فاضل فرأيتهم
لا يحسبون الفضل الا المنصبا !!

وادركنا معنى قوله :

متى نحن نحيا او نموت سياسة
لها كل يوم مظهر متلون
خداع وكذب وافتراق وقسوة
وظلم ، أهذا العالم المتمدن ؟

وادركنا معنى قوله وهو يستغل فيضان دجلة

ليفرغ ما فى قلبه من أحاسيس ضد الذين يخنقون الحريات :

طغى الوادى كشعب احرجوه
فما احتمل الهوان ولا أطاقا !
ولما قيدوه ليستفيدوا
أبى من قيده الا انطلاقا
بربك ايها الوادى أفدنا
وعلم كيف نفتك الوثاقا ؟!

وارك قوله :

واشقى الورى من يطلب السعى للعلا
ويمنعه صوت الجهالة أن يسعى !
اذا رام أن يستشرق الافق طائرا
هوى صاغرا ! اورام ان يستوى أفعى !

* * *

وهناك أمر تكابد منه البلاد كما تكابد منه كثير من الامم — : الطائفية ، كل يعتز بمذهبه وكل يخذل المذهب المقابل لكن الشبيبى — وهذه احدى مزاياه كان يسوءه أن لا تتضافر الجهود وخاصة فى ظروف الشدة :

وأرى من الانسان أعجب ما أرى
جنسية منعته أن يتواسى
لم لا تشبه بالحقول يزينها
لطفا تجمع وردها أجناسا ؟

ومن أقواله فى هذا الصدد :

ففى آرائنا شيع
وفى أحزابنا فرق
قد استوى خلافكم
الا يا قوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا
وما سادوا من افترقوا !

ومن قوله فى هذا الصدد قوله :

لا تجعلوا آلة التفريق دينكم
فالدين عن وصمة التفريق معصوم !
كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأى والمعتقد

ومن حكماته المأثورة :

جل ما فى الكون بؤس دائم
ليس يقضى وشقاء لا يزال !
ما يريد المرء من ثروته
ان عقباه وعقباها الزوال !
فاطرح هم حياة كلها
تبعات وتكاليف ثقال

ومن قصائده الموجهة :

والفوز فى الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن شأى بثباته
ورسوخه الطود الاشم
ويل الضعيف نداؤه
فى مسمع الدنيا صمم !!

ومذهب الشبيبى فى المرأة لا يختلف عن مذهب جل المحافظين المعتدلين وهو يتخلص فى أنه يكفيها اى الفتاة بعد أن تاخذ بنصيب من العلم ان تقوم بتدبير المنزل فذلك بها أولى وهى به أليق ...

وأرباب الحجا لهم حقوق
بنسبتهم كربات الحجال
بتدبير المنازل هن أولى
وهم أولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت
وظيفتهن طوع الاختلال
ومن للنشء تربية وحفظا
اذا ساويننا فى كل حال !!؟

ولا ينبغى أن يفهم من هذا أنه كان محدود الافق فى هذا الباب ولكنه كان يرى اننا اذا استمرنا فى تقليد الغرب فسنواجه حتما ما يواجهه الغرب اليوم من فقدان العنصر المهيمن فى البيت ...

* * *

واصدق شعره ما كان يهدف لتقويم خلق او اصلاح حال ، اقرأ هذه الابيات ، وهى من مختلف الجهات :

ففقير من غناه طمع
وغنى من يرى الفقر غنى !
يا عبيد المال خير منكم
جهلا يعبدون الوثنا !

* * *

يظنون هذا العصر عصر هداية
وأجدر لو ندعوه عصر ضلالات
فان خرافات مضت قد تبدلت
حقائق الا انها كالخرافات !
واكذب عصر ما تشدق أهله
— على ظلمهم — بالعدل او بالمساواة !!

* * *

لقب النـــاس من تولـوه شيخـــا
وهـــو فى جـــل ما يـراه صبى :

* * *

واذا تنـــازعت البقـــاء عـــوامـل
صـح الاصـح بقاؤه والاصلـــح :

* * *

رأيت المـرء أنى زاد علمـا
تحيـر فكـره فـازداد جهـــلا
خبـايا الكـون أكثـرها خفى
ولـم نستجلـــه الا الاقـــلا
اذا وجد المريب بأرض جبـــن
تـولاها ، وان شجعت تـــولى !
ومن جهـل الحيـاة زواه داء
تعضل ما استطب ولا استبـلا

والشبيبى فى صدر الذين رددوا أصداء ظهـور الطائرة ، وكان ذلك حدثا فوجىء به الناس أوائـــل القرن الحالى

لم تكفهـــم بنت البخـار عجيبـــة
حتى بنوا للجـــو منهـــا أعجبـــا
حسدوا الطيور فاطلقـــوا أمثالهـــا
متصعدا هـــذا وذا متصـوبا !

* * *

أما فى باب الوجدانيات فانك لتقرأ للشبيبى لغة حب رقيقة وعنيفة فى الوقت نفسه ، حب الفقهاء الخفى القوى ، يليق بنا أن نحـــاول تذوق لغتـــه فى الحب فنستشف منها روحه المرحة وشعوره المرهق :

يشكـــو الصبابة كل يوم مـــدع
واحقنا دعـــوى لها مـــن ذاقهـــا !

* * *

جباه الذين استهجنوا الحب كزة !!
وأوجههم شر الوجــــوه الجوامد ؟!
ثنيت اليك النفس عـــن شهواتها
وجاهدتها ، ما حب من لا يجاهد ؟!

* * *

وبليتى فـــى الحب انى أينما
وجد الجمـــال وجدت أنى صبه !!
متــواصلا يـــزورنى ويغبنـــى
حذر العـــدا فازوره وأغبـــه
قالوا : اعتزلت الناس ! قلت : متيم
فى الحب ديدنه النفـــار ودأبه !

* * *

لا تملأوا لى أقـــداحا فقد مـــلات
الى الرؤوس سقاة الحب أقـــداحى
أولى الخمارين بى ما كـــان منبعثا
عن نشوة الشوق لاعن سورة الراح !
كفتك عن وصف حالى نظرة عرضت
كم لحظة اجزأت عن شرح شراح !!

* * *

ان الهـوى الفة ما بيننـــا حسنت
يا واحد الناس فى تاليفه الحســن
ناء عـــن العـين أهـواه ولـم أره
من أجل ذلك يهـــوانى ولم يـرنى

* * *

واشقى الهوى ما كان غاية اهلـــه
وعقباهـم منه الخـــلاعة واللهـوا
اذا نحن وازنـــا الهوى ونفوسنـــا
ومقصدنا منه عرفنا الذى نهـــوى
واضعف خلـق الله عزمـــا معاتب
زمـانا به يستدرج الاضعف الاقوى
اذا فاتنى ادراك مـــا صرحت بـــه
فنون الليالى اننى مـدرك الفحـوى

* * *

مـــا حب أهـل الحب الا أدمـــع
حمر تسيـــل على شفـــاه تبسم
صدر من الاحقاد ــ وهـــى قواتل ــ
خـــال وقلب بالعـــواطف مفعـــم

لكن اروع ما انشده فى هذا الصدد وامتع قوله :

وأثلـج مـــا بـل قلب المشـــوق
على حـــره قبـــلات الحـــذر !!

* * *

أما فى وصفه فقد نهج من سلفه فى دقـة التعبير والاعراب عن المشاعر ، وكما لهج بذكر جمال لبنـــان قريبه اذ يقول :

ياجنة الخلـــد لا عدن يماثلها
ولا يمـــاثلها فى الخلد جنات
الدهـــر عندك أيـــام محببـــة
والعمر بينـــك مهما طال ساعـات

كذلك غنى رضا بربيع لبنان ولكـــن من غير ان ينسى بغـــداده !

وما زلت يـــا صيداء الا مـــلاذة
من الورد محجـوب لرائـدك النشر
وان أنس لـم أنس منهــا عشية
تساقط فيهـا الثلج وانبعث القـــر
وفى أرض بغداد هــواء هى المنى
وعيش هو السلوى وماء هو الخمر !
متى خنت بغـــداد وبغداد بلـــدة
اذا رمت عنها الصبر خانني الصبر

ومجمل القول ان الشبيبى فى أشعاره لم يكـــن نقط صاحب صنعة او صاحب احتراف ولكنه كـــان يعبر عن خلجات تساعد الذين يهمهم دراسة البيئـــة العراقية ومعرفتها .

جـولة فى نثـــره

أما نثره فان ما وصلنا منــه ينم عن رغبـــة فى التعجيل بالفائدة للقراء ، وتلك منقبة رجال العلـــم الذين يهدفون ببحوثهم فتـح المجـــال للآخرين كيما يناقشوا ويتحدثوا

لقد كان الشبيبى ثانى اثنين صدرا منذ سنة 1932 لكتاب الاخبار والحوادث التاريخية الذى يجهل مؤلفه والذى كان قد سمى آنذاك بالحوادث الجامعة ...

وقد عنى الشبيبى بمؤرخ الشرق عموما والعراق على الخصوص عبد الـــرزاق المعروف بابن الفـوطى البغدادى (642ـ723) فتحدث فى أول محاضرة تاريخية القيت بكلية الحقوق ببغداد يوم 22 أبريل سنة 1940 ، وقد كانت محاولة مهمة فى التعريف بذلك المـؤرخ الفذ تبعتها عدة مناقشات وكتابات وأحاديث كان فى أبرزها على ما أذكـر كلمة مسهبة عـن ابـن الفوطى للدكتور مصطفى جواد فى المجلد التاسع من مجلـــة المجمع (1962) على أن الفضـل كـل الفضـل فـى بعث الحديث عن هذا المؤرخ المغمور يرجع للشيخ الشبيبى ... وقد تبع ذلك التقديم عمـــل جدى هام من لـــدن الشيخ : ذلك قيامه المشكور بنشر تأليف مسهب فى أدوار التاريخ العراقى من مستهل العصر العباسى الى أواخر العصر المغولى ركــز فيه على سـيرة المـؤرخ المذكور بعد أن ظفر بقسم من معجمه ... وقـــد نشر ذلك فى مجلدين الاول يحتوى على 260 صفحة مـــن الحجم المتوسط بينما يشتمل المجلـد الثانى على 360 صفحة .. والحقيقة أن هذين المجلدين أسهمـا الى حد كبير فى تنوير عقول الذين يهمهم الوقوف على معالم العراق والاحوال الاجتماعية فيه على ذلك العهد ، وهو اجدر العهود بالعناية والاهتمام .. اوليـة بنى العباس ... مدارسهم الحربية ، أشهر بيوتهم واستعراض معجم ابن الفوطى ... وكتاب الاخبار والحـــوادث التاريخية السالف الذكر ... وقد كان ظهور هذيـــن المجلدين بادرة اتاحت لرجال البحث أن يشيدوا بمجهوده كما أتاحت لهم الفرصة كذلك ليتابعوا المؤلف فى بعض ما ذهب اليه ، وقد كـــان فى جملة مـن اطـروا على مجهوده وعقبوا عليه الدكتور مصطفى جواد .

وقد أصدر نادى القلم العراقى سنة 1958 مجموعة ضمت فيما ضمت كلمتين لرئيس النـــادى الاستاذ الشبيبى وكان قد تبوأ رئاسة النـــادى بعد المرحوم الشاعر الزهاوى ... احدى الكلمتين حول المجريطى ، والثانية حول فتح بغداد ... كما ظهر له بحث حـول التربية الاسلامية . وهو عبارة عن دراسة كان يقارن فيها بين مدرسة المغاربة ومدرسة المشارقة .. القـاها بكلية التربية فى موسمها الثقافى لسنـــة 1958 وهى كلمة لا غنى عنها للمشتغل بالحديث عـن الدراسات المنهجية فى الشرق والغرب .

وتفضل فبعث الى مـــن بغداد منذ 1961 بمحاضراته عن أدب المغاربة والاندلسيين فى أصوله المصرية ونصوصه العربية ، هذه المحاضرات التى كنت سمعت بعضا من خطوطها الاولى فى القـاهرة بمعهد الدراسات العالية على مـــا أسلفت ، وهـــى دراسة استهدفت اولا التعريف بجزء من كتاب الخريدة للعماد الكاتب ، هو الجزء المتعلق بشعراء الاندلس والمغرب ، وثانيا التعريف بأصول البحث التى اعتمدها المؤلف فى هذا القسم من الكتاب ، اما الهـدف الثالث فهو الحديث عن طائفة من شعراء المغرب والاندلس .. وقد أسهم بهذه الدراسة فى التدليل على ذلـك المخصوص والتعريف بناحية مهمة من نواحى الادب العـربى ... واذا كانت هذه المحاضرات لم تثر كبير مناقشـة فى المشرق فانها ـ وهذا متـــوقع ـ فتحت بابا للتعليق والمناقشة فى بعض الاوساط الادبية بالمغرب وأذكـر على سبيل المثال تعقيبات الاستاذ المؤرخ عبد الكريم ابن الحسنى ...

وقد قرأنا للشيخ الشبيبى رحلة لـــه فى بادية السماوة (قضـــاء فـى العـراق) فيهـــا كثير من الفوائد المتنوعة ، استطرد فيه ذكر كثير من المعلومات التاريخية اللطيفة .

أما رحلته الى المغرب فهى الاخرى لا تخلو من فائدة ولو أنه ـ كما يظهر ـ كان يحررها مستعجلا ، وكنت

أود لو وجد الشيخ متسعا مـن الوقت ليتحدث عـن بلاده المغرب بأطول وأدق مما تحدث بـه ، والشيء بالشيء يذكر فقد أشار رحمـه الله في رحلتـه هذه لحادثة طريفة وقعت له ببلادنا استأثرت بسرهـا ، لقد ذكر ان الزائر لجامعة القرويين من فاس لن يبلغها الا «بشق النفس» ، وشق النفس في رحلتـه المقتضبة تفصله النادرة التالية :

لقد نزلنا راجلين الى مدينـة فاس صحبة المغفـور له جلالة محمـد الخامس لافتتاح حفلات عيـد جـامعة القرويين (II-IO-60) ، لقد كان الشيخ الشبيبي يشكو ذات قلبه ، وصعب عليه أن يرجع راجلا صاعدا من سفح المدينة الى قنتها ، وفاس - كما يعلـم ذلـك زوارها الجدد - تغـرى قاصديها فـلا يـزالـون يستسهلون النزول في منحدراتها ، ثم بعد أن يستمتعوا من جمالها ومن تراثها ويحاولوا الرجـوع يباغتـون بأن المرتقى ليس كالمنحدر وهكذا تخفق القلوب وتتفصد الجبـاه عرقا !... لقد صارحني الشيخ أنه لن يستطيع أن يخطو خطوة واحدة ! وشعرت أنه فعلا عاجـز عـن تسلـق العقبات وانضافت اليـه ثلـة من الطاعنـين أو الذين كادوا أن يكونوا ... فحاولت أن أجرب الحصار لكنـه لم يثبت على ظهره ! واضطررنا للانتظار ... واتصلت بأحد المسؤولين بالتلفون فتحدثت اليه عـن ثلة من المتعبين ، ففهم كلامي أن القوم في حالة احتضار ! ولذا فقد بعث الى بثلاثة نعوش !! ومـن حسن الحظ أنني انتبهت على اثر جلبة الاطفال الى أن ألقي نظـرة مـن نافـذة على ساحـة الصفارين فاذا بـي أرى النعـوش الثلاثة !! حينا نحيت القوم واتصلت بالتلفون مـن جديد بمسؤول أعلى أفهمته الامر كما هو وآنئذ تقـرر ارسال سيارة خاصة لحملهم ... وهكذا صعدنا ولما كنا في بعض الطريق قريبا من زقـاق الحجر اذا بسيارة أخرى بعث بها جلالة المغفور له وقد كان بلغته تفاصيل الخبر : خبر الضيوف المتعبين ! كيف العمل ؟ الطريق من الضيق والالتواء بحيث يتعذر فيها سلوك سيارتين ويتعذر فيه رجوع السيارة القهقرى ... وزاد في ارتباك الامر تعلق الاطفال بالسارة والوقت وقت ظهر تعطل فيه المدارس ! ونـزول السيارة في دروب فاس أمـر غريب بالنسبة اليهم ! وكنت أسمع الى الشيخ وهـو يهمس : « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » وحقيقة فقد يظن أن لا مخرج من هذه الورطة الا الرضا بركوب النعوش . وهو فأل غير حميد ! ولكن سرعان ما حضر الرجال فحملوا السيارة الملكية على أكتافهم ودخلوا بها دربا مجاورا وهكذا نفذنا الى فندق زالغ حيث أدى القوم صلاة الشكر لله .

* * *

ولكن هل هذا كل ما قرأناه للشبيبي ؟ ان الذى يرجع الى خزائن العراق ، الى مجلاتها الى صحفها لا بد أن يقرأ له الكثير من المساهمات ، وقد قرأت له حديثا مفيدا عن أقدم مخطوط وصل الينا مـن بـلاد العرب لمؤلفه أبي على الحسن بن عبد الله المعروف بلغدة من أعلام القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة ...

وقرأنا له بحثه الهام : (أصول اللهجـة العراقية) الذى كان نشره في المجلد الرابع من مجلة المجمع سنة 1956 لقد وجدت في هذا البحث من الفائدة ما قرب الى فهم اللهجة العراقية الحاربة ... وما زلت أذكر انني في مجلس من مجالس معه سألته هل كان هذا بحثه الاول والاخير في الموضوع ولكنه ذكر ان بحثه ذلك ما يزال في طريقه نحو التحقيق وكان هذا بمناسبة سؤالي اياه عن مصدر كلمة «الطرشي» في اللهجة العراقية ، وهي تعني ما نسميه بالمغرب : «المرقد» أعني بعض الخضـر كالفلفل والباذنجان والقثاء الخ عندما تنقـع في نحو خل ... يسمونه هناك «الطرشي» ... فأملاني بيت شعر من أغرب ما سمعته من كلام وقد جمع فيه الطرشي على طراشيش :

ان الانـــاكير تاهت بعد ما تبجت
واستشرنت بعد ما كانت طراشيشا!

قال : الاناكير معناها أعذاق العنب ، وتـــاهت معناها اسودت . وتبجت : معناها اخضرت ،والطرشي معناه : الحامض .

وقد علمت من الاستاذ عبد الله الجبورى مؤخـرا أنه حقق كتابا للفارابي يحمل اسم (احياء العلوم) .

* * *

وقد نشرت مجلة (المكتبة) التي تصدرها (مكتبة المثنى) ببغداد للاستاذ قاسم الرجب أن المجمع العلمي العراقي أصدر للشيخ الشبيبي كتابه الجديد : «تراثنا الفلسفي وحاجته الى النقد والتمحيص» وذلك بمناسبة انعقاد دورة مجمع اللغة العربية ببغداد ، وبالرغم من أننا لم نقف على هذا البحث الى الآن لكن عنوانه يدل على أن الشيخ حلق فيه وأتى بابداع مشوق .

* * *

وبعد فهل قلت عن الشبيبي كل شيء ؟ الواقع أن هناك جوانب من نشاطه وحياته تتطلب من المختصين من الذين زاملوه ولازموه ان يعملوا على نشرها ... واني

على يقين مصدره ما كان يحدثني هو به ، بأن له عدة كلمات وعدة بحوث وعدة قصائد ما تزال تنتظر منه المراجعة الاخيرة لاعدادها للطبع لكنه انهار دون أن يحقق رجاءه ، وان الامل فى أن لا يعدم من تلامذته وأصدقائه من يعطفون على هذا التراث فيجمعونه ويلمونه ويقدمونه للقراء . ان الشيخ فى عداد أولئك المشايخ الذين عرفناهم ممن تشعر وانت تتحدث اليهم أنهم أبناء «المدرسة» التى أخذت الان ـ مع الاسف الشديد ـ تبكى آخر تلامذتها فى الشرق والغرب ، تجد فى الاستئناس به ، وقلة الكلفة معه ، والاطمئنان اليه ما يحببه اليك فهو يحشى ويعقب ويحمض ويداعب يصيخ بسمعه وانت تتحدث اليه ويكتفى بادىء الامر بترديد كلمة : عجيب ! عجيب ! ثم يأخذ فى التعليق على ما قلته بما لا يدع مجالا للاعتقاد بأن العجب كان فى عدم تسرعه وادعائه المعرفة قبلك فيما أسررت به اليه ! كان يكتفى فى الاجابة على بعض أسئلتى الحرجة بضحكة يبعثها أو نكتة يرددها أو مثل يرسله ... وتلك هى لغته التى لها قاموس خاص بها يعرفه الذين أطالوا صحبته ... كان يشارك فى كل حديث ويكره أن تعتبره بعيدا عن بعض الحديث ... ما رأيته يوما غير متهلل الوجه الا يوم قصدته لتعزيته فى سيدته الفاضلة ... فمنذ هذا اليوم كثرت انزواءاته وتوالت انطواءاته ... وبالرغم من ملامح التعب التى كانت بادية عليه فانه ظل يشعر بأنه ما يزال يستطيع أن يأخذ الطريق لولا وفاة عقيلته التى كانت بالنسبة اليه خسارة لم يعوضها حنان بناته وبنيه ... ان اختفاء زوجته من البيت كان نذيرا مستمرا يغدو ويمسى معه ـ يذكره بالمصير المحتم .

أذكر أن أحد أصدقائه حذره فى آخر عشاء ضمنى معه بأن تناول الحلويات يزيد فى مضاعفات السكر الذى كان يشكوه فأجاب الشيخ ببيت من أوائل شعره :

خذ الحذر او لا تاخذ الحذر انني
اذا جـاء أمر الله بادى المقاتل !

عبد الهادى التازى

وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة

دعا المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربى فى دورته الثالثة الى اقامة موسم حول وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة العربية) وهذا هو نص النداء الذى وجهه :

ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ليبارك الخطوات الايجابية التى تخطوها شعوب العالم من الخليج العربى الى المحيط من أجل تحقيق وحدة عربية فى جميع المجالات ، وأنه ليسره أن يجتمع على صعيد واحد وفى أرض المغرب العربى ملوك ورؤساء الدول العربية لجعل حد لكل ما من شأنه أن يحول دون التعجيل باقرار وحدة الوطن العربى الكبير ، وتطبيق المبادىء المثلى التى تمليها الرغبة الجماعية فى اعادة بناء القومية العربية على أسس متينة تتفق والاهداف المشتركة والغايات التى تصبو اليها شعوب العالم العربى قاطبة .

وان وحدة الفكر لاساس لكل وحدة يراد تحقيقها فى عالم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة وهى تتبلور خاصة من خلال وحدة الثقافة العربية فى جميع مجالاتها وبهذه المناسبة يوجه هذا النداء لجميع المسؤولين عن أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة كما يستلهم قرائح الكتاب والادباء العرب أن يجعلوا من أيام مؤتمر القمة العربى المنعقد بالمغرب فرصة لتهيىء الجو الصالح الملائم لتحقيق الوحدة الفكرية التى ينشدها العرب والتى عمل ويعمل المخلصون فى كل زمان ومكان على اقرارها بين عامة شعوب العالم العربى .

هذا وقد نظم المكتب الدائم بهذه المناسبة ندوات اذاعية ومتلفزة واستجوابات واحاديث فى نطاق هذا البرنامج من 10 الى 17 شتنبر 1965 .

مجلة المجلات

• مشكلات العربية

للاستاذ مصطفى الشهابى

• الالفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

نقد وتعقيب

• المعجم الحضارى

نقد وتعقيب

• معجم أصول العربية والاجنبية للعامية المغربية

مشكلات العربية

مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

فى العربية مشكلات (×) يجب علينا أن نعالجها لا ان نتجاهلها . ولكن المشكلات تختلف باختلاف نظر العلماء والادباء اليها . فما يكون مشكلا فى نظرك قد يكون واضحا لا التباس فيه في نظر غيرك . وهاكم الحروف العربية مثلا فان بعض العرب والمستشرقين يرون من الضرورى أن تبدل منها حروف لاتينية ، على حين ان معظم مفكرينا وعددا من المستشرقين يرون أن عملا كهذا يعد جريمة لانه يحدث بيننا وبين القرآن الكريم وتراثنا القديم هوة لا قعر لها .

ويرى بعضهم اطراح كثير من المترادفات من المعجمات العربية ، فنحن لا نحتاج فى نظرهم الى أن يكون لكل من السيف والاسد والجمل والفرس والعسل والمصيبة وغيرها عشرات او مئات من الاسماء المترادفة. وفى الحقيقة لا ضرر فى مثل هذه المترادفات . والضرر انما يكون فى أن يوضع فى العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الاعجمى الواحد أكثر من مصطلح عربى واحد، فلا يسمى الترمومتر مثلا بكل من مقياس الحرارة وميزان الحرارة والمحر والمستحر والمحراز ، واخيرا الترمومتر المعربة ! ولا تسمى الاداة المعروفة التى يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الاسماء الآتية وهى المكبح والكابحة والكماحة والمعوقة والشكيمة والموقفة والماسكة والفرملة والفران وغيرها . ولطالما ذكرت ان اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمى الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وأن هذا الداء ينمو ويستشرى كلما اتسعت الثقافة فى البلاد العربية ، وكلما ازداد فيها نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين فى تلك العلوم . ولى فى توحيد المصطلحات العلمية العربية بحث طويل (1) .

ومن المشكلات الاشتراك أى تعدد المعانى فى الكلمة الواحدة ، وهو عكس الترادف .

وليس الاشتراك من خصائص اللغة العربية وحدها ، فنحن نجده فى جميع اللغات المنتشرة . ولا كبير ضرر فى أن يكون للكلمة معان متقاربة ، وان تكن دقة المعنى أمرا مرغوبا فيه ولا سيما لدى المترجمين من اللغة العربية او اليها . ولكن تبدو المشكلة عجيبة عندما تدل الكلمة على الشىء وضده . والاضداد فى لساننا معروفة ، وقدد ألف علماء اللغة فيها كتبا وفصولا (2) . ولكنهم بالغوا فى عددها فعدوا من الاضداد ألفاظا لها معان مشتركة غير متضادة . والاضداد الحقيقية لا تتجاوز عشرين لفظة ، على ما ذكره المرحوم الدكتور منصور فهمى فى بحثه الماتع عن الاضداد وتعليلاتها المنشور فى الجزء الثانى من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومهما يكن هذا العدد صغيرا فالمرء لا يسيغ مثلا اطلاق لفظ المولى على المالك والعبد ، والجون على الابيض والاسود ، والجلل على العظيم والصغير الى آخر الاضداد .

وهذه المشكلة لا تعد شيئا مذكورا اذا قيست بموضوع تيسير قواعد النحو والصرف من دون مس أصل اللغة . فما حاجة التلميذ الى فلسفة النحو فى كل تلك الافتراضات والتعليلات ، وذلك الامعان فى التعمق العلمى ، وذلك الاسراف فى القواعد والاصطلاحات ؟ ثم أليس علم الصرف أشبه بفقه اللغة على حد قول بعض الاساتذة ؟ فكيف تبضمه معدة التلاميذ على حين أن دراسته فى استقصاء هى من شؤون الذين ينقطعون الى العربية وعلومها ؟ ولذلك مست الحاجة الى تيسيره .

(×) مجلة المجمع العلمى العربى . (الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون) .

ومنذ نحو عشرين سنة ألفت وزارة المعارف فى القاهرة لجنة للبحث فى تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة فوضعت تقريرا عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فوافق عليه مع تعديلات طفيفة ، وأصدر بذلك قرارات نشرت فى الجزء السادس من مجلة المجمع (ص 180ـ197) . والمعروف أنه وضعت كتب مدرسية على أساس تلك القواعد الميسرة ، وأنها درست فى مصر مدة ثلاث سنوات ، ثم اجتمع علماء اللغة وأساتيذها فى مؤتمر عقد فى القاهرة سنة 1961 فقرروا العدول عن القواعد الجديدة الى القواعد القديمة . ومع هذا نتج عن هذه الحركة استبعاد ما أمكن استبعاده من التعليلات والافتراضات فى كتب النحو والصرف المدرسية .

أما تيسير الكتابة العربية فقد أخذ مجمع اللغة العربية فى القاهرة يعالجه منذ سنة 1938 . وفى سنة 1944 قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه مصرى لاحسن اقتراح يرده فى تيسير تلك الكتابة ، فجاءه أكثر من مائتى اقتراح . وقد نشرت فى هذه المجلة (3) نبذة فى هذا الموضوع مع نماذج من الحروف الجديدة التى اختصرت فيها صور الحروف وأصبح عددها أقل من نصف عدد الحروف المستعملة فى الطابع. وانتشرت الحروف الجديدة فى بعض الصحف المصرية خاصة . ولكننى لا علم لى بكتاب حديث طبع بها فى مصر أو فى الشام .

وأما قواعد رسم الهمزة فقد يسرتها لجنة الاصول فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق مؤتمر المجمع على عمل اللجنة فى جلسة الثانى عشر من يناير «كانون الثانى» سنة 1960 . وقد نشرت فى هذه المجلة صورة لتلك القواعد (4) .

وفى تيسير الاملاء بعض اقتراحات لم يعمل بها على ما أعلم . ومثل ذلك اقتراحات فى الاعراب واقتراحات فى تمييز الاعداد واضافتها .

وفى الجزء السابق أى الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من مجلتنا هذه تناولت فى مقال الصدر موضوع كتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ونقلت تقريرا للجنة الاصول قدمته حديثا الى مؤتمر مجمع اللغة العربية فى القاهرة ، وهو التقرير الذى وافق عليه المؤتمر فى الدورة الثلاثين (1963ـ1964) .

أما مشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية فقد كنت أفصحت عن رأيى فيها فى مجلة مجمعنا هذه (الجزء الرابع من المجلد الثلاثين ، ص 625) . ومما قلته ان هذه القضية لا تحل بتدريس اللهجات العامية ، حتى فى المعاهد العالية ، بغية تقريبها من الفصحى ، بل تحل بوسائل أخرى منها تيسير قواعد الفصحى مع الاحتفاظ بسلامتها ، ومنها على الاخص نشر التعليم بالعربية فى سواد شعوب أمتنا ، ومنها فرض التكلم بالفصحى على المعلمين وعلى التلامية فى جميع المدارس على مختلف درجاتها .

وقلت ايضا : لولا الخوف من أن أتهم بالتعصب لجعلت من واجب الحكومات العربية المستقلة التى تغار على لغتها القومية ان تمنع المطابع من طبع كتب أو وسائل بالعامية ، وان تمنع التكلم بها فى المدارس والمسارح ومحطات التلفزة والاذاعة ، حتى فى دوائر تلك الحكومات .

ومن دواعى الاسف ان اللهجات العامية أخذت تنتشر كثيرا بحجة نشر «الفولكلور الشعبى» فبئس نشر هذا «الفولكلور» بتلك اللهجات السيئة التى يجب أن يقضى انتشار التعليم عليها . وهذا الموضوع يذكرنى بازدواجية لغة التعليم (5) فى المغرب ، فان من بدائه الامور كون نشر التعليم والثقافة فى بلد ما بلغة

---

(1) ص 116 من كتاب « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، فى القديم والحديث » والجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية فى القاهرة .

(2) آخر كتاب فيها طبعه المجمع العلمى العربى سنة 1963 م ، وهو كتاب الاضداد فى كلام العرب لابى الطيب اللغوى الحلبى المتوفى سنة 351 للهجرة ، وقد جاء فى جزأين حققهما الدكتور عزة حسن .

(3) الجزء الرابع من المجلد 35 تشرين الاول سنة 1960 ص 689ـ696 .

(4) الجزء الاول من المجلد 36 كانون الثانى سنة 1961 ، ص 163 . وفى ص 309 من الجزء الثانى من المجلد المذكور تصويب غلطتين مطبعيتين .

(5) انظر مقالا ماتعا بهذا العنوان للاستاذ ادريس الكتانى فى العدد الاول من مجلة « اللسان العربى » التى تصدر فى الرباط (عدد يونيو ـ حزيران ـ 1964) .

وبروح أعجميتين أضر بكثير من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الاقل محتفظا بكيانه وبعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عـاميـة .

ومن أهم الموضوعات تيسير الـوضع للمصطلحات العربية فى العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قـد عالجه مجمع اللغة العربية فى القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة فى القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة فى قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت فى سنة 1957 ألقيت بحثا فى أهم تلك القرارات ، ونشرته فى هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة، وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما فى سمية وحمضية وعطرية » الخ .

ونشرنا فى هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قـرار مدى التعريب فى ألفاظ تصنيف المواليد « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف ممـا وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباههما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للداء فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنيـة على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

وللمجمع اللغة العربية فى القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر فى سنـة 1963 مجموعة سمـاها « مجموعة القرارات العلمية ، مـن الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين» ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثـال .

(6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص 324.
(7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثـين ص 324 .
(8) الجزء الثاني من المجلـد الخامس والثلاثـين ص 326 .
(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثـين ص 693 .

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

نشرت «مجلة المجمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في المجلد الاربعين تعليقا بقلم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدى حول الالفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذى صدر فى الجزء الثانى من مجلة «اللسان العربى» . وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما اشاد بالعمل الذى يهدف اليه المكتب الدائم فى التمهيد لابراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيحها . ثم قال حضرته : «على أن الذى يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يوهم ظاهره ان ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها « القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار « العربية على أن الامر ليس كذلك » . ثم قسم حضرته الالفاظ التى ذكرناها الى ستة أقسام فيها أولا الصحيح والفصيح ثانيا ما أخطأت العامة فى لفظه بتسهيل أو ابدال أو تقديم أو تأخير ثالثا ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة فى صيغة لم تسمع عن العرب رابعا ألفاظ تحكى الاصوات خامسا ألفاظ او كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادسا ان من الالفاظ العامية التى أشار اليها البحث سواء منها العربى الاصل أو الدخيل الذى هو مما تستعمله عامة كل قطر عربى لا عامة مصر والمغرب وحدهما » .

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلا : « وبعد فانى ما أردت بهذا التعليق الا التنويه بفضل الاستاذ « عبد العزيز أولا ثم لفت نظره الى أنا نحن العرب « أمة واحدة حتى لغتنا العامية تكاد تكون واحدة فى « كل قطر وان ما يظهر من الصعوبة فى بعض الاحيان « مرده الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب فى النطق « أكثر مما هو فى الكلمة نفسها » .

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتنائه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التى ترتكز عليها وحدة الالفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنابه موافقتنا الكاملة على رصانة الاصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية الا أننا نأسف لكون حضرته لم يتح له أن يتتبع منذ البداية المشروع الذى نهدف من ورائه الى تفصيح العامية فى الاقطار الشقيقة بردها الى أصولها العربية لان البحث مسبوق ببحثين آخرين أولهما حول الالفاظ العامية المشتركة بين العاميتين فى المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر فى العدد الاول من المجلة فى (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذى صدر فى نفس التاريخ حول الفصحى فى العامية المغربية ووزع على نطاق واسع فى العالم العربى . وقد أدرجنا نموذجا منه فى العدد الاول من المجلة .

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات فى مختلف الاقطار العربية . وقد ضمنا معجمنا المذكور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولا عربية واحدة أو متقاربة الا أننا لم نجد مع الاسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التى عبر عنها الاستاذ الفاضل وهى أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة فى الاقطار العربيه وان الصعوبة مردها الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب فى النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك ان التأثيرات الاجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة اما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعا للاقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة فى العالم العربى متباعدا بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار . هذا بالاضافة الى أن الالفاظ الرائجة هنا وهناك وان كان أصل الكثير منها عربيا فهى من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل فى الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى فى القطر الواحد ففى المغرب مثلا تستعمل فى الشمال والجنوب والاطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة .

عبد العزيز بنعبد الله

المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الغراء في عددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميما للفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدون النقد والتعقيب فيما يلي :

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجما حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط باشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فأغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثرا لا ينكر .

قلت : ولي رأي متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تمرس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعابيره .

1 ــ القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الــ Marmite hermétique والــ Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «بقدر الضغط» أو «طنجرة الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

والكلمة Autoclave معنى آخر ، **فهي «المعقمة البخارية» أو « المطهرة » .**

2 ــ الجناوة والجياء والجياءة Bain-marie «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من اجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جياء التحميم» أو «التحميم بالجياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تفي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها .

قلت : الجناوة والجواء والجياء ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه ــ معزولا ــ بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 ــ **الرئية والوأية** Chaudière **«القدر الكبيرة»**

قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان كانت من الدخيل الا انها سرت وعمت وتجمع على خلاقين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 ــ **التقازيح** Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

وترديدا وأقرب الى أذهان العامة فى كل قطر عربى .

5 – **الشواية** Gril «**آلـة الشى او المشواة** Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « والمشواة للتعبيرين » .

6 – **غلاية** Bouilloire «**اناء يغلى فيه السائل**»

قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركـوة بفتح الراء وكسرها وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابريق القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire **فهى الاناء المعدنى الضخم لغلى الماء ، ونقترح لها المحم وهو الوعاء الذى يسخن فيه الماء.**

7 – غلاية صغيرة Bouillote «اناء يغلى فيه السائـل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو مـن مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»

8 – **الداخنة** Cheminée « **وهى منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان** » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée **أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان**

9 – العصارة Pressoir «آلة تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «المعصرة» والمعصر ، والمعصار «للالة» .

10 – **الثدام** Filtre «**المصفاة**»

قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعمت أوقع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثمـة المصحـل والراووق والمشخل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 – **المخوض** Mélangeur «**ما تحرك بـــه الاشربـــة** » .

قلت : المخوض للشراب كالمجدح للسويـــق أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالممزج هنا هو الـ Mélangeur

12 – **المدلجة** Bidon «**العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبـــن** » .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبـــة الكبيرة من معدن أو هى من التنك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربى على أنها « الصفيحة » او « التنكة » ايضا ، فلتثبت .

13 – الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخـــار . وهى باطية مقششة على الاغلب ، عربت فعرفت فى اكثر من بلد عربى «بالباطية» او «الدمجانة» .

14 – **المزملة** Cruchon « **جرة يبرد فيهـــا الماء كالبـــرادة** »

قلت : ما أظن الا أنهـا تصغير لـ Cruche **وهى الجرة . و** Cruchon **هى الكوز ، فتعريف** Cruche **بالفرنسية وعاء مبطن واسع ، ذو عروة أما** Cruchon **فهى الجرة الصغيرة . والجرة مـن خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأمـا الكوز فهو اناء كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .**

15 – البريمة Vrille, tire-bouchon « **أداة** ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نـــزع السدادة » .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أمـا Tire-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفضاض والمفضـــة » .

16 – **ساطور** Couperet, coutelas «**سكين عريض ثقيل !!.. » ذو حد واحد يكسر به العظم** »

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهـى «المشمل» اى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» اى السكين الكبيرة ثانيا.

17 – الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»

قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 – **الثلاجة** Réfrigérateur «**جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه**» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقـــرب الى واقعها . فلنترك (ثلاجة) الى Glacière

19 – السكرجة Ecuelle اناء صغير يـؤكل فيه الشىء القليل من الادم»

قلت : انها «القصعة» وحسب .

20 ـ الثبنة Panier ou corbeille à fruits
قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة » فهي الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 ـ الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم»
قلت : العامة في المشرق العربي تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفط .

22 ـ المرضعة Biberon «آلة يرضع منها الطفل» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرضعة اذا القمت الصبي ثديها . أما الاداة فهي « الرضاعة » .

23 ـ المسعور Insatiable « الحريص على الاكل وان ملء بطنه » .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الواظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وافضل «نهم وشره» لها ولكلمتي Vorace, avide أيضا .

24 ـ أبريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 ـ المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة » .

قلت : المصحاة الاناء كالجام للشرب . أما «الزورا» فهي الاناء من فضة .

26 ـ المرشف Suçoir «آلة للرشف اى الامتصاص » .

قلت : المرشف ما يمتص به الماء تخصيصا و Sucer مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممصة» وهي آلة المص .

27 ـ الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليدخن » .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعنى الغليون الطويل المغالى في طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 ـ المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق » .

قلت : ان النشوق Prise غير التبغ في استعماله ، والمنشقة للنشوق أو «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .

29 ـ مدفأة الفراش Bassinoire
قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهي «المجمرة» .

30 ـ السهارة والساهرة Veilleuse « مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله .

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «الساهرة» للجديد والعامة في الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضارى ، مأثرة تسجل لصاحبها في سفر خدمة لغة الضاد . وانما هي ملاحظات عابرة لا تضير الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضارى»

1 ـ القدر الكاتمة : Autoclave
«قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابي لا الى عدم صحة المقابل العربي الذى استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا في البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او « طنجرة الضغط »

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالا غير معروفين في المغرب فاننا لا نمانع في استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة في الموضوع .

هذا وبقى أن نقول اننا لم نضع اسم « القدر الكاتمة » من عنديتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة » للاستاذ محمود تيمور الذى جعله أمام المصطلح

المقابل للمصطلح الانجليزي Pressure cooker الفرنسي . « Autoclave »

2 ـ الجناوة والجيا، والجياءة : Bain-Marie.

قلنا في الشرح : « وعاء توضع فيه القدر » ومعلوم ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler) لذلك يمكن تسميتها « جياء التحميم » أو «التحميم بالجياء» وقد استعمل الاستاذ تيمور « الانضاج بالتحميم » وهي عبارة لا تفي بمدلول المصطلح الفرنسي .

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : «الجناوة والجواء والجياء الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا أو غيره . ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو نحوه» عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب » .

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية «الجناوة واختيها معنى آخر غير الذى تفضل بذكره : فقد ورد شرحها في « تاج العروس » كما يلي : « ... والجناوة كالكتابة وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد ونحوه . وفي الصحاح من جلد أو خصفة وجمعها جأو كجراحة وجراح هذا قول الاصمعي كالجياء والجواء والجياء بكسرهن . وفي الصحاح كان أبو عمرو يقول الجياء والجواء يعني بذلك الوعاء أيضا والاحمر مثله » .

فاذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى الثاني الوارد في شرح « التاج » والذى هو شيء توضع عليه القدر » فان هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن المعنى الاول الذى هو «وعاء القدر» لاسيما وأن هذا المعنى ـ معنى وعاية الشيء وحفظه ـ هو المهيمن على مادة «جأو» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج » فيما يلي :

« جأى الغنم جأوا حفظها يقال الراعي لا يجأى الغنم «فهي تفرق عليه . وجأى جأوا غطى يقال أجيء عيبك هذا» ، أي غطه وجأى السر جأوا كتم يقال سمع سرا فما جأه أي «ما كتمه عن أبي زيد وجأى جأوا : ستر . وجأى جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء اى لا يحبسه وجأيت القدر جأيا جعلت جناوة وجأى على الشيء عض» . هـ

واذا اعترضنا على الاستاذ تيمور في استعمال عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسي « Bain-Marie » فلان في عبارة الاستاذ تيمور تضييقا غير سائغ لمدلول المصطلح الفرنسي الذى لا ينحصر في الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى تبريد الشيء الساخن المجعول داخل الوعاء الصغير بما يحيط به من ماء أو سائل بارد في الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة التبريد بـ « Bain-Marie » في معالجة أصناف من الحلويات وفي بعض العلاجات الطبية .

3 ـ الوئية والواية Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و « الخلقين » كذلك ، وهي وان كانت من الدخيل الا انها سرت وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما كما قال فهو لا يعني في اللغة سوى «القدر» كيفما كانت كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها في «أقرب الموارد» كما يلي : «المرجل القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها» .

بينما تعني (الوأية) حسب (المعجم الوسيط) : «القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراها أصح من «المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا على اشتقاق اسم المهنة «الوآية» واسم الصانع الوآي زيادة على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 ـ تقازيح Aromates

نوافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب التقازيح بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 ـ شـواية Gril.
مشـواة Rôtissoire

نعم ان «الشواية» والمشواة شيء واحد في اللغة العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص «الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبيكة الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسي « Gril » وابقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشي كما تدل على ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 ـ غلاية Bouilloire

« اناء يغلي فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا بمقابلتها باللفظ الفرنسي « Bouilloire » أن نخصصها للدلالة على الابريق الكبير الذي يغلي فيه الماء والمعروف عندنا في المغرب «البقرج» .

أما لفظ «المحم» الذى يقترحه الاستاذ فاننا نفضل اطلاقه على كل وعاء يسخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

7 ـ غلاية صغيرة Bouillote.

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

1) اناء يملأ بالماء الساخن ليستدفأ بـه (وهـو التعريف الذى تفضل الاستاذ بذكره) . وهـذا المعنى هو الذى نستحسن التعبير عنه بـ «المحم» .

2) غلاية صغيرة يعنى « Bouilloire » صغيرة أى الابريق الذى يجعل على النار ليسخن فيه الماء وهو المعنى الذى قصدناه .

3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهمنا .

8 ـ داخنـة Cheminée.

« منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الاستاذ هو فى تعريـف الكلمـة الفرنسية التى أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمهـا بالنسبة لموضوعنا :

1) «الموقد الذى توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذى تفضل بذكره وهو مـا نعبر عنـه نحن ايضا بـ «الموقد» وسنورده فى فصل «البهو» .

2) مجرى مبنى بالاسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا اليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

« Tuyau de cheminée »

الذى اختاره الاستاذ للتعبير عنه فلا يفى بالمعنى لانه لا يدل الا على جزء من الداخنة فقط وهـو أنبـوبهـا .

وقد آثرنا «الداخنة» على «المدخنة» لان لهذه الاخيرة معنى ثانيا وهو «المجمرة» بينما الاولى ليس لها سوى المعنى الذى ذكرنا ونحـن نتحرى الدقـة فى التعبير بقدر الامكـان .

9 ـ عصـارة Pressoir.

قال الاستاذ : « لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهـى « المعصرة » و « المعصر » و « المعصار » (للآلة) » .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا نفضل ما ذهب اليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «المعصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التى تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «المعصر» و «المعصرة» للدلالة على الجهاز الذى تعصر فيه البذور لاستخراج الـزيت » .

10 ـ الثـدام Filtre.

يلاحظ علينا الاستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الثدام» ونحن ما تركناها الا لنبقيهـا لمعناها العـام ولنخصص «الثـدام» بالمصفاة التى تكـون فى أوانـى السوائل كابريق القهـوة والشاى ومـا فعلنـا ذلـك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص فى هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية اذ أن «المصفاة» وافية بمدلول كلمة « Filtre » وليس فى الفرنسية مثـل التخصيص الذى قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغناء اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثـة فالمعجـم العـربى يختص دون زميلـه الفرنسى بمفـردة صالحـة لنعت وتسمية الاناء ذى المصفاة وهى «مثدم» فالابريق المثدم هو الذى له ثدام أى مصفاة وبذلك يصبح فى امكاننا أن نجتنب مثل هذا التعبير الطويل الممل « ابريق ذو مصفـاة» ويمكننـا أن نطلـق على جميـع الاوانى ذات المصفاة اسم «المثدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الثمار التى لها قشر يكسر . وقـد أطلـق «المعجـم الوسيط» اسم «المفدمات» على «الاوانى التى أحكم فدامها» أى سدادها .

11 ـ المخـوض Mélangeur.

الاستاذ على صـواب : «المخوض للشـراب وليس للمصطلح الفرنسى هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالى : Mélangeur (des boissons)

فشكرا للاستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur فى معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذى عربه به الامير مصطفـى الشهابى فى معجم الالفاظ الزراعية ونفضله على لفظ «الممزج» الذى اقترحه الملاحظ الكريم .

12 ـ المدنجـة : Bidon.

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك فى التعريب» الذى ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربـى للمراقبة والتصدير . وفى التقرير الذى وضعته حول هذا الكتاب لجنة ألفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغـة العربية لاحظ الاستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة مـا لاحظه الناقد الفاضل وقد عقبت « مصلحة التعريب » صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحـة نظرها فالمرجو من الاستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه فى العدد الاول من مجلة «اللسان العربى» فـي يونيو 1964 .

13 — الدبـــة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسى يعنى كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne » ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص فى اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربى الفصيح «الدبـة»، ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمـة «الدمجانة» التى هى معربها اللفظى .

14 — المزمـلة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالماء وهى تعنى الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلهـا الفرنسى كما يلى : Grande cruche d'eau ونشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 — البريمة : 15. — Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وأنها تقابل كلمـة « Vrille » الفرنسيـة وأن أداة نزع السدادة هى «البـزال» أو «نازعـة الدسام» أو المفضاض والمفضة وهى تقابل كلمة « Tire-bouchon » الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب وفى نزع السدادة من القارورة» . كما نلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يثقب بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعـة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنـى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشىء بزلا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . تبزل الشىء: تشقق . ويقال تبزل الجلد بالدم والسقاء بالماء» .

16 — ساطـور : Couperet.
Coutelas

يوافقنـا الاسـتاذ على ترجـمة «ساطـور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمل أى السيف القصير العريض أولا وهـى النصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيـق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 — السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الادم» . لاحظ الاستاذ : «انها «القصعـة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصعة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصعـة» بما يلى :

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes »

18 — الثبنة : Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع الـذى تثنيه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجـم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلمـة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحمد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنهـا شكلا ومادة .

19 — الصـن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالمشرق العربى فى استعمالها كلمة «السبت» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفط» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسى. فلا يشترط فى السفط أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفط» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول انها الاداة التى تحمل أطباقها أو صحونها ألوانا من الطعام يصطحبها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالمينا .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعـد الى المعجـم الفرنسى مع أنها اندرجت فى مصطلحات الصناعـة الفرنسية وشاعت على ألسنة عامة الناطقين بهـذه اللغة .

20 — المرضعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»

أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المرضعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اسـم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردفناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغـم شيوعها فى العالم العربى كله .

21 — ابريق مقدم : Aiguière à filtre.

قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

ذو فدام أو بفدام» ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أى أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مفدم» واردة فى المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة «ابريق مفدم» كلها . وهى كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف فى الذوق فذلك شىء آخر .

22 ـ **المصحاة** : Vase d'argent.

«اناء للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة اناء كالجام للشرب وليس خاصة المصنوع من فضة فهذا الاخير يسمى «الزوراء».

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد فى شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبى عبيدة : «اناء ولا أدرى من أى شىء هو» وقول ابن الاعرابى وابن برى : الكأس أو القدح من فضة » أو «اناء من فضة قد صحا من الادناس والاكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وفى النهاية فى ترجمة مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محضور كأن وجهه مصحاة »:

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثانى واكتفى به «البستان» و «متن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذى عنه نقلنا الكلمة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهى تعنى بدون خلاف فى الرأى «القدح» مطلقا كما تعنى «مشربة من فضة مستطيلة».

23 **المرشف** : Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضارى) أن يكون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعانى يجمع أسماء الاشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضيعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسى أو الانجليزى أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربى لا على الفرنسى كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir الى العربية لوضعنا قبالتها كلمتى «الممص» و«المرشف» معا وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد فى اللغة الفرنسية ما نقابل به هذا اللفظ العربى الدقيق سوى Suçoir التى تصلح للرشف والمص .

24 ـ **الشبك** : Pipe.

لا نرى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمة «الغليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربى بعد .

25 ـ **المنشقة** : Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا فى مدلول الكلمة الفرنسية فهو شرحها بأنها «علبة التبغ» غير النشوق ونحن جعلناها علبة التبغ النشوق والقول الفصل لمعجم لاروس الذى يشرحها حسب مفهومنا منها فليتفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 ـ **مدفاة الفراش** : Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ فى شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التى يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش» فان القاعدة المطردة فى صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذى تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التى يقلى بها و«المقص» اسم الآلة التى «يقص» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة» و «المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ فى تسمية هذه الاداة التى يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 ـ **السهارة والساهرة** : Veilleuse.

«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحبيذه لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت فى الشام .

ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد فى معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد فى مادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا كانت «النواصة» شائعة فى الشام وحدها فان مشتقات مادة «سهر» كلها شائعة فى جميع البلاد العربية .

ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التى لم نرد عليها (17 و18 و23) فانها لا تقوم على منازعة فى صلاحية اللفظ الذى استعملناه وانما هى تدور حول تفضيل غيره عليه بدون سند من اللغة .

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء التعليق الآتي :

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سلسلة المعاجم التي يصدرها المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم اقيم الاصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنة بين اللهجات العربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لمخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة البونيقية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثر الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى او العامية وخص من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتى باللفظ العربي ومقابله العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا او تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية او غير الفصيحة . بل انها تستعمل الفاظا فصيحة عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يألفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي أصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع. ع.

أشياء مختلفة

- هـم العالميـن

للاستاذ عـمر الامـيري

- من نبـرات الشباب

للأستاذ عبد العزيز بنعبد اللـه

- تأثيل اللغة العربية

بحث بالانجليزية للاستاذ عبـد الحـق فاضـل

همُّ العالمين

الشاعر الكبير محمد بهاء الدين الأميري
حلب - سورية

«مسلم» ، مر يوما بجنيف ، فالتقى بصاحب له ، وقضيا جل الليل ، يتشاكيان هموم أمتهما !
وفى الصباح ، هتف صاحبه يسائله : هل نمت جيدا ؟!

لا ، لم انم ، بل قد أرقت ،
.. وللصداع رحى تدور
وبمحجرى من الهموم لظى ،
.. وفى رأسى نذور
والغربة الليلاء فى
عمرى أوام لا يحور
عقمت « جنيف » فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور
وحدى أعد دقائقى
وأضيع فى تيه الدهور
بين التألم والتأمل
.. فى التباسات الامور
حيران ، أنتقد المعالم ،
.. لا حجاب ولا سفور
سكران ، أبتدر الصلاة ،
.. وخمرتى صبر طهور
اسهو واصحو ، والدجى
ساج وفى نفسى فتور
واظل فى شبه الكرى
متقلبا حتى أخور
فاغيب عن دنيا شعورى
.. فى ضباب اللا شعور !

* * *

ما ذا ؟! وأبناء الغيوب
غدا ، وسكان القبور
من كل فج ينسلون
كأنه يوم النشور
يتدافعون بقضهم
وقضيضهم ، عبر العصور
كل يسارع فى مناه ،
.. وانها لمنى غرور
وأنا أحس بكاهلى
الاعباء ، قاصمة الظهور
أعباء كل الخلق ! ويلى
كدت اعياء أمور
وكأنما اجتمعت على
صدرى ملمات الصدور
فالارض تحملنى على
مضض ، وتوشك أن تفور !

* * *

ففتحت عينى يقظة
غرثى ، وفى حلقى حرور
وشعرت أصحو ، مثقل
الانفاس ، مبهور الشعور
وفمى الاجف كأن فى
جنباته نبتت بثور !

* * *

أغمضت عينى مرة
اخرى ، ومزقت الستور
ومضيت أرنو فى كتاب
.. الغيب ، ما بين السطور

فرأيت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. المؤجج ، والشرور
والكون بالغربان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
وألم بي ، أو كاد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتي ، خلف الحسور
فلمحت في بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايماني يسور
وكأن انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتني ، وأنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

وحدي ، تسلقت الرياح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشته العطور
وتلامعت في منتهاه ،
طيوف جنات وحور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حي على العبور
فقذفت نفسي ! غير أني
.. شمت أجنحة الطيور
بسطت لتحملني ، وحطت
بي على جدد المرور

* * *

وفتحت عيني ، والخلافة
في رؤى أملي الغيور
والروح يقظى ، والامانة
في دمي ، نار ونور
والعهد في عنقي ، وأمر
.. الله في عزمي يثور

عمر بهاء الدين الاميري
حلب سورية

من نبرات الشباب

من شعر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قد نظم في صباه قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

أنشودة أودعتها النفس نشوتها وأعلنت للورى عروس تغزالي
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى تيارها بين نفسينا كسلسال
وردد اللحن قلبانا على وتر دوما واغراهما وثوق أوصال
واستأثرا بلذيذ من حبابهما مكهرب في حنايا النفس سيال
تشع من نبرات اللحن ذبذبة تغزو الفؤاد بنقر منعش «الي
فتنتشي الروح سكرى من لواحظها تفتر عن بارق كالسهم نبال
رواشق اللحظ نار في تماوجها أتونها أرغن مثار ازجال
تخضبت من لهيب الحب وجنتها فاوثق الحب قلبينا بأغلال
وأينعت من رضاب اللثم أفنية زكت بمربعها افنان آمالي
وهكذا قلب من يهوى فتنعشه ميفاء تخطر في صدر واقبال
وقد عرتنا على حر قشعريرة لما فرشت، لها خلقان أذيالى
اذا سكرت بمرءاها على نغم فقدت مقياس اعراض واطوال
ما ضرني ان ذات الايدي معوزة وان جسمي غدا رهين اسمال
ما ضرني الدهر يوما في تطاوله ما دمت من وصلها صريع اثمال
ان الغرام اذا سحت غمامته فالعيش مؤتلق كعيش اقيال
مليكة القلب قد ملكت أغنية فما لغيرك منها وزن مثقال
ولست يوما بمبديها الى احد وكاشف سرها بقول أوحال
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل بسرها وهو معقود باعقال
اني أحاشي اسمها عن نثر أحرفه على الملا غيرة وفرط اجلال

النور بدد ما اعتكر لما بدا ضوء القمر
والارض في جنباتها عرف الربيع قد انتشر
وانساح في الروض المنمـ ـنم خده موج البشر
متناثرا متزاوجا مستمرئا حلو السمر
يحنو على الغيد الفتى يجنى بمبسمها الثمر
فيسيل في الحاظه كالبرق تيار السكر
متسعرا في ومضة حمراء تقذف بالشرر
وتطاول السهر المرى حتى بدا بلج البكر
متغبشا في صفوه كالعين مازجها حور
فانزاح سربال الطبيـ ـعة طاردا قنع الخفر
فالجو يغشاه السنا. ببرقة تجلو النظر
والقلب يخفق نشوة فيشع بالزهو البصر
والنفس نبع فيضها فتزاحمت فيها الفكر
والطير يشدو زاهيا من فوق افنان الشجر
نبراته رقراقة مثل الزلال بلا وتر
وجداول فوارة يطفو بصفحتها الزهر
والورد بلل خده قطرات أنداء السحر
في مثل حبات الجليـ ـد البيض أو سقط الدرر

تأثير اللغة العربية

للاستاذ عبد الحق فاضل

THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO ANCIENT CIVILISATIONS

From a lecture delivered on the 25th January in Casablanca and the 24th February 1965 in Rabat, Morocco, at the request of the Cultural Committees and some other cultural associations, in both cities.

"Here I have some linguistic surprises in store for you. The first of them is to correct the title of this lecture of ours: " The Contribution of Arabic Language to Ancient Civilisations ", as mentioned on the invitation cards. I confess that what I really meant, and would actually be our subject now was the contribution of Arabic to the sons of Adam even before the epoch of civilisations, and the gift of the Arab child - the Arab babe - to human languages. Moreover the favour of the Arab chick, yes the Arab hen's child, to civilised and advanced languages, in ancient and modern times.

Only I was afraid that if I disclosed anything of the sort to you in the invitation cards, you would be suspicious and run away from me and from my lecture.

Now that you have entered this hall, what prevents me from telling you the plain truth?

A METHOD OF EXCAVATION

Historians knew but very little about ancient civilisations. When regular excavations were carried out ruins of tombs and palaces were discovered and burried relics were dug up. Then the mysteries of the remote past began to unveil themselves little by little. Archeologists were able to discover now and then some antiquities wich - like torches - shed light on many hidden facts.

Once upon a time, some years ago, it happened that I also found myself engaged in digging and excavating the truths of the

past. I excavated in place and time, from Nepal in the Himalayas to Iceland in the North Arctic, and from the dawn of hystory-rather from the dark night of history - to the present day. Yes I accomplished all this single-handed, without leaving my room or getting up from my desk. That is because my, method of excavation is to dig in linguistic dictionaries in search of human relations. From time to time I used to discover a find, more precious than a pearl, which beckonned to something unknown, which I had to look for, and unravel its secrets.

In my excavations I found many words common between Arabic and Latin, in the beginning. It seemed to me that it was Arabic which borrowed from Latin in general, and that the debt owed by Latin to Arabic consisted only a few words such as " Camelus " from Arabic « Jamal : جمل » (= Camel) ; " Elephas " from Arabic « Alfil : الفيل» (= Elephant) and similar words of the desert and Far East which were conveyed to the West through the intermediators of Arabic. In the case of a noble and important word like « Qalam : قلم » (= pen) which I found in Latin in the form of " C a l a m u s " I did not hesitate to claim that Arabic borrowed from Latin ; because, firstly, Arabic was relatively recent in comparision with Latin, and, secondly, because the Romans were the people of civilisation when the Arabs were beduine and primitive. I knew afterwards that the word was Greek in origin - Kalamos - and that all linguistic scholars thought that the Arab people of the desert were the party who borrowed this important cultural word. They still think so up to the present day.

I was astonished to find during my investigations that Arabic had intricate relations with other languages of ancient history, i, e. Greek, Latin and Persian. But I remembered that the language of the Akkadians - Babylonians - was Arabic, the Arabic of that time and place naturaly, that is more than 5,500 years ago, in Mesopotamea ; and that the word " Babylon " itself was Arabic because in the Babylonian language it was " bab ilu " which is in modern Arabic « bab : باب » (= door) and « ilah إله » (= god). [Babylon : God's Door].

I found also that the theorum of the right-angled triangle which was attributed to Euclid was discovered in Mesopotamea written in Babylonian Arabic 17 centuries before the time of Euclid, i. e. 4,000 years ago.

I remembered also that the code of Hamurabi preceeded the civilisations of the Greeks, Romans and Persians as a whole.

Here the question reserved itself. I began to perceive that it was more probable that Greeks, Romans and Persians had borrowed from the light of the Babylonian, Assyrian, Himiarian, Canaanite and Aramaic languages which carried the torch of civilisation for

many centuries. Thus Arabic is not a recent or primitive language. It is a language of science and culture from the time of the Akkadians. In other words, Arabic is the oldest of the living languages on the surface of the earth. No language other than the Arabic displays to day a brilliant cultural past - like the tail of a comet -at least 55 centuries long.

Although my investigations were neither sufficient nor regular because of frequent travels from one country to another and because of lack libraries and resources, my " excavations " supplied me with a good deal of Arabic words distributed between ancient nations in Asia and Europe.

I would like here to draw your attention to a significant point ; this is that I am not referring to what the Eastern and Western languages gained from Arabic during the flourishing centuries of Islam. These linguistic gains are known to scholars to have come from Arabic. What I actually seek is words borrowed from Arabic before Islam, or rather before history, and consequently they are not recognised by foreign dictionaries to be of an Arabic origin.

GIVING « ATAA : »

You may Well ask me what is my evidence that foreign languages have borrowed from Arabic and not the contrary.

Let us deal only with one of those common words, and let it be « Adaa : اداء » (= to pay) from the verb « Adda : آدى » In Persian it is « dad : داد » (= gave), in Latin " Addo, datio, dono ", in Italian " dato... ", in French « donner, donation » and some other forms. In English these two French forms are used.

Now, which one of these five languages is the giver of this word of " giving " ?

According to the prevailing theory European languages descend from an Aryan origin and this is why they are termed " Indo-European ".

Thus according to this theory the word seems to be of an Aryan origin, and during its voyage from the East to Europe, perhaps through some Arab land, it was borrowed by the Arabs.

When we find a word common to a number of languages we can I think identify the mother language amongst them, by one of two methods : either by finding out in which language the word is older or by detecting in one of those languages the original primitive root from which the word sprang.

As to being older, the word had appeared as « Nadanu ندانو » in Akkadian Arabic. But this is not a decisive proof because although the Akkadian language is the oldest amongst these languages in culture it may not be the oldest in existence. The word of " giving " moreover, is not such an advanced cultural one so that we may say that it was not known by backward nations and thus it should have been invented by the Akkadians and lent to the

others. But even so, I still think that all these words of " giving " in these languages descend from an Arabic origin.

The Hand " YAD "

I Found the seed that grew and " gave " its fruits to different nations in the East and the West. I found it in Arabic, and it is « yad : يـد » (= hand.)

In Arabic as in other languages verbs and adjectives are derived from the names of the body's limbs. From « yad : يـد » the Arabs derived « wada, yadi : يـدى ، ودى » (= pay). From "yad" also they said " adda : أدى » (= give by hand). By Course of time « adda : أدى » developped into « anda : أندى » (= give generously) ; and so forth.

Now, the imperative of « wada : ودى » in Arabic is " di : د » (= give). This " di د » is found in Persian as the imperative, precisely with the same pronunciation and meaning. From it the past tense « dad : داد » (= gave) was formed in Persian.

The verb « ayyad : أيـد » (= assist) has infiltrated into English and French as " aid, aider " in the same Arabic sense.

The Romans also used the verb " adda : أدى » pronouncing it in their own way "addo " without changing the meaning. From the Akkadian verb "nadanu : « ندانو » - or from some other similar Arabic form - they said " dono " (= to give a present.). And from Latin the new European languages borrowed some forms and added some more conjugations.

It is curious that " data " (= gifts, in Latin) has been translated into Arabic by modern interpreters as « mu'tayat معطيات » (= given things). Both the Arabic and Latin words go back to the same Arabic root : "Yad : يد »

" Qalam "

This word « qalam : قلـم » (= L. Calamus, G. Kalamos) is also Arabic because we know its large Arab family.

Firstly, the name (qalam : قلـم » is derived from the Arabic verb « qalama, qalman : قلم،قلما» (= cut, cutting), which also has some other conjugations and forms. It has a sister verb : " jalama جلـم » of almost the same meaning. This again has some other sisters of some other meanings near to cutting : " qalaf : قلف», qala'a : قلـع » qalakh : قلخ »

The letter " l " in " galam " is also interchanged with " t " in « qatam قطـم » with (s) in qasam قصـم » and with " dh " in « qadham : قضـم » . Like " qalam,, itself all these three sister verbs mean : " cut ".

All these and many other words go back to « qatt : قـط » (= cut), the Eve mother of hundreds of verbs that mean cutting and the like. In the two European languages, Greek and Latin, the word is an orphan, without family or kin.

Secondly, " qalam : « قلم » means " reed " in the three languages - in addition to the meaning of pen in Arabic. To form a word that indicates " reed " from a past verb that indicates " cut ,, is not a unique instance in Arabic. The word " qasab : « قصب » which also means " reed " had been formed in the same way from the past verb " qasaba : « قصب » which meant " cut " as well. It seems that the people who fabricated " qalam " were the same who made " qasab " to indicate the same thing, " reed ,, by the same method : the Arabs. Perhaps the same clan of Arabs in both cases.

Some Fruits of Excavations

This is but a small sample from many gains of our excavations in dictionaries. Here are some other examples from the three European languages : Greek, Latin and English.

Let us begin with Greek :

SEMA : sign. Its Arabic origin is " simah : « سمه » ' simaa : « سيما » sumah « سومه ».

MUTHOS : Its Arabic origin is " muthlah : « مثله » ' and mathlulah : « مثله » In both languages the word means "ancient chronicles " or " legends ". I think we can use in Arabic « almathulat : « المثلات » to correspond to "mythology " in European languages. I would like to tell you now in advance that this " logy " in " mythology " descends from an Arabic origin as well. I will return to this in more detail later.

HISTORIA : legend. This goes back to the Arabic " usturah : « أسطوره » or its synonym " istirah : « اسطيره » (= legend). Its literal linguistic sense in Arabic was : writing, or something written. The word was formed from " satr : « سطر » (= line).

It appears in English as : history, and in French as : histoire.

ASTER, ASTRON : star. The first form (aster) seems to be a corruption of ISHTAR, the Babylonian goddess of love (= Venus). The second form (astron) seems to be from ASHTAROTH, as it was pronouced by the Phoenicians and perhaps some other ancient Arabs.

In Latin it is pronouced ASTARUM. From ASTRON (G.), ASTROLOGIA was formed in Greek and Latin, meaning ASTRONOMY and ASTROLOGY. Should we form the name of this science of the stars in Arabic from Ishtar's name, in the same European fashion we could say : ISHTAROLOGY.

TECHNE : art. In modern European languages the term " Technology " is formed from it. Its Arabic origin is " tiqn : « التقن » (= talent, nature, elaboration ".

After these five Greek words we present the following five Latin words :

SOLIDUS : Solid. Its Arabic is " sald : « صلد » sulb : « صلب » salud : « صلود » of the same meaning.

CAPESSO : catch. Its Arabic is : " qadabha : « قبض »

TABUM : Plague. Its Arabic is : " Tauûn : طاعون »
GENIUS : geni. In Arabic it is : " jinni : جنى »
MATERIA : matter. The Arabic origin is " mâddah : مادة » of the same sense.

Here are other five words from English :

THAT, from " thak : ذاك »
CUT, from " qatt : قط »
EARTH, from " ardh : أرض »
TALL, from " tul : طول » (= length).
WINE, from " wayn : وين » (= black grapes).

The Common Origin

Some orientalists have noticed the resemblance, not only between Arabic and some European languages, but also between the Semitic languages including Arabic, and Aryan languages including Sanskrit. Some of them compared the original words in both groups and found out that those words had common biliteral roots. When no such common roots could be traced for certain words, they proposed some for them supposing that such roots must have been existent but were after wards lost.

By biliteral roots we mean that many linguistic scholars believe that words were primarily composed of two consonants, in imitation of a natural voice, and some other letters were added in different languages afterwards by course of evolution.

Scholars have had different opinions when attempting to explain this linguistic phenomenon, i.e. the resemblance between the origins of words in Aryan and Semitic languages. Some deduced that in some very ancient period both the Semites and the Aryans spoke one language that vanished after having been divided into two branches. Some others suggested that the human race of which both the Aryans and the Semites had descended spoke one primitive and ancient language.

When these two groups separated from one another each one followed its own method in developing its language, and thus some traces of the old extinct mother language are still surviving through these biliteral roots. But most linguistic scholars deny the whole concept rejecting the idea that these two groups of mankind belong to one original major race. They consider that this theory is unscientific because it is based on supposition and because of the absence of any conclusive evidence.

Now what attitude shall we take towards this fresh problem ? Shall we accept this theory to say that this resemblance between Arabic and Aryan languages dates back to the first linguistic background of which we know nothing, and by so doing refute our own claim to the favorable situation of Arabic of which we have just seen some significant examples; or shall we join with the theory's opponents overlooking this clear phenomenon which cannot be overlooked although it is ignored together with its linguistic consequences by some scholars ?

Actually both our own theory concerning the favorable position of the Arabic language and their theory regarding a common ancient origin for both groups of languages are right. These two theories can be explained this way, I think.

Words common to the two groups of languages can be classified into two categories. First, primitive words such as the names of animals, parts of the body and so forth. Second, advanced cultural words.

These words: Historia, Muthos, Techne, and Astrologia, have the same meaning in both Greek and Latin. We have already seen how they go back to an Arabic origin We can also add here "alphabetha", from Arabic " Alifbaa : « الفباء » which is well known to have been borrowed by the Greeks from the Arab Phoenicians.

These are but developed terms that cannot be considered primitive words in so far as linguistic value and significance progress are concerned. So, these common cultural words cannot be antique traces of an extinct ancient language. I find no other solution to the problem than to aknowledge the contribution of Arabic to these two European civilised ancient languages.

The Mother language

Now, what about this other resemblance between the roots of the primitive words in Arabic and Aryan languages including Sanskrit, the ancient Indian language? What is the significante of this curious linguistic phenomenon, and how are we to interpret it?

I Wondered : had Arabic ever met the Indian Sanskrit? In what place?

Are the Arabs Indian in origin? Are the Indians Arab in origin? Has either of the two parties migrated to the other's land in the remote unknown past?

Yes, there must have been a migration, some time, from some place to another. Three words : migration, time and place.

Now the problem is already solved. The place of the play, or the tragedy, is Arabia. The time is some period about 11,000 years ago. The conclution was a migration, a terrible one.

I found the key in a well known historical fact which we so often meet with and talk about without considering its great linguistic consequences

It is known that the Arab peninsular was in the remote past a thick jungle, like those of India and Africa, with many rivers, big and small, and great wealth of trees, fruit and animals, and consequently it was thickly populated. When the ice age was over and the continent of Europe unveiled its face to be seen by the sun, this great blessing for mankind was a great catastroph for Arabia, because it resulted a serious change in wind directions which carried the rain clouds away from Arabia which thus became the well known desert

The other logical result was the migration of the inhabitants to all directions. Some of them must have travelled northward to Syria and Iraq. Some others eastwards to Iran and beyond. Same others westward to Egypt and beyond. Perhaps some others crossed the Mediterranean and Asia Minor. It seems that some had reached India, in one, or more, of the migrations which must have been many and successive at various times. In fact, migration from Arabia has never since ceased. Whenever drought comes exodus follows. And this is how Iraq, Syria, Egypt, etc... as far as Morocco, became Arab countries.

The original home of Sanskrit is not yet decided by scholars. According to this interpretation it may have been some where in East Persia, and hence it moved to India. Persia was, anyhow, the first halt.

These ancient Arabs who migrated settled in various places, and with them there settled their language which seems to have been, most probably, in its biliteral stage.

This is the only solution I can see, in the thick darkness of that far past, to interpret this phenomenon of resemblance between the roots of Arabic and Sanskrit languages.

THE VOCAL ROOTS

In spite of this, I hesitated to accept this grave conclution. I argued with myself that the suggested exodus of the Arabs to east Persia and their planting their language there are but possibilities, which, if they cannot be refuted, cannot be proved either. But two significant pieces of evidence presented themselves to me. I could not overlook these.

The first is the fact that only in Arabic we can trace those common words - between Arabic and Aryan laguages - to the very origin, as we have seen in setting back the words of " giving " to the Arabic " yad : يد » (= hand). Still more significant is the fact that in Arabic we find the first vocal seed accent from which the word sprang since the day of its birth. For instance, the verb " farr : فـر » (= fled) which is an imitation of the sound made by a sparrow's wings when fleeing. Most Arabs in the Middle East still say: "He made firrrrrr... and ran away like a sparrow" From this word the English say : fly, flight, flee. We cannot identify the vocal origin in these modified English words without been lead to them by the Arabic origin " farr ", which precisely depicts the natural sound, and thence any of these English words cannot be the origin of the Arabic one : " farr ".

THE ARAB CONSONANTS

The second piece of evidence is the Arabic consonants that do not exist in foreign languages. Many a time have we heard

some foreigners cristicise the Arabic language for its consonants : 'a ع ،h : ح '« kh : خ », S ص » 'dh : ض » ,etc, which make the language harsh and difficult, if not impossible, (for non-Arabs) to speak with the correct pronunciation. They overlook the fact that these consonants are natural, i. e. children of all nations pronouce them instinctively. Only because of not finding them in his own peoples language and consequently not using them, a non-Arab child loses the ability of his vocal chords and other speeking organs to produce those consonants, just like any other physical organ that loses the ablity to perform its function because of disuse.

One of these consonants is " h ح » .It is a natural gutteral consonant which comes out automatically when a baby says: " ah : أح » just to clear its throat without any intention of addressing anybody or expressing anything. From this voice the Arabs produced the verb. " ahha : أحّ » (= to cough). By course of time another form was derived from it : " qahha : قح » with another one : kahha : كح » which are still used in some Arab Middle East countries. It seems that from this " qahha : قح ancient Arabs formed the verb " qahafa قحف » and " qahaba : قحب » as developed synonyms. But there is no doubt that the biliteral root: " ah : أح » is the origin of all, because it is the one that represents the natural sound of coughing.

Now we encounter the verb " qahafa قحف » in English in the form of " cough ". The English etymological dictionary says it is descended from Middle English, and that is all. We cannot argue, anyhow, that Arabic has borrowed " qahafa " from the English " cough ", developped it into " qahha ', and then taken it back to its natural source " ahh ".

THE ARAB BABE

Here is another sample of the gains of linguistic excavations. It takes us back to one of the oldest and most beautiful sources of language. In this sample we are going to see how a seed springs, grows and bears leaves and fruits before our eyes. It is time now to fulfill our promise by presenting to you the Arab babe accomplishing a brilliant achievment for human languages.

After a good sleep and time at his mothers breast a feeling of happiness pervades our infant, which makes him begin to sing : " gha, gha, gh, gha.... غا غا غا غا » . Sometimes, still more contented, it declares its satisfaction with the world by singing enthusiastically in a louder tone : " lagh, lagh, lagh, lagh... لغ لغ لغ لغ » Of course this is not a speciality of the Arab infant ; it is inborn, and practiced naturally and instinctively by infants all over the world.

Let us now study this human phenomenon to find out what value or values lay behind it. First of all it is " speech " in relation

to its sayer - the infant - because it is an " expression " of his feeling of his fresh existence and delight in life. It is, second. " nonsence " in relation to us, because it does not express some specific meaning like our dictionary words. In addition, thirdly, it is "singing". And fourthly it is an invitation from this little Adamite to adults, specially mothers, provoking in them the feeling of human sympathy and kidness.

Strangley enough, all these senses were perceived correctly and profoundly by the Arabs of those ancient ages of jungle.

Appreciating the " inutility " value in this infant's " lagh. lagh... " they formed the verb "lagha, laghwan : لغا لغوا » meaning that the little one said : " lagh, lagh, lagh... ", and afterwards the word was used for adults too meaning : " to say nonsense ".

What really indicates profound sense and sound conception, still more, is the fact that Arabs, also, perceiving mentally and psychologically from those ancient times what speaking value lay in the baby's " lagh, lagh, lagh ", regarded this sound as a form of talking and expression by this little dumb, ignorant and chattering being. So they used the same verb in the meaning of speaking as well. And from the same verb they derived the word " lughah لغه » (= language).

When an infant says : " lagh, lagh, lagh... " his mother in many cases answers him smiling : " lagh, lagh, lagh... " too Thus in appreciation of this third, emotional value, the Arabs formed the word " nagha : نغى » (= caressed, and talked nicely to, a baby), which was derived, I believe, from the same verb too, by changing the " l " into " n "; - either by adults or by babes themselves, who sometimes say "nagh, nagh, nagh" or " dagh, dagh, dagh ".

Cencerning the fourth value of singing the Arabs primarily formed the word " inghaa : انغاء » and afterwards developed it into " ghina'a غناء » (= singing) - the verb being "ghanna: غنى »

Let us now travel to Europe in order to seek the Arab Childhood's gifts in languages Here is " laghu لغـو » in its talking sense appearing in Greek as " logos " (= word). And here is " Lughah : لغـه » (= language) emerging in Latin as " Lingua " (= Language, tongue), which is still the same in Italian. In french it is " langue " in the same two meanings. From it also the French derived " langage " and the English " language ".

Borrowing the word " ghanna : غنى » (= sing) the Romans said " cano " the infinitive being " canere " and " cantare ", which is still the same in Italian. In French it is developed into " chanter ", which appears as " chant ' in English.

Returning to the Greek " logos ' we find it developed into " loghica " in Greek and thence in Latin, which is ' logic " in English and " logique " in French.

The Arabic " Lughah " (= language) too appears again as " loghia " in Greek and Latin, meaning discourse, and pronounced " logy " in English to be attached as a suffix to some words indicating the sense of knowledge or science as in : biology, psychology, geology, technology, etc... From amongst these words " technology " is completely Arabic : the first part is Arabic " tinq " as we have said previously, and the second part is Aarbic " Lughah " as we have just seen now.

THE ARAB CHICK

Now it is the turn of the Arab chick. Like other chicks of the world it is lovely and many a time have we enjoyed its charming song : "si, si, si, si, صى صى صى صى »

From this syllable " si " the Arabs said " saa al farkh : صاء الفرخ » (= the chick sounded). The word " saa صاء » developed into " sata : صات » , "saha : صاح » , " saala صال » " sahala صهل » , etc...

Pursuing the achievments of our dear chick in Europe we would find that the verb " sawwata : صوت » (fr. sata : صات » turned to be " sonitum " and thence " sono » in Latin, in the same Arabic meaning (i.e. to sound). In many cases I found that inserting the letter (n) inside the words borrowed from Arabic was a habit of pronunciation of some Europeans.

In fact inserting (n) or some other letters is an Arab habit too ; perhaps it is the origin. Instances : " jaddala : جدل » = jandala, jahdala جندل جحدل » and "adda: أدى » = anda, ahda: أندى ، أهدى » etc.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and knowing its distant Arabic origin, we Arabs also use it reluctanly as an alien word because we have no pure Arabic one to remplace it.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and others in French. In English " Sawt : صوت » (= voice) is pronouced " sound ". Here again the (n) is inserted. There is, anyhow, another word without « n » in English : " shout ". We find also " sahil : صهيل » (= horse neighing) as " squeal ".

CORRECTING A NAME

It is quite clear now that Arabic language is Arabic language. Do not tell me that this is the case with English, French and other languages of the world. Most languages, if not all, are not themselves, i.e. they do not represent their names. Rather they represent a mixture of languages, alien and local, and thus no living civiliced language is original, except Arabic.

The Arabic language was created from the beginning by the Arabs temselves, in their peninsular which began to export Arabs and Arabic language about 110 centuries ago. This language cannot be imported from some other place, because here we see how it is

made from its primitive raw natural matter, before our eyes - by their own mouths, adults and youngesters, from their voices in different moods of laughing, singing, sneezing, coughing and so forth. And also by the beaks of their chicks, the hiss of their snakes the chirp of their sparrows and the roar of their thunder. They alone have in their language the consonants that depict all these sounds which are to be inevitably changed or ommited by foreigners who borrow any Arabic words with such sounds in them.

Since scholars decided that Europeans had originally immigrated from Asia, or from India in particular, because of the resemblance they noticed between the Sanskrit and the European languages so that they called them Indo - European languages ; now they can only permit us to use the same measurement and make the same deduction to say that the resemblance between Arabic and Sanskrit may also be interpreted by the Arab's migration after the drying up of their fertile peninsular to India or somewhere else - where they settled with their language.

Consequently we are justified, I suppose, in naming Sanskrit the " Arab - Indian " language. Concerning the Indo - European languages I think it is time to correct their name according to historical facts by calling them, from now on, the " Arab - Indo - European " languages.

ABDUL-HAK FADIL

رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية
الى المكتب الدائم للتعريب

بعث الاستاذ احمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى المكتب الدائم للتعريب فى موضوع أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب هذا نصها :

« يسر منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبر عن شكرها وامتنانها للمجهود الوطنى القومى الذى قام به المكتب الدائم للتعريب بتنظيم واعداد المهرجانات الشعبية بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين العربية كذلك للشخصيات العربية واساتذة الجامعات ورجال السلك الديبلوماسى العربى الذين شاركوا المكتب بعواطفهم وجهودهم الفكرية فى نجاح هذه المهرجانات .

هذا وبروح الاعتزاز ، نحيى الروح العربية الاصيلة التى تتحلى بها جماهير الشعب المغربى البطل والتى نلمسها بوضوح قولا وعملا فى وقوف هذه الجماهير الى جانب الشعب الفلسطينى فى كفاحه وجهاده على طريق التحرير والعودة .